إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

# التلقيح

## لفهم قارئ الصحيح

تأليف

الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)

وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمّى

## العقد الغالي في حل إشكال البخاري

المجلد الخامس عشر

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

بإشراف ومراجعة

عطاءات العلم

دار عطاءات العلم - دار المنهاج القويم

إصدارات موسوعة صحيح البخاري (٨)

# التلقيح

## لفهم قارئ الصحيح

تأليف


الحافظ أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل

الشهير بسبط ابن العجمي

(٧٥٣ - ٨٤١ هـ)


وبحاشيته زوائد إملاء المؤلف على صحيح البخاري المسمى

## العقد الغالي في حل إشكال البخاري

تحقيق

محمد زياد شعبان / دار الكمال المتحدة

إشراف ومراجعة

عطاءات العلم

المجلد الخامس عشر

الأحاديث (٥٩٧٠ - ٦٥٩٣)


دار عطاءات العلم

دار المنهاج القويم

علم ينتفع به

# التلقيح

## لفهم قارئ الصحيح

١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الطَّبْعَةُ الأُولَى
١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م



دار المنهاج القويم للنشر والتوزيع

الجمهورية العربية السورية
دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا - بناء الشلاح
هاتف : 2235402 - فاكس : 2242340 - ص.ب : 31446
جوال : 00963944272501 - العلاقات العامة : 00963947320948
Email : darminhagkawem@hotmail.com
Email : darminhagkawem@gmail.com

ISBN: 978-9933-609-50-4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# ٧٧- كِتَابُ الأَدَبِ

## ١- بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨]

(كِتَاب الأَدَبِ) ... إلى (بَاب الصَّبْرِ).

تنبيهٌ: حديثُ: «أدَّبني ربِّي فأحسنَ تأديبي»: قال أبو العبَّاس ابنُ تيمية فيما رأيتُه عنه مُعلَّقًا: (معناه صحيحٌ، ولا يُعرَف له إسنادٌ)[مجموع الفتاوى ١٨/٣٧٥]، وقال بعضُ الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (وقفتُ له على إسنادٍ في أوائل «الأمثال» للعسكريِّ[١])، انتهى.

٥٩٧٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: الوَلِيدُ بْنُ عَيْزَارٍ أَخْبَرَنِي قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ -وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللهِ- قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ»، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ»، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ؛ لَزَادَنِي.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بنُ عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(الوَلِيدُ ابْنُ عَيْزَارٍ): بفتح العين المُهْمَلة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ زاي، ثُمَّ ألف، ثُمَّ راء، و(أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ): بالشين المُعْجَمة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (واسمُه سعدُ بنُ إياس بنِ عمرو بن الحارث، أدرك الجاهليَّةَ، وعاش مئةً وعشرين سنةً[٢])، انتهى، تقدَّمَ مترجَمًا[ح٥٢٧]، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (وَأَوْمَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ معروفٌ.

قوله: (قُلْتُ[٣]: ثُمَّ أَيٌّ؟): (أَيٌّ) في المكانَين: تقدَّمَ الكلامُ عليها هل هي مُنَوَّنةٌ مرفوعةٌ، أو مرفوعةٌ غير مُنَوَّنةٍ، وكلامُ النَّاسِ في ذلك[ح٥٢٧].

(١) لم أقف عليه في مطبوع «الأمثال»، ورواه السمعانيُّ في «أدب الإملاء» (ص٤ - ٥) من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله أدَّبني وأحسن أدبي، ثم أمرني بمكارم الأخلاق، فقال: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾...؛ الآيةَ [الأعراف: ١٩٩]»، وانظر «اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة» (ص١١١ -١١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

قوله: (ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ): في ذلك فضلٌ عظيمٌ ظاهرٌ لبِرِّ الوالدين، وإنَّما قدَّمه على الجهاد؛ لتعدِّيه إلى الفقير والضَّعيف، ولأنَّ الفاعلَ له لا يرى لنفسه فيه كبيرَ عملٍ؛ لأنَّه إنَّما يفعلُه مكافأةً لهما لِما فعلا به، والجهادُ يرى لنفسه فيه كبيرَ عملٍ، والله أعلم.

## ٢ - بَابٌ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ

٥٩٧١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ أَحَقُّ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ أَبُوكَ»، وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ، مِثْلَهُ.

[٢/٢٩٦ب] قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي/.

قوله: (عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ[١] بْنِ[٢] شُبْرُمَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامةُ راويها[٣]: (عُمارة بن القعقاع وابن شُبْرُمة) بالواو، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، كان: (عن عُمارة بن القعقاع بن شُبْرُمة)، فعُمِل واوٌ قبل (ابن شُبْرُمة)، فصارت (وابن شُبْرُمة)، والصَّواب: حذفُ الواو، كما في أصلنا القاهريِّ؛ لأنَّ الحديثَ مِن رواية عُمارة بن القعقاع ابن شُبْرُمةَ، عن أبي زُرعةَ، عن أبي هُرَيرةَ، والتَّعليقُ بعده: (عنِ ابن شُبْرُمةَ) -وهو عبدُ الله بن شُبْرُمةَ، عمُّ عُمارةَ المذكورِ، وستأتي ترجمته، بُعَيد هذا- (وَيَحْيَى بْن أَيُّوبَ: حَدَّثَنَا أَبُو زُرْعَةَ مِثْلَهُ)، وكذا عمل المِزِّيُّ الحافظ جمال الدين ﵀ هذا الحديثَ في ترجمة عُمارة بن القعقاع، عن أبي زُرعة، عن أبي هريرة[تحفة ١٠/٤٤٥]، وكذا عمل التعليقَ[تحفة ١٠/٤٤٠]، ولو كان كما في الهامش بواو العطف؛ لَما احتاج إلى ذكره في التعليقِ، والتعليقُ المذكورُ مُسنَدٌ في «مسلم»[م (٢٥٤٨) (٣، ٤)] و«ابن ماجه»[٤][جه٢٧٠٦]، والله أعلم، و(أبو زُرعة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البَجَليُّ.

---

(١) في هامش (ق): (عمارة هذا هو عمُّ عبد الله بن شبرمة الفقيه، وعبد الله هذا أكبر من عمِّه سنًّا وقدرًا).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (وابن) بزيادة واو، وهي رواية الأَصيليِّ، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) وهي رواية الأَصيليِّ وأبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) هناك اختلاف روايات في «سنن ابن ماجه»؛ ففي (طبعة فؤاد عبد الباقي) (٢٧٠٦): (عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة) وعليه فلا يكون التعليق مسندًا في «ابن ماجه»، وفي طبعة (محمود خليل): (وابن شُبْرُمة) وإيَّاها عنى المصنِّف، وقد عزاه إلى «مسلم» و«ابن ماجه» الحافظُ في «تغليق التعليق» (٥/٨٤-٨٥)، وفي «فتح الباري» (١٠/٤١٧) عزاه إلى «الأدب المفرد» (٥).

قوله: (جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا الرجل لا أعرفه، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (جاء حديثٌ يقتضي أنَّ السائلَ هنا لعلَّه معاويةُ بنُ حَيْدَةَ القُشيريُّ...؛ فذكره من «أبي داود»[د٥١٣٩])، انتهى[١]، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ الآن: (إنَّه معاويةُ بنُ حَيْدَة)، ولم يعزُه، وجزم به[٢].

قوله: (مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ[٣] بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّكَ»...) إلى آخره: في هذا الحديث أنَّ محبَّة الأمِّ والشَّفَقةَ عليها ينبغي أن تكون ثلاثةَ أمثال الأب؛ لأنَّه ﷺ كرَّرها ثلاثًا، وذكر الأبَ في الرابعةِ، قال شيخُنا: (وإذا تأمَّلتَ هذا؛ شَهِدَ له العِيانُ؛ لأنَّ الأمَّ تُقاسي صعوبةَ الحملِ والوضعِ، [والرَّضاعِ]، والتربيةِ، فتنفرد بها، وتشقى بها دون الأب، فهذه ثلاثُ منازلَ[٤] تنفرد بها الأمُّ دون الأب، والله أعلم)، انتهى[التوضيح ٢٨/٢٤٠].

واعلم أنَّ المرأة لمَّا انفردَتْ بحمله، ورَضاعه، وتربيته في حَجْرها؛ كان لها ثلاثةُ أمثال الوالد في البِرِّ، وقد انتزعتُ أنا هذا من حديثٍ أخرجه أبو داود عن عمرو بن شُعيب، عن أبيه، عن جدِّه عبدِ الله ابن عمرو بن العاصي: (أنَّ امرأةً قالت: يا رسول الله؛ إنَّ ابني هذا كان بطني له وعاءً، وثديي له سقاءً، وحَجْري له حِواءً، وإنَّ أباه طلَّقني، وأراد أن ينتزِعَه منِّي، فقال رسول الله ﷺ: «أنتِ أحقُّ به ما لم تُنكَحي»)[د٢٢٧٦]، وقد توصَّلَتْ باختصاصها به؛ كما اختصَّ بها في هذه المواطن الثلاثةِ، والأبُ لم يشاركْها في ذلك، بل إنَّما أنفق عليه فقط، فهذا معنى ما قاله شيخُنا، وكأنَّه أخذه منَ الحديث الذي ذكرتُه[٥]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ): هو عبدُ الله بنُ شُبْرُمَةَ بنِ طُفَيل، أبو شُبْرُمة الضَّبِّيُّ الكوفيُّ القاضي، عالمُ أهل الكوفة، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٤٣٨]، وصحَّح عليه[٦]، وقد تَقَدَّمَ أعلاه عَزْوُ تعليقِه.

---

(١) «الإفهام» (ص٥٢٦)، وذكر الحديثَ من «أبي داود» و«الترمذيِّ» أيضًا (ت١٨٩٧).

(٢) «هدى الساري» (ص٣٤٩)، ولم يجزم به في «فتح الباري» (١٠/٤١٥)، بل ذكره احتمالًا، وعزاه إلى «الأدب المفرد» (٣)، بالإضافة إلى أبي داود والترمذيِّ في «سننهما».

(٣) (الناس): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وذلك بجعل الحمل والوضع منزلةً واحدة، كما يشير له السِّياق بعدُ.

(٥) بل صرَّح بذلك شيخُه، فقال عقب ما نقله عنه المصنِّفُ (٢٨/٢٤٠): (وقد جرى لأبي الأسود الدُّؤليِّ مع زوجته قصَّةٌ أبان فيها هذا المعنى)، ثمَّ ذكر القصَّة، وقولُ الزوجة فيها نحو قول المرأة في الحديث، ثمَّ ذكر حديث أبي داود.

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٧٦).

قوله: (وَيَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ): هو يحيى بن أيُّوب بن أبي زُرعةَ بنِ عمرو بن جرير الكوفيُّ، عن جدِّه، والشَّعْبيِّ، وغيرهما، وعنه: ابنُ المبارك، وأبو أسامة، ومُحَمَّد بن يوسف الفِرْيَابيُّ، وآخرون، وَثَّقَهُ أبو داود(١)، وقال ابن معين: (ليس به بأْسٌ)(٢)، قال أبو حاتم: (هو أحبُّ إليَّ مِن أخيه جريرِ بن أيُّوب)[الجرح والتعديل ٩/١٢٧]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود والتِّرْمِذيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٦٢](٣)، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ الكلام في (الصلاة في القِبلةِ) على مَن اسمه يحيى بن أيُّوب في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها، وأنَّهم أربعة[ح٤٠٢/م]، وقال أبو عليٍّ الغسَّانيُّ: (إنَّهم ثلاثةٌ)[التقييد ٢/٥٤٦]؛ لأنَّ الرابعَ له في «النَّسائيِّ» فقط، ولا يلزم أبا عليٍّ؛ لأنَّه إنَّما يتكلَّم على «البُخاريِّ» و«مسلم»، وقد عيَّن في كلامه هذا المكانَ: أنَّه الجَريريُّ[التقييد ١/١٨١]، والله أعلم، وتعليقُ يحيى بن أيُّوب ليس في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة(٤)، وعزاه شيخُنا إلى «أوسط الطَّبَرانيِّ»(٥)، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه، واسمه: هَرِم -وقيل غير ذلك-، وقد ذكرتُ ما قيل في اسمه قبل هذا[ح٣٦].

## ٣- بَابٌ لَا يُجَاهِدُ إِلَّا بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ

قوله: (بابٌ: لَا يُجَاهِدُ إِلَّا بِإِذْنِ الأَبَوَيْنِ): (يُجاهَدُ): مَبْنيٌّ للفاعل وللمفعول أيضًا(٦).

**٥٩٧٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ وَشُعْبَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا حَبِيبٌ. (ح): وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».**

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعدَ (مُسَدَّدٍ): هو ابنُ سعيد الأنصاريُّ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر؛ وذلك لأنِّي راجعتُ ترجمةَ (حبيبِ بنِ أبي ثابت)، فلم أرَ عبدَ الغَنيِّ الحافظَ في «الكمال»[٤/٩٨] ذكر في الرُّواة عنه ابنَ عُيَيْنَةَ، إنَّما ذكر عنه الثَّوريَّ(٧)، وراجعتُ «تذهيب

---

(١) «سؤالات الآجري» (١/١٧٠) طبعة الريان.

(٢) «تاريخ ابن معين» (رواية الدُّوري) (٣/٣٠٢)، «تاريخ ابن معين» (رواية الدارميِّ) (ص٢٣٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٢٣١).

(٤) عزاها الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤١٧) إلى «الأدب المفرد» (٦)، وأحمدَ في «مسنده» (٢/٤٠٢) كلاهما من طريق ابن المبارك، وانظر «تغليق التعليق» (٥/٨٣-٨٤)، «هدى الساري» (ص٦٥).

(٥) «التوضيح» (٢٨/٢٣٩)، وساق سنده، ولم أجده عند الطبرانيِّ.

(٦) رواية الأَصيليِّ بالبناء للمفعول.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٣٥٨).

الذَّهَبيِّ»[التذهيب ٢/٢٠٢]، فرأيتُه أطلق سفيان، فحملتُ المطلَقَ على المقيَّد، وراجعتُ «الأطراف»، فلم يُعيِّن فيها سفيان، لكن ذكر مِن «زوائده» أنَّه: (رواه مُحَمَّدُ بن كَثير عن سفيان الثَّوريِّ...) إلى أن قال: (ورواه المُسَيَّبُ بن شريك عن سفيان الثَّوريِّ، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ابن عَبَّاس)[التحفة ٦/٢٩٤]، والله أعلم، و(حَبِيبٌ): بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، هو ابن أبي ثابت.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكرُه في أواخره إن شاء الله تعالى[٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، و(حَبِيبٌ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطُه، وأنَّه ابن أبي ثابت، و(**أَبُو العَبَّاسِ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (السَّائبُ بنُ فَرُّوخٍ، الشاعر الأعمى المَكِّيُّ، اتَّفقا عليه)، انتهى، وهذا ظاهِرٌ، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٥٣]، وقد وَثَّقَهُ غيرُ واحدٍ، وأخرج له الجماعةُ(١).

قوله: (**قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أُجَاهِدُ؟ قَالَ: «لَكَ أَبَوَانِ؟»، قَالَ: نَعَمْ**) هذا الرجل لا أعرفه(٢).

## ٤ - بَابٌ: لَا يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ

**٥٩٧٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا **إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ** عَنْ أَبِيهِ، عَنْ **حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(**إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ**): هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(**حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): بضمِّ الحاء، وفتح الميم، وهو ابنُ عوف الزُّهْرِيُّ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٠/١٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٨٣/٣).

(٢) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٤٩): (يحتمل أن يُفسَّرَ بجاهمة بنِ العبَّاس)، وزاد في «فتح الباري» (١٦٣/٦) بذكر مستنده فقال: (فقد روى النسائيُّ [س٣١٠٤] وأحمدُ [«مسند» (٤٢٩/٣)] من طريق معاوية بن جاهمة: أنَّ جاهمة جاء إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسول الله، أردت الغزو وجئت لأستشيرك، فقال: «هل لك من أمٍّ؟» قال: نعم، قال: «الزمها...» الحديثَ، ورواه البيهقيُّ [«شعب الإيمان» (٧٤٤٨)] من طريق ابن جريجٍ عن محمد ابن طلحة بن ركانة، عن معاوية بن جاهمة السلمي، عن أبيه قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ استأذنه في الجهادِ... فذكره).

## ٥ - بَابُ إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ

قوله: (**إِجَابَةِ دُعَاءِ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ**): تَقَدَّمَ في (الإجارةِ) في الدُّعاء بصالح العمل شيءٌ[ح٢٢٧٢]؛ فانظرْه مِنَ الكلام على هذا الحديث.

٥٩٧٤ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ: أَخْبَرَنا نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ؛ أَخَذَهُمُ المَطَرُ، **فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الجَبَلِ**، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الجَبَلِ، فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا للهِ صَالِحَةً، فَادْعُوا اللهَ بِهَا؛ **لَعَلَّهُ يَفْرِجُهَا**، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ؛ **بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ** أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ **نَأَى الشَّجَرُ** يَوْمًا، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ **بِالحِلَابِ**، فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ **يَتَضَاغَوْنَ** عِنْدَ قَدَمَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ **دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ** حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ **فَافْرُجْ** لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، فَفَرَجَ اللهُ لَهُمْ **حَتَّى رَأَوا مِنْهَا السَّمَاءَ**، وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ؛ إِنَّهُ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمٍّ أُحِبُّهَا كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرِّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ **حَتَّى آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ**، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِئَةَ دِينَارٍ، فَلَقِيتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا؛ قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللهِ؛ اتَّقِ اللهَ، وَلَا **تَفْتَحِ الخَاتَمَ**، فَقُمْتُ عَنْهَا، اللَّهُمَّ؛ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا، فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ؛ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا **بِفَرَقِ أَرُزٍّ**، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ؛ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ، فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَزَلْ أَزْرَعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَظْلِمْنِي، وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: اذْهَبْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَهْزَأْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْزَأُ بِكَ، فَخُذْ تِلْكَ البَقَرَ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَانْطَلَقَ بِهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ؛ فَافْرُجْ مَا بَقِيَ، فَفَرَجَ اللهُ عَنْهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد، ابن أبي مريمَ(١)، وتَقَدَّمَ مترجمًا(٢)[ح٢٤١].

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى، وقد سبق أن ذكرنا أن السبط تابع نسخته من الكاشف.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٣٩١)، «تذهيب التهذيب» (٣/٤٣١).

قوله: (فَمَالُوا إِلَى غَارٍ): (الغارُ): الفَتْحُ في الجبل، وهذا ظاهِرٌ، وفي نسخةٍ عوض (فمالوا): (فأَوَوا إلى غارٍ)(١)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا كهذا؛ يكون الأفصحُ فيه القصرَ، وإذا كان متعدِّيًا؛ يكون الأفصحُ فيه المدَّ، وهذه لغةُ القرآن(٢)[ح٤٧٤].

قوله: (لَعَلَّهُ يَفْرِجُهَا): هو بكسر الراء هنا، وقد صُحِّح عليه، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا[ح٢٣٣٣].

قوله: (بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ): هو بتشديد الياء مثنًّى، وهذا يُعرَف مِن قوله: (أَسْقِيهِمَا).

قوله: (نَأَى بِيَ الشَّجَرُ(٣)): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٤٧٠]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (الحِلَابِ)[قبل ح٢٥٨، ٢٢١٥]، وأنَّ (أَبْدَأَ) بهمزةٍ في آخره[ح٣٤٦٤]، وكذا تَقَدَّمَ (يَتَضَاغَوْنَ)[ح٢٢١٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (ضَغَا يضغو؛ إذا صاح وبكى وضجَّ)، انتهى، وفي «المطالع»[٤/٣٥١]: (أي: يصيحون باكين مُستخذِئينَ، والضُّغاءُ: صوتُ الذِّلة والاستخذاء)، انتهى(٤)، وفي «الصحاح» نحوُه، ولفظه: (ضغا الثعلبُ والسِّنَّور يَضْغُو ضَغْوًا وضُغَاءً؛ إذا صاحَ، وكذلك صوتُ كلِّ ذليلٍ مقهورٍ)، انتهى/. [٢/٢٩٧أ]

قوله: (عِنْدَ قَدَمَيَّ): هو بتشديد الياء على التثنية، وكذا تَقَدَّمَ (دَأْبِي وَدَأْبُهُمْ): أنَّه بالنصب؛ خبرُ (زال)، وهذا ظاهِرٌ، و(دأبُهُم): معطوفٌ عليه[ح٢٢١٥].

قوله: (فَافْرُجْ): تَقَدَّمَ الكلام على راءه قريبًا، وفي (الإجارة)(٥)[ح٢٢٧٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلامُ على (فُرْجَة)[ح٢٢١٥].

قوله: (حَتَّى رَأَوا(٦) مِنْهَا السَّمَاءَ): كذا في أصلنا، وعليها علامة راويها، وفي الهامش: (يَرَوْنَ)، وعليها (صح)، وهذه على لغةٍ؛ وهي إثبات النُّون معَ الناصب، ومثلُه: [من البسيط]

أَنْ تَقْرَآنِ عَلَى أَسْمَاءَ وَيْحَكُمَا ... مِنِّـي السَّلَامَ وأَلَّا تُشْعِرَا أَحَدَا

والله أعلم.

---

(١) وهي رواية الأَصيليِّ.

(٢) اللازم كما في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ﴾ [الكهف: ١٠]، والمتعدِّي كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [يوسف: ٦٩].

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (نأى الشجر).

(٤) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٠٤).

(٥) وانظر قبله (ح٢٢١٥).

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يَرَوْنَ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (حَتَّى آتِيَهَا بِمِئَةِ دِينَارٍ): تَقَدَّمَ[ح٢٢١٥]، وأنَّ في روايةٍ: أنَّه أعطاها مئةً وعشرين[ح٢٢٧٢]، وقد تَقدَّمَ الجمعُ بينهما[ح٢٢١٥]، وعلى (الخَاتَم) ولُغَاته[ح٦٥]، وكذا على (الفَرَقِ) كم هو[ح٢٥٠، ٢٢١٥]، وهنا (أَرُزٍّ)، وفي رواية: (ذُرَةٍ)[ح٢٢١٥]، وتقدَّمت لُغَات (الأرزِّ)، وهي ستُّ لُغاتٍ[ح٣٤٦٥].

## ٦- بَابٌ عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ مِنَ الكَبَائِرِ، قَالَهُ ابْنُ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بابٌ: عُقُوقُ الوَالِدَيْنِ مِنَ الكَبَائِرِ): يقال: عقَّ والدَيه، يَعُقُّهما عُقوقًا، فهو عاقٌّ؛ إذا آذاهما وعصاهما وخرجَ عليهما، وهو ضدُّ البِرِّ، وأصلُه مِنَ (العَقِّ): الشقُّ والقطعُ(١).

قوله: (مِنَ الكَبَائِرِ): اعلم أنَّ شيخَنا قد عدَّ الكبائرَ في «شرحه» ستًّا وعشرين كبيرةً[التوضيح ٢٨/٢٥١] -وقد أفردها الحافظ أبو عبد الله الذَّهَبيُّ بمصنَّف مُفرَدٍ، وقد عدَّدها ستًّا وسبعين كبيرةً بأدلَّتها مِنَ الأحاديث(٢)، وقد رويتُها عن بعض أصحابه بالإجازة، وهو سمعَها عليه-، وقد ألحق(٣) بها كبائرَ، ثُمَّ قال: (فهذه تسعٌ وعشرون كبيرةً...) فذكرها، ثُمَّ قال: (فتمَّت إحدى وثلاثين)[التوضيح ٢٨/٢٥٢] وذكرها مِنَ الأحاديث، وقد كتبتُ المجموعَ في آخر نسختي بـ«الكبائر»، فمَن أرادها؛ فلينظر نسختي بذلك، والله أعلم، وقد ذكر ابن القَيِّمِ الحافظُ شمس الدين في «إعلام الموقِّعين» جملةً من الكبائر(٤)، وهو مفيدٌ أيضًا، وقد كتبتُها في آخر نسختي بـ«كبائر الذَّهَبيِّ»، فإن أردت ذلك؛ فانظر نسختي من «كبائر الذَّهَبيِّ».

**٥٩٧٥- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المُسَيَّبِ، عَنْ وَرَّادٍ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَوَأْدَ البَنَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ».**

قوله: (حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ): هو سعد بنُ حفص الطَّلْحِيُّ الكوفيُّ الضَّخْمُ، عن شيبان النَّحْويِّ فقط، وعنه: البُخاريُّ، والدارميُّ، وعبَّاس الدُّوريُّ، وغيرُ واحدٍ، وَثَّقَهُ مُطَيَّن، وقال: تُوُفِّيَ سنة (٢١٥هـ)، انفرد بالإخراج له البُخاريُّ، وليس في مشايخ البُخاريِّ -بل ولا في مشايخ بقيَّة أصحاب الكُتُب السِّتَّة-

(١) انظر «النهاية» (٣/٢٧٧)، مادَّة (عقق).

(٢) طبع باسم «الكبائر وتبيين المحارم»، وجاء في آخره في بعض نسخه: (فصل جامع لما يحتمل أنَّه منَ الكبائر)، وذكر ذلك المصنِّف في هامش نسخته لـ«التوضيح».

(٣) أي: شيخه ابن الملقِّن.

(٤) «إعلام الموقعين» (٤/٤٠١ - ٤٠٢)، وفي بعضه نظرٌ؛ فليحرر.

مَن اسمه سعدٌ سواه(١)، و(**شَيْبَانُ**): تَقَدَّمَ أنَّه النَّحْويُّ، وتَقَدَّمَ بعيدًا أنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَحْو، كذا قاله ابنُ الأثير في «الأنساب»[اللباب ٣٠١/٣]، وقال ابنُ أبي داود وغيرُه: (مَن(٢) يُنسَب إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد النَّحْويُّ، لا شيبان النَّحْويُّ هذا)(٣)، انتهى(٤)[ح١١٢]، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المُعتمِر، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**المُسَيَّبُ**): هو بفتح الياء بلا خلاف، وهو المُسَيَّبُ بنُ رافع الكاهليُّ، أبو العلاء الضريرُ، عن سعدٍ وحفصةَ مرسلًا، وعن البراء وعلقمة، وعنه: ابنُه العلاءُ، ومنصور، وإسماعيل ابن أبي خالد، وكان حُجَّةً صوَّامًا قوَّامًا، مات سنة (١٠٥هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف ١٤٠]، و(**وَرَّاد**): تَقَدَّمَ[ح٨٤٤]، و(**المُغِيرَة**): هو ابن شعبةَ، تَقَدَّمَ[ح٥٨].

قوله: (**حَرَّمَ(٥) عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمَّهَاتِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ما (العقوقُ)، وإنَّما خصَّ الأمهاتِ هنا بالذِّكْرِ وإن كان عقوقُ الآباء وغيرِهم مِن ذوي الحقوق عظيمًا؛ فلعقوق الأمَّهاتِ مزيَّةٌ في القُبْحِ على ذلك، والله أعلم.

قوله: (**وَمَنْعَ وَهَاتِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (الصلاة)(٦)، وعلى (**وَأْدِ البَنَاتِ**)[ح٢٤٠٨]، وعلى (**قِيلَ وَقَالَ**)، وعلى (**كَثْرَةَ السُّؤَالِ**)، وعلى (**إِضَاعَةَ المَالِ**)[ح١٤٧٧].

**٥٩٧٦ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الوَاسِطِيُّ عَنِ الجُرَيْرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟»، قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ -وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ:- أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ، أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا، حَتَّى قُلْتُ: لَا يَسْكُتُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الوَاسِطِيُّ**): (إسحاقُ) هذا: هو ابنُ شاهين، أبو بشر الواسطيُّ، عن خالد بن عبد الله الطَّحَّانِ تَقَدَّمَ[ح٣٠٩]، و(**الجُرَيْرِيُّ**): بضَمِّ الجيم، وفتح الراء، واسمُه سعيدُ بن

---

(١) وكنيته أبو محمد، كما في هامش (ق)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦٠/١٠)، «تذهيب التهذيب» (٣٩٨/٣)، وانظر «التوضيح» (٢٤٩/٢٨).

(٢) في (أ): (لم) وذلك أنَّه كان الكلام: (إنَّه لم يُنسَب إلى القبيلة إلَّا يزيد...)، فضرب على (إنَّه) و(إلَّا)، وترك (لم)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (٢٧١/٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٩٢/١٢)، «ميزان الاعتدال» (٢٨٥/٢)، وصحَّح عليه.

(٥) في (أ): (وحرم)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٦) لم يتقدَّم في (الصلاة)، وإنَّما تقدَّم في (كتاب الاستقراض، باب ما ينهى عن إضاعة المال).

إياس، كنيتُه أبو مسعود، يُنسَب إلى جُرَير -بضَمِّ الجيم، وفتح الراء- ابن عُبَاد؛ بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، وسيأتي مُطَوَّلًا[1] إن شاء الله تعالى[ح٦١٤٠]، و(أَبُو بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه نُفيع بن الحارث[ح٣١].

٥٩٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الكَبَائِرَ، -أَوْ سُئِلَ عَنِ الكَبَائِرِ- فَقَالَ: «الشِّرْكُ بِاللهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ»، فَقَالَ: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» قَالَ: «قَوْلُ الزُّورِ -أَوْ قَالَ: شَهَادَةُ الزُّورِ-»، قَالَ شُعْبَةُ: وَأَكْبَرُ[2] ظَنِّي أَنَّهُ قَالَ: «شَهَادَةُ الزُّورِ».

قوله: (وَأَكْبَرُ ظَنِّي): هو بالمُوَحَّدة في أصلنا.

## ٧- بَابُ صِلَةِ الوَالِدِ المُشْرِكِ

٥٩٧٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: آصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا: ﴿لَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ﴾ [الممتحنة: ٨].

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الله بنُ الزُّبير، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (أَتَتْنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (أُمُّها) فقد تَقَدَّمَ الخلافُ في أنَّها أمُّها مِنَ النَّسَبِ، أو مِنَ الرَّضاعة، وأنَّ الصحيح أنَّها مِنَ النَّسَبِ، وهل أسلمَتْ أم لا، والصحيحُ: لم تُسْلِم، وأنَّ اسمَها قَتْلة؛ بفتح القاف وإسكان المُثنَّاة فوق، أو مُصغَّره، وبالأوَّل قال[3] ابن ماكولا وغيرُه، قالوا: (ويُقال أيضًا: قُتَيلة بنت عبد العُزَّى بن عبد أسعد بن نصر بن مالك بن حِسْل بن عامر بن لؤيِّ ابن غالبٍ)[الإكمال ٧/١٣٠]، وقد ذكرها الذَّهبيُّ في «تجريده» بالتَّصغير، ثُمَّ قال: (لم تُسلِم فيما ورد مِن حديث أسماءَ: «قَدِمَت عليَّ أمِّي»...) إلى آخر كلامه، ذكرها (س)[التجريد ٢/٢٩٧]، أي: الحافظ أبو موسى المدينيُّ[4][ح٢٦٢٠].

قوله: (رَاغِبَةً) أي: طالبةً طامعةً منِّي شيئًا، وقد رُوِيَ في «أبي داود»: (قَدِمَتْ عليَّ راغمةً مشركةً)[د١٦٦٨]، أي: كارهةً للإسلام، وقيل: هاربةً منه، وفي رواية: (راغبةٌ أو راهبةٌ)[م(١٠٠٣) (٤٩)]، فقيل:

---

(١) وسبقت ترجمة سعيد الجريريِّ عند الحديث (٦٢٤).

(٢) في الأصل بالباء، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ثم أُعجمت الثاء بقلمٍ مغايرٍ، ووضع على الباء علامة راويها، ورواية «اليونينيَّة» بالثاء.

(٣) في (أ): (وبالأول قاله).

(٤) أي: في «ذيله» على كتاب ابن مَنْدَه.

راغبة عنِ الإسلام كارهة، وقيل: طامعة طالبة له، و(راغبةً): يجوز فيه نصبُه وتنوينُه على الحال، ويجوز رفعُه مُنَوَّنًا على أنَّه خبرُ مبتدأ محذوفٍ، أي: وهي راغبةٌ(١).

وقوله: (فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ) أي: في صلح الحُدَيبية، وقد قَدَّمْتُ الخلافَ في مدَّة الصُّلح كم كانت غيرَ مرَّةٍ، منها مرَّةٌ في أوَّل هذا التعليق في حديث هِرَقْلَ[ح٧]، والصحيحُ: عشرُ سنين مِن أقوالٍ.

٨- بَابُ صِلَةِ المَرْأَةِ أُمَّهَا وَلَهَا زَوْجٌ

٥٩٨٠- **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ: -يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ- فَقَالَ: يَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ، وَالصَّدَقَةِ، وَالعَفَافِ، وَالصِّلَةِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): (يحيى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بنُ عبد الله بن بُكَيْرٍ، وتَقَدَّمَ ضبطُ (بُكَيْر): أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(**عُقَيْلٌ**) بضَمِّ العين، وفتح القاف: ابنُ خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بنُ مسلمٍ، العالمُ المشهورُ، و(**عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): هو ابن عُتبةَ بن مسعود، و(**أَبُو سُفْيَانَ**): تَقَدَّمَ مترجمًا(٢)، وأنَّه صخر بنُ حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مَناف[ح١٢٨٠]، وتَقَدَّمَ (هِرَقْلُ) ضبطًا، وأنَّه اسمه، وأنَّ (قيصرَ) لقبٌ لكلِّ مَن مَلَك الرُّوم، وما يتعلَّق بـ(هِرَقْلَ) في أوَّل هذا التَّعليق مُطَوَّلًا[ح٧].

قوله: (**وَالعَفَافِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين؛ وهو تركُ المحارم، وتركُ خوارمِ المُروءة[ح٧].

٥٩٧٩- **وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي هِشَامٌ عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ قَالَتْ: قَدِمَتْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ** وَمُدَّتِهِمْ، إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ ﷺ **مَعَ أَبِيهَا**، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟، قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكِ».

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي هِشَامٌ**): (اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ سعدٍ، الإمامُ المجتهدُ الجوادُ، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وليس هو في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، والحديثُ نفسُه في «البُخاريِّ» و«مسلم» و«أبي داود» مِن حديث هشامٍ عن عُرْوة، عن أسماء(٣)[ح٣١٨٣، م١٠٠٣، د١٦٦٨]، و(**أَسْمَاءُ**): هي

(١) وذُكِر المبتدأ صريحًا في رواية أبي ذرٍّ، وانظر «مطالع الأنوار» (٣/١٧٠-١٧١).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٢/٤٠٧).

(٣) وصله الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٨٥) من طريق أبي الجهم، ورواه أبو نُعيم في «المستخرج»، وانظر «هدى الساري» (ص٦٥)، «فتح الباري» (١٠/٤٢٧).

بنتُ أبي بكرٍ عبدِ الله بن عثمان الصِّدِّيقِ، تَقَدَّمَت ترجمةً رضي الله عنهما(١)[ح٨٦].

قوله: (قَدِمَتْ عَلَيَّ(٢) أُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّها) أعلاه وقبله[ح٢٦٢٠، ٥٩٧٨]، وعلى قوله: (فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ) أي: في صُلح الحُدَيبية[ح٢٦٢٠]، وقد تَقَدَّمَ كم كان أَمَدُ الصُّلح[ح٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (مَعَ ابْنِهَا)، وأنَّه الحارثُ بن مُدْرك بن عبيد بن عمر بن مخزوم، كما سمَّاه الدِّمْياطيُّ عنِ الزُّبَير، وأنَّه بهمزةٍ وصلٍ، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثُمَّ نونٍ[ح٣١٨٣]، وفي أصلنا هنا: (مَعَ أَبِيهَا)(٣) بقطع الهمزة، وبالمُثَنَّاة تحت، وفي نسخةٍ: (مَعَ ابْنِها) بالنون(٤)، وما إخالُ (أبيها) إلَّا تصحيفًا مِن (ابنها)، كيف وقد نقلَ الدِّمْياطيُّ الحافظُ عن الزُّبَير اسمَه ونَسَبَه؟! فإن صحَّ مجيئًا -وما إخالُه إلَّا مِنَ النُّسَّاخ-؛ فإنَّها تكون قَدِمَت معهما، وقد قَدَّمْتُ اسمَ أبيها ونسبته، والله أعلم، وتَقَدَّمَ الكلام على (وَهِيَ رَاغِبَةٌ) ما معناه أعلاه[ح٥٩٧٨].

## ٩- بَابُ صِلَةِ الأَخِ المُشْرِكِ

قوله: (بَابُ صِلَةِ الأَخِ المُشْرِكِ): وأخرج حديثَ ابن عمر: (أنَّ عمرَ رأى حُلَّةَ سِيَرَاءَ...) إلى آخره، وسأذكر بعد هذا بقليلٍ أنَّه ليس بأخيه، وإنَّما هو أخو أخيه زيدِ بن الخَطَّاب لأمِّه، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح٨٨٦، ٢٦١٢]، لكنَّه لمَّا وصل أخا أخيه؛ كان صلتُه أخاه من بابٍ أولى، والله أعلم.

٥٩٨١- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ تُبَاعُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْتَعْ هَذِهِ، وَالبَسْهَا يَوْمَ الجُمُعَةِ، وَإِذَا جَاءَكَ الوَفْدُ، قَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ»، فَأُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْهَا بِحُلَلٍ، فَأَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بِحُلَّةٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَلْبَسُهَا وَقَدْ قُلْتَ فِيهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُعْطِكَهَا لِتَلْبَسَهَا، وَلَكِنْ تَبِيعُهَا أَوْ تَكْسُوهَا»، فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ.

قوله: (رَأَى عُمَرُ حُلَّةَ سِيَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها ضبطًا ومعنًى؛ فانظر ذلك، وهي بالصِّفة والإضافة[ح٨٨٦، ٢٦١٢].

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ): تَقَدَّمَ أنَّه النَّصيبُ[ح٨٨٦].

---

(١) انظر «أُسد الغابة» (٦/٩)، «تهذيب الكمال» (٣٥/١٢٣).

(٢) (عليَّ) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٢٦٢٠)، وليس في «اليونينيَّة» و(ق) هنا.

(٣) وكذا في «اليونينيَّة».

(٤) وهي رواية الأصيليِّ.

قوله: (فَأُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مرفوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل/. [٢/٢٩٧ب]

قوله: (فَأَرْسَلَ بِهَا عُمَرُ إِلَى أَخٍ لَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ): إنْ قيلَ: ليس له أَخٌ إلَّا زيد بن الخَطَّاب، وقد أسلم قبل عُمر، وسبقه إلى الشهادة، فقُتِل في اليمامة شهيدًا سنة اثنتي عشرة؟

فالجوابُ: أنَّه أخو أخيه زيدِ بن الخَطَّاب لأمِّ زيدٍ، أمُّهما أسماءُ بنت وهب، وقد ذكره الحافظ الدِّمْياطيُّ، فقال ما لفظه: (قيل: إنَّه عثمانُ بن حكيم بن أُمَيَّة، ولم يكن أخًا لعُمرَ، إنَّما كان أخًا لأخي عمرَ زيدِ بن الخَطَّاب لأمِّه، وذكر النَّسائيُّ[س٥٢٩٥] وابنُ الحَذَّاء: أنَّه كان أخًا لعمرَ لأمِّه[التعريف ٧١٢/٢]، والصَّوابُ ما تَقَدَّمَ، وذكر ابنُ هشام عَنِ ابنِ إسحاقَ: أنَّ أباه حكيمَ بنَ أُمَيَّةَ أسلم قديمًا بمكَّة[السيرة ٣٢٥/١])، انتهى.

و(عثمانُ) هذا: لا أعرف له ترجمةً لا في الصَّحَابة ولا في التابعين، والظاهر أنَّه لم يُسْلِمْ، وأنَّ قوله: (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ) ينبغي أنْ يُحرَّر، وفي «تجريدِ الذَّهَبيِّ»: (حكيم بنُ أُمَيَّةَ بن حارثة بن الأوقص السُّلَميُّ، حليف بني أُمَيَّة، أسلم قديمًا بمكَّة، ذكره الأَشِيريُّ)، انتهى[التجريد ١٣٦/١]، و(الأَشِيريُّ): بفتح الهمزة، ثُمَّ شين مُعْجَمة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت، ثُمَّ راء، ثُمَّ ياء النِّسبة، قال الذَّهَبيُّ في «المشتبه»: (نسبه إلى أَشِيرة من عمل سَرَقُسْطَة، الحافظ أبو مُحَمَّد عبد الله بن مُحَمَّد الأَشِيريُّ النَّحْويُّ، نزل الشام)[المشتبه ١٣]، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ما نقله الدِّمْيَاطيُّ عن ابن هشام عن ابن إسحاق في إسلام حكيمٍ المذكورِ.

## ١٠- بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ صِلَةِ الرَّحِمِ): هو كنايةٌ عَنِ الإحسان إلى الأقربينَ مِن ذوي النَّسَبِ -كالأصهارِ- والتعطُّفِ عليهم، والرفقِ بهم، والرِّعايةِ لأحوالهم، وكذلك وإن بَعُدُوا وأساؤوا، وقطعُ الرَّحِم ضدُّ ذلك كلِّه، يقال: وصلَ رَحِمَهُ يَصِلُها وَصْلًا وصِلَةً -والهاء فيها عوضٌ مِنَ الواو المحذوفةِ- كنايةً عَنِ الإحسان إليهم، وقد وصل ما بينه وبينهم مِن علاقة القرابةِ والصِّهْرِ، قال القاضي عياضٌ: (ولا خلاف أنَّ صِلةَ الرَّحِم واجبةٌ في الجملة، وقطيعتها معصيةٌ كبيرةٌ، والأحاديثُ في الباب تشهدُ لهذا، ولكنَّ الصلةَ درجاتٌ؛ بعضُها أرفعُ مِن بعضٍ، فأدناها: تركُ المهاجرة، وصلتُها بالكلام ولو بالسَّلام، ويختلف ذلك باختلاف القدرةِ(١) والحاجةِ، فمنها واجبٌ، ومنها مستحبٌّ،

(١) في (أ): (تعذره)، وكُتِب فوقها: (كذا)، والمثبت من مصدره.

فلو وصل بعضَ الصِّلة ولم يصل غايتَها؛ لم يُسَمَّ قاطعًا، ولو قصَّر عمَّا يقدر عليه وينبغي [له]؛ لم يُسَمَّ واصلًا، قال: واختلفوا في حدِّ الرَّحِم التي تجب صلتُها، فقيل: هو كلُّ رَحِمٍ مَحْرَمٍ، بحيث لو كان أحدهما ذكرًا والآخرُ أنثى؛ حرمت مناكحتُهما؛ فعلى هذا لا يدخل أولادُ الأعمام، ولا أولادُ الأخوال...) إلى أن قال: (وقيل: هو عامٌّ في كلِّ رَحِم مِن ذوي الأرحام في الميراث، يستوي فيه المَحْرَم وغيرُه، ويدلُّ له قوله ﷺ: «ثُمَّ أدناكَ أدناك»(١)[الإكمال ٨/٢٠]، هذا كلام القاضي رحمه الله، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (وهذا القول الثاني هو الصَّوابُ)، ثُمَّ شرع يستدلُّ له[شرح مسلم ١٦/٣٢٩]، والله أعلم.

٥٩٨٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ.

٥٩٨٣ - (ح) وَحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا بَهْزٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ وَأَبُوهُ عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُمَا سَمِعَا مُوسَى بْنَ طَلْحَةَ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الجَنَّةَ، فَقَالَ القَوْمُ: مَا لَهُ؟ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَرَبٌ مَا لَهُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، ذَرْهَا»، قَالَ: كَأَنَّهُ كَانَ عَلَى رَاحِلَتِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(شُعْبَةُ): مشهورٌ، إمامُ المحدِّثين، بل أميرُ المؤمنين فيه، و(ابْنُ عُثْمَانَ): وفي السند الثاني في أصلنا مخبوطٌ، وكان في الثاني: (حدَّثنا مُحَمَّد بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب وأبوه عثمانُ)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الثاني: (قال شعبة: أخبرنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب وأبوه عثمان)، كما كان في أصلنا القاهريِّ، ثُمَّ ضُرِب في أصلنا القاهريِّ على (محمَّد)، وخرج (عمرو)، وضُرِب على (عمرو)، والذي في أصلنا الدِّمَشْقيِّ هو الواردُ.

واعلم أنَّ هذا المكان تَقَدَّمَ في (الزَّكاةِ) في أوَّلها[ح١٣٩٦]، ولمَّا طرَّف المِزِّيُّ الحديثَ؛ قال: (البُخاريُّ في «الزكاةِ» عن حفص بن عمر، عن شعبة، عن مُحَمَّد بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، عن موسى بن طلحة، عن أبي أيُّوب، وقال(٢): أخشى أن يكون «مُحَمَّدٌ» غيرَ محفوظٍ، إنَّما هو «عمرٌو»، وفي (الأدب) -أعني: هذا المكانَ- عن أبي الوليد، عن شعبة، عن ابن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب

(١) رواه مسلم في «صحيحه» (٢٥٤٨) (٢) من حديث سيِّدنا أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) أي: البخاريُّ.

-ولم يُسَمِّه-، عن موسى بن طلحة به، وعن عبد الرَّحْمَن بن بشر، عن بَهْز بن أسد، عن شعبة، عن ابن عثمان بن عبد الله وأبيه عثمان كلاهما عن موسى بن طلحة به)، ثُمَّ طرَّفه من «مسلم»[م١٣]، ومن «النَّسائيِّ»[س٤٦٨، كن٣٢٨]، وهذا الذي ذكره المِزِّيُّ»[تحفة ٣/١٠٣] هو الذي في النُّسخ؛ فليُتْبَع، ويُنظَر الكلامُ عليه في أوَّل (الزكاة)[ح١٣٩٦]، والله أعلم.

قوله: (ح[(١)]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وحَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن بِشر، و(بِشْرٌ): هو بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمة، ابن الحكم النيسابوريُّ[الكاشف ٨٠ب]، لا عبد الرَّحْمَن بن بِشْر بن مسعود، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[الكاشف ٨٠ب]، و(**بَهْزٌ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أسد، و(**أَبُو أَيُّوبَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خالدُ بن زيد الأنصاريُّ، وقد تَقَدَّمَ ببعض ترجمته، وأرَّخْتُ وفاته، وفي أيِّ مكان، رضي الله عنه[ح١٤٤].

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي[(٢)] الجَنَّةَ**): هذا الرجل تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في أوَّل (الزكاة) فانظره[ح١٣٩٦]، قوله: (يُدْخِلْنِي الجَنَّةَ): هو بالجزمِ جوابُ الأمرِ، ويجوز رفعُه، وبه[(٣)] هو في أصلنا.

قوله: (**أَرَبٌ مَا لَهُ**): هو بفتح الهمزة والراء، مُنَوَّنٌ، كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في هامش الأصل: (أَرِبَ): فعلٌ ماضٍ[(٤)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (الزكاة)[ح١٣٩٦].

## ١١- بَابُ إِثْمِ القَاطِعِ

**٥٩٨٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرِ ابْنِ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ**: أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: **«لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ»**.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وتَقَدَّمَ ضبط (بُكَيْر)[ح٥٨٦٨]، و(**اللَّيْثُ**) بعده: هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(**عُقَيْلٌ**): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ أنَّ (عُقَيلًا) كذلك

---

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (يدخلُني) بالرفع.

(٣) في (أ): (وبهما)، والذي في الأصل القاهريِّ: الرفعُ فقط.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

ثلاثةٌ بهذا: عُقَيل بن خالدٍ هذا له في «البُخاريِّ» و«مسلم»، ويحيى بن عُقَيل روى له مسلمٌ(١)، وعُقَيل القبيلةُ لهم ذكرٌ في «مسلم»[م١٦٤١]، والباقي [في] «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» بفتح العين، وكسر القاف[ح٣]، و(ابْن شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ): هذا الحديث يُتأوَّل بتأويلَين؛ أحدهما: حمْلُه على مَن يستحلُّ القطيعة بلا سببٍ ولا شبهةٍ، مع علمه بتحريمها، فهذا كافرٌ يُخلَّد في النار، ولا يدخلُ الجنَّة أبدًا، والثاني: معناه: لا يدخلُها في أوَّل مرَّة معَ السابقين، بل يُعاقَب بتأخيره القدرَ الذي يريدُه الله عَزَّ وَجَلَّ، والله أعلم.

## ١٢- بَابُ مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ لِصِلَةِ الرَّحِمِ

قوله: (بَابُ مَنْ بُسِطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ): (بُسِطَ) بضَمِّ المُوَحَّدة، وكسر السين، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(بَسْطُهُ): توسعتُه وكثرتُه، وقيل: بالبركة فيه.

٥٩٨٥- حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

قوله: (وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ): (يُنْسَأَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو مهموزُ الآخرِ، ومعنى: (يُنسأ له في أَثَرِه): يُؤخَّر له في أجله، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (ويُنسَى)، في الحديث الذي بعد هذا، معتلٌّ، ولا أعرفها، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه مع السؤال فيه وأجوبتِه في (البيوع)[ح٢٠٦٧]؛ فانظر ذلك إنْ أردته، والله أعلم.

٥٩٨٦- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ...): تَقَدَّمَ الكلامُ على هذا السَّند أعلاه[ح٥٩٨٤]؛ فانظره.

## ١٣- بَابٌ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللهُ

٥٩٨٧- حَدَّثَنا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي سَعِيدَ بْنَ يَسَارٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ خَلْقِهِ؛ قَالَتِ الرَّحِمُ: هَذَا مَقَامُ العَائِذِ بِكَ مِنَ القَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٣/٣١).

وَصَلَكِ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَهُوَ لَكِ»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢]».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ (بِشْرًا) بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابنُ المبارك، شيخُ خُراسان، و(**مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه غيرَ مرَّةٍ، وأنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الزاي، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثُمَّ دال مُهْمَلة، و(**سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ**): بتقديم المُثَنَّاة تحتُ على السين المُهْمَلة.

قوله: (**مِنَ القَطِيعَةِ**): هي الهِجرانُ والصَّدُّ، (فعيلة) مِنَ (القطع) يريدُ: تركَ البِرِّ والإحسان إلى الأهل والأقارب، وهو ضدُّ صِلَةِ الرَّحِم.

٥٩٨٨ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: **حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ**، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: مَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَكِ قَطَعْتُهُ».

٥٩٨٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرِّدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّحِمُ شُجْنَةٌ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ**): هذا هو سليمانُ بن بلال، أبو مُحَمَّد، مولى أبي بكر، تَقَدَّمَ، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبدُ الرَّحْمَن بنُ صخر على الأصَحِّ.

قوله: (**الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ**): قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الشين -يعني: المُعْجَمة- وكسرها[(١)]، وحُكِيَ الفتحُ؛ يعني: الكلُّ مع سكون الجيم، قال: ومعناه: قرابةٌ مشبَّكةٌ[(٢)] كالعُرُوقِ/ المتداخلة، [٢/٢٩٨أ] والأغصان المتشابكة، وأصلُ ذلك مِنَ الشجر الملتفِّ أغصانُه أو عُروقُه)، انتهى[مطالع ٦/١٧]، ولم يذكر ابنُ الأثير في «النهاية» الفتحَ، وقال: (شبَّهَه مجازًا واتِّساعًا)، وقال الدِّمْياطيُّ بعد هذا في الطريق الثانية: (أي: شعبةٌ مِن غصون الشَّجر؛ ومعناه: قرابةٌ مُشْتَبكة)، انتهى[(٣)]، وحكى شيخُنا عن صاحب

---

(١) بالضمِّ رواية أبي ذرٍّ، وضُبِطت بالكسر في «اليونينيَّة» وعليها: (صح).

(٢) كذا في (أ)، وفي مصدره وغيره: (مشتبكة).

(٣) وفي هامش (ق) عند الموضع الأول: (ذكر ابن سيده في «المحكم» [٧/٢٤٦] أنَّ ضمَّ الشين لغةٌ عن ابن الأعرابيِّ، وقدَّم كسر الشين، وذكر القاضي عياض [«مشارق الأنوار» (٥٣٩/٢)] الكسر والضمَّ، وحكى الفتح، وساوى بين =

«الباهر»(١) فتحَ الشين، وكسرَ الجيم[التوضيح٢٣/٢٤٢]، ونقل أيضًا عَنِ ابن الجوزيِّ: (لا يخلو معناه مِن أحد شيئَين؛ إمَّا أن يُرادَ به أنَّ الله يرعى الرَّحِم، أو يُرادَ أنَّ الرَّحِم بعضُ حروف الرَّحْمَن، فكأنَّه عظَّمَ قدرُها بهذا الاسم)[كشف المشكل ٣/٤٠٥]، انتهى[التوضيح٢٨/٢٨٠].

## ١٤- بَابٌ يَبُلُّ الرَّحِمَ بِبِلَالِهَا

قوله: (بَابٌ يَبُلُّ الرَّحِمَ بِبِلَالِهَا): (يَبُلُّ): مَبْنِيٌّ للفاعل، و(الرَّحِمَ): مَنْصُوبٌ، ومَبْنِيٌّ للمفعول(٢)، و(الرَّحِمُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل(٣)، قال ابن قُرْقُول: («بِبِلَالِهَا»: بكسر الباء، ورُوِّيناه بفتحها، مِن بَلَّه يَبُلُّه، قال الحربيُّ: لا تَبُلُّه بالَةٌ وبَلالٌ؛ بالفتح، وما في السِّقاء بِلَّةٌ وبِلالٌ، والبِلالُ: الماءُ، قال البُخاريُّ: «وبِلالُها أصحُّ؛ يعني: بكسر المُوَحَّدة، وبَلالها(٤) لا أعرفُ له وجهًا»[ح٥٩٩٠]؛ يعني: بالفتح(٥)، وسقط كلام البُخاريِّ من كتاب الأَصيليِّ، وكذلك لفظ الشكِّ، وليس عنده غير (بِلالها)، وما قاله البُخاريُّ صحيحٌ؛ ومعنى الحديث: سأصِلُها، شُبِّهَت قطيعتُها بالحرارة تُطفَأ بالبرد والماء، وتندَّى بالصِّلَة، ومنه: «بُلُّوا أرحامَكُم»(٦) أي: صِلُوها)، انتهى[مطالع ١/٤٩٥]، وفي «النهاية»: («البِلالُ»: جمعُ «بَلَل»، وقيل: هو كلُّ ما بلَّ الحَلْقَ مِن ماءٍ أو لبنٍ أو غيرِه)، انتهى، وفي «الصحاح»: (ويقال أيضًا: ما في سِقائك بِلالٌ -يعني: بكسر الباء-، أي: ماءٌ، وكلُّ ما يُبَلُّ به الحَلْقُ مِن ماءٍ أو لبنٍ؛ فهو بِلالٌ، ومنه قوله: «انْضَحُوا الرَّحِمَ ببلالِها»، أي: صِلوها بصِلَتِها وندُّوها)، انتهى.

**٥٩٩٠- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إِنَّ آلَ أَبِي**

---

= الضمِّ والكسر، وقدَّم الضمَّ في الذِّكر).

(١) وهو ابن عُدَيس، عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن عُدَيس القُضَاعيُّ، توفي في حدود سنة (٥٧٠ هـ)، وكتابه «الباهر» في المثلَّث، وهو في عشرة أجزاء ضخمة، يدلُّ على تبحره وسعة اطِّلاعه، انظر «بغية الوعاة» (٢/٢١٤).

(٢) كذا رواية «اليونينيَّة».

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ: (تُبَلُّ الرَّحِمُ).

(٤) كذا في (أ) تبعًا لما في (ق)، وصوابه: (بلاها).

(٥) شرح المصنِّف على ما في أصله، ولكنَّ صواب عبارة البخاريِّ: (وبَلاها لا أعرف له وجهًا) أي بغير لام ثانية.

(٦) رواه ابن أبي الدُّنيا في «مكارم الأخلاق» (٢٠٧)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٧٦٠٢) عن سويد بن عامر، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٧٦٠٣) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، والبزَّار كما في «كشف الأستار» (١٨٧٧) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وقال السخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (ص١٤٦) بعد ذكره طرقه: (وبعضُها يقوي بعضَها).

-قَالَ عَمْرٌو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ- لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ»، زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: «وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبِلَالِهَا».

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: بِبَلَاهَا كَذَا وَقَعَ، وَبِبِلَالِهَا أَجْوَدُ وَأَصَحُّ، وَبِبَلَالِهَا لَا أَعْرِفُ لَهُ وَجْهًا.

قوله: (حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ): هو بالمُوَحَّدة، والسين المُهْمَلة، تَقَدَّمَ، وأنَّه ليس لهم في الكُتُب السِّتَّة راوٍ اسمُه عمرُو بن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة تحتُ، وبالشين المُعْجَمة، ولا عُمَر بن عَبَّاس؛ بالمُوَحَّدة، والسين المُهْمَلة، ولا عُمر بن عيَّاش؛ بالمُثَنَّاة، وبالشين المُعْجَمة[ح٣٩١]، و(قَيْس بْن أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، و(عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي): تَقَدَّمَ الكلامُ على يائه[قبل ح٦١]، وأنَّ الشيخَ محيي الدين قال: (الصَّحيحُ: إثباتُ الياء في «العاصي»، و«ابن أبي الموالي»، و«ابن الهادي»، و«ابن اليماني»)[شرح مسلم ٣٧/١]، و(العاصي) في أصلنا هنا بغير ياءٍ.

قوله: (إِنَّ آلَ أَبِي... -قَالَ عَمْرٌو: فِي كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ بَيَاضٌ- لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ بعد (أبي) ما لفظه: (فلانٍ)، وعليها علامة راويها(١)، فيبقى الكلامُ على ثبوتها: (إنَّ آل أبي فلانٍ) كَنَى عنه بـ(فلان)، و(عَمْرٌو) القائلُ ذلك: هو المذكورُ في السَّند، شيخُ البُخاريِّ عَمرُو بن عَبَّاس، و(مُحَمَّدُ بنُ جعفرٍ) المذكورُ: هو غُنْدَرٌ، كَنَى عنه بـ(فلان)، والمشار إليه: هو الحكم بن أبي العاصي، قاله القاضي(٢)، معناه: أنَّ المرادُ به آلُ(٣) الحكم بن أبي العاصي، وإنَّما كَنَى عنه بـ(فلان) خوفًا منهم، وكذا سمَّاه القاضي عياض، وفي كلام الدِّمْياطيِّ: (أبي العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس)(٤)، وهذا أظهرُ؛ لقوله: (أبي فلان)، والله أعلم.

قوله: (لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي): قيل: (معنى الولاية التي نفاها ﷺ: القربُ والاختصاصُ، لا ولاية الدِّين)(٥)، ونقل بعضُهم عن صاحب كتاب «سراج المريدين»: (أنَّ معنى الحديث: آل أبي طالب، قال: ومعناه: إنِّي لا أخصُّ قرابتي ولا فصيلتي(٦) الأدنَينَ بولايةٍ دون المسلمين)، انتهى، والذي

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) «إكمال المُعْلم» (٦٠٠/١)، وانظر «المنهاج شرح مسلم» (٨٣/٣).

(٣) في (أ): (المراد بآل).

(٤) كذا في (أ)، وكذا نقل الحافظ ابن حجر عنِ الدمياطيِّ في «فتح الباري» (٤٣٤/١٠).

(٥) قاله الخطابيُّ في «أعلام الحديث» (٢١٦٨/٣).

(٦) في (أ): (ميراثي ولا فضيلتي)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب؛ كما جاء في «هدى الساري» (ص٣٤٩).

أعرفه أنَّ «سراج المريدين» للقاضي أبي بكر ابن العربيِّ المالكيِّ(١)، والله أعلم، وما قاله في آل أبي طالب غريبٌ، وقد ذكر القولَين بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ، وأوضح فقال: (أبو بكر ابن العربيِّ)[هُدى ٣٤٩].

قوله: (**إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**): قال قتادة: أبو بكرٍ، وقال الثَّوريُّ: الأنبياء، وقال عكرمة وسعيد بن جُبَيرٍ: أبو بكرٍ وعمرُ، وقال مجاهدٌ: عليٌّ(٢)، وقيل: الأنبياء وأبو بكر وعمر وأصحابه(٣)، انتهى.

قوله: (**زَادَ عَنْبَسَةُ بْنُ عَبْدِ الوَاحِدِ**): هو عنبسة بنُ عبد الواحد بن أُمَيَّةَ بنِ عبد الله بن سعيد بن العاصي ابن سعيدٍ، العابدُ، أبو خالدٍ الأَمويُّ الأعورُ الكوفيُّ، عن بيان بن بِشْر، وهشام بن عُرْوةَ، ويحيى بن سعيد الأنصاريِّ، وطبقتِهم، وعنه: أبو عبيد، ومُحَمَّد بن عيسى بن الطَّبَّاع، ومنصور بن أبي مزاحم، وآخرون، قال أحمد: (ما أُرَى به بأسًا)[الجرح والتعديل ٦/٤٠١]، وقال ابن معين: (ثِقَةٌ)[ابن محرز ١/١١١]، وقال ابن الطَّبَّاع: (كنَّا نقول: إنَّه مِنَ الأبدال، قبل أن نسمع أنَّ الأبدال مِنَ الموالي[د٢٩٩٠])، وقال أبو حاتم: (ثقةٌ ليس به بأسٌ)[الجرح والتعديل ٦/٤٠١]، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، وروى له أبو داود(٤)، و(**بَيَانٌ**) بعده: هو ابنُ بِشْر المؤدِّبُ، تَقَدَّمَ، و(**قَيْسٌ**): هو ابنُ أبي حازم(٥)، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (زاد) مثلُ: (قال)[ح٢٦٤]، فهو تعليقٌ، ولم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا، قال بعض الحُفَّاظ المُتأخِّرين: (وصله البُخاريُّ في كتاب «برِّ الوالدين» المفرد[ح٧٥]، غير «الصحيح»)، انتهى(٦).

قوله: (**أَبُلُّهَا بِبَلَالِهَا**): تَقَدَّمَ الكلام على (بلالها) ومعناه: سأصِلها بصِلَتِها(٧).

## ١٥ - بَابٌ: لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ

قوله: (**بِالْمُكَافِئِ**): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا مَعْرُوفٌ.

---

(١) وهو -كما قال- لأبي بكر ابن العربيِّ، وقد صدر عن دار الحديث الكتانيَّة في ستَّة مجلَّدات.

(٢) إلى هنا انتهى كلام ابن الملقِّن في «التوضيح» (٢٨/٢٨٥)، وما رواه ابن جرير الطبريُّ في «جامع البيان» (١٠/٨١٠٥) عن مجاهد والضحَّاك أنهما قالا في قوله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾: (أبو بكر وعمر)، وقال قتادة وسفيان: (همُ الأنبياء)، وانظر «النكت والعيون» (٦/٤١)، «زاد المسير» (٤/٣٠٩).

(٣) لعلَّه أراد مجموعهم، وقد قال الفرَّاء بأنَّ قوله: (صالح) مفردٌ يؤدي معنى الجمع، انظر «معاني القرآن» (٣/١٦٧).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤١٩)، «تذهيب التهذيب» (٧/٢٤٧).

(٥) في (أ): (حاتم).

(٦) «هدى الساري» (ص٦٥)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٤٣٦)، «تغليق التعليق» (٥/٨٦-٨٧).

(٧) وورد هذا التفسير روايةً عند غير أبي ذرٍّ.

٥٩٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ وَالحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو وَفِطْرٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، -قَالَ سُفْيَانُ: لَمْ يَرْفَعْهُ الأَعْمَشُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَرَفَعَهُ حَسَنٌ وَفِطْرٌ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الوَاصِلُ بِالمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الثَّوريُّ، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بنُ مِهْرَان، و(الحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو): هو الفُقَيْمِيُّ الكوفيُّ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ [سنة] (١٤٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف ٢٧ب]، و(فِطْرٌ): هو بكسر الفاء، وإسكان الطاء المُهْمَلة، وبالراء، وهو ابنُ خليفةَ المخزوميُّ مولاهم، الحنَّاط، قرنه البُخاريُّ كما ترى، وروى له الأربعةُ، شيعيٌّ جَلْدٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[العلل ١/٤٤٣] وابنُ معين[الدوري ٣/٢٦٧]، مات سنة (١٥٣هـ)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٣٦٣](١)، و(مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو): قيل: (إنَّه لم يسمع منه)(٢)، وقد نقل شيخُنا أنَّ في «العلل» لابن المَدينيِّ: (أنَّه سمعَ مِن عبد الله بن عمرو)، انتهى(٣)، وسأذكر ذلك في (الدِّيَات)(٤)[ح٦٩١٤]؛ فانظره منها.

قوله: (إِذَا قَطَعَتْ رَحِمُهُ؛ وَصَلَهَا): (قَطَعَتْ): ضبطه الشيخ محيي الدين بفتح القاف والطاء، و(رَحِمُهُ): مرفوعٌ فاعلٌ، في «رياض الصالحين»[ص ٧٦]، وفي أصلنا بضمِّ القاف، وكسر الطاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ(٥)، وفيه نظرٌ، وفيه أيضًا بفتح القاف والطاء، و(رَحِمَه): بالنصب(٦)، وفي الآخر نظرٌ أيضًا.

## ١٦ - بَابُ مَنْ وَصَلَ رَحِمَهُ فِي الشِّرْكِ ثُمَّ أَسْلَمَ

٥٩٩٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ حَكِيمَ ابْنَ حِزَامٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرَأَيْتَ أُمُورًا كُنْتُ أَتَحَنَّثُ بِهَا فِي الجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صِلَةٍ، وَعَتَاقَةٍ، وَصَدَقَةٍ، هَلْ كَانَ لِي فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ حَكِيمٌ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَّفَ مِنْ

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٣/٣١٢).

(٢) انظر «الإلزامات والتتبع» (ص١٥٣-١٥٤)، وانظر تعقُّب الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٨٣)، «فتح الباري» (٦/٣١١ - ٣١٢).

(٣) لم أجده فيما طُبِع من «علل ابن المدينيِّ»، علمًا أنَّ ما طُبِع منه يعتبر جزءًا صغيرًا من مؤلَّفاته في العلل.

(٤) أي: سيذكر ما قيل في سماع مجاهد عن ابن عمرو، وإلَّا فإنَّه لم يذكر هناك ما قاله هنا.

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٦) أي: بالإضافة إلى الرفع.

خَيْرٍ»، وَقَالَ مَعْمَرٌ وَصَالِحٌ وَابْنُ المُسَافِرِ: أَتَحَنَّثُ، وَيُقَالُ أَيْضًا عَنْ أَبِي اليَمَانِ: أَتَحَنَّتُ، وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: التَّحَنُّثُ التَّبَرُّرُ، وَتَابَعَهُمْ هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حَمْزَةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّدُ بنُ مسلم، و(حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَكِيمًا) بفتح الحاء، وكسر الكاف، و(حِزَامًا): بالحاء المُهْمَلة، وهذا مَعْرُوفٌ، تَقَدَّمَ.

قوله: (أَتَحَنَّثُ بِهَا): تَقَدَّمَ الكلامُ على (التحنُّث) مُطوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٣]، وهو بالثاء المُثَلَّثة.

قوله: (أَسْلَمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الزكاة)[ح١٤٣٦].

قوله: (وقال مَعْمَرٌ وَصَالِحٌ وَابْنُ المُسَافِرِ: أَتَحَنَّثُ): أمَّا (مَعْمَرٌ) فهو ابن راشد، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ ضبطه[ح٥٩٤٤]، وأمَّا (صَالِحٌ) فهو ابنُ/ كيسانَ، وأمَّا (ابْنُ المُسَافِرِ) فهو عبد الرَّحْمَن بنُ خالد بن مسافر الفَهْمِيُّ، وهؤلاء(١) الثلاثة مِن تلامذة الزُّهْرِيِّ(٢). [٢/٢٩٨ب]

قوله: (أَتَحَنَّثُ) يعني: بالثاء المُثَلَّثة.

قوله: (يُقَالُ(٣) أيضًا عَنْ أَبِي اليَمَانِ: أَتَحَنَّتُ(٤)) يعني: بالتاء المُثَنَّاة مِن فوقُ، ويأتي الكلامُ عليه بُعَيده.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ): هو مُحَمَّد بنُ إسحاقَ بن يَسار، إمامُ أهل المغازي، تَقَدَّم، (التَّحَنُّثُ: التَّبَرُّرُ)(٥): (التحنُّث): بالمثلَّثة.

قوله: (وَتَابَعَهُمْ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ) أي: تابع الثلاثةَ المذكورين الَّذين رَوَوه عَنِ الزُّهْرِيِّ؛ مَعْمَرًا، وصالحًا، وابنَ المسافِر، أي: فرواه هشامُ بن عُرْوةَ عن أبيه عن حَكِيم بالمُثَلَّثة(٦)، قال ابن قُرْقُول:

---

(١) في (أ): (وهذا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) أمَّا رواية معمر؛ فوصلها المؤلِّف في الحديث (١٤٣٦)، وأما رواية صالح فأخرجها مسلم في «صحيحه» (١٢٣) (١٩٥)، وأما رواية ابن المسافر فوصلها الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٠٨٨)، انظر «هدى الساري» (ص٦٥)، «فتح الباري» (٤٣٨/١٠)، «تغليق التعليق» (٨٨/٥-٨٩).

(٣) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ويقال) بزيادة واو.

(٤) صحَّ تقديم قوله: (وقال معمر...) على قوله: (ويُقال أيضًا عن أبي اليمان...) في رواية أبي ذرٍّ، بخلاف ما في «اليونينيَّة».

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢٧٢/١) وقول ابن إسحاق ليس في هذا الحديث، بل هو في حديث بدء الوحي.

(٦) ومتابعته وصلها البخاريُّ في الحديث (٢٥٣٨)، وقوله: (وتابعهم) كذا رواية «اليونينيَّة»، وروايةُ أبي ذرٍّ (وتابعه)، ورجَّحها الحافظ في «فتح الباري» (٤٣٩/١٠)، وعليه يكون المعنى: تابع هشامٌ ابنَ إسحاق في تفسير التحنُّث بالتبرُّر، ففي رواية هشام: (أتحنث بها؛ يعني: أتبرَّر).

(«كنتُ أتحنَّتُ»): بتاء مُثنَّاة رواه المَرْوزيُّ في «باب مَن وصل رَحِمه»، وهو غلطٌ مِن جهة المعنى، وأمَّا الرِّواية؛ فصحيحةٌ، والوَهَمُ فيه مِن شيوخ البُخاريِّ؛ بدليل قول البُخاريِّ: «ويُقال أيضًا عن أبي اليمان: أتحنَّث أو أتحنَّت»[ح٢٢٢٠]؛ على الشكِّ(١)، والصَّحيحُ الَّذي روَته الكافَّة بثاء مُثلَّثة)، انتهى[مطالع ٢/٣١٨].

## ١٧- بَابُ مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةَ غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ، أَوْ قَبَّلَهَا، أَوْ مَازَحَهَا

قوله: (بَابُ مَنْ تَرَكَ صَبِيَّةَ غَيْرِهِ حَتَّى تَلْعَبَ بِهِ، أَوْ قَبَّلَهَا، أَوْ مَازَحَهَا): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ الباب بغير إسنادٍ، وهو حديثُ أمِّ خالد: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي»، ثُمَّ قال: (جعل تمكينَ النَّبيِّ ﷺ لها مِن ذلك ينزل منزلةَ ابتدائه بتناولِها(٢) لتلعبَ، وقاس قُبلة الصَّغيرة(٣) على المماسَّة)، انتهى[المتواري ٣٦٥]، وقوله: (صَبِيَّةَ غَيْرِهِ) أي: بنتَ غيره، و(الصَّبِيَّةُ): الجاريةُ الصغيرةُ، وهذا ظاهِرٌ إلَّا أنِّي سُئِلتُ عنه.

٥٩٩٣- حَدَّثَنَا حِبَّانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَنَهْ سَنَهْ»، -قَالَ عَبْدُ اللهِ: وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ: حَسَنَةٌ- قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَزَبَرَنِي أَبِي، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهَا»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي»، قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، وأنَّه ابن موسى، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارك، شيخُ خراسان، و(خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ابن العاصي الأُمويُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، وكذا (أَبُوهُ)، و(أُمُّ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ غيرَ مَرَّةٍ أنَّ اسمَها أَمَةُ -بغير إضافة- (بِنْتُ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ) بن العاصي بن أُمَيَّة بن عبد شمس، أبو سعيد، تَقَدَّمَ أنَّ ابنتَه هذه قالت: كان أبي خامسًا في الإسلام، ويقال: كان ثالثًا أو رابعًا، وهو صَحَابيٌّ مشهور، وقد قَدَّمْتُ أنَّ بعضهم قال: أسلم قبل عليٍّ، وبعضهم قال: قبل الصِّدِّيق[ح٢٧٣١، ٢٧٣٢]، والله أعلم، وقدَّمت أنَّ أَمَةَ مِن صغار

(١) وقال الحافظ في «هدى الساري» (ص٦٥): (هي -أي: الرِّواية بالتاء- رواية أبي زُرعة الدمشقيِّ عن أبي اليمان، كذا أخرجها أبو نُعيم في «المستخرج»).

(٢) جاءت الترجمة عند ابن المنيِّر (باب من تناول صبيَّة غيره حتَّى تلعب أو مازحها)، فناسبت قوله: (منزلة ابتدائه بتناولها).

(٣) في (أ): (الصغير)، والمثبت من مصدره.

الصَّحَابيَّات، وأنَّها وُلِدت بالحبشة، تزوَّجها الزُّبَير، فأولدها عمرًا وخالدًا، روى عنها: موسى بن عقبة، وسعيد بن عمرو بن سعيدٍ، وغيرُهما، بقيَت إلى قريب الثمانين، أخرج لها البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ(١)، تَقَدَّمَت[ح١٣٧٦].

قوله: (سَنَّهْ سَنَّهْ(٢)): تَقَدَّمَ ضبطها ومعناها[ح٣٠٧١، ٥٨٢٣].

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك، المذكورُ في السَّند، شيخُ خراسان.

قوله: (بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ): تَقَدَّمَت صفةُ خاتم النبوَّة مُطَوَّلًا[قبل ح٣٥٤١]، و(خاتم) فيه لُغَاتٌ تَقَدَّمَت[ح٦٥ وقبل ح٥٨٦٣].

قوله: (أَبْلِي وَأَخْلِقِي): تَقَدَّمَ الكلامُ عليهما في (اللِّباس) قريبًا[ح٥٨٢٣]، وهما بقطع الهمزة، وقال الدِّمْياطيُّ: (يقال: خلف اللهُ لك خَلَفًا بخير، وأخلف عليك خيرًا، أي: أبدلك بما ذهب منك، وعوَّضك عنه، وقيل: إذا ذهب للرجل ما يَخْلُفُه؛ كالمال والولد [قيل]: خلف(٣) الله لك وعليك، وإذا ذهب ما لا يخلفه؛ كالأب والأمِّ؛ قيل: خلف الله عليك)، انتهى(٤)، وهذا على رواية الفاء(٥)، وقد تَقَدَّمَ أنَّه رُويَ بالقاف وبالفاء؛ فانظره مِنَ (اللِّباس) وغيره[ح٣٠٧١، ٥٨٢٣].

قوله: (قَالَ عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ المبارك المذكورُ في السَّند.

قوله: (فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ): وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (حتَّى دَكِنَ)، قال ابن قُرْقُول: («حَتَّى دَكِنَ»؛ يعني: اسودَّ، وكذا لأبي الهيثم، والدُّكْنَةُ: غُبْرةٌ كَدِرةٌ، ولأكثر الرُّواة: «حتَّى ذَكَرَ»، وزاد ابنُ السَّكَن: «حتَّى ذكرَ دهرًا»، وهو تفسيرٌ لرواية مَن روى: «ذَكَرَ»، كأنَّه أراد: بقي هذا القميصُ مُدَّةً مِنَ الزَّمان طويلةً نسيها الرَّاوي، فعبَّر عنها بقوله: «ذَكَرَ دهرًا»، أي: زمانًا طويلًا، فنسيتُ تحديدَهُ، ففي «ذَكَرَ» على هذا ضميرٌ يرجع على الراوي، أي: ذكر الراوي دهرًا، نَسِيَ الَّذي روى عنه تحديدَه، وقيل: في «ذَكَرَ» ضميرُ القميص، أي: بقي هذا القميصُ حتَّى ذَكَرَ دهرًا؛ كما يُقال: شيخٌ مُسِنٌّ يذكرُ دهرًا، أي: يعقلُ زمانًا طويلًا قد مضى)، انتهى[مطالع ٣/٢٨].

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٨٧٤)، «تهذيب الكمال» (١٢٩/٣٥).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سَنَه سنَه) بالتخفيف، وتقدم أنَّ التخفيف رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في هامش (ق): (أخلف).

(٤) انظر «النهاية» (٦٦/٢)، مادَّة (خلف).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ والمَروزيِّ.

١٨- بَابُ رَحْمَةِ الوَلَدِ وَتَقْبِيلِهِ وَمُعَانَقَتِهِ،

وَقَالَ ثَابِتٌ: عَنْ أَنَسٍ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ

قوله: (أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ): (إبراهيمُ) هذا: هو ابنُ النَّبيِّ ﷺ، وقد تَقَدَّمَ متى وُلِد، وكم أقام، ومتى تُوُفِّيَ، مُطَوَّلًا، ﵁[قبل ح١٠٤٠،١٣٠٣].

٥٩٩٤- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: كُنْتُ شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ العِرَاقِ، قَالَ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ دَمِ البَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه التَّبُوذَكيُّ، و(مَهْدِيٌّ) بعده: هو ابنُ ميمون، و(ابْنُ أَبِي يَعْقُوبَ): هو مُحَمَّد [بن] عبد الله بن أبي يعقوبَ التميميُّ الضَّبِّيُّ البصريُّ، عن عبد الله بن شدَّاد بن الهادي، وعبد الرَّحْمَن بن أبي بكرة، وجماعةٍ، وعنه: هشام بن حسَّان، وجَرِير بن حَازم، وشعبةُ، ومهديُّ بن ميمون، وَثَّقَهُ ابن معين[الدارمي ١٩٨] وأبو حاتم[الجرح والتعديل ٣٠٨/٧]، أخرج له الجماعةُ(١)، وقال الدِّمْياطيُّ: (مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضَّبِّيُّ البصريُّ، انفرد به البُخاريُّ عن عبد الرَّحْمَن ابن أبي نُعْمٍ البَجَليِّ الكوفيِّ(٢)، كان ابن أبي نُعْم يمكث خمسةَ عشرَ يومًا لا يأكل، روى له الجماعةُ)، انتهى، قال ابن حِبَّانَ في «الثقات»: (كان مِن عُبَّاد أهل الكوفة، ممَّن يصبر على الجوع الدائم، أخذه الحَجَّاج ليقتلَه، وأدخله بيتًا مظلمًا، وسدَّ الباب خمسةَ عشرَ يومًا، ثُمَّ أمر بالباب ففُتِح ليُخرَج فيُدفَن، فدخلوا عليه؛ فإذا هو قائمٌ يصلِّي، فقال له الحَجَّاج: سِرْ حيثُ شِئتَ)، انتهى[الثقات ١١٢/٥]، و(ابْنُ أَبِي نُعْمٍ) بعدَه: هو عبد الرَّحْمَن بن أبي نُعْم، أبو الحكم البَجَليُّ الكوفيُّ، عن المغيرة، وأبي هريرة، وسفينة، وعنه: ابنه الحكم، ومغيرة، وفُضَيل بن غَزْوان، وكان يُحرِم مِنَ السَّنَة إلى السَّنَة، ويقول: (لبَّيكَ، لو كان رياءً؛ لاضمحلَّ)، وهو مِنَ الأولياء الثِّقات، تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٤، ٣٧٥٣]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٥٩٥/٢]، أخرج له الجماعةُ(٣)، وقد تَقَدَّمَ أعلاه ما أُثنِيَ عليه به.

قوله: (وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ البَعُوضِ): هذا الرجلُ السائلُ لابن عمرَ هو مِن أهل العراق كما هنا،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥٧٣/٢٥)، «تذهيب التهذيب» (١٧٦/٨).

(٢) وروى الترمذيُّ أيضًا بسنده إلى محمد ابن أبي يعقوب عن عبد الرحمن بن أبي نُعْم (٣٧٧٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٥٦/١٧).

ولا أعرفُ اسمَه.

قوله: (رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا): تَقدَّمَ الكلامُ عليه في (مناقب الحسن والحُسين رضي الله عنهما)[ح٣٧٥٣].

٥٩٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ عُرْوَةَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم حَدَّثَتْهُ قَالَتْ: جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ، كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكمُ بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزةَ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا[1] ابْنَتَانِ تَسْأَلُنِي): هذه المرأةُ السائلةُ وابنتاها لا أعرفُهنَّ.

قوله: (مَنْ يَلِي مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ شَيْئًا): (يَلِي) بفتح المُثنَّاة تحتُ في أوَّله، وكسر اللام، كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخةٌ: (بُلِيَ بشيء)[2]، و(بُلِي): بضَمِّ المُوَحَّدة، وكسر اللام، قال ابن قُرْقُول في (حرف الباء المُوَحَّدة واللام): («مَن بُلِيَ مِن هذه البناتِ بشيءٍ»: كذا هو، وذكر البُخاريُّ في «باب رحمة الولد»: «مَن يَلِي»، وصوابُه: «مَن بُلِيَ»، وكذلك وقع في «الزكاة»: «مَن بُلِيَ»[3][ح١٤١٨]، ورواه مسلمٌ: «مَنِ ابْتُلِيَ»[م٢٦٢٩]، وكذا في «التِّرْمِذيِّ»[ت١٩١٥]، وهذا يرفع الاختلاف)، انتهى[مطالع ١/٤٩٩]/. [٢/٢٩٩أ]

٥٩٩٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قَتَادَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي العَاصِ عَلَى عَاتِقِهِ، فَصَلَّى، فَإِذَا رَكَعَ وَضَعَهَا، وَإِذَا رَفَعَ رَفَعَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه هشامُ بنُ عبد الملك الطيالسيُّ، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، و(عَمْرُو بْنُ سُلَيْمٍ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(أَبُو قَتَادَةَ): الحارث بن رِبْعيٍّ، تَقدَّمَ مِرارًا، (وَأُمَامَةُ بِنْتُ أَبِي العَاصِي): تَقدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها بنتُ بنتِه زينبَ، وأبوها أبو العاصي بنُ الرَّبيع، وقدَّمتُ الاختلافَ في اسمه، وردَّ قولِ مَن قال

---

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» بإسقاط الواو، وهي رواية غير أبي ذرٍّ، وفي (ق) بإثباتها وعليها علامة أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش (ق) عليها علامة أبي ذرٍّ، وعُزِيت في هامش «اليونينيَّة» و«فتح الباري» (١٠/٤٤٢) إلى أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٣) ولفظه: (مَنِ ابْتُلِيَ).

في والده: ربيعة، وفي أيِّ صلاةٍ كان الحملُ في (كتاب الصلاة) في (باب مَن حمل جاريةً صغيرةً على عنقه)[ح٥١٦].

٥٩٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسٌ، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبدُ الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عوف، أحدُ الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ): تَقَدَّمَ رضي الله عنه، وأولادُه العشرةُ ما عرفتُهم، واسمُ الأقرعِ فراسٌ.

قوله: (مَنْ لَا يَرْحَمْ؛ لَا يُرْحَمْ): هما مجزومانِ، وأيضًا مرفوعانِ، الأَوَّل: مَبْنِيٌّ للفاعل، والثاني: مَبْنِيٌّ للمفعول، قال القاضي: (أكثرُ ضبطِهم فيه بالضَّمِّ على الخبر)، انتهى[مشارق٢/٩١]، فإن جعلتَ (مَن) بمعنى: (الذي) ارتفع الفعلانِ، وإن جعلتَها شرطًا؛ انجزما، قال السُّهيليُّ: (حملُه على الخبر أشبهُ بسياقة الكلام)(١).

٥٩٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَتُقَبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟ فَمَا نُقَبِّلُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَأَمْلِكُ لَكَ أَنْ نَزَعَ اللهُ مِنْ قَلْبِكَ الرَّحْمَةَ؟».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ الفرقُ بينه وبين البِيكنديِّ البُخاريِّ مُحَمَّدِ بن يوسف[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو الثَّوريُّ.

قوله: (جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أتقبِّلُونَ الصِّبْيَانَ؟!): هذا الأعرابيُّ: قال الخطيب

---

(١) «أمالي السُّهَيليِّ» (ص٨٨)، مسألة (٣٤)، وعلَّل ذلك فقال: (لأنَّه مردود على قول الرجل: «إنَّ لي عشرةً من الولد، ما قبَّلت منهم أحدًا»، فقال ﷺ: «من لا يرحم لا يرحم»، أي: الذي يفعل هذا لا يرحم، ولو جعلها شرطًا؛ لانقطع الكلام ممَّا قبله بعض الانقطاع؛ لأنَّ الشرط وجوابَه كلام مستأنف، وأيضًا فإنَّ الشرط إذا كان بعده فعل منفيٌّ فأكثر ما وجدناه في القرآن وفي كلام النبوَّءة منفيًّا بحرف «لم»، لا بحرف «لا»)، ثمَّ ساق شواهده، ثمَّ قال: (فكلا الوجهين جائز، والمعنى متقارب جدًّا، رفعتَ أو جزمتَ).

البغداديُّ: (الأقرع بن حابس التميميُّ، وقيل: عُيَيْنَة بن حِصن بن بدرٍ)[الأسماء المبهمة ٤٠١]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (وقد جاء التصريحُ في «صحيحَي البُخاريِّ ومسلم» بتسميته الأقرع بن حابس[ح ٥٩٩٧، م ٢٣١٨]، فإن صحَّ عن عُيَيْنَة أيضًا؛ كان واقعًا منهما جميعًا(١))، انتهى[الإشارات ٥٦٦]، وجزم(٢) بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين بأنَّه الأقرعُ، قال: (وفي كتاب أبي الفرج الأصبهانيِّ بإسناده عن أبي هريرة: أنَّ قيس بن عاصم دخل عليه ﷺ...، فذكر قصَّة، وفيها: «فهل إلَّا أن انتزعَ الرحمةَ منك؟!»[الأغاني ٧٢/١٤]، فهذا أشبه بحديث عائشة(٣))[هُدى ٣٤٩].

قوله: (أَوَأَمْلِكُ لَكَ): هو بفتح الواو مِن (أو) على الاستفهام التوبيخيِّ، ومعناه: لا أملكُ -أي: لا أقدر- أن أجعلَ الرَّحمة في قلبكَ؛ إذ لم يضَعْها اللهُ فيه، وقد قَدَّمْتُ متى تُفتَح (أو) ومتى تُسَكَّن[ح ٣].

قوله: (أَنْ نَزَعَ اللهُ): (أنْ): بفتح الهمزة، وسكون النون.

٥٩٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ: قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ سَبْيٌ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا تَسْقِي، إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ؛ أَخَذَتْهُ، فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟»، قُلْنَا: لَا، وَهْيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَطْرَحَهُ، فَقَالَ: «للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحمَّد، ابن أبي مريم(٤)، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (غسَّانَ) يُصرَف ولا يُصرَف، واسمُ (أبي غسَّان): مُحَمَّدُ بن مُطرِّف.

قوله: (سَبْيٌ): هذا (السَّبْيُ) لا أعرف ممَّن هم(٥)، وكذا المرأةُ التي تحلب ثديها، ولا ولدها.

قوله: (قَدْ تَحْلُبُ ثَدْيَهَا): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ في هامش أصلنا: (تَحَلَّبَ ثَدْيُهَا)(٦)، و(تحَلَّب)

---

(١) وقع نحو ذلك لعُيَينة فيما روى أبو يعلى في «مسنده» (٥٨٩٢، ٥٩٨٣، ٦١١٣) من حديث أبي هريرة ﵁، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٤٤٤/١٠): (أخرجه أبو يعلى في «مسنده» بسند رجاله ثقات إلى أبي هريرة).

(٢) كذا في (أ)، والحافظ لم يجزم، بل ذكر ذلك احتمالًا في «هدى الساري» (ص٣٤٩)، «فتح الباري» (٤٤٤/١٠)، وما نقله المصنِّف عنه واضحٌ في عدم جزمه.

(٣) أي: من جهة اللَّفظ، كما هو واضح مِن عبارة الحافظ: (أشبه بلفظ حديث عائشة).

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٤٥/١٠): (وهذا السبي هو سبي هوازن).

(٦) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، وروايته (بِسقْيٍ) بدل: (تسقي).

بتشديد اللام: فعلٌ ماضٍ، و(ثديُها): مَرْفُوعٌ فاعلُه، والرِّوايةُ التي في الأصل: (تَحْلُبُ) بإسكان الحاء، وضمِّ اللام وكسرِها، لُغتَان[1]: فعلٌ مضارعٌ، والفاعلُ هي، و(ثديَها): مَنْصُوبٌ، قال ابن قُرْقُول: («فتَحَلَّبَ ثديُها»، أي: سال حَلَبُه، ومنه سُمِّيَ الحليب، وتَحَلَّب فُوْهُ: سال لُعابُه)[مطالع ٢/٢٨٢].

قوله: (أَتَرَوْنَ هَذِهِ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟): (تَرَون) بفتح التاء: مِنَ (الرأي)، ويجوزُ ضمُّها، أي: أتظنُّون؟

قوله: (وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَلَّا تَطْرَحَهُ) أي: أترون أنْ تطرحَ هذه ولدَها في النار، وهي متمكِّنةٌ مِن عدم طرحه[2]؟

١٩- بَابٌ: جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِئَةَ جُزْءٍ

٦٠٠٠- حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ البَهْرَانِيُّ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ فِي مِئَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ يَتَرَاحَمُ الخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا؛ خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ[3]».

قوله: (حَدَّثَنَا الحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ البَهْرَانِيُّ): هذه النِّسبة وقعَتْ في نسخة في أصلنا[4]، وهو بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الهاء، و(بَهْراءُ) بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الهاء، وبالراء ممدودة: قبيلةٌ مِن (قُضَاعةَ)، والنسبة إليها: بَهْرانيٌّ؛ مثل: بَحْرانيٍّ، على غير قياسٍ؛ لأنَّ قياسَه (بَهْراويٌّ) بالواو، قاله الجوهريُّ، وهو أبو اليمان المشهورُ، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ عليه في أوَّل هذا التعليق في روايته عن شعيب[5][ح٧]، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، وأمَّا غيرُه ممَّن اسمُه (المُسَيَّبُ) فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (حلب).

(٢) ظاهرُ شرح المصنِّف جعلُ (وهي تقدر...) من كلام النبيِّ ﷺ، إلَّا أنَّ الظاهر من الحديث -وكذا شرح الحافظُ في «فتح الباري» (١٠/٤٤٥)- أنَّه من جواب الصحابة رضوان الله عليهم.

(٣) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٧/١٤٦)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٨١).

## ٢٠ - بَابُ قَتْلِ الوَلَدِ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُ

٦٠٠١ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **مَنْصُورٍ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلهِ **نِدًّا** وَهُوَ خَلَقَكَ»، قُلْتُ: **ثُمَّ أَيٌّ**؟ قَالَ: «أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةَ أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ»، قلتُ: **ثُمَّ أَيٌّ**؟ قَالَ: «**أَنْ تُزَانِيَ حَلِيلَةَ جَارِكَ**»، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقَ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ﴾ [الفرقان: ٦٨].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المُعتمِر، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (**نِدًّا**): هو بكسر النون، وتشديد الدال المُهْمَلة، تَقَدَّمَ أنَّه المِثْلُ، تعالى الله.

قوله: (**ثُمَّ أَيٌّ؟**): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها، هل هي مرفوعةٌ مُنَوَّنةٌ، أو مرفوعةٌ مضمومةٌ بغير تنوين، في أوائل هذا التعليق[ح٥٢٧]، وكذا الثانية.

قوله: (**أَنْ تُزَانِيَ**) يعني: أن يزني بها وهي مطاوِعةٌ.

قوله: (**حَلِيلَةَ جَارِكَ**): (الحليلةُ): زوجةُ الرَّجل، وهو حليلُها؛ لأنَّهما يَحُلَّان في موضعٍ واحد، وتُسمَّى الجاريةُ أيضًا حليلةً؛ مِنَ (الحلول)، وقد تَقَدَّمَ(١)[ح٤٤٧٧]، ولعلَّ المراد: مَن يَحِلُّ لجارِكَ وطؤُها؛ إمَّا بزوجيَّة أو مِلكِ يمينٍ، فتدخل فيه السُّرِّيَّة، والله أعلم.

## ٢١ - بَابُ وَضْعِ الصَّبِيِّ فِي الحَجْرِ

قوله: (**فِي الحَجْرِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الحاء، وتُكسَر.

٦٠٠٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ** عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَضَعَ صَبِيًّا فِي حَجْرِهِ** يُحَنِّكُهُ، فَبَالَ عَلَيْهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه القَطَّانُ الحافظُ.

قوله في حديث عائشةَ: (**وَضَعَ صَبِيًّا فِي حَجْرِهِ**): هذا الصبيُّ تَقَدَّمَ في (باب بول الصِّبيان) أنَّه لا يخلو مِن أن يكونَ الحسنَ، أو الحُسينَ، أو عبدَ الله بنَ الزُّبَير؛ لرواياتٍ في ذلك(٢)، وتَقَدَّمَ كلامُ ابن

(١) تقدَّم الحديث والكلام على (يزاني)، ولم يتقدَّم الكلام على (حليلة).

(٢) انظر «التوضيح» (٤/٤٠٩-٤١٠)، «البدر المنير» (١/٥٤٣-٥٤٤).

شيخنا البُلْقينيِّ: أنَّه يحتملُ أن يكونَ ابنَ أمِّ مِحْصَن[١]، وقد قَدَّمْتُ أسماء الصِّغار الذين بالوا في حَجْر النَّبيِّ ﷺ هناك وقريبًا[ح٢٢٢، ٢٢٣، ٥٦٩٣]؛ فانظرْهم؛ وهم: الحسن، والحُسين، وعبد الله بن الزُّبَير، وابنُ أمِّ قيس بنتِ مِحْصَن -ولا أعرف اسمه-، وسليمانُ بن هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، والله أعلم.

## ٢٢- بَابُ وَضْعِ الصَّبِيِّ عَلَى الفَخِذِ

قوله: (عَلَى الفَخِذِ): هو بفتح الفاء وكسر الخاء، وبفتح الفاء وإسكان الخاء، وبكسرها مع إسكان الخاء[٢]، وقد تَقَدَّمَت اللُّغَات فيه[قبل ح٣٧١].

**٦٠٠٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَارِمٌ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعْتُ أَبَا تَمِيمَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، يُحَدِّثُهُ أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَخِذِهِ، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، ارْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا».**

**وَعَنْ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، قَالَ التَّيْمِيُّ: فَوَقَعَ فِي قَلْبِي مِنْهُ شَيْءٌ، قُلْتُ: حَدَّثْتُ بِهِ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ أَبِي عُثْمَانَ، فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِي مَكْتُوبًا فِيمَا سَمِعْتُ، قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ عَنْ عَلِيٍّ؟ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْهُ.**

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المُسنديُّ، كما عيَّنه المِزِّيُّ في «أطرافه»[تحفة ٥١/١]، و(عَارِمٌ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه لقبُه، وأنَّه بعيدٌ مِنَ العَرامة، وأنَّه مُحَمَّدُ بن الفضل[ح٦٠]، و(أَبُو تَمِيمَةَ): هو بفتح المُثَنَّاة فوق، وكسر الميم، والباقي معروفٌ، قال الدِّمْياطيُّ: (واسمه طريف بن مجالدٍ الهُجَيميُّ؛ هُجَيم بن عمرو بن تميم/، وفي الرُّواة أبو تَميمة آخرُ، واسمُه كَيسان، روى لطريفٍ الجماعةُ إلَّا مُسْلِمًا[٣]) انتهى. [٢٩٩/٢ب]

فقوله: (وفي الرُّواة أبو تَميمة آخرُ، واسمُه كيسان): ذكر الذَّهَبيُّ في «مختصر الكنى»: (أبا تَمِيمة طرِيفَ بنَ مجالد، -وقد ذُكِر- وكيسانَ السَّخْتيَانيَّ والدَ أيُّوب، عن ابن عُمر، -وهذا الذي ذكره

(١) انظر «الإفهام» (ص٣٩-٤٠) ولا يظهر من كلامه ذلك، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٣٨٩/١): (يظهر لي أنَّ المراد به ابن أمِّ قيس المذكورُ بعده).

(٢) انظر «الصحاح»، «المصباح المنير» مادَّة (فخذ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٠/١٣).

الدِّمْيَاطيُّ - وقرَّةَ بن موسى الهُجَيميَّ شيخ قرَّة بن خالد، وأبا[(١)] تَمِيمة مولى بني مروان، عن عمر بن عبد العزيز)[المقتنى ١٣٤/١]، فهذان اثنان زيادةٌ على ما قاله الدِّمْياطيُّ، والله أعلم.

و(**أَبُو عُثْمَان النَّهْدِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغَات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (**فَيُقْعِدُنِي [عَلَى فَخِذِهِ]، وَيُقْعِدُ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ**[(٢)] **عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا...**) إلى آخره: ظاهرُ هذا الحديث: أنَّ ذلك كان في وقتٍ واحدٍ، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ: لا أُراه في وقتٍ واحدٍ، كان أسامةُ أكبرَ مِنَ الحسن بمُدَّةٍ طويلةٍ؛ لأنَّه ﷺ أخرج أسامةَ إلى الحُرُقات، وأخرجه إلى مناة، وأخرجه في الجيش الذي تُوُفِّيَ رسول الله ﷺ قبل خروجه، والحسنُ كان عند وفاة رسول الله ﷺ ابنَ ستِّ سنين، وقال غيره: وُلِد سنة ثلاثٍ في رمضان، فيكون عمرُه عند وفاته ثمانيَ سنين، فإنَّ وفاته ﷺ سنةَ إحدى عشرةَ، وفي سنةِ ثلاثٍ عَلِقَت فاطمةُ بالحسين[(٣)]، ولم يكن بينهما إلَّا طهرٌ واحدٌ، يقال: خمسون ليلةً، والله أعلم[(٤)])، انتهى[التوضيح ٣٠٣/٢٨]، وما قاله ظاهرٌ.

وقد اختُلِف في سنِّ أسامةَ يوم مات النَّبيُّ ﷺ؛ فقيل: ابن عشرين، وقيل: ابن تسعَ عشرةَ، وقيل: ابن ثماني عشرةَ[(٥)]، فيحتمل أنَّه أقعدهما في أوائل عُمرِ الحسن، وأسامةُ إذ ذاك كبيرٌ، والله أعلم.

قوله: (**وَعَنْ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): (عليٌّ) هذا: هو ابن عبد الله ابن المَدينيِّ، شيخُ البُخاريِّ، والظاهر أخذُه عنه هذا الحديثَ في حال المذاكرة[ح١٤٤]، وفي قوَّة كلام المِزِّيِّ: أنَّه رواه عنه، ويبعد أن يكون أخذه عن واحدٍ عنه[تحفة ٥١/١]، ولكن سيأتي ما ينافي هذا قريبًا، و(يحيى): هو ابن سعيد القَطَّانُ، شيخ الحُفَّاظ، و(**سُلَيْمَانُ**): هو التيميُّ والد المُعتمِر، وهو سليمان بن طرخان، تَقَدَّمَ مترجمًا[(٦)][ح١٢٩]، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، تَقَدَّمَ[ح٥٢٦]، وقوله: (**قَالَ التَّيْمِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه سليمانُ والدُ المُعتمِر.

قوله: (**فَنَظَرْتُ فَوَجَدْتُهُ عِنْدِي مَكْتُوبًا فِيمَا سَمِعْتُ**) يعني: من أبي عثمان، وهذا ظاهِرٌ، لكن إذا وَجد سماعَه في كتابه وهو غير ذاكرٍ له؛ فحُكِيَ عن أبي حنيفة: أنَّه لا يجوز له روايتُه، وإليه ذهب بعضُ أصحاب الشَّافِعيِّ، وخالف أبا حنيفة في ذلك صاحباه؛ مُحَمَّدُ بن الحسن وأبو يوسف، فذهبا

---

(١) في (أ): (وأبو)، ولعلَّ المثبت هو الأولى.

(٢) (بن عليٍّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) في (أ): (بالحسن)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٤).

(٥) انظر «الطبقات الكبرى» (٤/٦٦)، «الاستيعاب» (ص٤٦).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٥)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢١٢)، ذكره في «الميزان» للتدليس.

إلى الجواز، وإليه ذهب الشَّافِعِيُّ وأكثرُ أصحابه، قاله ابنُ الصلاح أبو عمرٍو، وقال: (ينبغي أن ينبنيَ على الخلاف في جواز اعتماد الراوي على كتابه في ضبط ما سمعه، فإنَّ ضبْطَ أصلِ السماع كضبط[(١)] المسموع؛ فكما كان الصحيحُ وما عليه أكثرُ أهل الحديث تجويزَ الاعتماد على الكتاب المصون في ضبط المسموع حتَّى يجوزَ له أن يرويَ ما فيه، وإن كان لا يذكر أحاديثه حديثًا حديثًا؛ كذلك ليكن هذا إذا وُجِد شرطُه؛ وهو أن يكون السماعُ بخطِّه أو بخطِّ مَن يثقُ به، والكتابُ مصونٌ، وهذا إذا سكنت نفسُه إلى صحَّته، فإن شكَّ فيه؛ لم يجزِ الاعتمادُ عليه، والله أعلم)[المقدمة ٢١٣].

قوله: (قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: مَنْ يَقُولُ: عَنْ عَلِيٍّ؟ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْهُ)[(٢)] انتهى: هكذا في أصلنا، ومكتوبٌ عليه (زائد)، ولم يكن في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولا في «الأطراف»[تحفة ٥١/١]، ولا في شرح شيخنا، وفيه فائدةٌ؛ وهو تعيين الذي حدَّثه عن عليٍّ؛ وهو ابن عبد الله ابن المَدينيِّ، ولولا أنَّه أخذه عنه بواسطة؛ لقال -كعادته-: وقال عليٌّ، أو وقال لي عليٌّ، فلمَّا قال: وعن عليٍّ؛ دلَّ ذلك على أنَّ بينهما واسطةً، وقد راجعتُ كلام عَبْد الغَنيِّ في ترجمة ابن المَدينيِّ؛ فلم أرَه ذكر في الآخذين عنه المُسنَديَّ[الكمال ٣٩٠/٧]، ولم أرَ أيضًا في ترجمة المُسنَديِّ أنَّه أخذ عن عليٍّ ابن المَدينيِّ[الكمال ٢٩٢/٦]، ولا في الترجمتَين في «التذهيب» ذلك[تذهيب ١٢/٧، ٢٩٤/٥]، ولا رأيتُ في ترجمة ابن أبي شيبة أنَّه أخذ عن ابن المَدينيِّ[الكمال ٢٨٤/٦]، ولا في ترجمة عبد الله بن مُحَمَّد بن أسماء أنَّه أخذ عن ابن المَدينيِّ[الكمال ٢٩٠/٦]، ولا في ترجمة عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي الأسود ذلك[الكمال ٢٩١/٦]، فهؤلاء الأربعةُ الذين يروي عنهم البُخاريُّ، واسم كل واحد منهم: عبد الله بن مُحَمَّد، ولا في ترجمة ابن المَدينيِّ أنَّه أخذ عنه واحدٌ مِنَ الأربعة المذكورين[الكمال ٣٩٠/٧][(٣)]، والله أعلم، والظاهر أنَّه كلامٌ صحيحٌ وإن كان زائدًا، والله أعلم.

## ٢٣ - بَابٌ: حُسْنُ العَهْدِ مِنَ الإِيمَانِ

٦٠٠٤ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ ثُمَّ يُهْدِي فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا.

(١) في (أ): (كأصل)، والمثبت من مصدره.

(٢) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وعليه في (ق) علامة الزيادة.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٥/٢١)، «تذهيب التهذيب» (١٢/٧).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (وَلَقَدْ هَلَكَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بِثَلَاثِ سِنِينَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب تزويج النَّبيِّ ﷺ خديجةَ وفضلها)[قبل ح٣٨١٥].

قوله: (بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وكلام السُّهَيليِّ، وكذا على قوله: (مِنْ قَصَبٍ)، وأنَّه اللُّؤلؤ المجوَّف، وما قاله السُّهَيليُّ[الروض ١/٢٧٨][ح٣٨١٦].

قوله: (فِي خُلَّتِهَا مِنْهَا): قال ابن قُرقُول: («فيبعث في خَلائلها»[خ٣٨١٦،م(٢٤٣٥)(٧٤)]، أي: أصدقائها، كما جاء مفسَّرًا في الحديث الأوَّل(١)، وفي «كتاب الأدب» مِنَ «البُخاريِّ»: «إلى خُلَّتها»؛ بالضَّمِّ، الخُلَّة: الصاحب، والخُلَّة: الصداقة والمودَّة؛ يعني: إلى خلائلها؛ كما قال في الحديث الأوَّل، وأقام الواحدَ مُقام الجمع، أو إلى أهل صُحبَتِها وصَداقتها، ثُمَّ حذف المضاف)، انتهى[مطالع ٢/٤٣٨]، وفي «الصحاح»: (و«الخُلَّةُ»: الخليلُ، يستوي فيه المذكَّر والمؤنَّث؛ لأنَّه في الأصل مصدرُ قولِكَ: خليلٌ بيِّن الخُلَّة والخُلُولة)، ثُمَّ أنشد بيتًا شاهدًا لما قاله، ثُمَّ قال: (وقد جُمِع على «خِلَالٍ»؛ مثل: قُلَّة وقِلَالٍ)، انتهى.

## ٢٤- بَابُ فَضْلِ مَنْ يَعُولُ يَتِيمًا

٦٠٠٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا»، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ أبا حَازم اسمُه سلمةُ بن دينار.

قوله: (بِإِصْبَعَيْهِ): تَقَدَّمَ أنَّ في (الإصبع) عشرَ لُغَاتٍ؛ تثليث الهمزة والباء، والعاشرة: أُصبوع(٢).

## ٢٥- بَابُ السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ

٦٠٠٦- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ -أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ

---

(١) أي: الذي رواه مسلم (٢٤٣٥) (٧٥) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (وكان رسول الله ﷺ إذا ذبح الشاة؛ فيقول: أرسلوا بها إلى أصدقاء خديجة).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣/٣٠٣).

اللَّيْلَ -». حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ الدِّيلِيِّ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ): هو بضَمِّ السين، وفتح اللام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ...») الحديثَ: صفوان ابن سُلَيم تابعيٌّ، وقوله: (يرفع الحديث)، أو (ينميه)، أو (يبلُغ به)، أو (روايةً) فكلُّه مرسلٌ، وقد تَقَدَّمَ مثله، هذا إذا قاله تابعيٌّ، أمَّا إذا كان القائلُ صحابيًّا؛ فهو مُسنَدٌ[ح٢٩٢٩]، وهذا لم يخرِّجه البُخاريُّ مسندًا، وإنَّما أخرج مثلَه مِن حديث أبي هريرة[(٢)]، وكذلك أخرجهما التِّرمذيُّ[ت١٩٦٩].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، و(أَبُو الغَيْثِ): تَقَدَّمَ أنَّه سالمٌ مولى عبد الله بن مطيع.

## ٢٦ - بَابُ السَّاعِي عَلَى المِسْكِينِ

٦٠٠٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ»، وَأَحْسِبُهُ قَالَ -يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ-: «كَالقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ».

قوله: (يَشُكُّ القَعْنَبِيُّ): هو شيخُ البُخاريِّ المذكورُ في أوَّل السند عبدُ الله بن مسلمة، وهو ابن قَعْنب، نسبه إلى جدِّه/. [٢/٣٠٠أ]

## ٢٧ - بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ

قوله: (بَابُ رَحْمَةِ النَّاسِ وَالبَهَائِمِ): ساق ابن المُنَيِّر أحاديثَ الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الأحاديثُ كلُّها ظاهرةُ المطابقة إلَّا حديث الغَرْس، -يعني: حديثَ أنسٍ رضي الله عنه: «ما مِن مسلم يغرسُ غرسًا...»؛ الحديثَ- قال: ولكنَّه أدخلَه؛ لأنَّه ذكر فيه الصَّدَقةَ على النَّاس والبهائم بما عساه يتناول مِن ثمره، وفي هذا حثٌّ على شمول الرَّحمة حتَّى للبهائم، وترغيبٌ في ذلك، والله أعلم)، انتهى[المتواري ٣٦٦].

٦٠٠٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ مَالِكِ ابْنِ الحُوَيْرِثِ قَالَ: أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً، فَظَنَّ أَنَّا اشْتَقْنَا

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (عن).

(٢) أي: الآتي بعده.

إِلَى أَهْلِنَا، وَسَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا فِي أَهْلِنَا، فَأَخْبَرْنَاهُ، وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا، فَقَالَ: «ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ، فَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ، وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ؛ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ، ثُمَّ لِيَؤُمَّكُمْ أَكْبَرُكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة، أحدُ الأعلام، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تَمِيمة السَّخْتِيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن زيد بن عَمرو بن نابل[1] بن مالك بن سِلَّى الجَرْميُّ) انتهى، وقد قَدَّمْتُ اسمه واسمَ أبيه مرارًا.

قوله: (وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ) أي: في السِّنِّ، وقد تَقدَّمَ[ح٦٣١]، وكذا قوله: (وَكَانَ رَفِيقًا رَحِيمًا): (رفيقًا) بفاء وقاف: كذا في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: (كذا للقابسيِّ بالفاء، وللأَصيليِّ وأبي الهيثم بالقاف، وهو مِن رِقَّة القلب، ومِن رِفْقه بأُمَّته وشفقته؛ كما قال: ﴿بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة:١٢٨])، انتهى[مطالع ٣/١٧٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٢٨].

٦٠٠٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بوزن (عُلَيٍّ) المُصَغَّر، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه ذكوانُ السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ): هذا الرجل لا أعرفه، وقد قَدَّمْتُ ذلك.

قوله: (يَأْكُلُ الثَّرَى): تَقَدَّمَ أنَّه التراب النَّديُّ[ح١٧٣، ٢٣٦٣].

قوله: (لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي): (الكلبَ): مَنصُوبٌ [بدلٌ مِن (هذا)، و(هذا)] مفعولٌ، و(مِثْلُ): مَرفُوعٌ فاعلٌ، وقد قَدَّمْتُ أنَّه يجوز العكسُ، فيقال: إنَّ (هذا)[2]:

(١) كذا في هامش (ق) بخطِّ الحاضريِّ، وفوقه: (صح)، وفي «تهذيب الكمال» (١٤/٥٤٢) وغيره: (ناتل)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٧١): (بنون ومثنَّاة).

(٢) في (أ): (من العطش) بدل (هذا)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

هو الفاعل، محلُّه الرفع[١]، و(مثلَ): صفة لمصدر محذوف، أي: مبلغًا مثلَ[٢][ح٢٣٦٣، ٢٤٦٦][٣].

قوله: (فَمَلأَ خُفَّهُ): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (فَشَكَرَ اللهُ لَهُ) أي: أثابه، وزكَّى ثوابه وضاعفه، وقيل: قَبِلَ عملَه، وقيل: أثنى عليه بذلك، وذكره لملائكته[٤]، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٦/٤٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٧٣، ٦٥٢]، وفي «النهاية»: (في اسمه «الشكور»: هو الذي يزكو عنده القليلُ مِن أعمال العباد، فيضاعِف لهم الجزاءَ، فشكرُه لعباده[٥]: مغفرتُه لهم)، وقد تَقَدَّمَ.

قوله: (ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ) أي: صاحبةِ كَبِدٍ حيَّةٍ؛ لأنَّ [الميت] إذا مات؛ جفَّت جوارحُه، والحيُّ يحتاج إلى ترطيب كَبِده مِنَ العطش؛ إذ فيه الحرارةُ الموجبة له[٦]، وفي الحديث الآخر: «في كلِّ كَبِدٍ حرَّى أجرٌ»[٧]، (الحرَّى): (فَعْلَى) مِنَ (الحرِّ) وهي تأنيث (حرَّان)، وهما للمبالغة؛ يريد: أنَّها لشدَّة حرِّها قد عطشَتْ ويبسَتْ مِنَ العطش؛ والمعنى: أنَّ في سَقْي كلِّ كَبِدٍ حرَّى أجرًا[٨]، وقيل: أراد بـ(الكبد الحرَّى): حياةَ صاحبها؛ لأنَّه إنَّما تكون كبدُه حرَّى إذا كان فيه حياةٌ؛ يعني: في سَقْي كلِّ روح مِنَ الحيَوان، ويشهد له ما جاء في الحديث الآخر: «في كلِّ كَبِدٍ حارَّة أجرٌ»[٩]، والحديث الآخر: «ما دخل جوفي ما يدخلُ جوفَ حرَّان كَبِدٍ»، وما جاء في حديث ابن عَبَّاس: (أنَّه نهى مُضارِبَه أن يشتريَ بماله ذا كَبِدٍ رَطْبَةٍ)[١٠]، وفي حديث آخرَ: (في كلِّ كَبِدٍ حرَّى رَطْبةٍ أجرٌ)، وفي هذه الرواية ضعفٌ، ذكر ذلك ابن الأثير، ثُمَّ قال: (فأمَّا

---

(١) و(الكلبُ) بدلٌ منه، مرفوعٌ مثله.

(٢) في (أ): (للعطش) بدل (لمصدر محذوف، أي: مبلغًا مثل).

(٣) انظر «التنقيح» (٢/٥٤٨).

(٤) في مصدره، تبعًا لـ«مشارق الأنوار» (٢/٥٥٢): (وذكره به لملائكته).

(٥) في (أ): (لعبادته)، والمثبت من مصدره.

(٦) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٤٥).

(٧) رواه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٢/٢٢٢) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وابنُ ماجه في «سننه» (٣٦٨٦) من حديث سُراقة ابن جُعشُم رضي الله عنه.

(٨) في (أ): (أجر)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٩) رواه بنحوه الصنعانيُّ في «مصنَّفه» (١٩٦٩٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦٥٨٧) من حديث سراقة بن مالك رضي الله عنه.

(١٠) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧٦٤)، والدارقطنيُّ في «سننه» (٣٠٦٢)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (١١٣٩١)، بلفظ: أنَّ العباس نهى...

معنى «رَطْبة»؛ فقيل: إنَّ الكَبِدَ إذا ظَمِئت؛ ترطَّبت، وكذا إذا أُلقِيَت على النَّار، وقيل: كنَّى بالرُّطوبة عَنِ الحياة، فإنَّ الميت يابسُ الكَبِدِ، وقيل: وصفها بما يؤول أمرُها إليه).

٦٠١٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، **فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ، ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا**، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ لِلأَعْرَابِيِّ: «**لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا**»، **يُرِيدُ: رَحْمَةَ اللهِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (**فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا...**) الحديثَ: هذا الأعرابيُّ لا أعرف أنا اسمَه، وأخبرني بعضُ فضلاء الحلبيِّين: أنَّ هذا الأعرابيَّ عُيَيْنَةُ بن حِصْن، وقيل: ذو الخُوَيصرة، ونقل ذلك عن بعض مَن شرح «الإلمام»، انتهى، وقال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (هذا الأعرابيُّ هو الذي بال في طائفة المسجد، وقد تَقَدَّمَ أنَّه ذو الخُوَيصرة اليمانيُّ(١)، ثُمَّ ذكر مستنده من «كتاب أبي موسى»)، انتهى[الإفهام ٥٢٩]، وقد قَدَّمْتُ قولَين في البائل في المسجد؛ هل هو ذو الخُوَيصرة اليماني، وأنَّ ذلك في حديثٍ مرسلٍ، أو أنَّ البائل عُيَيْنَةُ بن حِصْن(٢)، في أوائل هذا التعليق[قبل ح٢١٩].

قوله: (**لَقَدْ حَجَّرْتَ وَاسِعًا**): (حجَّرْتَ) بتشديد الجيم، أي: ضيَّقت ما وسَّعه اللهُ، وخصَصْت نفسَك دون غيرِك، قاله ابن الأثير.

قوله: (**يُرِيدُ: رَحْمَةَ اللهِ**): هو بالمُثنَّاة تحت؛ يعني: يريد النَّبيُّ ﷺ رحمةَ الله، ويكون هذا الكلامُ مِنَ الراوي، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، وذلك أنَّ القرآن فيه: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[الأعراف: ١٥٦].

٦٠١١ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **زَكَرِيَّاءُ** عَنْ **عَامِرٍ** قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ **النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ** يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَرَى المُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ **وَتَوَادِّهِمْ** وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا؛ **تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ** بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى».

---

(١) زيد في (أ): (بصرة اليماني)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

(٢) وقيل: الأقرع بن حابس، انظر «فتح الباري» (١٠/٤٥٣).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الفضل بن دُكَين، و(زَكَرِيَّاءُ) بعدَه: هو زكريَّاء[1] بن أبي زائدة، و(عَامِرٌ): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ، و(النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ): بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمَة.

قوله: (وَتَوَادِّهِمْ): هو بكسر الدال المُشَدَّدة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ[2]): (تداعى) أي: استجاب؛ كأنَّه يدعو بعضُه بعضًا؛ ومثلُه: البناءُ إذا تهيَّأ للسقوط، معناه لابن الأثير.

٦٠١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ غَرَسَ غَرْسًا، فَأَكَلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ اسمَه الوضَّاح بن عبد الله.

٦٠١٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ لَا يَرْحَمْ لَا يُرْحَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): هو عمر بن حفص بن غِيَاث؛ بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، تَقَدَّمَ مِراراً/، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه سليمانُ بنُ مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ. [٢/٣٠٠ب]

قوله: (مَنْ لَا يَرْحَمْ؛ لَا يُرْحَمْ): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز رفعُهما وجزمُهما، وتَقَدَّمَ كلام القاضي عياض [مشارق٣/٩١] وكلام السُّهَيليِّ[الأمالي٨٨] قريبًا فيه[ح٥٩٩٧]، والأوَّل: مَبْنيٌّ للفاعل، والثاني: للمفعول، وهذا ظاهِرٌ.

## ٢٨ - بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ،

وَقَوْلِ اللهِ ﷻ: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا﴾ الآيَةَ [النساء: ٣٦]

قوله: (بَابُ الوَصَاةِ بِالجَارِ): (الوَصَاةُ): بفتح الواو، وبعد الصاد ألِفٌ، لا همزة ممدودة، ثُمَّ تاء، يقال: أوصيتُ له بشيء، وأوصيتُ إليه؛ إذا جعلتَه وصيَّكَ، والاسمُ: الوَصاية والوِصاية؛ بفتح الواو وكسرها، وأوصيتُه ووصَّيتُه -أيضًا- إيصاءً وتوصيةً بمعنًى، والاسم: الوَصاةُ[3]، وتَقَدَّمَ ذلك أيضًا[قبل ح٣١٦٢].

(١) زيد في (أ): (هو)، ولعلَّ حذفها هو الصَّواب.

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (جَسَدِهِ).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (وصى).

٦٠١٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ ابْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوْصِّينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

٦٠١٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ».

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو بَكْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو أبو بكر بن مُحمَّد بن عمرو بن حَزْمٍ، تَقَدَّمَ، و(عَمْرَةُ): هي بنتُ عبد الرَّحْمَن بنِ سعد بن زرارة، وجدُّها سعد ابن زُرارة هو أخو أسعد بن زُرارة، تَقَدَّمَت، خالةُ أبي بكر بن مُحمَّد بن عمرو بن حَزْم الراوي عنها هنا.

قوله: (يُوْصِّينِي بِالجَارِ): هو بإسكان الواو، وبفتحها وتشديد الصاد، وهذا مَعْرُوفٌ.

## ٢٩ - بَابُ إِثْمِ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ

﴿يُوبِقْهُنَّ﴾ [الشورى: ٣٤]: يُهْلِكْهُنَّ، ﴿مَوْبِقًا﴾ [الكهف: ٥٢]: مَهْلِكًا.

قوله: (بَوَايِقَهُ، ﴿يُوبِقْهُنَّ﴾: يُهْلِكْهُنَّ، ﴿مَوْبِقًا﴾: مَهْلِكًا): (البوائقُ[1]): قد فسَّرها البُخاريُّ بما عقَّبها، وقال غيرُه: («بوائقه»: غوائله وشروره، واحدُها: بائقة؛ وهي الداهية)[2]، وكلُّه قريبٌ، و(﴿يُوبِقْهُنَّ﴾): هو بجزم القاف، كذا التِّلاوة، وأمَّا (يُهْلِكْهُنَّ) فإنَّه بالجزم أيضًا، ويجوز رفعُه، وقد تَقَدَّمَ في أوَّل (بَدء الخلق) وغيره تعليلُ مثلِه [قبل ح٣١٩٥].

٦٠١٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ[3]: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَنْ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَايِقَهُ».

تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى. وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بنُ عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب،

---

(١) في هامش «اليونينيَّة»: («بَوَايِقَهُ» هي بياء مثنَّاة منقوطة من تحت في جميع النُّسخ التي بأيدينا، وكذا ضبطها القسطلانيُّ بكسر المثنَّاة التحتيَّة [«إرشاد الساري» ٩/٢٤]، ومقتضى القواعد الصرفيَّة أنَّ «البائقة» بالهمز، وكذا جمعُها).

(٢) عزاه القاسم بن سلَّام إلى الكسائيِّ في «غريب الحديث» (١/٣٤٨-٣٤٩).

(٣) في هامش الأصل: (خويلد بن عمرو الخزاعي، د).

أحدُ الأعلام، و(سَعِيدٌ) بعده: هو سعيد بن أبي سعيدٍ المَقْبُريُّ، و(أَبُو شُرَيْحٍ): هو الخزاعيُّ، بضَمِّ الشين المُعْجَمة، وبالحاء المُهْمَلة، وقد اختُلِف في اسمه؛ فقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، وقيل غير ذلك، وقد تَقَدَّمَ، صَحَابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (تَابَعَهُ شَبَابَةُ وَأَسَدُ بْنُ مُوسَى): الضمير في (تابعه) يعود على (ابن أبي ذئب)، تابعاه في روايته عن سعيد[(١)]؛ هو المَقْبُريُّ، و(شَبَابةُ): هو ابن سوَّار الفزاريُّ مولاهم، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٣٣٢]، أخرج له الجماعةُ[(٢)]، و(أسدُ بنُ موسى): هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأمويُّ، أَسَدُ السُّنَّة، قال النَّسائيُّ: ثِقَةٌ، لو لم يصنِّف؛ لكان خيرًا، تُوُفِّيَ سنة (٢١٢هـ)، وله ثمانون سنةً، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وَثَّقَهُ العِجْليُّ[معرفة الثقات١/٢٢١]، والبزَّارُ، وغيرُهما، وتكلَّم فيه ابنُ حزم بلا حُجَّة[المحلى٢/٧٩]، وقال البُخاريُّ: (هو مشهور الحديث)[تخ٢/٤٩]، ووَثَّقَهُ ابن يونس، له ترجمة في «الميزان»[١/٢٠٧][(٣)]، والله أعلم، ومتابعتُهما لم أرَهما في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة، ولا رأيتُ واحدةً منهما، ولم يخرِّجهما شيخُنا[(٤)].

قوله: (وَقَالَ حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ، وَعُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ، وَشُعَيْبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ، عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه): هذا التعليق بأسره ليس في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله، والله أعلم، ولم أرَ أيضًا تعليقَ واحدٍ مِنَ المذكورين في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة[(٥)].

## ٣٠- بَابٌ: لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا

٦٠١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ -هُوَ المَقْبُرِيُّ- عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةٌ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ».

---

(١) ولعلَّ الصواب ما ذكره الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٥٨) من أنَّ الضمير يعود على (عاصم بن علي)، تابعاه في روايته عن (ابن أبي ذئب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣٤٣)، «ميزان الاعتدال» (٢/٢٦٠) مصحَّحًا عليه.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥١٢).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٥٨): (فأمَّا رواية شبابة -وهو ابن سوَّار المدائنيُّ-؛ فأخرجها الإسماعيليُّ، وأمَّا رواية أسد بن موسى -وهو الأمويُّ المعروف بأسد السنة-؛ فأخرجها الطبرانيُّ في «مكارم الأخلاق»)، وزاد في «تغليق التعليق» (٥/٩٠-٩١) فذكر أنَّ رواية شبابة رواها إسحاق بن راهويه في «مسنده» أيضًا.

(٥) انظر «فتح الباري» (١٠/٤٥٨)، «تغليق التعليق» (٥/٩١)، وحديث عثمان بنِ عمرَ رواه الإمام أحمدُ في «مسنده» (٢/٣٣٦).

قوله: (**يَا نِسَاءَ المُسْلِمَاتِ**): تَقَدَّمَ الكلام على ما يجوز فيه مِنَ الإعراب في أوائل هذا التعليق[(١)].

قوله: (**لَا تَحْقِرَنَّ**): هو مِنَ (الاحتقار) وهو الاستصغار، يقال: حَقَرَهُ وحَقَّرَه؛ مشدَّدًا ومخفَّفًا، واحتَقَره واسْتَحْقَرَه، فعلى هذا يُقرأ الحديثُ بالتشديد والتخفيف، والله أعلم.

قوله: (**وَلَوْ فِرْسِنَ شَاةٍ**): (الفِرْسِنُ): بكسر الفاء، وإسكان الراء، ثُمَّ سين مُهْمَلة مكسورة، ثُمَّ نون، قال الجوهريُّ: («الفِرْسِنُ» مِنَ البعير بمنزلة الحافر مِنَ الدَّابَّة، وربَّما استُعير في الشاة، قال ابن السَّرَّاج: النون زائدةٌ؛ لأنَّها مِن فَرَسْتُ، وقد ذُكِر). انتهى، وقد ذُكِر في (فرس)، فذكره -كما ذكرتُه- في (فِرْسِن)، وذكر كلامَ ابن السَّرَّاج، والمراد به هنا: ظِلْف الشاة.

## ٣١- بَابٌ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ

٦٠١٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ** عَنْ **أَبِي حَصِينٍ**، عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء الساكنة والصاد المُهْمَلتَين، وأنَّ اسمَه سلَّام -بالتشديد- ابنُ سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(**أَبُو حَصِينٍ**): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلتَين، وقد قَدَّمْتُ مرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بالضاد المُعْجَمَة، والكُنى بالفتح، إلَّا أن تكون بالألف واللام[ح١١٠، ٥٩٥]، وأنَّ اسم هذا عثمانُ بن عاصم، و(**أَبُو صَالِحٍ**): ذكوان السَّمَّانُ الزَّيَّاتُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأَصَحِّ.

٦٠١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: **حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ** عَنْ **أَبِي شُرَيْحٍ** العَدَوِيِّ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنَايَ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ **جَائِزَتَهُ**»، قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّه] ابن سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، و(**سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ**): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتحها، وكسرها، و(**أَبُو شُرَيْحٍ**): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا، وتَقَدَّمَ بعضُ الاختلاف في اسمه[ح٦٠١٦]،

---

(١) لم أقف عليه في أوائل التعليق، وتقدَّم في الحديث (٢٥٦٦)، وانظر «مشارق الأنوار» (٨١/٣).

وتَقَدَّمَ قبلَه الاختلافُ في اسمه، وبعضُ ترجمته، رضي الله عنه[١][ح١٠٤].

قوله: (جَائِزَتَهُ...) إلى آخره: قال ابنُ الأثير: (أي: يُضاف ثلاثة أيَّام، فيتكلَّف له في اليوم الأوَّل ما اتَّسع له [من] بِرٍّ وإلطافٍ، ويقدِّم له في اليوم الثاني والثالث ما حضره، ولا يزيد على عادته، ثُمَّ يعطيه ما يجوزُ به مسافةَ يومٍ وليلةٍ، ويُسمَّى [الجِيْزَة، وهي] قدرُ ما يجوز به المسافرُ مِن منهل إلى منهل، فما كان بعد ذلك؛ فهو صدقةٌ ومعروفٌ، إنْ شاء؛ فعلَ، وإنْ شاء؛ تركَ، وإنَّما كُرِه له المُقام بعد ذلك؛ لئلَّا تضيق به إقامته، فتكون الصَّدقةُ على وجه المَنِّ والأذى). انتهى.

وقال في «المطالع»: («جائزتُه يومٌ وليلةٌ»: قيل: ما[٢] يَجُوزُ [به] ويكفيه في سفره [في] يومٍ وليلةٍ يستقبلهما[٣] بعد ضيافته، والجائزةُ: العَطيَّةُ، والجِيْزَةُ: ما يَجُوزُ به المسافرُ، وقيل: «جائزتُه»: تحفتُه والمبالغةُ في إكرامه، وفي باقي الثلاثة الأيَّام ما حضره، وهذا تفسير مالك[٤]، وقيل: «جائزتُه يومٌ وليلةٌ»: حقُّه إذا اجتاز به، وثلاثةُ أيَّام إنْ قصده). انتهى[مطالع٢/١٨٢].

## ٣٢- بَابُ حَقِّ الجِوَارِ فِي قُرْبِ الأَبْوَابِ

٦٠٢٠- حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **أَخْبَرَنِي أَبُو عِمْرَانَ** قَالَ: سَمِعْتُ **طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ** قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، **إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي**؟ قَالَ: «**إِلَى أَقْرَبِهِمَا مِنْكِ بَابًا**».

قوله: (**أَخْبَرَنِي أَبُو عِمْرَانَ**): قال الدِّمْياطيُّ: (عبد الملك بن حَبيب الجَوْنيُّ البصريُّ، اتَّفقا عليه)[٥]، و(**طَلْحَةَ عَنْ عَائِشَةَ**): قال الدِّمْياطيُّ: (ابن عبد الله بن عثمان بن عُبَيد الله، انفرد به البُخاريُّ) انتهى، فقوله: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عَن مسلم، وإلَّا؛ فقد روى له أبو داود والنَّسائيُّ[٦].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (واعترض الإسماعيليُّ فقال: إخراج البُخاريِّ هذا الحديثَ هنا فيه نظرٌ، فإنَّ طلحةَ لا يُدرى مَن هو، قلتُ: عجيبٌ!) انتهى[التوضيح٢٨/٣٢٨]، وقد صَرَّحَ البُخاريُّ بأنَّه ابنُ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٤٠٠).

(٢) في (أ): (هنا) بدل (ما)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (يستقبلهم)، والمثبت من مصدره.

(٤) انظر «التمهيد» (٢١/٤٢).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٩٧)، «تذهيب التهذيب» (٦/١٤١).

(٦) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٠٥)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٩٨).

عبدالله في بعض طرق هذا الحديث، فإنَّه أخرجه في (الشُّفعة) كرَّتين[ح٢٢٥٩](١)، وفي (الأدب)(٢)، وفي (الهبة)[ح٢٥٩٥]، والله أعلم، وهو في «أبي داود» في (الأدب)، ولم ينسبْه أبو داود، قال شعبةُ في هذا الحديث: طلحةُ رجلٌ مِن قريشٍ[د٥١٥٥]، قال الحافظ جمال الدِّين المِزِّيُّ شيخ شيوخنا في «أطرافه»: (رواه سليمان بن حرب، عن شعبة، عن أبي عِمران الجونيِّ، عن طلحة بن عبد الله الخزاعيِّ). انتهى[تحفة١١/٤٢٦]/. [٢/٣٠١أ]

قوله: (إِنَّ لِي جَارَيْنِ، فَإِلَى أَيِّهِمَا أُهْدِي؟): جارا عائشة رضي الله عنها لا أعرفهما.

## ٣٣- بَابٌ: كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ

٦٠٢١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثنَّاة، وبالشين المُعْجَمَة، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وأنَّ (غسَّانَ) ينصرف ولا ينصرف.

٦٠٢٢- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ»، قالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ»، قالُوا: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيَأْمُرُ بِالخَيْرِ -أَوْ قَالَ: بِالمَعْرُوفِ-»، قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا موسى الأشعريَّ) عبدُ الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ)، وكذا (فَيُعِينُ)، وكذا (فَيَأْمُرُ بِالخَيْرِ)، وكذا (فَيُمْسِكُ): الفعلُ المضارعُ مَرْفُوعٌ في الكلِّ، كذا عُزِيَ لابنِ مالكٍ، وهو ظاهِرٌ.

## ٣٤- بَابُ طِيبِ الكَلَامِ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: الكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ.

٦٠٢٣- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ:

---

(١) بإسنادين؛ الأول: عن حجاج بن منهال عن شعبة، والثاني: عن علي بن عبد الله عن شبابة عن شعبة.

(٢) يعني: هذا الموضع نفسه.

ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ -قَالَ شُعْبَةُ: إِمَّا مَرَّتَيْنِ فَلَا أَشُكُّ- ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(عَمْرٌو) بعد (شعبةَ): هو عَمرو بن مُرَّة، تَقَدَّمَ، و(خَيْثَمَةُ): هو ابن عبد الرَّحْمَن، تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَ بعضُ ترجمة (عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ) رضي الله عنه(١)[ح٣٥٩٥].

قوله: (وَأَشَاحَ): هو بالشين المُعْجَمة المُخَفَّفة، وفي آخره حاء مُهْمَلة، أي: جَدَّ وانكمش على الوصيَّة باتِّقاء النار، وقيل: حذَّر مِن ذلك كأنَّه ينظرُ إليها، و(المُشيح): الحَذِر، وقيل: الهارب، وقيل: (أشاح): أقبلَ، وقيل: قبضَ وجهَه، وقال الحربيُّ: أحسن ما قيل فيه: التَّنْحِية، وهو موافقٌ للإعراض. انتهى كلام ابن قُرْقُول[مطالع٦/٩٠]، وفي «النهاية»: («المُشِيحُ»: الحَذِرُ الجادُّ في الأمر، وقيل: المُقبِل إليكَ، المانعُ لما وراء ظهره، فيجوزُ أنْ يكونَ «أشاحَ» أحدَ هذه المعاني، أي: حذِرَ النار(٢) كأنَّه ينظر إليها، أو جدَّ في الإيصاء باتِّقائها، أو أقبل(٣) إليك في خطابكَ).

قوله: (إِمَّا مَرَّتَيْنِ): هو بكسر الهمزة، وتشديد الميم، كذا في أصلنا، ولكنَّ الذي يظهرُ أنَّه بفتح الهمزة(٤)؛ لأنَّ الفاء بعدها، قال: (فَلَا أَشُكُّ).

## ٣٥- بَابُ الرِّفْقِ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ

٦٠٢٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، قَالَتْ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ قُلْتُ: عَلَيْكُمْ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): هو ابن كيسان، تَقَدَّمَ، وكذا (الزُّهْرِيُّ(٥)): مُحَمَّد بن مسلم.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٧٧)، «تهذيب الكمال» (١٩/٥٢٤).

(٢) في (أ): (الناس)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (وأقبل)، والمثبت من مصدره.

(٤) كذا في «اليونينيَّة».

(٥) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابْنِ شِهَابٍ).

قوله: (رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهْطَ): ما دونَ العشرةِ مِنَ الرِّجال[ح١٣٥٤]، وهؤلاء الرَّهط لا أعرف منهم أحدًا.

قوله: (فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ): قال ابن قُرْقُول: (فيه تأويلانِ؛ أحدُهما: السآمةُ؛ يعني: المَلَلَ، يُقال: سأمةٌ وسأمٌ، قال الخَطَّابيُّ: وبه فسَّره قتادةُ(١)، التأويلُ الثاني: الموتُ، وعليه يدلُّ: «وعليكم»؛ إذ هو سبيلُ الكلِّ، وقد جاء في الحديث: «في الحبَّة السَّوداء شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ إلَّا السَّامَ، والسَّامُ: الموتُ»(٢))، انتهى[مطالع٥/٤٣٣]، وقاله(٣) في (السين) يعني: مع الهمز، وأخرجه ابن الأثير في (سوم)، فقال: («إلَّا السَّامَ»، والسَّامُ: الموتُ، وألفُه منقلبةٌ عن واوٍ، ومنه الحديث: «إنَّ اليهود كانوا يقولون: السَّام عليكم»؛ يعني: الموتَ، ويُظهِرون أنَّهم يريدون: السَّلام عليكم).

٦٠٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لا تُزْرِمُوهُ»، ثُمَّ دَعَا بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَصُبَّ عَلَيْهِ.

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَقَامُوا إِلَيْهِ): هذا (الأعرابيُّ) تَقَدَّمَ الكلامُ على اسمه والاختلافُ فيه قريبًا وبعيدًا[قبل ح٢١٩، ح٦٠١٠]، وتَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٠١٠] ما قاله ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ في قائلِ: (اللَّهمَّ، ارحمني ومُحَمَّدًا)[الإفهام٥٢٩].

قوله: (لا تُزْرِمُوهُ): هو بضَمِّ المُثَنَّاة فوقُ في أوَّله، ثُمَّ زاي ساكنة، ثُمَّ راء، رُباعيٌّ، هذا ممَّا لا أعلم فيه خلافًا أنَّه رُباعيٌّ، ورأيتُ بعضَ الفقهاء ينطقُ به ثلاثيًّا، فقلتُ له، فقال لي: رأيتُه كذلك في بعض الكتب، وما إخالُه إلَّا أنَّه اعتمد على ضبطٍ خطأً بالقلم، قال الدِّمْياطيُّ: (زَرِمَ الدَّمعُ والبولُ؛ إذا انقطعا، وأَزْرَمْتُه(٤) أنا)، انتهى، وما قاله هو عبارةُ «النِّهاية»، وكذا قال الجوهريُّ: (زَرِمَ البولُ -بالكسر- إذا انقطعَ، وكذلك كلُّ شيءٍ ولَّى، وأَزْرَمَهُ غيرُه، وفي الحديث: «لا تُزْرِمُوا ابني»(٥)، أي: لا تقطعُوا عليه بولَه)، انتهى، وكذا في «النهاية» وغيرِها.

(١) «غريب الحديث» (١/٣٢٠)، ورواه الخَطَّابيُّ عن قتادة مسندًا.

(٢) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٥٦٨٧)، ومسلم (٢٢١٥) (٨٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) في (أ): (وقال)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (وأرزمته)، والمثبت من هامش (ق).

(٥) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (٧/١١١) من حديث أمِّ سلمة رضي الله عنها قالت: (إنَّ الحسن -أو الحسين- بال على بطن النبيِّ ﷺ، فذهبوا ليأخذوه، فقال النبيُّ ﷺ: «لا تُزْرِمُوا ابني ولا تستعجلوه»، فتركه حتى قضى بوله، فدعا بماء فصبَّه عليه).

قوله: (فَصَبَّ عَلَيْهِ): هو بفتح الصاد في أصلنا، وأنا أحفظه مبنيًّا للمفعول(١).

## ٣٦- بَابُ تَعَاوُنِ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا

قوله: (بَعْضِهِمْ بَعْضًا): (بعضًا): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدر؛ وهو (تَعَاوُنِ) في الترجمةِ.

٦٠٢٦ - ٦٠٢٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **بُرَيْدِ** بْنِ أَبِي بُرْدَةَ: أَخْبَرَنِي جَدِّي أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ **أَبِي مُوسَى**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَالِسًا، إِذْ جَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ، أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ، أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَلْيَقْضِ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، وقدَّمتُ في أوائل هذا التعليقِ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البيكنديِّ[ح٦٨]، والله أعلم، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، و(بُرَيْدٌ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ عبدُ الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

## ٣٧- بَابُ قَوْلِ اللهِ: ﴿مَن يَشْفَعْ شَفَٰعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾

﴿كِفْلٌ﴾ [النساء: ٨٥]: نَصِيبٌ، **قَالَ أَبُو مُوسَى**: ﴿كِفْلَيْنِ﴾ [الحديد: ٢٨]: **أَجْرَيْنِ، بِالْحَبَشِيَّةِ.**

قوله: (قَالَ أَبُو مُوسَى: ﴿كِفْلَيْنِ﴾: أَجْرَيْنِ؛ بِالْحَبَشِيَّةِ): (أبو موسى): هو الأشعريُّ، تَقَدَّمَ أعلاه، وقوله: (بالحبشيَّة) يعني: أنَّ لغةَ الحبشةِ وافقَتْ لغةَ العربِ(٢).

٦٠٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ** عَنْ **بُرَيْدٍ**، عَنْ **أَبِي بُرْدَةَ**، عَنْ **أَبِي مُوسَى**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَتَاهُ السَّائِلُ أَوْ صَاحِبُ الْحَاجَةِ؛ قَالَ: «اشْفَعُوا فَلْتُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مَا شَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، و(أَبُو بُرْدَةَ): اسمه الحارث، ويقال: عامر، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ أعلاه، هو الأشعريُّ.

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وصله الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/٩٢) بسنده إلى أبي موسى، وقال: (رواه ابن أبي حاتم)، انظر «تفسير ابن أبي حاتم» (١٠/٣٣٤١).

## ٣٨- بَابٌ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا

قوله: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا ولا مُتَفَحِّشًا): قال في «المطالع»: (قال ابنُ عرفةَ: الفاحش: ذو الفُحْش في كلامه، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّدُه، قال الطَّبَريُّ: الفاحشُ: البذيءُ الذي يأتي بالفاحشةِ المَنْهيِّ عنها[(١)])، انتهى[مطالع ٥/١٩٨]، وذكر في «النهاية» كلامَ ابن عرفة مِن غير أن يعزوَه لأحدٍ، واقتصرَ عليه، وسأذكرُ قريبًا كلامَ الدِّمْياطيِّ حيث ذكرَه.

٦٠٢٩- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو.

(ح) وَحَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الكُوفَةِ، فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا».

قوله: (عَنْ سُلَيْمَانَ): هذا هو سليمان بن مِهْرَان الأعمشُ، تَقَدَّمَ مرارًا، و(أَبُو وَائِلٍ): هو شقيقُ ابنُ سلمةَ.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أعلاه، سليمانُ ابن مِهْرَان، و(شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ): هو أبو وائل المذكورُ في السَّند قبله.

قوله: (حِينَ قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الكُوفَةَ[(٢)]): قَدِم معاويةُ الكوفةَ سنة إحدى وأربعين، قاله بعضُ الحُفَّاظ المُتأخِّرين مِن أهل القاهرة[هدى ٣٤٩].

قوله: (فَذَكَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ): (رسولَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وفي (ذَكَرَ) ضميرٌ يعودُ على عبد الله ابن عَمرو؛ هو ابن العاصي السهميُّ.

قوله: (لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (الفاحش: ذو الفُحْش في كلامه وفِعاله، والمتفحِّش: الذي يتكلَّف ذلك ويتعمَّدُه). انتهى.

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره، وفي «مشارق الأنوار» (٢/٣٥٩): (الفاحش: البذيء، قيل: ويكون المتفحِّش الذي يأتي الفاحشة المنهيَّ عنها).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (مع معاويةَ إلى الكوفة).

قوله: (إِنَّ مِنْ أَخْيَرِكُمْ): تَقَدَّمَ الكلام على (أخير) وعلى (أشرّ)، وأنَّهما لغةٌ، وأنَّ الفصيحَ (خيرٌ) و(شرٌّ) في (أفعل) التفضيل[ح٥٩٦٦]، والله أعلم.

٦٠٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ يَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ، وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْكُمْ، قَالَ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ»، قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وقدَّمتُ في أوَّل هذا التعليق ما يفصل النِّزاعَ[ح٢٠]، و(عَبْدُ الوَهَّابِ) بعده: هو ابن عبد المجيد الثقفيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو ابن عُبيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحابيٌّ/. [٢/٣٠١ب]

قوله: (أَنَّ يَهُودَ): (يهود): لا ينصرف؛ للعَلَميَّة والتأنيث؛ لأنَّه قبيلةٌ.

قوله: (فَقَالُوا: السَّامُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قريبًا جدًّا[ح٦٠٢٤].

قوله: (عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ وَالفُحْشَ): (عليكِ) و(إيَّاكِ): بكسر الكاف فيهما؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ، و(العنفَ): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ، و(الفُحْشَ): معطوفٌ عليه، و(العنفُ): مثلَّث العين، قاله بمعناه ابن قُرْقُول عن أبي مروان بن سراج[مطالع ٧/٥]، وهو ضدُّ الرِّفق، ولم يذكرِ ابنُ الأثير فيه إلَّا الضمَّ، وكذا هو في «صحاح الجوهريِّ»، ولم ينصَّ على أنَّه بالضَّمِّ، لكن في النُّسخ الصحيحة هو كذلك بالقلم، والله أعلم.

٦٠٣١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ هِلَالِ ابْنِ أُسَامَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّابًا وَلَا فَاحِشًا وَلَا لَعَّانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ المَعْتِبَةِ: «مَا لَهُ؟ تَرِبَ جَبِينُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أصبغ بن الفرج المصريُّ الفقيهُ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[(٢)][ح٢١٠].

قوله: (عِنْدَ المَعْتِبَةِ): قال ابن قُرْقُول: (يُقال: عَتَبْتُ عليه عَتْبًا وعِتابًا ومَعْتَبَةً؛ بفتح التاء والميم، وقد تُكسَر التاء...) إلى آخر كلامه[مطالع ٣٧١/٤]، وكذا ذكر ابن الأثير: أنَّ الاسم (مَعْتِبة) بالفتح والكسر،

(١) كذا في (أ)، موافقًا لـ«اليونينيَّة»، وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٤/٣).

وكذا في «الصحاح» و«القاموس».

قوله: (تَرِبَ جَبِينُهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (تَرِبَتْ يَدَاكَ) في (النِّكاح) وقبلَه[ح١٣٠، ٥٠٩٠]، وقال شيخُنا: (قال الخَطَّابيُّ[أعلام الحديث٣/٢١٨٤]: الدُّعاء بهذا يحتمل وجهين؛ **أحدهما**: أن يخرَّ لوجهه، فيصيب الترابُ جبينَه، **والثاني**: أن يكون دعاءً له بالطاعة ليصلِّيَ فيترب جبينُه، والأَوَّلُ أشبهُ؛ لأنَّ الجبينَ نفسَه لا يُصلَّى عليه)[التوضيح٢٨/٣٤٨].

٦٠٣٢ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عِيسَى: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ**: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ القَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: **أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ** ﷺ **فَلَمَّا رَآهُ؛ قَالَ**: «**بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ**، وَبِئْسَ ابْنُ العَشِيرَةِ»، فَلَمَّا جَلَسَ **تَطَلَّقَ النَّبِيُّ** ﷺ **فِي وَجْهِهِ** وَانْبَسَطَ إِلَيْهِ، فَلَمَّا انْطَلَقَ الرَّجُلُ؛ قَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللهِ، حِينَ رَأَيْتَ الرَّجُلَ قُلْتَ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ تَطَلَّقْتَ فِي وَجْهِهِ وَانْبَسَطْتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، **مَتَى عَهِدْتِنِي** فَحَّاشًا، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ؛ اتِّقَاءَ شَرِّهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ**): هو بفتح السين، وتخفيف الواو، ممدودٌ.

قوله: (**أَنَّ رَجُلًا اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ** ﷺ، **فَلَمَّا رَآهُ؛ قَالَ**: «**بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ أَوِ ابْنُ**(١) **العَشِيرَةِ**»): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّ الخطيبَ قال: (إنَّ هذا كان مخرمة بن نوفل بن أُهَيب بن عبد مَناف القرشيُّ، وقيل: عُيَيْنَة بن حِصْن بن بدرٍ الفزاريُّ[الأسماء المبهمة٢/٣٧]، انتهى، قاله النَّوَويُّ فيما نقله عنه في كتاب «المبهمات»[الإشارات٥٦٦]، وقال القاضي عياض في «شرح مسلم»: (هو عُيَيْنَةُ بنُ حِصْن، ولم يكن أسلم يومئذٍ حقيقةً وإن كان أظهرَ الإسلامَ)[إكمال المُعْلِم٨/٦٢]، ذكر ذلك الشيخُ محيي الدِّين عنه، ولم يذكرِ القولَ الآخرَ[شرح مسلم١٦/٣٦٠]، وقد ذكر القولينِ غيرُ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ.

قوله: (بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ): عشيرةُ الإنسان: أهلُه الأَدْنَون، وهم بنو أبيه، وقوله: (أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ): هذا شكٌّ مِنَ الراوي، وفي رواية مالكٍ[الموطأ٢/٩٠٣] الجزمُ بالثاني، والله أعلم.

قوله: (**تَطَلَّقَ النَّبِيُّ** ﷺ **فِي وَجْهِهِ**): (تَطَلَّق): بفتح المُثَنَّاة فوق والطاء المُهمَلة، واللام المُشَدَّدة، أي: انبسط وظهر البِشْرُ فيه.

قوله: (**مَتَى عَهِدْتِنِي**): هو بكسر المُثَنَّاة فوق، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وبئس ابنُ).

٣٩- بَابُ حُسْنِ الخُلُقِ وَالسَّخَاءِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ البُخْلِ،

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ

وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ لَمَّا بَلَغَهُ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: ارْكَبْ إِلَى هَذَا الوَادِي، فَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ، فَرَجَعَ فَقَالَ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الأَخْلَاقِ.

قوله: (وَالسَّخَاءِ): هو بفتح السين، ممدودٌ: الجود، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ): (أجودُ) هنا: مَرْفُوعٌ بلا خلاف.

قوله: (وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ الخلافُ في اسمه واسم أبيه، وبعضُ ترجمته(١)، غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٣٠ وقبل ح٣٥٢٢]، والأكثرُ: جُندب بن جُنادة.

قوله: (لِأَخِيهِ): تَقَدَّمَ أنَّ أخا أبي ذر اسمُه أُنيس، وهو صَحَابيٌّ معروفٌ، رضي الله عنهما.

٦٠٣٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ -هُوَ: ابْنُ زَيْدٍ- عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ المَدِينَةِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَم تُرَاعُوا، لَم تُرَاعُوا»، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْجٌ، فِي عُنُقِهِ سَيْفٌ فَقَالَ: «لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا -أَوْ إِنَّهُ لَبَحْرٌ-».

قوله: (قِبَلَ الصَّوْتِ): (قِبَلَ) بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة: مَنْصُوبٌ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (لَمْ تُرَاعُوا): تَقَدَّمَ معناه[ح٢٩٠٨].

قوله: (عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الفرسَ اسمُه مندوبٌ، وكذا جاء مسمًّى في بعض طرقه[ح٢٦٢٧ ح٢٨٥٧].

قوله: (لَقَدْ وَجَدْتُهُ بَحْرًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٦٢٧].

٦٠٣٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ المُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (كَثِيرًا) بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ، و(ابْنُ المُنْكَدِرِ): مُحَمَّدُ بن المُنْكَدِر.

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١١٠) و(ص٨٠٠)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٢٩٤).

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَقالَ: لَا): قال الشيخ عزُّ الدِّين بنُ عبد السلام في بعض كتبه: (أي: لم يقُل: لا؛ منعًا للعطاء، وإنَّما يقول: لا؛ اعتذارًا مِنَ الفقد؛ كقولِهِ تعالى: ﴿قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ [التوبة: ٩٢]، ولا أجد ما أعطيكم)، وكذلك فرَّق بين قوله: (لا أحملكم)، وبين قوله: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ﴾، وهو كلامٌ حسن.

٦٠٣٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو يُحَدِّثُنَا إِذْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): هو عمر بن حفص بن غِياث، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (غِياثًا) بكسر الغين المُعْجَمة، وتخفيف المُثَنَّاة تحتُ، وبثاء مُثَلَّثة في آخره، و(الأَعْمَشُ): سليمانُ بن مِهْران، تَقَدَّمَ مرارًا، و(شَقِيقٌ): هو ابنُ سَلَمَةَ، أبو وائل.

قوله: (فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في الصفحة قبل هذه[قبل ح٦٠٢٩].

٦٠٣٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ -فَقَالَ سَهْلٌ لِلْقَوْمِ: أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: هِيَ شَمْلَةٌ، فَقَالَ سَهْلٌ: هِيَ شَمْلَةٌ مَنْسُوجَةٌ فِيهَا حَاشِيَتُهَا- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَكْسُوكَ هَذِهِ؟ فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَلَبِسَهَا، فَرَآهَا عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَحْسَنَ هَذِهِ فَاكْسُنِيهَا، فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ ﷺ؛ لَامَهُ أَصْحَابُهُ قَالُوا: مَا أَحْسَنْتَ حِينَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ إِيَّاهَا، وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يُسْأَلُ شَيْئًا فَيَمْنَعَهُ، فَقَالَ: رَجَوْتُ بَرَكَتَهَا حِينَ لَبِسَهَا النَّبِيُّ ﷺ، لَعَلِّي أُكَفَّنُ فِيهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكم بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم(١) وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن مُطَرِّف، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سَلَمةُ بنُ دِينارٍ.

---

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِبُرْدَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه المرأةَ لا أعرفُها[ح٥٨١٠].

قوله: (هِيَ شَمْلَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الشَّمْلة) ما هي[قبل ح٥٨٠٩].

قوله: (فَرَآهَا [عَلَيْهِ] رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ...) الحديث: تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ أنَّ هذا الرجلَ هو عبد الرَّحْمَن ابنُ عوفٍ أحدُ العشرة، وتَقَدَّمَ أنَّ المؤلِّف شيخَنا قال في «شرح التنبيه»: (إنَّه سهل بن سعد)، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[هُدى٢٨٣] في (الجنائز)[ح١٢٧٧].

٦٠٣٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ العَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ»، قَالُوا: وَمَا الهَرْجُ؟ قَالَ: «القَتْلُ، القَتْلُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف الزُّهْرِيُّ، لا حُمَيد بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَرِيُّ، هذا الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ عن أبي هريرة، إنَّما روى له عن أبي هريرة مسلمٌ حديثًا واحدًا[1]؛ وهو: «أفضل الصيام بعد رمضان شهرُ الله المحرَّم»[م١١٦٣]، وهذا الحديث ليس في «البُخاريِّ»، فالحِمْيَرِيُّ [ليس] له شيءٌ في «البُخاريِّ» عن أبي هريرة، والله أعلم/. [٣٠٢/٢أ]

قوله: (يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ): قال ابن قُرْقُول: (وفي حديث أشراط الساعة: «يتقاربُ الزمانُ حتَّى تكونَ السنةُ كالشهرِ...»؛ الحديثَ[2]، قيل: معناه: لطيب تلك الأيَّام، حتَّى لا تكاد تُستطال، بل تقصُرُ، وأشار الخطَّابيُّ إلى أنَّه على ظاهره مِن قِصَر مُدَدِها[أعلام الحديث٢١٨١/٣]، وأمَّا حديثُ: «يتقاربُ الزمانُ، وتكثُرُ الفِتَنُ، وينقُصُ العِلْمُ»[3]؛ فقيل: هو دنوُّه مِنَ الساعة، كما تَقَدَّمَ، وقيل: هو قِصَرُ الأعمار، وقيل: قِصَرُ اللَّيل والنَّهارِ بمعنى الحديث الأول، وقيل: تقارُبُ الناس في الأحوال، وقلَّةُ الدِّين والعِلْمِ، وعدمُ التفاضلِ في الدِّين والعِلْم والأمر بالمعروفِ والنَّهي عَنِ المنكر، ويكون أيضًا: يردي ويسوء؛ لما ذُكِرَ[4] مِن كثرة الفِتَنِ وما يتبعُها)[مطالع٣٢٦/٥].

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨١/٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٣٧/٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والترمذيُّ في «سننه» (٢٣٣٢) من حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه.

(٣) رواه بنحوه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٧١٢١)، ومسلم (كتاب العلم، باب رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان) (١٥٧) (١١، ١٢).

(٤) في (أ): (ذكره)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَيُلْقَى الشُّحُّ) أي: يُجعَل في القلوب وتُطبَع عليه، قال ابن قُرْقُول: (وضبطناه عن أبي بحر: «يُلَقَّى»؛ مشدَّد القاف؛ بمعنى: يُعطى ويُستعمَل(١) به الناسُ ويُحمَلوا(٢) عليه؛ كما قيل في قوله: ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ﴾ [فصلت: ٣٥]، أي: يُعطاها، وقيل: يُوفَّق لها)، انتهى[مطالع٣/٤٥٢]، وفي «تذكرة القرطبيِّ» الرِّوايتانِ، وذكر أنَّ معنى المخفَّف: يُترَك؛ لإفاضة المال وكثرته... إلى أن قال: (ولا يجوز أنْ يكونَ بمعنى «يُوجَد»؛ لأنَّ الشُّحَّ ما زال موجودًا قبل تقارُبِ الزَّمان)[التذكرة٥٨٥]، والله أعلم.

قوله: (وَيَكْثُرُ الهَرْجُ): هو بفتح الهاء، وإسكان الراء، وبالجيم، وقد فسَّره بـ(القَتْلِ).

تنبيهٌ: في بعض طرقِه في «الصحيح»: (والهَرْجُ؛ بلسان الحبشة: القتلُ)[ح٧٠٦٦]، قال ابنُ قُرْقُول: (هي مِن كلام بعض الرُّواة، وإلَّا؛ فهي عربيَّةٌ صحيحةٌ)، انتهى[مطالع٦/١٢١]، وهي في «الصحيح»: (قال أبو موسى...) فذكرَه؛ يعني: الأشعريَّ، فيحتملُ أنَّ الحبشيَّة وافقَتِ العربيَّةَ، والله أعلم.

٦٠٣٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: سَمِعَ سَلَّامَ بْنَ مِسْكِينٍ: سَمِعْتُ ثَابِتًا يَقُولُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَّا صَنَعْتَ.

قوله: (سَمِعَ سَلَّامَ بْنَ مِسْكِينٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (سَلَّامًا) هذا بتشديد اللَّام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه، وأنَّ في «مسلم»: (تسعَ سنين)[م(٢٣٠٩)(٥٣، ٥٤)]، والظاهرُ أنَّه خدمَه تسعًا وكسرًا، فتارةً أطلقَ على الكسر سنةً، وتارةً أسقطَه، وتَقَدَّمَ ما رواه أبو يعلى المَوْصِلِيُّ في «مسنده»[عل٣٦٢٤]، والكلامُ على سندِه[ح٥١٦٦].

قوله: (فَمَا قَالَ لِي: أُفٍّ): (أف): معناه: الاحتقار؛ وهو صوتٌ إذا صوَّت به الإنسانُ؛ عُلِمَ أنَّه مُتضجِّرٌ متكرِّهٌ، وقيل: أصل الأُفِّ مِن وسخ الإصبع إذا فُتِل، وقد أَفَّفتُ بفلان تأفيفًا، وأففتُ به؛ إذا قلتَ له: أفٍّ لكَ، وفيها لغاتٌ حكاها الأخفشُ[معاني القرآن٢/٤٢١]: أُفٍّ؛ وهي أفصحُها وأكثرُها استعمالًا؛ بضَمِّ الهمزة، وتشديد الفاءِ مكسورةً، وأُفَّ، وأُفُّ، وأُفٌّ، وأُفًّا، وأُفٍّ، وقد حكى فيها النَّوَويُّ في «تهذيبه» عشرَ لُغاتٍ عَنِ القاضي عياضٍ[مشارق١/١٣٩] وآخرين: ضمُّ الهمزة مع ضمِّ الفاء وكسرها وفتحها بلا تنوين، وبالتنوين، فهذه ستُّ لُغاتٍ، و(أُفْ) بضَمِّ الهمزة، وإسكان الفاء، و(إِفَ) بكسر الهمزة، وفتح الفاء، و(أُفِّي) و(أُفَّه(٣)) بضَمِّ همزتهما، قالوا: وأصل الأُفِّ والتُّفِّ: وسخُ الأظفار، وتستعملُ هذه الكلمةُ في

---

(١) في هامش (أ): (لعلَّه: ويشتغل)، والمثبت موافق لما في مصدره.

(٢) في «مشارق الأنوار» (٢/٢٣): (ويتخلَّقوا).

(٣) ضبطهما في «مشارق الأنوار» (١/١٣٩): («أَفَّةً»؛ بفتح الهمزة والفاء مشدَّدة وفتح التاء منوَّنة آخره، و«أفًّا»؛ =

كلِّ ما يُستقذَر، وهي اسم فعلٍ في الواحد والاثنينِ والجميع بلفظٍ واحدٍ، قال الله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء: ٢٣]، قال الهرويُّ: (يُقال لكلِّ ما[١] يُضجَر منه ويُستثقَل: أفٍّ له، وقيل: معناه: الاحتقار، مأخوذٌ من الأَفَفِ؛ وهو القليلُ)[الغريبين ٨١/١]. انتهى لفظه[تهذيب الأسماء ١٥/٣]، وقد تَقَدَّمَ[قبل ح ٤٨٢٧].

قوله: (وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟): (لِمَ) بفتح الميم: استفهامٌ.

## ٤٠ - بَابٌ: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ؟

٦٠٣٩ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ؟ قَالَتْ: كَانَ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُتَيبة الإمامُ القاضي، تَقَدَّمَ، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ (المَهْنَةَ) بفتح الميم، وإسكان الهاء: الخدمةُ[ح ٦٧٦]، وحكى أبو زيد والكسائيُّ كسرَ الميم، وأنكره الأصمعيُّ، هذا معنى «الصحاح».

## ٤١ - بَابٌ: المِقَةُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قوله: (بَابُ المِقَةِ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ[٢]): هذه الترجمة هي حديثٌ في «مسند الإمام أحمدَ» رحمه الله عن أسود بن عامر: حدَّثنا شَريك عن مُحمَّد بن سعد الواسطيِّ، عن أبي ظَبْيةَ، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المِقَةَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ -قال شريك: هي المحبَّةُ والصِّيتُ مِنَ السماء- فإذا أحبَّ اللهُ عبدًا؛ قال لجبريلَ...»؛ الحديثَ[حم ٢٢٢٧٠]، وذكره عبد الله بنُ الإمام أحمدَ في «زوائد المسند» مِن طريقٍ أُخرى له مِن حديث أبي أُمامة[حم ٢٢٢٧١]، وفيهما مَن ليس على شرط البُخاريِّ، فلهذا جعلَه في الترجمة، ولم يُورِدْه حديثًا في «الصحيح» مُسندًا، و(المِقَةُ): بكسر الميم، وفتح القاف المُخَفَّفة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهي المحبَّةُ، يقال: وَمِقْتُهُ أَمِقُه مِقَةً، فأنا وَامِقٌ، وهو مومُوقٌ، وقد تَقَدَّمَ تفسيرُ شريك له: أنَّها المحبَّة والصِّيت مِنَ السماء.

---

= بضمِّ الهمزة وتشديد الفاء مقصور)، وضبطهما الإمام النوويُّ في «شرح مسلم» (٢١٦/٣): («أُفِّي» بضمِّ الهمزة وبالياء، و«أُفَّه» بالهاء) وبضمِّ همزتهما كما نقله المصنِّف عنه، قال في «القاموس» مادَّة (أفف): (ولغاتها أربعون)، وأوصلها الزَّبيديُّ في «تاج العروس» إلى خمسين وجهًا.

(١) في (أ): (يقال لكما)، والمثبت من مصدره.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (تعالى).

٦٠٤٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ، فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ هذا هو الصيرفيُّ الفلَّاسُ، أحدُ الأعلامِ، و(أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الضَّحَّاك بنُ مخلدٍ النَّبيلُ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبدالملك بنُ عبدالعزيز ابنِ جُرَيجٍ.

قوله: (نَادَى جِبْرِيلَ): (جبريلَ): مَنْصُوبٌ، أي: نادى اللهُ جبريلَ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا): يجوزُ في همزة (إنَّ) الكسرُ والفتحُ، وهما ظاهرانِ.

قوله: (ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ): (القَبولُ): بفتح القاف، قال في «المطالع»: (المحبَّةُ في القلوبِ، ومنه: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ﴾ [آل عمران: ٣٧]، أي: رضيَها، قال المطرِّز: القَبولُ مصدرٌ لم أسمع غيرَه بالفتح، وقد جاء مفسَّرًا في رواية القعنبيِّ: «فتوضعُ له المحبَّة في الأرض»)[مطالع ٥/٢٩٥]، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (وتقبَّلتَ الشَّيءَ وقَبِلْتَهُ قَبولًا؛ بفتح القاف، وهو مصدرٌ شاذٌّ، وحكى اليزيديُّ عن أبي عمرو بنِ العلاء: القَبول -بالفتح- مصدرٌ، ولم أسمع غيرَه، ويُقال: على فلان قَبول؛ إذا قَبِلَتْهُ النفسُ).

## ٤٢ - بَابُ الحُبِّ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٠٤١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ المَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلهِ، وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الكُفْرِ، بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللهُ، وَحَتَّى يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا».

قوله: (وَحَتَّى أَنْ يُقْذَفَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

## ٤٣ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾ الآيَةَ [الحجرات: ١١]

٦٠٤٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ، قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَضْحَكَ الرَّجُلُ مِمَّا يَخْرُجُ مِنَ الأَنْفُسِ، وَقَالَ: «بِمَ يَضْرِبُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ ضَرْبَ الفَحْلِ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يُعَانِقُهَا؟»، وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَوُهَيْبٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ: «جَلْدَ العَبْدِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابنُ المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَيْنَةَ.

قوله: (ضَرْبَ الفَحْلِ): هو بفتح الفاء، وإسكان الحاء، قال ابن قُرْقُول: (الفَحْلُ مِنَ الإبل إذا علا ناقةً دونَه في الكرم والنَّجابة، أو فوقَه)، وكذا قال ابن الأثير، زاد ابن قُرْقُول: (وصحَّفه بعضُهم: «العِجْل»؛ بالعين والجيم، وأكثرُ الرِّوايات: «ضَرْبَ العَبْدِ») انتهى[مطالع ١٩٦/٥]، وكذا يجيء قريبًا فيه/. [٣٠٢/٢ب]

قوله: (وَقَالَ الثَّوْرِيُّ وَوُهَيْبٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ: جَلْدَ العَبْدِ): تَقَدَّمَ أنَّ (سفيانَ) الراويَ في السند: ابنُ عُيَيْنَةَ، وقد خالفه الثَّوريُّ، وتعليقُ الثَّوريِّ أخرجه البُخاريُّ في (النكاح) عن مُحَمَّد بن يوسف عنه[ح٥٢٠٤]، وتعليق وُهَيبٍ عن هشام أخرجه البُخاريُّ في (التفسير) عن موسى بن إسماعيل عن وُهَيب به[ح٤٩٤٢]، وتعليق أبي معاويةَ لم أرَه في شيء مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(١)، ولم يخرِّجها كلَّها ولا بعضَها شيخُنا، و(وُهَيب): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظُ، و(أبو معاوية): هو مُحَمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمة، الضريرُ، وهذا مَعْرُوفٌ، فروَوه عن هشامٍ -هو ابنُ عُروةَ المذكورُ في السَّند-: (جَلْدَ العَبْدِ).

٦٠٤٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِمِنًى: «أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ هَذَا يَوْمٌ حَرَامٌ، أَفَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَلَدٌ حَرَامٌ، أَتَدْرُونَ أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟»، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهْرٌ حَرَامٌ»، قَالَ: «فَإِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا».

قوله: (وَأَعْرَاضَكُمْ): (الأعراضُ): جمع (عِرْض) وهو موضعُ المدح والذَّمِّ مِنَ الإنسان، سواء كان في سَلَفه، أو نفسه، أو مَن يلزمُه أمرُه، وقيل: هو جانبُه الذي يصونُه مِن نفسه وحَسَبه، ويُحامي عنه أنْ يُنتَقَص أو يُثلَب، وقال ابن قُتَيْبَةَ: (عِرْضُ الرَّجل: نفسُه وبدنُه لا غير)[أدب الكاتب ٣٠]، قاله في «النهاية».

## ٤٤ - بَابُ مَا يُنْهَى مِنَ السِّبَابِ وَاللَّعْنِ

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنَ السِّبَابِ): هو بكسر السين، وتخفيف المُوَحَّدة، وهو المشاتمةُ، وهو مِنَ السَّبِّ؛ وهو القطعُ، وقيل: مِنَ السَّبَّةِ؛ وهي حَلْقَة الدُّبُر، كأنَّها على القول الأوَّل: قطعٌ للمسبوب عَنِ الخير والفضل،

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٧٩/١٠): (وأمَّا رواية أبي معاوية؛ فوصلها أحمد [(١٧/٤)] وإسحاق)، وانظر «تغليق التعليق» (٣٦٩/٤).

وعلى الثاني: كشفُ العورةِ وما ينبغي أنْ يُستَرَ[١].

٦٠٤٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ.

قوله: (عَنْ مَنْصُورٍ): هذا هو ابن المُعتمِر السُّلَميُّ، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه شقيقُ بنُ سَلَمَةَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابنُ مسعود بن غافلٍ.

قوله: (سِبَابُ المُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (السِّبَابُ)، قيل: إنَّ هذا الحديثَ محمولٌ على مَن سبَّ أو قاتلَ مسلمًا مِن غير تأويلٍ، وقيل: إنَّما ذلك على جهة التغليظِ، لا أنَّه يُخرِجُه إلى الفِسْق والكُفر، قاله في «النهاية».

قوله: (تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَر عَنْ شُعْبَةَ): كذا في نسخة[٢]، وفي الأصل: (غُنْدَر) عوض (مُحَمَّد ابن جعفر)، وهو هو، و(غُنْدَرٌ): لقبٌ لمُحَمَّد بن جعفر، وقد قَدَّمْتُ ضبطَه مرارًا[ح٨٧]، والضميرُ في (تابعه) يعود على (سليمان بن حرب)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، ومتابعةُ غُنْدَر أخرجها مسلمٌ في (الإيمان) عن أبي بكر ابن أبي شيبة ومُحَمَّد بن المثنَّى؛ كلاهما عن غُنْدَر عن شعبة به[م(٦٤) (١١٧)]، وأخرجها النَّسائيُّ في (المحاربة) عن مُحَمَّد بن المثنَّى به[كن٣٥٧٣].

٦٠٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنِ الحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدِّيلِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَرْمِي رَجُلٌ رَجُلًا بِالفُسُوقِ، وَلَا يَرْمِيهِ بِالكُفْرِ، إِلَّا ارْتَدَّتْ عَلَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبُهُ كَذَلِكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمَينِ، والعينُ بينهما ساكنةٌ، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبدُ الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج، و(عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد، و(الحُسَيْنُ): هو ابن ذكوان المُعلِّم، و(يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بفتح الميم، غير مصروفٍ، وتَقَدَّمَ كلام البُخاريِّ في (اليَعْمَرِيِّ)[٣][ح٣٤٧٤]، و(أَبُو الأَسْوَدِ الدِّيلِيُّ)، وفي نسخة: (الدُّؤَلِيُّ)[٤]، وهما قولانِ يُقالانِ في هذا النَّسب، لكن إلى شخصَينِ مختلفَينِ، قال الدِّمْياطيُّ: (واسم أبي الأسود ظالمُ بن عمرو، وقيل: ظالم بن

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤٣٧).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) وهو أنَّه بضمِّ الميم وفتحها، «التاريخ الكبير» (٨/٣٨)، ونقله عنه ابن قُرْقُول أيضًا في «مطالع الأنوار» (٦/٢٩٤).

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ.

سارق، وقيل: سارق بن ظالم، شهد صفِّين مع عليٍّ، وولي قضاء البصرة لابن عبَّاس[1]، ومات بها، وهو أوَّل مَن تكلَّم بالنحو)، انتهى، وقال الشيخ محيي الدِّين: (اسم أبي الأسود هذا ظالمُ بن عمرو، -ونَسَبَهُ إلى أن قال:- ويُقال: ظالم بن عمرو بن ظالم، وقيل: اسمه عمرو بن ظالم، وقيل: عثمان بن عمرو، وقيل: عمرو بن سفيان، وقال الواقديُّ: اسمه عُوَيمر بن ظُوَيلم)[2]، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه واسم أبيه، والأكثر: جُندب بن جُنادة[ح٣٠]، كما تَقَدَّمَ قريبًا[قبل ح٦٠٣٣].

٦٠٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا، وَلَا لَعَّانًا، وَلَا سَبَّابًا، كَانَ يَقُولُ **عِنْدَ الْمَعْتِبَةِ**: «مَا لَهُ؟ **تَرِبَ جَبِينُهُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**عِنْدَ المَعْتَبَةِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها قريبًا، وكذا (**تَرِبَ جَبِينُهُ**) قريبًا أيضًا[ح٦٠٣١].

٦٠٤٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ **يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ أنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ**): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه عبد الله ابنُ زيد الجَرْمِيُّ.

٦٠٤٨ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ: سَمِعْتُ **سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ** رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ** ﷺ، فَغَضِبَ أَحَدُهُمَا، فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ حَتَّى انْتَفَخَ وَجْهُهُ وَتَغَيَّرَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا؛ لَذَهَبَ عَنْهُ الَّذِي يَجِدُ»، **فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ** فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ: تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَقَالَ: **أَتُرَى بِي بَأْسٌ**؟ أَمَجْنُونٌ أَنَا؟ اذْهَبْ.

---

(١) وقد تولَّى سيِّدنا ابن عبَّاس إمرة البصرة في عهد سيِّدنا عليٍّ رضي الله عنهم، انظر «تاريخ الرسل والملوك» (٥٤٣/٤).

(٢) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٣٧٨/٢).

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ أنَّ والد حفص اسمه غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الأذان)، وتَقَدَّمَ أنَّ (صُرَدًا) مصروفٌ، وأنَّه ليس بمعدول[قبل ح٦١٦].

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): هذان الرجلانِ لا أعرف اسمَيهما.

قوله: (فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ الرَّجُلُ): يحتمل أن يكونَ هذا الرجلُ أحدَ المستبِّينِ، والله أعلم، وهو الظَّاهر، لكن في «أبي داود» أنَّ القائل له معاذٌ(١)، كما صَرَّحَ به في حديثه[د٤٧٨٠].

قوله: (أَتُرَى بِي بَأْسٌ؟): (تُرَى): بضَمِّ التاء، أي: أتظنُّ، وقوله: (بأسٌ): كذا في أصلنا مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ بالقلم، وإعرابه...(٢)، والظاهرُ أنَّه ليس مرفوعًا؛ بل مَنْصُوبٌ، وكُتِب بغير ألفٍ على نيَّة الوقف(٣)، وكذلك القدماء يكتب بعضُهم المنصوبَ بغير أَلِفٍ، والله أعلم، وفي نسخةٍ قديمةٍ قُرِئت على داود بن مَعْمَر بن الفاخر(٤): (أترى بي بأسًا؟) بفتح الهمزة والتاء بالقلم، و(أُيُرى بي بأسٌ): (يُرى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ بالقلم، و(بأسٌ): قائمٌ مقام الفاعل، وهذه النُّسخة المذكورةُ ظاهرةُ الإعراب، وفي نسخة في هامش أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (بأسًا)(٥)، وعليها (صح)، وهذه ظاهرةٌ، وسأذكر قريبًا الكلامَ على جوابه في قوله: (أمجنون أنا؟)[ح٦١١٥].

٦٠٤٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ عَنْ حُمَيْدٍ: قَالَ أَنَسٌ: حَدَّثَنِي عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِيُخْبِرَ النَّاسَ بِلَيْلَةِ القَدْرِ، فَتَلَاحَى رَجُلَانِ مِنَ المُسْلِمِينَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَرَجْتُ لأُخْبِرَكُمْ، فَتَلَاحَى فُلَانٌ وَفُلَانٌ، وَإِنَّهَا رُفِعَتْ، وَعَسَى أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لَكُمْ، فَالتَمِسُوهَا فِي التَّاسِعَةِ وَالسَّابِعَةِ وَالخَامِسَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): (بِشْرٌ): هو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهذا مَعْرُوفٌ مشهورٌ عند أهله.

---

(١) وجزم به الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٨٢).

(٢) في (أ) بياض، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (١٨/١٦٦): (و«بأسٌ» مبتدأٌ، وخبرُه قولُه: «بي»)، أي: والجملةُ سدَّت مسدَّ مفعولي (ظنَّ).

(٣) وهي لغة ربيعة؛ إذ تقف على المنصوب بصورة المرفوع والمجرور.

(٤) هو داود بن معمر بن عبد الواحد بن الفاخر سمع «صحيح البخاريِّ» من غانم بن أحمد وفاطمة بنت محمد البغدادية بسماعهما من سعيد العيَّار، وسمعه من أبي الوقت، انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٦٨-٢٦٩).

(٥) وهي رواية الأَصيليِّ.

قوله: (فَتَلَاحَى رَجُلَانِ): تَقَدَّمَ الكلام على (المُلاحاةِ) وهي المسابَّةُ، أي: تسابَّا، وتَقَدَّمَ أنَّ هذينِ الرَّجلينِ: كعبُ بنُ مالك، وعبدُ الله بنُ أبي حَدْرَد[ح٤٩].

قوله: (وَإِنَّهَا رُفِعَتْ) أي: رُفِعت معرفتُها، وإلَّا؛ فهي باقيةٌ؛ بدليل قوله: «فَالتَمِسُوهَا»، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٤٩].

قوله: (وَعَسَى أَنْ يَكُونُ(١) خَيْرًا لَكُمْ): هو بضَمِّ نونِ (يكون)، كذا في أصلنا، فإن صحَّ ذلك؛ فلعلَّها مُخَفَّفة مِنَ الثقيلة، لكنَّ الضمةَ محتملةٌ أن تكونَ على النون، وأن تكونَ على كافِ (يكون)، وهذا أشبهُ، والله أعلم.

٦٠٥٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنِ المَعْرُورِ -وَهُوَ ابْنُ سُوَيْدٍ-، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ بُرْدًا، وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا، فَقُلْتُ: لَوْ أَخَذْتَ هَذَا فَلَبِسْتَهُ كَانَتْ حُلَّةً، وَأَعْطَيْتَهُ ثَوْبًا آخَرَ، فَقَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً، فَنِلْتُ مِنْهَا، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: «أَسَابَبْتَ فُلَانًا؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ»، قُلْتُ عَلَى سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِيهِ؛ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفُهُ مِنَ العَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ؛ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): (أبوه): حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(المَعْرُورُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالعين المُهْمَلة، و(أَبُو ذَرٍّ): جُندب بن جُنادة، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف فيه وفي أبيه[ح٣٠].

قوله: (وَعَلَى غُلَامِهِ بُرْدًا): غلامُ أبي ذرٍّ لا أعرف اسمه(٢).

قوله: (كَانَتْ حُلَّةً): تَقَدَّمَ الكلام على (الحُلَّة) ما هي[ح٣٠].

قوله: (كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً): الرجلُ هو بلالٌ رضي الله عنه، قاله ابن بَشْكُوال في «مبهماته»[الغوامض٢/٨٢٠]، وقد تَقَدَّمَ، و(أمُّ بلالٍ): تَقَدَّمَ أنَّها حمامة، وأنَّها صحابيَّةٌ رضي الله عنها، وكانت نوبيَّةً(٣)[ح٣٠].

---

(١) في «اليونينيَّة»: (يكونَ).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١/١٠٨): (لم يُسَمَّ، ويحتمل أن يكون أبا مرواح مولى أبي ذرٍّ).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٦٠).

قوله: (فَنِلْتُ مِنْهَا) أي: قال له: يا ابن السوداء، وقد قدَّمْتُ عَزْوَه[ح٣٠، ٢٥٤٥].

قوله: (فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ): قال ذلك له مِن أجل تفاخره بالأنساب.

## ٤٥ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِ؛ نَحْوَ قولِهِمُ: الطَّوِيلُ وَالقَصِيرُ
## وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ؟»، وَمَا لَا يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ.

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنْ ذِكْرِ النَّاسِ؛ نَحْوَ قَوْلِهِمُ: الطَّوِيلُ وَالقَصِيرُ...، وَمَا لَا يُرَادُ بِهِ شَيْنُ الرَّجُلِ): (يُرَادُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شَيْنُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، [و(الشَّيْنُ): هو العَيبُ][(١)]، و(الطويلُ): مَرْفُوعٌ، و(القصيرُ): معطوفٌ عليه، ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب/على عادته، ثُمَّ قال: (أشار [٢/٣٠٣أ] البُخاريُّ في الترجمة إلى أنَّ مثلَ هذا إن كان للبيان والتمييز كما ورد في الحديث؛ فهو الجائزُ، وإن كان في غير هذا السِّياق كالتنقيص والتعييب؛ فهذا الذي لا يجوز، وإشارةُ عائشةَ رضي الله عنها في بعض الحديث إلى المرأة التي دخلت عليها ثُمَّ خرجت، فأشارت عائشةُ بيدها أنَّها قصيرةٌ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اغتبتِها»؛ لأنَّ عائشة رضي الله عنها لم تفعل هذا بيانًا، [وإنَّما] قصدت إلى الإخبار عن صفتها خاصَّةً، ففُهِم التعييبُ، فنُهِيَت)، انتهى[المتواري٣٦٧]، وهذه المرأةُ لا أعرفها، غير أنَّ عائشةَ قالت للنَّبيِّ ﷺ: (حسبُكَ مِن صفيَّةَ كذا وكذا)، قال بعضُ الرُّواة؛ تعني: قصيرةً، فقال النَّبيُّ ﷺ: «لقد قُلتِ كلمةً لو مُزِجت بماء البحر؛ لمزجتْهُ»، رواه أبو داود[د٤٨٧٥]، والتِّرمِذيُّ[ت٢٥٠٢] وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ، والحديثُ الذي ذكره ابن المُنَيِّر ذكره ابنُ أبي الدُّنيا وابنُ مردويه من رواية حسَّان بن مُخارِق عن عائشة رضي الله عنها، ولفظها: (دخلَتْ عليها امرأةٌ فأومأتُ بيدي، أي: قصيرة، فقال النَّبيُّ ﷺ: «اغتبتِها»)[(٢)].

ثُمَّ اعلم أنَّ اللَّقبَ ينقسم إلى ما يجوز التعريف به؛ وهو ما لا يكرهُه الملقَّب، وإلى ما لا يجوز؛ وهو ما يكرهُه الملقَّب، كذا قال ابنُ الصلاح أبو عمرو الشَّافِعيُّ في «علومه»[ص٣٣٩] في (الألقاب)، وكذا قال في (آداب المحدِّث)، ولفظه: (ولا بأس بذكر مَن يروي عنه بما يُعرَف به مِن لقبٍ؛ كغُنْدَر...) إلى أن قال: (أو نسبةٍ إلى أمٍّ عُرِف بها؛ كيعلى ابن مُنْيَة، أو وصفٍ بصفةِ نقصٍ في جسده عُرِف بها؛ كسليمانَ الأعمشِ، وعاصمٍ الأحول، إلَّا ما يكرهه من ذلك، كما في إسماعيل بن إبراهيم المعروفِ بابن عُلَيَّةَ)، انتهى[ص٢٤٣].

---

(١) ما بين معقوفين مستدرك في (أ) لاحقًا بعد قوله: (والطويل: مرفوع)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) «الصمت وآداب اللسان» (٢٠٨)، «الغيبة والنميمة» (٦٩)، ورواه بنحوه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٢٠٦) من طريق أبي حذيفة عن عائشة رضي الله عنها.

وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (إنَّه يجوزُ إذا كان يُعرَف بذلك، ويحرمُ إطلاقُه عليه على جهة النقص)، ذكر ذلك في «شرح مسلم»[شرح مسلم١/١٤]، وفي (باب الغِيبة) من «رياضه»[ص٢٨٠]، وهذا الذي قاله البُخاريُّ في هذه الترجمة، وهو غير ما قاله ابن الصلاح، والله أعلم.

قوله: (مَا يَقُولُ ذُو اليَدَيْنِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ ذي اليدينِ الخِرْباقُ -بكسر الخاء المُعْجَمة، وإسكان الراء، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ ألف، ثُمَّ قاف- ابنُ عَمرو، من بني سُلَيم، وليس هو ذا الشِّمَالَينِ الذي قُتِل يوم بدر؛ لأنَّ ذا الشِّمالينِ خزاعيٌّ قُتِل يوم بدر، وذو اليدينِ عاشَ بعد النَّبيِّ ﷺ زمانًا حتَّى رأى المُتَأخِّرينَ مِنَ التابعين، واستدلَّ العلماء لما ذكرتُه: بأنَّ أبا هريرة رضي الله عنه حضرَ قصَّة السهو في الصَّلاة، كما في «الصحيحين»[ح٦٠٥١، م٥٧٣]، وفيها: (فقال له ذُو اليدينِ...) الحديثَ، وقد أجمعوا على أنَّ أبا هُريرةَ إنَّما أسلم عام خيبر سنة سبعٍ في أوَّلها[(١)]، أو في آخر سنة ستٍّ؛ على اختلاف القولينِ، وذلك بعد بدرٍ بسنينَ، وكان الإمام الزُّهْرِيُّ يقول: (إنَّ ذا اليدينِ هو ذو الشِّمالينِ، وإنَّه قُتِل ببدر، وإنَّ قصَّته في الصلاة كانت قُبَيل بدرٍ)[(٢)]، وتابعه أصحابُ أبي حنيفة على هذا، وقالوا: كلام النَّاسي في الصَّلاة يبطلُها، وادَّعَوا أنَّ هذا الحديثَ منسوخٌ[(٣)]، والصوابُ ما سبق، وقد أطنب العلماءُ مِنَ المحدِّثينَ في إيضاح هذا[(٤)]، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الصَّلاة)[ح٤٨٢]، ولكن طال العهدُ به.

٦٠٥١ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: صَلَّى بِنَا النَّبِيُّ ﷺ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشَبَةٍ فِي مُقَدَّمِ المَسْجِدِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَفِي القَوْمِ يَوْمَئِذٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ، فَقَالُوا: **قَصُرَتِ الصَّلَاةُ**؟ وَفِي القَوْمِ رَجُلٌ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُ ذَا اليَدَيْنِ، فَقَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، أَنَسِيتَ أَمْ قَصُرَتْ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ، وَلَمْ تَقْصُرْ»، قالُوا: بَلْ نَسِيتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «صَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ»، فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): هذا هو مُحمَّد بن سيرين، وقد تَقَدَّمَ الكلام في عدد بني سيرين وبناته في أوائل هذا التعليق[ح٦٧] وقريبًا أيضًا[ح٥٨٩٤].

---

(١) في (أ): (أول)، ولعلَّ المثبت هو الصَّواب، وانظر الحديث (٢٠٩).

(٢) رواه بنحوه عبد الرَّزَّاق الصنعانيُّ في «مصنَّفه» (٣٤٤١).

(٣) انظر «شرح معاني الآثار» (١/٤٥٠)، «المبسوط» (١/١٧٠-١٧١).

(٤) انظر «التمهيد» (١/٣٦٢-٣٦٨)، «طرح التثريب» (٣/٢-٥).

قوله: (وَخَرَجَ سَرَعَانُ النَّاسِ): تَقَدَّمَ [الكلامُ] عليه في (السهو)(١)[ح١٢٢٩].

قوله: (قُصِرَتِ(٢) الصَّلَاةُ): تَقَدَّمَ، وأنَّه بضَمِّ القاف، وكسرِ الصاد، قال القاضي: (ويُروى: «أَقَصُرت؟»)[مشارق٢/٤٣١]، وذكرتُ هناك(٣) أنَّ في «النهاية» قال: (ويُروى على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وعلى تسمية الفاعل، بمعنى النقص)، انتهى[ح١٢٢٨].

## ٤٦ - بَابُ الغِيبَةِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ الآيَةَ [الحجرات: ١٢]

قوله: (بَابُ الغِيبَةِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب، ثُمَّ قال: (بوَّب على الغِيبة، وذكر النميمةَ؛ تنبيهًا على اجتماعِهما في المعنى؛ وهو الذِّكْر بظهر الغيب بما يكرهُ الإنسانُ أن يُذكَرَ(٤) عنه، وألحقَ الغِيبة بالنَّميمة بطريق الأَولى؛ إذِ النميمةُ قد لا يكون فيها تنقيصٌ، والغِيبةُ لا تخلو منه، فهي حرام(٥))، انتهى[المتواري٣٦٧]، والذي ظهر: أنَّه إنَّما بوَّب على الغِيبة، وذكر الحديثَ المذكورَ؛ لأنَّه رُوِيَ بذكر الغِيبة مِن حديث ابن عَبَّاس هذا، رواه كذلك أبو داود الطيالسيُّ، ولفظه: «أمَّا أحدُهما؛ فكانَ يأكلُ لحومَ النَّاسِ»[ح٢٦٤٦]، وكأنَّ هذا الحديثَ ليس على شرطه -فإنِّي لم أنظر سندَه، وسيأتي عَزْوُه قريبًا، وأنَّ إسنادَه جيِّدٌ، قاله شيخُنا العِرَاقيُّ[المغني عن حمل الأسفار٢/٨١٨]-، وكأنَّه لم يحصل له روايتُه(٦)، فبوَّب عليه، وأخرج الذي على شرطه، والذي على شرطه قد أخرجه الأئمَّة السِّتَّة[م٢٩٢، د٢٠، ت٧٠، س١/٢٨، جه٣٤٧]، والله أعلم.

وقد روى ابن ماجه في «سننه» فقال: (حدَّثنا أبو بكر ابن أبي شيبة: حدَّثنا وكيع: حدَّثنا الأسود بن شيبان: حدَّثني بحرُ بن مَرَّار(٧) عن جدِّه أبي بكرةَ رضي الله عنه قال: مرَّ النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم بقبرَينِ، فقال: «إنَّهما ليُعَذَّبانِ، وما يُعَذَّبانِ في كَبِيرٍ، أمَّا أحدُهما؛ فيُعَذَّب في البول، وأمَّا الآخرُ؛ فيُعَذَّب في الغِيبةِ»)[جه٣٤٩]، وهذا فيه إرسالٌ؛ لأنَّ بحرًا لم يُدرِكْ أبا بكرةَ، وهو جدُّ أبيه؛ لأنَّه بحرُ بنُ مَرَّار بنِ عبد الرَّحْمَن بنِ أبي بكرةَ، وأيضًا بحرٌ قال فيه يحيى القَطَّانُ: (رأيتُه قد خُولِطَ، فلم أكتبْ عنه)(٨)، وقال النَّسائيُّ:

---

(١) وتقدَّم بأطولَ منه في الحديث (٤٨٢).

(٢) في «اليونينيَّة» و(ق): (قَصُرت).

(٣) في (أ): (هنا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (يذكره)، والمثبت من مصدره.

(٥) كذا في (أ)، وفي مصدره: (فهي أَحْرَمُ).

(٦) أي: على شرطه.

(٧) ويقال: (مَرَار) بلا تشديد، انظر «التاريخ الكبير» (٢/١٢٦).

(٨) انظر «التاريخ الكبير» (٢/١٢٦).

(تغيَّر)[الضعفاء١٦٠]، وقال مرَّةً: (ليس به بأسٌ)، وقال الكَوْسج عَنِ ابن معين: (ثقة)[(١)]، وقال ابنُ عَدِيٍّ: (لم أرَ له فيما رأيتُ حديثًا منكرًا)[الكامل٢/٥٥]، انتهى[(٢)]، وقد رأيتُه في «المسند»، وفيه بحرُ بن مرَّار المذكورُ، عن عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرةَ: حدَّثنا أبو بكرةَ...، فذكره مُطَوَّلًا، وفي آخره: «وما يُعَذَّبانِ إلَّا في الغِيبة والبول»[حم٢٠٣٧٣]، ثُمَّ ذكره مِن طريق آخرَ عن بحرٍ عن عبد الرَّحْمَن به نحوه[(٣)]، وحديثُ جابر: (كنَّا مع رسول الله ﷺ في مَسِيرٍ، فأتى على قبرَينِ يُعَذَّبُ صاحباهما، فقال: «أَمَا إنَّهما ليُعَذَّبانِ في كَبِير، أمَّا أحدُهما؛ فكان يغتابُ النَّاس»)، رواه ابنُ أبي الدُّنيا في «الصَّمت»[ح١٧٦]، وأبو العَبَّاس الدَّغُوليُّ في كتاب «الآداب»، قال شيخنا الحافظ العِرَاقيُّ بعد عزوه إلى مَن ذكرت: (بإسنادٍ جيِّد، وهو في «الصحيحين» مِن حديث ابن عَبَّاس، إلَّا أنَّه ذكر فيه النميمة بدل الغِيبة، وللطيالسيِّ فيه: «أمَّا أحدهما؛ فكان يأكل لحوم الناس»[ح٢٧٦٨]، ولأحمدَ[(٤)] والطَّبَرانيِّ[طس٣٧٥٩] نحوُه بإسنادٍ جيِّدٍ[(٥)])، قاله شيخنا العِرَاقيُّ، انتهى[المغني٢/٨١٨].

٦٠٥٢ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ**: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يُحَدِّثُ عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ **عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ**، وَمَا يُعَذَّبَانِ **فِي كَبِيرٍ**، أَمَّا هَذَا؛ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِهِ، وَأَمَّا هَذَا؛ فَكَانَ **يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ**»، ثُمَّ دَعَا **بِعَسِيبٍ** رَطْبٍ فَشَقَّهُ بِاثْنَيْنِ، فَغَرَسَ عَلَى هَذَا وَاحِدًا، وَعَلَى هَذَا وَاحِدًا، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ**): (يحيى) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة الأعراف) [ح٤٦٤٣]، و(وكيع): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

قوله: (**عَلَى قَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ»**): هذان القبران تَقَدَّمَ الكلامُ على أنَّ أصحابَهُما الظاهر أنَّهما مِن أهل القِبلة، وإن كان بعضُهم قال: إنَّهما ليسا مِن أهل القِبلة؛ فإنَّ فيه بُعدًا، وما ذُكِر مِن تعيين أحدِهما؛ فليس بصحيحٍ فيما أعلم، والله أعلم، وهذه القصَّة بالمدينة كما سيأتي قريبًا: (مِن بعض حيطانِ المدينةِ)[ح٦٠٥٥]، والحديثُ مِن مُسنَد ابنِ عَبَّاس، وقد جرى له ﵇ مثلُها في غزوة

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٤١٨-٤١٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤/١٤)، «ميزان الاعتدال» (١/٢٩٨).

(٣) لم أجده هكذا في «المسند»، وإنَّما رواه عن بحر عن أبي بكرة مرسلًا (٥/٣٩).

(٤) كذا قال المصنف، وإليه عزا الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/١٧٥) ولم نجده في المسند.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٨٥): (بإسنادٍ صحيحٍ).

بُواط، والقصَّة في آخر «صحيح مسلم»[م٣٠١٢] مِن حديث جابر[ح٢١٦].

قوله: (فِي كَبِيرٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (في)، وأنَّها سببيَّة، وفي بعض الطريق: «بلى؛ إنَّه كَبِير»[ح٢١٦]، وقد تَقَدَّمَ تعريف (النَّمِيمَةِ) مُطَوَّلًا[ح٢١٦]، و(العَسِيب)، وما هو[ح١٢٥]، وأنَّ هذين أورقا من ساعتهما، ففرح النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقال: «خُفِّف عنهما بسبب شفاعتي»، مُطَوَّلًا؛ فانظره في مكانه[ح٢١٦].

## ٤٧ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ): ذكر ابن المُنَيِّر حديثَ الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ترجمَ على خير دُورِ الأنصار، وفي هذا الحديثِ: «خير الأنصار»؛ لينبِّه على أنَّ المرادَ بـ«الدُّور»: أهلُها؛ على حذف مضاف، وقد ورد في حديثٍ: «خير دور الأنصار»، لم يذكرْه البُخاريُّ/؛ لئلَّا يُتخيَّل [٢/٣٠٣ب]
ظاهرُه، وهو التفضيل بين الدُّورِ لا أهلِها، والله أعلم)، انتهى[المتواري٣٦٨]، وهذا كأنَّه وقع في روايته كذلك، والذي وقع في روايتي عن شيخنا العِرَاقيِّ في الأصل المذكورِ في الحديث: «خيرُ دُور الأنصار بنو النَّجَّار»، وكذا في أصلنا الدِّمْشقيِّ(١)، والله أعلم.

٦٠٥٣ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عُقْبةَ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وقد ذكرتُ مُدرَكي قبل هذا غَيْرَ مَرَّةٍ[ح١٦٥٧،١٧٠٧]، و(أَبُو الزِّنَادِ): عبدُ الله ابن ذكوان، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو أُسَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ الصواب أنَّ همزته بالضَّمِّ، وقدَّمتُ الكلامَ عليه واسمِه ونسبِه[قبل ح٧٠٤]، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (مالك [بن] ربيعة). انتهى.

## ٤٨ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنِ اغْتِيَابِ أَهْلِ الفَسَادِ وَالرِّيَبِ

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنِ اغْتِيَابِ أَهْلِ الفَسَادِ وَالرِّيَبِ): صريحُ تبويبِه معَ استدلاله بالحديث الذي ذكره: أنَّه قائلٌ بأنَّ الفاسقَ لا غِيبة له، وكذا عزا الشيخ محيي الدين هذا المذهبَ إليه[الأذكار٥٥١]، وأنَّه استدلَّ بهذا الحديث المذكور هنا، وقد جاء حديثٌ لفظُه: «مَن ألقى جِلْباب الحياء عَن وجهه؛ فلا غِيبة له»، رواه ابن عديٍّ[الكامل١/٣٨٦]، وأبو الشيخ بن حَيَّان في كتاب «ثواب الأعمال» مِن حديث أنسٍ

---

(١) وكذا رواية «اليونينيَّة».

بسند ضعيف، وفي حديثٍ: «اذكروا الفاسقَ بما فيه؛ يحذره النَّاسُ»، رواه الطَّبَرانيُّ مِن حديث بَهْز ابن حَكِيم عن أبيه عن جدِّه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «متى ترعون عن ذكر الفاسق؟! اذكروه بما فيه؛ يحذره النَّاس»، وقال: (تفرَّد به عبد الوهَّاب بن همَّام أخو عبد الرَّزَّاق عن مَعْمَر عن بَهْز)[طس٤٣٦٩]، قال بعض مشايخي: (لم ينفرد به، فقد رواه الحاكم أبو عبد الله في «تاريخ نيسابور» مِن حديث الجارود بن يزيد عَن بَهْزٍ، فذكره بلفظ: «أتُرعون عَن ذكر الفاجر؟! اذكروه بما فيه؛ كي يحذرَه النَّاسُ»(١)، وكذا أخرجه البيهقيُّ في «سننه» في أثناء «الشهادات» عَنِ الحاكم بهذا اللفظ، لكنَّه قال: «يَعْرِفَه النَّاسُ ويَحْذَرَهُ النَّاسُ»[هق١٠/٢١٠]...) إلى آخر كلام شيخنا في ذلك، وحديثٌ آخرُ لفظه: «لا غِيبة لفاسقٍ»، أخرجه وعزاه شيخُنا العِرَاقيُّ في مكانٍ إلى ابن عديٍّ[الكامل٢/١٧٤] وابن حِبَّانَ في «الضعفاء» [المجروحين٣/١٥٧] نحوه مِن حديث أنس، وهو ضعيفٌ أيضًا، انتهى(٢).

أمَّا الفاسق المُتظاهِرُ بفسقه؛ فإنَّه تجوز غِيبته، وأمَّا المختفي بفسقه؛ فلا أعلم مَن قال به غير البُخاريِّ، والغِيبة وإن كانت(٣) محرَّمةً؛ فإنَّها تُباح عند أحد ستَّة أمورٍ(٤) نظمها بعضُهم، فقال: [مِنَ الرَّجز]

لَقَبٌ وَمُسْتَفْتٍ(٥) وفِسْقٌ ظَاهِرٌ والظُّلْمُ تَحْذِيرٌ مُزِيلُ المُنْكَرِ

وقد زاد بعضُهم على هذه السِّتَّة أماكنَ، فبلَّغها سبعةَ عشرَ موضعًا بهذه السِّتَّة(٦)، وهي في بعضها متداخلةٌ، وهي صغيرةٌ، كما قاله الرافعيُّ في أصحِّ الوجهين، وليست كبيرةً(٧)، والصوابُ أنَّها كبيرةٌ(٨)، فقد نقله الكرابيسيُّ في كتابه القديم المعروف بـ«أدب القضاء» فيما رواه عَنِ الشَّافِعيِّ، واستدلَّ بقوله: «إنَّ دماءكم وأموالَكم وأعراضَكم عليكم حرامٌ؛ كحرمةِ يومِكُم هذا...»؛ الحديثَ(٩)، وهو صريحٌ فيما

---

(١) رواه بنحوه ابن أبي الدُّنيا في «الغيبة والنميمة» (٨٤)، والحكيم الترمذيُّ في «نوادر الأصول» (٩١٧)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٩/٤١٨)، وابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٢/١٧٣)، والخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١/٣٨٢).

(٢) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٨٢٤-٨٢٥).

(٣) في (أ): (وإنت كان) وذلك أنَّه ألحق التاء بـ(إن) بدلًا من (كان)، وهو سبق قلم.

(٤) انظر «روضة الطالبين» (٧/٣٣-٣٤).

(٥) في (أ): (ومستف)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) هو الأَقْفَهْسِي في «آداب الأكل» (ص ١٥).

(٧) انظر «العزيز شرح الوجيز» (١٣/٨).

(٨) قال الشربينيُّ في «مغني المحتاج» (٤/٥٧٠): (وأمَّا الغيبة: فإن كانت في أهل العلم وحملة القرآن؛ فهي كبيرة كما جرى عليه ابن المقري، وإلَّا؛ فصغيرة)، وانظر «أسنى المطالب شرح روض الطالب» (٤/٣٤١).

(٩) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٦٧)، ومسلمٌ (١٦٧٩) (٣٠) من حديث أبي بكرة رضي الله عنه.

قاله، وفي حفظي أنَّ القرطبيَّ قال: إنَّها كبيرةٌ بالإجماع[الجامع١٩/٤٠٥]، والله أعلم.

قوله: (وَالرِّيَبِ): هو بكسر الراء، وفتح المُثَنَّاة تحت، جمع (رِيبةٍ)، وكذا أحفظُه.

٦٠٥٤ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: سَمِعَ ابْنَ المُنْكَدِرِ: سَمِعَ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ -أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ-»، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الكَلَامَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الكَلَامَ؟ قَالَ: «أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ -أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ- اتِّقَاءَ فُحْشِهِ».

قوله: (سَمِعَ[(١)] ابْنَ المُنْكَدِرِ): هذا هو مُحَمَّد بن المنكدر، وهذا كاد أن يكونَ بديهيًّا عند أربابه.

قوله: (اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): هذا الرجلُ قال الدِّمْيَاطيُّ: (اسمه مَخْرَمةُ بن نوفل ابن أُهَيب بن عبد مَناف بن زُهرة، والد المِسْوَر بن مَخْرَمة)، انتهى، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مَخرَمة، وقيل: عُيَيْنَة، وأنَّ القولين ذكرَهما الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة٣٧٢] فيما نقله النَّوَويُّ عنه في «مبهماته»[الإشارات٥٦٦]، وقدَّمتُ أنَّ القاضيَ عياضًا ذكر أنَّه عُيَيْنَة بن حِصْن، وأنَّ ذلك كان قبل أن يُسلِم، ولم يذكر غيره[إكمال المعلم٨/٦٢]، وقد ذكر القولينِ غيرُ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ، والله أعلم.

قوله: (بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ): تَقَدَّمَ قريبًا مَن عشيرة الرجل[ح٦٠٣٢].

٦٠٥٥ - حَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبِيْدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَعْضِ حِيطَانِ المَدِينَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا، فَقَالَ: «يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، وَإِنَّه لَكَبِيرٌ، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَكَانَ الآخَرُ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا بِكِسْرَتَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ، فَجَعَلَ كِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، وَكِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وقدَّمتُ ما يفصل النزاع في ذلك[ح٢٠]، وهو مُحَمَّد بن سلَام، و(عَبِيدَةُ بْنُ حُمَيْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (في «الصحيح» «عَبِيدة» ثلاثةٌ؛ واحدٌ متَّفقٌ عليه، وهو عَبِيدة بن عَمرو السَّلْمانيُّ، أسلم قبل وفاة النَّبيِّ ﷺ بسنتين، وصلَّى ولم يهاجِر إليه، ولم يره[(٢)]، وعَبِيدة بن حُمَيدٍ الضَّبِّيُّ، انفرد به

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (سَمِعْتُ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٦٦).

البُخاريُّ، مات سنة تسعين ومئة(١)، وعَبيدة بن سفيان الحضرميُّ، روى عن أبي هريرة، انفرد به مسلمٌ(٢))، انتهى، فقوله: في السَّلْمَانيِّ: (عَبِيدة بن عَمْرو) هو قولٌ، وقد قُدِّم، وقيل: هو عَبِيدة ابن قيس[قبل ح٢٥٩٨]، وقوله: (في «الصحيح» ثلاثةٌ) يعني: رواةٌ بأنفسِهم، وإلَّا؛ ففي «البُخاريِّ»: عامر بن عَبيدة، وقع ذكره في «البُخاريِّ» في (كتاب الأحكام)[قبل ح٧١٦٢]، فجملة مَن فيهما: (عَبِيدة) -بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة- أربعةٌ، لكنَّ الواحد اسم والده عَبيدة، لا اسمه، والله أعلم، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (مِنْ بَعْضِ حِيطَانِ المَدِينَةِ): (الحِيطانُ): جمع (حائط)، و(الحائطُ): تَقَدَّمَ أنَّه البستان[ح٢١٦].

قوله: (فَسَمِعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ): هذانِ الإنسانانِ: قد ذُكِر أنَّهما مِن غير أهل القِبلة، وفيه بُعْدٌ، وقد عَيَّن بعضُهم صاحبَ أحدِ هذينِ القبرينِ في «التذكرة» للقرطبيِّ، ووهَّاه القرطبيُّ[التذكرة١٤٦]، ولا شكَّ أنَّه واهٍ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ في (بابٌ: مِنَ الكبائر ألَّا يستتر مِن بوله)[ح٢١٦].

قوله: (وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ(٣)): تَقَدَّمَ [أنَّ] (في) سببيَّة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ قوله(٤): (في كبير) أي: في زعمهما، وقيل: في كبير تركُه عليهما، وذكرتُ قولًا آخرَ في (الطهارة)[ح٢١٦].

قوله: (بِكِسْرَتَيْنِ): هو بكسر الكاف، وكذا قوله: (فَجَعَلَ كِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا، وَكِسْرَةً فِي قَبْرِ هَذَا)، والله أعلم.

تنبيهٌ: هذه القصَّة جرت في المدينة المشرَّفة، والحديثُ في ذلك رواه ابن عَبَّاس، وجرى في غزوة بُواط مثلُها، وذلك في أواخر «صحيح مسلم» مِن حديث جابرٍ[م٣٠١٢]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٢١٦،٦٠٥٢].

**٥٠ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ، وَقَوْلِهِ: ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ﴾ [القلم: ١١]**
**﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]، يَهْمِزُ وَيَلْمِزُ يَعِيبُ.**

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ): المراد بالكراهة هنا: التحريمُ، وقد استعمل ذلك في أماكنَ كثيرةٍ، وكذلك في لسان الأقدمين، وقد قال الله تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ [الإسراء: ٣٨]، ومقتضى ما بوَّب به أن يكون النمَّامُ القَتَّاتَ، وسيجيءُ ما في ذلك.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٥٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٢٦٤).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (كبيرة).

(٤) في (أ): (في قوله)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

٦٠٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ هَمَّامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَيْن، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أنَّه الثَّوريُّ، وأن يكون ابنَ عُيَيْنَةَ، ولم أرَ تعيينَهُ لأحدٍ، وقد روى أبو نُعَيم عنهما، ورَوَيا عن منصورٍ، غير أنَّ الثَّوريَّ أثبتُ النَّاس فيه، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٠٠٩]، والله أعلم، و(مَنْصُور): هو ابن المُعتمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(هَمَّامٌ): هو ابن الحارث النَّخَعيُّ الكوفيُّ، و(حُذَيْفَةُ): هو ابن اليمانيِّ حُسَيل، ويقال: حِسْل، رضي الله عن حذيفةَ وعن أبيه، تقدَّما[قبل ح٦١].

قوله: (إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الحَدِيثَ إِلَى عُثْمَانَ): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (لَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَتَّاتٌ): هو بفتح القاف، وتشديد المُثنَّاة فوق، وفي آخره تاء أخرى غير مُشَدَّدة، قال في «المطالع»: (قال ابن الأعرابيِّ: القَتَّات: الذي يسمع الحديث وينقلُه، وفسَّره في الحديث بالنَّمَّام، يُقال: نَمَيْتُ الحديثَ -مخفَّفًا-؛ إذا نقلتَه على جهة الإصلاح، ونَمَّيتُه؛ إذا نقلتَه على جهة الإفساد)، انتهى[مطالع٥/٣٠٤]، وفي «النهاية» في هذا الحديث: (هو النَّمَّام، يُقال: قَتَّ الحديثَ يَقُتُّه؛ إذا زوَّره وهيَّأه وسوَّاه، وقيل: النَّمَّام: الذي يكون معَ القوم يتحدَّثون فيَنُمُّ عليهم، والقَتَّاتُ: الذي يتسمَّع على القوم وهم لا يعلمون، ثُمَّ ينمُّ، والقَسَّاس: الذي يسأل عَنِ الأخبار، ثُمَّ ينمُّها).

٦٠٥٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالعَمَلَ بِهِ وَالجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». قَالَ أَحْمَدُ: أَفْهَمَنِي رَجُلٌ إِسْنَادَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ أنَّ (ابْنَ أَبِي ذِئْبٍ): مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، و(المَقْبُرِيُّ): سعيد بن أبي سعيد كيسانَ، بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ/. [٢/٣٠٤أ]

قوله: (قَالَ أَحْمَدُ: أَفْهَمَنِي رَجُلٌ إِسْنَادَهُ): (أحمدُ) المذكورُ: هو شيخ البُخاريِّ؛ أحمد بن عبد الله بن يونس المذكورُ في أوَّل سند هذا الحديث، والرَّجلُ المُفهِمُ لا أعرفُه، والله أعلم، وقال بعضُ الحُفَّاظ مِنَ المُتأخِّرين: (هو ابنُ أخي ابنِ أبي ذئبٍ، كذلك ذكره أبو داود عَن أحمدَ ابن يونس(١)[د٢٣٦٢]، وكذا

(١) إلَّا أنَّه جاء في «سنن أبي داود» على العكس ممَّا جاء في البخاريِّ، ففيه: (قال أحمدُ: فهمتُ إسناده مِن ابن أبي ذئب، =

أخرجه الإسماعيليُّ عن إبراهيم بن شَريك عن أحمدَ ابن يونس)، انتهى[هُدى٣٥٠].

## ٥٢ - بَابُ مَا قِيلَ فِي ذِي الوَجْهَيْنِ

٦٠٥٨ - **حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**: حَدَّثَنَا **أَبُو صَالِحٍ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مرارًا.

## ٥٣ - بَابُ مَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِمَا يُقَالُ فِيهِ

قوله: (**بَابُ مَنْ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ بِمَا يُقَالُ فِيهِ**): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب على عادته، ثُمَّ قال: (لمَّا ترجم على النميمة؛ استثنى هذا النحوَ، وترجم عليه بما يُفهَم منه إلحاقُه بالنصيحة الجائزة، ولهذا لم ينكِرِ النَّبيُّ ﷺ على الناقل)، انتهى[المتواري٣٦٨]، وسيجيء في الحديث نفسِه أنَّ الناقلَ هو ابنُ مسعودٍ؛ راوي هذا الحديث.

٦٠٥٩ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ** عَنِ **الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنِ **ابْنِ مَسْعُودٍ** قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قِسْمَةً، **فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**: وَاللهِ، مَا أَرَادَ مُحَمَّدٌ بِهَذَا وَجْهَ اللهِ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، **فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ** وَقَالَ: «رَحِمَ اللهُ مُوسَى، **لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، وقدَّمتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البِيكنديِّ، وعيَّنتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البِيكنديِّ[ح٦٨]، و(**سُفْيَانُ**): هو الثَّوريُّ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيقُ بن سَلَمَةَ.

قوله: (**فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ**): تَقَدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ هذا القائلَ: قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (مُعَتِّب بن قُشَير)[الإفهام٣١٠]، نقله عَنِ الواقديِّ[المغازي٣/٩٤٩].

قوله: (**فَتَمَعَّرَ وَجْهُهُ**): هو بالعين المُهْمَلة المُشَدَّدة، أي: تغيَّر كراهِيَةً، وانقبضَ، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٤٢٧].

---

= وأفهمني الحديثَ رجلٌ إلى جنبه أُراه ابنَ أخيه)، وقد ذكر ذلك الحافظُ، ثم قال في «فتح الباري» (١٠/٤٨٨-٤٨٩): (فيحمل على أنَّ أحمد ابن يونس حدث به على الوجهين).

قوله: (لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ في (الأنبياء) ما أُوذيَ به موسى ﷺ، فقالوا: أبرص، وقالوا: آدَر[ح٣٤٠٤]، قال شيخُنا: (قالوا: هو آدَر، وقيل: قال قارون لامرأةٍ ذاتِ جَمالٍ وحَسَبٍ: هل لك أن أشرككِ في أهلي ومالي أن تأتيَني إذا كنتُ في ملأٍ؛ فقولي: اكفِني موسى، فإنَّه أرادني على نفسي؟ فلمَّا وقفَتْ عليه؛ بدَّل الله قلبَها، فقالت: قال لي قارون كذا، فنكس رأسه، وأيقن بالهلاك، فأُخبِرَ موسى، وكان شديدَ الغضب، يخرج شعرُه مِن ثوبه، فتوضَّأ وصلَّى، وجعل يدعو ويبكي، ويقول: يا ربِّ؛ أراد فضيحتي، فأوحى اللهُ إليه أنْ قد أمرتُ الأرض أن تطيعَك، فمُرها بما شئتَ، فأقبل إلى قارون، فلمَّا رآه؛ قال: يا موسى؛ ارحمني، قال: يا أرضُ؛ خُذيه، فساخت به الأرضُ وبدارِه إلى الكعبينِ، فقال موسى: خُذيه، فساخت بداره، فهو يتجلجل إلى يوم القيامة[(١)]، وقيل: إنَّه نُسِبَ قتلُ هارون إليه، فأمر اللهُ الملائكةَ، فحملته، فمرَّت به على مجالس بني إسرائيل، وتكلَّمت الملائكةُ بموته حتَّى علمت بنو إسرائيل أنَّه مات، فدفنوه، فلم يَعلم موضعَ قبره إلَّا الرَّخَمُ، فجعله الله أصمَّ أبكمَ[(٢)])، انتهى[التوضيح ٢٨/٣٩٧]، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ أنَّ قبرَه بأُحُد[(٣)]، وتَقَدَّمَ ردُّ ابنِ دِحية لذلك مِنَ التوراة، وقد عيَّن مكانَ قبره منها[فبلح ٤٠٤١]، والله أعلم.

## ٥٤ - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّمَادُحِ

قوله: (مِنَ التَّمَادُحِ): هو بضَمِّ الدال وبالحاء المُهْمَلتَين، يقال: مَدَحَه -كـ(مَنَعَه)- مَدْحًا ومِدْحةً؛ إذا أحسنَ بالثناء عليه؛ كـ(مَدَّحه، وامتدحه، وتمدَّحه)، والمديحُ والمِدْحَةُ والأُمْدُوحةُ: ما يُمدَحُ به، ومُمَدَّحٌ -كـ(مُحَمَّد)-: ممدوحٌ جدًّا، وتمدَّحَ: تكلَّف أنْ يُمدَحَ، وافتخر وتشبَّع بما ليس عنده[(٤)].

٦٠٦٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ: حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيُطْرِيهِ فِي المِدْحَةِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ -أَوْ: قَطَعْتُمْ- ظَهْرَ الرَّجُلِ».

---

(١) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٤٣٨-٦٤٣٩) عن عبد الله بن الحارث.

(٢) رواه الطبريُّ في «جامع البيان» (٨/٦٧١٠) عن عليِّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٣) انظر «الروض الأنف» (٣/١٥٩).

(٤) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (مدح).

قوله: (حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهو بُرَيد بن عبد الله ابن أبي بُردة -الحارثِ، أو عامر- ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يُثْنِي عَلَى رَجُلٍ): المثنِي والمثنَى عليه لا أعرفهما[(١)]، والله أعلم.

قوله: (وَيُطْرِيهِ): هو بضَمِّ أوَّله، وإسكان الطاء المُهْمَلة، وبعد الطاء راء مكسورة، ثُمَّ مُثنَّاة تحتُ ساكنة، و(الإطراءُ): مجاوزةُ الحدِّ في المدح بالكذب فيه، وفي «الصحاح» للجوهريِّ: (أطراه؛ إذا مَدَحَه)، انتهى، وقال شيخُنا: (وقيل: المدحُ بما ليس فيه)، انتهى[التوضيح ٢٨/٤٠٠]، وهذا هو القول الأوَّلُ.

قوله: (فِي المِدْحَةِ): هي بكسر الميم، وإسكان الدال، وهو الثناءُ الحسنُ.

٦٠٦١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ خَيْرًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَيْحَكَ، قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ -يَقُولُهُ مِرَارًا-، إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ كَذَا وَكَذَا، إِنْ كَانَ يُرَى أَنَّهُ كَذَلِكَ، وَحَسِيبُهُ اللهُ، وَلَا يُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا». قَالَ وُهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ فَقَالَ: «وَيْلَكَ».

قوله: (عَنْ خَالِدٍ): (خالدٌ) بعد (شعبةَ): هو الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ مترجمًا[(٢)][ح٧٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَبَا بَكْرَةَ): نُفيع بنُ الحارث، وتَقَدَّمَ مترجمًا[(٣)][ح٣١].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ رَجُلٌ): هذان الرجلانِ لا أعرفهما، و(ذُكِرَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (إِنْ كَانَ يُرَى): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الراء، أي: يظنُّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٤٩١): (لم أقف على اسمهما صريحًا، ولكن أخرج أحمدُ [«المسند» (٤/٣٣٨)] والبخاريُّ في «الأدب المفرد» [(٣٤١)] من حديث مِحْجن بن الأَدْرع الأسلميِّ قال: «أخذ رسول الله ﷺ بيدي...» فذكر حديثًا قال فيه: «فدخل المسجد فإذا رجل يصلِّي، فقال لي: مَن هذا؟ فأثنيتُ عليه خيرًا، فقال: اسكتْ؛ لا تُسمعه فتهلكه»، وفي رواية له: «فقلتُ: يا رسول الله، هذا فلان وهذا وهذا» [«المسند» (٥/٣٢)]، وفي أُخرى له: «هذا فلان وهو مِن أحسن أهل المدينة صلاة -أو: مِن أكثر أهل المدينة-...» الحديثَ [«المسند» (٥/٣٢)]، والذي أثنى عليه محجن يشبه أن يكون هو عبد الله ذو البجادين المزنيُّ، فقد ذكرتُ في ترجمته في «الصحابة» ما يقرِّب ذلك [«الإصابة» (٢/٣٣٨)]).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٧٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٠)، «تهذيب الكمال» (٣٠/٥).

قوله: (قَالَ وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (وُهَيْبًا) هذا: هو ابن خالد، وتعليق وُهَيبٍ أخرجه البُخاريُّ في (الأدب) عن موسى بن إسماعيل عن وهيب، عن خالد به[ح٦١٦٢]، و(خَالِدٌ): هو الحَذَّاء بن مِهْرَان الذي قدَّمتُه أعلاه، و(وَيْلَكَ): تَقدَّمَ الكلام عليها[ح١٦٨٩].

## ٥٥ - بَابُ مَنْ أَثْنَى عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَعْلَمُ

**وَقَالَ سَعْدٌ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ: إنَّه مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ.**

قوله: (مَنْ أَثْنَى عَلَى أَخِيهِ بِمَا يَعْلَمُ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (بيَّن بهذه الترجمة وبما اشتملتْ عليه أنَّ الحديث الأوَّلَ -وهو قوله: «قطعتُم ظهرَ الرَّجلِ»- إنَّما كان لأنَّه جازفوا في الثناء، أو لأنَّ المَمْدُوح كان ممَّن يَفتتنُ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ ههنا أثنى على أبي بكرٍ رضي الله عنه بسلامته مِنَ الخُيَلاء؛ لأنَّه عَلِم منه ذلك، وأبو بكرٍ لا يَفتتنُ، وما لأحدٍ بعد النَّبيِّ ﷺ الجزمُ)[المتواري٣٦٩].

قوله: (وَقَالَ سَعْدٌ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِ(١) الأَرْضِ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ أنَّ سعدًا ما سمع، وهو سعد بن أبي وقَّاص أحدُ العشرة، ولم يسمع ذلك إلَّا في عبد الله بن سلَام، وقد سمع غيرُ سعدٍ ذلك في غيرِه، فروى سعيدُ بن زيد أحدُ العشرة قال: (سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «أبو بكر في الجنَّة، وعمرُ في الجنَّة، وعثمانُ في الجنَّة، وعليٌّ في الجنَّة...»، حتَّى عدَّ تسعةً، وسكتَ عَنِ العاشر، قالوا: مَنِ العاشرُ؟ قال: سعيدُ بن زيد؛ يعني: نفسَه)، رواه أبو داود[د٤٦٤٩]، والتِّرمِذيُّ[ت٣٧٥٧]، والنَّسائيُّ[كن٨١٦٢]، وابن ماجه[جه١٣٣]، قال التِّرمِذيُّ: (حديثٌ حسنٌ صحيحٌ)، وقد قال عليه السلام ذلك في غير هؤلاء؛ مثل: ثابت بن قيس بن شمَّاس(٢)، وقد ذكرتُ ذلك بأطولَ مِن هذا، والغرضُ أن أُبيِّنَ أنَّ سعدًا ما سمع، وأنَّ غيرَه سمع، وقد قدَّمتُه في (مناقب عبد الله بن سلَام)(٣)[ح٣٨١٢].

قوله: (إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام، وقد قَدَّمْتُ بعض ترجمته، وما كان اسمه قبل قدومِه عليه السلام المدينةَ، في (مناقبه)[قبل ح٣٨١٢].

---

(١) (ظهر): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كما روى مسلمٌ في «صحيحه» (١١٩) (١٨٧) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) وتقدَّم حديث سعد موصولًا فيه.

٦٠٦٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ حِينَ ذَكَرَ فِي الإِزَارِ مَا ذَكَرَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ إِزَارِي يَسقُطُ مِنْ أَحَدِ شِقَّيْهِ، قَالَ: «إِنَّكَ لَسْتَ مِنْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَيْنَةَ.

## ٥٦ - بَابُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ الآيَةَ [النحل: ٩٠]، وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم﴾ [يونس: ٢٣] وَمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ، الآيَةَ، وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ

قوله: (وَمَنْ[1] بُغِيَ عَلَيْهِ؛ لَيَنْصُرَنَّهُ اللهُ): كذا في أصلنا، وقد خرج مِنْ (مَنْ)، وكُتِب (ثُمَّ)، وصُحِّح عليها، وكذا هي التِّلاوة، فإن صحَّ الأوَّلُ عَنِ البُخاريِّ؛ فالظَّاهرُ أنَّها تكونُ شاذَّةً؛ لأنَّ مثلَ هذا لا يخفى على هذا الإمام شيخِ الإسلام، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على مثله في قوله: (ويا أهل الكتاب) أوَّل التعليق[ح٧]، والله أعلم، وقد راجعتُ نسخةً أُخرى مِن أصولنا -وهو أصلُنا الدِّمَشْقيُّ- فوجدتُه على التِّلاوة المتواترة، ﴿ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ﴾ [الحج: ٦٠]، فما في أصلنا فيه نظرٌ، والله أعلم، ولم أرَ فيها شيئًا في الشَّواذِّ.

قوله: (وَتَرْكِ إِثَارَةِ الشَّرِّ): (تركِ): مجرورٌ معطوفٌ على ما قبله.

٦٠٦٣ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَكَثَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَا وَكَذَا، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَلَا يَأْتِي، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي ذَاتَ يَوْمٍ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ: أَتَانِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رِجْلَيَّ وَالآخَرُ عِنْدَ رَأْسِي، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلَيَّ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِي: مَا بَالُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، يَعْنِي مَسْحُورًا، قَالَ: وَمَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، قَالَ: وَفِيمَ؟ قَالَ: فِي جُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَةٍ، تَحْتَ رَعُوفَةٍ فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ»، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «هَذِهِ البِئْرُ الَّتِي أُرِيتُهَا، كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ»، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَأُخْرِجَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا؛ يَعْنِي تَنَشَّرْتَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا اللهُ؛ فَقَدْ شَفَانِي، وَأَمَّا أَنَا؛ فَأَكْرَهُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»، قَالَتْ: وَلَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، حَلِيفٌ لِيَهُودَ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النِّسبة لماذا،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: ﴿ثُمَّ﴾.

وتَقَدَّمَ أنَّ (سُفْيَانَ) بعده: هو ابنُ عُيَيْنَةَ[ح١].

قوله: (كَذَا وَكَذَا، يُخَيَّلُ إِلَيْهِ): تَقَدَّمَ كم المدَّة التي أقام بها ﷺ كذلك، وما ذُكِر فيها، وما قاله شيخُنا، وأنَّه أقام بذلك ثلاثًا أو أربعًا على الأصوَب؛ فانظره في (باب السحر)[ح٥٧٦٣]، وتَقَدَّمَ معنى (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ)[ح٥٧٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام[ح٣٢٦٨] على (إِنَّ اللهَ(١) أَفْتَانِي فِي أَمْرٍ اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ)، أي: أجابني في أمرٍ دَعوتُه فيه[ح٥٧٦٣]، وعلى الرجلين اللَّذَين جاءاه، وعلى مَن جلس عند رأسه، ومَن جلس عند رجليه، وهما جبريلُ وميكائيلُ[ح٣٢٦٨]، وعلى (مَطْبُوبٌ) أي: مسحور، وعلى (مَنْ طَبَّهُ؟) أي: سحره[ح٣٢٦٨]، وعلى (لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ)، وما يتعلَّق به[ح٣٢٦٨]، وعلى (جُفِّ طَلْعَةٍ)، وعلى (طَلْعَةِ ذَكَرٍ)، وهي في أصلنا: (طلعةٍ) مُنَوَّنة، وكذا (ذَكَرٍ)، وما قاله الشيخ محيي الدين: (إنَّه بالإضافة إلى «ذَكَرٍ»)[شرح مسلم١٤/٣٩٨]، وعلى (المُشْطِ)، و(المُشَاقَةِ)[ح٥٧٦٣]، وعلى (الرَّاعُوفَةِ(٢))[ح٥٧٦٥]، وعلى (بِئْرِ ذَرْوَانَ)[ح٣٢٦٨]، وعلى (رُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ)[ح٥٧٦٣]، وعلى قوله: (فَأُخْرِجَ)، والجمع بينه وبين الرواية الأخرى(٣)[ح٥٧٦٥]، وعلى (تَنَشَّرْتَ)[قبل ح٥٧٦٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (النُّشْرَةُ: ضَرْبٌ مِنَ الرُّقَى/ يُعالَج به مَن كان يُظَنُّ أنَّ به مسًّا مِنَ الجنِّ، وقد اختلف العلماءُ في جوازها)، انتهى، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النُّشْرَة) في (باب السحر)[قبل ح٥٧٦٥]. [٢/٣٠٤ب]

قوله: (أَمَّا اللهُ) و(أَمَّا أَنَا؛ فَأَكْرَهُ): (أمَّا) في الموضعَين: بفتح الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا): تَقَدَّمَ ما (الشَّرُّ) الذي كره ﷺ أن يُثيرَهُ على النَّاس، وكلامُ ابن بَطَّال والسُّهَيليِّ[الروض٢/٢٩٠]، والله أعلم[ح٣٢٦٨].

## ٥٧ - بَابُ مَا يُنْهَى عَنِ التَّحَاسُدِ وَالتَّدَابُرِ،

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾ [الفلق: ٥]

قوله: (بَابُ مَا يُنْهَى): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَالتَّدَابُرِ): (التَّدابرُ): التباغض والتقاطع؛ لأنَّهم إذا فعلوا ذلك؛ أعرض كلُّ واحدٍ عَن صاحبه، وولَّى دُبُرَهُ، وقال شيخُنا: (وقيل: لا يُكلِّم أحدٌ في غَيبة أحدٍ بما يسوءُه)[التوضيح٢٨/٤١١]، وقال النَّوَويُّ: (المعاداة)[شرح مسلم١٦/٣٣١]، وهو هو.

---

(١) في (أ): (إنه)، والمثبت مِنَ «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَعُوفَةٍ).

(٣) الحديث (٣٢٦٨، ٥٧٦٣) وهي أنَّه ﷺ لم يستخرج السحر، وأنَّ البئر دُفنت.

٦٠٦٤ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارَك، شيخ خُراسان، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمين، وإسكان العين، ابنُ راشد، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ): (الظَّنَّ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ، و(الظَّنُّ): يأتي بمعنى الشَّكِّ والتُّهَمة واعتقادِ ما لا تحقيق له، ومنه هذا الحديث، أي: الشكَّ، والاسمُ منه (الظِّنَّة) و(الظَّنُّ)، وقال في «النهاية» في هذا الحديث: (أي: الشكَّ، يَعرِضُ لكَ في الشيء، فتُحقِّقه وتحكم به، وقيل: أراد: إيَّاكم وسوءَ الظنِّ وتحقيقَه، دون مبادئِ الظُّنون التي لا تُملَك، وخواطرِ القلوب التي لا تَندفع، ومنه الحديثُ: «إذا ظننْتَ؛ فلا تُحَقِّقْ»[(١)]).

قوله: (وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا): الأولى في أصلنا بالجيم، والثانية بالحاء، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليهما مُطَوَّلًا[ح٥١٤٣].

قوله: (وَلَا تَدَابَرُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (التدابُر) أعلاه.

٦٠٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ): قال أبو داود في «السنن»: (إذا كانتِ الهجرةُ في الله تعالى؛ فليس مِن هذا في شيءٍ)[د٤٩١٦].

٦٠٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا،

---

(١) رواه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٦٢)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٢٢٧) من حديث حارثة ابن النُّعمان رضي الله عنه.

**وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا».**

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بالنون، وأنَّ اسمَه عبدُ الله بن ذكوان، و(**الْأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن ابن هُرْمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

قوله: (**وَلَا تَجَسَّسُوا، وَلَا تَحَسَّسُوا**): الأولى بالجيم، والثانية بالحاء، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليهما مُطوَّلًا[ح٥١٤٣].

قوله: (**وَلَا تَنَاجَشُوا**): تَقَدَّمَ الكلام على (النَّجْش) وهو أن يزيدَ في سلعةٍ لا لرغبةٍ، بل ليخدعَ غيرَه[قبل ح٢١٤٣].

قوله: (**وَلَا تَدَابَرُوا**): تَقَدَّمَ الكلام على (التدابر) أعلاه.

## ٥٩ - بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ

قوله: (**بَابُ مَا يَكُونُ مِنَ الظَّنِّ**): كذا في أصلنا، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (يجوزُ)(١) عوض (يكون)، ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الترجمة على الظنِّ، والحديثُ صيغتُه نفيُ الظنِّ -يعني: أنَّه قال فيه: ما أظنُّ، قال:- لكنَّ نفيَ الظنِّ فيه وفي أمثاله موضوعٌ لظنِّ النفي عُرفًا، وإنَّما عدلَ عَنِ(٢) الحقيقة الأصليَّة في الإطلاق؛ تحقيقًا للنَّصَفَة، وأنَّ صاحبه بريءٌ مِنَ المجازفة، حَرِيٌّ بالمُناصَفة، ولهذا قَبِل مالكٌ رحمه الله في الشهادة صيغةَ: «لا أعلم له وارثًا سوى ولدِه»(٣)، والصيغة وضعًا لنفي العلم بزائدٍ على الولد، وقد يكون شاكًّا فيه، لكنَّها عُرفًا للبتِّ بالنفي؛ تغليبًا وترجيحًا)، انتهى[المتواري٣٦٩]، وقال شيخُنا: (سوء الظنِّ جائزٌ عند أهل العلم لمَن كان مُظهِرًا للقبيح، ومُجانِبًا لأهل الصلاح، غيرَ مشاهدٍ للصلوات في الجماعة، وقد قال ابن عمرَ رضي الله عنهما: «كنَّا إذا فقدنا الرَّجلَ في صلاة العشاء والصبح؛ أسأنا به الظنَّ»(٤)) انتهى[التوضيح٢٨/٤١٤].

**٦٠٦٧ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ**

---

(١) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) في (أ): (يدل على)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «البيان والتحصيل» (٩/٤٦٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٣٧٢)، وابن خزيمة (١٤٨٥)، وابن حبان في «صحيحيهما» (٢٠٩٩)، والحاكم في «المستدرك» (١/٢١١).

قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا»، قَالَ لَيْثٌ: كَانَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ.

٦٠٦٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بِهَذَا. وَقَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، وهذا ظاهِرٌ، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: («مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا»، قَالَ لَيْثٌ[1]: كَانَا رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ): هذان الرجلان لا أعرفُهما بأعيانهما، وقد ذكرتُ في (سورة المنافقين) مَن وقفتُ عليه أنَّه نُبِزَ بنِفاقٍ [قبل ح٤٩٠٠]، والظاهرُ أنَّ هذين منهم، والله أعلم، قال شيخنا: (والظنُّ هنا بمعنى اليقين؛ لأنَّه كان يَعرفُ المنافقين حقيقةً بإعلام الله تعالى له بهم في «سورة براءة»...) إلى أن قال: (ونقل ابن التِّين هذا عَن بعضهم، قال: واستبعده الداوديُّ فقال: تأويلُ اللَّيثِ بعيدٌ، وإنَّما ظنَّ النفاق، ولم يحقِّقْهُ، ولم يكن يعلمُ المنافقين كلَّهم، قال الله تعالى: ﴿لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ﴾ [التوبة: ١٠١])[التوضيح ٢٨/٤١٤].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابنُ سعدٍ الإمامُ، أحدُ الأعلام، الجوادُ.

قوله: (مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ دِينَنَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ): هما الرجلان الأوَّلان، وقد قَدَّمْتُ أنِّي لا أعرفهما، والله أعلم.

## ٦٠ - بَابُ سَتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ

قوله: (بَابُ سَتْرِ الْمُؤْمِنِ عَلَى نَفْسِهِ): ساق ابن المُنَيِّر حديثَي الباب بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (ترجم على سَتْر المؤمنِ على نفسِه، ثُمَّ ذكر حديثَ النجوى وما فيه: «سترْتَ على نفسِكَ»، بل: «سترْتُ عليكَ»؛ لأنَّ سَتْر العبد على نفسه هو سَتْرُ الله عليه؛ إذ هو خالق عبيده وأفعالِهم)، انتهى[المتواري ٣٧٠].

قوله: (بَابُ سَتْرِ الْمُؤْمِنِ): (السَّتْرُ): بفتح السين، وهو مصدر (سَتَرْتُ الشَّيْءَ) إذا غطَّيْتَه، وأمَّا بكسر السين؛ فالاسم، وهو واحد (السُّتُور) و(الأستار)، والمراد الأوَّل، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (اللَّيثُ).

٦٠٦٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرُونَ، وَإِنَّ مِنَ المَجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ البَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ): (ابنُ أخي ابنِ شهاب): اسمه مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم بن عُبيد الله ابن شهاب، و(ابْنُ شِهَابٍ) عَمُّه: هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله(١) الإمامُ، أحدُ الأعلام، تَقَدَّمَ الكلام على ترجمة ابن أخيه، وأنَّه أخرج له الجماعة(٢)[ح٣٦٩]، والله أعلم/. [٢/٣٠٥أ]

قوله: (كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلَّا المُجَاهِرِينَ): (معافًى): مُنَوَّن، وقوله: (إِلَّا المُجاهِرِينَ): كذا في أصلنا (المجاهرين)، ثُمَّ إنَّها غُيِّرت بعد قراءتنا إلى (المجاهرون)(٣)، والظاهرُ أنَّ الذي أصلحَها أشكلَ عليه إعرابُ (المجاهرين) بالنَّصب، فأصلحه بالرَّفع، وإنَّما رفع المستثنى وإن كان بعد موجَب؛ لأنَّه قد يَرِدُ مرفوعًا بالابتداء ثابتَ الخبرِ؛ كقوله: (أحرمُوا كلُّهم إلَّا أبو قَتادةَ لم يُحرِم)[خ١٨٢٤]، ومحذوفَه؛ كهذا، فـ(إلَّا) بمعنى: (لَكِنْ)، و(المُجاهِرُونَ): مبتدأٌ، والخبرُ محذوفٌ، أي: المجاهرون بالمعاصي لا يُعافَون، قاله ابن مالك، قال: (وبمثلِه تأوَّلوا قراءةَ بعضِهم: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾(٤) [البقرة: ٢٤٩]، أي: إلَّا قليلٌ منهم لم يشرب)[شواهد التوضيح٩٤]، وإعرابُ النصب ظاهرٌ، والله أعلم، و(المجاهرون): هم المُعلِنُونَ بالمعاصي، الذين يشتهرون بإظهارها، و(الجهرُ): خلاف السِّرِّ، يقال: جهر وأجهر وجاهر، والله أعلم.

قوله: (وَإِنَّ مِنَ المُجَاهَرَةِ): وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (المَجَانَةِ)(٥)، أمَّا (المجاهرةُ) فقد تَقَدَّمَت أعلاه، وأمَّا (المَجَانَةُ) بفتح الميم، وتخفيف الجيم، وبعد الألف نون مفتوحة مُخَفَّفة، ثُمَّ تاء

---

(١) في (أ): (محمد بن عبد الله بن مسلم)، والمثبت هو الصواب، وتقدَّم مرارًا.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٥٤)، «تذهيب التهذيب» (٨/١٧٢).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٠١): (قوله: «إلا المجاهرين» كذا للأكثر، وكذا في رواية «مسلم» [٢٩٩٠]، و«مستخرجَي الإسماعيليِّ وأبي نُعيم» بالنصب، وفي رواية النسفيِّ: «إلَّا المجاهرون» بالرفع، وعليها شرح ابن بطَّال وابن التِّين).

(٤) هي قراءة عبدِالله وأُبيٍّ والأعمشِ، انظر «القراءات الشاذة» (ص١٥)، «معاني القرآن» للفراء (١/١٦٦-١٦٨)، «البحر المحيط» (٢/٥٨٩-٥٩٠)، «الدر المصون» (٢/٥٢٨-٥٢٩).

(٥) هي رواية «اليونينيَّة»، و(المجاهرة) رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

التأنيث، و(المُجُونُ): أَلَّا يُباليَ الإنسانُ ما صنعَ، وقد مَجُن -بالضَّمِّ- مُجونًا ومَجَانةً، فهو ماجنٌ، والجمعُ: المُجَّان.

٦٠٧٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: «يَدْنُو أَحَدُكُمْ مِنْ رَبِّهِ حَتَّى يَضَعَ كَنَفَهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، وَيَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَرِّرُهُ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنِّي سَتَرْتُ عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، فَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الوضَّاح بنُ عبد الله، و(صَفْوَانُ بْنُ مُحْرِزٍ): بضَمِّ الميم، وإسكان الحاء المُهْمَلة، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ زاي، وهذا ظاهِرٌ في الغاية عند أهله.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ عُمَرَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟): الرَّجلُ السَّائلُ لابن عمرَ لا أعرف اسمَه[1].

قوله: (فِي النَّجْوَى): هو تعزير الله عَزَّ وَجَلَّ العبدَ على ذنوبه في سِترٍ عَنِ النَّاس.

قوله: (كَنَفَهُ): هو بفتح الكاف والنون والفاء، ثُمَّ هاء الضمير، قال في «المطالع»: (أي: سَتره، ولا يفضحه، وقد يكون «كنفه» هنا: عفوُه ومغفرتُه، وقد صحَّفه بعضُ المحدِّثين فقال: «كَتِفه»، وهو قبيحٌ)، انتهى [مطالع ٣/٣٧٠].

تنبيهٌ: ليس هذا لكلِّ أحدٍ، وإنَّما هو لبعض الناس، وفي روايةٍ: (يدنو المؤمن)[2]، وهو مثل الذي قبله في الكلام عليه، وأنَّه خاصٌّ لا عامٌّ.

## ٦١ - بَابُ الكِبْرِ

قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ﴾ [الحج: ٩]: مُسْتَكْبِرٌ فِي نَفْسِهِ، عِطْفُهُ رَقَبَتُهُ

٦٠٧١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مَعْبَدُ بْنُ خَالِدٍ القَيْسِيُّ عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ[3]، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ؛ لَأَبَرَّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ».

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٠٣): (ولم أقف على اسم السائل، لكن يمكن أن يكونَ هو سعيد بن جبير، فقد أخرج الطبرانيُّ مِن طريقه قال: «قلتُ لابن عمرَ: حدِّثني...» فذكر الحديث).

(٢) رواها الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٤٦٨٥)، ومسلمٌ (٢٧٦٨).

(٣) في الأصل فوقها: (هـ حسـ)، وفي الهامش: (متضعَّف)، وفي الهامش الآخر: (مُتَضَاعِفٍ، صح).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الظاهر أنَّه الثَّوريُّ، وذكرتُ مُدركي في ذلك[ح١٣٣٥]، و(حَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ): هو بالحاء المُهْمَلة، وبعد الألف راء، ثُمَّ ثاء مُثَلَّثة، الخزاعيُّ، وهو أخو عبيد الله بن عمر لأُمِّه، له صحبةٌ، أمُّهما أمُّ كلثوم بنت جَرْوَل الخزاعيَّة، روى عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وعن حفصة، وعنه: المُسَيَّب بن رافع، ومعبد ابن خالد، وأبو إسحاق، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه[١].

قوله: (كُلُّ ضَعِيفٍ متَضَعَّفٌ): كذا في نسخةٍ في هامش أصلنا، وفي هامشه وصُحِّح عليه: (متضاعِف) بكسر العين بالقلم[٢]، وقد سبق ما قاله ابن الجوزيِّ[كشف المشكل ٣٤٩/١]، وكذا ما قاله غيره، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (التفسير) في (سورة ن وَالقَلَمِ)[ح٤٩١٨]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (العُتُلِّ)، و(الجَوَّاظِ) في (ن)[ح٤٩١٨].

٦٠٧٢ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ: إنْ كَانَتِ الأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ المَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ.

قوله: (وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى): هذا هو مُحَمَّد بن عيسى بن نَجِيحٍ البغداديُّ، أبو جعفر بن الطَّبَّاع، سكن أَذَنة، وروى عن مالك، وأبي غسَّان مُحَمَّد بن مُطرِّف، والدارميِّ، وخلقٍ، ثقةٌ مأمون يُدَلِّس، وعنه: البُخاريُّ تعليقًا كما هنا، وأبو داود، والنَّسائيُّ[٣]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان كذا)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة في الغالب[ح١٤٢]، و(هُشَيمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، حافظُ بغدادَ، تَقَدَّمَ مترجمًا[٤][ح٣٣٥].

## ٦٢ - بَابُ الهِجْرَةِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ»

قوله: (بَابُ الهِجْرَةِ): (الهَجْرُ): ضدُّ الوصل، وقد هجرَهُ، هَجْرًا، وهِجْرَانًا، والاسمُ: الهِجْرَةُ؛ بالكسر[٥]، وقال ابن قُرْقُول: («لا تَهاجَروا»[٦]: مِنَ الهِجْران؛ وهو إظهارُ العداوةِ، وقطعُ الكلامِ والسَّلامِ عنهُ)[مطالع ١١٠/٦].

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٤٢)، «تهذيب الكمال» (٣١٨/٥).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (متضعَّف)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) وابن ماجه أيضًا، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٨/٢٦)، «تذهيب التهذيب» (٢٥٠/٨).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧٢/٣٠)، «ميزان الاعتدال» (٣٠٦/٤).

(٥) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (هجر).

(٦) وهي رواية للحديث (٢٥٦٣) في «مسلم»، انظر «شرح مسلم» (٣٣٦/١٦).

قوله: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ[1] أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ): تَقَدَّمَ[ح٦٠٦٥] كلام أبي داود في «السنن»: (أَنَّ الهجرة إذا كانت لله تعالى؛ فليس مِن هذا في شيءٍ)[د٤٩١٦].

٦٠٧٣- ٦٠٧٤- ٦٠٧٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَوْفُ بْنُ الطُّفَيْلِ -وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّهَا- أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ: وَاللهِ، لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ لِلهِ عَلَيَّ نَذْرٌ، أَنْ لَا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا، فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا حِينَ طَالَتِ الهِجْرَةُ، فَقَالَتْ: لَا وَاللهِ لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا، وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ؛ كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ لَمَا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ، فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَنْذِرَ قَطِيعَتِي، فَأَقْبَلَ بِهِ المِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مُشْتَمِلَيْنِ بِأَرْدِيَتِهِمَا، حَتَّى اسْتَأْذَنَا عَلَى عَائِشَةَ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، أَنَدْخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: ادْخُلُوا، قَالُوا: كُلُّنَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، ادْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ مَعَهُمَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا؛ دَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الحِجَابَ، فَاعْتَنَقَ عَائِشَةَ فَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا وَيَبْكِي، فَطَفِقَ المِسْوَرُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا مَا كَلَّمَتْهِ، وَقَبِلَتْ مِنْهُ، وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتِ مِنَ الهِجْرَةِ، فَإِنَّهُ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ»، فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ؛ طَفِقَتْ تُذَكِّرُهُمَا وَتَبْكِي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلَّمَتِ ابْنَ الزُّبَيْرِ، وَأَعْتَقَتْ فِي نَذْرِهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خِمَارَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مُسلم ابن شهاب، و(عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ): كذا في نسخة[2]، وفي أصلنا: (عَوْفُ بْنُ الطُّفَيْلِ[3]، وَهُوَ ابْنُ أَخِي عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ لأُمِّهَا)، قال الدِّمْيَاطيُّ: (عوفُ بنُ الحارثِ بنِ الطُّفَيلِ بنِ عبدِ الله بنِ سَخْبَرَةَ، انفرد البُخاريُّ بعوفٍ، والطُّفَيلُ أخو عائشة لأمِّها؛ أمِّ رُومان)، انتهى، عَوْف بن

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث اللاحق، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لِرَجُلٍ).

(٢) أي: (عوف بن مالك بن الطُّفيل) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٠٨): (وأمَّا شعيب في رواية أحمد؛ فقلب الحارث أيضًا، فسمَّاه مالكًا [«المسند» (٤/٣٢٨)]، وحذفه البخاريُّ في رواية أبي ذرٍّ، فأصاب، وسكت عن تسمية جدِّه).

الحارث بن الطُّفَيل بن سَخْبَرة الأزديُّ[(١)]، رضيعُ عائشةَ، وابنُ أخيها لأمِّها أمِّ رُومان، روى عن عمَّته عائشةَ، وابن الزُّبَير، وأبي هريرة، وأمِّ سلمة، وغيرِهم، وعنه: عامر بن عبد الله بن الزُّبَير، والزُّهْرِيُّ، وهشام بن عروة، وجماعةٌ، وكان ثقةً، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد البُخاريُّ بعوف) يعني: عَن مسلم[(٢)].

قوله: (**أَنَّ عَائِشَةَ حُدِّثَتْ**): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الدال، وفي آخره تاء التأنيث الساكنة، وهو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، والذي حدَّث عائشةَ بذلك لا أعرفه.

قوله: (**هُوَ لِلهِ عَلَيَّ نَذْرٌ أَلَّا أُكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب قريش)[ح٣٥٠٥]؛ فانظره.

قوله: (**الهِجْرَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه الاسم، وأنَّ (الهَجْرَ) ضدُّ الوصل، أعلاه.

قوله: (**لَا أُشَفِّعُ فِيهِ أَبَدًا**): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (أحدًا) عِوَض (أبدًا)[(٣)]، و(أُشَفِّعُ): بضَمِّ الهمزة، وفتح الشين، وكسر الفاء المُشَدَّدة.

قوله: (**وَلَا أَتَحَنَّثُ إِلَى نَذْرِي**): معنى: (أَتَحنَّثُ): أكتسبُ الحِنْثَ؛ وهو الذَّنْب.

قوله: (**كَلَّمَ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (المِسْوَرَ) بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ[ح١٨٩]، وأنَّ (مَخْرَمَةَ) أباه مِن مُسلمة الفتحِ، تقدَّما[ح٩٢٦، ٣٥٠٣]، (**وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ**): وبعد (يغوث): وَهْبُ بن عبد مَناف بن زُهْرَة، أبو مُحَمَّد الزُّهْرِيُّ، وُلِد على عهده ﷺ، ولا تصحُّ له رؤيةٌ، وروى عن أبي بكر، وعمر، وعائشة، وغيرِهم، وعنه: مروان بن الحكم، وعُبيد الله بن عَديٍّ ابن الخيار، وأبو سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ العِجْليُّ فقال: (تابعيٌّ ثِقَةٌ، رجلٌ صالحٌ، مِن كبار التابعين)، انتهى[معرفة الثقات ٧٢/٢]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه[(٤)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٥٠٣]/. [٣٠٥/٢ب]

قوله: (**أَنْشُدُكُمَا بِاللهِ**): هو بفتح الهمزة، وضمِّ الشين، أي: أسألُكما، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣].

---

(١) اختُلف في اسمه ونسبه على خمسة أقوال: الأوَّل: عوف بن الطفيل، والثاني: عوف بن مالك بن الطفيل، والثالث: الطفيل بن الحارث، والرابع: عوف بن الطفيل بن الحارث، والخامس: عوف بن الحارث بن الطفيل، قال ابن المدينيِّ: (هكذا اختلفوا، والصواب عندي -وهو المعروف-: عوف بن الحارث بن الطفيل بن سَخْبَرة)، وكذا صوَّبه إبراهيم الحربيُّ، ثمَّ أتى بكلام رجَّحه يقتضي أنَّ الصواب أنَّه عوف بن الطفيل بن الحارث، انظر «فتح الباري» (٥٠٨/١٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤١/٢٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٥١/٧).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٤٥٩)، «تهذيب الكمال» (٥٢٥/١٦).

قوله: (لَمَا[(١)] أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ): (لمَا): بفتح اللام، مُخفَّفة الميم، وقال شيخنا: (حكى سيبويه: «نَشَدتُكَ[(٢)] بالله لمَّا فعلتَ»[الكتاب ٣/١٠٥]؛ مُشَدَّدة، أي: إلَّا فعلتَ، وقد قُرِئ: ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤] بالتشديد؛ تقديره: ما كلُّ نفسٍ إلَّا عليها حافظٌ، فتكون ﴿إِن﴾ بمعنى: «ما»، وفي «الصحاح»: «وقولُ مَن قال: «لمَّا» بمعنى: «إلَّا» غيرُ معروفٍ في اللغة»)، انتهى[مطالع ٦/١١٠]، وما قاله شيخنا عَنِ «الصحاح» قد رأيتُه فيه في (لَمَمَ)، وقوله: ﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ قرأها عاصمٌ، وابنُ عامر، وحمزةُ: ﴿لَمَّا﴾؛ بتشديد الميم، والباقون بتخفيفها، وكذا ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ في (هود)[١١١]، وفي (يس)[٣٢]: ﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾[(٣)]، والله أعلم.

قوله: (أَنْ تَنْذُرَ قَطِيعَتِي): هو بفتح أوَّله، وكسر الذال وضمِّها؛ لُغتان في «الصحاح».

قوله: (ادْخُلُوا كُلُّكُمْ): هو برفع (كلُّكم)، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا): (طَفِقَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وكذا الثانية والثالثة، وتَقَدَّمَ أنَّ معناه: (جعلَ)[ح١٩٨].

قوله: (إِلَّا مَا كَلَّمْتِهِ): هو بكسر التاء، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا (وَقَبِلْتِ مِنْهُ).

٦٠٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن مُسلم ابن شهاب الزُّهْرِيُّ، العالم المشهور.

قوله: (وَلَا تَدَابَرُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (التدابر) قريبًا[قبل ح٦٠٦٤].

قوله: (وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ): تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٠٦٥ وقبل ح٦٠٧٣] كلام أبي داود[د٤٩١٦].

٦٠٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ».

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (لمَّا) بالتشديد.

(٢) في (أ): (نشدتكما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «السبعة» (ص٣٣٩، ٦٧٨) «النشر» (٢/٢١٨).

قوله: (عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خالد بن زيد، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وتاريخ وفاته، وأين كانت، رضي الله عنه(١)[ح١٤٤].

قوله: (فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا): (يُعرِض): بضَمِّ أوَّله، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (الَّذِي يَبْدَأُ): هو مهموزُ الآخِرِ، وهذا ظاهِرٌ.

## ٦٣ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى

وَقَالَ كَعْبٌ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: وَنَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم المُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا. وَذَكَرَ خَمْسِينَ لَيْلَةً.

قوله: (بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الهِجْرَانِ لِمَنْ عَصَى): تَقَدَّمَ الكلام على (الهِجْرانِ(٢))، وأنَّه بكسر الهاء، وأنَّه مصدر هَجَر هَجْرًا وهِجْرانًا[قبل ح٦٠٧٣].

قوله: (وَقَالَ كَعْبٌ): هو كعب بن مالك بنِ أبي كعب عمرِو بن القَين الخزرجيُّ السَّلَميُّ، عَقَبِيٌّ فاتته بدرٌ، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا رضي الله [عنه]، أحدُ الثلاثة الَّذين تخلَّفوا عَن تبوكَ(٣)[قبل ح٤٤١٨].

٦٠٧٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ»، قَالَتْ: قُلْتُ: وَكَيْفَ تَعْرِفُ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِنَّكِ إِذَا كُنْتِ رَاضِيَةً؛ قُلْتِ: بَلَى وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتِ سَاخِطَةً؛ قُلْتِ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلْ، لَسْتُ أُهَاجِرُ إِلَّا اسْمَكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّدٌ) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب الغسل بعد الحرب والغبار) مِن (كتاب الجهاد)[ح٢٨١٣]، وعلى (عَبْدَةَ)، وقال المِزِّيُّ في هذا الحديث: (هو ابن سلَام)، انتهى[تحفة١٢/١٧٧]، و(عَبْدةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وهو ابن سُليمان، تَقَدَّمَ[ح٢٠].

قوله: (إِنِّي لأَعْرِفُ غَضَبَكِ وَرِضَاكِ...) إلى آخره: قال القاضي عياض: (مغاضبة عائشة رضي الله عنها له عليه السلام هو ما سبق مِنَ الغيرة التي عُفِيَ عنها للنِّساء في كثيرٍ مِنَ الأحكام، كما سبق؛ لعدم انفكاكِهنَّ، حتَّى قال مالكٌ وغيرُه مِن علماء الحديث: «يسقط عنها الحدُّ إذا قذفَتْ زوجَها بالفاحشة على جهة الغَيرة»(٤)،

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٦٦/٨).

(٢) في (أ): (الهجر)، وكان قد جرى على النصِّ إصلاحٌ لم يشملها.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٢٥)، «تهذيب الكمال» (١٩٣/٢٤).

(٤) انظر «البيان والتحصيل» (٣٥٤/١٦-٣٥٥).

قال: واحتجَّ بما رُوِيَ عنه[1] ﷺ أنَّه قال: «ما تدري الغيرى أعلى الوادي مِن أسفلِه»، ولولا ذلك؛ لكان على عائشة في ذلك مِنَ الحرج ما فيه؛ لأنَّ الغضب على النَّبيِّ ﷺ وهجرَه كبيرةٌ عظيمةٌ؛ ولهذا قالت: «**لا أهجر إلَّا اسمَكَ**»، فدلَّ على أنَّ قلبها وحبَّها كما كان، وإنَّما الغَيرة في النِّساء؛ لفَرْطِ المحبَّة)[إكمال ٧/٤٤٦]، انتهى، والحديثُ الذي أشار إليه القاضي عياضٌ رحمه الله الذي احتجَّ به رأيتُه في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» مِن حديث عائشة رضي الله عنها، وفيه قصَّةٌ، جرى لها معَ أبيها أبي بكر رضي الله عنه، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الغَيرى لا تُبْصِرُ أسفلَ الوادي مِن أعلاه»[عل ٤٦٧٠].

## ٦٤ - بَابٌ: هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ، بُكْرَةً وَعَشِيًّا؟

قوله: (**بَابٌ: هَلْ يَزُورُ صَاحِبَهُ كُلَّ يَوْمٍ بُكْرَةً وَعَشِيًّا؟**): وفي نسخة في هامش أصلنا: (أو بكرةً)، وعليها (صح) وعلامة راويها[2]، والحاصل: أنَّ هذا التبويب والحديثَ المذكورَ فيه يُرَدُّ به على الحديثِ الذي جمع أبو نُعيم الأصبهانيُّ طُرُقَه[3]، وقد رويناه عاليًا بالإجازة ونازلًا بالسماع: (زُرْ غِبًّا؛ تزدَدْ حُبًّا)[4]، وهو ضعيفٌ، والله أعلم.

**٦٠٧٩ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ، (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْهِمَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ، بُكْرَةً وَعَشِيَّةً، فَبَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ فِي بَيْتِ**

---

(١) زيد في (أ): (أنَّه)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) وهي رواية غير أبي ذرٍّ.

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥١٤-٥١٥): (وكأنَّ البخاريَّ رمز بالترجمة إلى توهين الحديث المشهور «زر غبًّا تزدد حبًّا»)، ثم قال: (قلتُ: ولا منافاة بين هذا الحديث وحديث الباب؛ لأنَّ عمومه يقبل التخصيص، فيحمل على مَن ليست له خصوصيَّة ومودَّة ثابتة، فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته).

(٤) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٣٥٣٥)، والحاكم في «المستدرك» (٣/٣٤٧)، وأبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٢/٨٢٥) من حديث حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، والطيالسيُّ في «مسنده» (٢٥٣٥)، والطبرانيُّ في «المعجم الأوسط» (١٧٧٥)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٨٠٠٨، ٨٠١٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، والبزَّار في «مسنده» (٣٩٦٣)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٨٠٠٧) من حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه، والخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١٠/١٨٢) من حديث عائشة رضي الله عنها، وقال السَّخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (ص٢٣٢-٢٣٣): (إنَّ ابن عَدِيٍّ أورده في أربعة عشرة موضعًا من «كامله» وعلَّلَها كلَّها، وأفرد أبو نُعيم طرقه، ثم شيخُنا في «الإنارة بطرق غبِّ الزيارة»، وبمجموعها يتقوَّى الحديثُ وإن قال البزَّار: إنَّه ليس فيه حديث صحيح، فهو لا يُنافي ما قلناه).

أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، قَالَ قَائِلٌ: هَذَا رَسُولُ اللهِ، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ، قَالَ: «إِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ): هو إبراهيم بن موسى الرازيُّ الفرَّاء الحافظ، تَقَدَّمَ[1][ح١٦٢٠]، و(هِشَامٌ): هو ابن يوسف، قاضي صنعاء، تَقَدَّمَ[2][ح١٦٢٠]، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابنُ راشد[ح٦٠٦٤].

قوله: (ح[3]): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق تلفُّظًا وكتابةً[ح٦]، وسيأتي أيضًا في أواخره[ح٧٥٦١].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(اللَّيثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابنُ خالد، و(ابنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مُسلم، وقد أخرج البُخاريُّ هذا التعليقَ متَّصلًا في (الصلاة)[ح٤٧٦]، وفي (الهجرة)[ح٣٩٠٥]، و(الإجارة)[ح٢٢٦٤]، و(الكفالة)[ح٢٢٩٧]، و(الأدب)[4]؛ مختصرًا ومُطَوَّلًا، عَن يحيى ابن بُكَيْر، عَنِ اللَّيثِ، عَن عُقَيل، عَنِ الزُّهْرِيِّ به.

قوله: (لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ): أبواها أشهرُ مِن أن يُذكَرا؛ أبو بكرٍ الصِّدِّيق عبدُ الله ابن عثمان، وأمُّ رُومان دعدٌ، ويُقال: زينب، تَقَدَّمَت في (حديث الإفك)[ح٢٦٦١]؛ والمراد بـ(الدِّين): دينُ الإسلام، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو وقتُ الزَّوال[ح٢٦٦١].

قوله: (قَالَ قَائِلٌ: هَذَا رَسُولُ اللهِ): هذا القائل لا أعرف [أنَّه] جاء مسمًّى، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٩٠٥] أنَّ بعض حُفَّاظ مِصرَ المُتَأخِّرين قال: (يحتمل أن يكون عامرَ بن فهيرة)[هُدى٣٢٠]، وهذا تفقُّهٌ حَسَنٌ، والله أعلم.

قوله: (قَدْ أُذِنَ لِي): (أُذِنَ): مَبْنيٌّ لِما لـمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

## ٦٥ - بَابُ الزِّيَارَةِ، وَمَنْ زَارَ قَوْمًا فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ، وَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ عِنْدَهُ.

قوله: (فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ): (طَعِمَ): بفتح الطاء، وكسر العين، أي: أَكَل، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢١٩)، «تذهيب التهذيب» (١/٢٧٤).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٦٥).

(٣) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٤) لم يُخرِّجه البخاريُّ في (الأدب) موصولًا عن يحيى عن عقيل، وإنَّما علَّقه كما ترى هنا، وقد تبع المصنِّف في ذلك الحافظ المِزِّيَّ، انظر «تحفة الأشراف» (١٢/٦٥-٦٦).

قوله: (وَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ): أمَّا (سلمانُ) فهو الفارسيُّ، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه قُبَيل (المغازي)[قبل ح٣٩٤٦]، وفي الصَّحَابة مِن اسمه سلمان بالفارسيِّ ستَّةٌ كذا، منهم واحدٌ الصحيحُ أنَّه تابعيٌّ؛ وهو سلمان بن ربيعة الباهليُّ، قال ابن مَنْدَه: (ذكره البُخاريُّ في الصَّحَابة[١]، ولا يصحُّ)[معرفة٧٣٠]، و(أبو الدَّرداء): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عُوَيمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثعلبة، وقيل غيرُ ذلك، تأخَّر إسلامُه، أسلم عَقِبَ بدرٍ، فرض له عمرُ رضي الله عنه، فألحقه بالبدريِّين؛ لجلالته، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه[٢][قبل ح١٥١].

٦٠٨٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ طَعَامًا، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، أَمَرَ بِمَكَانٍ مِنَ البَيْتِ، فَنُضِحَ لَهُ عَلَى بِسَاطٍ، فَصَلَّى عَلَيْهِ، وَدَعَا لَهُمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، وتَقَدَّمَ ما يفصل النزاعَ في أوَّل هذا التعليقِ[ح٢٠]، و(عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد المجيد الثقفيُّ/. [٢/٣٠٦أ]

قوله: (زَارَ أَهْلَ بَيْتٍ مِنَ[٣] الأَنْصَارِ): (أهلُ هذا البيتِ) لا أعرفهم، و(قد دعت مُلَيكةُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم لطعامٍ صنعَتْه له، فأكل منه، ثُمَّ قال: «قوموا؛ فلأصلِّي لكم»، قال أنس: فقمتُ إلى حصيرٍ لنا قدِ اسودَّ مِن طول ما لُبِس، فنضحتُه بماءٍ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز مِن ورائنا...) الحديثَ[٤]، وهذه القصَّة تشبه المذكورةَ هنا، غيرَ أنَّ التي في أوَّل «البُخاريِّ»: المنضوح حصيرٌ، وفي هذه: بساطٌ، وفي اللغة: البِساط: ما يُبسَط، والظَّاهرُ أنَّ (أهلَ هذا البيت) هو بيت أمِّ سُلَيم أمِّ أنس بن مالك زوجِ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ، وكلا الحديثَين مِن حديث أنسٍ، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخنا الشارحَ قال: (وهذا البيتُ هو بيت جدَّته مُلَيْكَةَ)، انتهى[التوضيح٢٨/٤٤٠]؛ يعني به: بيتَ أمِّ سُلَيم، وهي أمُّ أنسٍ لا جدَّته على الصحيح، وإنَّما هي جدَّة إسحاقَ بنِ عبدالله بن أبي طلحة[٥]، ثُمَّ إنِّي رأيتُ ابنَ شيخنا البُلْقَينيِّ قال: (هذه القصَّة لعلها قصَّة أمِّ سُليم)، قال: (ويحتمل أن تكونَ الإشارة بها إلى قصَّة

(١) انظر «التاريخ الكبير» (٤/١٣٦).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧)، (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (في).

(٤) رواه البخاريُّ في «صحيحه» (٣٨٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

(٥) انظر إيضاح ذلك عند الحديث (٣٨٠).

عِتبان بن مالكٍ، لا بدَّ لكَ مِن نظرة، والله أعلم)(١)، ثُمَّ إنِّي رأيتُ في (باب الكنية للصبيِّ وقبل أن يُولَد للرجل) مِن حديث أنسٍ أيضًا: (فربَّما حَضَر الصلاةَ وهو في بيتنا، فيَأْمُرُ بالبِساط الذي تحته، فيُكنَس، ثُمَّ يُنضَح، ثُمَّ يقوم، ونقوم خلفَه، فيصلِّي بنا)[ح٦٢٠٣]، ثُمَّ رأيتُ بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المُتَأَخِّرين ذكر القولَين، انتهى(٢)، والذي يظهر أنَّه بيت أمِّ سُلَيم؛ وذلك لأنَّه في بيت عِتْبان: أوَّل ما دخل صلَّى، وهذا -أعني: بيت أمِّ سُلَيم-: صلَّى بعدما أكل، والله أعلم.

قوله: (فَطَعِمَ عِنْدَهُمْ): (طَعِم): بكسر العين، وفتح الطاء، أي: أكلَ عندهم، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَنُضِحَ لَهُ): هو بضَمِّ النون، وكسر الضاد المُعْجَمة، وبالحاء المُهْمَلة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّضْحُ) معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النضح) و(النضخ) بالمُهْمَلة وبالمُعْجَمة، وأيُّهما أبلغُ؛ فانظره[ح٢٦٧].

## ٦٦ - بَابُ مَنْ تَجَمَّلَ لِلْوُفُودِ

٦٠٨١ - **حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الصَّمَدِ**: حَدَّثَنِي أَبِي: حَدَّثَنِي **يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ** قَالَ: قَالَ لِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: مَا الإِسْتَبْرَقُ؟ قُلْتُ: **مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ وَخَشُنَ مِنْهُ**، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ يَقُولُ: رَأَى **عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً** مِنْ إِسْتَبْرَقٍ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، اشْتَرِ هَذِهِ، فَالبَسْهَا لِوَفْدِ النَّاسِ إِذَا قَدِمُوا عَلَيْكَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا يَلْبَسُ الحَرِيرَ مَنْ **لَا خَلَاقَ لَهُ**»، فَمَضَى مِنْ ذَلِكَ مَا مَضَى، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ إِلَيْهِ بِحُلَّةٍ، فَأَتَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: بَعَثْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ، وَقَدْ قُلْتَ فِي مِثْلِهَا مَا قُلْتَ؟ قَالَ: «إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ لِتُصِيبَ بِهَا مَالًا»، **فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ العَلَمَ فِي الثَّوْبِ لِهَذَا الحَدِيثِ**.

قوله: (**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذلك لأنَّ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال» ذكر في ترجمة المسنَديِّ أنَّه روى عَن عبد الصمد بن عبد الوارث[الكمال٦/٢٩٢]، والله أعلم، و(**عَبْدُ الصَّمَدِ**): هو ابن عبد الوارث التَّنُّوريُّ، أبو سهلٍ، حافظٌ حُجَّةٌ(٣)، و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ**): الحضرميُّ البصريُّ النَّحْويُّ، عن أنس وسليمان بن يسار، وعنه: عبَّاد بن العَوَّام، وعبد الوارث، وابن عُلَيَّة، ثقةٌ، صاحب قرآنٍ

(١) انظر «الإفهام» (ص٥٣٣-٥٣٦).

(٢) «هُدى الساري» (ص٣٥٠)، ورجَّح أن يكون عتبان بن مالك، وجزم به في «فتح الباري» (١٠/٥١٥-٥١٦)، وقال: (ووهم مَن رجَّح أنه بيت أبي طلحة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٩٩)، «تذهيب التهذيب» (٦/٩٦).

وعربيَّةٍ، مات سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعةُ، وَثَّقَهُ ابن معين[١] والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٣٦١][٢].

قوله: (مَا الإِسْتَبْرَقُ؟): تَقَدَّمَ الكلام على (الإستبرق)[ح٩٤٨]، وقد فسَّره هنا بـ(مَا غَلُظَ مِنَ الدِّيبَاجِ، وَخَشُنَ مِنْهُ) بالخاء والشين المُعْجَمتَين، كذا أحفظه بالخاء والشين المُعجَمتَين، وفي هامش أصلنا: (وَحَسُنَ) بالحاء والسين المُهْمَلتَين[٣]، قال بعضهم: (ويُروى بالحاء والسِّين المُهْمَلتَين)[٤].

قوله: (رَأَى عُمَرُ عَلَى رَجُلٍ حُلَّةً): (الحُلَّة): تَقَدَّمَ ما هي[ح٣٠]، وهذا الرجل يجوز أن يكونَ عطاردَ ابنَ حاجب، وشاهده: أنَّ في بعض طرق هذا الحديث: (قال عمر: بعثتَ بها إليَّ وقد قلتَ في حُلَّة عطارد ما قُلتَ...) الحديثَ[٥]، ثُمَّ إنِّي رأيتُ ابنَ شيخنا البُلْقَينيِّ جزم به[الإفهام٥٣٦]، وعطارد المذكور: هو ابن حاجب بن زُرَارةَ التميميُّ، له وفادة مع الأقرع بن حابس والزِّبْرِقَان بن بدرٍ[٦]، والله أعلم.

قوله: (مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ): تَقَدَّمَ، وأنَّه النصيبُ[ح٨٨٦].

قوله: (فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما يَكْرَهُ العَلَمَ فِي الثَّوْبِ لِهَذَا الحَدِيثِ): هذا كما قال الخَطَّابيُّ: (مذهبُ ابنِ عمرَ في هذا الورعُ، ولهذا كان يتوخَّى في أكثر مذاهبه الاحتياطَ، وكان ابن عَبَّاس رضي الله عنهما يقول في روايته: «إلَّا عَلَمًا في ثوبٍ»، وكذلك هو؛ لأنَّ العَلَمَ لا يقع عليه اسم اللُّبس)... إلى أن قال: (فكان قول ابنِ عَبَّاسٍ أشبهَ)، انتهى[أعلام الحديث٣/٢١٩٠]، نقله شيخنا رحمه الله[التوضيح٢٨/٤٤٣].

## ٦٧ - بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ

**وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: لَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ آخَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ.**

قوله: (بَابُ الإِخَاءِ وَالحِلْفِ): اعلم أنَّ المؤاخاة يُقال: كانت مرَّتين؛ مرَّةً بين المهاجرين بعضِهم في بعضٍ على الحقِّ والمواساة، وقد ذكر هذه غيرُ واحدٍ مِنَ الحُفَّاظ[٧]، وقد أنكرها الحافظ

---

(١) انظر «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٢٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/١٩٩).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٤) انظر «التنقيح» (٣/١١٦٢).

(٥) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٨٨٦)، ومسلم (٢٠٦٨) (٦).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٥٨٩).

(٧) منهم: ابن سعد في «طبقاته» (١/٢٠٤)، وابن عبد البر في «الدرر في اختصار المغازي والسِّير» (ص٩٨-١٠٠)، وابن سيد الناس في «عيون الأثر» (١/٣٢١).

أبو العَبَّاس ابن تيمية في كتابه «الردُّ على ابن المطهَّر الرافضيِّ» في الفصل الحادي عشر مِنَ المجلد الثاني، ولفظه: (ومنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ لم يؤاخِ عليًّا ولا غيرَه، وحديثُ المؤاخاة لعليٍّ، ومؤاخاة أبي بكرٍ لعمرَ مِنَ الأكاذيب، وإنَّما آخى بين المهاجرين والأنصار، ولم يؤاخِ بين مهاجريٍّ ومهاجريٍّ)، انتهى[(١)]، وقد ذكرتُ غيرَ حديثٍ في المؤاخاة بين مهاجريٍّ ومهاجريٍّ، وذكرتُ الجوابَ عنها في «تعليقي على سيرة أبي الفتح اليَعْمَريِّ» في (المؤاخاة بعد مَقْدَمِهِ المدينةَ): (فلمَّا نزل ﷺ المدينةَ؛ آخى بين المهاجرين والأنصار على المواساة والحقِّ في دار أنس بن مالكٍ، فكانوا يتوارثون بذلك دون القرابات، حتَّى نزلت وقتَ وقعةِ بدرٍ: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال: ٧٥]، فنسَخت ذلك، وكانت هذه المؤاخاة بعد بنائه المسجد، وقيل: كان قبل ذلك والمسجد يُبنَى، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: «بعد قدومِه ﷺ بخمسة أشهرٍ»[الاستيعاب٣٤])[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ هذا[(٣)]؛ فانظره[قبل ح٣٧٨٠]، وقد ذُكِر أنَّ المؤاخاةَ الثانيةَ بين المهاجرين والأنصار، كانوا مئةً؛ خمسون مِن كلِّ صِنْفٍ، وقيل: كانوا تسعين؛ خمسةٌ وأربعون مِن كلِّ صِنْفٍ[(٤)]، قد ذكرتُ ذلك فيما مضى[قبل ح٣٧٨٠]، وقال أيضًا ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة: (وقد قيل: وآخى بين المهاجرين

(١) «منهاج السُّنَّة» (٧١/٥)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٣١٨/٧): (وأنكر ابن تيمية في كتاب «الرد على ابن المطهَّر الرافضيِّ» المؤاخاة بين المهاجرين، وخصوصًا مؤاخاة النبيِّ ﷺ لعليٍّ قال: «لأنَّ المؤاخاة شُرِعت لإرفاق بعضهم، ولتأليف قلوب بعضهم، فلا معنى لمؤاخاة النبيِّ ﷺ لأحد منهم، ولا لمؤاخاة مهاجريٍّ لمهاجريٍّ»، وهذا ردٌّ للنصِّ بالقياس، وإغفال عن حكمة المؤاخاة؛ لأنَّ بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدنى؛ ليرتفق الأدنى بالأعلى ويستعين الأعلى بالأدنى، وبهذا تظهر مؤاخاته ﷺ لعليٍّ؛ لأنَّه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمرَّ، وكذا مؤاخاة حمزة وزيد بن حارثة؛ لأنَّ زيدًا مولاهم، فقد ثبت أخوتهما، وهما من المهاجرين، وسيأتي في «عمرة القضاء» قولُ زيد بن حارثة: «إنَّ بنت حمزة بنتُ أخي» [ح٤٢٥١]، وأخرج الحاكم وابن عبد البرِّ بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عبَّاس: «آخى النبيُّ ﷺ بين الزبير وابن مسعود» [«المستدرك» (٣١٤/٣)، «الاستيعاب» (ص٤١١)]، وهما من المهاجرين، قلتُ: وأخرجه الضِّياء في «المختارة» [٥٢٥/٩] من «المعجم الكبير» للطبرانيِّ [١٢٨١٦]، وابنُ تيمية يُصرِّح بأنَّ أحاديث «المختارة» أصحُّ وأقوى من أحاديث «المستدرك»، وقصَّة المؤاخاة الأولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر: «آخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان -وذكر جماعة قال- فقال عليٌّ: يا رسول الله، إنَّك آخيت بين أصحابك فمن أخي؟ قال: أنا أخوك» [١٤/٣]، وإذا انضمَّ هذا إلى ما تقدَّم تقوَّى به).

(٢) «عيون الأثر» (٣٢٢/٢)، وانظر «نور النبراس» (٦٣٩/٢-٦٤٢).

(٣) أي: جوابه عَنِ الأحاديث التي تقتضي المؤاخاة بين المهاجرين.

(٤) انظر «الطبقات الكبرى» (٢٠٤/١-٢٠٥).

بعضِهم معَ بعضٍ مؤاخاةً ثانيةً، واتَّخذ فيها عليًّا أخًا لنفسه، والثَّبْت الأوَّل)، ثُمَّ شرع يُوهِّن مؤاخاته بين المهاجرين، ثُمَّ قال: (ولو واخى بين المهاجرين؛ لكان أحقَّ النَّاس بأُخوَّته أحبُّ الخلق إليه، ورفيقُه في الهجرة، وأنيسُه في الغار، وأفضلُ الصَّحابة، وأكرمُهم عليه؛ أبو بكر الصِّدِّيق...) إلى آخر كلامه[الهدي٣/٥٧]، وقد قَدَّمْتُ[قبل ح٣٩٣٧] كلامَ السُّهَيليِّ في الحكمة في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار [الروض٢/٢٥٢].

قوله: (وَالحِلْفِ): هو بكسر الحاء المُهْمَلة، وإسكان اللام، وبالفاء؛ وأصله: المعاقدة والمعاهدة على التعاضُد والتَّساعُد والاتِّفاق، فما كان منه في الجاهليَّة على الفتن والقتال بين القبائل والغارات؛ فذلك الذي ورد النهي عنه في الإسلام بقوله ﷺ: «لا حِلْفَ في الإسلام»(١)، وما كان منه في الإسلام على نَصر المظلوم، وصِلة الأرحام؛ كحلف المطَيِّبين -وهو بفتح الطاء المُهْمَلة، وكسر المُثَنَّاة تحت المُشَدَّدة- وما جرى مَجراه؛ فذلك الذي قال ﷺ: «وأيُّما حِلْف كان في الجاهليَّة؛ لم يزده الإسلامُ إلَّا قوَّةً»(٢)، وهذا الحِلْف الذي يقتضيه الإسلامُ، والممنوع منه ما خالف الإسلامَ، وقيل: المحالفة كانت قبل الفتح، وقوله: «لا حلفَ في الإسلام» قاله زمنَ الفتح، فكان ناسخًا، قاله ابن الأثير بأطولَ من هذا بيسيرٍ جدًّا، والله أعلم/. [٢/٣٠٦ب]

قوله: (وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه وَهْبُ بن عبدٍ السُّوائيُّ[ح١١١].

قوله: (بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما قريبًا جدًّا[قبل ح٦٠٨٠]، وقبل ذلك أيضًا(٣)[قبل ح١٠٧٧، وقبل ح١٥١].

٦٠٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَآخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(حُمَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا[ح٤٩] أنَّه الطويل، حُمَيد بن تِيْر، وقيل: تِيْرَويه، وقيل غيرُ ذلك، لا حميد بن

(١) رواه مسلمٌ (٢٥٣٠) عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه، وروى الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٦٠٨٣)، ومسلمٌ (٢٥٢٩) (٢٠٤): (عن عاصم قال: قلتُ لأنس بن مالك: أبلغك أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا حلف في الإسلام»؟ فقال: قد حالف النبيُّ ﷺ بين قريش والأنصار في داري).

(٢) رواه مسلمٌ (٢٥٣٠) عن جبير بن مُطْعِم رضي الله عنه، بلفظ: «إلَّا شدَّةً».

(٣) أي: متفرقين.

هلالٍ، هذا ليس له في «البُخاريِّ» عَن أنس إلَّا حديثَين[ح١٢٤٦، ٣٢١٤] ذكرتُهما مَرَّاتٍ[٦١٠].

قوله: (وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه(١) ﷺ، وأنَّه سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهيرٍ الأنصاريُّ الخزرجيُّ، عَقَبِيٌّ بدريٌّ، نقيب بني الحارث بن الخزرج هو وعبد الله بن رواحة، استُشهد يوم أُحُد(٢).

تنبيهٌ: لهم آخرُ في الصَّحَابة يقال له: سعد بن الربيع بن عمرو بن عَدِيٍّ، أبو الحارث ابن الحنظليَّة، استُصغِر يوم أُحُد، وهو أخو سهل ابن الحنظليَّة، وهما مِن بني حارثة مِنَ الأنصار(٣)، وآخرُ غَلِطَ فيه بعضُهم، وصوابه: سعيد(٤)؛ بزيادة ياء، لا سعدٌ، وهو ابن الربيع بن عَديٍّ بن مالكٍ، من بني جَحْجَبَى، قُتِل يوم اليمامة، والله أعلم.

٦٠٨٣- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَبَلَغَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ»؟ فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي.

قوله: (حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ): (عاصمٌ) هذا: هو عاصمُ بنُ سليمانَ الأحولُ، أبو عبد الرَّحْمَن البصريُّ(٥)، لا عاصم بن عمر بن قتادة الظَّفَريُّ، الثاني له حديثٌ عن أنس في «سنن أبي داود»[د٣٠٣٧]، لم يروِ له الشيخانِ عَن أنسٍ شيئًا(٦)، والله أعلم.

قوله: («لَا حِلْفَ فِي الإِسْلَامِ»، فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ(٧) النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالأَنْصَارِ فِي دَارِي): تَقَدَّمَ الكلام على الحديثَين والجمعُ بينهما قريبًا مِن عند ابن الأثير؛ فانظره[قبل ح٦٠٨٢].

## ٦٨- بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﵍: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ فَضَحِكْتُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّ اللهَ هُوَ أَضْحَكَ أَبْكَى.

قوله: (بَابُ التَّبَسُّمِ وَالضَّحِكِ): ذكر فيه أحاديثَ ظاهرةَ الرَّدِّ على ما رُوِيَ عَنِ الحسن البصريِّ:

---

(١) لم يتقدَّم.
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٢٧٩).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٧).
(٤) غَلِط فيه ابن مَنْدَه، وتعقَّبه أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (١٢٧٩/٣).
(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٤٨٥/١٣).
(٦) انظر «تهذيب الكمال» (٥٢٨/١٣).
(٧) في هامش (ق): (أي: آخى).

أنَّه كان لا يضحك، كما حكاه عنه ابن بَطَّال بصيغة: رُوي[ابن بطال٩/٢٧٩]، والمكروهُ مِن ذلك الإكثارُ مِنَ الضَّحك، والله أعلم، ذكره شيخنا[التوضيح٢٨/٤٥٣].

٦٠٨٤ - حَدَّثَنِي حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رِفَاعَةَ الْقُرَظِيَّ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَبَتَّ طَلَاقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رِفَاعَةَ فَطَلَّقَهَا آخِرَ ثَلَاثِ تَطْلِيقَاتٍ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ، وَإِنَّهُ وَاللهِ، مَا مَعَهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِلَّا مِثْلُ هَذِهِ الْهُدْبَةِ -لِهُدْبَةٍ أَخَذَتْهَا مِنْ جِلْبَابِهَا- قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ جَالِسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَابْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ جَالِسٌ بِبَابِ الْحُجْرَةِ لِيُؤْذَنَ لَهُ، فَطَفِقَ خَالِدٌ يُنَادِي أَبَا بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَزْجُرُ هَذِهِ عَمَّا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَمَا يَزِيدُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى التَّبَسُّمِ، ثُمَّ قَالَ: «لَعَلَّكِ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتَكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الحاء، وهذا مَعْرُوفٌ عندهم، وقد ذكرتُ ابنَ موسى أنَّه روى عنه البُخاريُّ ومسلمٌ، وحِبَّان بن عَطيَّة: له ذكرٌ في «البُخاريِّ» في قصَّة حاطب بن أبي بَلْتَعَة[ح٦٩٣٩]، وحِبَّان ابن العَرِقة: له ذكرٌ في «البُخاريِّ»[ح٤١٢٢] و«مسلمٍ»[م١٧٦٩]، وهو الذي رمى سعدَ بن معاذ يومَ الخندق، هلك على كفره، والباقي [في] «البُخاريِّ»، و«مسلم»، و«المُوطَّأ» بالفتح(١)[ح٥٧٤]، و(عَبْدُ اللهِ) بعد (حِبَّان بن موسى): هو ابن المبارك، شيخ خُراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد[ح٦٠٦٤]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(رِفَاعَةُ الْقُرَظِيُّ): تَقَدَّمَ أيضًا(٢)[ح٢٦٣٩].

قوله: (طَلَّقَ امْرَأَتَهُ): تَقَدَّمَ الكلامُ على (امرأته) هذه في (الطلاق)، والاختلافُ فيها[ح٥٢٦٠]، وكذا تَقَدَّمَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزَّبِيرِ)، وأنَّه بفتح الزاي من أبيه، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه صَحَابيٌّ معروفٌ، وتَقَدَّمَ الاختلاف في نسبه[ح٢٦٣٩، ٥٢٦٠]، وتَقَدَّمَ الكلامُ على (الْهُدْبَةِ) ضبطًا، وما هي[ح٢٦٣٩]، وعلى (الجِلْبَابِ)[ح٣٢٤]، والكلامُ على (ابْنِ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي)، وهو خالدٌ، مِن كبار الصَّحَابة السابقينَ، وقدَّمتُ بعضَ ترجمتِه(٣)[ح٢٧٣١، ٢٧٣٢]، وقد صَرَّحَ به في بعض الطرق في هذا الحديث[ح٢٦٣٩].

تنبيهٌ: قوله: (وَابْنُ سَعِيدِ بْنِ العَاصِي جَالِسٌ بِبَابِ الحُجْرَةِ): هذا هو الصواب، ووقع في نسخة أبي

(١) انظر «تقييد المهمل» (١/٢٠٠-٢٠١)، «مطالع الأنوار» (٢/٣٨٩-٣٩٠)، «تبصير المنتبه» (١/٢٧٧-٢٨٢).
(٢) انظر «أسد الغابة» (١/٨١).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٥).

مُحَمَّد عن أبي أحمد، (وسعيد بن العاصي جالسٌ)، والصواب: (وابن سعيد بن العاصي)، والله أعلم.

وعلى (فَطَفِقَ)، وأنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل، وتَقَدَّمَ الكلام على (العُسَيْلَةِ)[ح٢٦٣٩].

٦٠٨٥ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي **إِبْرَاهِيمُ** عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، **عَنِ ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الخَطَّابِ، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ**، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، **وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ** يَسْأَلْنَهُ **وَيَسْتَكْثِرْنَهُ**، **عَالِيَةٌ أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ**، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ تَبَادَرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَدَخَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ: أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهِ، **بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي**؟ فَقَالَ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، لَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ تَبَادَرْنَ الحِجَابَ»، فَقَالَ: أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِي وَلَمْ تَهَبْنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقُلْنَ: **إِنَّكَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ** ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِيهٍ** يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا **فَجًّا إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت الإمامِ مالكِ بن أنسٍ صاحبِ المذهب والأتْبَاع، و(**إِبْرَاهِيمُ**) بعده: هو ابن سعدٍ، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ**): هو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحد العشرة المشهود لهم بالجنَّة.

قوله: (**وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ**): هنَّ أزواجُه، وتَقَدَّمَ الكلام عليهنَّ[ح٣٢٩٤].

قوله: (**وَيَسْتَكْثِرْنَهُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وعلى (**عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ**) ما معناه[ح٣٢٩٤]، و(عاليةٌ): يجوز فيه الرفعُ مع التنوين، والنصبُ معه[إكمال٧/٤٠٢].

قوله: (**بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي**): تَقَدَّمَ(١) الكلام [على الفداء] بالأب والأمِّ أنَّه جائزٌ، وما قيل في ذلك، في (أُحُد) وقبلَها[ح٩٧٩، ٤٠٥٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**أَنْتَ**(٢) **أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهِ** ﷺ)، وأنَّ (أفعل) ليست على بابها، أو على بابها، وتَقَدَّمَ ما معناه[ح٣٢٩٤]، وعلى (**إِيهٍ**) ما معناها[ح٣٦٨٣]، وعلى (**الفَجِّ**)، وعلى قوله: (**إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ**)، وكلام القاضي عياض فيه(٣)[ح٣٢٩٤]، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (تقدَّمت)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (إنَّكَ)، ويحتمل أن تكون في (ق) قبل الإصلاح: (أنت).

(٣) «إكمال المُعْلِم» (٧/٤٠٢).

٦٠٨٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي العَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّائِفِ؛ قَالَ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، فَقَالَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: لَا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَاغْدُوا عَلَى القِتَالِ»، قَالَ: فَغَدَوْا فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا، وَكَثُرَ فِيهِمُ الجِرَاحَاتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ»، قَالَ: فَسَكَتُوا، فَضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ. قَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: بِالخَبَرِ كُلِّهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو): هو ابن دينار، و(أَبُو العَبَّاسِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه السائب بن فرُّوخ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو): كذا في أصلنا، وفي نسخةٍ: (عبد الله بن عُمرَ)(١)، قال الدِّمْيَاطيُّ على هذه النُّسخة ما لفظه: (ابن الخَطَّاب، وورد في «مسلم» و«النَّسائيِّ»: «عن أبي العَبَّاس عن عبد الله بن عَمْرو»[م١٧٧٨، كن٨٥٩٩]؛ يعني: ابن العاصي، هكذا قاله خلفٌ الواسطيُّ: هو في «البخاريِّ»: عبد الله بن عُمر، وفي «مسلمٍ»: عبد الله بن عَمرٍو)، قال الدِّمياطيُّ: (وابن العاصي هو أشبه؛ لأنَّ أبا العبَّاس السائبَ بن فرُّوخ روى عن عبد الله بن عَمرٍو عدَّة أحاديثَ(٢))، انتهى، قد ذكرتُ في (غزوة الطائف) الاختلافَ في ذلك مُطَوَّلًا، وأنَّ الاضطرابَ فيه مِن سفيان بن عُيَيْنَة؛ فانظره فإنَّه مفيدٌ[ح٤٣٢٥].

قوله: (بِالطَّائِفِ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الطائف[قبل ح٤٣٢٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ (القُفُولَ): الرجوعُ[ح١٧٩٧].

قوله: (لَا نَبْرَحُ أَوْ نَفْتَحَهَا): يجوز فيه النصبُ والرفعُ، وهذا ظاهِرٌ، وقال شيخنا: (ضُبِط «نفتحها» بالرفع(٣)، وصوابه النصبُ، كما ضَبطَ الدِّمْيَاطيُّ، ونبَّه عليه ابن التِّين)، انتهى[التوضيح٢٨/٤٥٥].

قوله: (قَالَ الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بِالخَبَرِ كُلِّه): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الحُمَيْدِيَّ) عبدُ الله بن الزُّبَير، وأنَّه شيخ البُخاريِّ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخذه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(سُفْيَانُ) بعده: ابن عُيَيْنَة(٤).

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي والكشميهني، والأَصيلي، وابن عساكر، وأبي الوقت.

(٢) ولم يروِ السائب عن ابن عمر غير هذا الحديث المختلف فيه كما قال البرقانيُّ فيما نقل عنه الحميديُّ في «الجمع بين الصحيحين» (١٣٩٦).

(٣) في (أ): (وبالرفع)، والمثبت من مصدره.

(٤) وهذا التعليق وصله الحافظ بسنده في «تغليق التعليق» (١٥١/٤) إلى أبي نُعيم، وقال في «فتح الباري» (٦٤١/٧): (وقد أخرجه أبو نُعيم في «المستخرج» وفي «الدلائل» مِن طريق بشر بن موسى عَنِ الحُميديِّ)، وانظره في «مسند الحُميديِّ»، «دلائل النبوَّة» للبيهقيِّ (١٦٨/٥).

٦٠٨٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ، وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً»، قَالَ: لَيْسَ لِي، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا»، قَالَ: لَا أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ -قَالَ إِبْرَاهِيمُ: العَرَقُ المِكْتَلُ- فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟ تَصَدَّقْ بِهَذَا»، قَالَ: عَلَى أَفْقَرَ مِنِّي؟! وَاللهِ، مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنَّا، فَضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ: «فَأَنْتُمْ إِذًا».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو ابن سعدٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي[(١)] هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حميد بن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، وتَقَدَّمَ[ح٣٧] أنَّ الحِمْيَرِيَّ لم يَرْوِ له البُخاريُّ شيئًا عَن أبي هريرة، إنَّما روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا، وهو «أفضلُ الصِّيام بعدَ رمضانَ...» الحديثَ[م١١٦٣]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ): تَقَدَّمَ الكلام على اسم هذا الرجل في (الصَّوم)[ح١٩٣٥]، وأنَّه سلمةُ بن صخرٍ البيَاضيُّ، ويقال فيه: سلمان، وتَقَدَّمَ أنَّه وقع في بعض النُّسخ الصَّحيحة مِنَ «المصابيح»: (أنَّ اسمَه سليمانُ)[(٢)]، وأظنُّه مِنَ الأعاجم الذين يقرؤونه ويكتبونه، لا مِنَ المؤلِّف[ح١٩٣٥]، والله أعلم/. [٢/١٣٠٧أ]

قوله: (أَعْتِقْ رَقَبَةً): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

قوله: (فَأُتِيَ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد قَدَّمْتُ في (الزكاة[(٣)]): أنَّ الذي أتاه به فروة بن عمرو البياضيُّ، كذا في (كتاب الظِّهَار) مِن «جامع التِّرْمِذيِّ»[ت١٢٠٠]، و(العَرَقُ): بفتح العين المُهْمَلَة والراء، وبالقاف، تَقَدَّمَ مَرَّاتٍ[ح١٩٣٥].

قوله: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ): هذا هو إبراهيم بن سعدٍ الراوي في هذا الحديث.

قوله: (العَرَقُ: المِكْتَلُ): (المِكْتَلُ): بكسر الميم، وإسكان الكاف، وفتح المُثَنَّاة فوق، وباللام، تَقَدَّمَ ما هو[ح١٩٣٥]، وكذا تَقَدَّمَت (اللَّابَتَانِ) [ضبطًا] ومعنًى، وأنَّ (اللَّابَةَ): الحَرَّةُ، وأنَّ الحَرَّة: أرضٌ تركبها

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أنَّ أبا).

(٢) وفي المطبوع الذي بين أيدينا (٢/٤٥٩): (أنَّ سلمان بن صخر، ويقال: سلمة بن صخر...).

(٣) لم يتقدَّم ذكر ذلك في (الزكاة)، وإنما تقدَّم في (الصوم) (١٩٣٥)، وكانت في (أ): (الصوم)، ثمَّ شُطِب عليها وكُتِب: (الزكاة).

حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩]، وتقدَّمت (النَّوَاجِذُ) بالذال المُعْجَمة، وأنَّها الأنياب، ويُقال: الأضراس[ح٤٨١١].

٦٠٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً -قَالَ أَنَسٌ: فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ- ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

قوله: (وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه منسوب إلى نجرانَ، وتَقَدَّمَ أين هي، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الأَعْرَابِيَّ) لا أعرف اسمه[ح٣١٤٩].

قوله: (حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ): تَقَدَّمَ أنَّ بعضهم قال: صوابه: (حاشية البُرْد) لأنَّ في أوَّله: (وعليه بُرْدٌ)، وهذا التصويب فيه نظرٌ؛ إذ لعلَّ البُرْدَ كان مرتديًا به، والله أعلم[ح٥٨٠٩].

٦٠٨٩ - ٦٠٩٠ - حَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي. وَلَقَدْ شَكَوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا».

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ نُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، و(ابْنُ إِدْرِيسَ): هو عبد الله بن إدريس بن يزيدَ الأوديُّ، أبو مُحَمَّد، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ[ح٣٠٣٥]، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالدٍ، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازمٍ؛ بالحاء المُهْمَلة، و(جَرِيْرٌ): هو ابن عبد الله البَجَليُّ.

قوله: (وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا): تَقَدَّمَ أنَّه مقلوبٌ، أي: اجعلْهُ مهديًّا هاديًا، والله أعلم[ح٣٠٢٠].

٦٠٩١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الحَقِّ، هَلْ عَلَى المَرْأَةِ غَسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ»، فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: أَتَحْتَلِمُ المَرْأَةُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدَ[1]».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيدٍ القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، وأحد الأعلام، و(هِشَامٌ): هو ابن عُروة بن الزُّبَير، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أُمِّ سَلَمَةَ): ربيبةُ النَّبيِّ ﷺ، تقدَّمت[ح٢٩٨]، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ):

---

(١) في هامش الأصل: (صوابه: الولدُ).

هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَت، وتَقَدَّمَ شيءٌ مِن ترجمتها(١)[ح١١٥]، وتقدَّمت (أُمُّ سُلَيمٍ)، والاختلاف في اسمها، وهي أمُّ أنس بن مالك، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ(٢)[ح١٣٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ السؤال الذي سألت عنه أمُّ سُلَيم سأله ثلاثُ صحابيَّاتٍ غيرها، مجموعهنَّ أربعٌ: أمُّ سُلَيم، وسهلة بنت سُهيل، وخولة بنت حكيم، وبُسْرة بنت صفوان، وعَزَوتُ كلَّ سؤالٍ إلى الكتاب الذي هو فيه[ح١٣٠].

قوله: (فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ): كذا هنا، وتَقَدَّمَ أنَّ في «مسلمٍ»: أنَّ أمَّ سُلَيم ذكرته بحضرة عائشةَ، وأنَّ عائشةَ أنكرتْهُ عليها[م٣١٠]، فيحتمل أنَّ عائشةَ وأمَّ سَلَمة أنكرتاه على أمِّ سُلَيم، فأجابَ كلَّ واحدةٍ منهما بما أجاب، وإن كان أهل الحديث يقولون: إنَّ الصحيحَ [أنَّ] أمَّ سلمة هي المنكِرَةُ، لا عائشة(٣)[ح١٣٠].

قوله: (فَبِمَ يُشْبِهُ الوَلَدُ؟): (الولدُ): مَرْفُوعٌ فاعل (يُشْبِه)، وهذا ظاهِرٌ؛ يعني: أمَّه.

٦٠٩٢ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ.

قوله: (حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن الحارث بن يعقوبَ، أبو أُمَيَّة المصريُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(أَبُو النَّضْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد[ح١٥٢]، وهو سالم بن أبي أُمَيَّة، تَقَدَّمَ مترجمًا(٤)[ح٢٠٢].

قوله: (حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (اللهواتِ): جمعُ (لَهَاة)، وأنَّها اللَّحمة المعلَّقة في أقصى الحلق، مُطَوَّلًا[ح٤٨٢٨].

٦٠٩٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ. وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَهْوَ يَخْطُبُ بِالمَدِينَةِ، فَقَالَ: قُحِطَ المَطَرُ، فَاسْتَسْقِ رَبَّكَ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَمَا نَرَى مِنْ سَحَابٍ، فَاسْتَسْقَى، فَنَشَأَ السَّحَابُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ مُطِرُوا حَتَّى سَالَتْ مَثَاعِبُ المَدِينَةِ، فَمَا زَالَتْ إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ مَا تُقْلِعُ، ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: غَرِقْنَا، فَادْعُ رَبَّكَ يَحْبِسْهَا عَنَّا،

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤١)، «تهذيب الكمال» (٣١٧/٣٥).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٦٥/٣٥).

(٣) انظر «شرح مسلم» (٢١٣/٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٧/١٠).

فَضَحِكَ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدِينَةِ يَمِينًا وَشِمَالًا، يُمْطَرُ مَا حَوَالَيْنَا، وَلَا يُمْطَرُ مِنْهَا شَيْءٌ، يُرِيهِمُ اللهُ كَرَامَةَ نَبِيِّهِ وَإِجَابَةَ دَعْوَتِهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ): هو مُحَمَّد بن الحسن، ولقبُ الحسنِ محبوبٌ، وهو به أشهر، كنيتُه أبو جعفرٍ، -ويُقال: أبو عبد الله، البُنانيُّ البصريُّ[(١)]- ثقةٌ، روى عنه البُخاريُّ وأبو داود، تُوُفِّيَ سنة ثلاث وعشرين ومئتين، ويقال: سنة اثنتين وعشرين، وروى النَّسائيُّ عن واحدٍ عنه، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٢)]، و(أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خليفة بن خيَّاط، شَبَاب، العصفريُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا، فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخْذُ ذلك عنه في حال المذاكرةِ[ح١٤٢]، و(سَعِيدٌ) بعد (يزيدَ بنِ زُرَيع): هو سعيد بن أبي عَروبة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الجُمُعَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[هُدى٢٨٠] في (الاستسقاء[(٣)])[ح٩٣٢]، وتَقَدَّمَ الكلام على (قُحِطَ المَطَرُ): أنَّه مَبْنيٌّ للفاعل، وللمفعول أيضًا[ح١٨٠وقبل ح١٠٠٨]، وهذه هنا في أصلنا، ورأيتُ في حاشيةِ أصلنا بخطِّ بعض فضلاء الحنفيَّة: (يُقال: قَحَط وقَحِط، والفتحُ أعلى، قال[(٤)] القاضي في «إكماله»: «قَحَط المطرُ، وقَحِط الناسُ، [وفي «الأفعال» معًا في المطر][(٥)]، وحُكِيَ: قُحِط»[إكمال٣/٣٢٣]) انتهى، وكذا رأيتُ في كلام غيره الثلاثةَ،

(١) كذا قال المصنِّف تبعًا لشيخه ابن الملقِّن في «التوضيح» (٤٥٢/٢٨)، وتعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (٥٢٣/١٠) فقال: (و«محمد بن محبوب» شيخه هو أبو عبد الله البُنانيُّ البصريُّ، وهو غير محمد بن الحسن الذي لقبه محبوب، ووهمَ مَن وحَّدهما كشيخنا ابنِ الملقِّن، فإنَّه جزم بذلك، وزعم أنَّ البخاريَّ روى عنه هنا وروى عن رجل آخرَ عنه، وليس كذلك، بل هما اثنان، أحدهما في عداد شيوخ الآخر، وشيخ البخاريِّ اسمه محمد واسم أبيه محبوب، والآخر اسمه محمدٌ واسم أبيه الحسن ومحبوبٌ لقبُ محمَّدٍ لا لقب الحسن)، وقد نبَّه أيضًا على التخليط بينهما في «تهذيب التهذيب» (٦٨٨/٣-٦٨٩).

(٢) وهذه ترجمة (محمد بن محبوب)، انظر «تهذيب الكمال» (٣٧٠/٢٦)، وانظر للتمييز بينهما ترجمةَ (محمد بن الحسن) (٧٤/٢٥).

(٣) تقدَّم ذلك في (الجمعة)،وإنَّما الذي وقع في (الاستسقاء) الإحالة إلى (الجمعة).

(٤) في (أ): (قاله)، والمثبت من هامش (ق).

(٥) ما بين معقوفين مستدركٌ من هامش (ق).

والذي رأيته في «أفعال ابن القطَّاع»: (قُحِط القومُ قَحْطًا، وأُقحِطوا، والأرضُ: أصابها القَحْطُ؛ كذلك، وقَحِطوا وأَقْحَطوا مثلُه، وقَحَط القَطْرُ قُحُوطًا: احتبس، وقَحِط قَحَطًا كذلك، وأقحطنا: صرنا فيه، والرَّجلُ: أكسل عَنِ الإنزال في الجماع)، انتهى[الأفعال ٣/١١]، وفي «الصحاح»: (والقَحْطُ: الجَدْبُ، وقَحَطَ المطرُ يقحَطُ قُحُوطًا؛ إذا احتبس، وحكى الفرَّاء: قَحِط المطرُ -بالكسر- يقحَط، وأقحط القومُ؛ إذا أصابهم القَحْطُ، وقُحِطُوا أيضًا -على ما لم يُسَمَّ فاعلُه- قَحْطًا). انتهى.

قوله: (فَنَشَأَ السَّحَابُ): (نشأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، أي: ابتدأ في الارتفاع.

قوله: (ثُمَّ مُطِرُوا[(١)]): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مَثَاعِبُ المَدِينَةِ): (المَثاعِبُ): بفتح الميم، وبالثاء المُثَلَّثَة، وبعد الألف عين مُهْمَلة مكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدة، أي: مسايل مائها، جمع (مَثْعَب) بفتح الميم والعَين.

قوله: (مَا تُقْلِعُ): هو بضَمِّ أَوَّله، وكسر اللام، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ثُمَّ قَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ): تَقَدَّمَ في (الاستسقاء): (فسألنا أنسًا: أهو الرجل الأوَّل؟ قال: لا أدري)[ح١٠١٣]، وقد جاء في غير طريقٍ ما يدلُّ على/ أنَّه الأوَّل؛ مثل قوله: (فأتى الرَّجلُ)[ح١٠٢٩]، [٢/٣٠٧ب] وظاهرُه الأَوَّلُ، وفي روايةٍ أخرى: (فقام ذلك الأعرابيُّ)[(٢)]، وغير ذلك، والله أعلم.

قوله: (يَتَصَدَّعُ عَنِ المَدِينَةِ) أي: يتفرَّق.

قوله: (يُمْطَرُ مَا حَوَالَيْنَا): (يُمطَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا قوله: (وَلَا يُمْطَرُ[(٣)] مِنْهَا شَيْءٌ).

## ٦٩ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ

قوله: (وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ): (يُنْهَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٠٩٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا».

---

(١) في (أ): (مطرا)، والمثبت موافق للحديث.

(٢) رواه بنحوه أبو عوانة في «مسنده» (٢/١١٥) من حديث سيِّدنا أنس ﷺ.

(٣) في «اليونينيَّة» هنا: (يُمطِر)، وانظر هامشها.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، وكذا (مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتمِر، وكذا (أَبُو وَائِلٍ): أنَّه شقيق بن سلمةَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

٦٠٩٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي سُهَيْلٍ نَافِعِ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْن سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ (سلامًا) الصحيحُ فيه التخفيفُ، وقدَّمت ما يفصل النزاعَ في أوائل هذا التعليقِ[ح٢٠]، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو إسماعيل بن جعفر المدنيُّ، يروي عن العلاء، وعبد الله بن دينار، وأبي سُهيل نافعِ بن مالك، وخلقٍ، وعنه: قُتَيْبَة، وعليُّ بن حجر، ويحيى بن يحيى، ومُحَمَّد بن سلَام البيكنديُّ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[العلل٢/٤٨٥] وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٨٥هـ)، أخرج له الجماعةُ(١).

قوله: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ): تَقَدَّمَ أنَّ (الآيَةَ): العلامةُ، وقد تَقَدَّمَ في (باب علامة المُنافِق) الكلامُ عليه مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح٣٣].

٦٠٩٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي، قَالَا: الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ، يَكْذِبُ بِالْكَذْبَةِ تُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة لماذا هي[ح٦٣]، و(جَرِيرٌ): هو ابن حازم؛ بالحاء المُهْمَلة، الأزديُّ، أحد الأعلام، تَقَدَّمَ، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عِمران بنُ مِلْحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك، وتقدَّمت ترجمته(٢)[ح٣٤٤].

قوله: (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي): تَقَدَّمَ في متن الحديث أنَّ أحدَهما جبريلُ، والآخرَ ميكائيلُ في (الجنائز)[ح١٣٨٦]، وسيجيء[ح٧٠٤٧].

قوله: (يُشَقُّ شِدْقُهُ): (يُشَقُّ) بضمِّ أوَّله: مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(شِدْقُهُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وأنَّ (الشِّدْقَ) بالدال المُهْمَلة، ووقع في «المشارق» للقاضي عياض إعجامُها[مشارق٢/٥٤٣]، ولم أَرَه لغيره، وهو سبقُ قلمٍ، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٥٦)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٥٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٣٥٦)، «الكاشف» (٢/٣٣٨).

قوله: (**بِالكِذْبَةِ**): هي بكسر الكاف وإسكان الذال، وبفتح الكاف مع سكون الذال[(١)].

قوله: (**تُحْمَلُ عَنْهُ**): (تُحمَل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**الآفَاقَ**): بمدِّ الهمزة، أي: النواحي.

قوله: (**فَيُصْنَعُ بِهِ**): (يُصنَع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

## ٧٠- بَابُ الهَدْيِ الصَّالِحِ

قوله: (**بَابُ الهَدْيِ الصَّالِحِ**): (الهَدْيُ): بفتح الهاء، وإسكان [الدال]، وهو -حيث ذُكِر- الطريقةُ والمذهبُ والسَّمْتُ.

**٦٠٩٧- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: قُلْتُ لأَبِي أُسَامَةَ: حَدَّثَكُمُ الأَعْمَشُ: سَمِعْتُ شَقِيقًا: سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ يَقُولُ: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ لَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا؟**[(٢)].

قوله: (**حَدَّثَنَا**[(٣)] **إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): الظاهر أنَّه ابن راهويه، أحد الأعلام، وانظر «الكمال»[٢٧٦/٤][(٤)] و«التذهيب»[٥/٣]، فإنَّهما لم يذكرا أحدًا اسمه إسحاق بن إبراهيم عن حَمَّاد بن أسامة إلَّا ابنَ راهويه، و(**أَبُو أُسَامَةَ**): هو حَمَّاد بن أسامة، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، تَقَدَّمَ، و(**شَقِيقٌ**): هو ابن سلمة، أبو وائلٍ، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني حُسيلٍ، ويُقال: حِسْل، وحِسْلٌ صَحَابيٌّ، رضي الله عنهما، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**دَلًّا**): هو بفتح الدال المُهْمَلة، وتشديد اللام، حُسْنُ السَّمْتِ والشمائلِ والحديثِ والحركةِ، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/٣٠]، وفي «النهاية» لابن الأثير كما قال ابن قُرْقُول، ولفظه: (وتكرَّر ذكرُ «الدَّلِّ» في الحديث؛ وهو والهَدْيُ والسَّمْتُ عبارةٌ عَنِ الحالة التي يكون عليها الإنسانُ مِنَ السَّكِينة والوَقَار، وحُسْنِ السِّيرة والطريقة، واستقامةِ المَنْظر والهيئة).

---

(١) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (كذب).

(٢) في «مسند إسحاق» كما نصَّ الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٢٦) زيادة في آخر الحديث: (فأقرَّ به أبو أُمامة، وقال: نعم).

(٣) كذا في (أ) تبعًا لنسخة مصحَّحة في هامش (ق) و«اليونينيَّة»، وفي (ق): (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في «تهذيب الكمال» (٧/٢١٧) فيمَن روى عن حماد بن أسامة: (إسحاق بن إبراهيم بن نصر السعديُّ، وإسحاق بن راهويه)، وقد جزم الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٢٦) بأنَّه ابن راهويه، وقال: (ونصُّ البخاريِّ لفظُه، ولكنه حذف من آخره قول أبي أسامة وهو ثابت في «مسند إسحاق»).

قوله: (وَسَمْتًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه في كلام «النهاية» ضِمْنًا، ولفظُه فيه استقلالًا، نحوُ ما ذكرتُه عَنِ ابن قُرْقُول، ولفظ ابن قُرْقُول في قوله: (أقرب سَمْتًا): (هو حُسْنُ الهيئة والمَنْظر [في] الدِّين[1] والخير، لا في الجمال والملبس، والسَّمْتُ أيضًا: القصد والطريق والجهة، ومنه: سَمْتُ القِبلة، قال الخَطَّابيُّ: «وأصلُه الطَّريقُ المنقادُ»[معالم٥/١٣٦])، انتهى[مطالع٥/٥٠٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٧٦٢].

قوله: (وَهَدْيًا): (الهَدْيُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه أعلاه؛ فانظره، وضبطه.

قوله: (لَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ): (ابنُ): مَرْفُوعٌ، واللام مفتوحةٌ للتأكيد، وهو عبد الله بن مسعود بن غافل الهُذَليُّ[2]، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه رضي الله عنه[ح٣٢]، و(أمُّ عبدٍ): بغير إضافةٍ، وهي أمُّ عبد الله بن مسعود، وهي بنت سُود بن قويم[3] بن صاهلة، مِنَ المهاجرات، رضي الله عنه وعنها[4].

تنبيهٌ: قال شيخنا: (قال الداوديُّ: قال مالكٌ: أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في هَدْيِه عمرُ، وأشبه الناس بعمرَ عبدُ الله، وأشبهُ الناس بعبدِ الله سالمٌ)، انتهى[التوضيح٢٨/٤٦٢]، فهذا حذيفة صَحَابيٌّ ابن صَحَابيٍّ قد قال: (إنَّ أشبهَ الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم ابنُ مسعود)، فقولُه مقدَّمٌ على قول مالكٍ؛ لأنَّه شاهدَ الثلاثةَ، ويحتمل أن يُجمَع بين كلامه وكلامِ مالكٍ، فيُقال: إنَّ كلامَ مالكٍ أنَّ عمرَ أشبهُ برسول الله صلى الله عليه وسلم في الهَدْيِ فقط، وابنَ مسعود في مجموع هذه الخصال المذكورةِ، أو يُقال: إنَّ كلام حذيفةَ بعد عمر؛ لأنَّ عمرَ تُوُفِّيَ سنة (٢٣هـ)، وابن مسعود تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، ثُمَّ صار ابنُ عمر أشبهَ الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابن مسعود في هذه الخِصال، وقد روى أحمدُ في «المسند» بإسنادٍ جيِّد عَن عمرَ رضي الله عنه: (مَن سرَّه أن ينظر إلى هَدْيِ رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فلينظر إلى هَدْيِ عمرو بن الأسود) انتهى[حم١١٥]، وعمرو بن الأسود هذا: هو عمرو بن الأسود العَنْسيُّ، أدرك الجاهليَّةَ، وروى عَن عمرَ رضي الله عنه، سكن داريًّا، ويقال له: عُمَير، وقد عُمِّر دهرًا طويلًا، وهذا الرَّجل روى له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمة في «تهذيب الكمال» وفروعه[مطالع٥/٥٠٥]، قال الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»: (روى بقيَّة عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرَّحْمَن بن جُبَيرٍ بن نُفَير قال: حجَّ عمرو بن الأسود، فلمَّا انتهى إلى المدينة؛ نظر إليه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهو قائمٌ يصلِّي، فسأل عنه، فقيل: رجلٌ مِن أهل الشام، فقال: ما رأيتُ أحدًا أشبهَ صلاةً،

(١) في (أ): (والدين)، والمثبت من كلام المصنِّف نفسه في الحديث (٣٧٦٢)، ومن مصدره.
(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧)، «تهذيب الكمال» (١٦/١٢١).
(٣) كذا في (أ)، وفي بعض المصادر: (قريم) بالراء، وتقدَّم ذلك عند الحديث (٣٧٤٢).
(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٦).

[٣٠٨/٢أ] ولا هَدْيًا، ولا خُشوعًا، ولا لِبْسَةً برسول الله ﷺ مِن هذا الرجل)/، وقد ذكر الذَّهَبيُّ[التذهيب١٢٣/٧] أثرَ عمرَ الذي في «المُسنَد» في زيادته على المِزِّيِّ في ترجمة هذا الرجل، وبقيَّة: وَثَّقَهُ الجمهورُ بما روى عَنِ الثِّقات، وقال النَّسائيُّ: (إذا قال: «حدَّثنا» و«أخبرنا»؛ فهو ثقةٌ)(١)، وعبدُ الرَّحْمَن بنُ جُبَيرٍ ثقةٌ، قال ابن سعد: (ثقةٌ، يَستنكِر بعضُهم حديثَه)(٢).

وينبغي أن يُجمَع بين كلام حذيفة، وكلام عمر، وابنِه، ومالكٍ، فهذا عمرُ وابنُه يقولان في عَمرو بن الأسود ما قالا، وهذا حذيفةُ يقول في عبدِ الله بن مسعود ما قال، وهذا مالكٌ يقول في عمرَ ما قال، والله أعلم، وقد رُوِّينا في كتاب «رفع اليدين» للبُخاريِّ: (قال جابر بن عبد الله: «لم يكن أحدٌ منهم ألزمَ لطريق النَّبيِّ ﷺ، ولا أتْبَعَ مِن ابنِ عمرَ ﵄»)[رفع اليدين١٠١]، وفي «أبي داود»[د٥٢١٧] و«التِّرمِذيِّ»[ت٣٨٧٢] و«النَّسائيِّ»[كن٨٣٦٩] مِن حديث عائشة -وكذا في «المستدرك» للحاكم[ك٢٧٢/٤] على شرطهما، قال الذَّهَبيُّ: (وأخرجاه(٣) بنحوه مِن حديث مسروق عَن عائشة ﵂)- قالت: (ما رأيتُ أحدًا كان أشبهَ سَمْتًا وهديًا ودلًّا برسول الله ﷺ مِن فاطمة)، قال التِّرمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ مِن هذا الوجه)، وكلامُ الجماعةِ الذين تَقَدَّمَ قولُهم في الرجال، وعائشةَ في النساء، أو فيمَن رأته مِنَ النساء والرجال، والله أعلم.

فتحصَّلنا على جماعةٍ يُشْبِهونه ﵇ في هَدْيِه وطريقته؛ وهم: عبد الله بن مسعود، وعمر، وعبد الله ابن عمر، وسالم، وعمرو بن الأسود، وفاطمة بنت رسول الله ﷺ، ورضي عنها.

قوله: (مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ): (حين): بالجرِّ، ويجوز أن تُفتَح(٤).

قوله: (لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ): (نَدْرِي): بفتح النون، وكسر الراء، مَبْنيٌّ للفاعل.

**٦٠٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُخَارِقٍ قَالَ: سَمِعْتُ طَارِقًا قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: إِنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ.**

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(مُخَارِقٌ): بضَمِّ الميم، وتخفيف الخاء المُعْجَمَة، وبعد الألف راء مكسورة، ثُمَّ قاف، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُخارِقُ ابنُ عبد الله، وقيل: ابن عبد الرَّحْمَن، وقيل: ابن خليفة، انفرد به البُخاريُّ)، انتهى، و(مُخارِقٌ) هذا:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٩٢/٤).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٤٥٨/٩)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٧).

(٣) انظر: «صحيح البخاري» ٦٢٨٦، و«صحيح مسلم» (٢٤٥٠)(٩٨).

(٤) في «اليونينيَّة» بالوجهين، ورُمِز بالفتح لأبي ذرٍّ.

أَحْمَسِيٌّ كوفيٌّ، عن طارق بن شهاب، وعنه: شعبةُ، والسُّفيانانِ، وإسرائيلُ، وجماعةٌ، قال أحمدُ ابن حنبل: (ثقةٌ ثقةٌ)[العلل ١/٣٩٣]، وقول الدِّمْيَاطيِّ: (انفرد به البُخاريُّ) يعني: عن مسلمٍ، وكذا هي عادتُه، وإلَّا؛ فقد أخرج له معه التِّرْمِذيُّ والنَّسائيُّ(١).

قوله: (الهَدْيِ؛ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ): (الهَدْي): بفتح الهاء هنا، ويجوز ضمُّها، قاله ابن قُرْقُول، قال: (وهو ضدُّ الضلال)، انتهى[مطالع ٦/١١٧]، وذكره ابن الأثير في (المفتوح الهاء).

٧١ - بَابُ الصَّبْرِ عَلَى الأَذَى، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]

(بَابُ الصَّبْرِ)... إلى (كِتَاب الاسْتِئذَان).

فائدةٌ: ذكر اللهُ الصبرَ في القرآن في بضعٍ وتسعين موضعًا؛ وذلك لصعوبته على النَّفْس، وليس مَقامٌ مِنَ المقامات أكثرَ ذِكْرًا في القرآن منه، والله أعلم.

٦٠٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي الأَعْمَشُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ -أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ- أَصْبَرُ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ، إِنَّهُمْ لَيَدْعُونَ لَهُ وَلَدًا، وَإِنَّهُ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّدٍ): هو القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان الثَّوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(الأَعْمَشُ): هو سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ) بضَمِّ السين، وفتح اللام: عبدالله بن حَبِيب -بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة- ابن رُبَيِّعة؛ بضَمِّ الراء، تَقَدَّمَ، و(أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (لَيْسَ شَيْءٌ -أَوْ لَيْسَ أَحَدٌ(٢)- أَصْبَرُ): (أصبرَ): بالنصب خبرُ (ليسَ)، وهو في أصلنا مَنْصُوبٌ ومرفوعٌ، وهو جائزٌ.

تنبيهٌ: الصبرُ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ هو الحِلْم، كذا أَوَّله ابنُ فُورَك[مشكل الحديث ٤٨٥]، قاله شيخُنا، وقال بعد ذلك: (ومعنى وصفه بالحِلْم: هو تأخير العقوبة عَنِ المُستحِقِّين لها)[التوضيح ٢٨/٤٦٤].

تنبيهٌ آخرُ: (وصفُه تعالى بالحِلمِ لم يَرِد في القرآن، وإنَّما ورد في السُّنَّة، ويُؤَوَّل الحِلمُ)، قاله شيخُنا، انتهى، وفيه نظرٌ، ففي القرآن وصفُه بالحِلم، ففي (الأحزاب) [٥١]: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾،

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣١٤).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (لَيْسَ أَحَدٌ، أَوْ: لَيْسَ شَيْءٌ).

وفي (فاطر) [٤١]: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، وفي (البقرة) [٢٦٣]: ﴿وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾، وفي (آل عمران) [١٥٥]: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وفي (المائدة) [١٠١]: ﴿وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾، وفي (سبحان) [٤٤]: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾، والظاهرُ أنَّ هذا غلطٌ مِنَ النَّاسخ(١)، وكأنَّ شيخَنا قال: (وصفُه بالصبر لم يَرِدْ في القرآن، وإنَّما ورد في السُّنَّة، ويُؤوَّل بالحِلم)(٢)، ويستقيمُ الكلام على هذا، والله أعلم.

**٦١٠٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ شَقِيقًا يَقُولُ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةً كَبَعْضِ مَا كَانَ يَقْسِمُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: وَاللهِ، إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، قُلْتُ: أَمَا أَنَا لأَقُولَنَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَسَارَرْتُهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».**

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمرُ بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيقٌ): هو ابن سلمة، أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: وَاللهِ؛ إِنَّهَا لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ): تَقَدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ ابن شيخنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه مُعتِّب بن قُشَير)[الإفهام٣١٠].

قوله: (أَمَا(٣) أَنَا): (أَمَا) في أصلنا: بتشديد الميم بالقلم، وقال شيخنا: (قال ابن التِّين: صوابه أن تكون مُخَفَّفةً، وقد وقع في بعض الرِّوايات بتشديد الميم، وليس ببيِّن)، انتهى[التوضيح٢٨/٤٦٤].

---

(١) قال المصنِّف في خاتمة نسخة «التوضيح» التي بخطِّه: (وكنت قديمًا كتبتُ النصف الأوَّل من هذا المؤلَّف وقرأتُه على شيخنا العلَّامة الحافظ سراج الدين أبي حفص عُمر المؤلِّف بالقاهرة، ثم كتبتُ هذا النصف الثاني من نسختين سقيمتين، إحداهما من «الخيار» إلى «باب صفة النبيِّ ﷺ» ثمَّ من «المغازي» إلى أثناء «الفرائض»، ومن نسخة ثانية من «باب صفة النبي ﷺ إلى المغازي»، ومن أثناء «الفرائض» إلى آخر الكتاب)، فلعلَّه أراد ناسخَ إحدى المخطوطتين أو غيرهما.

(٢) وهذا الذي في «التوضيح» (٢٨/٤٦٦) والنسخةِ المخطوطة التي بخطِّ المصنِّف البرهان (٤/١٦٢) أيضًا على الوجه الصواب، وكأنَّه اعتمد في كتابة المسوَّدة على إحدى المخطوطتين أو غيرهما، ثمَّ لم يراجع نسخته من «التوضيح» عند التبييض، والله أعلم.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَمَّا)، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي: (أَمَا لَأَقُولَنَّ).

قوله: (قَدْ أُوذِيَ مُوسَى بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا[(١)] فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ الكلام على ما أُوذي به موسى قريبًا وبعيدًا[ح٣٤٠٤، ٦٠٥٩]؛ فانظره إنْ أردته.

## ٧٢- بَابُ مَنْ لَمْ يُوَاجِهِ النَّاسَ بِالعِتَابِ

٦١٠١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَطَبَ، فَحَمِدَ اللهَ ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ؟! فَوَاللهِ، إِنِّي لأَعْلَمُهُمْ بِاللهِ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (حَفْصًا): هو ابن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِياث) مرارًا[ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(الأَعْمَشُ) أعلاه وقبله مرارًا: سليمان بن مِهْرَان، و(مُسْلِمٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه ابن صُبَيح؛ بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وفتح المُوَحَّدة، أبو الضُّحى.

قوله: (صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَرَخَّصَ فِيهِ، فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ...) الحديثَ: لعلَّ الذي صنعه ورخَّص فيه، وتنزَّه هؤلاءِ القومُ عنه ما رواه مسلمٌ[م١١١٤]، والتِّرمذيُّ[ت٧١٠]، والنَّسائيُّ[س٢٢٦٣]، عَن جابر بن عبد الله: (أنَّ رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكَّة في رمضان، فصام حتَّى بلغ كُراعَ الغميم، فصام الناس، ثُمَّ دعا بقَدَحٍ مِن ماء، فرفعه حتَّى نظر الناسُ إليه، ثُمَّ شرب، فقيل له بعد ذلك: إنَّ بعض الناس قد صام، فقال: «أولئك العُصَاة، أولئك العُصَاة»)، ثُمَّ إنِّي رأيتُ شيخَنا مثَّل بحديث الصَّوم في السَّفر[(٢)]، والله أعلم، وقد ذكر بعضُ الحُفَّاظ المُتَأخِّرين هذا الحديثَ، ولم يذكر فيه شيئًا، غير أنَّه قال: (يُنظَر فيه)، انتهى[(٣)].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (ذَلِكَ).

(٢) لعلَّ ابن الملقِّن في «التوضيح» (٤٦٨/٢٨) مثَّل على ترك النبيِّ ﷺ العتابَ على تركهم الرخصة وأخذهم بالشدة بما أخرجه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (١٩٤٧)، ومسلمٌ (١١١٨) من حديث أنس ﵁ قال: (كنَّا نسافر مع النبيِّ ﷺ، فلم يعب الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم).

(٣) «هُدى الساري» (ص٣٥٠) وقال في «فتح الباري» (٥٣٠/١٠): (ولم أعرف أعيانَ القوم المشار إليهم في هذا الحديث، ولا الشيءَ الذي ترخَّص فيه النبيُّ ﷺ، ثمَّ وجدتُ ما يمكن أن يُعرَف به ذلك؛ وهو ما أخرجه مسلم في «كتاب الصِّيام» من وجه آخر عن عائشة: أنَّ رجلًا قال: يا رسول الله، إنِّي أصبح جنبًا، وأنا أريد الصِّيام، فأغتسل وأصوم، فقال رسول الله ﷺ: «وأنا تُدركني الصلاةُ وأنا جنبٌ، فأصوم»، فقال: يا رسول الله، إنَّك لست مثلنا، قد غفر الله لك ما تقدَّم من ذنبك وما تأخر، فغضب رسول الله ﷺ وقال: «إنِّي أرجو أن أكون أخشاكم لله وأعلمكم بما أتَّقِي» [م١١١٠]، ونحو هذا في حديث أنس المذكور في «كتاب النكاح»: أنَّ ثلاثة رهط سألوا عن=

٦١٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ -هو: ابنُ أَبِي عُتْبَةَ مَوْلَى أَنَسٍ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ بن أبي روَّادٍ الحافظ، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: هو ابن المبارَك، شيخ خراسان، و(عَبْدُ اللهِ[1] بْنُ أَبِي عُتْبَةَ مَوْلَى أَنَسٍ): (عُتْبَة): بضَمِّ العين المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثنَّاة فوق، ثُمَّ مُوحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، يروي عن مَولاه أنس بن مالكٍ، وعائشةَ، وغيرِهما، وعنه: ابن جُدعان، وحُميدٌ الطويل، بصريٌّ صدوقٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وابن ماجه، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٢٤][2]، وقد تَقدَّمَ[قبل ح٩٨٧]، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك ابن سِنان/. [٢/٣٠٨ب]

قوله: (مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا): (العذراءُ) بالذال المُعْجَمَة: البِكْرُ، و(الخِدْرُ): بكسر الخاء المُعْجَمَة، وإسكان الدال المُهْمَلَة: السِّتْر يكون للجارية البِكْرِ في ناحية البيت، وقيل: الخِدْرُ: سريرٌ عليه سِتْر، وقيل: الخِدْرُ: البيتُ نفسُه[3]، وقد تَقدَّمَ[ح٩٧١].

## ٧٣- بَابٌ: مَنْ أَكَفَّرَ[4] أَخَاهُ بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ، فَهُوَ كَمَا قَالَ

قوله: (بَابٌ: مَنْ كَفَّرَ أَخَاهُ -وفي نسخة: أكفر- بِغَيْرِ تَأْوِيلٍ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (حمل البُخاريُّ قولَه: «فقد باء بها أحدُهما» على تحقيق الكفر على أحدهما؛ لأنَّه إنْ كان صادقًا؛ فالمرمِيُّ كافرٌ، وإنْ كان كاذبًا؛ فقد جعل الرامي الإيمانَ كُفرًا، ومَن جعل الإيمانَ كفرًا؛ فقد كفر، ولأجل هذا ترجم عليه مقيَّدًا: «بغير تأويل»)[المتواري٣٧١]، والله أعلم.

٦١٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ المُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ

= عمل رسول الله ﷺ في السِّرِّ... الحديثَ، وفيه قولهم: وأين نحن من النبيِّ ﷺ قد غفر الله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخر، وفيه قوله لهم: «والله، إنِّي لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكنِّي أصوم وأفطر، وأصلِّي وأرقُد، وأتزوَّج النِّساء» [ح٥٠٦٣].

(١) زيد في «اليونينيَّة» وهامش (ق): (هو).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٧١).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٤١٥).

(٤) في الأصل: (أكفر)، وفوق الهمزة: (هـ)، مع تشديد الفاء؛ ليدلَّ على الوجهين معًا.

لأَخِيهِ: كَافِرٌ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا». وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ: سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَا: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ): قال الجَيَّانيُّ وقد ذكر هذا الموضعَ هكذا: (في نسخة الأَصيليِّ والقابسيِّ: «حدَّثنا مُحَمَّدٌ»؛ غيرَ منسوبٍ، وكذلك أخرجه أبو مسعود الدِّمَشْقيُّ، نسبَه ابنُ السَّكَن: مُحَمَّد بن بَشَّار)، وذكر مكانًا آخرَ في (الحجِّ) في (الدعاء بين الجمرتَين): (حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا عثمان بن عمر)، ثُمَّ قال: (هكذا وقع عن أبي مُحَمَّد الأَصيليِّ وأبي مسعود الدِّمَشْقيِّ: «مُحَمَّدٌ»؛ غيرَ منسوبٍ، ونسبَه لنا ابن السَّكَن في روايتنا عنه فقال: «حدَّثنا مُحَمَّد بن بَشَّار: حدَّثنا عثمان بن عمر»)، ثُمَّ قال الجَيَّانيُّ: (قلتُ: وقد روى البُخاريُّ في «كتاب الأطعمة»: «عن مُحَمَّد بن المثنَّى عن عثمان بن عمر»، وذكر أبو نصرٍ أنَّ البُخاريَّ حدَّث في «الجامع» عن مُحَمَّد بن المثنَّى ومُحَمَّد ابن بَشَّار، عن عثمان بن عمر[الهداية٢/٥٢٠]، والله أعلم)، انتهى[١].

و(أحمدُ بنُ سعيدٍ): هو أحمد بن سعيد بن صخر، أبو جعفرٍ الدارميُّ السَّرَخْسِيُّ، ثُمَّ النيسابوريُّ، الفقيه الحافظ، أحد الأئمَّة، عَنِ النَّضْر بن شُمَيل، وعثمان بن عمر بن فارس، وعبد الصمد بن عبد الوارث، وأبي عامر العَقَديِّ، وطبقتِهم، وعنه: الجماعةُ سوى النَّسائيِّ، وإبراهيمُ بن أبي طالب، وابنُ خزيمة، وأبو عوانة، وغيرُهم، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٣هـ)[٢].

و(يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابنُ عبد الرَّحْمَن ابن عوف الزُّهْرِيُّ، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (فَقَدْ بَاءَ بِهِ[٣] أَحَدُهُمَا) أي: التزمه ورجع عليه.

قوله: (وَقَالَ عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ عَنْ يَحْيَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ: سَمِعَ أَبَا سَلَمَةَ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، فهو صحيحٌ إلى المعلَّق عنه؛ وهو عِكْرِمة بن عمَّار[٤]، وعكرمةُ ليس مِن شرط

---

(١) «تقييد المهمل» (٣/١٠٣٢-١٠٣٣)، وفي بعض أصوله الخطيَّة المعتمدة زيادة وهي: (قال أبو عليٍّ: وقد روى أيضًا عن محمد بن عبد الله -وهو الذهليُّ- عن عثمان بن عمر، فالله أعلم أيُّ الثلاثة هو؟)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٣١): (وأمَّا محمد؛ فهو ابن يحيى الذهليُّ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١/٣١٤)، «تذهيب التهذيب» (١/١٤٤).

(٣) في (أ) (بها)، وهي رواية الحديث اللاحق، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق)، وهو الذي يقتضيه السياق.

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٣١): (وقد وصله الحارث بن أبي أسامة في «مسنده»، وأبو نُعيم في «المستخرج»=

الكتاب، ولم يخرِّج له البُخاريُّ شيئًا إلَّا تعليقًا كما رأيتَه، وهو عكرمة بن عمَّار الحنفيُّ اليماميُّ، عَن الهِرْماس وله صحبةٌ، وعن طاوس وطائفةٍ، وعنه: شعبة، ويحيى بن سعيد القَطَّان، وعبد الرَّزَّاق، وخلقٌ، وهو ثقةٌ إلَّا في يحيى بن أبي كثير؛ فمضطربٌ، قال التِّرمِذيُّ في «جامعه» ولفظه: (ربَّما يَهِمُ في حديث يحيى)، انتهى[ت١٠٢٤]، وكان مجابَ الدعوة، مات سنة (١٥٩هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، له ترجمة في «الميزان»[٩٠/٣][(١)]، و(**يَحْيَى**) بعده: هو ابن أبي كَثِير، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ**): هو مولى الأسود بن سفيان، المخزوميُّ المدنيُّ المقرئ الأعور، عن أبي سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وعُروة، ومُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن ثوبان، وعنه: يحيى بن أبي كثير، وإسماعيل بن أُمَيَّة، وأسامة ابن زيدٍ الليثيُّ، ومالك بن أنس، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ[العلل٤٨٣/٢] وابن معين[الدوري٢١٠/٣]، وأخرج له الجماعة[(٢)]، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

٦١٠٤ - **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلٍ قَالَ لأَخِيهِ: كَافِرٌ؛ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت مالكٍ الإمامِ.

٦١٠٥ - **حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**: حَدَّثَنَا **وُهَيْبٌ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ** عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ **ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلَامِ كَاذِبًا؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عُذِّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ؛ فَهُوَ كَقَتْلِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكِيُّ الحافظ، و(**وُهَيْبٌ**): هو ابن خالد، الحافظ الكرابيسيُّ، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦]، وروايةُ أبي قِلابة عن ثابت بن الضَّحَّاك متَّصلةٌ، وهي في الكُتُب السِّتَّة، ذكرها غيرُ واحد[(٣)]، و(**ثَابِتُ بْنُ الضَّحَّاكِ**): وهو ابن خليفة، أبو زيد الأنصاريُّ الأشهليُّ، نزل البصرة، بايع تحت الشجرة، وكان دليلَ النَّبيِّ ﷺ إلى حمراءِ الأسدِ، روى عنه عبد الله بن

= من طريقه عن النضر بن محمد اليمانيِّ عن عكرمة بن عمار به)، وانظر «تغليق التعليق» (٩٨/٥-٩٩).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥٦/٢٠).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٨/١٦)، «تذهيب التهذيب» (٣٤٧/٥).

(٣) انظر «جامع التحصيل» (ص٢١١).

مَعْقِل، وأبو قِلابة الجَرْميُّ، قال الفلَّاس: (مات سنة «٤٥هـ»)، أخرج له الجماعة[١].

تنبيهٌ: لهم ثابت بن الضَّحَّاك بن أُمَيَّة بن ثعلبة الأنصاريُّ الخزرجيُّ، وُلِد سنة ثلاث مِنَ الهجرة، ومات قريبًا مِن سنة سبعين، ذكره الواقديُّ فيمَن رأى النَّبيَّ ﷺ، وقد خَلَطَ غيرُ واحدٍ إحدى الترجمتَين بالأُخرى وتناقضوا[٢]؛ زعموا أنَّ هذا بايع تحت الشجرة، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ أردفه يوم الخندق، وأنَّه كان دليلَه، ثُمَّ قالوا: وُلِد سنة ثلاثٍ مِنَ الهجرة، ومات سنة (٤٥هـ)، قال: ويُقال: في فتنة ابن الزُّبَير، وقد ثبت في «الصحيحين» أنَّ ثابت بن الضَّحَّاك ممَّن بايع تحت الشجرة، قال أبو قِلابة: (أخبرني ثابت بن الضَّحَّاك: أنَّه بايع تحت الشجرة)[خ٤١٧١، م(١١٠)(١٧٦)]، وذكر ابن سعد: أنَّ الذي روى عنه أبو قِلابة مات في فتنة ابن الزُّبَير، قال الذَّهَبيُّ: (وأحسب أنَّ هذا أشبهُ؛ لأنَّ أبا قِلابة لم يسمع إلَّا متأخِّرًا قبل السبعين[٣])، انتهى[التذهيب٢/٨٧]، والله أعلم.

## ٧٤- بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا

وَقَالَ عُمَرُ لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: إِنَّه مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: قَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

قوله: (بَابُ مَنْ لَمْ يَرَ إِكْفَارَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ مُتَأَوِّلًا أَوْ جَاهِلًا): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته بلا إسنادٍ، ثُمَّ قال: (الأحاديث مطابقةٌ للترجمة[٤] إلَّا حديثَ عمرَ رضي الله عنه؛ -يعني: أنَّه عليه السلام أدرك عمر وهو في ركب وهو يحلف بأبيه، فناداهم النَّبيُّ ﷺ: «أَلَا إنَّ الله ينهاكم أنْ تحلفوا بآبائكم...»؛ الحديثَ، قال ابن المُنَيِّر:- لكن لمَّا كان الحَلِف تعظيمًا للمحلوف، ولم يكن الخَطَّابُ مؤمنًا؛ كان الحَلِف تعظيمًا للكافر، لكن عُذِر بالتأويل)، انتهى[المتواري٣٧٢].

قوله: (لِحَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ: إِنَّه مُنَافِقٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (حاطب بن أبي بَلْتَعة) رضي الله عنه، وسبب قول عمرَ له ذلك؛ لكتابته إلى قريش بمسيره عليه السلام إليهم في الفتح، وقد قَدَّمْتُ ما كتب به إليهم، وإلى مَن كتب، غيْرَ مَرَّةٍ[ح٣٠٠٧]، والله أعلم.

٦١٠٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا سَلِيمٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: حَدَّثَنَا

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤/٣٥٩)، «تجريد أسماء الصحابة» (١/٦٣).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٠٣).

(٣) وكذا رجَّح الحافظ في «تهذيب التهذيب» (١/٢٦٥) أنَّه مات في فتنة ابن الزُّبير.

(٤) في (أ): (الترجمة)، والمثبت من مصدره.

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ البَقَرَةَ، **فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً**، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا فَقَالَ: إِنَّه مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، **وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا**، وَإِنَّ مُعَاذًا صَلَّى بِنَا البَارِحَةَ، فَقَرَأَ البَقَرَةَ فَتَجَوَّزْتُ، فَزَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ -ثَلَاثًا- اقْرَأْ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، وَ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَنَحْوَهَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَادَةَ**): هو بفتح العين، وتخفيف المُوحَّدة، وهو مُحَمَّد بن عَبَادة بن البَخْتَريِّ الأسديُّ، وقيل: العِجْليُّ، وقيل: الباهليُّ، الواسطيُّ، أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر، عن إسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون، وأبي أسامة، وجماعةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة، ومُطَيَّن، وأبو بكر بن أبي داود، وآخرون، قال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ، صاحبُ نَحْوٍ وأَدَبٍ)[الجرح والتعديل ٨/١٧]، وقال أبو داود: (ثقةٌ)(١)، قال الجَيَّانيُّ: (روى البُخاريُّ عنه في «كتاب الأدب» وفي «**الاعتصام**»[ح٧٢٨١])[التقييد ٢/٣٣٩]، و(**يَزِيدُ**): هو ابن هارون، و(**سَلِيمٌ**): هو بفتح السين، وكسر اللام، وهو ابن حَيَّان؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وتشديد المُثَنَّاة تحت، **تَقَدَّمَ**[ح١٣٣٤].

قوله: (**فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ، فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً**): هذا الرجل تَقَدَّمَ الكلام عليه، والاختلاف فيه[ح٧٠٥]، والله أعلم/. [٢/٣٠٩أ]

قوله: (**وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا**): (النَّواضِحُ): بفتح النون، وبالضاد المُعْجَمَة، وحاء مهملة، جمع (ناضِح)، وقد تَقَدَّمَ ما هو[ح٧٠٥].

**٦١٠٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: **بِاللَّاتِ وَالعُزَّى**؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ».

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا أَبُو المُغِيرَةِ**): (إسحاقُ) هذا: قال الجَيَّانيُّ وقد ذكر هذا المكان: (نسبَه ابنُ السَّكَن في روايته: «إسحاق ابن راهويه»(٢)، وقال أبو نصرٍ: «كان أبو حاتم الحَذَّاء يقول: هو إسحاق بن منصور الكَوْسَج»[الهداية ٢/٤٨٩]، وقد روى مسلمٌ عن إسحاق بن منصور عن أبي المغيرة [م(٧٥٨)(١٧٠)]، فهذا يقوِّي ما حكاه أبو نصرٍ عن أبي حاتم)، انتهى[التقييد ٣/٩٨٠].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٤٤٧).

(٢) وجزم به الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٣٣).

و(أَبُو المُغِيرَةِ): هو عبد القُدُّوس بن الحَجَّاج الخَوْلانيُّ الحِمْصيُّ، عن حَرِيز بن عثمان، وصفوان ابن عمرو، والأوزاعيِّ، وطائفةٍ كبيرةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وروى أيضًا هو ومسلمٌ وأبو داود والنَّسائيُّ وابن ماجه عن رجلٍ عنه، وروى عنه أيضًا أحمد ابن حنبل، وإسحاق الكَوْسَج، والدارميُّ، ومُحَمَّد ابن يحيى الذهليُّ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنيُّ(١) وغيرُه، وقال أبو حاتمٍ: (صدوق)[الجرح والتعديل٦/٥٦]، قال البُخاريُّ: (مات سنة «٢١٢هـ»)[تخ٦/١٢٠]، أخرج له الجماعة، له ترجمة في «الميزان»، قال فيه: (أخطأ مَن أودعه في الضُّعفاء)(٢).

و(الأَوْزَاعِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أبو عمرٍو عبدُ الرَّحْمَن بن عمرو، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم بن شهاب، و(حُمَيْدٌ): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، وقد تَقَدَّمَ ذلك مرارًا[ح٣٧، ٦٠٣٧]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (بِاللَّاتِ وَالعُزَّى): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح٤٨٥٩، ٤٨٦٠].

قوله: (فَلْيَتَصَدَّقْ): تَقَدَّمَ أنَّه يتصدَّق بما ينطلق عليه اسمُ الصدقة؛ لما في «مسلم»: «فليتصدَّق بشيءٍ»[م١٦٤٧]، وقيل: يتصدَّق بمثل ما أراد أنْ يُقامرَ به(٣)، وقيل غير ذلك ممَّا تَقَدَّمَ ويأتي[ح٤٨٦٠، ٦٦٥٠].

## ٧٥- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الغَضَبِ وَالشِّدَّةِ لأَمْرِ اللهِ،

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَٰهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ٧٣]

٦١٠٩- حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ القَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي البَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُوَرٌ، فَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، وَقَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ): هو بفتح المُثنَّاة تحت، والسين المُهمَلَة، تَقَدَّمَ[ح٤٠٥٩]، و(إِبْرَاهِيمُ) بعده: هو إبراهيم بن سعدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (وَفِي البَيْتِ قِرَامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر القاف، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٣٧٤].

٦١١٠- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ: حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ

---

(١) «سؤالات البرقاني» (ص٤٧)، «سؤالات السلمي» (١٩٥).

(٢) «ميزان الاعتدال» (٢/٦٤٣)، وقد صحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٨/٢٣٧).

(٣) قاله الخطابيُّ في «معالم السنن» (٣/٥٦٨)، وانظر «أعلام الحديث» (٣/١٩١٨)، «شرح مسلم» (١١/١١٠).

بِنَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَطُّ أَشَدَّ غَضَبًا فِي مَوْعِظَةٍ مِنْهُ يَوْمَئِذٍ قَالَ: فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ مَا صَلَّى بِالنَّاسِ فَلْيَتَجَوَّزْ، فَإِنَّ فِيهِمُ المَرِيضَ وَالكَبِيرَ وَذَا الحَاجَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيدٍ القَطَّان، وتَقَدَّمَ (قَيْسُ ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، و(أَبُو مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عُقبة بن عمرو الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٥٥]، وتعقُّبُ مَن عدَّه بدريًّا، وإنَّما كان ينزل بدرًا فنُسِبَ إليها[ح٤٠٠٦].

قوله: (أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الغَدَاةِ؛ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ): تَقَدَّمَ[ح٩٠] أنَّ (الرَّجلَ) لا أعرفه(٢)، وأن المطوِّلَ: أُبيُّ بن كعب، قاله ابن شيخنا البُلْقَينيِّ[الإفهام٢٥].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَت اللُّغات فيها ومعناها(٣)[ح٧].

٦١١١ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي رَأَى فِي قِبْلَةِ المَسْجِدِ نُخَامَةً، فَحَكَّهَا بِيَدِهِ، فَتَغَيَّظَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ اللهَ حِيَالَ وَجْهِهِ، فَلَا يَتَنَخَّمَنَّ حِيَالَ وَجْهِهِ فِي الصَّلَاةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أسماء.

قوله: (حِيَالَ وَجْهِهِ): وكذا قوله: (حِيَالَ وَجْهِهِ)، (حِيَال): بكسر الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف المُثَنَّاة تحت، وفي آخره لام، و(حيال الشيء): مقابلُه، وهو مِن ذواتِ الواو، انقلبت ياءً؛ مِن أجل الكسرة، أي: الجهةُ التي عظَّمها الله عَزَّ وَجَلَّ قُبالة وجهه، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٠٦].

٦١١٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا رَبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ يَزِيدَ مَوْلَى المُنْبَعِثِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ، فَقَالَ: «عَرِّفْهَا سَنَةً، ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ اسْتَنْفِقْ بِهَا، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَأَدِّهَا إِلَيْهِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الغَنَمِ؟ قَالَ: «خُذْهَا، فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ، أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذِّئْبِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَضَالَّةُ الإِبِلِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْنَتَاهُ -أَوِ: احْمَرَّ وَجْهُهُ- ثُمَّ قَالَ: «مَالَكَ وَلَهَا؟! مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ في (النِّكاح) أنَّ الجَيَّانيَّ قال

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦١)، «تهذيب الكمال» (٢٠/٢١٥).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١/٢٢٤): (قيل: هو حزم بن أبي كعب).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (قطط).

في ذاك المكان: (حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا إسماعيل بن جعفر)، قال: (لم ينسبه أحدٌ مِن رُواة الكتاب، وذكر أبو نصرٍ أنَّ مُحَمَّد بن سلَام يروي عن إسماعيل بن جعفر في «الجامع»[الهداية١/٦٧])، انتهى[(١)]، ولو ظفر بهذا المكان؛ لقال فيه كذلك، أو أنَّه وقع في روايته منسوبًا، والله أعلم، والمِزِّيُّ لم ينسبه[تحفة٣/٢٤١]، وكذا شيخنا.

قوله: (عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ اللُّقَطَةِ): هذا (الرَّجلُ) تَقَدَّمَ[ح٩١] أنَّه بلال، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: (ويحتمل أنَّه عُمَير والد مالكٍ)، قال: (وجاء أنَّه زيد بن خالدٍ الجُهَنيُّ الراوي، كما تَقَدَّمَ)، انتهى[الإفهام٢٥]، وعُمَيرٌ[(٢)] هذا: قال الذَّهَبيُّ: (والد مالكٍ، أورده الإسماعيليُّ في الصَّحَابة، روى عنه ابنه في اللُّقَطَة، «س»)[التجريد١/٤٢٥]؛ يعني: ذكره أبو موسى المدينيُّ.

قوله: (ثُمَّ اعْرِفْ وِكَاءَهَا): تَقَدَّمَ ما (الوِكاء)، وكذا (العِفَاص) ضبطًا ومعنًى، وتَقَدَّمَ أنَّ (رَبُّهَا): مالكها، وتقدَّمت (وَجْنَتَاهُ) ما هي، وكذا تَقَدَّمَ (الحِذَاء) و(السِّقَاء)[ح٩١].

٦١١٣- وَقَالَ المَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي سَالِمٌ أَبُو النَّضْرِ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً مُخَصَّفَةً، أَوْ حَصِيرًا، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي فِيهَا، فَتَتَبَّعَ إِلَيْهِ رِجَالٌ وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ، ثُمَّ جَاءُوا لَيْلَةً فَحَضَرُوا، وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْهُمْ فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ وَحَصَبُوا البَابَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا زَالَ بِكُمْ صَنِيعُكُمْ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُكْتَبُ عَلَيْكُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ فِي بُيُوتِكُمْ، فَإِنَّ خَيْرَ صَلَاةِ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ، إِلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ».

قوله: (وَقَالَ المَكِّيُّ): هذا هو المَكِّيُّ بن إبراهيم، شيخُ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلان)، وفلانٌ المُسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه يكون أخذه عنه في حال المذاكرة في الغالب، وأنَّه كـ(حدَّثنا)[ح١٤٢]، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ): هو ابن أبي هند.

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ): هو مُحَمَّد بن زياد بن عبيد الله الزِّياديُّ البصريُّ، أبو عبد الله، عن حَمَّاد بن زيد، وعبد الوارث، وابن عُيَيْنَة، وبشر بن المفضَّل، وغُنْدَر مُحَمَّد بن جعفر، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ كالمقرون، وفي «الكاشف»: (وعنه البُخاريُّ مقرونًا بغيره)[الكاشف١١٢٤]، ولا شكَّ أنَّه

---

(١) «تقييد المهمل» (٣/١٠٢١)، ولم يتقدَّم ذلك في (كتاب النِّكاح) لأنَّه جاء منسوبًا عند المصنِّف و«اليونينيَّة»: (محمَّد بن سلَام) الحديث (٥١٥٩).

(٢) في (أ): (وعمر)، والمثبت هو الصواب.

هنا مقرونٌ، وهذا نوعٌ مِنَ القَرن، قرنه بالمَكِّيِّ بن إبراهيم، وروى عنه ابن ماجه أيضًا، وزكريَّا السَّاجيُّ، وابن خُزيمةَ، وطائفةٌ، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٩/١١٤]، قيل: تُوُفِّيَ في حدود الخمسين ومئتين، أخرج له البُخاريُّ مقرونًا، وابن ماجه(١)، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**): هو غُنْدَر، تَقَدَّمَ ضبطه[ح٨٧]، و(**عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه ابن أبي هند، وقدَّم البُخاريُّ السندَ الأوَّلَ الذي أخذه في المذاكرة؛ لعلوِّه؛ لأنَّه أعلى مِنَ الثاني برجلٍ، وأخَّر هذا النازل، و(**بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ**): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين المُهْمَلَة، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**احْتَجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حُجَيْرَةً**): (احتجر): (افتعل) مِنَ (الحَجْر) أي: جعلها لنفسه خاصَّةً.

قوله: (**مُخَصَّفَةً**): هي بالخاء المُعْجَمَة، والصاد المُهْمَلَة المُشَدَّدة، قال ابن قُرْقُول: («حجيرة بخَصَفَةٍ أو(٢) حَصِيرٍ»، ووقع لغير ابن السَّكَن/: «حجيرة مُخصَّفةً»، والأوَّل أبينُ، أي: اقتطعها عَنِ النَّاس بخَصَفَةٍ)[مطالع٢/٤٦٣]، وفي أصلنا الذي سمعنا فيه على العِرَاقيِّ: (احتجر) بالراء، وفي نسخة بالزاي، وهذه التي بالزاي رأيتُ بعضَهم(٣) حكاها، و(حُجَيرة): بضَمِّ الحاء وفتحها، وفتح الجيم وكسرها؛ يعني: مع فتح الحاء(٤)، وعليها (معًا)، والاثنتان رأيتُ بعضَهم(٥) حكاهما، وفي الهامش: (حُجِيزة) بالزاي بالقلم(٦)، و(مُخصِّفة): مفتوح الصاد ومكسورها بالقلم، كلاهما مَعَ التشديد. [٢/٣٠٩ب]

قوله: (**وَأَبْطَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ**): (أبطأ): هو بهمزة مفتوحة في آخره.

قوله: (**إِلَّا الصَّلَاةَ المَكْتُوبَةَ**): (الصلاةَ): نصب على الاستثناء، و(المكتوبةَ): صفة لها.

**٧٦ - بَابُ الحَذَرِ مِنَ الغَضَبِ؛ لِقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]، ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٣٤]**

**٦١١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ، عَنْ**

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢١٥).

(٢) في «أ»: (أي)، والمثبت موافق لمصدره وللحديث.

(٣) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٦٣).

(٤) في (أ): (الجيم)، ولعلَّ المثبت هو الصواب؛ يريد: أنَّ كسر الجيم مع فتح الحاء.

(٥) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٦٣).

(٦) (احتجز حجيزةً) رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، و(حجيزة) في هامش «اليونينيَّة» بفتح الحاء وكسر الجيم، وفي هامش (ق): (حُجَيزة) بضمِّ الحاء وفتح الجيم.

أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يجوزُ فيه إلَّا الفتح[ح٢٦]، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (بِالصُّرَعَةِ): (الصُّرَعَةُ) بضَمِّ الصاد، وفتح الراء وبالعين المُهْمَلَتين؛ مثال: (الهُمَزَة): هو الذي يصرعُ الناسَ بقوَّته، وبإسكان الراء: هو الذي يصرعه الناسُ كثيرًا[(١)]، وقد تَقَدَّمَ[(٢)].

قوله: (إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ): يعني: الذي يغلبُ شهوتَه وغضبَه حتَّى كأنَّه يصرعُه، فهو أحقُّ بالمدح شرعًا وحقيقةً مِنَ الذي يصرعُ الناسَ؛ لأنَّ ذلك دليلٌ على اعتدال الخُلُق وكمال العقل، وهذا مِن تحويل الكلام مِن معنًى إلى معنًى آخَرَ.

٦١١٥ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ ابْنُ صُرَدٍ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدِ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ ما يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»، فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمان ابن مِهْرَان، و(سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ (صُرَدًا) ليس معدولًا، وهو مصروفٌ، في (الأذان) وغيره[قبل ح٦١٦، ٦٠٤٨].

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّ هذين لا أعرفهما[ح٣٢٨٢].

قوله: (فَقَالُوا لِلرَّجُلِ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي لَسْتُ بِمَجْنُونٍ): اعلم أنَّه تَقَدَّمَ: أنَّه قال له رجلٌ، وقدَّمت أنَّه معاذٌ[ح٦٠٤٨]، وهنا: (فقالوا له)، فيكون معاذٌ أحدَ القائلين له، وأمَّا الرجلُ الذي غَضِبَ؛ فقال شيخنا: (إمَّا أن يكون منافقًا، أو أَنِف مِن كلام أصحابه، دون كلام رسول الله ﷺ)[التوضيح ٢٨/٤٨٨].

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٤/٢٧٤).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي الكلام عليه قبل الحديث (٦١٨٣).

٦١١٦- حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ -هو ابْنُ عَيَّاشٍ- عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»، فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

قوله: (عَنْ أَبِي حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلتَين، وأنَّ الكُنى بالفتح، والأسماءَ بالضَّمِّ[1][ح١١٠، ٥٩٥]، واسمُ هذا: عثمانُ بن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ»): قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ عَنِ ابن بَشْكُوال: (إنَّه جاريةُ بن قُدامةَ، كذا في «مسند ابن أبي شيبة»، و«المؤتلف والمختلف» للدارقطنيِّ[2]). انتهى[الغوامض١/١٤٠]، ورأيتُ بعضَهم[3] عزا لأحمدَ في «المسند»: أنَّه جاريةُ بن قُدامة[حم٢٠٣٥٧]. انتهى، قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (ويحتمل أن يكونَ أبا الدرداء، لما في «فوائد أبي الفضل بن خيرون»[4]، ويحتمل أن يكون عبدَ الله بنَ عمرَ وغيرَه؛ لما في «فوائد ابن صخر»[5]، قال ابن صخرٍ بعد ذِكْرِ أنَّه عبد الله بن عمر مِن حديثٍ: وهذا رُوِيَ عَن غير واحدٍ مِنَ الصَّحَابة ﷺ مسندًا، وهو مِن حديث عبد الله بن عمر صحيحٌ، وإسناده صالحٌ، وفي «الفوائد» أيضًا: عن سفيان بن عبد الله الثقفيِّ[6] مثلُ حديث ابن عمر). انتهى مُلَخَّصًا[7]، والله أعلم، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المُتَأخِّرين: (إنَّه وقع مثلُ هذا السُّؤال لأبي الدرداء، وعبد الله بن عمر، وكذا وقع مثلُه لعثمان بن أبي العاصي)، وذكر ذلك مَعْزُوًّا لكتبه، ولكنَّ النسخةَ سقيمةٌ، وغالبُ ظنِّي أنَّه ذَكَر وقوعُ ذلك لغير مَن ذُكِر[8]، والله أعلم.

---

(١) الأسماء بالضمِّ، إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان؛ فإنَّه بالضاد المُعجَمة، والكُنى بالفتح، إلَّا أن تكون بالألف واللام.

(٢) «المصنَّف» (٢٥٨٨٩، ٢٥٨٩٠)، «المؤتلف والمختلف» (١/٤٣٦-٤٣٧)، وفيه: (عن جارية بن قدامة: أنَّ رجلًا...) فذكره بإبهام الرجل.

(٣) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٦٤).

(٤) ورواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» كما عزاه الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٨/١٣٤) وقال: (وأحد إسنادي «الكبير» رجاله ثقات)، و«المعجم الأوسط» (٢٣٧٤).

(٥) ورواه أبو يعلى في «مسنده» (٥٦٨٥) عن ابن عمر ﵄.

(٦) ورواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٦٣٩٩).

(٧) «الإفهام» (ص٥٣٨)، وانظر «الغوامض والمبهمات» (١/١٤٢-١٤٥).

(٨) «هُدى الساري» (ص٣٥٠)، وقد ذَكر فيه أيضًا: جارية بن قدامة، وسفيان بن عبد الله الثقفيَّ.

## ٧٧- بَابُ الحَيَاءِ

قوله: (بَابُ الحَيَاءِ): تَقَدَّمَ تعريفُ (الحياء) في (كتاب الإيمان) في (بابٌ: الحياءُ مِنَ الإيمان)[قبل ح٢٤]؛ فانظره إنْ أردته.

٦١١٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»، فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الحَيَاءِ وَقَارًا، وَإِنَّ مِنَ الحَيَاءِ سَكِينَةً، فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أُحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ.

قوله: (عَنْ أَبِي السَّوَّارِ العَدَوِيِّ): (أبو السَّوَّارِ): بفتح السين المُهْمَلَة، وتشديد الواو، وبالراء في آخره، واسمه: حسَّان بن حُرَيث، وقيل: مُنقذ، وقيل غيرُ ذلك، عن عليٍّ، وعِمران بن حُصَين، وجُندب ابن عبد الله، وجماعةٍ، وعنه: قتادة، وأبو التَّيَّاح، والجُريريُّ، وأشعثُ بن عبد الله الحُدَّانيُّ، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ أبو داود وغيرُه(١)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ(٢)، و(عِمْرَان بْن حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (حُصَينًا) بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وأنَّ الأسماء كذلك، والكنى بالفتح[ح١١٠، ٥٩٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ حُصَينًا صَحَابيٌّ[ح٣٤٤].

قوله: (فَقَالَ بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الحِكْمَةِ): (بُشَيرٌ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمَة؛ ومرادُه بـ(الحكمة): التوراةُ، وكذلك صَرَّحَ به في بعض الطرق، فقال: (مكتوبٌ في التوراة كذا وكذا)، والله أعلم.

٦١١٨ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ فِي الحَيَاءِ يَقُولُ: إِنَّكَ لَتَسْتَحِيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْهُ، فَإِنَّ الحَيَاءَ مِنَ الإِيمَانِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، وتَقَدَّمَ (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رَجُلٍ وَهُوَ يُعَاتِبُ(٣) فِي الحَيَاءِ): هذا (الرَّجلُ) لا أعرف اسمَه،

---

(١) «سؤالات الآجريِّ» (ص٣١٢).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٣٩٢)، «تذهيب التهذيب» (١٠/٢٨٦).

(٣) في «اليونينيَّة»: (يُعاتَب)، والسياق يقتضي المثبت.

ولا اسمَ الذي يُعاتَبُ، وفي بعض طرقه: (مرَّ النَّبيُّ ﷺ على رجلٍ مِنَ الأنصار وهو يَعِظُ أخاه في الحياء...) الحديثَ[ح٢٤]، وفي أصلنا: (يعاتِب) بكسر التاء المُثَنَّاة فوق بالقلم(١)، والله أعلم.

٦١١٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ مَوْلَى أَنَسٍ -قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا.

قوله: (**اسْمُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ (عُتْبة) بضمِّ العين، وإسكان المُثَنَّاة فوق، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ مترجمًا(٢)[قبل ح٩٨٧]، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ.

قوله: (**مِنَ العَذْرَاءِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطها ومَن هي[ح٦١٠٢]، وتَقَدَّمَ أيضًا الكلامُ على (**الخِدْرِ**)[ح٩٧١].

## ٧٨ - بابٌ: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي، فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ

٦١٢٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِي؛ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(**زُهَيْرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية بن حُدَيج الحافظ، أبو خيثمة، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**رِبْعِيُّ ابْنُ حِرَاشٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (رِبْعيًّا) بكسر الراء، وإسكان المُوَحَّدة، وتشديد الياء؛ كالنِّسبة إلى (الرَّبيعِ) الفَصْلِ المعروفِ، و(حِرَاشٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف الراء، وفي آخره شين مُعْجَمة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(**أَبُو مَسْعُودٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عُقْبةُ بن عَمرٍو الأنصاريُّ.

قوله: (**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (المناقب)، والاختلاف في معنى قوله: (**فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**)[ح٣٤٨٣].

## ٧٩ - بَابُ مَا لَا يُسْتَحْيَا مِنَ الحَقِّ؛ لِلتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ

قوله: (**بَابُ مَا لَا يُسْتَحْيَا مِنَ الحَقِّ؛ لِلتَّفَقُّهِ فِي الدِّينِ**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجهُ مطابقة الترجمة لحديثِ التي/ عرضَتْ نفسَها: أنَّها إنَّما فعلَتْ ذلك دِينًا، لا لحظِّ [٢/٣١٠أ]

(١) وفي «اليونينيَّة» بفتح التاء.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٥/٢٧١).

نفسٍ، ولِما يترتَّب على تزويجه ﷺ [بها] مِن حملها الشريعةَ، ولِما يطرأُ وراء الحجب؛ أسوة نسائه ﷺ، فطلبُها لذلك داخلٌ في طلبِ التفقُّه في الدِّين والعلم)، انتهى[المتواري ٣٧٢].

٦١٢١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحِي مِنَ الحَقِّ، فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ غُسْلٌ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ المَاءَ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ، أحد الأعلام، قال الدِّمْيَاطيُّ تُجاه (إسماعيل): (ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله بن عبد الله بن أويس بن مالكٍ، روى عنه البُخاريُّ ومسلمٌ، وروى أيضًا مسلمٌ عن جماعةٍ عنه)(١)، انتهى، وهذا مَعْرُوفٌ، و(زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ): تَقَدَّمَت مرارًا، وأبوها أبو سلَمة: عبدُ الله بن عبد الأسد الشهيد، وأمُّها (أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، تَقَدَّمَت، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها ﵂، أمُّ المؤمنين(٢)[ح١١٥]، و(أُمُّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَت مع بعض ترجمة، والاختلاف في اسمها(٣)[١٣٠].

قوله: (فَهَلْ عَلَى المَرْأَةِ غَسْلٌ(٤) إِذَا احْتَلَمَتْ؟): تَقَدَّمَ جماعةٌ مِنَ الصَّحابيَّات سألت كسؤالها قريبًا وبعيدًا جدًّا، وتَقَدَّمَ أنَّ أمَّ سلمة أنكرت عليها[ح١٣٠، ٦٠٩١]، وأنَّ في «مسلم»: (أنَّ عائشة أنكرَتْ عليها)[م٣١٠]، وتَقَدَّمَ الجوابُ عَن ذلك، وجوابُ المحدِّثين، قريبًا كلُّه[ح٦٠٩١]، وفي (كتاب العلم)[ح١٣٠].

٦١٢٢ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ خَضْرَاءَ، لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَلَا يَتَحَاتُّ»، فَقَالَ القَوْمُ: هِيَ شَجَرَةُ كَذَا، هِيَ شَجَرَةُ كَذَا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، وَأَنَا غُلَامٌ شَابٌّ فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالَ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

وَعَنْ شُعْبَةَ: حَدَّثَنَا خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: مِثْلَهُ، وَزَادَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ، فَقَالَ: لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا؛ لَكَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/١٢٤).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٤١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣١٧).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٣)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٦٥).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» بالوجهين معًا، بضم الغين وفتحها.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَارِبُ بْنُ دِثَارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (مُحَارِبًا[(١)]): اسم فاعل مِن (حارب)، وأنَّ (دِثَارًا) بكسر الدال، وبالثاء المُثَلَّثَة المُخَفَّفة، وفي آخره راء.

قوله: (وَعَنْ شُعْبَةَ): هذا معطوفٌ على السَّند الذي قبله، وظاهرُه أنَّ آدمَ -وهو ابنُ أبي إياسٍ- حدَّث بالأوَّل عن شعبة، عن مُحارِب بن دِثَار، عَنِ ابن عمر، وحدَّث به عن شعبة، عن خُبَيب بن عبد الرَّحْمَن، عن حفص بن عاصم، عَنِ ابن عمر، وقدَّم الأوَّلَ؛ لعلوِّه؛ لأنَّه عالٍ برَجُلٍ، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بالخاء المُعْجَمَة المضمومة.

قوله: (مِثْلَهُ): هو مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَزَادَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرَ): يعني: أنَّه زاد مِن هذه الطريق الثانية هذه الزيادةَ.

٦١٢٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ: سَمِعْتُ ثَابِتًا: أَنَّه سَمِعَ أَنَسًا يَقُولُ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: هَلْ لَكَ حَاجَةٌ فِيَّ؟ فَقَالَتِ: ابْنَتُهُ مَا أَقَلَّ حَيَاءَهَا! فَقَالَ: هِيَ خَيْرٌ مِنْكِ، عَرَضَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ نَفْسَهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا مَرْحُومٌ): هو بالحاء المُهْمَلَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن عبد العزيز العطَّار، مولى معاويةَ بنِ أبي سفيان)[(٢)] انتهى، وهذا مَعْرُوفٌ جدًّا.

قوله: (جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تَعْرِضُ عَلَيْهِ نَفْسَهَا...) الحديثَ: هذه (المرأةُ) تَقَدَّمَ الخلافُ فيها في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٨٨].

قوله: (فَقَالَتِ ابْنَتُهُ): (ابنة أنسٍ) هذه: تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمها، وقال بعضُ المُتَأخِّرين مِنَ الحُفَّاظ: (إنَّها أمينة بنت أنس)[هُدى٣٥٠]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥١٢٠].

٨٠ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا»، وَكَانَ يُحِبُّ التَّخْفِيفَ وَالْيُسْرَ عَلَى النَّاسِ

٦١٢٥ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا، وَسَكِّنُوا وَلَا تُنَفِّرُوا».

قوله: (عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ)[(٣)]: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثَنَّاة فوق المفتوحة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، وفي آخره حاء مُهْمَلة، وتَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه يزيدُ بنُ حُمَيدٍ.

---

(١) في (أ): (محارب).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٧/٣٦٦).

(٣) صحَّ تقديم هذا الحديث على ما قبله في رواية أبي ذرٍّ، بخلاف «اليونينيَّة».

٦١٢٤ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ، قَالَ لَهُمَا: «يَسِّرَا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشِّرَا وَلَا تُنَفِّرَا، وَتَطَاوَعَا»، قَالَ أَبُو مُوسَى: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا بِأَرْضٍ يُصْنَعُ فِيهَا شَرَابٌ مِنَ العَسَلِ، يُقَالُ لَهُ: البِتْعُ، وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ، يُقَالُ لَهُ: المِزْرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ): (إسحاقُ) هذا: تَقَدَّمَ الكلامُ [عليه] في (سورة البقرة)[ح٤٥١٦]، و(النَّضْرُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يشتبه بـ(نصر) بالصاد المُهْمَلة[ح١٥٢]، وهذا هو ابن شُمَيلٍ الإمام، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي بُرْدَةَ): ابن أبي موسى عبدِالله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، واسمُ (أَبِي بُرْدَةَ) القاضي؛ قاضي الكوفة: الحارثُ، أو عامرٌ، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح١١].

قوله: (لَمَّا بَعَثَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ): تَقَدَّمَ في أوَّل (الزكاة) متى بَعَثَهما إلى اليمن[ح١٣٩٥].

قوله: (يُقَالُ لَهُ: البِتْعُ): هو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان المُثَنَّاة فوق على المشهور -وحكى بعض أهل اللغة فتحَها، كما قاله في «المطالع»(٢)[٤٤١/١]- وبالعين المُهْمَلَة، وقد فسَّره هنا بأنَّه مِنَ العَسَل.

قوله: (وَشَرَابٌ مِنَ الشَّعِيرِ، يُقَالُ لَهُ: المِزْرُ): قال ابن قُرْقُول: («المِزْرُ»: شرابُ الذُّرَة)[مطالع٣٥/٤]، وكذا في «صحاح الجوهريِّ»، وكما في «الصحيح» قاله ابن فارس، فكأنَّه منهما، والله أعلم.

٦١٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ فِي شَيْءٍ قَطُّ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ بِهَا لِلهِ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْريُّ.

قوله: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا): (خُيِّر) بضمِّ الخاء المُعْجَمة: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رَسُولُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا الحديث في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[م(٢٣٢٧)(٧٧)]، وفيه: استحبابُ الأخذ بالأيسر والأَرْفَق ما لم يكن حرامًا أو مكروهًا، ويحتمل أنْ يكون تخييرُه ﷺ هنا مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ، فيُخيِّره فيما فيه عقوبتان، أو فيما بينه وبين الكفَّار مِنَ القتال وأخذِ الجزية، أو في حقِّ أُمَّته في المجاهدة في العبادة أوِ الاقتصاد، فكان يختار الأيسرَ في كلٍّ هذا،

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٦٦/٣٣)، «سير أعلام النبلاء» (٣٤٣/٤).

(٢) انظر «المحكم» (٥٩/٢).

وأمَّا قوله: (ما لم يكن إثمًا) فيُتَصوَّر إذا خيَّره الكفَّار والمنافقون، فأمَّا إذا كان التخييرُ مِنَ الله تعالى أو مِنَ المسلمين؛ فيكون الاستثناءُ منقطعًا، والله أعلم.

٦١٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الأَزْرَقِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنَّا عَلَى شَاطِئِ نَهرٍ بِالأَهْوَازِ قَدْ نَضَبَ عَنْهُ المَاءُ، فَجَاءَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ عَلَى فَرَسٍ، فَصَلَّى وَخَلَّى فَرَسَهُ، فَانْطَلَقَتِ الفَرَسُ، فَتَرَكَ صَلَاتَهُ وَتَبِعَهَا حَتَّى أَدْرَكَهَا، فَأَخَذَهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَضَى صَلَاتَهُ، وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ، فَأَقْبَلَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ تَرَكَ صَلَاتَهُ مِنْ أَجْلِ فَرَسٍ، فَأَقْبَلَ فَقَالَ: مَا عَنَّفَنِي أَحَدٌ مُنْذُ فَارَقْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَقَالَ: إِنَّ مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ، فَلَوْ صَلَّيْتُ وَتَرَكْتُه؛ لَمْ آتِ أَهْلِي إِلَى اللَّيْلِ، وَذَكَرَ أَنَّه صَحِبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ورَأَى مِنْ تَيْسِيرِه.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل عَارم السَّدوسيُّ، و(الأَزْرَقُ بْنُ قَيْسٍ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه قبلَ (الجنائز)[ح١٢١١].

قوله: (عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ): (الشاطئُ) بهمزة في آخره: شطُّه وجانبُه، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ، و(النَّهْر): بفتح الهاء وإسكانها، و(الأَهْوَازُ): تَقَدَّمَ الكلامُ عليها في آخر (الصلاة) قبل (الجنائز)[ح١٢١١].

قوله: (وَقَدْ[(١)] نَضَبَ عَنْهُ المَاءُ): (نَضَبَ) بفتح النون، والضاد المُعجَمَة المُخَفَّفة، والمُوَحَّدة، ينضُب؛ بضَمِّ الضاد، أي: غار، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ في قوله: «نضب عنه الماء»: إنَّه نجس[(٢)]، وليس كذلك)[التوضيح٢٨/٥٠٧]، انتهى.

قوله: (فَجَاءَ أَبُو بَرْزَةَ الأَسْلَمِيُّ): (أبو بَرْزَةَ): بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الراء، ثُمَّ زاي مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، واسمه نَضْلة بن عُبَيد على الصَّحيح، أخرج له الجماعة وأحمدُ في «المسند»، وبقيٌّ في «مسنده»، صَحَابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه[(٣)]، تَقَدَّمَ[ح٥٤١].

قوله: (وَفِينَا رَجُلٌ لَهُ رَأْيٌ): هذا الرَّجلُ لا أعرف اسمَه، ومعنى: (له رأيٌ) يعني: أنَّه مِنَ الخوارج، وكذا تَقَدَّمَ في آخر (الصَّلاة): (فجعل رجلٌ/ مِنَ الخوارج)[ح١٢١١]، والله أعلم. [٢/٣١٠ب]

قوله: (إِنَّ مَنْزِلِي مُتَرَاخٍ) أي: بعيدٌ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قد) بلا واو.

(٢) كذا في (أ)، ولعلَّه سهو، ولفظه في «التوضيح» (٢٨/٥٠٧): (ومعنى «نضب عنه الماء»: غار وبعُد في الأرض وسَفُل، وهو بفتح الضاد، وقوله: «وفينا رجلٌ له رأي»: قال الداوديُّ: يظنُّ أنَّه يُحسِن، وليس كذلك، وهذا هو المتعاطي ما لا يعلم)، ونقل الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٤٢) عن ابن التِّين عن الداوديِّ نحوَ ما في «التوضيح»؛ فليُتأمَّل.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٧١٩)، «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٠٧).

٦١٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، (ح) وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ، فَثَارَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِيَقَعُوا بِهِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعُوهُ، وَأَهْرِيقُوا عَلَى بَوْلِهِ ذَنُوبًا مِنْ مَاءٍ -أَوْ: سَجْلًا مِنْ مَاءٍ- فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(اللَّيثُ): هو ابن سعدٍ، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، وهذا التعليقُ لم أَرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا(١).

قوله: (أَنَّ أَعْرَابِيًّا بَالَ فِي المَسْجِدِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا (الأعرابيِّ)، والاختلاف فيه، في (باب ترك النَّبيِّ ﷺ والناسِ الأعرابيَّ...) إلى آخر الترجمة[قبل ح٢١٩]، وفي غيره[ح٦٠١٠]، وكذا تَقَدَّمَ (الذَّنُوبُ)، وأنَّه بفتح الذال المُعْجَمَة، وما هو[ح٢٢٠]، وكذا تَقَدَّمَ (السَّجْلُ) ضبطًا ومعنًى[ح٢٢٠].

## ٨١- بابُ الانْبِسَاطِ إِلَى النَّاسِ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: خَالِطِ النَّاسَ وَدِينَكَ لَا تَكْلِمَنَّهُ، وَالدُّعَابَةِ مَعَ الأَهْلِ.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﵁...) إلى أن قال: (وَدِينَكَ لَا تَكْلِمَنَّهُ)(٢): (تَكْلِمَنَّهُ): تَجْرَحَنَّهُ، أي: لا تفعلْ معَهم حرامًا، ولا تُقرَّهم عليه، قال بعضُهم(٣): («تَثْلِمَنَّه»، ويُروى: «لا تَكْلِمَنَّهُ»). انتهى، و(الثُّلْمة): الخللُ في الحائط وغيره، و(دِينَكَ): نصبُه أحسنُ مِن رفعه؛ لأنَّ الفعلَ إذا اشتغلَ عَنِ المفعول بضميرٍ؛ كان المختارُ الرفعَ، إلَّا أن يكونَ معَ الأمر، أو النهي، أو العَرْض، أو التمنِّي، أو الاستفهام، أو الجزاء، أو الجَحْد، وهو هنا معَ النهي، والله أعلم(٤).

---

(١) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٦٦): (رواية الليث عن يونس في قصة الأعرابيِّ وصلها الذهليُّ).

(٢) وهذا الأثر وصله الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٩٧٥٧)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٤٣)، «تغليق التعليق» (٥/١٠٢).

(٣) هو الزركشي في «التنقيح» (٣/١١٦٤).

(٤) انظر «أوضح المسالك» (٢/١٤١-١٥٢).

قوله: (**وَالدُّعَابَةِ مَعَ الأَهْلِ**): (الدُّعابةِ): مجرورةٌ معطوفةٌ على (**الإِنْبِسَاطِ**)، وهي بضَمِّ الدال المُهْمَلَة: المزاح، وفعلها كـ(مَنعَ).

٦١٢٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ** قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: إِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ **لأَخٍ لِي صَغِيرٍ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو التَّيَّاحِ**): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطُه، وأنَّه يزيد بن حُمَيدٍ الضُّبَعِيُّ[ح٦١٢٤].

قوله: (**لأَخٍ لِي صَغِيرٍ: يَا أَبَا عُمَيْرٍ**): (أبو عُمَير) هذا: لا أعلم أحدًا سمَّاه، إلَّا أنَّه نُقِل لي عَن أبي الفرج ابن الجوزيِّ: أنَّه سمَّاه حفصًا[أحكام النساء ٣٩٠]، وقد ذكرتُ ذلك قبل هذا[ح١٣٠١]، وإنَّما يُعرف بالكُنية، وهو ولد أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ الأنصاريِّ مِن أمِّ سُلَيم أمِّ أنس بن مالك.

قوله: (**مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ**): هو بضَمِّ النون، وفتح الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهو طائرٌ يُشبِه العُصْفُورَ، وقيل: هو فرخُ العُصفور، وقيل: نوعٌ مِنَ الحُمَّرَة، ومكبَّرُه: نُغَرٌ، وهو جمعٌ، واحدته: نُغَرَةٌ، وقيل: بل واحدٌ، وجمعه: نِغْران، ويقال: هو طائرٌ أسودُ اللون، أحمرُ المِنقار، قاله في «المطالع»[١٨٧/٤].

**فائدةٌ**: أفرد حديثَ أبي عُمير هذا أبو العَبَّاس أحمدُ بن أحمد الطَّبَريُّ المعروف بابن القاصِّ بالتأليف، وعندي منه نسخةٌ، وفيه مِنَ الفوائد: جوازُ حبس الطائر في قفصٍ وإطعامه؛ كالدَّابَّة في الإصطبل(١)، وهي مسألةٌ عزيزةُ النقلِ.

٦١٣٠ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كُنْتُ أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ**، وَكَانَ لِي صَوَاحِبُ يَلْعَبْنَ مَعِي، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ **يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ، فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ**، فَيَلْعَبْنَ مَعِي.

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (مُحَمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في (المغازي) في (غزوة أُحُد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ ﷺ مِنَ الجِراح يوم أُحُد)(٢)[ح٤٠٧٧]، والمِزِّيُّ لم ينسبْه[التحفة ٢٠٢/١٢]، وشيخُنا لم يتعرَّض له بالكُلِّيَّة(٣)، و(أبو مُعاوية): هو مُحمَّد بن خازم؛ بالخاء المُعْجَمَة، الضريرُ.

(١) «جزء فيه فوائد حديث أبي عُمير» (ص٢٧-٢٨)، ذكر فيه مؤلِّفُه ستين وجهًا من فقه هذا الحديث وفوائده، وقد لخَّصها الحافظ وزاد عليها في «فتح الباري» (١٠/٦٠٠-٦٠٣).

(٢) تقدَّم في (باب ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾) وهو عقيب الباب الذي ذكره المصنِّف.

(٣) وجزم الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٤٣) بأنَّه ابن سلَام.

قوله: (كُنْتُ أَلْعَبُ بِالبَنَاتِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): قال القاضي عياضٌ رحمه الله: (فيه جوازُ اللَّعِب بهنَّ، وهنَّ مخصوصات مِنَ الصُّوَر المَنْهيِّ عنها؛ لهذا الحديث، ولِما فيه مِن تدريب النِّساء في صغرهنَّ لأمر أنفسهنَّ وبيوتهنَّ وأولادهنَّ، قال: وقد أجاز العلماءُ بيعَهنَّ وشراءهنَّ، ورُوِيَ عَن مالكٍ كراهةُ شرائهنَّ[١]، وهذا محمولٌ على كراهة الاكتساب بها، وتنزيه ذوي المروءات عن تولِّي بيع ذلك، لا كراهة اللَّعِب، وقال: ومذهبُ جمهور العلماء جوازُ اللَّعِب بهنَّ، وقالت طائفةٌ: هو منسوخٌ بالنهي عَنِ الصُّوَر)[٢]، هذا كلامه، ومذهبُ الشَّافِعيِّ في المسألة معروفٌ: أنَّه حرامٌ[٣]، قال شيخنا هنا في قوله: (بالبنات): (يحتملُ أن تكون الباء بمعنى: «مع»، و«البنات»: الجواري[٤]، وهو غيرُ ظاهرٍ؛ لقولها: «وكان لي صواحبُ يَلْعَبْنَ معي») انتهى[التوضيح٢٨/٥١١].

قوله: (يَتَقَمَّعْنَ مِنْهُ): هو بمُثَنَّاة فوق مفتوحة قبل القاف وتشديد الميم المفتوحات، ثُمَّ عين مُهْمَلة ساكنة، ثُمَّ نون جماعة النِّسوة، أي: يتغيَّبْنَ حياءً منه وهيبةً، وقيل: يدخُلْنَ في بيتٍ ونحوِه، وهو قريبٌ مِنَ الأوَّل، وفي «المطالع»: («يتقمَّعْنَ»، أي: يتغيَّبْنَ ويدخُلْنَ البيتَ، ويُروى: «ينقمِعْنَ»[٥]، وهما سواءٌ، ورواه بعضهم: «يتقنَّعْنَ»؛ بالنون، والأوَّل المعروف)، انتهى[مطالع٥/٣٦٦].

قوله: (فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ): هو بضَمِّ أوَّله؛ المُثَنَّاةِ تحت، وفتح السين المُهْمَلَة، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثُمَّ مُوَحَّدة، والباقي معروفٌ؛ ومعناه: يُرسلهنَّ.

## ٨٢- بَابُ المُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ

**وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ، وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ.**

قوله: (بَابُ المُدَارَاةِ مَعَ النَّاسِ): (المُداراةُ): قال الجوهريُّ في (المعتلِّ): (ومُداراةُ النَّاس: تُهمَز ولا تُهمَز، وهي المداجاة والملاينة)، وقد ذكره في (المهموز) أيضًا فقال: (وأمَّا المدارأة في حُسْن الخُلُق والمعاشرة؛ قال الأحمر فيه: إنَّه يُهمَز ولا يُهمَز، يقال: دارأتُه[٦] وداريتُه؛ إذا اتَّقَيْتَهُ ولَايَنْتَه)،

(١) انظر «البيان والتحصيل» (٩/٣٦٥-٣٦٦).

(٢) «إكمال المُعْلِم» (٧/٤٤٧-٤٤٨)، وانظر «شرح مسلم» (١٥/٢٠٠).

(٣) المعتمد عند السَّادة الشافعيَّة جواز اللَّعب بهنَّ، انظر «مغني المحتاج» (٣/٣٢٦-٣٢٧).

(٤) هذا كلام الداوديِّ، قد عزاه ابن الملقِّن إليه، وضعَّفه كما ترى.

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، ومسلم في «صحيحه» (٢٤٤٠).

(٦) في (أ): (درأته)، والمثبت من مصدره.

ولفظ «القاموس» في (المهموز): (ودارأْتُه: داريتُه، ودافعتُه، ولاينتُه)، انتهى، فذكره في المهموز وعدمه، ولم يكن عندي (المعتلُّ) منه[1]، وكذا ذكره غيرُهما أنَّه بالهمز وعدمه.

قوله: (وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ): (يُذكَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذه صيغة تمريضٍ، وكأنَّه لم يصحَّ عنده على شرطه[2]، و(أبو الدرداء): تَقَدَّمَ أنَّه عُويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن ثَعْلَبة، وقيل غيرُ ذلك، تأخَّر إسلامه، أسلم عَقيب بدرٍ، وتَقَدَّمَ[قبل ح١٥١] بعض ترجمته رضي الله عنه[3].

قوله: (إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ): هو بفتح النون، ثُمَّ كاف ساكنة، ثُمَّ شين مُعْجَمة مكسورة، ثُمَّ راء، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الكَشْر: ظهور الأسنان للضَّحِك، وكاشَرَه؛ إذا ضَحِك في وجهه، وانبسط إليه)، انتهى[4]، وفي «الصحاح»: (كَشَرَ البعيرُ عن نابه، أي: كشف عنها، ابنُ السِّكِّيت: الكَشْر: التبسُّم، يُقال: كَشَر الرجلُ، وانْكَلَّ، وافْتَرَّ، وابتسم؛ كلُّ ذلك تبدو منه الأسنانُ[إصلاح المنطق٤١٩])، انتهى، والاسم: الكِشْرَة؛ كـ(العِشْرَة)، ولم يذكر في مثله النَّوَويُّ إلَّا التخفيفَ[شرح مسلم١٠/٣٢٥]، وفي «المطالع»: («حتَّى كشَّر»[م١٤٧٩]: التكشيرُ[5]: هو انكشاف الأسنان عند الضحك أوِ التبسُّم، وقد يُستعمَل في غير الضحك، يقال: كَشَر الكلبُ عَن نابه؛ إذا أبداه ورفع شفتَيه عند غضبه واكفهراره)، انتهى[مطالع٣/٣٩٠]/. [٣١١/٢أ]

٦١٣١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ: حَدَّثَهُ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ، فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَه، فَبِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ -أَوْ بِئْسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ-»، فَلَمَّا دَخَلَ؛ أَلَانَ لَهُ فِي الْكَلَامِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْتَ مَا قُلْتَ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ فِي الْقَوْلِ؟ فَقَالَ: «أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ مَنْ تَرَكَهُ -أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ- ؛ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو سفيان بن عُيَيْنَة، و(ابْنُ الْمُنْكَدِرِ): هو مُحَمَّد بن المنكدر.

قوله: (اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ): هذا (الرَّجلُ): قال الخطيب البغداديُّ[الأسماء المبهمة٣٧٢] -كما نقله عنه النَّوَويُّ-: (إنَّه مخرمة بن نوفل، وقيل: عُيَيْنَة بن حِصْن الفزاريُّ)[الإشارات٥٦٦]، وقال

---

(١) لم يذكره في المعتل.

(٢) وهذا الأثر وصله ابن أبي الدُّنيا في «مداراة الناس» (١٩)، والدينوريُّ في «المجالسة وجواهر العلم» (١٠٨٧)، وأبو نُعيم في «حلية الأولياء» (١/٢٢٢) منقطعًا، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٤٥)، «تغليق التعليق» (٥/١٠٢-١٠٤).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧) (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٤) انظر «النهاية» (٤/١٧٦)، مادَّة (كشر).

(٥) لم أقف على مَن ذكره بالتشديد إلَّا ظاهر كلام «المطالع»، وفي «مشارق الأنوار» (١/٦٨٦): («حتى كشر» و«إنا لنكشر في وجوه أقوام»)، فيحتمل أنَّه تصحَّف مِن (كشر وإنا لنكشر) إلى (كشروا التكشير)، فليُتأمل.

القاضي عياض في «شرح مسلم»[إكمال ٨/٦٢]: (إنَّه عُيَيْنَة بن حِصْن، ولم يكن أسلمَ يومئذٍ)، ذكر ذلك عنه النَّوَويُّ[شرح مسلم ١٦/٣٦٠]، ولم يزد، وقد تَقَدَّمَ قريبًا[ح٦٠٥٤]، وقد ذكر غيرُ واحد القولَين فيه، وذكر السُّهيليُّ في أوَّل (غزوة الخندق) في ترجمة عُيَيْنَة بن حِصْن: (أنَّه الذي قال فيه النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ شرَّ الناس مَن وَدَعَهُ الناسُ؛ اتِّقاءَ شرِّه»)، انتهى[الروض ٣/٢٧٦].

قوله: (بِئْسَ(١) ابْنُ العَشِيرَةِ، أَوْ بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا شكٌّ مِنَ الرَّاوي، وأنَّه جاء الجزمُ بالأوَّل[الموطأ ٢/٩٠٣]، وتَقَدَّمَ أنَّ عشيرةَ الرَّجُل: أهلُه الأدنَون، وهم بنو أبيه[ح٦٠٣٢].

٦١٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «قَدْ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ»، قَالَ أَيُّوبُ بِثَوْبِهِ، وَأَنَّهُ يُرِيهِ إِيَّاهُ، وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شَيْءٌ، رَوَاهُ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ.

وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنِ المِسْوَرِ: قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ.

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) ابْنُ عُلَيَّةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمام، أحدُ الأعلام، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّختيَانيُّ، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): هو عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ، وهذا الحديثُ بهذا السَّند مرسلٌ؛ لأنَّ ابنَ أبي مُلَيْكَة تابعيٌّ، ولهذا عقَّبَه بقوله: (ورواه حَمَّاد بن زيد...) إلى آخره، وتعليقُ حَمَّاد بن زيد أسنده في (الخُمُس)[ح٣١٢٧]، لكن بالإرسال، وأسندَ تعليقَ حاتم بن وردان مُتَّصلًا في (الشهادات)[ح٢٦٥٧].

## ٨٣ - بَابٌ: لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ

وَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا حِلْمَ إِلَّا بِتَجْرِبَةٍ.

قوله: (بَابٌ: لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ): عَنِ الخَطَّابيِّ: (أنَّه يُروى على النهي بالسكون، وكسرُ الغين؛ لالتقاء الساكنين، وعلى الخبر بالضَّمِّ، وهو ضربُ مَثَلٍ، أي: لا يُستغفَل ويُخدَع مرَّةً بعد أُخرى في شيءٍ واحدٍ، وقيل: المراد به: في أمر الآخرة دون الدُّنيا)(٣)، وسببُ هذا الكلام: أنَّ أبا

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فبئس).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

(٣) «أعلام الحديث» (٣/٢٢٠٢)، وانظر «معالم السنن» (٥/١٨٥).

عَزَّة عمرَو بن عبد الله الجُمَحِيَّ كان قد منَّ عليه النَّبيُّ ﷺ يوم بدر، وكان فقيرًا ذا عِيَالٍ وحاجةٍ، وكان في الأُسارى، فقال: يا رسول الله؛ إنِّي فقيرٌ وذو عيالٍ وحاجةٍ، وقد عرفتها، فامنن عليَّ صلَّى الله عليك، فمنَّ عليه ﷺ، ثُمَّ رجع أبو عزَّة يستنفر الناس بشِعره، هو ومسافع بن عبد مَناف، فأمَّا أبو عزَّة؛ فظفر به ﷺ بعد وقعة أحُد بحمراءِ الأسد، فقال: يا مُحَمَّد؛ أَقِلْني، قال: «لا والله؛ لا تمسح عارضيك بمكَّة تقول: خدعتُ مُحَمَّدًا مرَّتين»، ثُمَّ أمر عاصمَ بن ثابت فضرب عنقه، وقال سعيد بن المُسَيَّب فيه: قال ﷺ: «لا يُلدَغ المؤمن من جُحْرٍ مرَّتَين»(١).

تنبيهٌ: هذا اللَّفظ هو مِن جملة ألفاظٍ تكلَّم بها ﷺ لم يُسبَق إلى شيءٍ منها، وقد ذكرتُها في تعليقي على «سيرة ابن سَيِّد النَّاسِ» بعد (غزوة بدر) في (سريَّة عمير بن عديٍّ إلى عصماء)[نور النبراس ٣/٤٨١]، وقال شيخُنا هنا: (قال ابن التِّين: «وهذا مَثَلٌ قديمٌ تُمُثِّل به مِن قَبْلِ رسول الله ﷺ، وهو ﷺ [كثيرًا](٢) ما يتمثَّل بالأمثال القديمة، وأصلُ ذلك: أنَّ رجلًا أدخل يده في جُحْر، فلُدِغ منه مرَّةً ثانيةً»)، انتهى، ثُمَّ نَقل شيخُنا عَنِ ابن بَطَّال: (إنَّ هذا لكلامٌ ممَّا لم يُسبَق به رسولُ الله ﷺ[ابن بطال ٩/٣٠٨])، قال شيخنا: (وهذا مخالِفٌ لِما أسلفناه)، انتهى[التوضيح ٢٨/٥١٧]؛ يعني: ما أسلفه عَنِ ابن التِّين مِن أنَّه قديمٌ.

قوله: (**وَقَالَ مُعَاوِيَةُ**): هو معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس الأمويُّ، تَقَدَّمَ ببعض ترجمة(٣)[ح٥٨٧]، وكذا أبوه(٤)[ح٧].

قوله: (**لَا حِلمَ إِلَّا بِتَجْرِبَة**): كذا في نسخة هي في أصل سماعنا، وعَنِ ابن حِبَّانَ أنَّه رفعه في «صحيحه»(٥)، وفي نسخةٍ هي في الهامش وعليه تصحيح: (لا حَكِيمَ إلَّا ذو تَجْرِبَةٍ)(٦).

**٦١٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يُلْدَغُ المُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ وَاحِدٍ مَرَّتَيْنِ».**

---

(١) رواه بنحوه البيهقيُّ في «سننه» (٩/٦٥)، وانظر «سيرة ابن هشام» (٣/١١٥-١١٦).

(٢) في (أ): (لم)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٦٨)، «تهذيب الكمال» (٢٨/١٧٦).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٨١٣)، «تهذيب الكمال» (١٣/١١٩).

(٥) «صحيح ابن حبان» (١٩٣)، ورواه أيضًا مرفوعًا الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٨)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٥٦٥)، والترمذيُّ في «سننه» (٢٠٣٣) من حديث أبي سعيد الخدريِّ رضي الله عنه، ورواه موقوفًا على معاوية ابنُ أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦١٣٦)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٥٦٤).

(٦) وهي رواية «اليونينيَّة»، والمثبت رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): هو ابن سعد، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**ابْنُ الْمُسَيِّبِ**): سعيد، وتَقَدَّمَ أنَّ (المُسَيِّب) بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتح[ح٢٦].

٦١٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: **حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ**: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ **يَحْيَى ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ**، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَمْ أُخْبَرْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ؟»، قلْتُ: بَلَى، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ، قُمْ وَنَمْ، وَصُمْ **وَأَفْطِرْ**، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، **وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّكَ عَسَى أَنْ يَطُولَ بِكَ عُمُرٌ، وَإِنَّ **مِنْ حَسْبِكَ** أَنْ تَصُومَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، **فَذَلِكَ الدَّهْرُ كُلُّهُ**»، قالَ: **فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ**، فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ مِنْ كُلِّ جُمُعَةٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ»، قالَ **فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ**، قُلْتُ: أُطِيقُ غَيْرَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَصُمْ صَوْمَ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ»، قلْتُ: وَمَا صَوْمُ نَبِيِّ اللهِ دَاوُدَ؟ قَالَ: «نِصْفُ الدَّهْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (رَوحًا) بفتح الراء، وقال بعضُهم: (وبضمِّها أيضًا)(١)، و(عُبَادَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(**يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو ابن عوف الزُّهْرِيُّ، اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السَّبعة على قول الأكثر.

قوله: (**وَأَفْطِرْ**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ.

قوله: (**وَإِنَّ لِزَوْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا**): قال ابن قُرْقُول: (الزَّوْرُ: جمع «زائر»، يُقال: أتانا زَوْرٌ، الواحد والاثنان والجمع سواءٌ، ويقال: الزَّوْرُ: مصدرٌ سُمِّيَ به الزائر؛ كما قالوا: رجل صَوْمٌ وعَدْلٌ، ورجالٌ صَوْمٌ وعَدْلٌ)[مطالع٣/٢٤٤]، وقال في «النهاية»: (الزَّوْرُ: الزائر، وهو في الأصل مصدرٌ وُضِع موضعَ الاسم؛ كصَوْم ونَوْم؛ بمعنى: صائم ونائم، وقد يكون الزَّوْر جمعَ «زائر»؛ كراكِب ورَكْب)، انتهى، وسيجيء قريبًا مِن كلام البُخاريِّ ما لفظه: (**يُقَالُ**:... **هَؤُلَاءِ زَوْرٌ وَضَيْفٌ؛ وَمَعْنَاهُ: أَضْيَافُهُ وَزُوَّارُهُ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ، مِثْلُ: قَوْمٍ رِضًا وَعَدْلٍ، يُقَالُ: مَاءٌ غَوْرٌ، وَبِئْرٌ غَوْرٌ، وَمَاءَانِ غَوْرٌ، وَمِيَاهٌ غَوْرٌ**...) إلى آخر كلامه.

قوله: (**مِنْ حَسْبِكَ**): هو بإسكان السين، و(الحَسْبُ) بإسكانها: الكفايةُ.

---

(١) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (٤٤/١) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

قوله: (فَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ[(١)]): هو مَنْصُوبٌ[(٢)]، و(كلَّه): بالبدل.

قوله: (فَشُدِّدَ عَلَيَّ): (شُدِّد): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٨٥- بَابُ إِكْرَامِ الضَّيْفِ وَخِدْمَتِهِ إِيَّاهُ بِنَفْسِهِ

وَقَوْلِهِ: ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤]، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يُقَالُ: هُوَ زَوْرٌ، وَهَؤُلَاءِ زَوْرٌ وَضَيْفٌ، وَمَعْنَاهُ: أَضْيَافُهُ وَزُوَّارُهُ؛ لِأَنَّهَا مَصْدَرٌ، مِثْلُ: قَوْمٍ رِضًا وَعَدْلٍ، يُقَالُ: مَاءٌ غَوْرٌ، وَبِئْرٌ غَوْرٌ، وَمَاءَانِ غَوْرٌ، وَمِيَاهٌ غَوْرٌ، وَيُقَالُ: الغَوْرُ: الغَائِرُ لَا تَنَالُهُ الدِّلَاءُ، كُلُّ شَيْءٍ غُرْتَ فِيهِ فَهُوَ مَغَارَةٌ، ﴿تَزَٰوَرُ﴾ [الكهف: ١٧] تَمِيلُ مِنَ الزَّوَرِ، وَالأَزْوَرُ: الأَمْيَلُ.

٦١٣٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الكَعْبِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ».

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ مِثْلَهُ، وَزَادَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ، فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الكَعْبِيِّ): (أَبُو شُرَيْحٍ): بالشين المُعْجَمَة، وبالحاء المُهْمَلَة، الخزاعيُّ الكعبيُّ، واسمه خُوَيلدُ بن عمرو[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الحجِّ)[ح١٨٣٢]، وفي (كتاب العلم)[ح١٠٤] أيضًا.

قوله: (جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ): (جائزتُه): بالرفع، وهو مبتدأٌ، وخبرُه: (يومٌ وليلةٌ)، ويجوزُ النَّصبُ على بدل الاشتمال، ونصب (يومًا) على الظرف، قاله السُّهَيليُّ، ولفظه: (وأمَّا مَن نصب؛ فعلى كذا وكذا)[أمالي٩٣]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الجائزة)[ح٦٠١٩].

قوله: (أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ): هو بالثاء المُثَلَّثَة، يُقال: ثَوَى يثوِي، وثَوِيَ يَثْوَى، قال ابن قُرْقُول: (واختُلِف في الفُصحى منهما، وبالفتح في «العين»[٨/٢٥٢]، و«الأفعال»[ابن القطاع١/١٤١]، و«الجَمْهرة»[١/٢٣٠]، وبحسب اختلاف ذلك اختلف ضبطُ شيوخنا، فمنهم مَن فتح، ومنهم مَن كسر؛ أعني: الماضيَ)،

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (الدهرُ كلُّه).

(٢) كانت في (أ): (الدهر مرفوع)، ثم ضرب عليها، وكتب: (هو منصوب، صح)، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (٢٢١/١٨) تبعًا لـ«الكواكب الدراري» (٩/٢٢): («الدهر» بالرفع والنصب، أمَّا الرفع؛ فعلى تقدير: هو الدهرُ كلُّه، وأمَّا النصب؛ فعلى تقدير: أن تصوم الدهرَ).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢١٢)، «تهذيب الكمال» (٣٣/٤٠٠).

انتهى[مطالع٢/٧٦]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (ثَوَى بالمكان/: أقام به، يثوِي ثَوَاءً وثُويًّا؛ مثل: مضى [٣١١/٢ب] يمضي مَضَاءً ومُضِيًّا، يقال: ثَوَيْتُ البصرةَ [وثَوَيْتُ بالبصرةِ]، وأَثْوَيْتُ بالمكان: لغةٌ في «ثَوَيْتُ»)، ثُمَّ قال: (وأَثْوَيْتُ غيري، يتعدَّى ولا يتعدَّى، وثوَّيتُ غيري تَثْوِيَةً).

قوله: (حَتَّى يُحْرِجَهُ): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر ثالثه، قال ابن قُرْقُول: (أي: يُضيِّق صدرَه، وقيل: يُؤَثِّمه، والحَرَجُ: الإثمُ؛ معناه: يُعرِّضه للإثم، ويسبِّبه له، حتَّى يتكلَّم بما لا يجوز مِن سيِّءِ القول فيأثم، وقد جاء في الرِّواية الأخرى[م(٤٨)(١٥)]: «حتَّى يُؤَثِّمَه»)[مطالع٢/٢٥٢].

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ.

٦١٣٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه الحافظ المُسنَديُّ، وقد تَقَدَّمَ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(سُفْيَانُ) بعد (ابن مهديٍّ): هو الثَّوريُّ، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الكُنى بالفتح، والأسماء بالضَّمِّ[ح١١٠،٥٩٥]، وهذا اسمه عثمان بن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): اسمه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

٦١٣٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أنَّه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا، فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ؛ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا؛ فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد الإمامُ، و(يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء المُهمَلَة، وكسر المُوحَّدة، و(أَبُو الْخَيْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا اسمه واسم أبيه، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (مَرْثَد بن عبد الله اليزنيُّ) انتهى.

قوله: (فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطوَّلًا في (المظالم)[ح٢٤٦١]، والأجوبة عَن ذلك.

٦١٣٨ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّد): هذا هو المُسنَديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف الصنعانيُّ القاضي، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد[ح٦٠٦٤]، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابنُ عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

## ٨٦- بَابُ صُنْعِ الطَّعَامِ، وَالتَّكَلُّفِ لِلضَّيْفِ

قوله: (بَابُ صُنْعِ الطَّعَامِ): (صُنْع) في أصلنا: بضَمِّ الصاد، وكذا أحفظُه، وكذا قرأتُه على الشيوخ، ويشهد له قولُ الجوهريِّ: (الصُّنْعُ؛ بالضَّمِّ: مصدرُ قولِكَ: صَنَعَ إليه معروفًا، وصَنَعَ به صَنِيعًا قبيحًا، أي: فعلَ) انتهى، وكذا ابن القطَّاع: (وصَنَعَ الله لك صُنْعًا في جميع الأمور: هيَّأ، ولطف، وغيرُه صَنيعةً: وضعَ(١) عندك معروفًا، والشيءَ صَنْعَةً: عَمِله)، انتهى[الأفعال٢/٢٣٣].

وقال شيخُنا هنا: (قوله في التبويب: «صَنْع»؛ بفتح الصاد: مصدرٌ، وضبطه الدِّمْيَاطيُّ بخطِّه بالفتح)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٢٦]، كذا قال، ولعلَّه: بالضَّمِّ(٢)؛ حتَّى يُغايرَ ما تَقَدَّمَ، ويحتمل أن يكونَ استشهد بضبط الدِّمْيَاطيِّ على ما قاله، والأوَّل أظهرُ، والله أعلم، وقد قَدَّمْتُ أنَّ المصدر بالضَّمِّ مِن كلام الجوهريِّ، وكذا هو في نسختي بـ«أفعال ابن القَطَّاع» بالقلم، وهي صحيحةٌ جدًّا(٣).

٦١٣٩- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا أَبُو العُمَيْسِ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَزَارَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً، فَقَالَ لَهَا: مَا شَأْنُكِ؟ قَالَتْ: أَخُوكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ: مَا أَنَا بِآكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، فَأَكَلَ، فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ؛ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَنَامَ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُومُ، فَقَالَ: نَمْ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ قَالَ سَلْمَانُ: قُمِ الآنَ، قَالَ: فَصَلَّيَا، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ سَلْمَانُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(أَبُو العُمَيْسِ): هو بضَمِّ العين، وفتح الميم، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين، مُهْمَلَتَين، وقد تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه عُتْبةُ بن عبد الله بن عُتْبة بن عبد الله بن مسعودٍ الهُذَليُّ المسعوديُّ الكوفيُّ،

(١) في (أ): (وصنع)، والمثبت من مصدره، ومن «الأفعال» لابن القُوطية (ص٨٤).

(٢) وهو الذي في نسخة دار الكتب المصرية الثانية؛ إحدى النُّسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كما أشار إليه محقِّقوه.

(٣) قال في «القاموس المحيط» مادَّة (صنع): (صنعَ الشيءَ صنعًا؛ بالفتح والضمِّ: عَمِله).

أخرج له الجماعة(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٥]، وقد تَقَدَّمَ (**عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ**) ضبطًا، وأنَّ اسمَ أبي جُحَيْفَة وهبُ ابن عبد الله السُّوائيُّ[ح١١١]، وتَقَدَّمَ لِمَ نُسِب[ح١٨٧]، وتَقَدَّمَ (**سَلْمَانُ**) -وهو الفارسيُّ- و(**أَبُو الدَّرْدَاءِ**) عُوَيمر مترجَمَين[قبل ح١٠٧٧، وقبل ح١٥١]، رضي الله عنهما.

قوله: (**فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَذِّلَةً**): (أمُّ الدَّرْداءِ) هذه: هي الكُبرى، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَها خَيْرةُ[قبل ح١٩٢٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ أمَّ الدَّرْداءِ الصُّغرى اسمُها جُهَيمة -ويُقال: هجيمة- بنت حُيَيٍّ الأوصابيَّة، وهي تابعيَّةٌ جليلةٌ، لها في الكُتُب السِّتَّة(٢)[ح٦٥٠]، وللصَّحابيَّة في «مسند أحمد»(٣)، وتَقَدَّمَ أنَّ مقتضى كلام شيخنا أن يكون البُخاريُّ علَّق لها(٤)، وإذا كان كذلك؛ فيلزم أن يترجمَها المِزِّيُّ ومَن تابعه[قبل ح٥٦٥٤]، والله أعلم.

قوله: (مُتَبَذِّلَةً) أي: في ثياب بِذْلَةٍ، ويجوز (مُبْتَذِلَةً) بتقديم المُوَحَّدة على المُثنَّاة فوق(٥)، قاله ابن الأثير في «نهايته»، تَقَدَّمَ، وهما نسختان في أصلنا، الأولى في الأصل، والثانية في الطُّرَّة.

قوله: (**لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا**): الظاهر أنَّها تعني: الزوجةَ، وقد قال بعض حفَّاظ عصرنا ما لفظه: (وقد أخرج ابنُ خُزيمةَ والدَّارَقُطْنيُّ مِن طريق جعفر بن عون بالسند الذي ساقه البُخاريُّ، ولفظه: «ليست له حاجةٌ في نساء الدُّنيا...»؛ الحديثَ(٦))، انتهى[الأجوبة الواردة٣٣].

قوله: (**فَصَلَّيَا**): هو بفتح اللام المُشَدَّدة، فعلٌ ماضٍ، لا فعل أمر، وقد تَقَدَّمَ[ح١٩٦٨].

قوله: (**فَأَعْطِ**): هو بقطع الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

## ٨٧- بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الغَضَبِ وَالجَزَعِ عِنْدَ الضَّيْفِ

قوله: (**بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الغَضَبِ**): (يُكرَه): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠٩/١٩)، «تذهيب التهذيب» (٢٧٧/٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٥٢/٣٥)، «الكاشف» (٤٣٣/٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥٠)، «الإكمال في ذكر مَن له رواية في مسند أحمد» (ص٦٣١).

(٤) «التوضيح» (٢٨٥/٢٧-٢٨٦) قبل الحديث (٥٦٥٤)، وأراد بـ(كلام شيخنا) قوله: (وقيل: كان ذلك -أي: عيادة أم الدرداء لرجل من الأنصار- قبل نزول الحجاب)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٢٢/١٠) معقِّبًا على الكرمانيِّ في استظهاره أنَّها أم الدرداء الكبرى: (قلتُ: وما ادَّعى أنَّه الظاهر ليس كذلك، بل هي الصغرى؛ لأنَّ الأثر المذكور أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» من طريق الحارث بن عُبيد، وهو شاميٌّ تابعيٌّ صغير، لم يلحق أمَّ الدرداء الكبرى، فإنَّها ماتت في خلافة عثمان قبل موت أبي الدرداء)، انظر «الكواكب الدراري» (١٨٤/٢٠).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٦) «صحيح ابن خزيمة» (٢١٤٤)، وفي المطبوع: (ليست له حاجة في الدُّنيا)، «سنن الدارقطنيِّ» (٢٢١٤).

٦١٤٠- **حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**: حَدَّثَنَا **عَبْدُ الأَعْلَى**: حَدَّثَنَا **سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ** عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ﵄: **أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا**، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: دُونَكَ أَضْيَافَكَ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَافْرُغْ **مِنْ قِرَاهُمْ** قَبْلَ أَنْ أَجِيءَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهُمْ بِمَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: **اطْعَمُوا**، فَقَالُوا: **أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا**؟ قَالَ: **اطْعَمُوا**، قَالُوا: مَا نَحْنُ بِآكِلِينَ حَتَّى يَجِيءَ رَبُّ مَنْزِلِنَا، قَالَ: اقْبَلُوا عَنَّا قِرَاكُمْ، فَإِنَّهُ إِنْ جَاءَ وَلَمْ **تَطْعَمُوا** لَنَلْقَيَنَّ مِنْهُ، فَأَبَوْا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ يَجِدُ عَلَيَّ، فَلَمَّا جَاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ، قَالَ: مَا صَنَعْتُمْ؟ فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ: يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُّ، ثُمَّ قَالَ: يا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، فَسَكَتُّ، فَقَالَ: **يا غُنْثَرُ**، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي **لَمَّا** جِئْتَ، فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ، فَقَالُوا: صَدَقَ، أَتَانَا بِهِ، قَالَ: فَإِنَّمَا انْتَظَرْتُمُونِي، وَاللهِ؛ **لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ**، فَقَالَ الآخَرُونَ: **وَاللهِ؛ لَا نَطْعَمُهُ حَتَّى تَطْعَمَهُ**، قَالَ: لَمْ أَرَ فِي الشَّرِّ كَاللَّيْلَةِ، وَيْلَكُمْ، مَا أَنْتُمْ؟ أَلَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَاكُمْ؟ **هَاتِ طَعَامَكَ**، فَجَاء به، فَوَضَعَ يَدَهُ فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ، **الأُولَى لِلشَّيْطَانِ**، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه بالمُثَنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة، وقدَّمتُ أنَّ عَبَّاس بن الوليد -بالمُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلَة- له مكانان في «البُخاريّ»، وعيَّنتُهما[ح٣٦٣٣، ٤٣٤٦]، والمكان الثالث نسبه: (النَّرْسي)[ح٧٠٩٠]، فزال ما يُحذَر منه[ح٢٨٥]، والله أعلم، و(**عَبْدُ الأَعْلَى**) بعده: تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن عبد الأعلى، و(**سَعِيدٌ الجُرَيْرِيُّ**) بضَمِّ الجيم، وفتح الراء: هو سعيد بن إياس، كُنيتُه أبو مسعود، ينسب إلى جُرَير -بضَمِّ الجيم، وفتح الراء- ابن عُبَاد -بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة- أخي الحارث بن عُبَاد بن ضُبَيعة بن قيس بن بكر بن وائل، وكذا يُنسَب غيرُ سعيدٍ إليه، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (**أَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَضَيَّفَ رَهْطًا**): تَقَدَّمَ أنَّ (الرَّهْطَ): ما دون العشرة مِنَ الرِّجال[ح١٣٥٤]، وهؤلاءِ الرَّهطُ لا أعرفهم، و(تَضَيَّفَهُم) أي: اتَّخذهم أضيافاً، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٤٤١]/. [٢/٣١٢أ]

قوله: (**مِنْ قِرَاهُمْ**): (القِرى): الضِّيافة، معتلٌّ غير مهموز، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فَقَالَ: اطْعَمُوا**): هو بهمزة وصلٍ، وفتح العين، أي: كُلُوا، وهذا مَعْرُوفٌ، وكذا (**اطْعَمُوا**) الثانية، وكذا الثالثة.

قوله: (**أَيْنَ رَبُّ مَنْزِلِنَا؟**): (ربُّ): بمعنى: صاحب.

قوله: (**يا غُنْثَرُ**): تَقَدَّمَ ضبطه ومعناه[ح٦٠٢].

قوله: (لَمَا[(١)] جِئْتَ): هو بتخفيف الميم، وقال شيخنا: (هو مشدَّدٌ، بمعنى: «إلَّا»، ويصحُّ أن يكون مخفَّفًا)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٣٢].

قوله: (وَاللهِ؛ لَا أَطْعَمُهُ اللَّيْلَةَ): (أَطْعَمُهُ): بفتح الهمزة والعَين، أي: لا آكله، وكذا (وَاللهِ؛ لَا نَطْعَمُهُ): بفتح النون والعَين، أي: نأكله، وكذا (حَتَّى تَطْعَمَهُ): بفتح أوَّله وثالثه، أي: تأكله، وكلُّ هذا مَعْرُوفٌ، و(هَاتِ): تَقَدَّمَ أنَّها بكسر التاء، فعل أمر مِن (هاتَى يُهاتِي)، الأمر منه: هاتِ[ح٦٨٧].

قوله: (الأُولَى لِلشَّيْطَانِ) يعني: يمينَه، وقال القاضي عياض: (وقيل: اللُّقمة الأولى، فلِقَمْعِ الشيطان وإرغامِه ومخالفتِه في مراده باليمين، وهو إيقاع الوحشة بينه وبين أضيافه، فأخزاه أبو بكر بالحِنث الذي هو خيرٌ)، انتهى[الإكمال٦/٥٥١]، واقتصر شيخنا هنا على القول الثاني، ثُمَّ ذكر في الباب نفسِه القولَين، وقدَّم الأوَّل الذي قدَّمتُه[التوضيح٢٨/٥٣١]، والله أعلم.

## ٨٨- بَابُ قَوْلِ الضَّيْفِ لِصَاحِبِهِ: لَا آكُلُ حَتَّى تَأْكُلَ

فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (فِيهِ حَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ): تَقَدَّمَ ضبط (أبي جُحَيْفَة)، وأنَّه وَهْبُ بن عبد الله السُّوائيُّ، قريبًا وبعيدًا مرارًا[ح١١١، ٥٩٤٥].

٦١٤١- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ بِضَيْفٍ لَهُ -أَوْ بِأَضْيَافٍ لَهُ-، فَأَمْسَى عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَلَمَّا جَاءَ قَالَتْ لَهُ أُمِّي: احْتَبَسْتَ عَنْ ضَيْفِكَ -أَوْ: عَنْ أَضْيَافِكَ- اللَّيْلَةَ، قَالَ: مَا عَشَّيْتِهِمْ؟ فَقَالَتْ: عَرَضْنَا عَلَيْهِ -أَوْ: عَلَيْهِمْ- فَأَبَوْا -أَوْ: فَأَبَى-، فَغَضِبَ أَبُو بَكْرٍ، فَسَبَّ وَجَدَّعَ وَحَلَفَ لَا يَطْعَمُهُ، فَاخْتَبَأْتُ أَنَا فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَحَلَفَ الضَّيْفُ -أَوِ: الأَضْيَافُ- أَنْ لَا يَطْعَمَهُ -أَوْ: يَطْعَمُوهُ- حَتَّى تَطْعَمُوهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: كَأَنَّ هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَدَعَا بِالطَّعَامِ فَأَكَلَ وَأَكَلُوا، فَجَعَلُوا لَا يَرْفَعُونَ لُقْمَةً إِلَّا رَبَتْ مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا، فَقَالَ: يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ فَقَالَتْ: وَقُرَّةِ عَيْنِي، إِنَّهَا الآنَ لأَكْثَرُ قَبْلَ أَنْ نَأْكُلَ، فَأَكَلُوا وَبَعَثَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَذَكَرَ أَنَّه أَكَلَ مِنْهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو سليمان بن طرخان التيميُّ، مِنَ السادة، تَقَدَّمَ، و(أَبُو عُثْمَانَ): تَقَدَّمَ أنَّه النَّهْديُّ، عبد الرَّحْمَن بن

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (لَمَّا) بالتشديد.

مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغاتُ في (مَلٍّ)[ح٥٢٦].

قوله: (**قَالَتْ لَهُ**(١) **أُمِّي**): تَقَدَّمَ أنَّ أمَّه وأمَّ عائشة: أمُّ رُومان دعدٌ، ويقال: زينب، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها رضي الله عنها(٢)[ح٢٦٦١].

قوله: (**وَجَدَّعَ**): تَقَدَّمَ معناه[ح٦٠٢].

قوله: (**لَا يَطْعَمَهُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكله[ح٦٠٢، ٦١٤٠]، وكذا تَقَدَّمَ (**غُنْثَرُ**)[ح٦٠٢].

قوله: (**كَأَنَّ هَذِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ**): (كَأَنَّ): مِن أخوات (إنَّ).

قوله: (**إِلَّا رَبَا**): هو غير مهموز، بل معتلٌّ؛ ومعناه: زاد.

قوله: (**أَكْثَرُ**): مَرْفُوعٌ فاعل (رَبَا).

قوله: (**يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ**): تَقَدَّمَ أنَّها أمُّ رُومان، وقوله: (يا أخت بني فراس) أي: مَن هي مِن بني فِراس، وقد تَقَدَّمَ نسبُها[ح٦٠٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قولها: (**لَا**(٣)، **وَقُرَّةِ عَيْنِي**)، وما قاله الداوديُّ[ح٦٠٢].

## ٨٩- بَابُ إِكْرَامِ الكَبِيرِ، وَيَبْدَأُ الأَكْبَرُ بِالكَلَامِ وَالسُّؤَالِ

قوله: (**وَيَبْدَأُ الأَكْبَرُ**): (يبدأُ): بهمزة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

**٦١٤٢ - ٦١٤٣** - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ يَسَارٍ، مَوْلَى الأَنْصَارِ، عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ، وَسَهْلَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ -أَوْ حَدَّثَا-: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ أَتَيَا خَيْبَرَ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ، فَقُتِلَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ، فَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُوَيِّصَةُ وَمُحَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ، فَبَدَأَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَكَانَ أَصْغَرَ القَوْمِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «كَبِّرِ الكُبْرَ»، قَالَ يَحْيَى: يَعْنِي: لِيَلِيَ الكَلَامَ الأَكْبَرُ، فَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ صَاحِبِهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَتَسْتَحِقُّونَ قَتِيلَكُمْ -أَوْ قَالَ: صَاحِبَكُمْ- بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْكُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَمْرٌ لَمْ نَرَهُ، قَالَ: «فَتُبْرِئُكُمْ يَهُودُ فِي أَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، قَوْمٌ كُفَّارٌ، فَوَدَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ قِبَلِهِ.

قَالَ سَهْلٌ: فَأَدْرَكْتُ نَاقَةً مِنْ تِلْكَ الإِبِلِ، فَدَخَلَتْ مِرْبَدًا لَهُمْ فَرَكَضَتْنِي بِرِجْلِهَا.

---

(١) (له): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٩٥١)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٥٨).

(٣) (لا): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وإثباته رواية الحديثَين (٦٠٢، ٣٥٨١).

**وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ، عَنْ سَهْلٍ، قَالَ يَحْيَى: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: مَعَ رَافِعِ ابْنِ خَدِيجٍ، وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ، عَنْ سَهْلٍ وَحْدَهُ.**

قوله: (عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ): هذا هو الأنصاريُّ القاضي، تَقَدَّمَ[قبل ح٣٤٤] بعض ترجمته(١).

قوله: (عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمَة، و(يَسار): بتقديم المُثَنَّاة تحت، وهذان(٢) ظاهران عند أهل الحديث، و(رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمَة، وكسر الدال المُهْمَلَة، و(سَهْلُ بْنُ أَبِي حَثْمَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الثاء المُثَلَّثَة.

قوله: (أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما، وعلى نسبهما، وأنَّ (مُحَيصة) بإسكان المُثَنَّاة تحت، وبكسرها مُشَدَّدة، وكذا أخوه (حُوَيصة): بإسكان الياء المُثَنَّاة تحت، وبكسرها مُشَدَّدة، والأشهرُ فيهما التشديدُ، ابنا مسعود بن كعب بن عامر بن عَدِيٍّ بن مَجْدَعة بن حارثة بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاريَّان الحارثيَّان المدنيَّان الصَّحَابيَّان المشهوران[ح٢٧٠٢].

قوله: (فَبَدَأَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: («كَبِّرِ الكُبْرَ»، قَالَ يَحْيَى: يَعْنِي(٣): لِيَلِيَ الكَلَامَ الأَكْبَرُ): (كَبِّر): فعلُ أمرٍ، و(الكُبْر) بضَمِّ الكاف، وإسكان المُوَحَّدة: مَنْصُوبٌ مفعول (كَبِّر) أي: قدِّمِ السِّنَّ، وقد فسَّره يحيى؛ وهو ابن سعيد الأنصاريُّ المذكورُ في السند، وهو جمع (أكبر) مثل: أحمر وحُمْر؛ ومثله قوله ﷺ: «ادفعوه إلى كُبْر خزاعة»(٤)، ويُروى في هذا: (إلى أكبر)[حم٢٢٩٤٤، كن٦٣٩٥]، والله أعلم، [و(لِيَلِيَ): كذا في أصلنا، وهي مفتوحة الياء على أنَّها لام (كي)، والجادَّة حذف الياء مِن (لِيَلِ)، وكسر اللام على الأمر](٥).

قوله: (فَوَدَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ قِبَلِهِ): سأذكر هذا مع ما يخالفه، وأجمع بينها[ح٦٨٩٨]، وقوله: (فوَدَاهُم) أي: أعطى دِيَتَهُم.

قوله: (مِنْ قِبَلِهِ): هو بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، وهكذا أحفظُه، وقال بعضُهم(٦): (ويُروى بفتح القاف، وإسكان المُوَحَّدة)، كذا قال.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٤٦).

(٢) في (أ): (وهذا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٣) (يعني): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) رواه أبو داود في «سننه» (٢٩٠٣) من حديث بُرَيدة رضي الله عنه.

(٥) ما بين معقوفين جاء في (أ) مستدركًا بإشارة لحقٍ سابقةٍ بعد قوله: (المذكور في السند)، ولعلَّ المُثبتَ هو الأنسب.

(٦) هو الزركشي في «التنقيح»: (٣/١١٦٦).

قوله: (مِرْبَدًا لَهُمْ): (المِرْبد): تَقَدَّمَ الكلام عليه ضبطًا ومعنًى[قبل ح٣٣٧].

قوله: (وَقَالَ(١) اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ بُشَيْرٍ، عَنْ سَهْلٍ): (اللَّيث): هو ابن سعدٍ الإمامُ، و(يحيى): هو ابن سعيد الأنصاريُّ القاضي، و(بُشَير): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، وتعليقُ اللَّيث أخرجه مسلمٌ في «صحيحه»(٢)[م(١٦٦٩)(١)].

قوله: (وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ، و(بُشَيْرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، وتعليقُ ابن عُيَيْنَة أخرجه مسلمٌ(٣) عَن عمرو الناقد عن سفيان به[م(١٦٦٩)(٢)].

٦١٤٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ، تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا، وَلَا تَحُتُّ وَرَقَهَا»، فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَلَمَّا لَمْ يَتَكَلَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ»، فَلَمَّا خَرَجْتُ مَعَ أَبِي قُلْتُ: يَا أَبَتَاهْ وَقَعَ فِي نَفْسِي النَّخْلَةُ، قَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَهَا؟! لَوْ كُنْتَ قُلْتَهَا؛ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: مَا مَنَعَنِي إِلَّا أَنِّي لَمْ أَرَكَ وَلَا أَبَا بَكْرٍ تَكَلَّمْتُمَا، فَكَرِهْتُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مُسدَّد): هو ابن سعيدٍ القَطَّانُ، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب الفقيهُ.

قوله: (مَثَلُهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ): تَقَدَّمَ الكلام على وجه شَبَهِهَا بالرجل المسلم في (كتاب العلم) في أوَّل هذا التعليق[ح٦١]/. [٣١٢/٢ب]

قوله: (وَلَا تَحُتُّ وَرَقَهَا): (ورقُها): مَرْفُوعٌ في أصلنا، وفيه نظرٌ، ثُمَّ إنَّه غُيِّر إلى النَّصب، وهو الذي يظهر، مفعولٌ(٤)، يُقال: حَتَّه: فَرَكه وقَشَره؛ فانْحَتَّ(٥) وتَحاتَّ، والورقُ: سقطتْ؛ كانحتَّتْ، وتحاتَّتْ، وتَحَتْحَتَتْ(٦).

(١) كذا في (أ) و(ق) قبل الإصلاح، ورواية «اليونينيَّة»: (قال) بلا واو.

(٢) والترمذيُّ في «سننه» (١٤٢٢)، والنسائيُّ في «المجتبى» (٤٧١٢) أيضًا.

(٣) في (أ): (س) يعني: النسائيَّ، والنسائيُّ أخرجه في «المجتبى» (٤٧١٧) لكن عن محمد بن منصور عن سفيان، وتفرَّد مسلمٌ بالرِّواية عن عمرو الناقد عن سفيان كما رقم له المزِّيُّ في «تهذيب الكمال» (٢١٣/٢٢-٢١٤).

(٤) في «اليونينيَّة»: (ولا تُحَتُّ وَرَقُها) بالضبطين معًا، فإن بنيتَ الفعل للفاعل؛ نصبت (ورقَها) لأنَّه مفعول، وإن بنيتَه للمفعول؛ رفعت (ورقُها) لأنه نائب فاعل.

(٥) في (أ): (فانحات)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٦) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (حتت).

قوله: (وَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ): (ثَمَّ): بفتح الثاء المُثَلَّثَة، أي: هناك.

## ٩٠- بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الشِّعْرِ وَالرَّجَزِ وَالحُدَاءِ وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ،

وَقَوْلِهِ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ إِلى آخر السورة [الشعراء: ٢٢٤]

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾: فِي كُلِّ لَغْوٍ يَخُوضُونَ.

قوله: (وَالرَّجَزِ): (الرَّجَزُ): معروفٌ، وفيه قولانِ في أنَّه شِعرٌ أم لا، والصَّحيحُ: أنَّه شِعر، وقد تَقدَّمَ[ح٣٠٤٢]، وقد عطفه البُخاريُّ على (الشِّعر)، فهو غيرُه عنده، وهو أحد القولَين، والله أعلم.

قوله: (وَالحُدَاءِ): هو بضَمِّ الحاء وبالدال المُهْمَلَتَين، وبالمدِّ في آخره، وكذا ضبطه شيخُنا في «شرحه»، و(الحَدْو): سَوْق الإبل والغِناءُ لها، وقد حدوتُ الإبلَ حَدْوًا وحُدَاءً، انتهى[التوضيح٢٨/٥٤٢]، وقال بعضُهم[(١)]: (بضَمِّ الحاء وكسرها، مقصورٌ)، انتهى، وقال في «الجَمْهرة»: (الحَدْو: مصدرٌ، يمكن أن يكونَ مِن حدوتُه أَحدُوه، والاسم: الحُدَاءُ)، انتهى، والظاهرُ أنَّ (الحَدْوَة) المفردُ، والجمعَ: (حِدَاءٌ) كرَكْوَةٍ ورِكَاء، والله أعلم.

قوله: (وَمَا يُكْرَهُ مِنْهُ): (يُكرَه): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦١٤٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(مَرْوَانُ بْنُ الحَكَمِ): تَقدَّمَ أنَّه تابعيٌّ، وليس بصَحَابيٍّ، وتَقدَّمَ بعض ترجمته[(٢)][ح١٨٩]، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ)، وبعد (يَغُوثَ): ابن وَهْب ابن عبد مَناف بن زُهْرة، أبو مُحَمَّد، زهريٌّ، لا تصحُّ له رؤيةٌ، وشهد الحكمين، له رواية، روى عن أبي بكر، وعمر، وأُبيٍّ بن كعب، وعائشة، وغيرِهم، وعنه: مروان بن الحكم، وعبيد الله بن عَدِيِّ بن الخِيَار، وأبو سلمة بن عبد الرَّحْمَن، وجماعةٌ، قال أحمد العِجْليُّ: (تابعيٌّ ثقةٌ، رجلٌ صالح مِن كبار التابعين)[معرفة الثقات٢/٧٢]، ترجمته معروفة، له في الكتب حديثٌ واحدٌ؛ وهو هذا: الزُّهْرِيُّ عن أبي بكر ابن عبد الرَّحْمَن، عن مروان بن

(١) هو الزركشي في «التنقيح»: (١١٦٦/٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٧/٢٧)، «ميزان الاعتدال» (٨٩/٤).

الحكم، عنه، عن أُبيٍّ: «إنَّ مِنَ الشِّعر حكمةً»[خ٦١٤٥، د٥٠١٠، جه٣٧٥٥]، وهذا السَّند فيه أربعةٌ تابعيُّون، يروي بعضهم عن بعض، وله غير نظير، تَقَدَّمَ[(١)]، أخرج لعبد الرَّحْمَن البُخاريُّ وأبو داود [وابن ماجه][(٢)].

قوله: (إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكْمَةً) أي: ما يمنع مِنَ الجهل، وقيل: الحكمة: الإصابة في القول مِن غير نبوَّة، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٣، ٤٣٨٨].

**٦١٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ ﷺ يَمْشِي إِذْ أَصَابَهُ حَجَرٌ، فَعَثَرَ، فَدَمِيَتْ إِصْبَعُهُ، فَقَالَ: «هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ، وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ».**

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): و(سُفْيَانُ) بعده: هو سفيان الثَّوريُّ، سفيان بن سعيد بن مسروق، و(جُنْدَبٌ): بضمِّ الدال وفتحها، وهو ابن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، صَحَابيٌّ جليلٌ مشهورٌ، وفي الصَّحَابة مِن اسمه جندب بالمشار إليه ثلاثةَ عشرَ[(٣)]؛ فلهذا ميَّزته.

قوله: (هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ ۞ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذا وأشباهِه، والجمع بين ما وقع منه ﷺ وبين قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُۥٓ﴾ [يس: ٦٩]، وأنَّ هذا الكلام وما أشبهه وقع منه ﷺ لا بقصد الشِّعر، فلا يُسمَّى شِعرًا؛ لأنَّ للشِّعر ثلاثةَ شروطٍ حتَّى يكون شِعرًا؛ أحدها: أن يكون موزونًا، والثاني: مقفًّى، والثالث: مقصودًا، وهذا اختلَّ فيه شرط القصد[ح٢٨٠٢]، هذا إن قلنا: إنَّ الرَّجَز شِعرٌ، وفيه خلافٌ تَقَدَّمَ أعلاه وقبله[ح٣٠٤٢، وقبل ح٦١٤٥]، والصحيح: أنَّه شِعرٌ، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّ مقتضى كلام البُخاريِّ: أنَّ الرَّجَز ليس بشِعرٍ؛ لأنَّه عطفه على (الشِّعر)، والعطفُ يقتضي التَّغايُرَ، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال ابن هشام في «السيرة»: (وحدَّثني مَن أثق به: أنَّ رسول الله ﷺ قال وهو بالمدينة: «مَن لي بعيَّاش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي؟»، فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة: أنا لك يا رسول الله بهما، فخرج إلى مكَّة، فقدِمَها مستخفيًا...) إلى أن قال: (ثُمَّ حملهما على بعيره، وساق بهما، فعَثَر، فدَمِيَت إصبعه، فقال:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ
وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ)

---

(١) من الأحاديث التي يرويها أربعة من التابعين بعضهم عن بعض الحديثُ (٢٤٠٢).

(٢) «تهذيب الكمال» (١٦/٥٢٥)، «تذهيب التهذيب» (٥/٣٨٤).

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٩٠-٩٢)، «الإصابة» (١/٢٤٧-٢٥١).

انتهى[ابن هشام ٢/٨٩]، وقد رأيتُ ابنَ سعد أنشده للوليد بن الوليد في ترجمته في «الطبقات»[الكبرى ٤/١٢٤]، فلعلَّ هذا للوليد، وتمثَّل به رسول الله ﷺ، أو أنَّ رسول الله ﷺ قاله ولم يقصد به الشِّعرَ، فسمعه الوليد، فتمثَّل به حين عَثَر، والله أعلم، ورأيت بخطِّ شيخِنا الشارحِ في «شرحه» هذا في (الجهاد): (أنَّ ابن التِّين قال: هذا الشِّعر لابن رواحة)، انتهى[التوضيح ٢٨/٣٧٢]، وقال شيخنا هنا: (قد سلف أنَّه قول ابن رواحة، تمثَّل به ﷺ)، انتهى[التوضيح ٢٨/٥٤٥]، وقد قال السُّهيليُّ في أوَّل (غزوة خيبر): (وقال أيضًا إمَّا متمثِّلًا وإمَّا مُنشِئًا:

هَلْ أَنْتِ إِلَّا إِصْبَعٌ دَمِيتِ
وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ)

انتهى[الروض ٤/٥٧].

٦١٤٧ - حَدَّثَنِي **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **ابْنُ مَهْدِيٍّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ** عَنْ **عَبْدِ المَلِكِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو سَلَمَةَ** عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ **كَلِمَةُ لَبِيدٍ**: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ **مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ**. وَكَادَ **أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(١) **مُحَمَّدُ بْن بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّه بُنْدَار، وبُنْدَارٌ لقبٌ لمُحَمَّد، وتَقَدَّمَ ما معنى (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(**ابْنُ مَهْدِيٍّ**): هو عبد الرَّحْمَن، أحد الأعلام، و(**سُفْيَانُ**) بعده: لم أرَ مَن عيَّنه مَن هو منهما، وابن مهديٍّ روى عنهما، وهما عن عبد الملك ابن عُمير(٢)، والله أعلم، و(**عَبْدُ المَلِكِ**): هو ابن عُمير، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**كَلِمَةُ لَبِيدٍ**): تَقَدَّمَ بعضُ الكلام على (لَبِيد) هذا، وأنَّه ابن ربيعة بن مالك، صَحَابيٌّ مشهورٌ، وأنَّه تُوُفِّيَ في خلافة عثمانَ، وقيل: في أوَّل خلافة معاوية، والأوَّل أصحُّ(٣)[ح٣٨٤١].

قوله: (**مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ**): المراد به الخصوصُ؛ لأنَّ كلَّ ما قرَّب إلى الله تعالى؛ فليس بباطلٍ، وإنَّما أراد: كلُّ شيءٍ مِن أمر الدُّنيا الذي لا يؤول إلى طاعة الله ولا يقرِّب منه؛ فهو باطلٌ، قاله ابن

(١) كذا في (أ) تبعًا لهامش (ق) و«اليونينيَّة».
(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٧/١٨٨): (هو الثوريُّ).
(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٦٣٩).

بَطَّال[١٠/١٩٨]، وقال الداوديُّ: (أراد به: ما عدا الأنبياءَ، والرُّسُل، والملائكة، والكتب، والبعث، وأراد: «ما خلا الله»: ما لم يكن لله)، نقله شيخنا عنهما[التوضيح٢٩/٥٣٦]، والله أعلم.

وقال الإمام السُّهَيليُّ لمَّا ذكره: (وليس فيه ما يُشكل غير سؤالٍ واحدٍ، وهو قوله ﷺ: «أصدقُ كلمة قالها الشاعر قولُ لبيد: أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ»، فصدَّقه في هذا القول، وهو يقول ﷺ في مناجاته: «أنت الحقُّ، وقولك الحقُّ، ووعدك الحقُّ، والجنَّة حقٌّ، والنار حقٌّ، ولقاؤك حقٌّ»(١)، فكيف يجتمع هذا مع قوله: «أَلَا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ؟»، **فالجوابُ من وجهين؛ أحدهما**: أن يريد بقوله: «ما خلا اللهَ»، أي: ما عداه، وعدا رحمته التي وعد بها، فإنَّ وَعْدَه حقٌّ، وما عدا عقابه الذي يوعِد به، والباطل ما سواه، والجنَّة ما وعد به مِن رحمته، والنار ما يوعِد به مِن عقابه، وما سوى هذا؛ فباطلٌ، أي: مُضْمَحِلٌّ، **والجواب الثاني**: أنَّ الجنَّة والنار وإن كانتا حقًّا؛ فإنَّ الزوال عليهما جائزٌ لذاتهما، وإنَّما يبقيان بإبقاء الله لهما، وأنَّه يخلق الدوام لأهلهما على قول مَن جعل الدوام والبقاءَ معنًى زائدًا على الذات، وهو قول الأشعريِّ(٢)، وإنَّما الحقُّ على الحقيقة مَن لا يجوز عليه الزوالُ، وهو القديم الدائم الذي انعدامه محالٌ؛ ولذلك قال ﷺ: «أنت الحقُّ»؛ بالألف واللام، أي: المستحِقُّ لهذا الاسم على الحقيقة، و«قولك الحقُّ»؛ لأنَّ قولَه قديمٌ، وليس بمخلوق فيبيدَ، و«وعدك الحقُّ» كذلك؛ لأنَّ وعدَه كلامُه، هذا مقتضى الألف واللام...)، ثُمَّ ذكر تتمَّة كلامه[الروض٢/١٢٦]، وهو حسنٌ؛ فراجعه إن أردته، والله أعلم.

قوله: (**وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ**): هذا مِن قوله ﷺ، وسيجيءُ مِن كلامي التصريحُ بأنَّه مِن كلامه ﷺ، كما في «مسلم»، واعلم أنَّ أُمَيَّة بن أبي الصلت هذا سمع ﷺ شِعرَه الذي فيه حكمةٌ، واسم أبي الصلت: عبدُ الله بن ربيعة بن عوف بن عقدة بن غِيَرة -بكسر الغين المُعْجَمَة- ابن قسيٍّ -وهو ثقيفٌ- الثقفيُّ، كان أُمَيَّة هذا يتعبَّد في الجاهليَّة، ويؤمن بالبَعث، وينشد في إثباته الشِّعر، وأدرك الإسلام، ولم يُسلِم، روى مسلمٌ في «صحيحه» مِن حديث الشَّرِيد بن سويد قال: (رَدِفْتُ النَّبيَّ ﷺ يومًا، فقال: «هل معَكَ مِن شِعرِ أُمَيَّةَ بنِ أبي الصَّلْت شيءٌ؟»، قلتُ: نعم، قال: «هِيه»، فأنشدتُه بيتًا، فقال: «هيه»، ثُمَّ أنشدتُه بيتًا، فقال: «هيه»، حتَّى أنشدتُه مئةَ بيتٍ، فقال: «إنَّه كاد ليُسلم»)، وفي رواية: «كاد يُسلِم في شِعره»[م٢٢٥٥]، وقد تَقَدَّمَ غير هذه المرَّة[ح٣٨٤١]؛ فانظره إن شئتَ،

(١) رواه البخاريُّ (٧٣٨٥)، ومسلم (٧٦٩) في «صحيحيهما» من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

(٢) انظر «مجرَّد مقالات الأشعريِّ» (ص٢٣٧-٢٤٠).

وقد قال ﷺ يومًا لأخته الفارعة -وهي صحابيَّة- : «هل تحفظين شيئًا مِن شِعر أخيك؟»، فأخبرته خبرَه، وما رأت منه، وقصَّت عليه قصَّته في شقِّ جوفه، وإخراج قلبه، ثُمَّ صرفه مكانه وهو نائمٌ، وأنشدت له الشِّعر الذي أوَّله: [من المنسرح]

بَاتَتْ هُمُومِي تَسْرِي طَوَارِقُهَا أَكُفُّ عَيْنِي والدَّمْعُ سَابِقُهَا

نحو ثلاثةَ عشرَ بيتًا، ذكر ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة أخته الفارعة منها أربعةَ أبياتٍ، قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (وفي الخبر حضور وفاته، وأنَّه قال عند المعاينة: [من الرجز]

إنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ(١) جَمَّا

وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا)/ [٢/٣١٣أ]

ثُمَّ قال بيتَين ذكرهما ابنُ عَبْدِ البَرِّ، ثُمَّ مات، فقال لها رسول الله ﷺ: «يا فارعة؛ مَثَل أخيك كمثل الذي آتاه الله آياته، فانسلخ منها، فأتبعَه الشيطانُ، فكان مِنَ الغاوين»، ذكر الخبرَ بتمامه ابنُ إسحاق عن ابن المُسَيَّب، قال أبو عمر: (أنا اختصرتُه)، ثُمَّ ذكر سنده به[الاستيعاب٩٣٢](٢).

٦١٤٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ ابْنِ الأَكْوَعِ قَالَ: **خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ: أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟ قَالَ: وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا، فَنَزَلَ يَحْدُو بِالقَوْمِ يَقُولُ**: [من الرَّجز]

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ مَا اقْتَفَيْنَا

وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

وَأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا

وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الأَكْوَعِ، فَقَالَ: «يَرحمه الله»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ، لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ، قَالَ: فَأَتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ، حَتَّى أَصَابَتْنَا

(١) في مصدره: (إن تعفُ يا ربِّي تعفُ).

(٢) انظر «الإصابة» (٤/٣٧٥-٣٧٦).

مَخْمَصَةٌ شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللهَ فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ اليَوْمَ الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذِهِ النِّيرَانُ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟»، قالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: «عَلَى أَيِّ لَحْمٍ؟»، قالُوا: عَلَى لَحْمِ حُمُرِ الإِنْسِيَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْرِيقُوهَا وَاكْسِرُوهَا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ نُهَرِيقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ»، فَلَمَّا تَصَافَّ القَوْمُ، كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ فِيهِ قِصَرٌ، فَتَنَاوَلَ بِهِ يَهُودِيًّا لِيَضْرِبَهُ، وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ، فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ، فَمَاتَ مِنْهُ، فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ: رَآنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ شَاحِبًا، فَقَالَ لِي: «مَا لَكَ؟»، فَقُلْتُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: «مَنْ قَالَهُ؟»، قلْتُ: قَالَهُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ الأَنْصَارِيُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لأَجْرَيْنِ -وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ- إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأَ بِهَا مِثْلُهُ».

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كانت غزوة خيبر في مكانها[قبل ح٤١٩٥]، وفي غير مكان[ح٢٠٩].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرِ بْنِ الأَكْوَعِ): هذا الرجل القائلُ تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه[(١)].

قوله: (أَلَا تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (غزوة خيبر)، وأنَّ معناها: مِن أخبارك، وأمورك، وأشعارك، فكنَّى عن ذلك كلِّه[ح٤١٩٦].

قوله: (وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا): قد يَفهمُ الشخصُ مِن هذا: أنَّ هذا الذي قاله هنا مِن قوله، وإنَّما هو مِن قول عبد الله [بن] رواحة[خ٣٠٣٤]؛ فاعلمْه.

قوله: (اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا): تَقَدَّمَ في (غزوة خيبر) أنَّ هكذا الرواية، وأنَّ صوابها في الوزن: (لاهُمَّ)، أو (تاللهِ)[خ٦٣٣١]، أو (والله) كما في الحديث الآخر: (لولا اللهُ)[ح٦٦٢٠]، والله أعلم[(٢)][ح٤١٩٦]، وكذا تَقَدَّمَ (فَاغْفِرْ فِدَاءٌ لَكَ)، وكذا (مَا اقْتَفَيْنَا)، والكلام على (السَّكِينَةِ)[ح٥٨]، وعلى (آتَيْنَا)، وكذا (عَوَّلُوا)، وعلى (الرَّجُلِ) الذي قال: (وَجَبَتْ)، وأنَّه عمر بن الخطَّاب، كما صَرَّحَ به مسلمٌ في «صحيحه»[م١٨٠٧]، وابنُ

(١) اختلف قول الحافظ في اسم هذا الرجل، فقال في «هدى الساري» في المواضع الثلاثة (ص٣٢٣، ٣٥١، ٣٥٧): (هو أسيد بن حضير)، وقال في «فتح الباري» (٥٣١/٧): (لم أقف على اسمه صريحًا)، ثم ساق حديثًا، مقتضاه أنَّ النبيَّ ﷺ أمره بذلك، وقال (١٤١/١١): (هو عمر بن الخطاب)، ولم يتعرَّض لاسمه هنا (٥٥٩/١٠)، والله أعلم.

(٢) سيأتي في آخر هذه الفقرة مِن كلام المصنِّف أنَّ كلَّ ما سيعزوه تقدَّم في (غزوة خيبر) [ح٤١٩٦].

إسحاق في «سيرته»(١)، وعلى (وَجَبَتْ)، وأنَّ مراده: وجبَتْ له الشهادةُ، وتَقَدَّمَ(٢) في (غزوة خيبر) لِمَ قال عمرُ ذلك، وعلى (أَمْتَعْتَنَا)، وأنَّه بقطع الهمزة، وعلى (الْمَخْمَصَةِ)، وأنَّها المجاعة، وعلى (الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ)، وعلى (الرَّجُل) الذي قال: (يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَوْ نُهَرِيقُهَا؟)، وأنِّي لا أعرف اسمه، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (يحتمل أن يكون عمرَ)[هدى ٣٢٣]، وعلى (أَوْ): أنَّها بإسكان الواو، وكذا قوله: (أَوْ ذَاكَ): أنَّها بإسكان الواو أيضًا، وأنَّها على الإباحة والتسوية، وأنَّه لا يجوز فيها الفتح، وعلى (عَامِر)، وأنَّه عمُّ سلمة بن عَمرو بن الأكوع، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ما وقع في «مسلمٍ» مِن كونه أخًا لسَلَمة[م١٨٠٢(٢٤)]، وعلى (اليَهُودِيِّ) الذي تناوله ليضربه، وأنَّه مرحبٌ، وأنَّ الشاهد له في «مسلمٍ»[م١٨٠٧]، وعلى (ذُبَابِ السَّيْفِ)، وأنَّه بضَمِّ الذال المُعْجَمَة، وهو طرفه الذي يُضرَب به، قاله الجوهريُّ، وعلى قوله: (فَأَصَابَ رُكْبَةَ عَامِرٍ)، وفي (خيبر): (عين ركبته)، وعين الركبة: رأسها، وعلى (قَفَلُوا)، وأنَّ معناها: رجعوا، كلُّ ذلك في (غزوة خيبر)[ح٤١٩٦].

قوله: (شَاحِبًا): هو بالشين المُعْجَمَة، وبعد الألف حاء مُهْمَلة مكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدة مُخَفَّفة، قال ابن قُرْقُول: (هو تغيُّر اللون مِن مرضٍ أو جَزَعٍ، ولا يقال مِنَ الشمس: شَحَبَ، يقال: شَحَب لونُه يشحَب؛ بالفتح فيهما، قال أبو زيد: ولا يقال: شَحُب؛ بالضَّمِّ)، انتهى(٣)، وفي «الصحاح»: (شحَب جسمُه؛ بالفتح، يشحُب؛ بالضَّمِّ، شُحُوبًا؛ إذا تغيَّر)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وشحُب جسمُه؛ بالضَّمِّ، شُحُوبةً: لغةٌ فيه حكاها الفرَّاءُ)، انتهى، وفي «القاموس» ما لفظه: (شَحَبَ لونُه؛ كجَمَعَ، ونَصَرَ، وكَرُم، وعُنِيَ، شُحُوبًا وشُحُوبةً: تغيَّر مِن هُزالٍ، أو جَزَعٍ، أو سَفَرٍ).

قوله: (فِدَاءً(٤) لَكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٧٩].

قوله: (فُلَانٌ وَفُلَانٌ(٥) وَأُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ): وكذا في «مسلم»[م١٨٠٢(١٢٣)]، ولا أعرف (فلانًا وفلانًا) المذكورَين مع أُسَيد، و(أُسَيد): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الهمزة، وفتح السين، و(حُضَير): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفتح الضاد المُعْجَمَة، وأُسَيدٌ صَحَابيٌّ جليلٌ مشهورٌ، رضي الله عنه(٦)[ح٣٣٤].

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٣٥٨).

(٢) لم يتقدَّم.

(٣) «مطالع الأنوار» (٦/١٩).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فدًى).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية «مسلم» كما ذكر المصنِّف، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (فُلَانٌ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ).

(٦) انظر «الاستيعاب» (ص٤٤).

قوله: (**إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة خيبر)، وكذا (**نَشَأَ بِهَا مِثْلَهُ**)، و(مشى بها[١]) أيضًا[ح٤١٩٦]، و(مثلُه) هنا: مَرْفُوعٌ[٢]، كذا هنا، وفي (غزوة خيبر): (مثلُه): مَرْفُوعٌ في الأصل، وفي الهامش نسخةٌ وعليها علامة راويها: (مثلَه) مَنْصُوبٌ[٣]، وهما جائزان مِن حيث العربيَّةُ[ح٤١٩٦].

٦١٤٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنَا **أَيُّوبُ** عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ**، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ **عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ** وَمَعَهُنَّ **أُمُّ سُلَيْمٍ**، فَقَالَ: «وَيْحَكَ **يَا أَنْجَشَةُ**، **رُوَيْدَكَ** سَوْقًا **بِالْقَوَارِيرِ**»، قالَ أَبُو قِلَابَةَ: فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا بَعْضُكُمْ؛ **لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ**، قَوْلُهُ: «سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هذا هو إسماعيل بن إبراهيم ابن عُلَيَّة الإمامُ، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمة السَّخْتِيَانيُّ، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦].

قوله: (**عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ**): هؤلاء لا أعرفهنَّ بأعيانهنَّ[٤]، و(**أُمُّ سُلَيْمٍ**): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَت مع الاختلاف في اسمها[ح١٣٠].

قوله: (**يَا أَنْجَشَةُ**): هو عبدٌ أسودُ، كان يسوق -أو يقود- بنساء النَّبيِّ ﷺ عام حجَّة الوداع، وكان يَحْدو، وكان حسنَ الصوت، وكانت الإبل تزيد في الحركة بحُدائه، فقال له رسول الله ﷺ: «رويدًا يا أنجشة، رِفقًا بالقوارير»؛ يعني: النساءَ[٥].

قوله: (**رُوَيْدَكَ**): تصغير (رُوْدٍ) وهو الرِّفق، وانتصبَ على الصفة لمصدرٍ محذوفٍ، أي: سَوقًا رُويدًا، أو: أحدُ حُداءً رُويدًا، على اختلاف الناس فيما أمره به، و(رُوَيْدَكَ): على الإغراء، أي: الزم رِفْقَك، أو على المصدر؛ [أي]: أروِدْ[٦] رُوَيْدَك؛ مثل: ارفُق رِفْقَكَ، وقال الإمام السُّهَيليُّ في «روضه»: («رُوَيْدَكَ»، أي: رِفقًا، جاء بلفظ التصغير؛ لأنَّهم يريدون به تقليلًا ما، أي: ارفق قليلًا، وليس له مُكبَّر مِن لفظه عند أكثر النَّاسِ؛ -وقد حكى أبو عُبيد أنَّ له مُكبَّرًا؛ وهو «رُوْدٌ»- لأنَّ المصدر: «إرواد»، إلَّا أن يكونَ مِن باب تصغير الترخيم؛ وهو أن تُصغِّر الاسم الذي فيه الزوائد، فتحذفها في التصغير، فتقول

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.
(٢) وفي «اليونينيَّة»: (مثلَه) بالنصب، وفي هامشها: (فتح لام «مثله» من الفرع).
(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّوي والمستملي، ورواية الأَصيلي وأبي الوقت وابن عساكر.
(٤) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٣٥١): (والمبهمة فيه عائشة وحفصة فيما قيل).
(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٧٤).
(٦) في (أ): (أورد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

في أسود: «سُوَيد»، وفي مثل إرواد: «رُوَيد»)، انتهى[الروض ١٢٨/٢].

قوله: (سَوْقًا بِالقَوَارِيرِ): (سَوقًا): قال الشيخ محيي الدين: («سَوقًا»: مَنْصُوبٌ بإسقاط الجارِّ؛ أي: ارفق في سوقك)، انتهى[شرح مسلم ٧٩/١٥]، وقال ابن الأثير: ([(١)]أراد النساء، شبَّهَهُنَّ بالقوارير مِنَ الزُّجَاج؛ لأنَّه يُسرع إليهنَّ الكسرُ، وكان أنجشةُ يَحْدو أو يُنشد القريض[(٢)] والرَّجَز، فلم يأمن أن يُصِيبَهُنَّ أو يقعَ في قلوبهنَّ حُداؤه، فأمره بالكفِّ عن ذلك، وفي المَثَل: «الغِناءُ رُقْيَة الزِّنى»[(٣)])، قال القاضي عياض: (وهذا أشبه بمقصوده ﷺ، وبمقتضى اللفظ، قال: وهو الذي يدلُّ عليه كلامُ أبي قِلَابَة المذكورُ في الحديث في «مسلم»[م (٢٣٢٣) (٧١)])، انتهى[(٤)]، (وقيل: أراد: أنَّ الإبل إذا سمعتِ الحُداء؛ أسرعَت في المشي واشتدَّت، فأزعجت الراكب وأتعبتْه، فنهاه عن ذلك؛ لأنَّ النساء يَضْعُفْنَ عن شدَّة الحركة، وواحد «القوارير»: «قارورة»، سُمِّيَت بها؛ لاستقرار الشراب بها)، والله أعلم.

قوله: (قَالَ أَبُو قِلَابَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

قوله: (فَتَكَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ بِكَلِمَةٍ، لَوْ تَكَلَّمَ بِهَا[(٥)] بَعْضُكُمْ؛ لَعِبْتُمُوهَا عَلَيْهِ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: إنَّما قاله لأهل العراق؛ لما فيهم[(٦)] مِنَ التكلُّف[(٧)] والزَّهْوِ ومعارضةِ [الحقِّ] بالباطل)[التوضيح ٥٥٥/٢٨]، وقد تَقَدَّمَ ما قاله القاضي عياض في كلام أبي قِلَابَة أعلاه، والله أعلم.

## ٩١ - بَابُ هِجَاءِ المُشْرِكِينَ

قوله: (بَابُ هِجَاءِ المُشْرِكِينَ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (كلُّ هذه الأحاديثِ مطابقةٌ، وشعرُ ابن رواحة أيضًا لقوله:

إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالمُشْرِكِينَ المَضَاجِعُ

والله أعلم)[المتواري ٣٧٣]/. [٣١٣/٢ب]

---

(١) زيد في (أ): (مصدر)، وليست في كلام ابن الأثير.

(٢) في (أ): (القريظ)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «مجمع الأمثال» (٦٧/٢).

(٤) «إكمال المُعْلم» (٢٨٧/٧-٢٨٨)، وكلام القاضي مثبت من هامش (أ)، وهو مقحَم بين كلام ابن الأثير.

(٥) (بها): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٦) في (أ): (فيه)، والمثبت من مصدره.

(٧) في (أ): (التكليف)، والمثبت من مصدره.

٦١٥٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَكَيْفَ بِنَسَبِي؟»، فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ.

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): (مُحَمَّد) هذا: هو ابن سلَام، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح٤٣٤]، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (عن مُحَمَّد؛ هو ابن سلَام)، انتهى[تحفة١٢/١٧٦]، و(عَبْدة) بإسكان المُوَحَّدة: هو ابن سليمان، تَقَدَّمَ.

قوله: (وَعَنْ هِشَامٍ...) إلى آخره: هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا البُخاريُّ عن مُحَمَّد -هو ابن سلَام-، عن عَبْدة -هو ابن سليمان-، عن هشام، عن أبيه به، وليس تعليقًا؛ فاعلمه.

قوله: (لَا تَسُبُّهُ): يجوز في بائه الضمُّ -وهو الذي نصَّ عليه سيبويه- والفتحُ(١)، وقد تَقَدَّمَ نظراؤه[ح١٤١].

قوله: (كَانَ يُنَافِحُ): هو بالفاء، والحاء المُهْمَلَة، أي: يُدافع ويُخاصم، يُقال: نافحت عنه، ونفحت عنه: خاصمت ودافعت(٢).

٦١٥١ - حَدَّثَنَا أَصْبَغُ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ الْهَيْثَمَ بْنَ أَبِي سِنَانٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ فِي قَصَصِهِ يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَخًا لَكُمْ لَا يَقُولُ الرَّفَثَ»، يَعْنِي بِذَاكَ ابْنَ رَوَاحَةَ، قَالَ: [من الطويل]

وَفِينَا رَسُولُ اللهِ يَتْلُو كِتَابَهُ ... إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا ... بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ ... إِذَا اسْتَثْقَلَتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

تَابَعَهُ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَالْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَصْبَغُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو أصبغ بن الفرج الفقيهُ، و(ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا

---

(١) وفي «اليونينيَّة» بالوجهين معًا.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٤/١٨٨).

أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(**يُونُسُ**): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**[(١)]): مُحَمَّد بن مسلم ابن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب.

قوله: (**فِي قَصَصِهِ**): هو بفتح القاف، وكذا هو في أصلنا، يُقال: قصَّ عليه الخبرَ قَصَصًا؛ بالفتح، والاسم أيضًا: القَصَص؛ بالفتح، وُضِع موضعَ المصدر حتَّى صار أغلبَ عليه، والقِصَص؛ بكسر القاف: جمع (قِصَّة) التي تُكتَب[(٢)]، والله أعلم.

قوله: (**لَا يَقُولُ الرَّفَثَ**) أي: لا يأتي برفث الكلام وفُحْشِه، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّفَث)[ح١١٥٥].

قوله: (**يَعْنِي بِذَلِكَ**[(٣)]: **ابْنَ رَوَاحَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن رَواحة بن ثعلبة الأنصاريُّ، من بني الحارث بن الخزرج، أبو مُحَمَّد، نقيبٌ بدريٌّ أميرٌ، قُتِل يوم مؤتة شهيدًا، ترجمته معروفةٌ[(٤)][ح١١٥٥]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت مؤتة، وأين هي[ح٤٢٦٠]، أخرج له البُخاريُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، وأحمدُ في «المسند»، وأخرج له بقيُّ بن مَخْلد حديثًا واحدًا.

قوله: (**سَاطِعٌ**) أي: مرتفع.

قوله: (**يُجَافِي جَنْبَهُ**): (يُجَافِي): بكسر الفاء، و(جنبَه): مَنْصُوبٌ مفعول.

قوله: (**إِذَا اسْتَثْقَلَتْ**): كذا للكافَّة، أي: استثقلت بهم، وعند أبي ذرٍّ: (استقلَّت)، والمعنى متقاربٌ، قاله ابن قُرْقُول[(٥)].

قوله: (**تَابَعَهُ عُقَيْلٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على (يونس) هو ابن يزيد الأيليُّ، و(عُقَيلٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(الزُّهْرِيُّ): هو ابن شهاب المذكورُ في السند الذي قبله، ومتابعةُ عُقَيل عَنِ الزُّهْرِيِّ لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجها شيخُنا، لا هنا ولا في (الصلاة)[(٦)].

---

(١) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (ابْن شِهَابٍ).

(٢) انظر «النهاية» (٤/٧٠)، مادَّة (قصص).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (١١٥٥)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (بِذَاكَ).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩٦)، «تهذيب الكمال» (١٤/٥٠٦).

(٥) «مطالع الأنوار» (٢/٧٢)، وقال القاضي عياضٌ في «مشارق الأنوار» (١/٢٩٨): (وعند أبي ذرٍّ: «إذا استقلَّت»، وهو فسادٌ في الرِّواية والشِّعر والمعنى)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٦٣) معقِّبًا على كلام القاضي عياض: (قلتُ: وروايتنا من طريق أبي ذرٍّ متقنة، وهي كالجادَّة).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (٣/٥١): (ورواية عقيل هذه أخرجها الطبرانيُّ في «الكبير» [(١٥٠١٩)] من طريق =

قوله: (وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ وَالأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (الزُّبَيديُّ) فهو مُحَمَّد بن الوليد الزُّبَيديُّ؛ بضمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، و(سعيدٌ): هو ابن المُسَيَّب، و(الأعرجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، ويعني بذلك: أنَّ يونس وعُقَيلًا رَوَيَاه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن الهيثم بن أبي سنان، عن أبي هريرة، وأنَّ مُحَمَّد بن الوليد الزُّبَيديَّ خالفهما، فرواه عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن سعيد والأعرج، عن أبي هريرة، وهذا ظاهِرٌ[(١)]، وتعليقُ الزُّبَيديِّ لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما [في] «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخُنا هنا ولا في (الصلاة)[(٢)].

٦١٥٢ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهِدُ أَبَا هُرَيْرَةَ فَيَقُولُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، نَشَدْتُكَ بِاللهِ هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ»؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ.

٦١٥٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ البَرَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ: «اهْجُهُمْ -أَوْ قَالَ: هَاجِهِمْ- وَجِبْرِيلُ مَعَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام، و(أَخُوهُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّه لا عبرة بما قاله الأزديُّ فيه[(٣)][ح:١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ): هو ابن بلال، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، والسند الأوَّل الذي قدَّمه أعلى مِنَ السند الثاني

---

= سلامة بن روح عن عمِّه عقيل بن خالد، عن ابن شهاب، فذكر مثلَ رواية يونس)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٣٤/٢).

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥١/٣): (ولا يبعد أن يكون الطريقانِ صحيحَينِ، فإنَّهم حفَّاظ أثبات، والزهريُّ صاحب حديث مكثر، ولكنَّ ظاهر صنيع البخاريِّ ترجيحُ رواية يونس؛ لمتابعة عقيل له، بخلاف الزُّبيديِّ).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥١/٣): (ورواية الزُّبيديِّ هذه المعلَّقة وصلها البخاريُّ في «التاريخ الصغير» [«التاريخ الأوسط» (٦٥)]، والطبرانيُّ في «الكبير» [(١٥٠١٧)] أيضًا من طريق عبد الله بن سالم الحمصيِّ عنه)، وانظر «تغليق التعليق» (٤٣٤/٢-٤٣٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٤/١٦)، «ميزان الاعتدال» (٥٣٨/٢)، وصحَّح عليه.

برَجُلَين؛ لأنَّ الإسنادَ الأوَّلَ: الزُّهْرِيُّ بينه وبين البُخاريِّ اثنان، والإسنادَ الثانيَ بين الزُّهْرِيِّ والبُخاريِّ أربعةٌ، والله أعلم.

قوله: (نَشَدْتُكَ بِاللهِ) أي: سألتُكَ بالله.

قوله: (بِرُوحِ القُدُسِ): (روح القُدُس): هو جبريل ﷺ؛ لأنَّه روحٌ مطهَّرة مقدَّسة.

## ٩٢ - بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبُ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرُ حَتَّى يَصُدَّهُ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَالعِلْمِ وَالقُرْآنِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ أَنْ يَكُونَ الغَالِبُ عَلَى الإِنْسَانِ الشِّعْرَ...) إلى آخر الترجمة: ساق ابن المُنَيِّر حديثَي الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وطابقَ الحديثُ الترجمةَ بالمفهوم؛ لأنَّه إذا ذمَّ الامتلاءَ الذي لا يسعُ(١) معه لغيره، فدلَّ أنَّ ما دون ذلك لا يدخله الذمُّ)، انتهى[المتواري٣٧٤].

قوله: (يُكْرَهُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦١٥٤ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا(٢) حَنْظَلَةُ): هذا هو حنظلة بن أبي سفيان القرشيُّ الجُمَحيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٣)[ح٨٥].

٦١٥٥ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفُ رَجُلٍ قَيْحًا يَرِيْهِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمْتَلِئَ شِعْرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): هو عمر بن حفص بن غِيَاث، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)[ح٢٥٩]، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (قَيْحًا يَرِيهِ): هو بفتح المُثنَّاة تحت، ثُمَّ راء مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة مثل الأولى ساكنة، ثُمَّ هاء الضمير، وفي نسخة في هامش أصلنا: (حتَّى يَرِيَهُ)(٤)، وهذه النسخة منسوبةٌ للدِّمْياطيِّ، قال ابن قُرْقُول: (قال أبو عُبيدٍ: «مِنَ الوَرْيِ؛ وهو أن يَدْوَى جوفُه»[غريب الحديث١/٣٥]، قال الخليل: «هو قيحٌ يَأكل جوفَ الإنسان»(٥))، انتهى[مطالع٦/٩٤]، وفي «النهاية»: (مِنَ الوَرْيِ: الداءُ، يقال: وَرِيَ يَوْرَى،

(١) في هامش (أ): (لعلَّه: أو يتَّسع)، وفي مصدره: (متَّسع).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنا).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٤٤٣)، «ميزان الاعتدال» (١/٦٢٠)، وصحَّح عليه.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٥) عبارة «العين» (٨/٣٠٠): (هو مِنَ الوري على مثال الرمي، ومنه يقال: رجل مَوْرِيٌّ غير مهموز؛ وهو أن يَدْوَى جوفه).

فهو مَوْرِيٌّ؛ إذا أصاب جوفَه الداءُ، قال الأزهريُّ: «الوَرْيُ -مثال الرَّمْيِ- : داءٌ يدخل الجوفَ، يُقال: رجلٌ مَوْرِيٌّ؛ غير مهموز»[تهذيب اللغة١٥/٢١٨]، وقال الفرَّاء: «هو الوَرَى؛ بفتح الراء»[المقصور والممدود٢٢]، قال ثعلب: «هو بالسكون المصدرُ، وبالفتح الاسم»، وقال الجوهريُّ: «وَرَى القيحُ جوفَه يَرِيْه وَرْيًا: أكله»، وقال قومٌ: «معناه: حتَّى يُصيبَ رئته»، وأنكره غيرُهم؛ لأنَّ الرِّئةَ مهموزةٌ، وإذا بنيْتَ منها فعلًا؛ قلتَ: رآه يَراؤه، فهو مرئيٌّ، وقال الأزهريُّ: «إنَّ الرِّئة أصلها مِن وَرَى، وهي محذوفة منه، تقول: وَرَيتُ الرجلَ/، فهو مَوْرِيٌّ؛ إذا أصبتَ رئته»[تهذيب اللغة١٥/٢٢٠]، والمشهور في الرئة الهمزُ)، انتهى، وعن ابن [٣١٤/٢أ] الجوزيِّ: («حتَّى يَرِيَهُ»، وههنا بإسقاط «حتَّى»؛ يعني: فتكون «يريْه» ساكنةَ الياء، قال: فنرى جماعةً مِنَ المبتدئين ينصبون «يريه»؛ جريًا على العادة في قراءة الحديث الذي فيه «حتَّى»، وليس ههنا ما ينصبُ، سمعتُه مِن ابن الخشَّاب)، انتهى[كشف المشكل٣/٤٥٦]، وقد سمعتُ أنا بعضَ فضلاء بلدنا نصبَه في المذاكرة، لا في القراءة على الناس، وقال بعضُهم[(١)]: (رواية الأَصيليِّ بالنصب) يعني: مِن غير (حتَّى)، قال: (على بدل الفعل مِنَ الفعل) يعني: بدل من (يمتلئ) المنصوب، انتهى، وإنَّما يُبدَل الفعلُ مِنَ الفعل إذا كان بمعناه، و(يمتلئ) ليس بمعنى: (يريه)، والله أعلم؛ فيُحرَّر ذلك؛ هل هو بمعناه أم لا؟

تنبيهٌ: قال لنا شيخُنا الحافظ نورُ الدين الهيثميُّ تلميذُ شيخِنا الحافظ العِرَاقيِّ وخادمُه: («لَأَن يمتلئ جوف أحدكم قَيْحًا خيرٌ له مِن أنْ يمتلئَ شِعرًا هُجِيتُ به»، في «مسند أبي يعلى المَوْصليِّ» مِن رواية مُحَمَّد بن المنكدر عن جابر)، انتهى[(٢)]، وقد رأيتُ الحديثَ في «مسند أبي يعلى المَوْصليِّ» كما ذكره الحافظ نورُ الدين، وقد رواه عَنِ الجرَّاح بن مليح: حدَّثنا أحمد بن سليمان الخراسانيُّ: حدَّثنا أحمد بن مُحْرِز الأزديُّ عن مُحَمَّد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... فذكره[عل٢٠٥٦]، وفي سند هذا الحديث: أحمدُ بن محرز الأزديُّ، وصوابه: النَّضْر بن مُحْرِز الأزديُّ[(٣)]، والنَّضْر مجهولٌ، وقال ابن حِبَّانَ: (لا يُحتَجُّ به)[المجروحين٣/٥٠]، وقال ابن عَدِيٍّ وساق له حديثَين ثلاثة: (هذه الأحاديث غيرُ محفوظة)[الكامل٧/٢٩]، منها الحديث المذكورُ في الأصل الذي ذكرتُه مِن عند أبي يعلى، ثُمَّ إنِّي رأيتُ الحديثَ المشارَ إليه في «موضوعات الحافظ أبي الفرج ابن الجوزيِّ»

(١) هو الزركشي في «التنقيح»: (٣/١١٦٧).

(٢) انظر «مجمع الزوائد» (٨/٢٢٣).

(٣) قال الحافظ في «لسان الميزان» (٨/٢٨٠): (و«أحمد» لم أقف له على ترجمة، فلعلَّه من تغيير بعض الرُّواة، أو النضر لقبه).

بالسند المذكور، ثُمَّ عقَّبه ابن الجوزيِّ بأنَّه: (موضوعٌ، والنَّضْر لا يُتابَع على هذا الحديث، ولا يُعرَف إلَّا به، قال ابن حِبَّانَ: «لا يجوز الاحتجاج بالنَّضْر»، وإنَّما يُعرَف هذا الحديثُ بالكلبيِّ عن أبي صالح، وليسا بشيء)، انتهى[الموضوعات١/٢٦٠].

وقال السُّهَيليُّ في (غزوة وَدَّان) في «روضه»: (قال ﷺ: «لأَن يمتلئَ جوفُ أحدِكم قَيحًا خيرٌ له مِن أنْ يمتلئَ شِعرًا»، تأوَّلته[1] عائشة ﵂ في الأشعار التي هُجِيَ بها رسول الله ﷺ، وأنكرت قولَ مَن حملَه على العموم في جميع الشِّعر[2]... إلى آخر كلامه)، انتهى[الروض٣/٢٧]، وقال شيخُنا: (وفسَّر الشَّعْبيُّ هذا الحديثَ بالشِّعر الذي هُجِيَ به النَّبيُّ ﷺ[3]، ووهَّاه أبو عُبيدٍ والداوديُّ؛ لأنَّ شطرَ بيت مِن ذلك كفرٌ، والراوي أحدُ الشاتمَين، قال أبو عُبيدٍ: «والذي عندي: أنَّه إذا غلب عليه، وصدَّه عَنِ الذِّكر والقرآن»[غريب الحديث١/٣٦]، كما بوَّب عليه البُخاريُّ)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٦٢].

## ٩٣ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَرِبَتْ يَمِينُكِ» وَ«عَقْرَى، حَلْقَى»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَرِبَتْ يَمِينُكِ» وَ«عَقْرَى حَلْقَى»): (تَرِبَتْ يمينُكِ): هو بكسر الكاف على الخطاب لمؤنَّث، تَقدَّمَ الكلام عليه في (تربت يداك)[ح١٣٠، ٥٠٩٠]، وكذا تَقدَّمَ الكلام على (عَقْرَى حَلْقَى)، والله أعلم، ومَن قال: إنَّهما مصدران؛ (عَقْرًا حَلْقًا)[ح١٥٦١].

٦١٥٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الحِجَابُ فَقُلْتُ: وَاللهِ، لَا آذَنُ لَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَإِنَّ أَخَا أَبِي القُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي القُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَتُهُ، قَالَ: «ائْذَنِي لَهُ، فَإِنَّهُ عَمُّكِ، تَرِبَتْ يَمِينُكِ»، قَالَ عُرْوَةُ: فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرِّمُوا مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ.

---

(١) في (أ): (تأويلته)، والمثبت من مصدره.

(٢) يشير إلى ما روى الطحاويُّ في «شرح معاني الآثار» (٤/٢٩٦)، وابن عَدِيٍّ في «الكامل» (٦/١١٩-١٢٠) من رواية ابن الكلبيِّ عن أبي صالح عن أبي هريرة مثلَ حديث الباب، ثمَّ قال: (فقالت عائشة: لم يحفظ الحديث، إنَّما قال رسول الله ﷺ: «لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحًا ودمًا؛ خيرٌ له من أن يمتلئ شعرًا هُجيتُ به»).

(٣) روى تفسيره أبو عُبيد في «غريب الحديث» (١/١٦٢) الطبعة الأميرية.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعدٍ، أحدُ الأعلام والأجواد، و(**عُقَيْلٌ**): بضَمِّ العين، وفتح القاف، تَقَدَّمَ مِراراً، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهل هو أفلح أخو أبي القُعَيس -كما جاء في «الصحيح»، وهو الصحيح- أو أفلح ابن أبي القُعَيس، أو أفلح أبو القُعَيس؟ وكنيتُه أبو الجَعْد؛ فانظر ذلك[ح٤٧٩٦].

قوله: (**بَعْدَمَا نَزَلَ الحِجَابُ**): تَقَدَّمَ أنَّ الحجاب نزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينبَ بنتِ جحش، في (سورة الأحزاب)، وقدَّمت ما في ذلك، وتَقَدَّمَ الخلاف متى بنى بها، هل كان في الرابعة أو الخامسة أو الثالثة؟[ح٤٧٩٠]، والله أعلم.

قوله: (**وَلَكِنْ أَرْضَعَتْنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ**): (امرأة أبي القُعَيس) لا أعرف اسمها.

قوله: (**تَرِبَتْ يَمِينُكِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (تربت يداك)[ح١٣٠، ٥٠٩٠].

٦١٥٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ** عَنْ **إِبْرَاهِيمَ**، عَنِ **الأَسْوَدِ**، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ يَنْفِرَ، **فَرَأَى صَفِيَّةَ عَلَى بَابِ خِبَائِهَا كَئِيبَةً** حَزِينَةً لأَنَّهَا حَاضَتْ، فَقَالَ: «**عَقْرَى حَلْقَى** -لُغَةُ قُرَيْشٍ- إِنَّكِ حَابِسَتُنَا»، ثُمَّ قَالَ: «أَكُنْتِ أَفَضْتِ يَوْمَ النَّحْرِ؟»؛ يَعْنِي الطَّوَافَ، قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «فَانْفِرِي إِذًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ**): تَقَدَّمَ مراراً أنَّه ابن عتيبة القاضي، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(**الأَسْوَدُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، تقدَّموا.

قوله: (**فَرَأَى صَفِيَّةَ**): هي صفيَّة بنتُ حُييِّ بن أخطب، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَ الكلام عليها رضي الله عنها(١)[ح٣٢٨].

قوله: (**عَلَى بَابِ خِبَائِهَا**): تَقَدَّمَ الكلام على (الخِبَاء) ضبطًا، وما هو[ح٤٣٩].

قوله: (**كَئِيبَةً**) أي: حزينةً، وقد تَقَدَّمَ(٢)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**عَقْرَى حَلْقَى**) في (الحجِّ)[ح١٥٦١].

## ٩٤ - بَابُ مَا جَاءَ فِي: «زَعَمُوا»

٦١٥٨ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ** عَنْ مَالِكٍ، عَنْ **أَبِي النَّضْرِ** مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ: أَنَّ أَبَا مُرَّةَ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٠).

(٢) تقدَّم لفظ (كئيبة) في الحديث (٥٣٢٩)، ولم يتكلَّم عنها.

مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ: ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ عَامَ الفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟»، فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ»، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، زَعَمَ ابْنُ أُمِّي أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ»، قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: وَذَاكَ ضُحًى.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ): كذا في الأصل الذي سمعْنا فيه على العِراقيِّ، وفي الهامش: (ابن يوسف) -يعني: عبد الله بن يوسف- وعليها علامة راويها(١)، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (عبد الله ابن مسلمة)، وقد راجعتُ «أطراف المِزِّيِّ»[تحفة١٢/٤٥٨]، فوجدتُه هنا: (عبد الله بن مسلمة) ليس غير، وأمَّا في (الجزية) فـ(عبد الله بن يوسف)[ح٣١٧١]، والله أعلم.

قوله: (عَنْ أَبِي النَّضْرِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه لا يحتاج إلى تقييد[ح١٥٢]، وأنَّ اسمه سالم بن أبي أُمَيَّة[ح٢٠٢]، وكذا تَقَدَّمَ (أَبُو مُرَّةَ): أنَّ اسمه يزيد، وهو هنا: (مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ)، ويقال: مولى عَقِيل ابن أبي طالب، قال الواقديُّ: (إنَّما هو مولى أمِّ هانئ، وإنَّما نُسِب إلى عَقِيل؛ لكونه كان يلزمه)(٢)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّ هانِئٍ)، والاختلاف في اسمها(٣)[ح٢٨٠]، وكذا تَقَدَّمَ أنَّ (عَامَ الفَتْحِ) سنة ثمانٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ الفتح كان في رمضانَ، وتَقَدَّمَ الاختلاف في أيِّ يوم كان في الشهر[قبل ح٤٢٧٤]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قولها: (ابْنُ أُمِّي) تعني: عليًّا، وأنَّه أخوها لأبويها[ح٣٥٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الرَّجُلِ) الذي أجارتْهُ، وأنَّه إنْ كان مِن أولادها؛ فإنَّه جعدة بن هُبَيرة بن أبي وَهْب المخزوميُّ، وتقدَّمت ترجمتُه(٤)[ح٣٥٧]، ويجوز هنا نصبُ (فُلَان) و(ابن)، ورفعُهما، وهو ظاهِرٌ، ومَن أجارت غيرَه، في أوائل هذا التعليق[ح٣٥٧].

## ٩٥ - بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ الرَّجُلِ: «وَيْلَكَ»

قوله: (وَيْلَكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح١٦٨٩].

٦١٥٩ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ».

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» (٧/١٧٥).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩٦٧)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٣٨٩).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٢٣).

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (**رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً**): هذا الرجل لا أعرف اسمَه.

٦١٦٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، فَقَالَ لَهُ: «ارْكَبْهَا»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهَا بَدَنَةٌ، قَالَ: «ارْكَبْهَا وَيْلَكَ»، فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّالِثَةِ.

قوله: (**عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بنُ ذكوان، وأنَّ (**الأَعْرَجَ**): عبدُ الرَّحْمَن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ على الأصَحِّ.

٦١٦١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. (ح) وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، وَكَانَ مَعَهُ غُلَامٌ لَهُ أَسْوَدُ -يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ- يَحْدُو، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ، رُوَيْدَكَ بِالقَوَارِيرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن زيد، و(**ثَابِتٌ البُنَانِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وبعدها نون مُخَفَّفة، وبعد الألف نون أخرى، ثُمَّ ياء النسب إلى بُنانة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ**): (أيُّوبَ): مجرورٌ، علامة الجرِّ فيه الفتحةُ؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فروى هذا الثانيَ البُخاريُّ عن مسدَّد، عن حَمَّاد -هو ابن زيد-، عن أيُّوبَ، عن أبي قِلَابة -واسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ، وتَقَدَّمَ ضبط (أبي قِلَابة)[ح١٦]-، عن أنسٍ، وليس تعليقًا، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ: (وعن أيُّوبَ) بإعادة حرف الجرِّ، وكلاهما سواءٌ، والله أعلم.

قوله: (**يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا[ح٦١٤٩] وبعيدًا[2].

قوله: (**وَيْحَكَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (وَيْح)[ح١٤٥٢]، وكذا تَقَدَّمَ على (**رُوَيْدَكَ**) قريبًا؛ ومعناها: أمهل[ح٦١٤٩]، وعلى (**القَوَارِير**) قريبًا أيضًا[ح٦١٤٩].

٦١٦٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ خَالِدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «وَيْلَكَ قَطَعْتَ عُنُقَ أَخِيكَ -ثَلَاثًا-،

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة».

(٢) لم يتقدَّم بعيدًا.

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَادِحًا لَا مَحَالَةَ؛ فَلْيَقُلْ: أَحْسِبُ فُلَانًا، وَاللهُ حَسِيبُهُ، وَلَا أُزَكِّي عَلَى اللهِ أَحَدًا، إِنْ كَانَ يَعْلَمُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ (وُهَيْبٌ): أنَّه ابن خالد الكرابيسيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على (أَبِي بَكْرَةَ)، وأنَّه نُفَيع بن الحارث.

قوله: (أَثْنَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): هذان (الرجلانِ) لا أعرفهما، والله أعلم/. [٢/٣١٤ب]

٦١٦٣- حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا الوَلِيدُ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالضَّحَّاكِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا، فَقَالَ ذُو الخُوَيْصِرَةِ -رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ-: يَا رَسُولَ اللهِ، اعْدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ، مَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ»، فَقَالَ عُمَرُ: ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: «لَا، إِنَّ لَهُ أَصْحَابًا، يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمُرُوقِ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ إِحْدَى يَدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ المَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ البَضْعَةِ تَدَرْدَرُ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنِّي كُنْتُ مَعَ عَلِيٍّ حِينَ قَاتَلَهُمْ، فَالْتُمِسَ فِي القَتْلَى، فَأُتِيَ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا الوَلِيدُ): هذا هو الوليد بن مسلم، أبو العَبَّاس الحافظُ، عالمُ أهل الشام، و(الأَوْزَاعِيُّ): أبو عَمرو عبد الرَّحْمَن بن عَمرو، شيخُ الإسلام، تقدَّما، وكذا (الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عوفٍ الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، (وَالضَّحَّاكِ): هو مجرورٌ معطوف على (أبي سلمة)، وهذا ظاهِرٌ، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الضَّحَّاك بن شَراحيلَ، ويُقال: ابن شُرَحْبيل، الهَمْدانيُّ المِشْرَقيُّ، ومِشْرق: بطنٌ مِن هَمْدان، وهو مِشْرق بن زيد بن جشمَ، اتَّفقا عليه)، انتهى[1]، والمِشْرَقيُّ: بكسر الميم، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وفتح الراء، وبالقاف، قال أبو أحمد العسكريُّ: (مَن فتح الميم؛ فقد صحَّف)، انتهى[تصحيفات المحدثين٢/٤٨٦]، وكذا قَيَّدهُ غيرُ واحد مِنَ الحُفَّاظ، وقال في «المطالع» بعد أن ضبطه وذكر

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٢٦٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/٣٦٦).

كلام العسكريِّ: (وقيَّدناه عن أبي بحرٍ بفتح الميم، وكسر الراء، وكذا قَيَّدهُ الدَّارَقُطْنيُّ وابن ماكُولا)، انتهى(١)، وقد راجعتُ كلام ابن ماكولا في «إكماله»، فرأيتُه ذكره كما قاله في «المطالع»، لكن عبارته: (أمَّا المَشْرِقِيُّ؛ بكسر الراء والقاف؛ فهو الضَّحَّاك المَشْرِقيُّ...) إلى آخر كلامه[الإكمال٧/٢٥٧]، وهذا قريبٌ؛ لأنَّها لا تُكسَر الراء إلَّا إذا فُتِحَت الميمُ، ولم يكن عندي «مؤتلف الدَّارَقُطْنيِّ»(٢)، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٣)[ح١٩].

قوله: (**يَقْسِمُ ذَاتَ يَوْمٍ قِسْمًا**): (يَقسِمُ) بفتح أوَّله: ثُلاثيٌّ، و(قِسْمًا): في أصلنا بكسر القاف بالقلم، وصُحِّح عليه، وفي الحاشية: (قَسْمًا) بفتح القاف بالقلم، وعزاه لنسخة الدِّمْيَاطيِّ(٤)، والذي في نسخة الدِّمْيَاطيِّ هو الذي أحفظُه، وهو ظاهِرٌ؛ لأنَّه تمييز الأنصباء، وهو مصدرُ قسمتُ الشيء قَسْمًا، وأمَّا بكسر القاف؛ فهو الحظُّ والنصيب، والله أعلم.

قوله: (**فَقَالَ لَهُ ذُو الخُوَيْصِرَةِ -رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ-: يَا رَسُولَ اللهِ؛ اعْدِلْ**): (ذو الخُويصرة) هذا: قُتِل في الخوارج يوم النهروان، يُقال له: حُرْقُوص بن زُهير، وهذا هو المشهور(٥)، وتَقَدَّمَ أنَّ في هذا «الصحيح» في (باب مَن ترك قتال الخوارج للتألُّف(٦)) في (كتاب استتابة المرتدِّين) ما لفظه: (جاء عبدُ الله بن ذي الخُوَيْصرةِ التَّميميُّ، فقالَ: اعْدِلْ)[ح٦٩٣٣]، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (عبد الله ابن ذي الخُويصرة التميميُّ الذي قال: «اعدل»؛ كذا سمَّاه في بعض طرق «البُخاريِّ»، وهو ذو الخُويصرة،

---

(١) «مطالع الأنوار» (١١٢/٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (٩٧/٢).

(٢) «المؤتلف والمختلف» (٢٠٩١/٤)، ولم يقيِّده فيه بالشكل، وقد تبع ابنُ قُرْقُول القاضيَ في نسبة هذا إلى الدارقطنيِّ، وتبعه أيضًا الذهبيُّ، وتعقَّبه ابن ناصر الدين في «توضيح المشتبه» (١٧٢/٨) فقال: (وأمَّا الدارقطنيُّ؛ فنَسب هذا إليه غيرُ المصنِّف أيضًا، ولم أرَه في كتاب الدارقطنيِّ إلَّا على الصواب، فقال في ترجمة «مشرفي»: «أمَّا المِشْرَفيُّ، بالقاف؛ فهو الضحاك المشرقيُّ، يروي عن أبي سعيد الخدريِّ، روى عنه: الزهريُّ وحبيب بن أبي ثابت»، كذا وجدتُ نسبته في الكتاب بخطِّ الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسيِّ مضبوطًا بكسر أوَّله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه، فالدارقطنيُّ مُبرَّأٌ ممَّا نسبه إليه المصنِّف كشيخه أبي العلاء الفَرَضيِّ، وفي كلام القاضي عياض نحوه).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٢٨٦).

(٤) وكذا بفتح القاف رواية الحديث (٣٦١٠) من غير خلاف.

(٥) انظر «أسد الغابة» (١٨/٢-١٩).

(٦) في (أ): (للتأليف)، والمثبت موافق لما في «البخاريِّ».

تَقَدَّمَ)[التجريد١/١٦٩، ٣٠٨]؛ يعني: أنَّه غلط، وأنَّ الصواب: أنَّ والده القائلُ، وقد قَدَّمْتُ ذلك معَ احتمال أنَّ كلًّا منهما قال ذلك؛ ذو الخويصرة، وابنُه عبد الله، والله أعلم[ح٣١٣٨، ٣٦١٠].

قوله: (**فَقَالَ عُمَرُ** رضي الله عنه: **ائْذَنْ لِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ**): تَقَدَّمَ في هذا «الصحيح» أنَّ خالدًا سأل ذلك[ح٤٣٥١]، والظاهرُ أنَّهما سألا ذلك، والله أعلم.

قوله: (فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ): هو بالنصب والجزم(١)، وإعرابُهما ظاهرٌ، وكذا هو في أصلنا بهما.

قوله: (**يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ**) أي: طاعةِ الإمام.

قوله: (**يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ**): (يُنظَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية، وكذا الثالثة، وكذا الرابعة.

قوله: (**إِلَى رِصَافِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء، وبالصاد المُهْمَلَة المُخَفَّفة، وبعد الألف فاء، ثُمَّ هاء الضمير، وتَقَدَّمَ ما هو[ح٣٦١٠]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (الرِّصافُ: عَقَبٌ يُلوى على مدخل النَّصل فيه). انتهى.

قوله: (**إِلَى نَضِيِّهِ**): هو بفتح النون، وكسر الضاد المُعْجَمَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت مُشَدَّدة، ثُمَّ هاء الضمير، تَقَدَّمَ ما هو وضبطُه[ح٣٦١٠]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (والنَّضِيُّ: ما بين الريش والنَّصل، سُمِّيَ بذلك؛ لكثرة البَرْيِ والنَّحْت).

قوله: (**إِلَى قُذَذِهِ**): هو بضَمِّ القاف، وبذالَين معجمَتَين؛ الأولى مفتوحة، ثُمَّ هاء الضمير، وقد تَقَدَّمَ ضبطه وما هو[ح٣٦١٠]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (والقُذَذُ: ريش السهم، والفُوقُ: موضع الوَتَر، والقِدْحُ: الخشبُ وحدَه، والسَّهمُ: اسم لجميع ذلك). انتهى.

قوله: (**سَبَقَ الفَرْثَ وَالدَّمَ**): (الفرثُ): معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ أيضًا[ح٣٦١٠]، وكذا تَقَدَّمَ (**آيَتُهُمْ**) أي: علامتُهم، و(**البَضْعَةُ**) بفتح المُوَحَّدة، وإسكان الضاد المُعْجَمَة: القطعةُ، و(**تَدَرْدَرُ**): تَدحْرَجُ وتَذهبُ بعضُها في بعض، وهذا (**الرَّجُلُ**): هو ذو الثُّدَيَّة، وفي «أبي داود»: (أنَّ اسمه نافعٌ)[د٤٧٧٠]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (أنَّه ثُرْمُلَةُ)، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٦١٠]، ويأتي أيضًا[٦٩٣٣]، وتَقَدَّمَ ما قاله صاحب «مرآة الزمان» سبطُ ابن الجوزيِّ[٦/٣٢١].

قوله: (**قَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): هو سعد بن مالك بن سِنان، راوي الحديث، تَقَدَّمَ.

قوله: (**فَالْتُمِسَ فِي القَتْلَى**): (التُمِسَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (**فَأُتِيَ بِهِ**): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) النصبُ رواية أبي ذرٍّ.

٦١٦٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلَكْتُ، قَالَ: «وَيْحَكَ»، قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى أَهْلِي فِي رَمَضَانَ، قَالَ: «أَعْتِقْ رَقَبَةً»، قَالَ: مَا أَجِدُ، قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ»، قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «فَأَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا»، قَالَ: مَا أَجِدُ، فَأُتِيَ بِعَرَقٍ، فَقَالَ: «خُذْهُ فَتَصَدَّقْ بِهِ»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعَلَى غَيْرِ أَهْلِي؟! فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا بَيْنَ طُنُبَيِ المَدِينَةِ أَحْوَجُ مِنِّي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، قَالَ: «خُذْهُ». تَابَعَهُ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَيْلَكَ.

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (عبدَ الله) هذا: هو ابنُ المبارك، و(الأَوْزَاعِيُّ): عبد الرَّحْمَن ابن عَمرو، أبو عمرو، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ[ح٣٧] مرارًا أنَّه ابن عَوف الزُّهْرِيُّ، وأنَّ حُمَيدَ بن عبد الرَّحْمَن الحِمْيَريَّ ليس له شيءٌ في «البُخاريِّ» عن أبي هريرة، إنَّما روى له مسلمٌ حديثًا واحدًا عن أبي هريرة[م١١٦٣].

قوله: (أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ[1] ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ هَلَكْتُ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ هو سلمةُ بن صخر البَيَاضيُّ، وأنَّ في «التِّرْمِذيِّ»: (سلمان)[ت١٢٠٠]، وتَقَدَّمَ ما وقع في النُّسخ الصحيحة مِنَ «المصابيح» للبغويِّ مِن أنَّ اسمه سليمان[2]، وأنَّه غلطٌ[ح١٩٣٥].

قوله: (وَيْحَكَ): تَقَدَّمَ الكلام على (وَيْح)[ح١٤٥٢].

قوله: (فَأُتِيَ بِعَرَقٍ): (أُتِيَ): مَبنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العَرَق): بفتح العين المُهْمَلَة والراء، وبالقاف، وقد تَقَدَّمَ ما هو، وتَقَدَّمَ أنَّ الذي جاء به فروة بن عمرو البَيَاضيُّ[ح١٩٣٥]، كذا في (الظهار) في «جامع التِّرْمِذيِّ»[ت١٢٠٠].

قوله: (مَا بَيْنَ طُنُبَيِ المَدِينَةِ): (طُنُبَي): بضَمِّ الطاء المُهْمَلَة والنون، وهو واحدُ (أطناب الخيمة)، فاستعاره للطَّرَف والناحية.

قوله: (تَابَعَهُ يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على الأوزاعيِّ، و(يونس): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، هو ابن شهاب المذكورُ في السند قبلَ المتابعة[3].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (رَسُولَ اللهِ).

(٢) وفي المطبوع الذي بين أيدينا (٢/٤٥٩): (أنَّ سلمان بن صخر، ويقال: سلمة بن صخر...).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٠): (وهذه المتابعة وصلها البيهقيُّ من طريق عنبسة بن خالد، عن يونس =

قوله: (**وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَيْلَكَ**): (عبد الرَّحْمَن بن خالد): هو ابن مسافر، أميرُ مصر، يروي عن الزُّهْرِيِّ، وعنه: مولاه اللَّيث بن سعد، ويحيى بن أيُّوب[1]، تَقَدَّمَ، وتعليقُه هذا لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[2]، وقال شيخُنا: (ذكره الدَّارَقُطْنيُّ في «الأفراد» مِن حديث مُحَمَّد بن شُرحبيل الصنعانيِّ عنه)، انتهى[التوضيح٢٨/٥٧٤].

٦١٦٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: **حَدَّثَنَا الوَلِيدُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ** قَالَ: حَدَّثَنِي **ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ** عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الهِجْرَةِ**، فَقَالَ: «وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَ الهِجْرَةِ شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «**فَهَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟**»، **قَالَ: نَعَمْ**، قَالَ: «فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ البِحَارِ، فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَتِرَكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا الوَلِيدُ**): هذا هو الوليد بن مسلم الحافظُ، أبو العَبَّاس، عالمُ أهل الشام، تَقَدَّمَ مترجمًا[3][ح٥٥٩]، وهو مُدَلِّسٌ، فيُتَّقى مِن حديثِه ما قال فيه: (عن)[4]، و(**أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ**): هو عبد الرَّحْمَن بن عمرو، تَقَدَّمَ، شيخ الإسلام، و(**ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سِنان/. [٢/٣١٥أ]

قوله: (**أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ أَخْبِرْنِي عَنِ الهِجْرَةِ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الأعرابيَّ لا أعرف اسمه.

قوله: («**فَهَلْ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا؟» قَالَ: نَعَمْ**): **إنْ قيلَ**: كيف لم يسأله عن غيرِها مِنَ الأعمال الواجبةِ عليه؟ **فالجوابُ**: أنَّ النفوسَ حرصُها على المال أشدُّ مِن حرصِها على الأعمال البدنيَّة، فإذا بذل المالَ، وأخرجه لمستحِقِّه، وأدَّاه طيِّبةً به نفسُه؛ فهو على الأعمال البدنيَّة أشدُّ حرصًا، والله أعلم.

---

= ابن يزيد، عن الزهريِّ بتمامه، وقال في روايته: «فقال: ويحك وما ذاك؟» [«السنن الكبرى» (٤/٢٢٤)]، وانظر «تغليق التعليق» (٥/١٠٩).

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٧٦).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٠): (وهذا التعليق وصله الطحاويُّ من طريق اللَّيث: حدَّثني عبد الرحمن ابن خالد عن ابن شهاب الزهريِّ، بسنده المذكور، فيه: «فقال: مالك ويلك؟ قال: وقعت على أهلي» [«شرح معاني الآثار» (٢/٦٠)]، ووصله أيضًا الذهليُّ في «الزهريَّات»: عن أبي صالح عبد الله بن صالح: حدَّثنا الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، به، قاله الحافظ في «تغليق التعليق» (٥/١٠٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٨٦)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٤٧)، وصحَّح عليه.

(٤) انظر «التبيين لأسماء المدلسين» (ص٢٣٥).

وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (البِحَارِ)، وأنَّها القرى[ح٢٤٥١]، وتَقَدَّمَ أيضًا على (يَتِرَكَ)، وأنَّه بفتح المُثَنَّاة تحت، وكسر المُثَنَّاة فوق، وبالراء، ومعناه: لن ينقصك، وقيل: يظلمك، وَتِرَه؛ إذا ظلمه، ومنه: ﴿وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾[محمد: ٣٥]، وضبطه بعضهم(١): (يَتْرُك) بإسكان المُثَنَّاة فوق، وضمِّ الراء، وأنا لا أعرف هذا، ولا رأيتُ أحدًا ذكره إلَّا كما قيَّدتُه[ح٢٤٥١].

٦١٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَبِي عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ -قَالَ شُعْبَةُ: شَكَّ هُوَ- لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

وَقَالَ النَّضْرُ، عَنْ شُعْبَةَ: وَيْحَكُمْ، وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ: وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ.

قوله: (عَنْ وَاقِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ): (واقد): بالقاف، وهذا مَعْرُوفٌ، وليس في الكُتُب السِّتَّة راوٍ اسمه وافد؛ بالفاء.

قوله: (قَالَ شُعْبَةُ: شَكَّ هُوَ): يعني: شيخَه واقدًا، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنَّه قد يأتي مَن لا يعرفه.

قوله: (يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (يضرب)، وأنَّ الرِّواية بالرفع، وأنَّ الجزم يغيِّر المعنى، وتَقَدَّمَ كلام مَن جوَّز فيه الجزمَ في (باب الإنصات للعلماء) في أوَّل هذا التعليق[ح١٢١].

قوله: (وَقَالَ النَّضْرُ عَنْ شُعْبَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (النَّضْرَ) بالضاد المُعْجَمَة، وأنَّه لا يَشْتبه بـ(نصر) بالصاد[ح٢٥١]، وهذا هو النَّضْر بن شُمَيل الإمام، وتعليقُ النَّضْر لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٢)، ولم يخرِّجه شيخُنا.

قوله: (وَقَالَ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ): هو عمر بن مُحَمَّد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ المدنيُّ، نزيل عسقلان، أخو زيد، وعاصم، وأبي بكر، وواقد، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح ٣٢٢٧، ٣٨٦٤]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (المغازي) عن يحيى بن سليمان، عن ابن وهب، عن عمر بن مُحَمَّد ابن زيد[ح٤٤٠٢]، وأخرجه مسلمٌ[م٦٦(١٢٠)]، وأخرجه ابن ماجه[جه٣٩٤٣].

---

(١) هو الزركشي في «التنقيح»: (١/٣٥١).

(٢) ولم يصله الحافظ، لا في «فتح الباري»، ولا في «تغليق التعليق»، وقال في «هدى الساري» (ص٦٦): (ورواية النضر ابن شميل عن شعبة وصلها إسحاق بن راهويه عنه فيما أحسب)، ومسند ابن عمر لم يطبع فيما طبع من «مسند إسحاق».

٦١٦٧ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ، مَتَى السَّاعَةُ قَائِمَةٌ؟ قَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «إِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ»، فَقُلْنَا: وَنَحْنُ كَذَلِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَفَرِحْنَا يَوْمَئِذٍ فَرَحًا شَدِيدًا، فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ: «إِنْ أُخِّرَ هَذَا؛ فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

وَاخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ): هذا هو الكِلابيُّ الحافظ، عن جدِّه عبيد الله بن الوازع، وعمر ابن أبي زائدة، وشعبةَ، وعنه: البُخاريُّ، وعبد بن حُمَيدٍ، وخلقٌ، قال: (كتبتُ عن حَمَّاد بن سلمة بضعة عشر ألفًا)، صدوقٌ مشهورٌ، وَثَّقَهُ ابن معين[(١)]، وقال النَّسائيُّ: (ليس به بأْسٌ)، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ بعمرو)[(٢)]، وقال أبو داود: (لا أنشط لحديثه)، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، أخرج له الجماعة، وقد تَقَدَّمَ، ولكن بَعُد العهد به، وله ترجمة في «الميزان»[٣/٢٦٩][(٣)]، و(هَمَّامٌ) بعده: هو ابن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ): هذا الرجلُ: قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيِّ: (تَقَدَّمَ أنَّه أبو موسى الأشعريُّ، وقيل: أبو ذرٍّ، وتَقَدَّمَ استبعادُه، في «مناقب عمر»، وتَقَدَّمَ أنَّه ذو الخُوَيصِرة اليماني)، انتهى[(٤)]، وقال بعض حفَّاظ [مِصْر] مِنَ المُتَأخِّرين: (لم أعرف اسمه، لكن تَقَدَّمَ أنَّ في «الدَّارَقُطْنيِّ»[ح٤٧١] ما يدلُّ على أنَّه ذو الخُويصرة اليماني)[(٥)].

قوله: (فَمَرَّ غُلَامٌ لِلْمُغِيرَةِ وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي، فَقَالَ: إِنْ أُخِّرَ هَذَا؛ فَلَنْ يُدْرِكَهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ): هذا الغلام اسمه مُحَمَّد، وهو أنصاريٌّ، قال الذَّهَبيُّ في «تجريده»: (مُحَمَّد الأنصاريُّ، وقيل: الدَّوسيُّ، له صحبةٌ، ذُكِر في حديث ضعيف لأنسٍ؛ وهو: «إنْ يَعِشْ هذا الغلام؛ فعسى ألَّا يبلغه الهرم حتَّى تقوم الساعة»)، انتهى[التجريد٢/٥٥]، وأصلُ هذا الحديث في «صحيح مسلم» في (الفتن) عن أنسٍ:

---

(١) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١٢/٢٠٢) عن أحمد بن زهير، عنه، وفي «تاريخه» (رواية الدارميِّ) (ص١٧٧): (أُراه كان صدوقًا).

(٢) في «الجرح والتعديل» (٦/٢٥٠): (سُئل يحيى بن معين عن عمرو بن عاصم، فقال: صالح).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٨٧).

(٤) «الإفهام» (ص٥٤١)، وانظر (ص٣٣٣-٣٣٥).

(٥) «هدى الساري» (ص٣٥١)، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٧١).

أنَّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ: متى تقوم الساعة؟ وعنده غلامٌ مِنَ الأنصار يقال له: مُحَمَّد، فقال رسول الله ﷺ: «إنْ يَعِش هذا الغلامُ...»؛ الحديثَ[م(٢٩٥٣) (١٣٧)]، وهذا الحديثُ انفرد به مسلمٌ عن أصحاب بقيَّة السِّتَّة، وقال ابن بَشْكُوال: (اسمه مُحَمَّد)، وعزاه أيضًا إلى «مسلم»، قال: و(قيل: اسمه سعدٌ، وأخرج الثاني عَنِ الحسن عن أنس...) فذكرَه[الغوامض ١/٢٧٠]، قال ابنُ شيخِنا البُلْقينيّ: (وقد ذكره ابن الأثير[الأسد ٢/٢١٢] في سعدٍ الدَّوسيِّ...) فذكره[الإفهام ٥٤١]، وقد جزم[(١)] بعض حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المعاصرين بأنَّه سعدٌ، قال: (وهو دَوسيٌّ، كذا في «النَّسائيِّ»[(٢)]، قال: ولمسلم: «فمرَّ غلامٌ مِنَ الأنصار اسمه مُحَمَّد»، فيُحمَل على التعدُّد)[(٣)].

قوله: (وَاخْتَصَرَهُ شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): حديث شعبة عن قتادة هذا لم أرَه في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم أرَ شيخنا خرَّجه[(٤)].

## ٩٦- بَابُ عَلَامَةِ الحُبِّ في اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لِقَوْلِهِ: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]

قوله: (بَابُ عَلَامَةِ حُبِّ اللهِ[(٥)] تَعَالَى): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الآية

(١) لعلَّ الحافظ جمع بين الروايتين، وقدَّم رواية النسائي أنَّه سعد كما سيأتي.

(٢) لم أقف عليه لا في «السنن الكبرى» ولا في «المجتبى»، ورواه الإمامُ أحمد (٣/٢٨٣)، وأبو يعلى الموصليُّ (٢٧٥٨) في «مسنديهما» من طريق مبارك عن الحسن عن أنس رضي الله عنه، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧١-٥٧٢): (وقيل: اسمه سعد)، ثمَّ قال: (وهذا أخرجه الباروديُّ في «الصحابة» وسنده حسن، وأخرجه أيضًا من طريق أبي قلابة عن أنس نحوه [«معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٣١٨٨)]، وأخرجه ابن منده من طريق قيس بن وهب عن أنس وقال فيه: «مرَّ سعد الدوسيُّ»، قال: ورواه قرة بن خالد عن الحسن فقال فيه: «فقال لشاب من دوس يقال له: ابن سعد» [«معرفة الصحابة» لأبي نُعيم (٣١٨٧)])، ثمَّ قال: (فيحتمل التعدُّد، أو كان اسم الغلام سعدًا، ويدعى محمدًا، أو بالعكس).

(٣) «هدى الساري» (ص٣٥١)، وانظر «الإصابة» (٢/٤٠).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٣): (وصله مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة، ولم يسق لفظه، بل أحال به على رواية سالم بن أبي الجعد عن أنس [م(٢٦٣٩)]، وساقها أحمد في «مسنده» عن محمد بن جعفر ولفظه: جاء أعرابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال: متى الساعة؟ قال: «ما أعددت لها؟»، قال: حب الله ورسوله، قال: «أنت مع من أحببت» [(٣/١٧٣)]، وهو موافق لرواية همَّام -أي حديث الباب-، فكأنَّ مراد البخاريِّ بالاختصار ما زاده همَّام في آخر الحديث من قوله: «فقلنا: ونحن كذلك؟ قال: نعم، ففرحنا يؤمئذٍ فرحًا شديدًا، فمر غلام...» إلى آخره)، وانظر«تغليق التعليق» (٥/١١٠-١١١).

(٥) كذا في (أ) تبعًا لهامش (ق)، وهي رواية «اليونينيَّة»، وفي (ق): (الحب في الله) وهي رواية أبي ذرٍّ.

مطابقةٌ للترجمة)، ويعني بالآية: قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ﴾، قال ابن المُنَيِّر: (لأنَّ اتِّباع الرسول ﷺ [قد جعله الله] علامةً لحُبِّه؛ إذ وعد المحبَّةَ عليه، ومطابقةُ الترجمة للأحاديث عَسِرٌ؛ فتأمَّله، والله أعلم)، انتهى[المتواري ٣٧٥].

والأحاديث التي ساقها البُخاريُّ في هذا الباب: حديث عبد الله مرفوعًا: «المرءُ معَ مَن أحبَّ»، وحديثُ عبد الله بن مسعود من طريق أُخرى: (جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله؛ كيف تقول في رجل أحبَّ قومًا، ولم يلحق بهم؟...) الحديثَ، وحديثُ أبي موسى: (قيل للنَّبيِّ ﷺ: الرجل يحبُّ القوم ولمَّا يلحق بهم...)، وحديثُ أنس: (أنَّ رجلًا سأل رسول الله ﷺ: متى الساعة يا رسول الله؟ قال: «ما أعددتَ لها؟»، قال: ما أعددتُ لها مِن كثير صلاة ولا صدقة...) الحديثَ، والله أعلم(١).

**٦١٦٨ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بِشْرًا) بكسر المُوَحَّدة، وبالشين المُعْجَمَة، و(**مُحَمَّدُ**

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٧٣): (قال الكرمانيُّ: يحتمل أن يكون المراد بالترجمة: محبَّةَ الله للعبد، أو محبَّةَ العبد لله، أو المحبَّة بين العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء مِنَ الرياء، والآية مساعدة للأوَّلَين، واتِّباع الرسول علامة للأولى؛ لأنَّها مسبَّبة للاتِّباع، وللثانية؛ لأنَّها سببه انتهى [«الكواكب الدراري» (٢٢/٣٤)]، ولم يتعرَّض لمطابقة الحديث للترجمة، وقد توقَّف فيه غير واحد، والمشكل منه جعل ذلك علامة الحب في الله، وكأنَّه محمول على الاحتمال الثاني الذي أبداه الكرمانيُّ، وأنَّ المراد علامة حبِّ العبد لله، فدلَّت الآية أنَّها لا تحصل إلا باتِّباع الرسول، ودلَّ الخبر على أنَّ اتِّباع الرسول وإن كان الأصل أنَّه لا يحصل إلا بامتثال جميع ما أمر به أنَّه قد يحصل من طرق التفضُّل باعتقاد ذلك، وإن لم يحصل استيفاء العمل بمقتضاه، بل محبَّة مَن يعمل ذلك كافية في حصول أصل النجاة والكون مع العاملين بذلك؛ لأنَّ محبَّتهم إنَّما هي لأجل طاعتهم، والمحبَّة من أعمال القلوب، فأثاب الله محبَّهم على معتقده؛ إذ النيَّة هي الأصل والعمل تابع لها، وليس من لازم المعيَّة الاستواء في الدرجات)، وقال العينيُّ في «عمدة القاري» (١٨/٢٤٧) بعد التعقُّب على ابن حجر: (إنَّ مطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من معنى الحديث؛ لأنَّ قوله: «معَ مَن أحبَّ» أعمُّ من أن يحبَّ الله ورسوله وأن يحبَّ عبدًا في ذات الله تعالى بالإخلاص، فكما أنَّ الترجمة تحتمل العموم على ما ذكرنا مِن الأوجه الثلاثة؛ فكذلك لفظ الحديث يحتمل تلك الأوجه المذكورة، فتحصل المطابقة بينهما، والدليل على عمومه كلمة «مَن» فإنَّها تقتضي العموم، وضمير المفعول في «أحبَّ» محذوف تقديره: «مَن أحبَّه»، وهو يرجع إلى كلمة «مَن»، فيكتسب العموم منها، فافهم فإنَّه موضع دقيق لاح لي من الأنوار الربانيَّة).

**ابْنُ جَعْفَرٍ**) بعده: هو غُنْدَر، و(**سُلَيْمَانُ**) بعد (شعبة): هو سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئُ الأعمشُ، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمةَ، تَقدَّمَ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود(١).

٦١٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ** قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: **جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ**؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». **تَابَعَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ**، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (**أَبُو وَائِلٍ**).

قوله: (**جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، كَيْفَ تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ**؟...) الحديثَ: قال ابن شيخِنا البُلْقينيِّ: (تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرجلَ يصلح تفسيرُه بأبي موسى أو أبي ذرٍّ)، ثُمَّ ذكر تعقُّبًا على ابن بَشْكُوال(٢)، ثُمَّ ذكر مستندَه في كونه أبا(٣) ذرٍّ[الإفهام٥٤٢]، والله أعلم، وقال بعض الحُفَّاظ العصريِّين: (هو أبو ذرٍّ، رواه أحمد ابن حنبل مِن حديثه[حم٢١٣٧٩، ٢١٤٦٣]، وأبو موسى، كما تَقَدَّمَ في «مناقب عمر») انتهى(٤).

قوله: (**تَابَعَهُ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ وَأَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ**): الضمير في (تابعه) يعود على (جَرِير): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(جَرِير بن حَازم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، ومتابعتُه عَنِ الأعمش لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجها شيخُنا ﵀، [قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (أخرجها أبو نُعيم في كتاب «المحبِّين» موصولةً)[هُدى٦٦]، وهو جزءٌ سمعناه على شيخنا العِرَاقيِّ ﵀(٥)، انتهى](٦)، و(سليمانُ بن قَرْم): بفتح القاف، وإسكان الراء، الضَّبِّيُّ، وهو سليمان ابن معاذ، نُسِبَ إلى جدِّه، قال أبو زُرعةَ وغيرُه: (ليس بذاك)(٧)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ،

---

(١) وقيل: هو عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعريُّ، انظر «فتح الباري» (١٠/٥٧٤-٥٧٥).

(٢) انظر «الغوامض والمبهمات» (١/٣٩٩-٤٠١).

(٣) في (أ): (أبو)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٤) «هدى الساري» (ص٣٥١)، وانظر (ص٣١٧).

(٥) انظر «تغليق التعليق» (٥/١١١-١١٢).

(٦) ما بين معقوفين جاء في (أ) مستدركًا بعد قوله: (كما تقدَّم في مناقب عمر انتهى)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٧) انظر «الجرح والتعديل» (٤/١٣٧).

وأبو داود، [والترمذيُّ]، والنَّسائيُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢١٩/٢](١)، وقد تَقَدَّمَ فيما إخالُ[ح٣٣١٧]، ومتابعةُ سليمان بن قَرْم عَنِ الأعمش أخرجها مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير، عن أبي الجوَّاب، عن سليمان بن قَرْم به[م٢٦٤٠]، قال بعض حفَّاظ [العصر]: (لم يَسُق مسلمٌ لفظ سليمان ابن قَرْم، بل ساقها عَقيب حديث شعبة فقال: «مثله»، وقد ساق لفظَها أبو عوانة في «صحيحه»، والخطيبُ في كتابه «المكمل في بيان المُهْمَل» له مُطَوَّلًا، وطريقُ أبي عوانة الوضَّاحِ وصلها الخطيب في الكتاب المذكور)، انتهى(٢)، و(أبو عَوانةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، والله أعلم، ومتابعةُ أبي عوانة لم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ماهنا، ولم يخرِّجها شيخُنا رحمه الله، قال بعض حُفَّاظ العَصْرِ: (ومتابعة أبي عَوانةَ وصلها أبو عوانة في «صحيحه»(٣)) انتهى(٤).

و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

**٦١٧٠ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ قَالَ: «المَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ». تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: يحتمل أن يكونَ الثَّوريَّ، ويحتمل أنَّه ابنُ عُيَيْنَة، على السواء؛ وذلك لأنَّ أبا نُعَيم روى عنهما، وهما عَنِ الأعمش(٥)، والله أعلم، و(**الأَعْمَشُ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**أَبُو مُوسَى**): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

قوله: (**قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: الرَّجُلُ يُحِبُّ القَوْمَ**): لعلَّه الرجلُ المذكور أعلاه المختلَفُ فيه، والله أعلم.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٥١/١٢).

(٢) انظر «فتح الباري» (٥٧٤/١٠)، «تغليق التعليق» (١١٢/٥-١١٣).

(٣) في (أ): (أخرجها أبو نعيم في كتاب «المحبِّين» موصولةً، وهو جزء مفرد سمعناه على شيخنا العراقيِّ رحمه الله، انتهى)، وهذا كلام الحافظ في متابعة جرير بن حازم، وقد تقدَّم، فلعلَّه سبق نظر، والمثبت من مصدره.

(٤) «هدى الساري» (ص٦٦-٦٧)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٤/١٠): (وأبو عوانة هذا هو الوضَّاح، وأمَّا أبو عوانة صاحب «الصحيح» فاسمه يعقوب، ومتابعة أبي عوانة الوضَّاح وصلها أبو عوانة يعقوب والخطيبُ في كتابه «المكمل» من طريق يحيى بن حمَّاد عنه).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٧٤/١٠): (هو الثوريُّ).

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ): الضميرُ في (تابعه) يعود على (سفيان)، فرواه سفيان، وأبو معاوية مُحَمَّد بن خازم -بالخاء المُعْجَمَة- الضريرُ، ومُحَمَّد بن/ عُبَيد -هو الطنافسيُّ-؛ الثلاثةُ عَنِ الأعمش به، ومتابعةُ أبي معاوية أخرجها مسلمٌ عن أبي بكر وأبي كُرَيب؛ كلاهما عن أبي معاوية، وعن مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَير عن أبي معاوية[م٢٦٤١]. [٣١٥/٢ب]

تنبيهٌ: متابعة أبي معاوية عزاها شيخُنا لابن ماجه، وليست كذلك، إنَّما هي في «مسلمٍ» كما ذكرتُه.

ومتابعةُ مُحَمَّد بن عُبَيد أخرجها مسلمٌ عن مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير عن أبي معاوية ومُحَمَّد ابن عبيد؛ كلاهما عن الأعمش به[م٢٦٤١].

٦١٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟»، قَالَ: مَا أَعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ بن أبي روَّاد.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟): تَقَدَّمَ الكلام على هذا الرجل قريبًا جدًّا[ح٦١٦٧]، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (قيل: هو أبو موسى، أو أبو ذرٍّ، وفيه نظرٌ؛ لمجيئه مِنَ الطريق السابقة بلفظ: «أنَّ رجلًا مِن أهل البادية»[ح٦١٦٧]، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه ذو الخُوَيصرة، -قال:- ويحتمل أن يكون الذي مِن أهل البادية سأل أوَّلًا، ثُمَّ سأل أبو ذرٍّ أو أبو موسى)، انتهى[هُدى٣٥١].

قوله: (مِنْ كَثِيرِ صَلَاةٍ): هو بالثاء المُثَلَّثَة، كذا في أصلنا.

## ٩٧ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: اخْسَأْ

قوله: (قَوْلِ الرَّجُلِ لِلرَّجُلِ: اخْسَأْ): هو بهمزة في آخره ساكنة؛ لأنَّه أمرٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (اخسأ) في (الجنائز) ما معناه[ح١٣٥٤].

٦١٧٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: «قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟»، قَالَ: الدُّخُّ، قَالَ: «اخْسَأْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ): (سَلْم): بفتح السين المُهْمَلَة، وإسكان اللام، و(زَرِير): بفتح الزاي، وكسر الراء، ثُمَّ مُثَنَّاة

تحت ساكنة، ثُمَّ راء أخرى، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان، و(ابْنُ صَائِدٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه مُطَوَّلًا في (الجنائز)، وما يتعلَّق به؛ فانظره[ح١٣٥٤]، وكذا على (خَبَأْتُ لَكَ خَبْئًا[(١)])، وعلى (الدُّخّ) لفظًا ومعنًى[ح١٣٥٤].

٦١٧٣ - ٦١٧٤ - ٦١٧٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الغِلْمَانِ فِي أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟»، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ، ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟ فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «آمَنْتُ بِاللهِ وَرُسُلِهِ»، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: «مَاذَا تَرَى؟»، قَالَ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «خُلِّطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا»، قَالَ: هُوَ الدُّخُّ، قَالَ: «اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ»، قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنْ يَكُنْ هُوَ لَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ».

قَالَ سَالِمٌ: فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ ذَلِكَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؛ طَفِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ -أَوْ زَمْزَمَةٌ-، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: أَيْ صَافِ -وَهُوَ اسْمُهُ- هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ».

قَالَ سَالِمٌ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ: «إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: خَسَأْتُ الكَلْبَ: بَعَدْتُه. ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ [البقرة: ٦٥]: مُبْعَدِينَ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (خبيئًا).

قوله: (فِي رَهْطٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْطِ)، وأنَّه ما دون العشرة مِنَ الرِّجال؛ كـ(النَّفر)[ح١٣٥٤]، وعلى (ابْنِ صَيَّادٍ)، واسمه عبد الله، ولقبه صاف[ح١٣٥٤]، وعلى (أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ)[ح١٣٥٤]، وعلى (فَلَمْ يَشْعُرْ) أي: يعلم[ح١٣٥٤]، وقوله: (حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ظَهْرَهُ): قال شيخنا: (قال الداوديُّ: يحتمل أن يريد: ليخرج ما يُسرُّه على لسانه)[التوضيح٢٨/٥٨٩]، وعلى قول ابن صيَّاد للنَّبيِّ ﷺ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟)[ح١٣٥٤]، وعلى قوله: (فَرَضَّهُ النَّبِيُّ ﷺ)[ح١٣٥٤]، وعلى (صَادِقٌ وَكَاذِبٌ)[ح١٣٥٤]، وعلى (خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا)[ح١٣٥٤]، وعلى (الدُّخُّ)[ح١٣٥٤]، وعلى (إِنْ يَكُنْ هُوَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ(١))[ح١٣٥٤]، وعلى قوله: (أَتَأْذَنُ لِي(٢) أَضْرِبُ عُنُقَهُ؟)[ح١٣٥٤]: (أضربُ): مَرْفُوعٌ ومجزومٌ في أصلنا، وبخطِّ الشيخ أبي جعفر شيخِنا الأندلسيِّ مجزومٌ، وهما جائزان، الجزم على تقدير شرط، أي: إن تأذنْ لي؛ أضربْ، والله أعلم، وعلى (يَؤُمَّانِ النَّخْلَ) أي: يقصدان[ح٢٦٣٨]، وعلى (طَفِقَ) بكسر الفاء وفتحها؛ ومعناها: جعل[ح١٩٨]، وعلى (يَخْتِلُ) ومعناه: يأخذ في غفلة[ح١٣٥٥]، وعلى (قَطِيفَةٍ)[ح١٣٥٥]، وعلى (رَمْرَمَة) برواياتها الأربع[ح١٣٥٥]، وعلى أنَّ (أُمَّ ابْنِ صَيَّادٍ) لا أعرف اسمها[ح١٣٥٥]، وعلى قوله: (لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ) على اختصاص (نوح) دون غيره مِنَ الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم[ح٣٣٣٧].

## ٩٨ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِفَاطِمَةَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي».

وَقَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ: جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ».

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: مَرْحَبًا): اعلم أنَّ (الرُّحبَ) بالضَّمِّ: السَّعة، تقول منه: فلان رحيبُ الصدر، و(الرَّحْبُ) بالفتح: الواسع، تقول منه: بلدٌ رَحْب، وأرضٌ رَحْبة، وقد رَحُبَتْ؛ بضَمِّ الحاء، ترحُب رُحْبًا ورَحَابةً، وقولهم: مرحبًا وأهلًا، أي: أتيتَ سَعة، وأتيتَ أهلًا، فاستأنِس ولا تستوحشْ، وقد رحَّب به ترحيبًا؛ إذا قال له: مرحبًا.

قوله: (وَقَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّ هانئ)، وأنَّها بهمزة في آخرها، والاختلاف في اسمها[ح٢٨٠].

---

(١) كذا في رواية صحَّحها المصنف عند الكلام على الحديث (١٣٥٤).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (فيه).

٦١٧٦ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا **أَبُو التَّيَّاحِ** عَنْ **أَبِي جَمْرَةَ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: **لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ** عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَرْحَبًا بِالوَفْدِ، الَّذِينَ جَاؤوا غَيْرَ **خَزَايَا** وَلَا **نَدَامَى**»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا حَيٌّ **مِنْ رَبِيعَةَ**، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مُضَرُ، وَإِنَّا **لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ**، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَصْلٍ **نَدْخُلْ** بِهِ الجَنَّةَ، وَنَدْعُو بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، فَقَالَ: «**أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ**: أَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَآتُوا الزَّكَاةَ، وَصَوْمُوا رَمَضَانَ، وَأَعْطُوا خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي **الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدُ الوارث بن سعيد بن ذَكْوان، أبو عُبيدة الحافظُ، وتَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٢١٣]، و(**أَبُو التَّيَّاحِ**): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه يزيدُ بن حُمَيدٍ[ح٦٩]، و(**أَبُو جَمْرَةَ**): تَقَدَّمَ بعيدًا أنَّه بالجيم، والراء، وأنَّه نصر بن عِمران الضُّبَعِيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا في أوائل هذا التعليق(٢)[ح٥٣].

قوله: (**لَمَّا قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ القَيْسِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الوفد)، وعلى (وفد عبد القيس) متى وفدوا، وأنَّهم وفدوا مرَّتين، وكم كانوا، وذكرتُ الكلام في عددهم، وذكرت منهم خمسةَ عشرَ رجلًا(٣)، وجماعةً أيضًا كثيرةً، أيضًا منهم[ح٥٣]، وعلى (**خَزَايَا**) و(**نَدَامَى**)[ح٥٣]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: («خَزَايا»: جمع «خَزْيَان»؛ كـ«حَيَارى» جمع «حَيْرَان»، و«ندامى»: جمع الواحد الذي هو «نادم»، ولكنَّه جاء هنا على غير قياس؛ إتباعًا لـ«خزايا»، وإنَّما يُجمَع على «ندامى»: «الندمان» الذي هو النديم، وقال القزَّاز في «جامعه»: يقال في النادم: النَّدمان، فعلى هذا يكون جاريًا على الأصل، لا على الإتباع(٤))، انتهى، وعلى قولهم: (**مِنْ رَبِيعَةَ**)[ح٥٣]، وعلى قولهم: (**لَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الحَرَامِ**)[ح٥٣]، وعلى (**نَدْخُلْ**): أنَّه بالجزم على الجواب، ويجوز رفعُه[ح٥٣]، وكذا هو في أصلنا، وقوله: (**أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ**) أي: الذي آمركم به أربع، والذي أنهاكم عنه أربع، وعلى (**الدُّبَّاءِ وَالحَنْتَمِ وَالنَّقِيرِ وَالمُزَفَّتِ**)، وهل الانتباذُ في هذه الأربع نُسِخ أم لا، والأكثرون على النسخ، مُطَوَّلًا، ومَن لم يقل بالنسخ[ح٥٣].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٤٧٨)، «ميزان الاعتدال» (٢/٦٧٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٣٦٢).

(٣) ذكر أربعة عشر رجلًا، ثمَّ ساق أسماءً أخرى.

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (ندم).

## ٩٩- بَابُ مَا يُدْعَى النَّاسُ بِآبَائِهِمْ

قوله: (بَابُ مَا يُدْعَى النَّاسُ بِآبَائِهِمْ): هذا التبويب هو معنى الحديث الذي في «أبي داود»: «إنَّكم تُدعَون يومَ القيامةِ بأسمائكم وأسماءِ آبائكم...»؛ الحديثَ، رواه أبو داود مِن حديث أبي الدرداء[د٤٩٤٨]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (بإسنادٍ جيِّد)[الأذكار٤٦٧]، قال البيهقيُّ: (مرسلٌ)(١)، وفي هذا التبويبُ ردٌّ لقول مَن قال: (إنَّه لا يُدعى الناسُ يومَ القيامة إلَّا بأمَّهاتهم؛ لأنَّ فيه سترًا على آبائهم)، وقد ذكر ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» فيه حديثًا مِن حديث أنس ﵁: قال رسولُ الله ﷺ: «يُدْعَى النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ بِأُمَّهَاتِهِمْ؛ سَتْرًا مِنَ اللهِ ﷿ عَلَيْهِمْ»، قال أبو الفرج ابنُ الجوزيِّ: (هذا حديثٌ لا يصحُّ، والمتَّهَم به إسحاق، -يعني: ابنَ إبراهيم المذكور في سنده- قال ابن عَدِيٍّ: «منكر الحديث، ومِن حديثه...»؛ فذكر هذا الحديثَ[الكامل١/٣٤٣]، وقال ابن حِبَّانَ: «يأتي عَنِ الثِّقات بالأشياء الموضوعات، لا يحلُّ كتب حديثه إلَّا على سبيل التعجُّب»[المجروحين١/١٣٧-١٣٨]) انتهى[الموضوعات٣/٢٤٨]، والحديث الذي ذكره ابن الجوزيِّ في «موضوعاته» ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة إسحاق بن إبراهيم الطَّبَريِّ، كان بصنعاء، قال الذَّهَبيُّ: (هذا منكرٌ)، انتهى[الميزان١/١٧٧].

وصريحُ كلام شيخنا أنَّهم يُدعَون بآبائهم المنسوبين إليهم في الحياة الدُّنيا، لا إلى آبائهم في نفس الأمر[التوضيح٢٨/٥٩٥]، والله أعلم.

٦١٧٧- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الغَادِرُ يُرْفَعُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

٦١٧٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الغَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخُ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ، تَقَدَّمَ.

قوله: (الغَادِرُ): تَقَدَّمَ أنَّ (الغدرَ): نقضُ العهد[ح٧و٢٢٧٠].

---

(١) «السنن الكبرى» (٩/٣٠٦)، وعبارته: (هذا مرسلٌ؛ ابنُ أبي زكريا لم يسمع من أبي الدرداء)، فمراده بـ(المرسل): ما سقط منه رجل، فهو بمعنى المنقطع، وهو أحد الأقوال في معنى المرسل، وهو مذهب أكثر الأصوليين، انظر «النكت على كتاب ابن الصلاح» (٢/٥٤٣)، «ظَفَر الأماني» (ص٣٤١)، وجودة الإسناد لا تنافي نحو الانقطاع، انظر «الفتوحات الربانية» (٦/١٠٣-١٠٤).

## ١٠٠- بَابٌ لَا يَقُلْ: خَبُثَتْ نَفْسِي

قوله: (خَبُثَتْ نَفْسِي): هو بفتح الخاء المُعْجَمَة، وضمِّ المُوَحَّدة؛ ومعناه: تغيَّرت نفسي، وهو تغيُّر(١) النفس وكسلُها وقلَّة نشاطها، أو غثيانها، أو سوء خلقها، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٢/٤٠٧].

٦١٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظُ، وقد تَقَدَّمَ الفرق بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البِيكنديِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عَنِ البيكنديِّ، في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ.

قوله: (لَقِسَتْ نَفْسِي): (لَقِسَتْ): بفتح اللام، وكسر القاف، وفتح السين المُهْمَلَة، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة؛ ومعناه: غثَّتْ، و(اللَّقَسُ): الغَثَيانُ، وإنَّما كره ﷺ (خَبُثت) وإن كان (لَقِسَت) معناه؛ هربًا مِن لفظ الخبث والخبيث، قال الجوهريُّ: (لَقِسَتْ نفسي مِنَ الشيء تَلْقَسُ، أي: غثَّت وخَبُثَت)، انتهى، وكذا قال جميعُ أهلِ اللُّغةِ والغريبِ فيما حكاه النَّوَويُّ عنهم، انتهى[شرح مسلم١٥/١٠]، وفي «المطالع»: («لَقِسَتْ»: غثَّتْ، وقيل: ساءَ خُلُقُها، وقيل: خَبُثَتْ، وقيل: نازعته مالَتْ به إلى الدَّعَة والكسل)، انتهى[مطالع٣/٤٥١]/. [٢/٣١٦أ]

٦١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبُثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقِسَتْ نَفْسِي».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ بن أبي روَّاد، وأنَّ لقبَ عبدِ الله عَبْدانُ، و(عَبْدُ اللهِ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلٍ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه أسعدُ بن سهل ابن حُنَيف الأنصاريُّ المدنيُّ، وُلِد في حياته ﷺ، وسُمِّيَ باسم جدِّه لأمِّه أسعدَ بنِ زُرارة النَّقيبِ، تَقَدَّمَ مترجمًا(٢)[ح٥٤٩].

قوله: (خَبُثَتْ نَفْسِي): تَقَدَّمَ قريبًا الكلام [عليها][قبل ح٦١٧٩]، وعلى (لَقِسَتْ)[ح٦١٧٩]؛ فانظره إن أردته.

---

(١) في (أ): (تغيير)، والمثبت من مصدره.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

## ١٠١- بَابٌ: لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ

٦١٨١- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ: يَسُبُّ بَنُو آدَمَ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعدٍ، أحدُ الأعلام والأجوادِ، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن ابن عَوْف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (وَأَنَا الدَّهْرُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالرفع، هذا هو الصواب المعروفُ الذي قاله الشَّافِعيُّ[(١)] وأبو عُبيد[(٢)] وجماهيرُ المتقدِّمين والمُتَأخِّرين[(٣)]، وقال أبو بكر مُحَمَّد بن داود بن عليِّ بن خلف الأصبهانيُّ الظاهريُّ: (إنَّما هو «الدهرَ»؛ بالنصب على الظرف، أي: أنا مدَّةَ الدهر أقلبُ ليلَه ونهارَه)، وحكى ابن عَبْدِ البَرِّ هذه الروايةَ عن بعض أهل العلم[التمهيد ١٨/١٥٤]، وقال النَّحَّاس: (يجوز النصبُ، أي: فإنَّ الله باقٍ مقيمٌ أبدًا لا يزول)[(٤)]، قال القاضي عياض: (هو مَنْصُوبٌ على التخصيص، قال: والظرف أصحُّ وأصوبُ)[إكمال ٧/١٨٣]، وأمَّا رواية الرفع -وهي الصواب-؛ فموافقةٌ لقوله: «فإنَّ الله هو الدهر»[(٥)]، قال العلماء: (وهو مجازٌ)[(٦)]، وسببه: أنَّ العرب كان شأنها أن تسبَّ الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلةِ بها؛ مِن موت، أو هَرَم، أو تلف مال، أو غيرِ ذلك، فيقولون: يا خيبة الدهر، ونحوها مِن ألفاظ سبِّ الدهر، فقال ﷺ: «لا تسبُّوا الدهرَ، فإنَّ الله هو الدهر»، أي: لا تسبُّوا فاعل النوازل، فإنَّكم إذا

---

(١) روى البيهقيُّ في «مناقب الشافعيِّ» (١/٣٦٦) تفسير هذا الحديث عن الشافعيِّ، ومقتضى تفسيره أنَّ الرواية بالرفع، ولذا قال القاضي في «إكمال المُعْلِم» (٧/١٨٢-١٨٣): (وعلى رواية الرفع فسَّره أبو عبيد والشافعيُّ وغيرهما من المتقدِّمين والمتأخِّرين).

(٢) «غريب الحديث» (٢/١٤٥-١٤٧)، وفي (أ): (عبيدة)، والمثبت من «إكمال المُعْلِم» (٧/١٨٣)، «شرح مسلم» (١٥/٦).

(٣) كذا فسَّره الخطَّابيُّ بالرفع، «غريب الحديث» (١/٤٩٠)، «أعلام الحديث» (٣/١٩٠٤).

(٤) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٣٨).

(٥) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاريُّ (٦١٨٢)، ومسلم (٢٢٤٦) (٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٦) انظر «المعلم بفوائد مسلم» (٢/٢٨٣).

سببتم فاعلها؛ وقع السبُّ على الله تعالى؛ لأنَّه فاعلها ومنزلها، وأمَّا الدهر الذي هو الزمان؛ فلا فعل له، بل هو مخلوقٌ مِن جملة المخلوقات، ومعنى: «فإنَّ الله هو الدهر»، أي: فاعل النوازل والحوادث والكائنات، والله أعلم[1]، وفي «المطالع» لمَّا فرغ مِنَ الكلام على الدهر المذكور في الحديث؛ قال: (وأمَّا في الرواية الأُخرى: «فإنِّي أنا الدَّهر»، ورُوِيَ بالرفع والنصب[2]، وهو أكثر[3] على الظرف، وقيل: على الاختصاص، وأمَّا الرفع؛ فعلى التأويل الآخر، وذهب بعضُ مَن تكلَّم بالعلم ممَّن[4] لا تحقيق عنده إلى أنَّه اسمٌ مِن أسماء الله تعالى، ولا يصحُّ)، انتهى[مطالع ٣/٥١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٤٨٢٦] بأقلَّ مِن هذا، وكلامُ ابن الجوزيِّ فيه[كشف المشكل ٣/٣٤٦]، والله أعلم.

٦١٨٢ - **حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ**، وَلَا تَقُولُوا: خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ».

قوله: (**حَدَّثَنِي عَيَّاشُ بْنُ الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عيَّاشًا) بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمَة[ح٢٨٥]، وأنَّ (عبد الأعلى): هو ابن عبد الأعلى، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد[ح٦٠٦٤]، وتَقَدَّمَ (الزُّهْرِيُّ)، وكذا (أَبُو سَلَمَةَ)، وكذا (أَبُو هُرَيْرَةَ)[ح٦١٨١].

وقوله: (**لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ**): سيأتي الكلام عليه قريبًا جدًّا[ح٦١٨٣].

١٠٢ - **بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ»**، وَقَدْ قَالَ: «إِنَّمَا المُفْلِسُ الَّذِي يُفْلِسُ يَوْمَ القِيَامَةِ»، كَقَولِهِ: «إِنَّمَا الصُّرَعَةُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الغَضَبِ»، كَقولِهِ: «لَا مَلِكَ إِلَّا اللهُ»، فَوَصَفَهُ بِانْتِهَاءِ المُلْكِ، ثُمَّ ذَكَرَ المُلُوكَ أَيْضًا، فَقَالَ: «﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾ [النمل: ٣٤]»

قوله: (**بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ المُؤْمِنِ»**): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه المطابقة بجميع هذه الأحاديث مِنَ الجهة العامَّة، وههنا وقف الشارحُ -يعني:

(١) قاله بطوله الإمام النوويُّ في «شرح مسلم» (١٥/٦).

(٢) في (أ): (بالنصب والرفع)، والمثبت من مصدره.

(٣) في هامش (أ): (لعله سقط: «والنصب»)، وعبارة «مشارق الأنوار» (١/٥٢٣): (فروي بالرفع والنصب، واختيار الأكثر النصب على الظرف، وقيل على الاختصاص).

(٤) في (أ): (من)، والمثبت موافق لما في مصدره.

ابنَ بطَّال[(١)]- [قلتُ:] الأخبارُ على عكس الحقيقة العُرفيَّة والوَضعيَّة؛ تحقيقًا للمعنى المجازيِّ، ولا يُعَدُّ ذلك خُلفًا مِنَ القول؛ فتأمَّله، والله أعلم) انتهى[(٢)].

قوله: (**الصُّرَعَةُ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الصاد، وفتح الراء، وبالعين، المُهْمَلَتَين، وهو الذي يصرع الناسَ بقوَّته[ح٦١١٤]، وتَقَدَّمَ الكلام على: «إنَّما الصُّرَعة الذي يملك نفسَه عند الغضب»؛ يعني: الذي يغلب شهوتَهُ وغضبَه حتَّى كأنَّه يصرعه، فهو أحقُّ بالمدح شرعًا وحقيقةً مِن الذي يصرع الناسَ؛ لأنَّ ذلك دليلٌ على اعتدال الخُلُق، وكمالِ العقل، وهذا مِن تحويل الكلام مِن معنًى إلى معنًى آخرَ، وأمَّا (الصُّرْعة) -بسكون الراء-؛ فهو الذي يصرعه الناسُ كثيرًا[ح٦١١٤].

**٦١٨٣- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَيَقُولُونَ: الكَرْمُ، إِنَّمَا الكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذُ، و(**سُفْيَانُ**) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أعلاه، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرِها، وأنَّ غيرَ أبيه ممَّن اسمُه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦].

قوله: (**وَيَقُولُونَ: الكَرْمُ**)، وكذا قوله في الباب قبله: (**لَا تُسَمُّوا العِنَبَ الكَرْمَ**): قال العلماء: سببُ كراهة ذلك: أنَّ لفظة (الكرم) كانت العرب تُطلِقها على شجر العِنَب، وعلى العِنَب، وعلى الخمر المتَّخذة مِنَ العِنَب، سمَّوها كرمًا؛ لكونها متَّخذةً منه، ولأنَّها تحمل على الكَرَم والسخاء، فكره النَّبيُّ ﷺ إطلاقَ هذه اللفظةِ على العِنَب وشَجَرِه؛ لأنَّهم إذا سمعوا اللفظة؛ ربَّما تذكَّروا بها الخمرَ، وهيَّجت نفوسَهم إليها، ووقعوا فيها، أو قاربوا[(٣)] ذلك، وقال[(٤)]: إنَّما يستحقُّ هذا الاسمَ الرجلُ المسلمُ، أو قلبُ المؤمن؛ لأنَّ الكَرْم مشتقٌّ مِنَ الكَرَم؛ بفتح الكاف والراء، وقد قال تعالى:

---

(١) «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٣٨-٣٣٩) وعبارته: (وغرضه في هذا الباب -والله أعلم- أن يعرِّف بمواقع الألفاظ المشتركة، وأن يقتصر في الوصف على ترك المبالغة والإغراق في الصفات إذا لم يستحقَّ الموصوف ذلك، ولا يبلغ النهايات في ذلك إلَّا في مواضعها، وحيث يليق الوصف بالنهاية).

(٢) «المتواري» (ص٣٧٥)، وفي المطبوع: (قال: المبالغة بجميع هذه الأحاديث من الجهة العامَّة، وههنا وقف الشارح، قلتُ -رضي الله عنك-: والجهة الخاصَّة التي اجتمعت فيها الأخبار وقوع الكلام على المجاز، وعكس الحقيقة العرفيَّة والوضعيَّة، وفائدة المجاز تحقيق المعنى وتأكيده في النفس، ولا يعدُّ ذلك خُلفًا، وإنَّما هو وضع ثانٍ للفظ).

(٣) في (أ): (وقاربوا)، والمثبت من مصدره.

(٤) أي: النبيُّ ﷺ.

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]، فسُمِّيَ قلبُ المؤمن كَرْمًا؛ لِما فيه مِنَ الإيمان، والهُدى، والنُّور، والصفاتِ المستحِقَّة لهذا الاسم، وكذلك الرجل المسلم، قال أهل اللغة: يقال: رجلٌ كَرْم؛ بإسكان الراء وفتحِها، وامرأة كَرْم، يوصف به المفرد والمثنَّى والمجموع، مذكَّرًا كان أو مؤنَّثًا(١)، وهذا مثل: عَدْل، وأمثاله(٢).

## ١٠٣- بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي، فِيهِ الزُّبَيْرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي): تَقَدَّمَ الكلام غَيْرَ مَرَّةٍ على التفدية بالأبوَين أو بأحدهما ما حكمه في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٥٥] وغيرها[ح٢٩٧٩، ٤١٩٦]، وفي استدلال البُخاريِّ بالحديث الذي ذكره في الباب وقفةٌ؛ وذلك لأنَّ القاضيَ عياضًا قال: (وقد كَرِهَهُ بعضُ السلف، وقال: لا يفدَّى بمسلمٍ)/، [٢/٣١٦ب] قال القاضي عياض: (والأحاديثُ الصحيحة تدلُّ على جوازه، سواءٌ كان المفدَّى به مسلمًا أو كافرًا، حيًّا كان أو ميِّتًا)، انتهى[الإكمال١/٢٦٦].

وقال السُّهَيليُّ في حديثٍ فيه التفدية بالأب والأمِّ: (وفقهُ هذا الحديث: أنَّه جائز هذا الكلامُ لِمَنْ كان أبواه غيرَ مؤمنَين، وأمَّا [مَن] كان أبواه مؤمنَين؛ فلا؛ لأنَّه كالعُقوق لهما، [كذلك] سمعتُ شيخنا أبا بكرٍ يقول في هذه المسألة(٣))، انتهى(٤)، وقد تعقَّبتُ كلام السُّهَيليِّ حين ذكرته في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٥٥]، وأمَّا إطلاق البُخاريِّ؛ فإن كان أحدٌ قال: إنَّه لا تجوز التفدية بالأب والأمِّ مطلقًا؛ فما ذكره صالحٌ للاحتجاج، والحديثُ المعلَّقُ الموقوفُ على أبي بكر في الباب بعده: (فديناكَ بآبائنا وأمَّهاتِنا) -وهو مسندٌ في غير هذا المكان[ح٣٩٠٤]- فيه الاستدلالُ على مَن منع مِنَ السلف مِن ذلك؛ لأنَّ أبوَي أبي بكر إذ ذاك كانا مسلمَين؛ لأنَّه قال له ﷺ في أواخر حياته ﷺ، أو يحتمل أنَّ بعضَهم منع منه مطلقًا، ولكن لم أقف عليه، ولا مَن وقفتُ أنا على كلامه، والله أعلم.

وكتب بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ تجاه هذا الكلام(٥): (إنَّما أشار البُخاريُّ إلى تضعيف خبرٍ ورد في

(١) انظر «تهذيب اللغة» (١٠/١٣٢-١٣٣).

(٢) انظر «شرح مسلم» (١٥/٧-٨).

(٣) انظر «عارضة الأحوذي» (١/١٢٩).

(٤) عزاه المصنِّف عند الحديث (٤٠٥٥) إلى «الروض الأُنُف»، وسبق أنَّه غير موجود في المطبوع.

(٥) قال ابنُ المصنِّف أبو ذرٍّ، متحدِّثًا عن الحافظ ابن حجر: (وقد نظر شرح والدي على البخاريِّ، وكتب عليه أماكن غالبها وصل تعاليق، أو اعتراض على الذي ذكره الكاتب، لا على ما في خطِّ والدي، أو اعتراض على من نقل والدي عنه)، انظر «الجواهر والدرر» (١/٢٥٨)، فلعلَّ ما نقل عن الحافظ ابن حجر هنا هو من هوامشه على نسخة من «التلقيح».

النهي عن ذلك، وقد أورده ابن بَطَّال[٩٧/٥] مِن عند الطَّبَريِّ[تهذيب الآثار١١١/٣] عَنِ الحسن) انتهى.

٦١٨٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «ارْمِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». أَظُنُّهُ يَوْمَ أُحُدٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، و(سُفْيَانُ) بعده: يحتمل أن يكونَ ابنَ عُيَيْنَة، وأن يكونَ الثَّوريَّ، مِن غير ترجيحٍ؛ وذلك لأنَّ القَطَّانَ روى عنهما[١]، وهما عن سعد بن إبراهيم[٢]، ولم أرَ مَن عيَّن مَن هو منهما[٣]، والله أعلم، و(سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن عبد الرَّحْمَن بن عَوْف.

قوله: (مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُفَدِّي أَحَدًا غَيْرَ سَعْدٍ): تَقَدَّمَ أنَّ عليًّا ما سمع، وغيره سمعه ﷺ يُفَدِّي الزُّبيرَ[خ٣٧٢٠، م٢٤١٦]، قال النَّوَويُّ: (وفدَّى غيرَه)، انتهى[شرح مسلم١٧٩/١٥]، أو أراد عليٌّ رضي الله عنه تفديةً خاصَّةً، وقد ذكرتُها في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٥٨]، و(سعد): ابن أبي وقَّاص، أحدُ العشرة، والله أعلم.

## ١٠٤ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا.

قوله: (بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ: جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ): تَقَدَّمَ الكلام [على] ضبط[٤] (فداءك)[ح٢٩٠٥]؛ فانظره.

٦١٨٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ، وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ -قَالَ: أَحْسِبُ- اقْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ؛ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِالْمَرْأَةِ»، فَأَلْوَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ نحوَهَا، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ؛ -أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢٩/٣١)، وهذا المثبت مضروب عليه في (أ)، وفيها بدلًا منه: (رويا عنه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٤٠/١٠).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٥٨٤/١٠): (وسفيان هو الثوريُّ).

(٤) في (أ): (ضبطه)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

المَدِينَةِ- قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ»، فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بِشْرًا) بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(المُفضَّل) بتشديد الضاد المُعْجَمَة مفتوحة، اسم مفعول.

قوله: (وَأَبُو طَلْحَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا طلحة): هو زيد بنُ سهلٍ الأنصاريُّ النقيبُ البدريُّ، زوجُ أمِّ سُلَيم، وعمُّ أنسِ بن مالكٍ.

قوله: (وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرْدِفُهَا): (صفيَّةُ) هذه: هي بنت حُيَيِّ بن أخطب، أمُّ المؤمنين، تَقَدَّمَت(١)[ح٣٢٨]، وتَقَدَّمَ مَن وقفتُ عليه أنَّه أردفه ﷺ في أوائل هذا التعليق، وأنَّ ابن مَنْدَه جمعهم بضعًا وثلاثين شخصًا(٢)[ح١٢٨]، و(مردفَها): بالنصب، وجُوِّز الرفع(٣).

قوله: (عَلَى رَاحِلَتِهِ): هذه الراحلةُ التي(٤) صُرِع عنها رسول الله ﷺ ومعه صفيَّة هي العضباء، كما صُرِّحَ بها في «مسلم»[م(١٣٦٥)(٨٧)].

قوله: (فَصُرِعَ النَّبِيُّ ﷺ): (صُرِع): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، ومعناه: أي: سقط عَن بعيره.

## ١٠٥- بَابُ أَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

قوله: (بَابُ أَحَبِّ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ): كذا في أصلنا الذي سمعتُ منه على شيخِنا العِرَاقيِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وقال ابن المُنَيِّر في «تراجمه»: (بابُ قولِ الرَّجلِ لصاحبِهِ: يا أبا فُلانٍ، وأحبِّ الأسماءِ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)[المتواري٣٧٦]، و«التراجمُ» لابن المُنَيِّر التي كانت عندي سقيمةٌ، لكنَّ الظاهرَ أنَّ مثلَ هذا كلِّه لا يزيده الكاتبُ، ثُمَّ ساق ابن المُنَيِّر حديث الباب على عادته؛ وهو حديثُ جابر رضي الله عنه: (وُلِد لرجلٍ منا غلامٌ، فسمَّاه القاسمَ...) الحديثَ، قال ابن المُنَيِّر: (مطابقةُ الترجمة: أنَّهم أنكروا عليه أنْ كَنَّاه بكنية النَّبيِّ ﷺ، لا أصلَ الكنية، وأنَّ النَّبيَّ ﷺ أشار عليه بعبد الرَّحْمَن، وإنَّما أشار بما هو خيرٌ عند الله، وقد ورد حديثٌ على لفظ الترجمة في عبد الرَّحْمَن وعبد الله) انتهى[المتواري٣٧٦]، والحديثُ الذي أشار إليه ابنُ المُنَيِّر هو في «مسلم» مِن حديث ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أحبَّ

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٠).

(٢) في كتاب سمَّاه: «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتاب مطبوع.

(٣) الرفع رواية أبي ذرٍّ.

(٤) في (أ): (الذي)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

أسمائِكُم إلى اللهِ عبدُ الله وعبدُ الرَّحْمَن»[م٢١٣٢].

٦١٨٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: **وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ**، فَقُلْنَا: لَا نَكْنِيكَ أَبَا القَاسِمِ وَلَا كَرَامَةَ، **فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ** ﷺ فَقَالَ: «سَمِّ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

قوله: (**وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ**) هذا (الرَّجلُ) لا أعرفُ اسمه، وأمَّا المولودُ القاسمُ؛ فعَدُّوه في الصَّحَابة، ولم يزدِ الذَّهبيُّ على: (القاسم الأنصاريِّ)، وذكر الحديثَ مختصرًا[التجريد٩/٢]، ولم يذكره أبو عمر في «الاستيعاب» بالكُلِّيَّة.

قوله: (**فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ**): (أَخبر): مَبْنيٌّ للفاعل، أي: أخبر والدُ القاسم، و(النَّبيَّ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، كذا هو مضبوطٌ في أصلنا(١).

## ١٠٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»

قَالَهُ أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي»**): ملخَّص المذاهب في هذه المسألة: النهي مطلقًا، وهو الذي نصَّ عليه الشَّافِعيُّ(٢)، الثاني: أنَّه خاصٌّ بحياته ﷺ(٣)، الثالث: أنَّه على الأدب(٤)، الرابع: إنَّما يحرم الجمع بين التسمية بأحمدَ أو مُحَمَّدٍ، والتكنِّي بأبي القاسم(٥).

تنبيهٌ: شذَّ بعضُهم؛ فمنع التسميةَ باسم النَّبيِّ ﷺ جُملةً كيفما يكنى، حكاه غيرُ واحدٍ؛ منهم: النَّوَويُّ[شرح مسلم١٤/٣٣٩]، وزكيُّ الدين عبد العظيم المنذريُّ قبله، قال: وذهب آخرون إلى أنَّ

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٨٦): («فأُخبر» كذا للأكثر بضمِّ الهمزة على البناء للمجهول، ولبعضهم بالبناء للفاعل، ويؤيِّده ما في الباب الذي بعده بلفظ: «فأتى النبيَّ ﷺ» [ح٦١٨٩]).

(٢) رواه عنه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩/٣٠٩)، «روضة الطالبين» (٧/١٥-١٦).

(٣) وهو قول الإمام مالك، انظر «المنتقى» (٩/٤٥٦)، «الذخيرة» (١٣/٣٣٨).

(٤) وهو مذهب ابن جرير، انظر «تهذيب الآثار» (ص٤٠٦).

(٥) رجَّحه أبو القاسم الرافعيُّ في «العزيز شرح الوجيز» (٧/٤٦٢)، وصوَّبه الإسنويُّ في «المهمَّات» (٧/١٦) لِما فيه من الجمع بين هذا الحديث وحديث: «مَن تسمَّى باسمي؛ فلا يكتني بكُنيتي، ومَن تكنَّى بكُنيتي؛ فلا يتسمَّى باسمي»، رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٣١٣)، وأبو داود (٤٩٦٦)، والترمذيُّ (٢٨٤٢) في «سننهما»، وابن حبَّان في «صحيحه» (٥٨١٦)، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٨٢٦٦).

النهيَ منسوخٌ، وقد جاء في النهي عَنِ التسمية بمُحَمَّد حديثٌ في «مسند عَبْد بن حُمَيدٍ» مِن حديث أنسٍ، ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة الحكم بن عَطيَّة، وقال: (إنَّه منكرٌ)[الميزان١/٥٧٧]، وهو في «مسند عبد» مِن حديث هذا الرجل[المنتخب١٢٦٤]، والله أعلم.

تنبيهٌ: قيل بالمنع مِنَ التسمِّي بالقاسم، حكاه غيرُ واحد(١).

غريبةٌ أغربُ مِنَ اللَّتَين قبلها: كره جماعةٌ مِنَ السلف والخلف التكنِّي بـ(أبي عيسى)، وأجازها آخرون[التوضيح٢٨/٦١٠]، وفي «أبي داود» بسنده إلى زيد بن أسلم عن أبيه: أنَّ عمر بن الخَطَّاب ضرب ابنًا له يكنى بأبي عيسى، وأنَّ المغيرة بن شعبة تكنَّى بأبي عيسى، فقال له عمر: أَمَا يكفيك أن تكنى بأبي عبد الله؟ فقال: إنَّ رسول الله ﷺ كنَّاني، فقال: إنَّ رسول الله ﷺ قد غُفِر له ما تَقَدَّمَ من ذنبه وما تأخَّر، وإنَّا في جَلَجتنا، فلم يزلْ يكنى بأبي عبد الله(٢) حتَّى هلك، وقد بوَّب عليه أبو داود: (بابٌ فيمن يتكنَّى بأبي عيسى)[د٤٩٦٣]، والظاهرُ أنَّ سبب الكراهة: أنَّ عيسى ﷺ ليس له والدٌ، والله أعلم، والكلامُ في التسمِّي بأسماء الملائكة نَقل كراهتَه عَنِ الحارث بن مسكينٍ القاضي عياضٌ، وكره مالكٌ التسمِّي بجبريلَ وياسين(٣)، والله أعلم.

٦١٨٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمٍ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ، فَقَالُوا: لَا نَكْنِيهِ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدٌ): هذا هو خالد بن عبد الله الواسطيُّ الطَّحَّان، أحدُ العلماء، تَقَدَّمَ مترجمًا(٤)[ح١٩١]، و(حُصَيْنٌ): هو بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وقدَّمتُ مرارًا أنَّ الأسماء كذلك، وأنَّ الكنى بفتح الحاء، وكسر الصاد[ح١١٠،٥٩٥]، وهذا هو حُصَين بن عبد الرَّحْمَن، و(سَالِمٌ): هو ابن أبي الجَعْد الغَطَفانيُّ.

قوله: (وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ القَاسِمَ): هذا الرجل تَقَدَّمَ قريبًا [أنِّي] لا أعرفه، وقدَّمتُ قريبًا أنَّ القاسمَ هذا مذكورٌ في الصَّحَابة، ذكره الذَّهَبيُّ مختصرًا[التجريد٢/٩]، وابن عَبْدِ البَرِّ لم يذكره[ح٦١٨٦].

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٣٣٩).

(٢) في (أ): (بأبي عيسى)، والمثبت من مصدره.

(٣) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/١٠-١١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٨/٩٩).

٦١٨٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيانَ) بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابن المَدينيِّ- : ابنُ عُيَيْنَة، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيانيُّ، و(ابْنُ سِيرِينَ): هو مُحَمَّد، وقد قَدَّمْتُ عدد بني سيرين في أوائل هذا التعليق وغيره[ح٦٧ وقبل ح١٢٦٠].

٦١٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ ﷺ: وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقَالُوا: لَا نَكْنِيكَ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هو المُسنَديُّ؛ لِما تَقَدَّمَ في (الجمعة)[ح٨٩٩]، و(سُفْيَانُ) بعده: هو ابن عُيَيْنَة.

قوله: (وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ، فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ هذا (الرَّجلَ) لا أعرفه(١)، وأنَّ القاسمَ وَلَدَه ذُكِر في الصَّحابة(٢)، ولم يذكره(٣) ابن عَبْدِ البَرِّ في «استيعابه»[ح٦١٨٦].

قوله: (وَلَا نُنْعِمُكَ عَيْنًا): هو بضَمِّ النون الأولى، وسكون الثانية، وكسر العين، قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: («ولا نُنْعِمُكَ عَيْنًا» و«لا نُعمةَ عينٍ»(٤)، أي: لا نُقِرُّ عينَكَ بذلكَ، والنُّعمة؛ بالضَّمِّ والفتح: المَسَرَّةُ، يُقال: أنعمَ اللهُ بكَ عينًا، ونَعِمَ بكَ عينًا، أي: أقرَّ بك عينَ مَن يُحبُّكَ، وأنكر بعضُهم: نَعِمَ اللهُ بك عينًا؛ لأنَّ اللهَ لا يَنعَم؛ يُريد: نعمةَ المخلوقين، وإذا تُؤوِّل على موافقة مرادِ الله؛ صحَّ لفظًا ومعنًى، ويقال: نُعمةُ عينٍ، ونُعْمَى عينٍ، أي: مسرَّتُها وقرَّتُها، والنَّعمةُ؛ بالفتح: التنعُّمُ، وبالكسر: اسمُ ما أُنعِم به)، انتهى[مطالع ٤/١٨٢].

فقوله: (وأنكر بعضُهم: نَعِمَ اللهُ بكَ عينًا): مراده مُطَرِّف، ففي «النهاية» لابن الأثير: (وفي حديثِ مطرِّف: لا تقل: «نَعِمَ اللهُ بكَ عينًا»؛ فإنَّ الله لا يَنعَمُ بأحدٍ عينًا، ولكن قُل: «أنعمَ اللهُ بك عينًا»، قال

---

(١) في (أ): (أعرف)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٩).

(٣) في (أ): (يذكر)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» (١٨١٢) (١٤٠) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما.

الزمخشريُّ: «الذي منعَ منه مطرِّف فصيحٌ[1] في كلامهم، وعينًا: نصبٌ/ على التمييز مِنَ الكاف، [٢/٣١٧أ]
والباءُ للتعدية؛ والمعنى: نعِمَكَ اللهُ عينًا، أي: نَعِمَ عينَكَ وأقرَّها، وقد يحذفون الجارَّ، ويُوصلون الفعل، فيقولون: نَعِمَكَ اللهُ عينًا، وأمَّا أنعمَ اللهُ بك عينًا؛ فالباءُ فيه زائدةٌ؛ لأنَّ الهمزةَ كافيةٌ في التعدية، تقول: نَعِمَ زيدٌ عينًا، وأنعمَهُ اللهُ عينًا، ويجوزُ أن يكونَ مِن أنعمَ؛ إذا دخل في النَّعيمِ، فيتعدَّى بالباء»، قال: «ولعلَّ مُطَرِّفًا خُيِّل إليه أنَّ انتصابَ المميِّز في هذا الكلام عَنِ الفاعل، فاستعظمه -تعالى اللهُ أن يُوصَفَ بالحواسِّ علوًّا كبيرًا- كما يقولون: نَعِمْتُ بهذا الأمر عينًا، والباءُ للتعدية، فحسِبَ أنَّ الأمر في نَعِم اللهُ بكَ عينًا كذلك»[الفائق ٦/٤]. انتهى.

قوله: (أَسْمِ ابْنَكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ): (أَسْمِ) بقطع الهمزة، وكسر الميم: فعلُ أمرٍ رُباعيٌّ، والهمزة مِنَ الرُّباعيِّ مفتوحةٌ، كذا هو في أصلنا، ورأيتُ في بعض النُّسخ الصحيحة: (اسمُ ابنِكَ) بهمزة وصلٍ، مَرْفُوعٌ على أنَّه مبتدأٌ، و(عبدُ الرَّحْمَن): خبرُهُ.

## ١٠٧- بَابُ اسْمِ الحَزْنِ

قوله: (بَابُ اسْمِ الحَزْنِ): هو بفتح الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الزاي، وبالنون؛ وهو ما غَلُظ مِنَ الأرض وخَشُنَ، وأرضٌ فيها حُزونةٌ، أي: خشونةٌ.

٦١٩٠- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ ابْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟»، قَالَ: حَزْنٌ، قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ»، قَالَ: لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي، قَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ.

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَمَحْمُودٌ قَالَا: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): هذا هو الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ عبدُ الرزَّاق بنُ همَّام الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن راشدٍ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(ابْنُ المُسَيَّبِ): سعيدٌ، و(المُسَيَّبُ) بفتح الياء وكسرها، وغيرُه لا يجوزُ فيه إلَّا فتحُ الياء، و(أَبُوهُ): المُسَيَّبُ ابن حَزْن بن أبي وَهْب[2] بن عَمْرو بن عايذ -بالذال المُعْجَمَة- بن عِمران بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن

(١) في مصدرَيه: (صحيح فصيح).

(٢) في (أ): (حزن بن عمرو بن وهب)، والمثبت من المصادر الآتية.

كعب بن لؤيِّ بن غالبِ القرشيُّ المخزوميُّ، والمُسَيَّبُ وحَزْنٌ صحابيَّان أسلما يومَ الفتح(١) رضي الله عنهما(٢).

قوله: (**فَمَا زَالَتِ الحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ**): (الحُزُونةُ) بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة والزاي: الخُشونةُ والغِلَظُ، وقال شيخُنا: (يريد: صعوبةَ الأمورِ، وامتناعَ التسهيلِ فيما يريدونه، وقال الداوديُّ: «يريد الصعوبةَ في أخلاقهم، إلَّا أنَّ سعيدًا قضى كذا بذلكَ إلى الغضب في ذات الله»)، انتهى[التوضيح ٢٨/٦١١]، كذا في النُّسخة التي وقفتُ عليها: (قضى)، ولعلَّه: (نحا)، وقال شيخنا في (كتابِ الإيمان): (فما زالت الحُزُونةُ في ولده؛ ففيهم سوءُ خُلُقٍ)، انتهى[التوضيح ٢/٦٢٠].

## ١٠٨- بَابُ تَحْوِيلِ الاِسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ

قوله: (**بَابُ تَحْوِيلِ الاِسْمِ إِلَى اسْمٍ أَحْسَنَ مِنْهُ**): ذكر في هذا البابِ ثلاثةَ أسماءٍ غيَّرَها عليه السلام إلى أسماءٍ أحسنَ منها: زينبُ، وزَنِبَ -كـ(فَرِحَ)-: سَمِنَ، والأزنبُ: السَّمِينُ، وبه سُمِّيت المرأة، أو مِنَ الزَّينَب: لشجرٍ حَسَنِ المنظرِ، طيِّبِ الرائحةِ، أو أصلُها: زَيْنُ أبٍ(٣).

وقد غيَّر عليه السلام أسماءَ جماعةٍ إلى أحسنَ مِن أسمائهم فيما يُروى، وبعضها تغييره صحيحٌ؛ وهم: (عاصيةُ بنتُ عمرَ)، فغيَّرها إلى (جميلة)، كما في «مسلم»[م(٢١٣٩)(١٥)]، وفيه نظرٌ، ولا يُعرَف لعمرَ بنتٌ اسمُها عاصيةُ، وإنَّما هي زوجتُه(٤)، و(عبد الله بن سلَام) كان اسمه (الحُصَين)(٥)، و(جُوَيرية) كان اسمها (برَّة)(٦)، و(جميلة) زوجُ عمرَ كان اسمها عاصيةُ(٧)، و(زينب بنت أمِّ سلمة)، وكان اسمها (برَّة)(٨)، و(بشير

(١) كذا قال بعضهم، والصوابُ أنَّ المسيَّبَ حضر بيعة الرضوان، كما روى البخاريُّ (٤١٦٣)، ومسلمٌ (١٨٥٩) في «صحيحيهما» عن سعيد بن المسيَّب أنَّه قال: (حدَّثني أبي: أنَّه كان فيمَن بايع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة)، انظر «أسد الغابة» (١/٥٤٨)، (٤/٣٨٤)، «الإصابة» (١/٣٢٥)، (٣/٤٢٠).

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص١٨٨)، (ص٦٨٧).

(٣) انظر «القاموس المحيط» مادَّة (زنب).

(٤) انظر «أُسد الغابة» (٦/٥٧).

(٥) رواه الإمام أحمد في «الأسامي والكنى» (ص٣٢)، وروى الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٤٥١)، وابن ماجه (٣٧٣٤) في «سننه» عن عبد الله بن سلَام قال: قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس اسمي عبد الله بن سلَام، فسمَّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن سلَام، وروى نحوَه الترمذيُّ (٣٢٥٦) في «سننه»، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٣٧).

(٦) رواه مسلم (٢١٤٠) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٨٠).

(٧) رواه مسلم (٢١٣٩) (١٤)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٨١).

(٨) رواه مسلم (٢١٤٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٩٠٨).

الحارثيُّ) كان اسمه (أكبر)، فغيَّره إلى (بشير)[١]، و(أمُّ صبيح عِنَبَةُ): سمَّاها (عُنْقُودة)، في حديث ضعيفٍ[٢]، وقال خيثمة بن عبد الرَّحْمَن: كان اسم أبي (عَزِيزًا)، فغيَّره ﷺ[٣]، و(مُحَمَّد بن خليفة) شهد الفتح فيما يُقال، وكان اسمه (عبدَ منافٍ)، فغيَّره ﷺ[٤]، [و(محمد مولى رسول الله ﷺ)] ذكره الحاكم فيمَن قَدِمَ خُراسان مِنَ الصَّحَابة، وكان اسمه (ناهيةَ)، فغيَّره إلى (مُحَمَّدٍ)، رواه الحاكم بإسنادٍ مظلمٍ[٥]، و(عاقل بن البُكَير) كان اسمه (غافلًا) بالمُعْجَمَة والفاء، فسمَّاه: عاقلًا؛ بالعين والقاف[٦]، و(هشام بن عامر الأنصاريُّ) والدُ سعد بن هشام، كان اسمه (شهابًا[٧])، فقال له: «بل أنت هشامٌ»[٨]، و(ناجِيَة بن جُندب بن كعبٍ) صاحب بدنِهِ، كان اسمه (ذكوان)، فغيَّره إلى (ناجية)[٩]، و(صرم بن يَرْبُوع) غيَّره ﷺ إلى (سعيدٍ)[١٠]، و(عبد الله ذو البِجادَين) كان اسمه (عبدَ العزَّى)، فغيَّره[١١]، و(الحُباب بن عبد الله بن أُبيٍّ ابن سلول) غيَّره إلى (عبد الله)[١٢]، وعن سعيد بن المُسَيَّب: (كان رجلٌ يقال له: شيطان، فسمَّاه ﷺ الحُبابَ)[١٣]،

---

(١) رواه النَّسائيُّ في «عمل اليوم والليلة» (ص٢٧٨)، وانظر «الاستيعاب» (ص٨٧).

(٢) رواه أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٧٧٧٩)، انظر «أُسد الغابة» (٦/٢١١).

(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/١٧٨) وابن حبَّان في «صحيحه» (٥٨٢٨)، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٥١).

(٤) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥٦)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٣/٣٧٥): (كان اسمه عبد مناة فسمَّاه النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم محمَّدًا، أخرجه ابن شاهين عن ابن أبي داود عنه).

(٥) انظر «أُسد الغابة» (٤/٢٩٧)، «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٥٧)، «الإصابة» (٣/٣٨٥)، وجاء اسمه فيها: (ماناهية).

(٦) حكاه ابن سعد في «طبقاته» (٣/٣٦٠)، وانظر «الاستيعاب» (ص٥٨٧).

(٧) في (أ): (شهاب)، ولعلَّ المثبت هو الأصح.

(٨) رواه ابن سعد في «طبقاته» (٩/٢٥) عن هشام بن عامر نفسه، ورواه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/٧٥)، والبخاريُّ في «الأدب المفرد» (٨٢٥) من حديث عائشة ﵂ بإبهام نسب الرجل، وانظر «الاستيعاب» (ص٧٤٢).

(٩) انظر «الاستيعاب» (ص٧٣٢).

(١٠) رواه البخاريُّ في «التاريخ الأوسط» (١٢٨)، والطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (٥٥٢٨)، وابن عبد البرِّ في «الاستيعاب» (ص٢٧٤).

(١١) انظر «المغازي» للواقديِّ (٢/١٠١٣)، «أُسد الغابة» (٣/١٢٢).

(١٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤١٦)، وقد ورد أنَّ كُنيةَ عبد الله بن أُبيٍّ أبو الحُباب في «صحيح البخاريِّ» (٤٥٦٦) من حديث أسامة بن زيد ﵄.

(١٣) الذي في «معرفة الصحابة» لابن منده (ص٤٠١): (عن سعيد بن المسيَّب قال: بلغني أنَّ النبيَّ ﷺ غيَّرَ اسم الحُبابِ رجل مِنَ الأنصار، وقال: الحُباب شيطانٌ)، فلعلَّه وقع قلبٌ في العبارة.

و(الحارث بن حكيم الضَّبِّيُّ) رُوِيَ مِن طريقٍ واهيةٍ: (كان اسمُه عبدَ الحارث، فسمَّاه ﷺ «عبدَ الله»)[1]، و(مُكرَم الغِفَاريُّ) كان اسمه (مِهرانَ)، فغيَّره إلى (مُكرَمٍ)[2].

وفي «المسند» مِن حديث عليٍّ رضي الله عنه: (لمَّا وُلِد الحسن؛ سمَّاه حمزةَ، فلمَّا وُلِد الحُسَين؛ سمَّاه بعمِّه جعفرٍ، فدعاني رسولُ الله ﷺ، فقال: «أُمِرتُ أن أُغيِّرَ اسمَ هذَينِ»، قلتُ: الله ورسوله أعلم، فسمَّاهما حَسَنًا وحُسَينًا)[حم١٣٧٠]، وفيه أيضًا مِن حديثه: (لمَّا وُلِد الحسن؛ سمَّيتُه حَربًا، فجاء ﷺ، فقال: «أروني ابني، ما سمَّيتَه؟»، قلتُ: حَربًا، فقال: «بل هو حَسَنٌ»، فلمَّا وُلِد الحُسَين؛ سمَّيتُه حَربًا، فجاء ﷺ، فقال: «أروني ابني، ما سمَّيتُمُوه؟»، قلتُ: حَربًا، قال: «بل هو حُسَين»، فلمَّا وُلِد الثالثُ؛ سمَّيتُه حَربًا، فجاء ﷺ، فقال: «أروني ابني، ما سمَّيتُمُوه؟»، قلتُ: حَربًا، قال: «بل هو مُحْسِنٌ»، ثُمَّ قال: «سمَّيتُهُم بأسماءِ ولدِ هارونَ: شَبَر، وشُبَير، ومُشْبِر»)[حم٩٥٣].

وفي «المسند» أيضًا: (عَن سَبْرة بن أبي سَبْرة عن أبيه: أنَّه أتى النَّبيَّ ﷺ، فقال: «ما ولَدُكَ؟» قال: فُلانٌ، وفُلانٌ، وعبدُ العُزَّى، فقال ﷺ: «هو عبدُ الرَّحْمَن»)[حم١٧٦٠٧]، و(بشير ابن الخَصاصِية) كان اسمه (زَحْمًا)، فسمَّاه ﷺ (بَشيرًا)، وفي «التِّرمِذيِّ» إشارةٌ إلى ذلك[3][ت٧٦٤]، وهو في «المسند» أيضًا[حم٢٠٧٨٨].

وفي «المسند» أيضًا: (عن أبي إسحاق عَن رجل مِن جُهَينة: سمعه ﷺ [وهو] يقول: يا حرامُ، فقال: «يا حلالُ»)[حم١٥٨٦٥]، وفيه: (عن مسلم بن عبد الله الأزديِّ قال: جاء عبدُ الله بنُ قُرْط الأزديُّ إلى النَّبيِّ ﷺ، فقال: «ما اسمُكَ؟»، قال: شيطانُ بنُ قُرْط، فقال: «بل أنت عبدُ الله بنُ قُرط»)[حم١٩٠٧٦]، وقد قَدِم ﷺ المدينةَ واسمها (يثربُ)، لا تُعرَف بغير هذا، فغيَّره بـ(طيبةَ)[4]، و(عبد الله

---

(١) رواه ابن الأثير في «أُسد الغابة» (٤٤١/١): عن الحارث بن حكيم الضبيِّ أنَّه قدم على رسول الله ﷺ، فقال: «ما اسمُكَ؟»، فقال: عبد الحارث، فقال: «أنت عبد الله»، فسُمِّي عبد الله، وولاه صدقات قومه، ثمَّ قال ابن الأثير: (إن سمَّاه باسمه في الجاهليَّة؛ فهو عبد الحارث، وإن سمَّاه باسمه في الإسلام؛ فهو عبد الله، فذكره ههنا -أي: في الحارث- لا وجه له)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٢٩٨/٢): (وفي رواية: «عن الحارث بن حكيم»، والصحيح: «عبد الحارث» كذا قال أبو موسى).

(٢) رواه أبو نُعيم في «معرفة الصحابة» (٦٣٢١)، ثمَّ قال: (رواه غيره فقال: «مهان»، فقال: «بل أنت مكرَّم»، وهو الصواب)، وكذا صوَّبه الحافظ في «الإصابة» (٤٥٦/٣)، وانظر «أُسد الغابة» (٤٦٤/٤).

(٣) ورد ذلك مِن قول الإمام الترمذيِّ.

(٤) رواه الإمام أحمد في «مسنده» (٩٦/٥) من حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه.

ابن أبي عَوْف بن عُوَيف البَجَليُّ) له وفادةٌ، وكان اسمه (عبدَ شمسٍ)، فغيَّره[(١)].

وفي «سنن أبي داود» ما لفظه: (وغيَّر النَّبيُّ ﷺ اسم العاصي، وعَزِيز[(٢)]، وعَتَلة، وشيطان، والحكم[(٣)]، وغُراب، وحُباب، وشِهاب، فسمَّاه: هشامًا[(٤)]، وسمَّى حَرْبًا سِلْمًا، وسمَّى المضطجعَ المُنْبَعِثَ، وأرض عَفِرة سمَّاها خَضِرةَ، وشِعْب الضلالة سمَّاه بشِعْب الهُدَى، وبنو الزِّنْية سمَّاهم بني الرِّشْدة، وسمَّى بني مُغْوِية بني الرِّشْدة، قال أبو داود: تركتُ أسانيدَها اختصارًا)، انتهى[د٤٩٥٦].

وهذا بابٌ مُتَّسِعٌ، وتغييرُ الاسم إلى اسمٍ أحسنَ منه مستحبٌّ، وقد غيَّر ﷺ أسماءً إلى أقبحَ منه، فغيَّر ﷺ (أبا الحكم) عمرَو بنَ هشامٍ إلى (أبي جهلٍ)، وكذلك أبو عامر الراهبُ، واسمه: عبدُ عَمرٍو ابن صيفيِّ بن النُّعمان، والدُ حنظلةَ الغَسِيلُ، كان يُقال له: (الراهب)، فلما قدِمَ ﷺ المدينةَ؛ أبى إلَّا الكفرَ والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام، فقال ﷺ: «لا تقولوا: الراهب، ولكن قولوا: الفاسق»[(٥)].

ومِنَ التغيير إلى ما دونَهُ ما ذكرَه السُّهَيليُّ في «روضه» قال: (كان اسمُ جحش بن رئاب بُرَّةَ؛ بضَمِّ المُوَحَّدة) يعني: وتشديد الراء، قال: (قالت زينبُ لرسول الله ﷺ: لو غيَّرتَ اسمَ أبي، فإنَّ البُرَّةَ صغيرةٌ، فقيل: إنَّ رسول الله ﷺ قال لها: «لو كان أبوكِ مسلمًا؛ لسمَّيتُهُ باسمٍ مِن أسمائنا أهلَ البيت، ولكنِّي سمَّيتُه جحشًا، والجحشُ أكبرُ مِنَ البُرَّة»؛ ذكره مسندًا الدَّارَقُطْنيُّ في «المؤتلف والمختلف»[(٦)]) انتهى[الروض٢/٢١٦].

**٦١٩١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلٍ قَالَ: أُتِيَ بِالمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وُلِدَ، فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ، وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ، فَاحْتُمِلَ مِنْ فَخِذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَفَاقَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ الصَّبِيُّ؟»، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَلَبْنَاهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا اسْمُهُ؟»، قَالَ: فُلَانٌ، قَالَ: «لَكِنْ أَسْمِهِ المُنْذِرَ»، فَسَمَّاهُ: يَوْمَئِذٍ المُنْذِرَ.**

---

(١) انظر «أُسد الغابة» (٣/٢٥٥).

(٢) في (أ): (عزير)، والمثبت من مصدره، وتقدَّم قريبًا مِن كلام المصنِّف.

(٣) في (أ): (وأبو الحكم)، وفوق (أبو): (كذا)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (هشام).

(٥) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٩٧).

(٦) لم أقف عليه في مطبوع «المؤتلف والمختلف»، وكذا عزاه إليه الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٩٢)، ولفظ الحديث في «الفتح» غير مستقيم.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مراراً أنَّ اسمه سعيدُ بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[1]، و(أَبُو غَسَّانَ): مُحَمَّد بن مُطرِّف، و(غسَّان): يُصرَف ولا يُصرَف، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة: سلمة بن دينار.

قوله: (أُتِيَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(المنذرُ): وُلِد في عهده ﷺ، وروى عن أبيه، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥/٤١٩]، و(أبو أُسَيد): تَقَدَّمَ أنَّ الصواب فيه ضمُّ الهمزة، وفتح السين.

قوله: (فَلَهَا[2] النَّبِيُّ ﷺ): هو بكسر الهاء وفتحِها، قال ابن قُرْقُول: (بفتح الهاء، أي: غفل، هذه لغة طيِّئ، وغيرُهم يقولون: لهِيَ، وهو أشهرُ)[مطالع٣/٤٥٦].

قوله: (فَاحْتُمِلَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَاسْتَفَاقَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (الاستفاقةُ: «استفعال» مِن «أفاق»؛ إذا رجع إلى ما كان قد شُغِل عنه، وعاد إلى نفسه).

قوله: («مَا اسْمُهُ؟»، قَالَ: فُلَانٌ): لا أعلم ما كان سمَّاه.

قوله: (لَكِنْ أَسْمِهِ الْمُنْذِرَ): (أَسمِه) بفتح الهمزة: فعلُ أمرٍ، وإنَّما أَمَرَ بتسميتِه المُنذِرَ؛ لأنَّ ابنَ عمِّ أبيه المنذرَ بنَ عمرٍو كان قد استُشهِد ببئر معونة، وكان أميرَهم، فتفاءل النَّبيُّ ﷺ بكونه خَلَفًا منه، والله أعلم.

ويصحُّ أنْ يقرأَ: (اسمُه المُنذِرُ): (اسمُه): مبتدأٌ مَرْفُوعٌ، و(المُنذِرُ): خبرُهُ، ويدلُّ لهذا الضبطِ قولُ النَّوَويِّ في «شرح مسلم»: (وسببُ تسمية النَّبيِّ ﷺ هذا المولودَ المنذرَ...)[شرح مسلم١٤/٣٥٣]، والله أعلم.

٦١٩٢ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ زَيْنَبَ كَانَ اسْمُهَا بَرَّةَ، فَقِيلَ: تُزَكِّي نَفْسَهَا، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ زَيْنَبَ.

(١) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق)، وفي (ق): (فلهِي).

قوله: (عَنْ أَبِي رَافِعٍ): اسمه نُفَيع[1]، أبو رافع الصائغُ، و(زَيْنَبُ) هذه: بنت جحش، أمُّ المؤمنين، قال ابنُ شيخِنا: (زينب بنت جحش، ويصحُّ تفسيرها بزينبَ بنتِ أمِّ سَلَمة)[الإفهام٥٥٠]، وقال بعضُ حُفَّاظ مِصْرَ مِنَ المُتأخِّرين: (هي بنت أمِّ سَلَمة، رواه ابنُ مردويه[2]، وقيل: إنَّه وقع ذلك لزينبَ بنتِ جحش، ولميمونةَ بنتِ الحارث، ولجُوَيريةَ بنتِ الحارث؛ أمَّهاتِ المؤمنين)[هُدى٣٥١].

٦١٩٣ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الحَمِيدِ ابْنُ جُبَيْرِ بْنِ شَيْبَةَ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ فَحَدَّثَنِي: أَنَّ جَدَّهُ حَزْنًا قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «مَا اسْمُكَ؟»، قَالَ: اسْمِي حَزْنٌ، قَالَ: «بَلْ أَنْتَ سَهْلٌ»، قَالَ: مَا أَنَا بِمُغَيِّرٍ اسْمًا سَمَّانِيهِ أَبِي، قَالَ ابْنُ المُسَيَّبِ: فَمَا زَالَتْ فِينَا الحُزُونَةُ بَعْدُ[3].

قوله: (أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بن جُرَيجٍ.

## ١٠٩ - بَابُ مَنْ سَمَّى بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ

وَقَالَ أَنَسٌ: قَبَّلَ النَّبِيُّ ﷺ إِبْرَاهِيمَ. يَعْنِي: ابْنَهُ.

قوله: (بَابُ مَنْ تَسَمَّى[4] بِأَسْمَاءِ الأَنْبِيَاءِ): الأحاديثُ التي ذكرها البُخاريُّ دالَّةٌ لِما ترجم له، وقد قال ابن المُسَيَّب: «أحبُّ الأسماء إلى الله أسماءُ الأنبياء»[ش٢٦٤٣٠]، وهذه الأحاديثُ تردُّ قولَ مَن كرِهَ التسميةَ بأسماء الأنبياء، وقد كتب عمرُ رضي الله عنه إلى الكوفة: (لا تسمُّوا أحدًا باسم نبيٍّ)، وقد ذكره[5] عنه النَّوَويُّ في «شرح مسلم»[١٤/٣٣٩].

٦١٩٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ أَبِي أَوْفَى: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: مَاتَ صَغِيرًا، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيٌّ؛ عَاشَ ابْنُهُ، وَلَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله بن نُمَيْر، و(مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ): هو بكسر

---

(١) في (أ): (رفيع)، والمثبت هو الصواب، انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٤).

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» (٢١٤٢) من حديث زينب بنت أمِّ سلمة رضي الله عنها، وانظر «فتح الباري» (١٠/٥٩٢).

(٣) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٤) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (سمَّى).

(٥) في (أ): (ذكر)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(إِسْمَاعِيلُ) بعده: هو ابن أبي خالد، و(ابْنُ أَبِي أَوْفَى): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ ابنِ الحارث) انتهى، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (أبا أوفى) صَحَابيٌّ؛ كابنه عبد الله.

قوله: (رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟): (رأيتَ): بفتح تاء الخطاب، وهذا ظاهِرٌ؛ لأنَّ إسماعيلَ تابعيٌّ[(1)].

قوله: (قَالَ: مَاتَ صَغِيرًا): تَقَدَّمَ متى وُلِد، وكم عاش، ومتى تُوُفِّيَ، رضي الله عنه[ح١٣٠٣].

قوله: (وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ نَبِيٌّ؛ عَاشَ ابْنُهُ...) إلى آخره: (قُضِيَ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «الاستيعاب» في ترجمة إبراهيم بن النَّبيِّ ﷺ، لمَّا ذكر هذا الحديث؛ قال: (هذا لا أدري ما هو، وقد وَلَد نوحٌ مَن ليس بنبيٍّ، وكما يلد غيرُ النبيِّ نبيًّا؛ فكذلك يجوز أن يَلِدَ النبيُّ غيرَ نبيٍّ، والله أعلم، ولو لم يَلِد النَّبيُّ إلَّا نبيًّا؛ لكان كلُّ أحدٍ نبيًّا؛ لأنَّه مِن وَلَدِ نوحٍ عليه السلام، وآدمُ ﷺ نبيٌّ مكلَّم، وما أعلم في ولده لصُلبه نبيًّا غير شيث) انتهى[الاستيعاب٤١]، وقال شيخنا في (الكسوف): (ما يُروى عن بعض المتقدِّمين: «لو عاش إبراهيمُ؛ لكان نبيًّا» باطلٌ)، انتهى[(2)].

وكذا تَقَدَّمَ أيضًا عن أنس مثلُ كلام ابن أبي أوفى، وهو في «مسند أحمد»[حم١٣٩٨٥]، وقد رأيتُ بخطِّ الحافظ أبي إسحاق بن الأمين ما لفظه: (الدَّارَقُطْنيُّ: حدَّثنا إبراهيم بن حَمَّاد القاضي وأبو الحسن أحمد ابن مُحَمَّد الكاتب قالا: حدَّثنا مُحَمَّد بن يحيى الحُنَينيُّ[(3)]: حدَّثنا الحارث بن رجب الضَّبِّيُّ عن أبي شيبة، عَنِ الحكم، عن مِقْسَم، عَنِ ابن عَبَّاس قال: قال رسول الله ﷺ: «لو عاشَ إبراهيمُ؛ لكانَ صِدِّيقًا نبيًّا، ولم أسترقَّ قِبْطيًّا»[المؤتلف٢/١٠٤٣])، انتهى، وهو في «ابن ماجه»[جه١٥١١]، فيه أبو شيبة؛ وهو إبراهيم بن عثمان، أبو شيبة العبسيُّ الكوفيُّ، قاضي واسط، وجدُّ أبي بكر ابنِ أبي شيبة، يروي عن خاله الحكم بن عتيبة وغيرِه، كذَّبه شعبة؛ لكونه روى عَنِ الحكم عَنِ ابن أبي ليلى أنَّه قال: (شهد صِفِّينَ مِن أهل بدرٍ سبعون)، قال شعبة: (كذب والله، ذاكرتُ الحكم، فما وجدنا شهد صِفِّين أحدٌ مِن أهل بدرٍ غير

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣/٦٩).

(٢) لم أقف عليه في «التوضيح»، وهذا كلام الإمام النوويِّ في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٢٧٨)، وقد تعقَّبه الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٩٥).

(٣) كذا في (أ) مقيَّدًا بإهمال الحاء مع ضمِّها، وفي مصدره: (الخُنيسي)، ولعلَّه هو الصواب؛ انظر «الإكمال» (٣/٢٥٧)، «توضيح المشتبه» (٣/١٢٣)، أمَّا الحُنينيُّ؛ فهو محمد بن الحسين بن موسى، انظر «الإكمال» (٣/٩٥)، «توضيح المشتبه» (٣/٣٦٩).

خزيمة)[١]، انتهى، وهذا الكلام متعقَّبٌ، فما شهدها عليٌّ وعمَّار؟! وقد روى عثمان الدارميُّ عَنِ ابن معين: (ليس بثقة)[الدارمي٢٤٢]، وقال أحمد ابن حنبل: (ضعيف)، وقال البُخاريُّ: (سكتوا عنه)، وقال النَّسائيُّ: (متروك)[٢]، تُوُفِّيَ بعد الستين ومئة، أخرج له التِّرْمِذيُّ وابن ماجه[٣]، والله أعلم.

٦١٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ: **لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **«إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ»**.

قوله: (**لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **«إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ»**): تَقَدَّمَ متى مات إبراهيم رضي الله عنه[ح١٣٠٣]، وتَقَدَّمَ[ح١٣٨٢] ضبط (المرضع) بثلاثة ضبوطٍ، وتَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم»: «إنَّ له لَظِئْرَيْنِ تُكمِّلانِ رَضاعَهُ في الجنَّة»[م٢٣١٦].

٦١٩٦ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ **حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ»، وَرَوَاهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء وفتحِ الصاد المُهْمَلَتَين، وقدَّمتُ[ح١١٠،٥٩٥] أنَّ الأسماء كذلك، وأنَّ الكُنى بفتح الحاء، وكسر الصاد.

٦١٩٧ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**: حَدَّثَنَا **أَبُو حَصِينٍ** عَنْ **أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي، وَمَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ؛ فَقَدْ رَآنِي**، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ صُورَتِي، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاحُ بنُ عبد الله، و(**أَبُو حَصِينٍ**): بفتح الحاء، وكسر الصاد؛ لأنَّه كُنيةٌ، واسمه عثمان بن عاصم، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه ذكوانُ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي**): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا، وذكرتُ فيه أربعةَ مذاهبَ[قبل ح٦١٨٧].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (٢٨٧/١).

(٢) رواه الخطيب البغداديُّ في «تاريخه» (١١٣/٦)، «التاريخ الكبير» (٣١٠/١)، «الضعفاء الصغير» كلاهما للبخاري (ص١٧)، «الضعفاء» للنسائي (ص١٤٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢)، «ميزان الاعتدال» (٤٧/١).

قوله: (وَمَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ؛ فَقَدْ رَآنِي): يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في (التعبير)[ح٦٩٩٣].

٦١٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ، فَحَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ، وَدَعَا لَهُ بِالبَرَكَةِ، وَدَفَعَهُ إِلَيَّ، وَكَانَ أَكْبَرَ وَلَدِ أَبِي مُوسَى.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هو بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، واسمُ (أَبِي بُرْدَةَ) ابنِ أبي موسى: الحارثُ، ويقال: عامر(١)، القاضي(٢)، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (وُلِدَ لِي غُلَامٌ): في هذا الحديث أنَّه ﷺ سمَّاه إبراهيم، وهو إبراهيم بن أبي موسى، روى عن أبيه والمُغيرةِ بنِ شُعبةَ، وعنه: الشَّعْبيُّ/ وعُمارة بنُ عُميرٍ، روى له مسلمٌ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، [٣١٧/٢ب] تابعيٌّ له رؤيةٌ، وقد قدَّمْتُ في شرط الصَّحابيِّ أنَّه يشترط أن يرى النَّبيَّ ﷺ مميِّزًا، وقد حنَّكه النَّبيُّ ﷺ(٣).

٦١٩٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا زَائِدَةُ: حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ. رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظُ، و(زَائِدَةُ): هو ابنُ قدامة، أبو الصَّلْت الثقفيُّ الكوفيُّ الحافظُ، و(زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ): بكسر العين وفتحِها.

قوله: (انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ): تَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ إبراهيم رضي الله عنه؛ فليُنظَر منه[ح١٣٠٣].

قوله: (رَوَاهُ أَبُو بَكْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفَيع بن الحارث.

## ١١٠ - بَابُ تَسْمِيَةِ «الوَلِيدِ»

قوله: (بَابُ تَسْمِيَةِ «الوَلِيدِ»): اعلم أنَّ البُخاريَّ إنَّما بوَّب بهذا الباب؛ ليَرُدَّ على الحديث الواردِ في النهي عَن ذلك، وقد رواه الإمام أحمدُ في «مسنده»، فقال: (حدَّثنا أبو المغيرة: حدَّثنا ابن عيَّاش: حدَّثني الأوزاعيُّ وغيره عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن سعيد بن المُسَيَّب، عن عمرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه قال: وُلِد لأخي أمِّ سلمة زوجِ النَّبيِّ ﷺ غلامٌ، فسمَّوه الوليدَ، فقال النَّبيُّ ﷺ: «سمَّيتُمُوهُ بأسماءِ فراعِنَتِكم،

(١) في (أ): (مالك) بدل (عامر)، والمثبت هو الصواب ممَّا تقدَّم من المصادر، ومن كلام المصنِّف في الحديث (١١) وغيره.
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٦٦/٣٣)، «تذهيب التهذيب» (١٨٩/١٠).
(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢٧/٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٥٠/١).

ليكونَنَّ في هذه الأمَّة رجلٌ يُقالُ له: الوليد، هو أشرُّ[(١)] على هذه الأمَّة مِن فرعونَ لقومه»[حم١٠٩])، سعيد بنُ المُسَيَّب اختُلِف في سماعه مِن عمرَ رضي الله عنه، والصحيحُ: أنَّه لم يسمع منه[(٢)]، وذهب أحمدُ إلى أنَّه سمع منه[(٣)]، وقد ذكر أبو الفرج ابن الجوزيِّ في «موضوعاته»[١/١٥٨] من طريق أحمدَ هذا الحديثَ، ثُمَّ نقل عن ابن حِبَّانَ: (أنَّه خبر باطلٌ، ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا رواه عمرُ، ولا حدَّث[(٤)] به سعيدٌ ولا الزُّهريُّ، ولا هو مِن حديث الأوزاعيِّ بهذا الإسناد...) إلى آخر كلامه[المجروحين١/١٢٥]، وقد اعترض بعضُ حُفَّاظ العَصْرِ هذا الكلامَ بكلامٍ فيه طولٌ[القول المسدد٤٦]، والله أعلم.

وقال شيخُنا لمَّا ذكر الحديثَ في الباب ما لفظه: (وهذا يردُّ ما رُوِيَ عَن مَعْمَر عن الزُّهْرِيِّ قال: بلغني: أراد رجلٌ أن يُسمِّيَ ابنًا له الوليدَ، فنهاه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «إنَّه سيكون رجلٌ يُقال له: الوليد، يعمل في أمَّتي كما عمل فرعونُ في قومه»[جه١٩٨٦١]، وهذا بلاغٌ، وحديثُ الباب هو الحُجَّةُ[(٥)]، واعترض ابنُ التِّين فقال: لا يظهرُ لي فيه ردٌّ؛ لأنَّ الوليدَ لم يسمِّه النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم، وإنَّما ذلك اسمُه)، انتهى[التوضيح٢٨/٦١٩]، وجوابُه: أنَّه أقرَّه، ففي إقراره دليلٌ على جوازه، والله أعلم، وشيخُنا لم يَقِف على الحديث مِن عند أحمدَ، وقد ذكر هذا المتنَ الحاكمُ في «المستدرك»[٤/٤٩٤] في (كتاب الفتن والملاحم)، فرواه مِن طريق نُعيم بن حمَّاد عَنِ الوليد، عَنِ الأوزاعيِّ، عَنِ الزُّهرِيِّ، عَنِ ابن المُسَيَّب، عَن أبي هريرة... فذكره، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ في «تلخيصه»[٤/٤٩٤]؛ فاعلمْه، والله أعلم.

**٦٢٠٠ - حدَّثنا أبو نُعَيمٍ**: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** قَالَ: لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم رَأْسَهُ مِنَ الرَّكْعَةِ قَالَ: «**اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، وَالمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ؛ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ؛ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ**».

---

(١) في المطبوع: (شر)، وأُشير في هامش طبعة (مؤسسة الرسالة) إلى وجود نسختين هما: (أشر)، و(أشد).

(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١٨٤)، «تحفة التحصيل» (ص١٥٦-١٥٨).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٦١).

(٤) في (أ): (حدثت)، والمثبت من مصدره.

(٥) زيد في «التوضيح» من نسخة دار الكتب المصرية الثانية؛ إحدى النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كما أشار إليه محقِّقوه: (وإن رواه أحمد بمثله من حديث الزهريِّ عن سعيد بن المسيَّب، عن عمر، وغيره يرسله، وبعضهم أسقط سعيدًا، وعن البيهقيِّ أنَّه مرسل حسن، وأسنده ابن إسحاق من حديث أمِّ سلمة)، فإن كان هذا من كلام ابن الملقِّن؛ اندفع ما أورده المصنِّف من عدم وقوف شيخه على حديث أحمد، والله أعلم.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الفضل بنُ دُكَين، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدٌ**): هو ابن المُسَيَّب، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بنُ صخرٍ على الأصَحِّ.

قوله: (**اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ**): (أَنجِ) بفتح الهمزة: رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ**): هذا هو أخو خالد بن الوليد بن المغيرة، أسره عبد الله بن جحش يوم بدر، فافتكُّوه، وذهبوا به إلى مكَّة، فأسلم، فحبسوه بمكَّة، وكان رسولُ الله ﷺ يدعو له في القنوت، ثُمَّ إنَّه نجا، وتوصَّل إلى المدينة، فمات بها في حياة رسول الله ﷺ، تَقَدَّمَ رضي الله عنه(١)[ح٨٠٤].

قوله: (**وَسَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ**): هو سَلَمة بنُ هشام بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أبي جهلٍ، قديمُ الإسلام، وهو المسمَّى في القنوت، هاجر إلى الحبشة، ثُمَّ قدم مكَّة، فمنعوه مِنَ الهجرة وعذَّبوه، ثُمَّ هاجر بعدَ الخندق، وشهد مؤتة، واستُشهِد بمرج الصُّفر، وقيل: بأَجْنادين(٢)، رضي الله عنه(٣)[ح٨٠٤].

قوله: (**وَعَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ**): و(أبو ربيعة): عمرو بن المغيرة المخزوميُّ، أخو أبي جهل لأمِّه، قديم الإسلام، رضي الله عنه(٤)، تَقَدَّمَ[ح٨٠٤].

قوله: (**وَطْأَتَكَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الوَطْأَة): العقاب، وتَقَدَّمَ أنَّ (**كَسِنِي يُوسُفَ**) بتخفيف الياء، وأنَّ معناه: قَحْطًا وجَدْبًا[ح٨٠٤].

## ١١١ - بَابُ مَنْ دَعَا صَاحِبَهُ فَنَقَصَ مِنِ اسْمِهِ حَرْفًا

**وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هِرٍ»**.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ اسم (أبي حَازمٍ) هذا: سلمانُ، وأنَّه بالحاء المُهْمَلَة.

قوله: (**يَا أَبَا هِرٍ**): هو بتخفيف الراء، كذا في أصلنا؛ لأنَّه مكتوبٌ على الراء (خف)، والذي ظهر لي أنَّه مشدَّدُ الراء دائمًا إلَّا في هذا المكان؛ وذلك لأنَّ البُخاريَّ بوَّب عليه: (باب مَن دعا صاحبه فنقص مِن اسمه حرفًا) فهو هنا ينبغي أن يكون مخفَّفًا؛ لأنَّه إذا خفَّف الراء؛ فقد نقص منه حرفًا، وهو

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٧٥٠).

(٢) قال في «معجم البلدان» (١٠٣/١): (وتفتح الدال فتكسر معها النون، فيصير بلفظ التثنية، وتكسر الدال وتفتح النون بلفظ الجمع، وأكثر أصحاب الحديث يقولون: إنه بلفظ التثنية، ومن المحصِّلين من يقوله بلفظ الجمع).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٠٤).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص٥٦٨)، «تهذيب الكمال» (٥٥٤/٢٢).

التشديد، ولم أرَ فيه كلامًا لأحدٍ فأنقُلَه، ثُمَّ إنِّي رأيتُ فيه ما ذكره شيخنا؛ قال شيخنا: (أمَّا قوله: «يا أبا هِرٍ»؛ فليس مِن باب الترخيم، وإنَّما هو نقل اللَّفظ مِنَ التصغيرِ والتأنيثِ إلى التكبيرِ والتذكيرِ؛ لأنَّه كنَّاه رسولُ الله ﷺ بتصغير هرَّةٍ كانت له، فخاطبه باسمها مذكَّرًا مكبَّرًا، وإن كان نقصانًا مِنَ اللَّفظ؛ ففيه زيادةٌ في المعنى)، انتهى[1]، فهذا كالصَّريحِ في أنَّ الراء مُشَدَّدةٌ، والله أعلم، ثُمَّ رأيتُ بعضَهم قال: (بتشديد الراء، ومنهم مَن خفَّف وصحَّحه). انتهى لفظه[2].

**٦٢٠١ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشُ؛ هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلَامَ»، قَالَتْ: وَعَلَيه السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ، قَالَتْ: وَهْوَ يَرَى مَا لَا أَرَى.**

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (يَا عَائِشُ): هذا يجوز فيه البناءُ على الضمِّ، ويجوز فيه الفتحُ، وكذا يجوز في كلِّ منادًى مرخَّمٍ بناؤه على الضمِّ، أو إبقاءُ حركةِ ما قبل الحرف المحذوفِ، فإن كان مضمومًا؛ فضمٌّ، وإن كان مفتوحًا؛ ففتحٌ، وإن كان مكسورًا؛ فكسرٌ، وهذا ظاهِرٌ.

**٦٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ فِي الثَّقَلِ، وَأَنْجَشَةُ غُلَامُ النَّبِيِّ ﷺ يَسُوقُ بِهِنَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَنْجَشُ، رُوَيْدَكَ سَوْقَكَ بِالقَوَارِيرِ».**

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو التَّبُوذَكيُّ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد الكرابيسيُّ الحافظُ، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(أَبُو قِلَابَةَ): عبد الله بنُ زيد الجَرْميُّ، و(أُمُّ سُلَيْمٍ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها،

(١) «التوضيح» (٢٨/٦٢١)، وعزاه إلى ابن بطَّال، انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٥١)، وزيد في مطبوع «التوضيح» من نسخة الكتب المصرية الثانية؛ وهي إحدى النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب كما أشار محقِّقوه: (ويجوز أن يكون لمَّا حذفت الهاء في آخره؛ صار مرخَّمًا؛ لأنَّ الأصل: «يا أبا هرَّة»، و«هريرة» تصغيرُها)، وإلى مثل هذا أشار الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٩٨).

(٢) «التنقيح» (٣/١١٧١)، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٠/٥٩٨): (بتشديد الراء، ويجوز تخفيفها).

وهي أمُّ أنس بن مالك، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ[ح١٣٠].

قوله: (فِي الثَّقَلِ): هو بفتح الثاء والقاف، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَأَنْجَشَةُ غُلَامُ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو عبدٌ أسودُ ﵁[ح٦١٤٩].

قوله: (يَا أَنْجَشُ): يجوز فيه بناؤه على الضمِّ، ويجوز فيه فتح الشين، كما تَقَدَّمَ أعلاه، وتَقَدَّمَ الكلام على (رُوَيْدَكَ)، وعلى نصب (سَوْقَكَ)، وعلى (القَوَارِيْرِ)، قريبًا[ح٦١٤٩]/. [٢/٣١٨أ]

## ١١٢- بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ

قوله: (بَابُ الكُنْيَةِ لِلصَّبِيِّ وَقَبْلَ[(١)] أَنْ يُولَدَ لِلرَّجُلِ): فائدةٌ: ذكر أبو العَبَّاس ابن القاصِّ مِنَ الشَّافِعِيَّة أنَّ عمر بنَ الخَطَّاب كان يكره كنيةَ مَن لم يُولد له حتَّى خُبِّر به عَن رسول الله ﷺ[(٢)]، وما نقله ابنُ القاصِّ عن عمرَ هو في «ابن ماجه»[جه٣٧٣٨]، والله أعلم، فالظاهرُ أنَّ الإمام البُخاريَّ قصد به الردَّ على هذا المذهبِ، والله أعلم، وقد نقل شيخُنا[(٣)] أنَّه رُويَ عن عمرَ بنِ الخَطَّاب أنَّه قال: (عجِّلوا بكُنى أولادِكم؛ لا تُسْرِعُ إليهم ألقابُ[(٤)] السُّوءِ)[(٥)] انتهى[التوضيح٢٨/٦٢٤]، والجمعُ ممكنٌ، والله أعلم.

٦٢٠٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا، وَكَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ -قَالَ: أَحْسِبُهُ- فَطِيمٌ، وَكَانَ إِذَا جَاءَ قَالَ: «يَا أَبَا عُمَيْرٍ؛ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟»، نُغَرٌ كَانَ يَلْعَبُ بِهِ، فَرُبَّمَا حَضَرَ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا، فَيَأْمُرُ بِالبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ، فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ، ثُمَّ يَقُومُ وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوارث بنُ سعيد، أبو عُبيدة[(٦)]، و(أَبُو التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه يزيد بنُ حُمَيدٍ الضُّبَعِيُّ[ح٦٩، ٦١٢٤].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة»: (قبل) بلا واو.

(٢) «جزء فيه فوائد حديث أبي عُمير» (ص٢٧).

(٣) زيد في (أ): (عن)، ولعلَّ حذفَها هو الصوابُ.

(٤) في (أ): (الألقاب)، والمثبت من مصدره.

(٥) رواه الغسانيُّ في «تقييد المهمل» (١٠٧٨/٣)، ورواه ابن عَدِيٍّ في «الكامل» (١٦/٢) عن ابن عمر ﵄ مرفوعًا.

(٦) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلمٍ، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحدِ بن واصل، تقدمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣)، وتقدَّم مثله عند الحديث (٣٧٥٦)، وسيأتي عند الحديث (٦٣٧١).

قوله: (أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا): قال القاضي عياضٌ: (وأمَّا حديثُ أنس -يعني: هذا-؛ فروايته بالضَّمِّ؛ لأنَّه أخبرَ عن حُسْنِ معاشرته)، انتهى [إكمال ٧/٣٠٧].

قوله: (يُقَالُ لَهُ: أَبُو عُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وهو ابن أبي طلحة زيدِ بن سهلٍ مِن أمِّ سُلَيم، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه حفصٌ، وقد عزوتُ ذلك للمكان الذي هو فيه(١)[ح٦١٢٩،١٣٠١]؛ فانظره.

قوله: (قَالَ: أَحْسِبُهُ فَطِيمٌ): كذا في أصلنا، وفي نسخة: (فطيمًا)(٢)، أمَّا روايةُ النصب؛ فظاهرةٌ، وأمَّا الرفع؛ فالظاهر أنَّه على الحكاية، فأنسٌ قال: (كان لي أخٌ يُقال له: أبو عُمير، فطيمٌ)، فـ(فطيم): صفة لـ(أخٌ)، و(أخٌ): مَرْفُوعٌ اسم (كان)، و(يقال له): محلُّه النصب؛ لأنَّه خبر (كان)، والله أعلم، وأدخلَ الراوي الحُسْبانَ بين (عُمير) و(فطيم) بين الصفة والموصوف.

قوله: (مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟): تَقَدَّمَ ضبط (النُّغير) وما هو في (كتاب العلم)(٣).

قوله: (فَيُكْنَسُ وَيُنْضَحُ لَهُ(٤)): هما مبنيَّان لِما لمْ يُسَمَّ فاعلُهما، وهذا ظاهِرٌ.

## ١١٣- بَابُ التَّكَنِّي بِأَبِي تُرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى

قوله: (بَابُ التَّكَنِّي بِأَبِي تُرَابٍ وَإِنْ كَانَتْ لَهُ كُنْيَةٌ أُخْرَى): في هذا أنَّ (أبا تراب) كنيةٌ؛ لأنَّ الكُنيةَ عند النُّحاة: ما صُدِّر بأبٍ أو أمٍّ، وهذا مُصَدَّر بأبٍ، وقد قال أبو عمرو ابنُ الصلاح في «علومه» في (النوع الموفي خمسين) ما لفظه: (الضَّربُ الثالثُ: الذين لُقِّبوا بالكُنى، [ولهم غير ذلك كنًى وأسماءٌ]؛ مثاله: عليُّ بن أبي طالب يُلَقَّب بأبي تراب، ويكنى أبا الحسن، وأبو الزِّنَاد، وأبو الرِّجَال لقبٌ لُقِّبَ به؛ لأنَّه كان له عشرة أولادٍ كلُّهم رِجَالٌ، وأبو تُمَيلة لقبٌ، وأبو الآذان لُقِّبَ به، وأبو الشيخ الأصبهانيُّ عبد الله بن مُحَمَّد الحافظ كنيته أبو مُحَمَّد، وأبو الشيخ لقبٌ، وأبو حَازم العَبْدُويُّ، وأبو حازم لقبٌ) انتهى(٥)، وذكر لكلِّ مَن ذكرته كُنيةً(٦)، وقد ذكر المِزِّيُّ في «تهذيبه»[٣٥/٥٨] مَن لُقِّب بكُنيةٍ، فذكر جماعةً.

---

(١) انظر «أحكام النساء» (٣٩٠-٣٩١).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) لم يتقدَّم في (كتاب العلم)، وإنَّما تقدَّم عند الحديث (٦١٢٩).

(٤) (له): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٥) «علوم الحديث» (ص٣٣١-٣٣٢)، وما نقله عن ابن الصلاح ليس بلفظه، وهو مقتضى قوله: (وذكر لكل من ذكرته كنية).

(٦) زيد في (أ) مستدركًا: (انتهى)، ولعلَّه سبق قلمٍ.

٦٢٠٤- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: إِنْ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْمَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَيْهِ لأَبُو تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَى بِهَا، وَمَا سَمَّاهُ أَبَا[(١)] تُرَابٍ إِلَّا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، غَاضَبَ يَوْمًا فَاطِمَةَ، فَخَرَجَ، فَاضْطَجَعَ إِلَى الجِدَارِ إِلَى المَسْجِدِ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَتْبَعُهُ[(٢)]، فَقَالَ: هُوَ ذَا مُضْطَجِعٌ فِي الجِدَارِ، فَجَاءَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَامْتَلأَ ظَهْرُهُ تُرَابًا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: «اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان الخاء مِن (مَخْلد)، وهذا ظاهرٌ عند أهلِه، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن بلالٍ، و(أَبُو حَازِمٍ) بالحاء المُهْمَلَة: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سلمة بن دينارٍ.

قوله: (فَجَعَلَ [النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم] يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: «اجْلِسْ [يا] أَبَا تُرَابٍ»): ذكر أبو الفتح ابنُ سَيِّد النَّاسِ في «سيرته» في (ذي العُشَيرة) -وقد رأيتُه في «سيرة ابن هشام» عَنِ ابن إسحاقَ[السيرة ٢/٢١١]، ورأيتُه في «المستدرك»، ولم يتعقَّبه الذَّهبيُّ[(٣)]-: (أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم كنَّاه بذلك حين وجده نائمًا هو وعمَّار بن ياسر، وقد عَلِقَ به ترابٌ، فأيقظه عليه السلام برِجْلِه، وقال له: «ما لك أبا تُرابٍ؟»؛ لِما يُرَى عليه مِنَ التراب، ثُمَّ قال: «أَلَا أُحدِّثُكما بأشقى النَّاس رَجُلَين؟»، قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أُحَيمر ثمودَ الذي عقر الناقةَ، والذي يضربُكَ يا عليُّ [على] هذه -ووضع يده على قرنه- حتَّى يَبُلَّ منها هذه»، وأخذَ بلحيتِه)[عيون الأثر ١/٣٥٧]، وحديثُ أشقى الرجلَين هو في «النَّسائيِّ» مِن حديث عمَّار بن ياسر[كن ٨٥٣٨].

قال الحافظ الدِّمْيَاطيُّ في غير هذه الحواشي: (وفي «الصحيح» أنَّه كنَّاه بذلك حين غاضب فاطمةَ، وكان نكاحُهُ إيَّاها بعد بدرٍ، وبدرٌ بعد هذه؛ لأنَّ العُشَيرة في أثناء جُمادى الأُولى مِنَ السنة الثانية)[(٤)]، وقد تعقَّب الحافظُ ابنُ القَيِّمِ في «الهدي» في (غزوة العُشَيرة) الدِّمْيَاطيَّ في ذلك، وأنَّه ليس كذلك، وذكر قصَّة «الصحيح»، ثُمَّ قال: (وهو أوَّل يومٍ كنَّى فيه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا ترابٍ، والله أعلم)، انتهى[الهدي ٣/١٤٩]، ولعلَّه عليه السلام كنَّاه بذلك في العُشَيرة، ثُمَّ خاطبه بها عندما غاضب فاطمةَ، والله أعلم.

تنبيهٌ: قال ابنُ إسحاقَ -كما حكاه ابنُ هشامٍ- ما لفظُه: (وقد حدَّثني بعضُ أهل العلم: أنَّ

---

(١) في الأصل فوقها: (د)، وفي الهامش: (أبو تراب، صح).

(٢) في هامش الأصل: (هـ هـ: يبتغيه).

(٣) «المستدرك» ومعه «التلخيص» (٣/١٤٠-١٤١)، والذي في «التلخيص» طبعة (دار المعرفة) تأييد الذهبيِّ للحاكم في أنَّه على شرط مسلم، لكنَّ الذي في طبعة (دار المنهاج القويم) (٦/٧٩-٨٠)، عدم التعقُّب كما قاله المصنِّف.

(٤) قال الدمياطيُّ في «السيرة النبوية» (ص١٨٧): (وفيها -أي: غزوة ذي العشيرة- كنَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًّا أبا تراب)، ولم يزد على ذلك.

رسول الله ﷺ إنَّما سمَّى عليًّا أبا تُرابٍ؛ أنَّه كان إذا عتب على فاطمةَ في شيءٍ؛ لم يُكلِّمها، ولم يقل لها شيئًا تكرهه، إلَّا أنَّه كان يأخذ ترابًا، فيضعُه على رأسه، قال: فكان رسولُ الله ﷺ إذا رأى عليه الترابَ؛ عرف أنَّه عاتب فاطمةَ، فيقول: «ما لك يا أبا تُرابٍ؟»، والله أعلم أيَّ ذلك كان) انتهى[ابن هشام٢/٢١٢]، وفي «الصحيح» أنَّ العلَّة في تسمِّيه أبا تراب غيرُ ما ذكره ابن إسحاق، والله أعلم.

## ١١٤- بَابُ أَبْغَضِ الأَسْمَاءِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

٦٢٠٥- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْنَى الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بنُ ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بنُ هُرْمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابنُ صخرٍ، على الأَصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تقدَّموا مرارًا[ح٩].

قوله: (أَخْنَى الأَسْمَاءِ(١) عِنْدَ اللهِ): (أَخْنَى): بفتح الهمزة، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ نون، مقصورٌ، قال في «المطالع»: (أي: أفحش، والخَنا: الفُحْشُ، وقد يكون بمعنى: الهلاك، يقال: أخنى عليه: أهلكه)[مطالع٢/٤٥٧]، ولابن الأثير مثلُه.

قوله: (رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلَاكِ): قال ابن قُرْقُول: («تسمَّى بمَلِك الأملاكِ(٢)»، أي: سمَّى نفسَه؛ مثل قوله: «شاهٍ شاه»، كذا فسَّره ابن عُيَيْنَة، وقال غيرُه: هو أن يتسمَّى باسمٍ مِن أسماء الله تعالى عَزَّ وَجَلَّ الذي هو مَلِك الأملاك؛ كالعزيز، والجبَّار، والرَّحْمَن، والقادر، والمقتدر، كما فعل مَن لا خلاقَ له) انتهى، وقوله: (شاهٍ شاه): قال القاضي عياض: (وأمَّا قولُ سفيانَ: مثل: شاهان شاه؛ فكذا في جميع النُّسخ) يعني: نسخَ/«مسلم»، قال القاضي: (ووقع في رواية(٣): «شاهٍ شاه»، وزعم بعضُهم أنَّ الأصوب: [٢/٣١٨ب] «شاه شاهان(٤)»...) إلى آخر كلامه[إكمال٧/١٩]، وسيأتي قريبًا في هذا «الصحيح»: (قال سفيان: يقول غيره: شاهان شاه)[ح٦٢٠٦].

فائدةٌ: رأيتُ في «معجم الطَّبَرانيِّ الصغير» -وقد سمعتُ بعضَه بحلب- من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

---

(١) زيد في «اليونينيَّة»: (يَوْمَ القِيَامَةِ)، والعبارة في (ق): (عِنْدَ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ)، وعليهما بالحمرة علامةُ التقديم والتأخير.

(٢) كذا رواية أبي ذرٍّ، بزيادة باء.

(٣) في (أ): (رواة)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) في (أ): (شاهان شاه)، والمثبت من مصدره.

أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلًا يقول للآخر: يا شاهان شاه، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: «اللهُ مَلِك الملوك»[طص٥٩٨]، وسنده ضعيفٌ، فيه مَن تُكُلِّم فيه.

**٦٢٠٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً قَالَ: «أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ -وَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَخْنَعُ الأَسْمَاءِ عِنْدَ اللهِ- رَجُلٌ تَسَمَّى بِمَلِكِ الأَمْلَاكِ»، قَالَ سُفْيَانُ: يَقُولُ غَيْرُهُ: تَفْسِيرُهُ شَاهَانْ شَاهْ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيانَ) بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابن المَدينيِّ-: هو ابن عُيَيْنَة، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) و(**الأَعْرَجُ**) و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ قريبًا جدًّا[ح٦٢٠٥].

قوله: (**رِوَايَةً**): تَقَدَّمَ أنَّ قولَهم عَنِ الصَّحَابيِّ: (يرفع الحديث)، أو (يبلغ به)، أو (رواية)، أو (ينميه): مَرْفُوعٌ، قال ابن الصلاح: (وحكمُ ذلك عند أهل العلم حكمُ المرفوع صريحًا)[مقدمة٥١]، وقد قَدَّمْتُ ذلك مُطَوَّلًا[ح١٤١، ٢٩٢٩]، والله أعلم.

قوله: (**أَخْنَعُ اسْمٍ عِنْدَ اللهِ**): (أَخْنَع): بفتح الهمزة، وإسكان الخاء المُعْجَمَة، ثُمَّ نون مفتوحة، ثُمَّ عين مهملة، قال في «المطالع»: (فسَّره في «مسلم» أبو عمرٍو الشيبانيُّ: «أخنع» بـ«أوضع»، وقال أبو عُبيد: «أخنع: أذلُّ»(١)، والخانع: الذليل الخاضع، وقد يكون «أخنع»: أقبح، ويكون: أفجر، قال الخليل: «الخنع: الفُجور»، وقال أبو عُبيد: «إنَّه رُويَ: أنخع(٢)، أي: أقتل وأهلك، والنَّخع: القتل الشديد»[غريب الحديث٢/١٧]، ورُويَ: «أخبث»(٣)، انتهى[مطالع٢/٤٥٧]، قال في «مسلم»: قال أحمدُ ابن حنبل: سألتُ أبا عمرٍو عن «أخنع»، فقال: «أوضع»[م(٢١٤٣)(٢٠)].

وأبو عمرٍو الشيبانيُّ -بالشين المُعْجَمَة-: اسمه إسحاقُ بن مِرار؛ بكسر الميم، وتخفيف الراء، وزان (قِتَال)(٤)، وقيل: مَرَّار؛ بفتح الميم، وتشديد الراء؛ كـ(عَمَّار)(٥)، ويُقَال: بفتح الميم، وتخفيف

---

(١) «غريب الحديث» (٢/١٧-١٨)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٤٨٣).

(٢) في (أ): (أبخع)، وفي الموضع الثاني (البخع)، والمثبت من مصدره و«مشارق الأنوار» (١/٤٨٤) مقيَّدًا، وقال في «القاموس المحيط» مادَّة (خنع): (ويروى «أنخع» و«أبخع» و«أخنى»).

(٣) روى مسلم في «صحيحه» (٢١٤٣) (٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أغيظُ رجل على الله يوم القيامة وأخبثُه وأغيظُه عليه رجلٌ كان يسمَّى مِلكَ الأملاك، لا مِلكَ إلَّا الله».

(٤) كذا ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٧/٢٣٩).

(٥) تعقَّب هذا القولَ ابنُ ناصر الدِّين الدمشقيُّ بأنَّه خطأ وسهو، وأنَّ المحفوظ عن العلماء بكسر الميم وتخفيف الراء، انظر «توضيح المشتبه» (٨/١١٦).

الراء؛ كـ(غَزَال)، وهو أبو عمرو الشيبانيُّ النَّحويُّ المشهور(١)، وليس بأبي عمرو الشيبانيِّ سعدِ بن إياس، ذلك تابعيٌّ، تُوُفِّيَ قبل ولادة أحمدَ ابنِ حنبل(٢)، مشهور ذلك عنه وعن غيره، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ غَيْرَ مَرَّةٍ: أَخْنَعُ(٣)): أمَّا (سفيانُ) فقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة.

## ١١٥- بَابُ كُنْيَةِ المُشْرِكِ

وَقَالَ المِسْوَرُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ».

قوله: (بَابُ كُنْيَةِ المُشْرِكِ): اعلم أنَّ الشيخ محيي الدين النَّوَويَّ حكى خلافًا للعلماء، ولفظه: (قال القاضي عياضٌ: «وقد استُدِلَّ بهذه السُّورة -يعني: بسورة (تبَّت)- على جواز تكنية الكافر، وقد اختلف العلماء في ذلك، واختلفتِ الرِّواية عن مالك في تكنية الكافر بالجواز والكراهة، وقال بعضُهم: إنَّما يجوز مِن ذلك ما كان على جهة التأليف، وإلَّا؛ فلا، إذ في التكنية تعظيمٌ وتكبيرٌ»[إكمال ١/٥٩٤])، انتهى[شرح مسلم ٣/٧٩]، والظاهر أنَّ مجموع هذا الكلام للقاضي، ولكن أقرَّه عليه، وبعضُهم قال: (إنَّما يجوز مِن ذلك ما كان على جهة التأليف، وإلَّا؛ فلا، إذ في التكنية نوعُ تعظيمٍ). انتهى ما قاله شيخنا[التوضيح ٢٣/٨٠].

ونحوُ هذه العبارة في «شرح مسلم» للنوويِّ(٤)، والذي في «الأذكار» للنوويِّ: (بابُ جوازِ تكنية الكافر والمبتدع والفاسق إذا كان لا يُعرَف إلَّا بها، أو خِيف مِن ذكره باسمه فتنةٌ...) إلى أن قال: (ونظائرُ هذا كثيرةٌ، هذا كلُّه إذا وُجِد الشرط الذي ذكرناه، فإن لم يوجد؛ لم يزد على الأسماء) انتهى[الأذكار ٤٨٠]، وفي «الروضة» قال: (ولا بأس بمخاطبة الكافر والمبتدع والفاسق بكنيته إذا لم يُعرَف بغيرها، أو خيف مِن ذكره باسمه فتنةٌ، وإلَّا؛ فينبغي ألَّا يزيدَ على الاسم) انتهى[الروضة ٣/٢٣٥].

قوله: (وَقَالَ المِسْوَرُ(٥)): هو بكسر الميم، وإسكان السين، وفتح الواو، وهو ابن مَخْرَمة، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه صَحَابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ والده مَخْرَمةَ مِن مُسلِمة الفتح.

٦٢٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ:

---

(١) انظر «وَفَيات الأعيان» (١/٢٠١).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٠/٢٥٨).

(٣) في (أ): (أخنى)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق).

(٤) انظر «شرح مسلم» (٣/٧٩).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة»: (مِسْوَرٌ).

أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، **عَلَى قَطِيفَةٍ فَدَكِيَّةٍ**، وَأُسَامَةُ وَرَاءَهُ، **يَعُودُ** سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَسَارَا حَتَّى مَرَّا بِمَجْلِسٍ فِيهِ **عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**، وَذَلِكَ **قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ، فَإِذَا فِي المَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ، وَفِي المُسْلِمِينَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ **عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**؛ **خَمَّرَ** عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ، وَقَالَ: لَا تُغَبِّرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ **لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ** إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَمَنْ جَاءَكَ فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَاغْشَنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَثَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ حَتَّى سَكَتُوا، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا **قَالَ أَبُو حُبَابٍ**؟ -يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ- قَالَ: كَذَا وَكَذَا»، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، بِأَبِي أَنْتَ، اعْفُ عَنْهُ وَاصْفَحْ، فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الكِتَابَ؛ لَقَدْ جَاءَ اللهُ بِالحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ **البُحَيْرَةِ** عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ وَيُعَصِّبُوهُ بِعِصَابَةٍ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ؛ **شَرِقَ بِذَلِكَ**، فَذَلِكَ الَّذِي فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ المُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الأَذَى، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ الآيَةَ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ﴾، فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ فِي العَفْوِ عَنْهُمْ مَا أَمَرَهُ اللهُ بِهِ **حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ**، فَلَمَّا غَزَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بَدْرًا، **فَقَتَلَ اللهُ بِهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ** وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، فَقَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانِمِينَ، مَعَهُمْ أُسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ، وَسَادَةِ قُرَيْشٍ؛ **قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ** وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ، **فَبَايَعُوا رَسُولَ اللهِ** ﷺ عَلَى الإِسْلَامِ، فَأَسْلَمُوا.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابنُ أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا مُطَوَّلًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]؛ فانظره إنْ أردته، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

قوله: (وحَدَّثَنَا[١] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهُ): اسمُه عبدُ الحميد بن أبي أويسٍ[٢] عبدِ الله، وتَقَدَّمَ أنَّه لا عبرةَ بما قاله الأزديُّ فيه، وتَقَدَّمَ مترجمًا[٣][ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن بلال، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): هو مُحَمَّدُ ابنُ عبدِ الله بنِ أبي عتيقٍ مُحَمَّدِ بنِ عبد الرَّحْمَن بن أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ التيميُّ المدنيُّ، عن أبي يونس مولى عائشة، ونافعٍ، والزُّهْرِيِّ، وعنه: عبدُ العزيز الماجِشُون، ومُحَمَّد بن إسحاق، وسليمان ابن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وجماعةٌ، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٣٦٤/٧]، روى له البُخاريُّ مقرونًا بغيره، وهو هنا مقرونٌ بشعيب، وهذا نوعٌ مِنَ القرن، وأخرج له أبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[٤]، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو الزُّهْرِيُّ.

قوله: (عَلَى قَطِيفَةٍ[٥]): تَقَدَّمَ [الكلام على] (القطيفة)[ح١٣٥٥]، وكذا (الفَدَكِيَّةُ)[ح٤٥٦٦]، وتَقَدَّمَ الكلام على (عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ) ترجمةً وكتابةً وتلفُّظًا، وأنَّ (سلول) لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث[ح١٢٦٩]، وعلى قوله: (قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ) أي: في الظاهر، وعلى (عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ)، وعلى (خَمَّرَ) أي: غطَّى، وعلى (لَا أَحْسَنَ مِمَّا تَقُولُ)، وعلى قوله: (مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ)، وأنَّه بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وتخفيف المُوَحَّدة، وهي كنية عبد الله بن أُبَيٍّ ابن سلولَ، وعلى (البَحْرَةِ)، وفي رواية: (البُحيرة) أي: البلدة أو البُليدة، وعلى (العِصَابَةِ)، وعلى قوله: (شَرِقَ بِذَلِكَ) ضبطًا ومعنًى[ح٤٥٦٦].

قوله: (حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ): (أَذن) بفتح الهمزة: مَبْنيٌّ للفاعل، وعلى (فَقَتَلَ اللهُ[٦] مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الكُفَّارِ): تَقَدَّمَ أسماءُ المشاهير مِنَ القتلى، وجملةُ القتلى سبعون[ح٣٩٧٦]، وكذا الأسرى سبعون، وتَقَدَّمَ المشاهيرُ مِنَ الأسرى[ح٣٩٨٦].

قوله: (قَالَ ابْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله، وتَقَدَّمَ كيف يُقرَأ ويُكتَب، وأنَّ (سلولَ) لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث[ح١٢٦٩].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (حدَّثنا) بلا واو.

(٢) في (أ): (ويس)، والمثبت هو الصواب.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٤/١٦)، «ميزان الاعتدال» (٥٣٨/٢)، وصحَّح عليه.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٤٩/٢٥).

(٥) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (عليه قطيفةٌ).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (بها).

قوله: (فَبَايَعُوا[(١)] رَسُولَ اللهِ ﷺ): هو بفتح المُثنَّاة تحتُ قبلَ العين، فعلٌ ماضٍ، وهو خبرٌ، لا أمرٌ، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، وكذا (فَأَسْلَمُوا): فعلٌ ماضٍ.

٦٢٠٨ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ ابْنِ نَوْفَلٍ، عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ؟ فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ وَيَغْضَبُ لَكَ، قَالَ: «نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بنُ عبد الله، و(عَبْدُ المَلِكِ) بعده: هو ابن عُميرٍ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ): هو ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب، و(العَبَّاسُ): يكون عمَّ جدِّه، وهذا مشهورٌ معروفٌ.

قوله: (هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ؟): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَ (أبي طالب): عبدُ مَناف، وقيل: اسمُه كنيتُه، وقيل غيرُ ذلك، وقد تَقَدَّمَ في (الجنائز)[ح١٣٦٠] وغيرِها[ح١٠٠٨].

قوله: (يَحُوطُكَ): هو بفتح أوَّله، وضمِّ الحاء، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ طاء، مُهمَلتَينِ، والكافُ للخطاب، يُقال: حاطَه يحوطُه حِياطةً وحَوْطًا؛ إذا حفظه، وصانه، وذبَّ عنه، وتوفَّر على مصالحه.

قوله: (هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ): (الضَّحْضاح): بضادَين مُعجَمتَين؛ الأولى مفتوحة، وحاءَين مُهمَلتَين؛ الأولى ساكنة، أي: في شيءٍ قليلٍ، و(الضَّحْضَاح): الماء، وهو ماءٌ لا يكادُ يسترُ القدمَ.

[٣١٩/٢أ] تنبيهٌ/: الحكمةُ في كون العذاب على رجلَيه فقط؛ لأنَّه كان مع رسول الله ﷺ بجملته متحزِّبًا له، إلَّا أنَّه كان مثبِّتًا لقدمَيه على ملَّة عبد المُطَّلِب، حتَّى قال عند الموت: أنا على ملَّة عبد المُطَّلِب، فسُلِّط العذابُ على قدمَيه خاصَّةً؛ لتثبيته إيَّاهما على ملَّة آبائه، ثبَّتنا الله على الصراط المستقيم، قاله الإمام السُّهَيليُّ في «روضه»[الروض٢/١٧٠].

## ١١٦ - بَابٌ: المَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ

وَقَالَ إِسْحَاقُ: سَمِعْتُ أَنَسًا: مَاتَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ، فَقَالَ: كَيْفَ الغُلَامُ؟ قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: هَدَأَ نَفَسُهُ، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدِ اسْتَرَاحَ، وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ.

قوله: (بَابٌ: المَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (ذكر الطَّبَريُّ بإسناده عَن عمرَ بنِ الخَطَّاب رضي الله عنه قال: «إنَّ في المعاريضِ لمندوحةً عَنِ الكذب»، وعَنِ

---

(١) في «اليونينيَّة»: (فبايعوا).

ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال: «ما أحبُّ أنَّ لي بمعاريضِ الكلامِ كذا وكذا»[تهذيب الآثار٣/١٤٥]، وهي[1] مندوحةٌ، أي: متَّسَع، يُقال منه: انتدح فلانٌ بكذا ينتدح انتداحًا، أي: اتَّسع، وقال ابن الأنباريِّ: «يُقال: نَدَحْتُ الشيءَ؛ إذا وسَّعتَه»[الزاهر١/٢٨١]، قال الطَّبَريُّ: «انتدحَتِ الغنمُ في مرابضها؛ إذا تبدَّدت واتَّسعت مِنَ البِطنة، واندحَّ[2] بطنُ فلان واندحَى[3]؛ بمعنى: استرخى واتَّسع»[تهذيب الآثار٣/١٥٤]، مطابقةُ الحديث الأوَّل -يعني: حديثَ أنس رضي الله عنه: مات ابنٌ لأبي طلحة، فقال: كيف الغلام؟ قالت: هَدأ نَفَسُه، وأرجو أن يكون قد استراح، قال ابن المُنَيِّر:- للترجمة بيِّنةٌ، وأمَّا ما بعده -يعني: مِنَ الأحاديث التي أخرجها؛ يعني: حديثَ أنس بطُرقه: «يا أنجشةُ؛ ويحكَ بالقوارير»، وحديثَه أيضًا: «وإن وجدناه لبحرًا»، قال ابن المُنَيِّر-: فليس مِنَ المعاريض التي يُفزَع إليها عَنِ الكذب، وإنَّما هو تشبيهٌ ومبالغةٌ، ولكنَّ وجهَ دخوله: أنَّ التشبيه إذا جاز[4] ذكرُه بصيغة الإخبار بلا آلة تشبيهٍ، ولم يعدَّ خلفًا، ولا دعت إليه حاجةٌ؛ فالمعاريضُ أَولى) انتهى[المتواري٣٧٧].

قوله: (بَابٌ: المَعَارِيضُ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الكَذِبِ): (المعاريض): جمع (مِعْراض) مِنَ التعريض؛ وهو خلاف التصريح مِنَ القول، يُقال: عرفت ذلك في مِعراضِ كلامه، ومَعْرِضِ كلامه، قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (قال الحربيُّ: هو الكلام يشبه بعضه بعضًا، يُورِّي بعضُه عن بعضٍ إذا لم يُدخَل به على أحد مكروهٌ[5]؛ كاللفظ المُشترَكِ، والمحتمِلِ المعنيين فصاعدًا، أو الذي فيه تجوُّزٌ يُورَّى به عَنِ التصريحِ والبيانِ عندما يضطرُّ إليه؛ لدفع مكروهٍ عنه، أو حِنْثٍ يلزمه، أو لائمةٍ تتوجَّه إليه)، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ على (مندوحة) ما معناها في كلام ابن المُنَيِّر أعلاه، وهذا التبويب نفسُه هو حديثٌ في «صحيح مسلم»، ولفظه: «إنَّ في المعاريضِ لمندوحةً عَنِ الكذب»[6].

تنبيهٌ: وقع في «صحاح الجوهريِّ» ما لفظُه: (وفي المثل: «إنَّ في المعاريض لمندوحةً عَنِ الكذب»)، وقد علمتَ أنَّه حديثٌ في «صحيح مسلم».

---

(١) كذا في (أ)، وفي مصدره: (ومعنى).

(٢) في (أ): (وانتدح)، والمثبت من مصدرَيه، وانظر «تهذيب اللغة» (٣/٢٧١).

(٣) في (أ): (واندح)، والمثبت من مصدرَيه، وانظر «تهذيب اللغة» (٤/٢٤٥).

(٤) في (أ): (كان)، والمثبت من مصدره.

(٥) في «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٩): (مكروهًا).

(٦) الحديث ليس في «مسلم»، وإنَّما أخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (٨٥٧) عن عمران بن حصين موقوفًا، وابنُ عَدِيٍّ في «الكامل» (٣/٩٦) مرفوعًا، وانظر «فتح الباري» (١٠/٦١٠).

**فائدةٌ**: رأيتُ بدمشقَ مؤلَّفًا في المعاريض لابن دُرَيد اسمُه: «الملاحن»[(١)]، وقد نظرتُ في أوائله.

قوله: (**وَقَالَ إِسْحَاقُ: سَمِعْتُ أَنَسًا: مَاتَ ابْنٌ لأَبِي طَلْحَةَ**): أمَّا (إسحاقُ) فهو ابن عبد الله بنِ أبي طلحة، وهو ابن أخي أنس بن مالك لأمِّه أمِّ سُلَيم[(٢)]، وهذا التعليقُ أخرجه البُخاريُّ في (الجنائز) عن بِشْر بن الحكم، عَنِ ابن عُيَيْنَة، عن إسحاق به[ح١٣٠١].

قوله: (**هَدَأَ نَفَسُهُ**): (هدأ): بهمزة مفتوحة في آخره، و(نَفَسُه): بفتح الفاء.

قوله: (**وَظَنَّ أَنَّهَا صَادِقَةٌ**) أي: في الظاهر، وإلَّا؛ فهي صادقةٌ في نفس الأمر، والله أعلم.

| |
|---|
| ٦٢٠٩ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ **فِي مَسِيرٍ لَهُ فَحَدَا الْحَادِي**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ارْفُقْ يَا أَنْجَشَةُ -وَيْحَكَ- بِالْقَوَارِيرِ**». |

قوله: (**فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَحَدَا الحَادِي**): سيأتي في نفس هذا الحديث أنَّه أنجشةُ، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه[ح٦١٤٩]، و(المَسِيرُ): هي غزوة خيبر، كما في بعض طرقه.

قوله: (**وَيْحَكَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (وَيْح)[ح١٤٥٢]، وكذا على (**القَوارِيْر**)[ح٦١٤٩].

| |
|---|
| ٦٢١٠ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **كَانَ فِي سَفَرٍ**، وَكَانَ **غُلَامٌ** يَحْدُو بِهِنَّ، يُقَالُ لَهُ: **أَنْجَشَةُ**، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**رُوَيْدَكَ** يَا أَنْجَشَةُ، **سَوْقَكَ بِالْقَوَارِيرِ**»، قَالَ **أَبُو قِلَابَةَ**: يَعْنِي: النِّسَاءَ. |

قوله: (**حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أَنَّ (حَمَّادًا) إذا لم يُنسَب؛ فإن كان الذي أطلقه سليمان بن حرب أو عَارمٌ مُحَمَّدُ بن الفضل؛ فإنَّ حَمَّادًا يكونُ ابنَ زيد، وإن أطلقه موسى ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ أو عَفَّان أو الحَجَّاج بن منهال؛ فإنَّه يكون ابنَ سلمة، وكذا إذا أطلقه هدَّاب[ح٤٢]، وحَمَّاد بن سلمة قد عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ ذلك[ح١٠٤٨].

قوله: (**وَأَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَنَسٍ**): (أيُّوبَ): مجرورٌ، علامة الجرِّ فيه الفتحةُ؛ لأنَّه لا ينصرف، وقائل ذلك هو حَمَّاد بن زيد، روى الأوَّل عن ثابت عن أنس، والثاني عن أيُّوب عن أبي

(١) وقد بيَّن في مقدِّمته سببَ التسمية، وأنَّه اشتقَّها من اللغة العربية الفصيحة، فقال (ص٦٤-٦٥): (معنى قولنا: «الملاحن»؛ لأنَّ اللحن عند العرب الفِطنة، ومنه قولُ النبيِّ ﷺ: «لعلَّ أحدكم أن يكون ألحنَ بحجَّته من بعض»، أي: أفطنَ لها وأغوصَ عليها، وذلك أنَّ أصل اللحن عند العرب أن تريد الشيء فتُورِّي عنه بقول آخر).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٤٤).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٥٣)، «ميزان الاعتدال» (١/٥٩٠).

قِلَابَة عن أنس، والأوَّل أعلى برَجُلٍ، وهذا ظاهِرٌ عند أهل الفنِّ، والله أعلم.

قوله: (**كَانَ فِي سَفَرٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ هذا (السَّفَرَ) كان غزوةَ خيبر، وتَقَدَّمَ أنَّ (**الغُلَامَ**): هو أنجشةُ، وقد صُرِّحَ به في نفس الحديث، وتَقَدَّمَ الكلام على (**رُوَيْدَكَ**)، وعلى نصب (**سَوْقَكَ**)، وعلى (**القَوَارِيْر**) كلُّ ذلك قريبًا[ح٦١٤٩]، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر القاف، وتخفيف اللام، وبعد الألف مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ.

٦٢١١ - **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ**: حَدَّثَنَا **هَمَّامٌ**: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَادٍ يُقَالُ لَهُ: أَنْجَشَةُ، وَكَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «رُوَيْدَكَ يَا أَنْجَشَةُ، لَا تَكْسِرِ القَوَارِيرَ»، قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي: ضَعَفَةَ النِّسَاءِ.

قوله: (**حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ**): (إسحاقُ) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٧٤]، وأنَّ الجَيَّانيَّ قال: (لعلَّه إسحاقُ بن منصور، فقد روى مسلمٌ عن إسحاقَ بنِ منصور، عن حَبَّانَ بنِ هلال[م٢٢٣])، انتهى [التقييد٣/٩٧٥]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[تحفة١/٣٥٨] ولا شيخُنا، والله أعلم، و(حَبَّان بن هلال): بفتح الحاء، وهذا ظاهِرٌ، و(**هَمَّامٌ**): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

٦٢١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا يَحْيَى** عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ بِالمَدِينَةِ فَزَعٌ، فَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ **فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ**، فَقَالَ: «مَا رَأَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، **وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّانُ الحافظُ.

قوله: (**فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ هذا (الفرسَ) يقال له: مندوب، كما في بعض طرقه في «الصحيح»[ح٢٦٢٧، ٢٨٥٧].

قوله: (**وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا**): تَقَدَّمَ الكلام على (إنْ)، وعلى (بَحْرًا)، غَيْرَ مَرَّةٍ[ح٢٦٢٧، ٢٨٥٧].

١١٧ - بَابُ قَوْلِ الرَّجُلِ لِلشَّيْءِ: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، وَهُوَ يَنْوِي أنه لَيْسَ بِحَقٍّ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْقَبْرَيْنِ: **يُعَذَّبَانِ بِلَا كَبِيرٍ**، وَإِنَّه لَكَبِيرٌ

٦٢١٣ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ**: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بْنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا **ابْنُ جُرَيْجٍ**: قَالَ **ابْنُ شِهَابٍ**: أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ: أَنَّه سَمِعَ عُرْوَةَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: **سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ**، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسُوا بِشَيْءٍ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّهُمْ يُحَدِّثُونَ أَحْيَانًا بِالشَّيْءِ يَكُونُ

حَقًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تِلْكَ الكَلِمَةُ مِنَ الحَقِّ يَخْطَفُهَا الجِنِّيُّ، فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ وَلِيِّهِ قَرَّ الدَّجَاجَةِ، فَيَخْلِطُونَ مَعَهَا أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ كَذْبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلامًا) الصحيحُ في لامه التخفيفُ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بنُ عبد العزيز بنِ جُرَيجٍ، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (سَأَلَ أُنَاسٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الكُهَّانِ): هؤلاء الأناسُ يأتي الكلامُ عليهم آخرَ «الصحيح»[ح٧٥٦١]، و(الكهَّان): تَقَدَّمَ الكلامُ على (الكاهن) ما صفته[ح٢٢٨٢].

قوله: (أَحْيَانًا) أي: أوقاتًا، [تقدَّم الكلام عليه][ح٢]، وعلى (يَخْطَفُهَا)، وأنَّ الأفصح فتحُ الطاء، وهي لغة القرآن، ويجوز كسرُها[ح٨٠٦]، وقوله: (يحفظها[(٢)]): اعلم أنَّ ابن قُرْقُول قال في «مطالعه» ما لفظه: (وفي «كتاب الأدب»: «تلك الكلمة يحفظها الجنيُّ» كذا لهم مِنَ «الحفظ»، وللقابسيِّ: «يخطَفُها[(٣)]»، وفي «كتاب التوحيد»: «يخطفها»[ح٧٥٦١] لكافَّتهم، وعند القابسيِّ وعُبْدُوس: «يحفظها»، وصوابُه في الموضعَين: «يخطَفُها»، وهو المذكور في غير هذا الموضع، ومنه: ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ [الصافات: ١٠]) انتهى[مطالع٢/٣٣٩].

وعلى (فَيَقُرُّهَا)[٥٧٦٢]، وعلى (قَرَّ الدَّجَاجَةِ)/ قال ابن قُرْقُول: (لم يختلفِ الرُّواة في كتاب «مسلم» فيه، واختلف رواةُ «البُخاريِّ» فيه، فرواه بعضُهم: «الزُّجاجة»؛ بالزاي، قال الدَّارَقُطْنيُّ: «وهو تصحيفٌ»، وكذا للمستملي وابن السَّكَن وعُبْدُوس والقابسيِّ في «كتاب التوحيد»[٧٥٦١]، وللأَصيليِّ هناك: «الدَّجاجة»، وقد ذكر في بعضِ رواياته: «قرَّ[(٤)] القارورة»[ح٣٢٨٨]، فمَن رواه «الدَّجاجة»؛ شبَّه إلقاءَ الشيطانِ ما يَسْتَرِقُه مِنَ السَّمْع في أُذُن وليِّه بقرِّ الدَّجاجة؛ وهو صوتُها لصواحباتها، وقيل: «يَقُرُّها»: يُسارُّه بها، ومَن قال: «الزُّجاجة» -بالزاي-؛ فمعناه: يلقيها ويُودِعُها في أذن وليِّه كما يُقَرُّ الشيء في القارورة، وقيل: يقُرُّها بصوت وحسٍّ كحسِّ الزُّجاجة إذا حرَّكتها على الصفا أو غيره، وقيل: معناه: يردِّدها في [٢/٣١٩ب]

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنَا).

(٢) الكلمة محرَّفة في (أ): (يحفظها)، ولعلَّ المراد رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ ورواية أبي الوقت في الحديث (٧٥٦١).

(٣) في (أ): (يحفظها)، وفوقها: (لعلَّه: يخطفها)، والمثبت من مصدره وأصله، وقد ضبط القاضي رواية القابسيِّ فقال في «مشارق الأنوار» (١/٤٢٦): (بالخاء المعجمة والطاء المهملة مقدمة، من الاختطاف).

(٤) في (أ): (في) تبعًا لبعض نسخ «المطالع»، والمثبت من مصدره وأصله.

أذن وليِّه كما يتردَّد ما يُصَبُّ في الزجاجة وفي جوانبها، لا سيَّما على رواية مَن رواه: «فيُقَرقِرُها[(١)]»[ح٧٥٦١]، وسيأتي في «القاف» إن شاء الله تعالى[(٢)]، و«الدَّجاجة»: بالفتح أفصحُ، والكسرُ لغةٌ[(٣)]»، انتهى[(٤)]، و(الدَّجاجة): مُثَلَّثة الدال، وكذا الجمع[(٥)]، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٨١].

١١٨ - بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ [الغاشية: ١٧]
وَقَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ.

قوله: (بَابُ رَفْعِ البَصَرِ إِلَى السَّمَاءِ): فيما ذكره الإمام البُخاريُّ ﵀ ردٌّ لقول مَن قال: لا ينبغي النظر إلى السماء تخشُّعًا وتذلُّلًا، وهو بعضُ الزُّهَّاد، وذكر الطَّبَريُّ عن إبراهيم التيميِّ: أنَّه كره أن يُرفَع البصرُ إلى السماء في الدُّعاء، انتهى، ورُوِيَ عن عطاء السُّلَميِّ أنَّه مكث أربعين سنةً لا ينظر إلى السماء، فحانت منه نظرةٌ، فخرَّ مغشيًّا عليه، فأصابه فتقٌ في بطنه[(٦)]، وسيأتي في (الدعاء): أنَّ شريحًا وآخرين كرهوا رفعَ البصر إلى السماء في الدُّعاء، وجوَّزه الأكثرون، قالوا: لأنَّ السماءَ قِبلةُ الدُّعاء؛ كما أنَّ الكعبةَ قِبلةُ الصلاة، فلا يُكرَه رفعُ الأبصار إليها[(٧)]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ): أمَّا (أَيُّوبُ) فهو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، أحدُ الأعلام، وأمَّا (ابنُ أبي مُلَيْكَةَ) فهو عبد الله بنُ عبيد الله بنِ أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ ﵁.

٦٢١٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي، سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي إِلَى السَّمَاءِ، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ».

---

(١) في (أ): (فيقرها)، والمثبت من مصدره وأصله.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٣٣٠-٣٣١).
(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (دجج).
(٤) «مطالع الأنوار» (٣/١٣-١٤)، وانظر «مشارق الأنوار» (١/٥٠٦).
(٥) انظر «المثلَّث» للبعليِّ (ص٣٣).
(٦) رواه أبو نُعيم في «الحلية» (٦/٢٢١)، وانظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٣٦١).
(٧) انظر «شرح مسلم» (٤/٣٧٢).

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى[(١)] ابْنُ بُكَيْر): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بنُ عبد الله بنِ بُكَيْر، وأنَّ (بُكَيْرًا) بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّمَ (ابْنُ شِهَابٍ): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، وتَقَدَّمَ (أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): أنَّه ابن عَوْفٍ، وأنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّي الوَحْيُ): تَقَدَّمَ كم كانت مدَّة فترة الوحي في أوَّل هذا التعليق مِن عند السُّهَيليِّ، وما الحكمة في فتوره، وتَقَدَّمَ الكلام على (المَلَكِ) الذي جاءه بِحِرَاء، وأنَّه جبريلُ، وتَقَدَّمَ الكلام [على] (حِرَاء) بلُغَاتِه[ح٣].

٦٢١٥- حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي شَرِيكٌ عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ وَالنَّبِيُّ ﷺ عِنْدَهَا، فَلَمَّا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ أَوْ بَعْضُهُ قَعَدَ فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَرَأَ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٩٠].

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيدُ بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[(٢)]، و(شَرِيكٌ): هو شريك بن عبد الله بن أبي نَمِر.

قوله: (فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها خالتُه، وأنَّها أمُّ المؤمنين ميمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلاليَّة، وتَقَدَّمَ متى عقد عليها رسول الله ﷺ[ح٤٢٥٩، ٥٠٦٧]، ومتى تُوُفِّيَت[ح٢١٠]، رضي الله عنها.

## ١١٩- بَابُ مَنْ نَكَتَ[(٣)] العُودَ فِي المَاءِ وَالطِّينِ

قوله: (مَنْ نَكَتَ العُودَ فِي المَاءِ): (نكت): هو بالتاء المُثَنَّاة مِن فوق، و(النَّكتُ): أن ينكتَ في الأرض بقضيبٍ، أي: يضرب فيؤثِّر فيها، وفائدةُ هذا التبويب: أنَّ مثل هذا جائزٌ، وأنَّه ليس مِن باب العبث.

٦٢١٦- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ المَاءِ وَالطِّينِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «افْتَحْ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»[(٤)]، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ

(١) (يحيى): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد)، والمثبت هو الصَّواب؛ فإنه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في مواضع أخرى.

(٣) في الأصل زيد سكون للكاف، وكسرة للتاء، وفوق الفتحات: (هـ).

(٤) في هامش الأصل: (فَذَهَبْتُ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ)، وعليه (صح).

آخَرُ فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ»، فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: «افْتَحْ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ أَوْ تَكُونُ»، فَذَهَبْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ، فَقُمْتُ، فَفَتَحْتُ لَهُ، وَبَشَّرْتُهُ بِالجَنَّةِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، قَالَ: اللهُ المُسْتَعَانُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيدٍ القطَّانُ، و(**عُثْمَانُ بْنُ غِيَاثٍ**): بكسر الغين المُعْجَمَة، وتخفيف المُثنَّاة تحتُ، وفي آخره ثاء مُثلَّثة، وهذا ظاهرٌ مشهورٌ عند أهله، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بنُ مَلٍّ، وتقدَّمَتِ اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(**أَبُو مُوسَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بنُ قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (**فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ المَدِينَةِ**): تَقَدَّمَ أنَّ (الحائطَ): البستانُ، وهذا الحائط بقُباء، وهو الذي فيه بئر أريس.

قوله: (**فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ**): الرَّجلُ الأوَّلُ الذي لم يُسَمَّ في هذه الرِّواية[1]: هو أبو بكرٍ عبدُ الله ابن عثمان الصِّدِّيقُ، والرَّجلُ الثالثُ المبشَّرُ بالجنَّة على بلوى تصيبه: هو عثمان بن عَفَّانَ رضي الله عنه.

## ١٢٠- بَابُ الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الأَرْضِ

قوله: (**بَابُ الرَّجُلِ يَنْكُتُ الشَّيْءَ بِيَدِهِ فِي الأَرْضِ**): (ينكُت): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بالتاء المُثنَّاة فوق، وتَقَدَّمَ أعلاه ما (النَّكْتُ).

٦٢١٧- **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ، عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ** رضي الله عنه **قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ** صلى الله عليه وسلم **فِي جَنَازَةٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي الأَرْضِ بِعُودٍ**، وَقَالَ: «لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ»، فَقَالُوا: أَفَلَا نَتَّكِلُ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ»، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ الآيَةَ [الليل: ٥].

قوله: (**حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدَة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَارٌ، و(**ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ**): مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**سُلَيْمَانُ**): هو الأعمش سليمان بنُ مِهْرَان، (**وَمَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ**): بضَمِّ العين، وهذا مَعْرُوفٌ، و(**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ**): بضَمِّ السين، وفتح اللام، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّ اسمه عبدُ الله ابنُ حَبِيب.

---

(١) سقطت تسميته من (ق)، واستدركت في الهامش، وعليها (صح).

قوله: (كُنَّا[(١)] فِي جَنَازَةٍ): تَقَدَّمَ أنَّ صاحبَ الجنازة لا أعرفُه، وتَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (يَنْكُتُ) بالمُثنَّاة فوق.

قوله: (فُرِغَ): هو بضَمِّ الفاء، وكسر الراء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

## ١٢١- بَابُ التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

٦٢١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ: حَدَّثَتْنِي هِنْدُ بِنْتُ الحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ! مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الخَزَائِنِ، وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الفِتَنِ؟! مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الحُجَرِ؟ -يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ حَتَّى يُصَلِّينَ- رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا، عَارِيَةٌ فِي الآخِرَةِ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: اللهُ أَكْبَرُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أُمُّ سَلَمَةَ): هند بنت أبي أُمَيَّة حذيفةَ المخزوميَّةُ، أمُّ المؤمنين، و(صَوَاحِبُ الحُجَرِ): بضَمِّ الحاء، وفتح الجيم، جمع (حُجْرة).

قوله: (وَقَالَ ابْنُ أَبِي ثَوْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): (ابن أبي ثور): عُبَيدُ الله بنُ عبدِ الله بنِ أبي ثور المدنيُّ، مولى بني نوفل، عَنِ ابن عَبَّاس وصفيَّةَ بنتِ شيبة، وعنه: الزُّهْرِيُّ وغيره، وَثَّقَهُ ابن حِبَّانَ[الثقات ٥/٦٥]، أخرج له الجماعة[(٢)]، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في أماكنَ مِن «صحيحه» مُسنَدًا، فأخرجه في (العلم) عن أبي اليمان الحكمِ بن نافع، عن شعيب، قال: وقال ابن وهب: أخبرنا يونس؛ كلاهما عن الزُّهْرِيِّ عن ابن أبي ثور به[ح٨٩]، وأعاده في (النكاح) عن أبي اليمان به[ح٥١٩١]، وأخرجه في (المظالم)[ح٢٤٦٨]، وأخرجه مسلم[م١٤٧٩(٣٤)]، والتِّرْمِذيُّ[ت٣٣١٨]، والنَّسائيُّ[كن٩١١٤].

٦٢١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزُورُهُ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي المَسْجِدِ فِي العَشْرِ الغَوَابِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً مِنَ العِشَاءِ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ مَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ المَسْجِدِ الَّذِي عِنْدَ مَسْكَنِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٩/٦٨).

مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّمَا هِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ»، فَقَالَا: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ! وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا، قَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنِ ابْنِ الإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا(١)».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بنُ نافعٍ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابنُ أخت الإمام مالك ابنِ أنس، وتَقَدَّمَ أنَّ (أَخَاهُ): عبدُ الحميد بنُ أبي أويسٍ، وأنَّ ما قاله عنه الأزديُّ ليس بصحيحٍ[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابنُ بلال، و(مُحَمَّدُ ابْنُ أَبِي عَتِيقٍ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مُحَمَّد بنُ عبد الله بنِ أبي عتيق مُحَمَّدِ بنِ عبد الرَّحْمَن بنِ أبي بكر الصِّدِّيقِ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته(٢)، وأنَّ البُخاريَّ قرنه، وهو هنا مقرونٌ بشعيب، وهذا نوعٌ من القَرْنِ[ح٦٢٠٧]، و(عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ): هو زين العابدين، و(صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ): هي أمُّ المؤمنين، و(حُيَيٌّ): بضمِّ الحاء المُهْمَلَة وكسرها، تَقَدَّمَت(٣)[ح٣٢٨].

قوله: (فِي العَشْرِ الغَوَابِرِ) أي: البواقي، و(غبرَ): يُستعمَل فيما بقي، وفيما مضى، وهنا معناه: البواقي؛ بدليل الرِّواية الأخرى: (في العشر الأواخرِ)[ح٢٠٣٥]/. [٢/٣٢٠أ]

قوله: (ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ) أي: تنصرف، و(يَقْلِبُهَا): يَصرفُها.

قوله: (مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على هذَين الرَّجُلَين في (الاعتكاف)، قال شيخُنا نقلًا عن بعض شُرَّاح «العمدة»(٤): (إنَّهما عبَّاد بن بِشْر وأُسَيد بن الحُضَير)[التوضيح١٣/٦٥١]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ فيه نظرًا، وقدَّمْتُ أنِّي سألتُ(٥) شيخَنا عَن قائل ذلك، فقال لي: (إنَّه ابن العطَّار)، انتهى، والظاهر أنَّه انتقالُ حفظٍ من قضيَّةٍ إلى قضيَّة، والله أعلم[ح٢٠٣٥].

---

(١) الحديث (٦٢١٨) كتب مرَّتين في (ق)، مرَّة في موضعه في الهامش مقيَّدًا بـ(صح)، وأخرى في صلب (ق) بعد الحديث (٦٢١٩)، وكتب فوقه (زائد إلى).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٥٤٩).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٩١٦)، «تهذيب الكمال» (٣٥/٢١٠).

(٤) «العدَّة في شرح العمدة» لابن العطار (٢/٩٣١).

(٥) في (أ): (سأله)، والمثبت مستفاد من الحديث (٢٠٣٥).

قوله: (عَلَى رِسْلِكُمَا): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء وفتحِها، باختلاف المعنى[ح٥٦٧].

قوله: (وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا): (كبُر): بضَمِّ المُوَحَّدة، وهذا ظاهِرٌ.

## ١٢٢ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ

قوله: (بَابُ النَّهْيِ عَنِ الخَذْفِ): (الخَذْفُ) بفتح الخاء وإسكان الذال المُعجمتَين، وبالفاء: هو الرَّميُ بحصًى أو نوًى بين السبَّابتَين، وبين الإبهام والسبَّابة، وقد تَقَدَّمَ.

٦٢٢٠ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ الأَزْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُغَفَّلٍ المُزَنِيِّ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَقْتُلُ الصَّيْدَ، وَلَا يَنْكَأُ العَدُوَّ، وأنَّه يَفْقَأُ العَيْنَ، وَيَكْسِرُ السِّنَّ».

قوله: (سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهْبَانَ): هو بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وإسكان الهاء، والباقي معروفٌ مشهورٌ، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ مُغَفَّلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الغين المُعْجَمَة، ثُمَّ فاء مُشَدَّدة مفتوحة، وأنَّه فردٌ، وأنَّه صَحَابيٌّ، رضي الله عنه وعَن ابنه عبدِ الله.

قوله: (وَلَا يَنْكَأُ العَدُوَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (كتاب الذبائح)، وأنَّ الأشهرَ أنَّه معتلٌّ، لا مهموزٌ[٥٤٧٩].

قوله: (يَفْقَأُ العَيْنَ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة في آخره.

## ١٢٣ - بَابُ الحَمْدِ لِلْعَاطِسِ

قوله: (بَابُ الحَمْدِ لِلْعَاطِسِ): اعلم أنَّ العاطس يُستَحَبُّ له الحمدُ، فإن كان في خلوةٍ؛ فإنَّه يحمد، وإن[(١)] لم يكن هناك أحدٌ، فقد ذكر العبَّاديُّ في «طبقاته» في ترجمة يحيى بن سعيد القَطَّان: (أنَّ السُّنَّةَ أن يقولَ العاطسُ: الحمدُ لله، بحيث يسمع الحاضر، فإن لم يسمع منه؛ قال: يرحمك اللهُ إن حمدتَ اللهَ، وإذا لم يكن هناك أحدٌ؛ قال العاطسُ: الحمد لله، يرحمني الله). انتهى.

٦٢٢١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده:

(١) في (أ): (فإن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ، و(سُلَيْمَانُ) بعده: هو ابن طرخان التيميُّ، أبو المعتمر البصريُّ.

قوله: (عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): الذي لم يشمِّتْه هو عامر بنُ الطُّفيل، والذي شمَّته هو ابن أخي عامر بن الطُّفيل، كما رواه الطَّبَرانيُّ في «معجمه الكبير»[طب٥٧٢٤] مِن حديث سهل ابن سعد، قاله ابن بَشْكُوال[١]، وعامرُ بن الطفيل رماه الله بالطاعون، فهلك على كفره[٢]، وأخطأ مَن عدَّه صحابيًّا[٣]، وابنُ أخيه لا أعرف له ترجمةً.

قوله: (فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ): تَقَدَّمَ أنَّ (التشميت) بالسين والشين غَيْرَ مَرَّةٍ، وقال الدِّمْيَاطيُّ: (التشميت؛ بالسين والشين: الدعاء، وكلُّ داعٍ لأحدٍ بخيرٍ؛ فهو مُشَمِّتٌ ومُسَمِّتٌ) انتهى.

## ١٢٤ - بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ، فِيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ تَشْمِيتِ العَاطِسِ إِذَا حَمِدَ اللهَ): ذكر ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (الترجمةُ مقيَّدةٌ بالحمد، والحديثُ مطلَقٌ، فنبَّه البُخاريُّ على أنَّ الحديثَ ليس على إطلاقه، بل مقيَّد[٤] بالأحاديث التي أوردها قبل هذه الترجمة، وقد تضمَّنَتِ اشتراطَ الحمد)، انتهى[المتواري٣٧٨].

٦٢٢٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ أَشْعَثَ[٥] بْنِ سُلَيْمٍ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ ابْنِ مُقَرِّنٍ عَنِ البَرَاءِ قَالَ: أَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ، أَمَرَنَا: بِعِيَادَةِ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الجِنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ العَاطِسِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَرَدِّ السَّلَامِ، وَنَصْرِ المَظْلُومِ، وَإِبْرَارِ المُقْسِمِ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: عَنْ خَاتَمِ الذَّهَبِ -أَوْ: حَلْقَةِ الذَّهَبِ- وَعَنِ الحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالمَيَاثِرِ، وَالسُّنْدُسِ.

قوله: (عَنْ أَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (الأشعثَ) بالثاء المُثَلَّثَة، وأنَّ أشعب الطامع -بالمُوَحَّدة- فردٌ[ح١٦٨]، و(سُلَيم): بضمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ أنَّ (مُعَاوِيَةَ بْنَ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ) بضمِّ الميم، وتشديد الراء مكسورة، و(البَرَاءُ): هو ابن عَازِبٍ، وعَازِبٌ صَحَابيٌّ أيضًا.

---

(١) لم يذكره ابن بَشْكُوال، وقد زاده الحافظ العراقيُّ على مَن سبقه، ورقم له بأنَّه مِن زياداته في «المستفاد» (٣/١٤٤٣-١٤٤٤).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٢٢٣).

(٣) وهو المستغفريُّ، كما ذكر الحافظ في «الإصابة» (٢/٢٥١).

(٤) في (أ): (مقيده)، والمثبت من مصدره.

(٥) كذا في الأصل، وهي رواية أبي ذرٍّ، ثمَّ أقحمت (ال)، وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: (وَاتِّبَاعِ الجِنَازَةِ): تَقَدَّمَ أنَّها بالفتح والكسر، وقيل بالفرق في أوَّل (الجنائز)[قبل ح١٢٣٧]، و(التَّشْمِيتُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه وقبله، وتَقَدَّمَ الكلام على (الحَلْقَةِ)، وأنَّها بإسكان اللام، ويجوز فتحها[قبل ح٦٦]، وكذا تَقَدَّمَ (الدِّيبَاجُ)[ح٩٤٨]، وكذا (السُّنْدُسُ)[ح٢٦١٥]، وكذا (المَيَاثِرُ) ضبطًا ومعنًى[ح٥١٧٥].

## ١٢٥- بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ العُطَاسِ، وَمَا يُكْرَهُ مِنَ التَّثَاؤُبِ

قوله: (مِنَ التَّثَاؤُبِ): قال الجوهريُّ: (الثُّؤَبَاء: ممدودٌ، وفي المثَل: «أعدى مِنَ الثُّؤَباء»(١)، تقول منه: «تثاءَبتُ»؛ على «تفاعلت»، ولا تقل: «تثاوبت»)، انتهى، وفي «القاموس»: (ثُئِبَ؛ كـ«عُنِيَ» ثَأَبًا، فهو مَثْؤُوب، وتثاءَب وتثأَّب: أصابه كسلٌ وفترةٌ كفترة النُّعاس؛ وهي الثُّؤَبَاء، والثَّأَبُ؛ محرَّكة) انتهى.

٦٢٢٣- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللهَ؛ فَحَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُشَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِذَا قَالَهَا ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحِها، ووالدُ سعيدٍ اسمُه كيسانُ، وكنيتُه أبو سعيد، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ): هو بضَمِّ الدال المُشَدَّدة في (يردُّه)، ويجوز فتحُها(٢)، تَقَدَّمَ له نُظَرَاءُ[ح١٤١، ٢٥٧٣].

## ١٢٦- بَابٌ: إِذَا عَطَسَ كَيْفَ يُشَمَّتُ؟

قوله: (كَيْفَ يُشَمَّتُ): هو مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز فيه الإعجامُ والإهمالُ.

٦٢٢٤- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَقُلِ: الحَمْدُ لِلهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ؛ فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ».

---

(١) (أعدى): من العدوى، أي: إذا تثاءب إنسان بحضرة قوم أصابهم مثل ما أصابه، انظر «مجمع الأمثال» (٢/٤٥).

(٢) ضبط بالوجهين في «اليونينيَّة».

قوله: (عَنْ أَبِي صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان الزَّيَّاتُ السَّمَّانُ.

## ١٢٧- بَابٌ: لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ

قوله: (بَابٌ: لَا يُشَمَّتُ العَاطِسُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ اللهَ): (يُشمَّت): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العاطِسُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٢٥- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا، وَلَمْ يُشَمِّتِ الآخَرَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ، شَمَّتَّ هَذَا وَلَمْ تُشَمِّتْنِي، قَالَ: «إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللهَ، وَلَمْ تَحْمَدِ اللهَ».

قوله: (عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ): تَقَدَّمَ أعلاه الرَّجلانِ مَن هما، والذي شمَّته، والذي لم يشمِّتْه[ح٦٢٢١].

## ١٢٨- بَابٌ[(١)] إِذَا تَثَاوَبَ[(٢)]؛ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى فِيهِ

قوله: (بَابُ إِذَا تَثَاءَبَ): تَقَدَّمَ الكلام على (تثاءب) قريبًا[قبل ح٦٢٢٣]، ووضع اليد على الفم: إن شاء؛ وضع باطنها، وإن شاء؛ ظاهرَها، والباطن أمكنُ، وقد سألني شخصٌ في قطنا عَنِ النَّبيِّ ﷺ كان إذا تثاءب؛ يضع يده على فِيه بباطنها أو بظاهرها؟ فأجبتُه: بأنَّه ﵇ كان لا يتثاءب؛ لأنَّ التثاؤُبَ مِنَ الشيطان. [٣٢٠/٢ب]

قال شيخنا الشارحُ في كتاب «الخصائص» فيما قرأتُه عليه قال: (ومِنَ الفوائد الجليلة: أنَّه ﵇ كان لا يتثاءب، أخرجه البُخاريُّ في «تاريخه الكبير» مرسلًا[(٣)]، وأخرجه في كتاب «الأدب» تعليقًا، وقال مسلمة بن عبد الملك: «ما تثاءب نبيٌّ قطُّ»، وإنَّها مِن علامة النبوَّة)، انتهى[غاية السول٣٠١]، ونحوُه في شرح هذا الكتابِ[التوضيح٢٨/٦٦٣]، وفي الحديث ما يشير إلى ذلك، وذلك أنَّه ﵇ قال: «وأمَّا التثاؤب؛ فإنَّما هو مِنَ الشيطان».

**فائدةٌ ثانيةٌ**: قال شيخنا في «الخصائص»: (وقيل: كان لا يتمطَّى أيضًا؛ لأنَّه مِن عمل الشيطان، ذكره ابن سبع في «الشفا»)، انتهى[غاية السول٣٠٢]، والمراد بـ(كتاب الأدب): «الأدبُ المفرَد»، والله أعلم.

---

(١) كذا في الأصل بالإضافة، وفي «اليونينيَّة» بتنوين (باب).

(٢) في هامش الأصل: (هـ حسـ: تَثَاءب).

(٣) «التاريخ الكبير» (٢٩٤/٨) عن مسلمة بن عبد الملك مرسلًا.

٦٢٢٦ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ العُطَاسَ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللهَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ؛ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ؛ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّه مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحدُ الأعلام، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحِها، وأنَّ اسم والد سعيد كيسان، وأنَّ كنيته أبو سعيد.

قوله: (فَإِذَا عَطَسَ): هو بفتح الطاء في الماضي، وكسرها وضمِّها في المضارع.

❋ ❋ ❋

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

# ٧٨- كِتَابُ الِاسْتِئْذَانِ

(كِتَابُ الإِسْتِئْذَانِ)... إلى (كِتَاب الدَّعَوَات).

**فائدةٌ**: قال شيخنا شيخُ الإسلام البُلْقينيُّ: (لمَّا كان الاستئذان يتقدَّمه السلامُ؛ بدأ البُخاريُّ بترجمة «بدء السلام»، ثُمَّ ترجم بما يقتضي الاستئذان بقوله: باب قوله: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧]...) إلى آخر كلامه.

## ١- بَابُ بَدْءِ السَّلَامِ

قوله: (بَابُ بَدْءِ السَّلَامِ): هو بفتح المُوَحَّدة، وسكون الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ همزة، مِنَ الابتداء، وفي نسخة هي في هامش أصلنا: (بَدْوِ)[1]؛ على أنَّه مِنَ المعتلِّ، بمعنى الظُّهور، ولا أعرفُ مصدر (بدا) بمعنى: ظهر إلَّا (بُدُوًّا) كقعدَ قُعودًا[2]، والله أعلم، ففي النسخة نظرٌ.

٦٢٢٧- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ؛ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ نَفَرٍ مِنَ المَلَائِكَةِ جُلُوسٍ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ تَزَلِ الخَلْقُ تَنْقُصُ بَعْدُ حَتَّى الآنَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن همَّام الصنعانيُّ، الحافظُ الكبيرُ المصنِّفُ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(هَمَّامٌ): هو ابن مُنَبِّه الأبناويُّ الصنعانيُّ.

قوله: (خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ): قال الشيخ محيي الدين النَّوَوِيُّ في حديث: «فإنَّ الله خلق آدم على صورته»، قال: (إنَّه مِن أحاديث الصفات، وقد سبق في «كتاب الإيمان»[شرح مسلم ٢١/٣] بيانُ

(١) وهي رواية «اليونينيَّة»، و(بدء) رواية أبي ذرٍّ.

(٢) عليه اقتصر الجوهريُّ في «الصحاح»، وذكر في «القاموس» مادَّة (بدو) عدَّة مصادر: بَدْوًا، وبدوًّا، وبداءً، وبداءةً، وعليه فرواية (بَدْوِ) صحيحة لا نظر فيها.

حكمها واضحًا مبسوطًا، وأنَّ مِنَ العلماء مَن يُمسِك عَن تأويلها، ويقول: نؤمن بأنَّها حقٌّ، وظاهرُها غيرُ مرادٍ، ولها معنًى يليق بها، وهذا مذهب جمهور السلف، وهو أحوطُ وأسلمُ، والثاني: أنَّه يُتأوَّل على حسب ما يليق بتنزيه الله عَزَّ وَجَلَّ، وأنَّه ليس كمثله شيءٌ، قال المازريُّ: «هذا الحديث بهذا اللفظ ثابتٌ، ورواه بعضُهم: إنَّ الله خلق آدم على صورة الرَّحْمَن[١]، وهذا ليس بثابتٍ عند أهل الحديث، وكأنَّ مَن نقله رواه بالمعنى، ووقع له غلطٌ في ذلك»[المعلم٢/٣٧٩])، انتهى[شرح مسلم١٦/٣٨١].

واعلم أنَّ الذَّهَبيَّ ذكر في «ميزانه» -في ترجمة أبي الزِّناد عبدِ الله بن ذكوان- كلامَ مالكٍ في حديث: «إنَّ الله خلق آدم على صورته»، وتعقَّبه، ثُمَّ قال: (قال حرب: سمعت إسحاق ابنَ راهويه يقول: صحَّ عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ الله خلق آدم على صورة الرَّحْمَن»، قال: وقال الكَوْسج: سمعت أحمدَ يقول: صحيحٌ...) إلى آخر كلامه، انتهى[الميزان٢/٤٢٠].

قال المازريُّ: (وقد غلط ابنُ قُتَيْبَة في هذا الحديث -يعني: الحديثَ الذي في الأصل، الذي فيه: «على صورته»، قال:- فأجراه على ظاهره، وقال: «الله تعالى [له] صورة لا كالصور»[تأويل مختلف الحديث٢٢١]، وهذا الذي قاله ظاهرُ الفساد؛ لأنَّ الصورة تفيد التركيبَ، وكلُّ مركَّبٍ مُحْدَثٌ، والله تعالى ليس بمُحْدَثٍ، فليس[٢] هو مُرَكَّبًا، فليس مُصَوَّرًا، وهذا كقول المُجسِّمة[٣]: «جسمٌ لا كالأجسام»، لمَّا رأَوا[٤] أهل السُّنَّة تقول: «الباري شيءٌ لا كالأشياء»؛ طردوا الاستعمال فقالوا: «جسم لا كالأجسام»، والفرق: أنَّ لفظة «شيء» لا تفيد الحدوثَ...) إلى أن قال: (واختلف العلماء في تأويله؛ فقالت طائفة: الضمير في «صورته» عائدٌ على الأخ المضروب، وهذا ظاهِرُ رواية مسلم)، انتهى، وهذا لا يتأتَّى في الحديث الذي نحن فيه، قال: (وقالت طائفةٌ: يعود إلى آدم، وفيه ضعفٌ)، انتهى، وهذا يتأتَّى في الحديث الذي نحن فيه، قال: (وقالت طائفة: يعود إلى الله تعالى، ويكون المراد إضافةَ تشريفٍ واختصاصٍ؛ كقوله تعالى: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ [الشمس: ١٣]، وكما يُقال في الكعبة: بيت الله، ونظائره، والله أعلم)[٥].

---

(١) رواه الطبرانيُّ في «المعجم الكبير» (١٢/٤٣٠)، والدارقطنيُّ في «الصفات» (ص٣٧) من حديث ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٢) في (أ): (وليس)، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (الجسمية)، وفوقها: (كذا)، وفي مصدره: (وهذا من جنس قول بعض المبتدعة)، والمثبت من «شرح مسلم» (١٦/٣٨١).

(٤) في (أ): (روا)، والمثبت من مصدره.

(٥) «المعلم بفوائد مسلم» (٢/٣٧٩-٣٨٢)، وانظر «شرح مسلم» (١٦/٣٨١-٣٨٢).

**والحاصلُ** من الضمير: هل يعود إلى آدم، أو إلى المضروب، أو إلى الله تعالى؟ ثلاثة أقوالٍ، والله أعلم، ولا شكَّ أنَّ الضمير في حديث «صحيح البُخاريِّ» إنَّما يعود على آدم؛ لأنَّه أقربُ، والله أعلم.

**تنبيهٌ**: روى حَمْدان بن الهيثم -روى عنه أبو الشيخ ووَثَّقَهُ(١)، لكنَّه أتى بشيء منكرٍ- عن أحمدَ ابن حنبل في معنى قوله ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورته»، زعم أنَّه قال: (صوَّر الله آدمَ قبل خلقه، ثُمَّ خلقه على تلك الصورة، فأمَّا أن يكون خلقَ اللهُ آدمَ على صورته؛ فلا، فقد قال تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞ﴾ [الشورى: ١١]).

قال يحيى بن مَنْدَه في «مناقب أحمد»: (قال المظفَّر بن أحمد الخيَّاط في كتاب «السُّنَّة»: وحمدان ابن الهيثم يزعم أنَّ أحمد قال: صوَّر اللهُ آدمَ قبل خلقه، وأبو الشيخ موَثِّقُهُ في كتاب «الطبقات»، ويدلُّ على بطلان روايته ما رواه حمدان بن عليٍّ الورَّاق -الذي هو أشهرُ مِن حمدان بن الهيثم وأقدمُ-: أنَّه سمع أحمد ابن حنبل وسأله رجلٌ عن حديث: «خلق اللهُ آدمَ على صورته»؛ على صورة آدم؟ فقال أحمد: وأين الذي يُروى عَنِ النَّبيِّ ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورة الرَّحْمَن»؟! قال أحمد: وأيُّ صورةٍ لآدمَ قبل أن يُخْلَق؟!).

قال الطَّبَرانيُّ: (سمعتُ عبد الله بنَ أحمدَ يقول: قال رجلٌ لأبي: إنَّ قائلًا يقول: حدَّث رسول الله ﷺ: «إنَّ الله خلق آدم على صورته»، فقال: على صورة الرجل، فقال أبي: كَذَبَ، هذا قول الجَهْميَّة، وأيُّ فائدةٍ في هذا؟!)، وقيل: إنَّ عمر بن عبد الوهَّاب هجر أبا الشيخ لمكان حكاية حمدان، وقال: (إن أردت أن أُسَلِّمَ عليك؛ فأَخرِجْ مِن كتابك حكايةَ حمدان بن الهيثم). انتهى كلامُ الذَّهَبيِّ في «ميزانه»[١/٦٠٢].

قوله: (**طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب خلق آدم) هل هو بذراعه، أو ذراعنا، وأنَّ الصحيح: أنَّه بذراعنا، وتَقَدَّمَ كم عرضُه[ح٣٣٢٦].

قوله: (**فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ**): قال شيخنا: (قال المهلَّب: الحديث يدلُّ على أنَّ الملأ الأعلى يتكلَّمون بلسان العرب، ويحيُّون بتحيَّة الله، وأنَّ التحيَّةَ للسَّلام هي التي أراد الله أن يُحيَّا بها، والله أعلم)، انتهى[التوضيح٢٩/١٤]، وفي هذا الاستدلال بعضُ وقفةٍ؛ لاحتمال أن يكونَ هذا معنى ما قالته الملائكةُ، ولكنَّ الظاهر ما قاله المهلَّب، والله أعلم.

---

(١) «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣/٥٠٥).

٢- بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَكْتُمُونَ﴾ [النور: ٢٧-٢٩]

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ لِلْحَسَنِ: إِنَّ نِسَاءَ العَجَمِ يَكْشِفْنَ صُدُورَهُنَّ وَرُؤُوسَهُنَّ، قَالَ: اصْرِفْ بَصَرَكَ، يَقُولُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠].

وَقَالَ قَتَادَةُ: عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُمْ ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣١]، ﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩] النَّظَرُ إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ.

وَقَالَ الزُّهْرِيُّ فِي النَّظَرِ إِلَى الَّتِي لَمْ تَحِضْ مِنَ النِّسَاءِ: لَا يَصْلُحُ النَّظَرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُنَّ مِمَّنْ يُشْتَهَى النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَإِنْ كَانَتْ صَغِيرَةً، وَكَرِهَ عَطَاءٌ النَّظَرَ إِلَى الجَوَارِي الَّتِي يُبَعْنَ بِمَكَّةَ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ أَنْ يَشْتَرِيَ.

قوله: (بَابُ قَوْلِهِ: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ [النور: ٢٧]): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجهُ الجمع بين الترجمة بالآية وبين الآثار والآيات المذكورة بعدها -يعني قوله: قال سعيد بن أبي الحسن [للحسن]: «إنَّ نساء العجم يكشفن صدورهنَّ ورؤوسهنَّ، قال: اصرف بصرك، يقول الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾»، وقال قَتادة: «عمَّا لا يحلُّ لهم، ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾»، «﴿خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾ [غافر: ١٩]: النظر إلى ما نهي عنه»، وقال الزُّهْرِيُّ في النظر إلى التي لم تَحِضْ من النساء: «لا يصلح النظر إلى شيءٍ منهنَّ ممَّن يُشتَهَى النظر إليه وإن كانت صغيرةً» -: خشيةَ أن يرى العورة فجأةً، فقرَّر بالآثار [أنَّ] رؤيةَ العورة تحرم، ومنهيٌّ عنه، فإذا كان الهجوم بلا استئذان ذريعةً إليه؛ وجب تحريمه؛ لأدائه إلى المحرَّم)، انتهى[التوضيح ١٤/٢٩].

قوله: (وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الحَسَنِ لِلْحَسَنِ: إِنَّ نِسَاءَ العَجَمِ...) إلى آخره: (سعيدٌ) هذا: هو أخو الحسن البصريِّ ابن أبي الحسن يسارٍ البصريِّ الأنصاريِّ مولاهم، روى سعيدٌ هذا عن أمِّه، وأبي هريرة، وابن عبَّاس، وأبي بكرة، وجماعةٍ، وعنه: أخوه، وقتادة، ومُحَمَّد بن واسع، وخالد الحَذَّاء، وسليمان التيميُّ، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ أبو زرعة[1] والنَّسائيُّ، تُوُفِّيَ سنة مئة على الصحيح -وقيل غير ذلك- بفارس، أخرج له الجماعة[2]، وقوله: (للحسن) يعني: أنَّ سعيدًا سأل الحسنَ البصريَّ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٧٢/٤).
(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٥/١٠).

قوله: (إِلَى مَا نُهِيَ عَنْهُ): (نُهِيَ): مَبْنِيٌّ للفاعل وللمفعول[١].

قوله: (وَقَالَ الزُّهْرِيُّ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم بن عُبيد الله بن عبد الله بن شهاب، العالِمُ المشهورُ، أحدُ الأعلام.

قوله: (وَكَرِهَ عَطَاءٌ): هو عطاء بن أبي رَباح المَكِّيُّ، أحدُ الأعلام، تَقدَّمَ.

٦٢٢٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ يَوْمَ النَّحْرِ خَلْفَهُ عَلَى عَجُزِ رَاحِلَتِهِ، وَكَانَ الفَضْلُ رَجُلًا وَضِيئًا، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ لِلنَّاسِ يُفْتِيهِمْ، وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ وَضِيئَةٌ تَسْتَفْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَطَفِقَ الفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا، فَالتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ وَالفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ، فَأَخَذَ بِذَقَنِ الفَضْلِ، فَعَدَلَ وَجْهَهُ عَنِ النَّظَرِ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللهِ فِي الحَجِّ عَلَى عِبَادِهِ أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَهَلْ يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (أَرْدَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ): تَقدَّمَ أنَّ ابن منده جمع أَرْداف النَّبيِّ ﷺ فنيَّف بهم على ثلاثين نفرًا[٢]، وقد ذكرت أنا ما وقفت عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]، والله أعلم.

قوله: (وَضِيئًا): هو بهمزة في آخره، أي: حسنًا جميلًا، وكذا في المرأة (وَضِيئَةٌ) أي: حسنةٌ جميلةٌ.

قوله: (وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةٌ مِنْ خَثْعَمَ): تَقدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (الحجِّ)[ح١٥١٣].

قوله: (فَطَفِقَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الفاء وفتحها، وأنَّ معناه: جعل/. [٣٢١/٢أ]

قوله: (وَأَعْجَبَهُ حُسْنُهَا): (حسنُها): مَرْفُوعٌ فاعلُ (أعجب)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (فَأَخْلَفَ بِيَدِهِ) أي: عطفها إلى خلفه.

قوله: (أَدْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا): أبوها لا أعرفُه.

---

(١) رُمز في (ق) للمبني للفاعل برمز أبي ذرٍّ، في هامش «اليونينيَّة»: («ما نَهى الله عنه» عزاها القسطلانيُّ لكريمة، وفي بعض النسخ عليها رمز الأَصيلي).

(٢) وذلك في كتاب «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتابٌ مطبوع.

٦٢٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ بِالطُّرُقَاتِ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، فَقَالَ: «إِذْ أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ؛ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ»، قالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): الظاهر أنَّه المُسنَديُّ، وذلك لأنَّ الحافظ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال» لم يذكر في ترجمة العَقَديِّ في الرُّواة عنه مَنِ اسمه عبد الله بن مُحَمَّد سوى المسنَديِّ[الكمال ١٢٧/٧]، وليس في «التذهيب» شيءٌ مِن ذلك(١)، و(أَبُو عَامِرٍ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الملك بن عمرو بن قيس العَقَديُّ)، انتهى، تَقدَّمَ مِرارًا، و(زُهَيْرٌ): هو ابن مُحَمَّد التيميُّ المَرْوزيُّ، أبو المنذر، نزل الشام، عن عمرو بن شعيب، وابن أبي مُلَيْكَة، وابن المنكدر(٢)، وعنه: ابن مهديٍّ ويحيى بن أبي بُكَيْر، ثقةٌ مُغرِب، ولبعضهم عنه مناكيرُ، تُوُفِّيَ سنة (١٦٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ٣٤٤ب]، له ترجمة في «الميزان»[٨٤/٢]، و(أَبُو سَعِيد الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ): (الجلوسَ): مَنصُوبٌ، ونصبه معروفٌ على التحذير.

قوله: (مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ): (بُدٌّ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وتشديد الدال المُهْمَلَة، وهذا مَعْرُوفٌ، أي: انفكاكٌ وفراقٌ دونها.

٣ - بَابٌ: السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ﴾ [النساء: ٨٦]

٦٢٣٠ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللهِ قَبْلَ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ، السَّلَامُ عَلَى مِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ؛ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ للهِ، وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ؛ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، ثُمَّ يَتَخَيَّرْ بَعْدُ مِنَ الكَلَامِ مَا شَاءَ».

---

(١) «تذهيب التهذيب» (١٥٧/٦)، وذكر في «تهذيب الكمال» (٣٦٤/١٨، ٣٦٦) رجلًا آخر اسمه عبد الله بن محمد: هو ابن المسور الزهريُّ، وقال الحافظ في «فتح الباري» (١٢/١١): (هو الجعفي)، أي: المسندي نفسه.

(٢) في (أ): (المنكد)، والمثبت من المصادر.

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): هو عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا[ح٢٥٩،٦٠٣٥]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيقٌ): هو أبو وائل شقيقُ بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود ابن غافل الهُذَليُّ رضي الله عنه.

قوله: (السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ): تَقَدَّمَ في (باب التشهُّد في الآخرة) [ح٨٣١]: أنَّ (فلانًا وفلانًا[(١)]): الملائكةُ؛ وذلك لأنَّ في «سنن ابن ماجه» مِن حديث عبد الله بن مسعود: (هذا السلام على الله قَبْلَ عباده، السلام على جبريلَ وميكائيلَ، وعلى فلان وفلان؛ يعنون: الملائكةَ)[جه٨٩٩].

قوله: (فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى (الصَّلَوَاتِ)، وتَقَدَّمَ الكلام على (السَّلَامُ عَلَيْكَ) في الباب المشار إليه أعلاه[ح٨٣١].

## ٤- بَابُ تَسْلِيمِ القَلِيلِ عَلَى الكَثِيرِ

٦٢٣١- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عبدَ الله) بعد (مُحَمَّد بن مقاتل): هو ابنُ المبارك، شيخُ خراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطُه، وأنَّه ابن راشد.

## ٥- بَابٌ يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي

٦٢٣٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ: أَنَّهُ سَمِعَ ثَابِتًا مَوْلَى ابْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(٢)] مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ[(٣)]): كذا في أصلنا، وعلى (ابن سلَام) علامةُ نسخةٍ، وهو كذلك مُحَمَّد بن سلَام، وكذا وضَّحه المِزِّيُّ في «أطرافه»، فقال: (هو ابن سلَام)[تحفة٩/٣٠٩]، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سلَامًا) الصحيحُ فيه التخفيفُ مُطَوَّلًا[ح٢٠]، و(مَخْلَدٌ): بإسكان الخاء المُعْجَمَة، وهذا ظاهِرٌ، وهو ابن مرثد الحرَّانيُّ، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(زِيَادٌ) بعده: هو ابن سعد، أبو عبد الرَّحْمَن الخراسانيُّ، نزيل مكَّة ثُمَّ اليمن، قال أحمد وجماعةٌ: (ثقةٌ)[الجرح والتعديل٣/٥٣٣]، وقال

---

(١) في (أ): (وفلان)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

(٣) (بن سلام): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

النَّسائيُّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، أخرج له الجماعة[(١)]، و(ثَابِتٌ مَوْلَى ابْنِ زَيْدٍ): سيأتي في الطريق الثاني بعد هذا: (وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ) يعني: عبد الرَّحْمَن بن زيد بن الخَطَّاب، و(ثابت) هذا: هو ثابت بن عياض العدويُّ مولاهم، الأحنفُ الأعرجُ، وقال ابن سعد: (ثابت بن الأحنف بن عياض)[(٢)]، عن أبي هريرة، وعبد الله بن عَمرو، وعبد الله بن عُمر، وعنه: زياد بن سعد، وسليمان الأحول، وفُلَيح، ومالكٌ، وآخرون، قال أبو حاتم: (لا بأس به)[الجرح والتعديل٢/٤٥٤]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ[(٣)]، وقال الدِّمْيَاطيُّ في الطريق التي بعد هذه في قوله: (أنَّ ثابتًا أخبره)، كتب تُجاه (ثابت): (ابن عياض الأحنف الأعرج، مولى عبد الرَّحْمَن بن زيد بن الخَطَّاب) انتهى.

## ٦- بابٌ يُسَلِّمُ المَاشِي عَلَى القَاعِدِ

٦٢٣٣- حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي زِيَادٌ: أَنَّ ثَابِتًا أَخْبَرَهُ -وَهُوَ مَوْلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي، وَالمَاشِي عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن راهويه، الإمامُ المشهور، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الراء، وأنَّ بعضهم قال: (وبضمِّها)[(٤)]، و(عُبَادة): بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحدُ الأعلام، والباقي تَقَدَّمَ أعلاه.

## ٧- بابٌ يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ

٦٢٣٤- وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الكَبِيرِ، وَالمَارُّ عَلَى القَاعِدِ، وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ».

قوله: (وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ مجزومٌ به، و(إبراهيمُ) في نسخة في هامش أصلنا: (ابن طَهْمان)[(٥)]، وهو هو كذلك، و(صَفْوَانُ بْنُ سُلَيْمٍ): بضَمِّ السين، وفتح اللام، قال

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٤/٩)، «تذهيب التهذيب» (٣١٨/٣).

(٢) «الطبقات الكبرى» (٣٠٣/٧)، وفيه: (ثابت الأحنف بن عياض).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٦٧/٤)، «تذهيب التهذيب» (٨٨/٢).

(٤) لم أقف على مَن ذكره بالضمِّ، وكذا اقتصر الزركشيُّ في «التنقيح» (٤٤/١) على الفتح، ونصَّ المصنِّف في المقدمة على أنَّ مراده بـ(بعضهم) الزركشيُّ في «التنقيح»، وأنَّه وقف منه على نسخة سقيمة غير مريحة؛ فليُحرر.

(٥) هي رواية أبي ذرٍّ.

شيخنا في تعليق إبراهيم: (أسنده أبو نُعَيم في كتابه عَنِ الآجرِّيِّ: حدَّثنا عبد الله بن العَبَّاس: حدَّثنا أحمد بن حفص: حدَّثنا أبي: حدَّثنا إبراهيم بن طهمان...)، فذكره[1]، والله أعلم.

## ٨- بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ

قوله: (بَابُ إِفْشَاءِ السَّلَامِ): (الإفشاء): الإذاعة والإظهار، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٢٣٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ: بِعِيَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَنَصْرِ الضَّعِيفِ، وَعَوْنِ الْمَظْلُومِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِبْرَارِ الْمُقْسِمِ، وَنَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الْفِضَّةِ، وَنَهى عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، وَعَنْ رُكُوبِ الْمَيَاثِرِ، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالدِّيبَاجِ، وَالْقَسِّيِّ، وَالإِسْتَبْرَقِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد، و(الشَّيْبَانِيُّ) بعده: هو بفتح الشين المُعْجَمَة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو أبو إسحاق سليمان بن فيروز الشَّيبانيُّ)، انتهى، و(أَشْعَثُ بْنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ): هو بالثاء المُثَلَّثَة، تَقَدَّمَ، وأنَّ (أشعبَ) -بالمُوَحَّدة- الطامعَ فردٌ[ح١٦٨]، و(مُعَاوِيَة بْن سُوَيْدِ بْنِ مُقَرِّنٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح القاف، وكسر الراء المُشَدَّدة.

قوله: (وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالشين والسين، وتَقَدَّمَ الكلام على (الْمَيَاثِرِ)[ح٥١٧٥]، وتَقَدَّمَ الكلام على (الدِّيبَاجِ)[ح٩٤٨]، وعلى (الْقَسِّيِّ)[ح١٢٣٩]، وعلى (الإِسْتَبْرَقِ)[ح٩٤٨].

## ٩- بَابُ السَّلَامِ لِلْمَعْرِفَةِ وَغَيْرِ الْمَعْرِفَةِ

٦٢٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ، وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ».

قوله: (حَدَّثَنِي يَزِيدُ): هو ابن أبي حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلَة، وكسر المُوَحَّدة، و(أَبُو الْخَيْرِ): مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، تقدَّما[ح١٢].

---

(١) «التوضيح» (٢٩/٣٧)، ووصله أيضًا البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٠٠١) عن أحمد بن أبي عمرو عن أبيه عن إبراهيم به، ووصله البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٩/٢٠٣)، وانظر «فتح الباري» (١١/١٨)، «تغليق التعليق» (٥/١٢١).

قوله: (أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟): هذا الرجل هو أبو موسى الأشعريُّ، كما تَقَدَّمَ في (كتاب الإيمان)[ح١١].

قوله: (أَيُّ الإِسْلَامِ خَيْرٌ؟) أي: بعد التوحيد، أو يريد: أيُّ شُعَبِ الإسلام خيرٌ؟ وقد تَقَدَّمَ الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك في (باب مَن قال: إنَّ الإيمان هو العمل) فانظره إن أردته[ح٢٦].

٦٢٣٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيَصُدُّ هَذَا، وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ». وَذَكَرَ سُفْيَانُ أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو أَيُّوبَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (خالد بن زيد بن كليب) انتهى، تَقَدَّمَ مِرارًا، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته(١)[ح١٤٤].

قوله: (فَوْقَ ثَلَاثٍ): تَقَدَّمَ أنَّ أبا داود قال في «السنن»: (إذا كانتِ الهجرة في الله تعالى؛ فليس مِن هذا في شيءٍ)[د٤٩١٦].

قوله: (فَيَصُدُّ هَذَا، وَيَصُدُّ هَذَا): (يصُدُّ): بضَمِّ الصاد فقط، أي: يُعرِض، وهذا ظاهِرٌ، إلَّا أنَّه ربَّما ظنَّ شخصٌ أنَّه يجوز (يصُدُّ) و(يصِدُّ) بالضَّمِّ والكسر؛ مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف: ٥٧]، ذاك فيه اللُّغتان، وهما قراءتان(٢)؛ ومعناه: يضجُّ(٣)، والله أعلم.

قوله: (وَذَكَرَ سُفْيَانُ: أَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ): الضميرُ في (منه) يعود على الزُّهْرِيِّ، وإنَّما عقَّب البُخاريُّ الحديثَ بذلك/؛ لأنَّ سفيان بن عُيَيْنَة مُدَلِّسٌ، وقد عَنْعَنَ في السند، فعقَّبه بذلك، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الخلاف في عنعنة المُدَلِّس في غير ابن عُيَيْنَة، وأنَّ عنعنة ابن عُيَيْنَة كالإخبار والتحديث والسماع[ح١]، والله أعلم. [٢/٣٢١ب]

## ١٠ - بَابُ آيَةِ الحِجَابِ

قوله: (بَابُ آيَةِ الحِجَابِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ آية الحجاب نزلت في مبتنَى رسول الله ﷺ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص١٩٦)، «تهذيب الكمال» (٨/٦٦).

(٢) قرأ ابن كثير والبصريان وعاصم وحمزة بكسر الصاد، وقرأ الباقون بضمِّها، انظر «السبعة» (ص٥٨٧)، «النشر» (٢/٢٧٦).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (صدد)، «أنوار التنزيل» (٢/٩٦١).

بزينب بنت جحش، وهذا في هذا الباب، وقد قَدَّمْتُ في (سورة الأحزاب) الاختلافَ في ذلك، وذكرتُ جمعًا، وقد تزوَّج ﷺ بزينب بنت جحش في السنة الرابعة، وقيل: سنة ثلاثٍ، وقيل: سنة خمسٍ[ح٤٧٩٠]، والله أعلم.

٦٢٣٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَخَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَشْرًا حَيَاتَهُ، وَكُنْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِشَأْنِ الحِجَابِ حِينَ أُنْزِلَ، وَقَدْ كَانَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا فَدَعَا القَوْمَ، فَأَصَابُوا مِنَ الطَّعَامِ ثُمَّ خَرَجُوا، وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَطَالُوا المُكْثَ، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَخَرَجَ وَخَرَجْتُ مَعَهُ كَيْ يَخْرُجُوا، فَمَشَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَمَشَيْتُ مَعَهُ، حَتَّى جَاءَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَرَجَعْتُ مَعَهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ لَمْ يَتَفَرَّقُوا، فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، حَتَّى بَلَغَ عَتَبَةَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَظَنَّ أَنْ قَدْ خَرَجُوا، فَرَجَعَ وَرَجَعْتُ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ قَدْ خَرَجُوا، فَأُنْزِلَ الحِجَابُ، فَضَرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (كَانَ ابْنَ عَشْرِ سِنِينَ مَقْدَمَ رَسُولِ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ): تَقَدَّمَ ما في ذلك[ح٥١٦٦،٦٠٣٨]، والجمع بينه وبين ما في «مسلم»[م(٢٣٠٩)(٥٣)] وغيره، والكلام على ما في «مسند أبي يعلى الموصليِّ»[عل٣٦٢٤].

قوله: (وَبَقِيَ مِنْهُمْ رَهْطٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْط) غَيْرَ مَرَّةٍ، وأنَّهم ما دون العشرة من الرِّجال[ح١٣٥٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ هؤلاء المتخلِّفين في البيت لا أعرفُهم، وأنَّهم في رواية: (كانوا ثلاثة)[ح٤٧٩٣]، وفي رواية: (كانا اثنين)[ح٤٧٩٤]، وتَقَدَّمَ الجمع في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٩١].

٦٢٣٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ: قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ زَيْنَبَ؛ دَخَلَ القَوْمُ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ مِنَ القَوْمِ وَقَعَدَ بَقِيَّةُ القَوْمِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَ لِيَدْخُلَ، فَإِذَا القَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَلْقَى

الحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ﴾ الآيَةَ [الأحزاب ٥٣].

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: فِيهِ مِنَ الفِقْهِ أَنَّهُ لَمْ يَسْتَأْذِنْهُمْ حِينَ قَامَ وَخَرَجَ، وَفِيهِ أَنَّهُ تَهَيَّأَ لِلْقِيامِ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَقُومُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقب مُحَمَّد عَارِمٌ، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابن سُليمان بن طرخان، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّ اسمَه لاحقُ بن حُمَيدٍ[قبل ح٧٢٩].

قوله: (لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ): تَقَدَّمَ أنَّ هذه زينب بنت جحش أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ أعلاه وقبله متى تزوّج بها[ح٤٧٩٠]، وله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زوجةٌ أخرى اسمها زينب، لكنْ أبوها اسمه خزيمة ابن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف، أمُّ المساكين، تَقَدَّمَت[ح٥١٥٤]؛ فلهذا قيّدتها، تُوُفِّيَت بنت خزيمة في حياته، ولم تمت امرأةٌ من أزواجه في حياته إلَّا خديجة وهي، وفي ريحانة خلافٌ، تُوُفِّيَت بنت خزيمة في آخر ربيع الآخر على رأس تسعةٍ وثلاثين شهرًا من الهجرة، وصلَّى عليها عَلَيْهِ السَّلَامُ، ودفنها بالبقيع، وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوَها(١).

قوله: (فَطَعِمُوا): هو بفتح الطاء، وكسر العين، أي: أكلوا.

قوله: (وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ لِيَدْخُلَ): (إنَّ): بكسر الهمزة، وتشديد النون، على الابتداء، وهذا ظاهِرٌ.

٦٢٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ: حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: احْجُبْ نِسَاءَكَ، قَالَتْ: فَلَمْ يَفْعَلْ، وَكَانَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجْنَ لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ قِبَلَ المَنَاصِعِ، فَخَرَجَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ، وَكَانَتِ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَرَآهَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ وَهُوَ فِي المَجْلِسِ، فَقَالَ: عَرَفْتُكِ يَا سَوْدَةُ؛ حِرْصًا عَلَى أَنْ يُنْزَلَ الحِجَابُ، قَالَتْ: فَأَنْزَلَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ الحِجَابَ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في آخر (كتاب الأنبياء) قُبَيل (باب ما ذُكِر في بني إسرائيل)[ح٣٤٤٨]، وفي حاشية أصلنا القاهريِّ: (ابن راهويه)، وهو أحد القولَين فيه، والقول الآخَرُ: إنَّه إسحاق بن منصور(٢)، و(يَعْقُوبُ) بعده: هو ابن إبراهيم بن سعد الزُّهْرِيُّ، و(صَالِح): هو ابن كيسان، وإنَّما قيّدته؛ لأنَّ صالح بن أبي الأخضر يروي أيضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ، عن

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٩٠٥).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٥/١١): (هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في «المستخرج»).

عروة، عن عائشة، لكنْ في «النَّسائيِّ»، ليس له عنه شيءٌ في «البُخاريِّ» ولا في «مسلمٍ» بهذا السند، وابن أبي الأخضر ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ لا بهذا ولا بغيره[1]؛ فاعلمْه، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (قِبَلَ المَنَاصِعِ): (قِبَل): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، و(المناصعُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (حديث الإفك) في (الشهادات)[ح٢٦٦١].

## ١١- بابٌ: الاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ

٦٢٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَفِظْتُهُ كَمَا أَنَّكَ هَهُنَا عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ؛ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الاِسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ البَصَرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيانَ) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (اطَّلَعَ رَجُلٌ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا الرَّجل -كما قال ابن بَشْكُوال-: الحكمُ بن أبي العاصي، قال ابن بَشْكُوال: (سمعت شيخَنا أبا الحسن بنَ مغيث يقول ذلك، ولم يأتِ عليه بشاهدٍ)، انتهى[الغوامض٢/٥٩٥]، وقد قال ابن شيخنا العِرَاقيِّ الحافظُ وليُّ الدين[المستفاد٢/١١٨٠]: (إنَّه رواه ابن عساكر في «تاريخ دمشق»)، انتهى[ح٥٩٢٤].

قوله: (مِنْ جُحْرٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الجيم، وإسكان الحاء المُهْمَلَة[ح٥٩٢٤].

قوله: (فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وفتح الجيم، جمع (حُجْرةٍ) وهي معروفةٌ.

قوله: (مِدْرًى يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ): تَقَدَّمَ الكلام على (المِدْرَى)، وأنَّ الميم فيها زائدةٌ[ح٥٩٢٤].

٦٢٤٢- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا اطَّلَعَ مِنْ بَعْضِ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَامَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِمِشْقَصٍ -أَوْ بِمَشَاقِصَ- فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَخْتِلُ الرَّجُلَ لِيَطْعَنَهُ.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا): تَقَدَّمَ هذا الرجل أعلاه.

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٣).

قوله: (بِمِشْقَصٍ، أَوْ بِمَشَاقِصَ): (المِشْقَص): بكسر الميم، وإسكان الشين المُعْجَمَة، ثُمَّ قاف مفتوحة، ثُمَّ صاد مهملة، وهو نصل السهم الطويل غير العريض، وقال ابنُ دُرَيد: (هو الطويل العريضُ)، وجمعه: مشاقص، وقال الداوديُّ: (هو السِّكِّين)، وهو تفسيرٌ على المعنى(١).

قوله: (يَخْتِلُ الرَّجُلَ) أي: يغتفله ويُراوِغُه؛ ليأخذَه على غفلة، و(يختِل): بكسر التاء.

قوله: (لِيَطْعُنَهُ): هو بضَمِّ العين وفتحها، تَقَدَّمَ.

## ١٢- بَابُ زِنَى الجَوَارِحِ دُونَ الفَرْجِ

٦٢٤٣- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمْ أَرَ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ. حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزِّنَى، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَى العَيْنِ النَّظَرُ، وَزِنَى اللِّسَانِ المَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن الزُّبَير في أوَّل هذا التعليق، وهو أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، وتَقَدَّمَ الكلام على النسبة لماذا، وهو بضَمِّ الحاء[ح١]، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(ابْنُ طَاوُسٍ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه عبد الله بن طاوس.

قوله: (بِاللَّمَمِ): هو بفتح اللام والميم الأولى، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد اختُلِف في ﴿ٱللَّمَمَ﴾ [النجم: ٣٢] الواقعِ في القرآن العظيم؛ فقيل: أن يأتيَ الذنب نَدرةً، ثُمَّ لا يعاوِده، وقيل: صغائر الآثام؛ وهي التي تُكفِّرها الصلاةُ والصيامُ واجتنابُ الكبائر، وقيل: هو الهمُّ بالشيء دون وقوعٍ فيه، وقيل: الميل إليه دون الإصرار عليه، وقيل: هو ما دون الشرك، وقيل: هو كلُّ ذنبٍ لم يأتِ فيه حدٌّ ولا وعيدٌ، وقيل: هو ما كان في الجاهليَّة، ودليل الأحاديث ما دون الكبائر، والله أعلم، قاله في «المطالع»[٣/٤٣٦].

قوله: (حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو محمود بن غيلان، و(عَبْدُ الرَّزَّاقِ) بعده: هو ابن همَّام، و(مَعْمَرٌ): بفتح الميمَين، وإسكان العين، وهو ابن راشدٍ، و(ابْنُ طَاوُسٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الله.

قوله: (كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ): (كَتَبَ) بفتح الكاف والباء: مَبْنيٌّ للفاعل، و(حظَّه): مَنْصُوبٌ مفعول، كذا هو في أصلنا، ولا يمتنع أن يجيءَ فيه البناءُ للمفعول، ورفعُ (حظُّه) مقام الفاعل(٢).

---

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٦/٧٣).

(٢) لا يستقيم؛ للزوم البناء للفاعل، فلفظ الحديث: (إنَّ الله كَتب...).

## ١٣- بَابُ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِئْذَانِ ثَلَاثًا

٦٢٤٤- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ؛ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ؛ أَعَادَهَا ثَلَاثًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (مناقب سعد بن عبادة)[ح٣٨٠٧]، و(عبد الصمد): هو ابن عبد الوارث، الحافظ الحجَّة، تَقَدَّمَ بعض ترجمته(١)[ح١٧٣]/. [٢/٣٢٢أ]

قوله: (كَانَ إِذَا سَلَّمَ؛ سَلَّمَ ثَلَاثًا): قال الشيخ محيي الدين: (وهذا محمولٌ على ما إذا كان الجمع كثيرًا) انتهى[الأذكار٤٠٢]، والذي ظهر لي أنَّ هذا في الاستئذان، وتبويبُ البُخاريِّ كالصريح فيه، والله أعلم، وكذا الحديث الذي فيه استئذان أبي موسى.

قوله: (وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ؛ أَعَادَهَا ثَلَاثًا): لتُفهَم عنه، وكذا جاء في بعض طرقه[ح٩٥].

٦٢٤٥- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلَاثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ؛ فَلْيَرْجِعْ»، فَقَالَ: وَاللهِ، لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بَيِّنَةً، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللهِ، لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ، فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُيَيْنَة بعد (عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ): هو ابن المَدينيِّ، و(يَزِيدُ ابْنُ خُصَيْفَةَ): بضَمِّ الخاء المُعْجَمَة، وفتح الصاد المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، ثُمَّ تاء التأنيث، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وإسكان السين المُهْمَلَة، و(أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى): هو عبد الله بنُ قيس بنِ سُلَيم بنِ حَضَّار.

قوله: (فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللهِ؛ لَا يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ الْقَوْمِ): يقوله أبو

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٨/٩٩)، «تذهيب التهذيب» (٦/٩٦).

سعيد، وقد قَدَّمْتُ في أوَّل (البيع) أنَّه شهد له أُبيٌّ بن كعب، وأنَّه قال لعُمرَ: (لا تكن عذابًا على أصحاب مُحَمَّد)[م٢١٥٤]، فالظاهر أنَّهما شهدا، وقال أُبَيٌّ ما قال[ح٢٠٦٢]، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَخْبَرَنِي ابْنُ عُيَيْنَةَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ -هُوَ ابْنُ- خُصَيْفَةَ -عَنْ بُسْرٍ- هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ بِهَذَا): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وإنَّما أتى به؛ لأنَّ بُسْر بنَ سعيد عنعن في السند الأول، وفي الثاني صَرَّحَ بالسماع من أبي سعيد، وبُسْر ليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج مِنَ الخلاف، وهذا التعليقُ في أصلنا ليس بالبيِّن، وفيه خبطٌ(١)، وهذا هو الصواب، انتهى(٢)، وعلى الصواب هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وقال شيخُنا في هذا التعليق: (أخرجه ابن المبارك في كتاب «البرِّ والصِّلَة» بهذا)(٣)، و(يزيد ابن خُصَيْفَة): هو يزيد بن عبد الله بن خُصَيْفَة، وقد تَقَدَّمَ أعلاه ضبط (خُصَيْفَة).

## ١٤- بَابٌ: إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ؛ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟

**وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هُوَ إِذْنُهُ».**

قوله: (بَابٌ: إِذَا دُعِيَ الرَّجُلُ فَجَاءَ؛ هَلْ يَسْتَأْذِنُ؟): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (أورد البُخاريُّ الحديثَين، [و]ظاهرُهما التعارض)، ففي حديث أبي هريرة المعلَّقِ عنه ﵇: (هو إذنه)، وحديثُه المسنَدُ: (دخلتُ مع النَّبيِّ ﷺ، فوجد لبنًا في قدح...) إلى أن قال: (فأقبلوا، فاستأذنوا)، قال ابن المُنَيِّر: (لينبِّه على الجمع، ووجهُهُ: أنَّ الحديث الأول فيمَن دُعِيَ بالباب مثلًا، فهذا لا يستأذن، والحديث الآخَرُ فيمَن دُعِيَ وهو غائبٌ، فجاء، فهذا(٤) يستأذن، والعادةُ تشهد بذلك، والله تعالى أعلم)، انتهى[المتواري٣٥٧].

و(دُعِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الرجلُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، ذكر في الباب حديثَين؛ الأوَّل معلَّقٌ، والثاني مسنَدٌ؛ وهو مجاهدٌ عن أبي هريرة، والمعلَّق يدلُّ على أنْ لا إذنَ، والمتَّصِلُ يدلُّ على الإذن، فقالت طائفةٌ: بأنَّ الحديثَين على حالين، فإن جاء المدعوُّ على الفور مِن غير تراخٍ؛

(١) والذي في (ق) رواية أبي ذرٍّ.

(٢) في هامش (ق) بخطِّ البرهان: (حاشية: هذا المكان ليس بالبيِّن، والصواب فيه: «أخبرني ابن عيينة: حدثني يزيد هو ابن خصيفة، عن بُسْر هو ابن سعيد: سمعت أبا سعيد بهذا»).

(٣) «التوضيح» (٢٩/٥٨)، ووصله أبو نعيم في «المستخرج» عن أبي أحمد، حدثنا الحسن بن سفيان: حدثنا حبان: حدثنا ابن المبارك به، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٢)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٢).

(٤) في (أ): (هل)، والمثبت من مصدره.

لم يحتج إلى الإذن، وإن تراخى مجيئُه عن الدعوة وطالَ الوقتُ؛ احتاج إلى الاستئذان، وقال آخرون: إن كان عند الداعي مَن قد أُذِن له قبل مجيء المدعوِّ؛ لم يحتج إلى استئذانٍ آخَرَ، وإن لم يكن عنده مَن قد أذن له؛ لم يدخل حتَّى يستأذن، والله أعلم[(١)]، وتَقَدَّمَ كلام ابن المُنَيِّر في ذلك.

قوله: (**وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هُوَ إِذْنُهُ»**): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، بلا تردُّد، وفي نسخة في هامش أصلنا القاهريِّ عوض (سعيد): (شعبة)[(٢)]، وقد رأيتُ في حاشية نسخةٍ صحيحةٍ بـ«البُخاريِّ» عَنِ الصغانيِّ، ولفظها: (في الإسماعيليِّ: «شعبة») يعني: عن قتادة... الحديثَ، قال: (وفي «صحيح ابن عمارة»: «سعيد»، ورفع الحديثَ الإسماعيليُّ، ولم يرفعه ابنُ عمارة). انتهى.

وقال المِزِّيُّ في «أطرافه»: (قال أبو داود: قتادة لم يسمع مِن أبي رافع، وقال غيره: سمع منه[(٣)])، ثُمَّ ذكر المعلَّق، ثُمَّ قال: (وهو مختصَرٌ مِنَ الذي بعده)، ثُمَّ ذكر الحديث بعده، ولفظه: («إذا دُعِيَ أحدُكم إلى الطعام، فجاء مع الرسول؛ فإنَّ ذلك إذنه»، أبو داود في «الأدب» عن حسين بن معاذ، عن عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة به، وقال: قتادة لم يسمع من أبي رافع[د٥١٩٠])، انتهى[تحفة١٠/٣٩٢]، و(أبو رافع) هذا: اسمه نُفَيع أبو رافعٍ الصائغ البصريُّ، روى أبو رافع هذا عَن عمر، وعثمان، وأُبيٍّ، وعنه: قتادة وبكرٌ المزنيُّ، ثقة نبيلٌ، أخرج له الجماعة[(٤)].

وقال شيخُنا في المعلَّق: (وهذا أخرجه أبو جعفر في «مشكله» عن أبي إبراهيم إسماعيل بن يحيى، عَنِ المعتمر، عَنِ ابن عُيَيْنَة، عن سعيد به[(٥)])، انتهى[التوضيح٢٩/٦٢]، وأبو جعفر: هو الطحاويُّ، وأبو إبراهيم: هو المُزَنيُّ صاحب الشَّافِعيِّ.

---

(١) انظر «شرح ابن بطَّال» (٩/٢٧).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٣): (والأول -أي: سعيد- هو المحفوظ)، وقال في «تغليق التعليق» (٥/١٢٣) عن رواية الكشميهني: (هو تصحيف).

(٣) وقد ثبت سماعه منه في «البخاري» الحديث (٧٥٥٤)، وانظر «فتح الباري» (١١/٣٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/١٤).

(٥) الذي في «شرح مشكل الآثار» (٤/٢٥٩): (حدثنا علي بن معبد قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال أخبرنا سعيد -يعني: ابن أبي عروبة-...) الحديثَ، وأخرجه البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٠٧٥)، وأبو داود في «سننه» (٥١٩٠)، والبيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٨/٣٤٠)، انظر «فتح الباري» (١١/٣٣-٣٤)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٣).

٦٢٤٦- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ. (ح)، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: أَخْبَرَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ، الحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ، فَادْعُهُمْ إِلَيَّ»، قَالَ: فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأُذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بنُ دُكَين الحافظُ.

قوله: (ح(١)): تَقَدَّمَ الكلام على (ح) كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بعد (مُحَمَّد بن مقاتل): عبد الله بنُ المبارَك، شيخُ خراسان.

قوله: (الحَقْ إِلَيَّ أَهْلَ الصُّفَّةِ(٢)): هو بهمزة وصل، ثُلاثيٌّ، وبفتح الحاء، وهذا ظاهِرٌ، و(أَهْل الصُّفَّةِ): تَقَدَّمَ أنَّ في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»(٣) من حديث أبي هريرة: (لقد رأيتُ سبعين مِن آل الصُّفَّة)[ح٤٤٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ شيخَنا قال: (إنَّ أبا نُعيم صاحبَ «الحلية» عدَّ منهم مئةً ونيِّفًا)، انتهى[التوضيح٦/٢٩٦]، وقد رأيتُهم أنا في «الحلية»[١/٣٣٧]، ولم أعدَّهم، وقد قَدَّمْتُ أنا[قبل ح٤٤٠] عَنِ الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدِيِّ في «عوارفه»: أنَّهم كانوا نحوَ أربعِ مئةٍ[العوارف١/٣٣٢]، والله أعلم.

## ١٥- بَابُ التَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ

٦٢٤٧- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَيَّارٍ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبْيَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ.

قوله: (عَنْ سَيَّارٍ): قال الدِّمْياطيُّ: (سيَّار بن أبي سيَّار وردانَ العَنَزيُّ الواسطيُّ، أخو مساورٍ الورَّاق لأمِّه) انتهى، وهو سيَّار أبو الحكم العنزيُّ الواسطيُّ، ويقال: البصريُّ، وَثَّقَهُ أحمد وابن معين(٤)، تُوُفِّيَ سنة (١٢٢هـ)(٥).

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (الْحَقْ أَهْلَ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ إِلَيَّ).

(٣) الحديث ليس في «مسلم»، وعزاه المزيُّ في «تحفة الأشراف» (١٠/٨٨) إلى البخاريِّ فقط.

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٥٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٣١٣).

## ١٦- بَابُ تَسْلِيمِ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ

قوله: (بَابُ تَسْلِيمِ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ): ذكر في الباب سلامَ جبريلَ على عائشةَ، وردَّ عائشةَ عليه، وهذا يقتضي أنَّ جبريلَ رجلٌ، وقال شيخُنا: (اعترض الداوديُّ على إدخاله حديثَ عائشةَ في الباب؛ لأنَّ الملائكة لا يُقال لهم: رجالٌ، ولا نساء، ولكنَّ الله تعالى خاطبهم(١) بالتذكير)، انتهى[التوضيح٢٩/٧٠]، وهذا قدَّمته عَنِ ابن جُبَيرٍ: أنَّهم ليسوا بذكور، ولا إناث، ولا يتوالدون، ولا يأكلون، ولا يشربون، انتهى(٢)[قبل ح٣٢٠٧].

أمَّا أنَّهم ليسوا بإناث؛ فهو بالنصِّ(٣)، وأمَّا كونهم ليسوا بذكور؛ فهذا يحتاج إلى نصٍّ، لا بمعنى أنَّهم ذوو فروج، هذا ممَّا لا يجهله أحد أنَّهم ليسوا بأصحاب فروج، وفي «التذكرة» للقرطبيِّ في قوله: (باب منه وذِكْر أصحاب الأعراف)، في أواخر هذا الباب ذَكر أصحاب الأعراف، وذَكر فيهم اثني عشرَ قولًا؛ منها: (أنَّهم ملائكةٌ موكَّلون بهذا السُّور(٤)، يُميزون الكافرين مِنَ المؤمنين قبل إدخالهم الجنَّة والنار، قاله أبو مِجْلَز لاحقُ بن حُمَيدٍ، فقيل له: لا يُقال للملائكة: رجالٌ، فقال: إنَّهم ليسوا بذكورٍ، وليسوا بإناث، فلا يَبعد إيقاعُ لفظ «الرِّجال» عليهم؛ كما وُضِعَ على الجنِّ في قوله: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ٦]) انتهى[التذكرة٣٥٠]، وقد ذكرتُ بعض كلامٍ على الملائكة في (باب الملائكة) في (ابتداء الخَلْق)[قبل ح٣٢٠٧]، وذكرتُه هنا أيضًا؛ لبُعْدِه، والله أعلم.

وقوله في الترجمة: (باب تسليم الرجال على النساء...) إلى آخرها: لا يجوز ذلك عند الشَّافِعيَّة إلَّا ألَّا تُخافَ الفتنةُ بهنَّ، وكذا في سلامهنَّ على الرجال بهذا الشرط، وكذا يجوزُ سلامُ الرجل على المرأة مِن محارمِه، وعكسُه(٥).

---

(١) في (أ): (خاطب فيهم)، تبعًا لنسخته من «التوضيح»، والمثبت من بعض النسخ المعتمدة في «التوضيح»، كما أشار محقِّقوه.

(٢) انظر «ربيع الأنوار» (١/٣٠٨) عن سعيد بن المسيَّب، كما ذكره المؤلف فيما سبق.

(٣) وذلك كقوله تعالى ﴿وَجَعَلُوا لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ۝ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَىٰكُم بِٱلْبَنِينَ ۝ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۝ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ۝ وَجَعَلُوا ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا أَشَهِدُوا۟ خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ﴾ [الزخرف: ١٥-١٩].

(٤) في (أ): (الصور)، والمثبت من مصدره.

(٥) انظر «المجموع» (٤/٣٢٦).

٦٢٤٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: كُنَّا نَفْرَحُ بِيَوْمِ الجُمُعَةِ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ تُرْسِلُ إِلَى بُضَاعَةَ، -قَالَ ابْنُ سَلَمَةَ: نَخْلٍ بِالمَدِينَةِ- فَتَأْخُذُ مِنْ أُصُولِ السِّلْقِ فَتَطْرَحُهُ فِي قِدْرٍ، وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ، فَإِذَا صَلَّيْنَا الجُمُعَةَ؛ انْصَرَفْنَا وَنُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَتُقَدِّمُهُ إِلَيْنَا، فَنَفْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ، وَمَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة، هذا هو عبد العزيز بن أبي حَازمٍ سلمةَ بن دينار، و(سَهْلٌ): هو ابن سعد الساعديُّ.

قوله: (كَانَتْ لَنَا عَجُوزٌ): هذه العجوز لا أعرف اسمَها، كما تَقَدَّمَ.

قوله: (تُرْسِلُ إِلَى بُضَاعَةَ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وبالضاد المُعْجَمَة المُخَفَّفة، وبعد الألف عين مُهمَلة، ثُمَّ تاء التأنيث، قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الباء، دارُ بني ساعدة بالمدينة، وبئرها معلومٌ، فيها أفتى ﷺ بأنَّ الماء طهورٌ ما لم يتغيَّر(١)، وبها مالٌ لأهل المدينة مِن أموالهم، وفي «البُخاريِّ» تفسيرُ القعنبيِّ لـ(بُضَاعة): نخل بالمدينة)، انتهى[مطالع ١/٥٨٨]، وقال غيره: (وهي بديار بني ساعدة، قيل: هو اسمٌ للبئر، وقيل: كان اسمًا لصاحبها، فسُمِّيَت باسمه)، انتهى[تهذيب الأسماء ٣/٦٠]، قال ابن الأثير في «النهاية»: ([والمحفوظ] ضمُّ الباء، وأجاز بعضهم كسرَها)، انتهى، وفي «الصحاح»: (أنَّ الباء تُكسَر وتُضَمُّ)، انتهى، وذكرهما ابن فارس في «مجمله»[١/١٢٧]، فقال: (والضمُّ أشهر).

قوله: (قَالَ ابْنُ سَلَمَةَ(٢): نَخْلٍ بِالمَدِينَةِ): كذا في أصلنا القاهريِّ، وهو خطأ محضٌ، وقد كانت على الصواب (مسلمة)، فأُصلِحَت على (سلمة)، والصواب: (ابن مسلمة)، وعلى الصواب هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وهو المذكور في أوَّل السند، وهو شيخ البُخاريِّ عبد الله بن مسلمة بن قعنب القعنبيُّ، صاحب «موطَّأ» عن مالكٍ(٣)، سمعتُه بحلبَ عاليًا، وقد تَقَدَّمَ أعلاه في كلام ابن قُرْقُول التصريحُ بذلك، ولفظه: (وفي «البُخاريِّ» تفسيرُ القعنبيِّ لـ«بضاعة»: نخل بالمدينة)، والله أعلم.

قوله: (وَتُكَرْكِرُ حَبَّاتٍ مِنْ شَعِيرٍ): (تُكَركِر): بضَمِّ أوَّله، وفتح الكاف الأولى، وكسر الكاف الثانية، رُباعيٌّ؛ ومعناه: تطحن(٤)/. [٣٢٢/٢ب]

---

(١) يشير إلى ما رواه أبو داود (٦٦)، والترمذيُّ (٦٦)، والنسائيُّ (١/١٧٤) في «سننهم» من حديث سيِّدنا أبي سعيد الخدريِّ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مَسْلَمَة).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/١٣٦).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٣٥١).

٦٢٤٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: وعَلَيه السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ، تَرَى مَا لَا نَرَى. تُرِيدُ رَسُولَ اللهِ ﷺ.

تَابَعَهُ شُعَيْبٌ. وَقَالَ يُونُس وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ: وَبَرَكَاتُهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا تصريحُ البُخاريِّ بأنَّه مُحَمَّد بن مقاتل أبو الحسن، وهذا ظاهِرٌ، وبعده (عَبْدُ اللهِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخُ خراسان، و(مَعْمَرٌ) بفتح الميمَين، وإسكان العين بينهما: هو ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (تَابَعَهُ شُعَيْبٌ): الضميرُ في (تابعه) يعودُ على مَعْمَر، وهو شعيب بن أبي حمزة، ومتابعةُ شعيب أخرجها البُخاريُّ في (الرِّقاق)(١) عَن أبي اليمان عن شعيب به[خ٦٢٠١]، وأخرجها مسلمٌ في (الفضائل) عَن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن الدارميِّ عن أبي اليمان به[م٢٤٤٧(٩١)]، وأخرجها النَّسائيُّ[١٠١٣٧].

قوله: (وَقَالَ يُونُس وَالنُّعْمَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ): أمَّا (يونس) فهو ابنُ يزيدَ الأيليُّ، وأمَّا (النعمانُ) فقال الدِّمْيَاطيُّ: (ابن راشد الرَّقِّيُّ) انتهى، يروي النعمانُ عن ميمون بن مِهْرَان والزُّهْرِيِّ، وعنه: جَرِير ابن حَازم وحَمَّاد بن زيد، ضُعِّف، وقال البُخاريُّ: (صدوقٌ، في حديثه وَهَمٌ كبير) انتهى(٢)، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»[٥٣٢/٧]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»(٣)، وتعليقُ يونس عَنِ الزُّهْرِيِّ أخرجه البُخاريُّ في (فضل عائشة) عن يحيى ابن بُكَيْر، عَنِ الليث، عن يونس، عَنِ الزُّهْرِيِّ به[خ٣٧٦٨]، وتعليقُ النُّعمان عَنِ الزُّهْرِيِّ لم يكن في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا(٤)، قال شيخُنا: (أسندَه الإسماعيليُّ مِن حديث إبراهيمَ أبي(٥) إسحاق السَّاميِّ: حدَّثنا ابن المبارَك...، فذكره بلفظ: «وبركاته»، ثُمَّ قال -يعني: الإسماعيليَّ-: وقال ابن وهب عن يونس، وعُقَيل، وعُبَيد الله بن أبي زياد؛

---

(١) إنَّما هو في (الأدب)، لا في (الرِّقاق).

(٢) «التاريخ الكبير» (٨/٨٠)، وانظر «الضعفاء الصغير» (ص١١٧).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٤/٢٦٥)، انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/٤٤٥).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري»: (وأمَّا متابعة النعمان، وهو ابن راشد؛ فوصلها الطبرانيُّ في «الكبير» [٢٣/٣٥ (٨٦)]، ووقعت لنا بعلوٍّ في جزء «هلال الحفَّار»، قال الإسماعيليُّ...)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/١٢٤).

(٥) في (أ): (بن)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

كلِّهم: «وبركاته») انتهى[التوضيح٢٩/٦٨].

## ١٧- إِذَا قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا

قوله: (بَابُ إِذَا قَالَ: مَنْ ذَا؟ فَقَالَ: أَنَا): ذكر فيه حديث جابر رضي الله عنه.

٦٢٥٠- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ البَابَ، فَقَالَ: «مَنْ ذَا؟»، فَقُلْتُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَنَا أَنَا»، كَأَنَّهُ كَرِهَهَا.

وقوله: (كَأَنَّهُ كَرِهَهَا): قال شيخُنا: (قال ابن الجوزيِّ: إنَّ لفظ «أنا» مِن غير أن يُضافَ إليها «فلان» يتضمَّن نوعَ كِبرٍ؛ كأنَّه يقول: أنا الذي لا أحتاج أن أُسمِّيَ نفسي، أو أتكبَّرُ عن تسميتها، فيُكرَه لهذا أيضًا[كشف المشكل٣/٢٩]، وقال المهلَّب: إنَّما كره قولَ جابر؛ لأنَّه ليس في ذلك بيانٌ إلَّا عند مَن يعرف الصوت، وأمَّا عند مَن يمكنُ أن يشتبهَ عليه؛ فهو مِنَ التعصُّب؛ فلذلك كرهه، وقال بعضُ الناس: ينبغي أن يكون لفظ الاستئذان بالسلام، وزعم أنَّه عليه السلام إنَّما كره قولَ جابر: «أنا»؛ ليستأذن عليه بلفظ السلام، وقال الداوديُّ: إنَّما كرهَهُ؛ لأنَّه أجابه بغير ما سأله عنه؛ لأنَّه أراد أن يعرفَ ضاربَ الباب، وهو قد علم أنَّ ثَمَّ ضاربًا، فأخبره أنَّه ضاربٌ)[التوضيح٢٩/٦٨].

## ١٨- بَابُ مَنْ رَدَّ فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَعَلَيهِ السَّلام وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَدَّ المَلَائِكَةُ عَلَى آدَمَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ»

٦٢٥١- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ، وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم جَالِسٌ فِي نَاحِيَةِ المَسْجِدِ، فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَرَجَعَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ، فَقَالَ: «وَعَلَيْكَ السَّلَامُ، فَارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ»، فَقَالَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الَّتِي بَعْدَهَا عَلِّمْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ؛ فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ، ثُمَّ اسْتَقْبِلِ القِبْلَةَ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ بِمَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا»، وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ فِي الأَخِيرِ: «حَتَّى تَسْتَوِيَ قَائِمًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ): هذا هو عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العُمريُّ، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحِها.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ المَسْجِدَ): تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق أنَّه خلَّاد بن رافع الزُّرَقيُّ[ح٧٥٧].

قوله: (فَأَسْبِغِ الوُضُوءَ): هو بقطع الهمزة، وكسر المُوَحَّدة، رُباعيٌّ، أمرٌ، وهذا ظاهِرٌ، و(الوُضوء): بضَمِّ الواو، وتَقَدَّمَ أنَّه يجوز فتحُها[قبل ح١٣٥].

قوله: (ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا): في هذا الحديث ثبوتُ جلسة الاستراحة، وفي ذلك ردٌّ على مَن أنكرها في حديث المسيء صلاتَه، وهو إمامُ الحرمَين مِنَ الشَّافِعيَّة(١).

٦٢٥٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنِي يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا في «البُخاريِّ» ومتى أنَّه مُحَمَّد بن بَشَّار، وتَقَدَّمَ ضبط (بَشَّار) مرارًا، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد بُنْدَارٌ، وتَقَدَّمَ ما (البُنْدَار)[ح٦٩]، و(يَحْيَى) بعده: هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخُ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عُبَيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العمريُّ، و(سَعِيدٌ): هو المَقْبُريُّ، و(أَبُوهُ): أبو سعيد كيسان، (عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا، هذه الرواية: عُبيد الله، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال التِّرْمِذيُّ: وهو أصحُّ(٢)[ت٣٠٣].

## ١٩ - بَابٌ: إِذَا قَالَ: فُلَانٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ

قوله: (بَابٌ: إِذَا قَالَ: فُلَانٌ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ): هذا صوابُ التبويب(٣)، [و]وقع في أصلنا الذي

(١) لم أقف (على إنكاره ذلك في «نهاية المطلب»، ونسب ابن الملقِّن في «البدر المنير» (٦٧٦/٣) وتبعه الحافظ في «التلخيص الحبير» (٥٦٧/١) إلى الإمام النوويِّ أنَّه نفى ثبوت جلسة الاستراحة في حديث المسيء صلاتَه، لكنَّ الإمام النوويَّ لم ينكر ذلك، وإنَّما ذكر حديث المسيء صلاته في معرض الاحتجاج لمن لم يقل بجلسة الاستراحة، بأنَّه في بعض الروايات لم تُذكر فيها جلسة الاستراحة، ثمَّ لمَّا ساق أدلَّة الشافعية باستحبابها استدلَّ بحديث المسيء صلاته وساق لفظ رواية الباب وعزاها إلى موضعها فقال في «المجموع» (٢٩٢/٣-٢٩٣) (رواه البخاريُّ في «صحيحه» بهذا اللفظ في «كتاب السلام»).

(٢) أي: هذه الرِّواية أصحُّ من رواية ابن نمير عن عبيد الله بن عمر عن سعيد المَقْبُري عن أبي هريرة، ولم يذكر فيه عن أبيه عن أبي هريرة.

(٣) رواية «اليونينيَّة» على الصواب.

سمعنا منه على العِرَاقيِّ: (إذا قال: فلانك يُقرِئك)، وهو غلطٌ.

قوله: (يُقْرِئُكَ السَّلَامَ): قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (قوله: «وهو يقرأُ عليك السلام»، وقد رُوِيَ: «يُقرئك السلام»؛ بضمِّ الياء، قال أبو حاتم: يُقال: اقرأْ ﷺ، وأَقْرِئه الكتابَ، ولا يُقال: أَقْرَأْهُ السلامَ إلَّا في لغة سوءٍ، إلَّا إذا كان مكتوبًا، فيقول ذلك، أي: اجعله يقرَؤه؛ كما يُقال: أقرأْتُه الكتاب)، انتهى[مطالع ٥/٣٢٤]، وقال الجوهريُّ: (قرأَ عليكَ السلامَ وأقرأَكَ السلامَ بمعنًى)، انتهى، وفي «القاموس»: (وقرأ ﷺ: أبلغه؛ كأَقْرَأَه، أو لا يُقال: «أقرأه» إلَّا إذا كان السلامُ مكتوبًا). انتهى.

٦٢٥٣ - **حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**: حَدَّثَنَا **زَكَرِيَّاءُ**: سَمِعْتُ **عَامِرًا** يَقُولُ: حَدَّثَنِي **أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**: أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «إِنَّ جِبْرِيلَ يَقْرَأُ عَلَيكِ السَّلَامَ». قَالَتْ: وَعَلَيهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين، و(**زَكَرِيَّاءُ**) بعده: هو زكريَّاء بن أبي زائدة، و(**عَامِرٌ**): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ، و(**أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): هو ابن عوف، عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، أحدُ الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

## ٢٠ - بَابُ التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ

قوله: (**بَابُ التَّسْلِيمِ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ**): اعلم أنَّه يحتمل أنَّه ﷺ نوى المسلمين منهم، وأنَّه لا يجوز مثلُ هذا إلَّا إذا نوى بالسلام المسلمين، كذا قالت الشَّافِعيَّة[1]، والله أعلم.

٦٢٥٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: **أَخْبَرَنَا هِشَامٌ** عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: **أَخْبَرَنِي** أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا **عَلَيْهِ إِكَافٌ**، تَحْتَهُ **قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ**، **وَأَرْدَفَ** وَرَاءَهُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فِي بَنِي الحَارِثِ بْنِ الخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، حَتَّى مَرَّ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَخْلَاطٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَالمُشْرِكِينَ عَبَدَةِ الأَوْثَانِ وَاليَهُودِ، وَفِيهِمْ **عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ**، وَفِي المَجْلِسِ عَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ المَجْلِسَ **عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**؛ **خَمَّرَ** عَبْدُ اللهِ ابْنُ أُبَيٍّ **أَنْفَهُ بِرِدَائِهِ**، ثُمَّ قَالَ: **لَا تُغَبِّرُوا** عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ **عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ** ﷺ، ثُمَّ وَقَفَ فَنَزَلَ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللهِ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ القُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَيُّهَا المَرْءُ، **لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا**، إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا فِي مَجَالِسِنَا، وَارْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ، فَمَنْ جَاءَكَ مِنَّا فَاقْصُصْ عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللهِ

(١) انظر «روضة الطالبين» (١٠/٢٣١).

ابْنُ رَوَاحَةَ: اغْشَنَا فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا نُحِبُّ ذَلِكَ، فَاسْتَبَّ المُسْلِمُونَ وَالمُشْرِكُونَ وَاليَهُودُ حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَتَوَاثَبُوا، فَلَمْ يَزَلِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، ثُمَّ رَكِبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ، فَقَالَ: «أَيْ سَعْدُ، أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ؟! -يُرِيدُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أُبَيٍّ- قَالَ: كَذَا وَكَذَا»، قَالَ: اعْفُ عَنْهُ يَا رَسُولَ اللهِ وَاصْفَحْ، فَوَاللهِ، لَقَدْ أَعْطَاكَ اللهُ الَّذِي أَعْطَاكَ، وَلَقَدِ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ البَحْرَةِ عَلَى أَنْ يُتَوِّجُوهُ فَيُعَصِّبُونَهُ بِالعِصَابَةِ، فَلَمَّا رَدَّ اللهُ ذَلِكَ بِالحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ؛ شَرِقَ بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ، فَعَفَا عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا هِشَامٌ**): هو هشام بن يوسف القاضي الصنعانيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(**مَعْمَرٌ**): هو ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**عَلَيْهِ إِكَافٌ**): تَقَدَّمَ ما (الإكاف) بلُغتيه[ح٢٩٨٧]، وتقدَّمت (**القَطِيفَةُ**)[ح١٣٥٥]، وتقدَّمت (**الفَدَكِيَّة**)[ح٤٥٦٦]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الأَرْدَاف**(١))، وأنَّ ابن منده جمعهم نيِّفًا وثلاثين(٢)، وأنِّي قد ذكرتُ مَن وقفت عليه في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**عَبْدِ اللهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ**) كتابةً وتلفُّظًا، وأنَّ (سلول) لا ينصرف؛ للعلميَّة والتأنيث[ح١٢٦٩]، وعلى (**عَجَاجَةُ الدَّابَّةِ**) ما هو، وعلى (**خَمَّرَ**) ومعناه: غطَّى[ح٤٥٦٦]، وعلى (**الرِّدَاء**) ما هو[ح٥٧٩٣].

قوله: (**فَسَلَّمَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ**): تَقَدَّمَ أنَّه لعلَّه ﷺ نوى بالسلام المسلمين[ح٤٥٦٦، وقبل٦٢٥٤].

قوله: (**لَا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٥٦٦]، وعلى (**رَحْلِكَ**) أي: منزلك[ح٢٨٥]، وعلى (**أَبِي حُبَابٍ**)، وأنَّه عبد الله بن أُبيٍّ ابنُ سلولَ، وأنَّ الحُبَاب هو ولده عبد الله، غيَّره ﷺ من الحُبَاب إلى عبد الله، وعلى (**البَحْرَةِ**)، وعلى (**فَيُعَصِّبُونَهُ**)، وعلى (**شَرِقَ**) ضبطًا ومعنًى[ح٤٥٦٦].

## ٢١- بَابُ مَنْ لَمْ يُسَلِّمْ عَلَى مَنِ اقْتَرَفَ ذَنْبًا وَلَمْ يَرُدَّ سَلَامَهُ حَتَّى تَتَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ، وَإِلَى مَتَى تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ العَاصِي؟

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو: لَا تُسَلِّمُوا عَلَى شَرَبَةِ الخَمْرِ.

قوله: (**وَلَمْ يَرُدَّ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّ هذا وأمثالَه يجوز فيه الضمُّ والفتح[ح١٤١].

قوله: (**حَتَّى تَتَبَيَّنَ تَوْبَتُهُ**): (توبتُه): مَرْفُوعٌ فاعل (تتبيَّن)، وكذا قوله: (**تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ العَاصِي**).

---

(١) في (أ): (الأداف)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في كتاب سمَّاه: «معرفة أسامي أرداف النبيِّ ﷺ»، وهو كتاب مطبوع.

قوله: (**وَإِلَى مَتَى تَتَبَيَّنُ تَوْبَةُ العَاصِي**): ليس في ذلك حدٌّ محدودٌ، ولكنَّ معناه: أنَّه لا تتبيَّن توبتُه مِن ساعته، ولا توبةَ حتَّى يمرَّ عليه ما يدلُّ على ذلك، وعند الشَّافِعيَّة: أنَّ الأكثرين قدَّروها بسَنَةٍ[(١)].

قوله: (**عَلَى شَرَبَةِ الخَمْرِ**): (الشَّرَبَة): بفتح الشين والراء والباء؛ كأنَّه جمع (شارب) كآكِل وأَكَلَة، ولم أرَه في اللغة إلَّا على شَارب وشَرْب؛ كصَاحب وصَحْب، وجمع الشَّرْب: (شروب)[(٢)]، ولكنَّ عبد الله ابن عَمرو بن العاصي من بني سهمٍ، وهُم مِن صميم قريش، فقوله حجَّةٌ في اللُّغة، والله أعلم، وكذا شيخُنا قال: («شَرَبة»: بفتح الشين والراء؛ كأنَّه جمع «شارب»؛ مثل: آكِل وأَكَلة، ولم يجمعه اللُّغويُّون كذلك، وإنَّما جمعوه شارب وشَرْب؛ مثل: صاحب وصَحْب، وجمع الشَّرْب: شروب)، انتهى[التوضيح ٢٩/٨٥]، ولم يخرِّج شيخُنا موقوفَ عبد الله بن عمرو؛ هو ابن العاصي[(٣)]، والله أعلم.

٦٢٥٥ - **حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ** عَنْ **عُقَيْلٍ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ: وَنَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا، وَآتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ أَمْ لَا؟ **حَتَّى كَمَلَتْ** خَمْسُونَ لَيْلَةً، **وَآذَنَ** النَّبِيُّ ﷺ بِتَوْبَةِ اللهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى الفَجْرَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام الجواد، أحد الأعلام، و(**عُقَيْلٌ**): بضمِّ العين، وفتح القاف، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (**حَتَّى كَمَلَتْ**): تَقَدَّمَ أنَّ ميمَ (كمل) مُثَلَّثَة، قال الجوهريُّ: (والكسر أردؤها).

قوله: (**وَآذَنَ**): هو بمدِّ الهمزة، أي: أَعْلَمَ.

## ٢٢ - بَابٌ: كَيْفَ يُرَدُّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ السَّلَامَ

٦٢٥٦ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ** عَنِ **الزُّهْرِيِّ**: أَخْبَرَنِي **عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ**: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: **دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ**، فَفَهِمْتُهَا، فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ

---

(١) انظر «منهاج الطالبين» (ص٥٧٠).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (شرب)، وذكر في «المصباح المنير» أنَّ (شربة) جمع لـ(شارب).

(٣) وصله البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١٠١٧) من طريق حبَّان بن أبي جبلة عن ابن عمرو، وبه إليه قال (٥٢٩): (لا تعودوا شرَّاب الخمر إذا مرضوا)، وانظر «فتح الباري» (١١/٤٣)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٥-١٢٦).

وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم/. [٢/٣٢٣أ]

قوله: (**دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ**): تَقَدَّمَ ما (الرَّهْط)[ح١٣٥٤]، وهؤلاء مِنَ اليهود لا أعرفُهم.

قوله: (**فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (السَّام)، وما هو[ح٦٠٢٤].

٦٢٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمُ اليَهُودُ فَإِنَّمَا يَقُولُ أَحَدُهُمُ: السَّامُ عَلَيْكَ؛ فَقُلْ وَعَلَيْكَ».

٦٢٥٨ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا سَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَهْلُ الكِتَابِ؛ فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِير، حافظُ بغدادَ، تَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٣٣٥].

قوله: (**فَقُولُوا: وَعَلَيْكُمْ**): قال الشيخ محيي الدين: (اتَّفق العلماء على الردِّ على أهل الكتاب إذا سلَّموا، لكن لا يُقال لهم: «وعليكم السلام»، بل يُقال: «عليكم» فقط، أو: «وعليكم»، وقد جاءت الأحاديث: «عليكم»، «وعليكم»؛ بإثبات الواو وحذفها، وأكثرُ الروايات بإثباتها، وعلى هذا في معناه **وجهان**؛ **أحدهما**: أنَّه على ظاهره، فقالوا: عليكم الموت، فقال: وعليكم أيضًا، أي: نحن وأنتم فيه سواءٌ، كلُّنا نموت، **والثاني**: أنَّ الواو هنا للاستئناف، لا للعطف والتشريك؛ وتقديره: وعليكم ما تستحقُّونه مِنَ الذمِّ، وأمَّا مَن حذف الواو؛ فتقديره: بل عليكم السَّام، قال القاضي عياضٌ: «واختار بعضُ العلماء -منهم: ابن حبيب المالكيُّ- حذفَ الواو؛ لئلَّا يقتضي التشريكَ، وقال غيره: بإثباتها، كما في أكثر الروايات»، قال: «وقال بعضُهم: يقول: عليكم السِّلام؛ بكسر السين، أي: الحجارة، وهذا ضعيفٌ»[الإكمال٧/٤٨]، وقال الخَطَّابيُّ: «عامَّة المحدِّثين يروون هذا الحديث: وعليكم؛ بالواو، وكان ابن عُيَيْنَة يرويه بغير واو»، قال الخَطَّابيُّ: «وهذا هو الصوابُ؛ لأنَّه إذا حذف الواو؛ صار كلامهم بعينه مردودًا عليهم خاصَّة، وإذا ثبتت الواوُ؛ اقتضى المشاركةَ معهم فيما قالوه»[معالم٤/١٥٤]، هذا كلام الخَطَّابيِّ)[شرح مسلم١٤/٣٦٩].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٢٧٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٦).

**فائدةٌ**: ذهب عامَّة السلف وجماعةٌ مِنَ الفقهاء إلى أنَّ أهلَ الكتاب لا يُبدَؤون بالسلام حاشا ابن عَبَّاس، وصديٍّ بن عجلان، وابن مُحَيريز، فإنَّهم جوَّزوه ابتداءً، وهو وجهٌ لبعض أصحاب الشَّافِعيِّ، حكاه الماورديُّ[الحاوي١٨/١٦٦]، ولكنَّه يقول: (عليك)، ولا يقوله: (عليكم) بالجمع.

وحُكِيَ أيضًا أنَّ بعض أصحابنا جوَّز أن يقول: (وعليكم السلام) فقط، ولا يقول: (ورحمة الله وبركاته)[الحاوي١٨/١٦٦]، وهو ضعيفٌ مخالفٌ للأحاديث(١)، ورأيتُ في «مسند أبي يعلى الموصليِّ» ذكر بإسناده إلى ابن عَبَّاس قال: (مَن سلَّم عليك مِن خلق الله؛ فارددْ عليه وإن كان مجوسيًّا، فإنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦]) انتهى[عل١٥٣٠].

وذهب آخرون إلى جواز الابتداء للضرورة، أو لحاجةٍ تعنُّ له إليه، أو لذمام، أو نسب، ورُوِيَ ذلك عن إبراهيم وعلقمة، وقال الأوزاعيُّ: إن سلَّمت؛ فقد سلَّم الصالحون، وإن تركت؛ فقد ترك الصالحون(٢)، واختُلِف في ردِّه عليهم؛ فقيل: فريضة على المسلمين والكفَّار، وقالت طائفةٌ: لا يردُّه على الكتابيِّ، والآية مخصوصةٌ بالمسلمين، وهو قول الأكثرين(٣)، وقال طاوس: يقول: عَلاكَ السلام(٤)، أي: ارتفع عنك، واختار بعضهم كسرَ سِينه، أي: الحجارة.

قال شيخنا: (قال القرطبيُّ: «الواو هنا زائدةٌ، وقيل: للاستئناف، وحَذْفُها أحسنُ في المعنى، وإثباتها أصحُّ روايةً وأشهرُ»[المفهم٥/٤٩١]، قال المنذريُّ: «مَن فسَّر السامَ بالموت؛ فلا تَبعُد الواو، ومَن فسَّره بالسآمة؛ فإسقاطُها هو الوجهُ»[مختصر سنن أبي داود٨/٧٧]، وكان قتادة -فيما حكاه ابن الجوزيِّ- يمدُّ أَلِفَ «السَّآمة(٥)»[كشف المشكل٤/٢٦٨])، انتهى[التوضيح١٨/٢٣].

وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (والصوابُ: أنَّ إثباتَ الواو وحذفَها جائزٌ؛ كما صحَّت به الروايات، وأنَّ الواو أجودُ، كما هو في أكثر الروايات، ولا مفسدة فيه؛ لأنَّ السامَ: الموتُ، وهو علينا وعليهم، ولا ضرر في قوله بالواو) انتهى[شرح مسلم١٤/٣٦٩].

وقال في «المطالع»: («فقولوا: عليكم»، وفي بعضها: «وعليكم»، وهو أكثر)، ثُمَّ ذكر كلام

---

(١) انظر «شرح مسلم» (١٤/٣٧٠-٣٧١)، و«المجموع» (٤/٣٢٧).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٥٣).

(٣) انظر «جامع البيان» (٣/٢٤٣٤-٢٤٣٥).

(٤) رواه عنه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٢٦٢٨٢).

(٥) في (أ) فوقه: (كذا)، والعبارة في «كشف المشكل» (٤/٢٦٨): (يمدُّ الألف من «السآمة»).

الخَطَّابيِّ، (وقال القاضي عياضٌ: مَن فسَّر السام بالموت؛ فلا تَبعُد الواو، ومن فسَّره بالسآمة؛ وهي المَلَالة، أي: يسأمون دِينكم؛ فإسقاط الواو هو الوجه[1]) انتهى [مطالع٦/٢٦٠].

## ٢٣ - بَابُ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ لِيَسْتَبِينَ أَمْرَهُ

قوله: (بَابُ مَنْ نَظَرَ فِي كِتَابِ مَنْ يُحْذَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ لِيَسْتَبِينَ أَمْرَهُ): (يُحذَر): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ في هذا التبويب، والحديثُ فيه تخصيصٌ للحديث الوارد فيه: أنَّه لا يجوز النظرُ في كتاب أَحَد، وأنَّ ذلك حرامٌ[2]، وما جاء في التغليظ فيه محمولٌ على كتابٍ يُظَنُّ به الخيرُ، فإن كان متَّهمًا على المسلمين؛ فإنَّه لا حرمةَ لكتابه ولا له، ألَا ترى أنَّه لا يجوز النظر للمرأة -إلَّا لزوجها أو سيِّدها- عريانةً، ولا مستورةَ العورة مكشوفةَ الباقي إلَّا للمَحْرَم؛ لأنَّها عورةٌ، وقد أراد عليٌّ تجريدها لو لم تُخرِج الكتابَ، وأقسم إنَّه إن لم تخرجْه؛ ليُجَرِّدَنَّها، وحرمةُ المرأة أكبرُ مِن حرمة الكتاب، وقد سقطت عند جنايتها، فكذلك حرمة الكتاب، والله أعلم.

٦٢٥٩ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ: حَدَّثَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ ابْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ وَأَبَا مَرْثَدٍ الْغَنَوِيَّ، وَكُلُّنَا فَارِسٌ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا صَحِيفَةٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ»، قَالَ: فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى جَمَلٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: قُلْنَا: أَيْنَ الْكِتَابُ الَّذِي مَعَكِ؟ قَالَتْ: مَا مَعِي كِتَابٌ، فَأَنَخْنَا بِهَا، فَابْتَغَيْنَا فِي رَحْلِهَا فَمَا وَجَدْنَا شَيْئًا، قَالَ صَاحِبَايَ: مَا نَرَى كِتَابًا، قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ عَلِمْتُ مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لأُجَرِّدَنَّكِ، قَالَ: فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ مِنِّي؛ أَهْوَتْ بِيَدِهَا إِلَى حُجْزَتِهَا، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «مَا حَمَلَكَ يَا حَاطِبُ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟»، قَالَ: مَا بِي إِلَّا أَنْ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَا غَيَّرْتُ وَلَا بَدَّلْتُ، أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَلَيْسَ مِنْ أَصْحَابِكَ هُنَاكَ إِلَّا وَلَهُ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ، قَالَ: «صَدَقَ، فَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا

---

(١) «مشارق الأنوار» (٢/٦٤٣)، وانظر «إكمال المعلم» (٧/٤٩).

(٢) يشير إلى ما رواه أبو داود في «سننه» (١٤٨٥) عن عبد الله بن عبَّاس رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تستروا الجدر، مَن نظر في كتاب أخيه بغير إذنه؛ فإنما ينظر في النار...» الحديثَ، قال أبو داود: رويَ هذا الحديث من غير وجه عن محمد بن كعب، كلها واهية، وهذا الطريق أمثلها وهو ضعيف أيضًا.

خَيْرًا»، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالمُؤْمِنِينَ، فَدَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، قَالَ: فَقَالَ: «يَا عُمَرُ، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ»، قَالَ: فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ بُهْلُولٍ**): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، مصروفٌ، وهو في اللُّغة مِنَ الرِّجَال: الضَّحَّاكُ، وهو يوسف بن بُهلُولٍ التميميُّ، أبو يعقوب الأنباريُّ، حدَّث بالكوفة عَن شريك، وابن المبارك، وابن عُيَيْنَة، وغيرِهم[(١)]، وعنه: البُخاريُّ، وعبد بن حُمَيدٍ، والحارث بن أبي أسامة، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ مُطَيَّن، تُوُفِّيَ سنة (٢١٨هـ)، انفرد به البُخاريُّ[(٢)]، و(**ابْنُ إِدْرِيسَ**): هو عبد الله بن إدريس بن يزيدَ الأوديُّ، أبو مُحَمَّدٍ، أحد الأعلام، قال أحمد: (كان نَسِيجَ وَحْدِهِ)[العلل١/٤٣٦]، تَقَدَّمَ[(٣)][ح٣٠٣٦]، و(**حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وتَقَدَّمَ أيضًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠، ٥٩٥]، و(**سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ**): بضَمِّ العين، و(**أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللام، وأنَّ اسمه عبد الله بن حَبِيب.

قوله: (**بعثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّام وَأَبَا مَرْثَدٍ الغَنَوِيَّ**): تَقَدَّمَ من طريق أخرى: عليٌّ والزُّبَيرُ والمقدادُ، وقد قَدَّمْتُ ماذكره الواحديُّ[أسباب النزول٤٤٧] في ذلك في (باب الجهاد بإذن الأبَوَين[(٤)])[ح٣٠٠٧]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على] ضبط (**رَوْضَةَ خَاخٍ**)، وعلى (**المَرْأَةِ مِنَ المُشْرِكِين**)، والاختلاف في اسمها، وأنَّها أمُّ سارة، أو سارة، أو كنود المزنيَّة، وعلى (**المُشْرِكِينَ**) الذين كتب إليهم حاطب؛ وهم ثلاثةٌ: سُهَيل بن عمرو، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أُمَيَّة، فإنَّهم أسلموا بعد ذلك، وذكرت ما كان في الكتاب بما فيه من الخلاف[ح٣٠٠٧].

قوله: (**وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ**): (يُحلَف): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**الجِدَّ**): هو بكسر الجيم، ضدُّ الهَزْل.

قوله: (**إِلَى حُجْزَتِهَا**): و(الحُجْزة): بضَمِّ الحاء المُهْمَلَة، وإسكان الجيم، وبالزاي، و(الحُجْزة): معقد الإزار والسراويل، وتَقَدَّمَ الجمع بين هذا [و](فأخرجتْهُ مِن عِقاصها)[ح٣٠٠٧].

---

(١) في (أ): (وغيرهما)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤١٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٩٣).

(٤) بل هو في (باب الجاسوس)، وهو بعد بابين من (باب الجهاد بإذن الأبوين).

قوله: (عَنْ أَهْلِي وَمَالِي): أعرفُ أنَّ له فيهم أُمًّا، كما جاء في روايةٍ[١].

قوله: (فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ): هو بنصب (أضربَ)، ونصبه ظاهرٌ/. [٢/٣٢٣ب]

## ٢٤ - بَابٌ: كَيْفَ يَكْتُبُ الكِتَابَ إِلَى أَهْلِ الكِتَابِ؟

قوله: (بَابٌ: كَيْفَ يَكْتُبُ الكِتَابَ إِلَى أَهْلِ الكِتَابِ): (يَكتُب): مَبْنيٌّ للفاعل[٢]، و(الكتابَ) بعده: مَنْصُوبٌ مفعول، ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وهمَ ابنُ بَطَّال فاستدلَّ بالكتاب على جواز بُداءة أهل الكتاب بالسلام، وليس فيه إلَّا «سلامٌ على مَنِ اتَّبع الهُدَى»؛ فكأنَّه سلامٌ معلَّقٌ على إسلامهم، والمعلَّقُ على شرطٍ عدمٌ عند عدمِ الشرط، ولو كان كما ظنَّ؛ لقال[٣]: سلامٌ عليكم)، انتهى[المتواري٣٥٨].

٦٢٦٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ، فَأَتَوْهُ... فَذَكَرَ الحَدِيثَ قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُرِئَ فَإِذَا فِيهِ: «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ، السَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الهُدَى، أَمَّا بَعْدُ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عبد الله) بعد (ابن مقاتل): هو ابن المبارك، شيخُ خُراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ اسمه صخرٌ، في أوَّل هذا التعليق[ح٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (هِرَقْلَ) بلُغَتَيه، وما يتعلَّق به، وأنَّه هلك على نصرانيَّته سنة عشرين، وكذا تَقَدَّمَ على (النَّفَرِ مِنْ قُرَيْشٍ)، وتَقَدَّمَ أنَّ فيهم المغيرةَ بن شعبة، وليس من قريش، بل هو مِن ثقيف، وما فيه من تعقُّبٍ، وعلى (تِجَارًا) بلُغَتَيه، وعلى (الشَّأْمِ): الإقليم المعروف طولًا وعرضًا، وعلى (أَمَّا بَعْدُ) بما فيها من إعرابٍ، وأوَّل مَن قالها[ح٧].

## ٢٥ - بَابٌ: بِمَنْ يُبْدَأُ فِي الكِتَابِ

قوله: (بَابٌ: بِمَنْ يُبْدَأُ فِي الكِتَابِ): (يُبدَأ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، مهموزٌ، وهذا ظاهرٌ، قال شيخُنا: (قال الداوديُّ: كتب ابن عمر إلى أبيه، فبدأ بنفسه، وسأله رجلٌ كتابًا إلى معاوية، فأراد أن

(١) وفي رواية ابن إسحاق: (لي بين أظهرهم ولد وأهل)، انظر «سيرة ابن هشام» (٤/٤٧).

(٢) ورواية «اليونينيَّة» مبنيٌّ للمفعول.

(٣) في (أ): (فقال)، والمثبت من مصدره.

يبدأ بنفسه، قيل: إن بدأتَ به؛ كان أنجحَ للحاجة، ففعل، وهو جائزٌ عند مالكٍ؛ البُداءةُ بالمكتوب إليه، قال: وتطابق الناسُ اليومَ على ذلك، وكان يأباه بعضُ العراقيِّين، وقال المهلَّب: السُّنَّة أنَّ يبدأ صاحبُ الكتاب بذكر نفسه...)، وذَكَرَ آثارًا في ذلك، (ورُويَ عن مالك: أنَّه سُئِل عَنِ الذي يبدأ في الكتاب بأصغرَ منه، ولعلَّه ليس بأفضلَ منه؟ قال: لا بأس بذلك، أرأيت إذا وسَّع له في المجلس إذا جاء؛ إعظامًا له؟ وقال: إنَّ أهل العراق يقولون: لا تبدأ بأحدٍ قبلَك وإن كان أباك أو أكبرَ منك؛ يعيب ذلك من قولهم)، انتهى[التوضيح٢٩/٩٧].

**٦٢٦١ - وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نَجَرَ خَشَبَةً، فَجَعَلَ المَالَ فِي جَوْفِهَا، وَكَتَبَ إِلَيْهِ صَحِيفَةً مِنْ فُلَانٍ إِلَى فُلَانٍ».**

قوله: (**وَقَالَ اللَّيْثُ...**) إلى آخره: تَقَدَّمَ الكلام على هذا التعليق ستَّ مَرَّاتٍ معلَّقًا[ح١٤٩٨، ٢٢٩١، ٢٤٠٤، ٢٤٣٠، ٢٧٣٤، ٦٢٦١]، وسابعة اختُلِف فيها؛ وهي (باب في التجارة في البحر)[ح٢٠٦٣]؛ اختُلِف فيه هل أسنده أم لا، وكونه مسندًا هو ثابتٌ في عدَّة أصول من رواية أبي الوقت، عَنِ الداوديِّ، عَنِ ابن حَمُّويه، عَنِ الفِرَبْريِّ، عَنِ البُخاريِّ، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (كتاب الزكاة)[ح١٤٩٨]، وأنِّي لا أعلم له نظيرًا، وهو أنَّ البُخاريَّ يذكر حديثًا ستَّ مَرَّاتٍ معلَّقًا، والسابعة يُختَلَف فيها، والله أعلم، وقد ذكرتُ ذلك في (الزكاة) حيث ذكره البُخاريُّ أوَّل مرَّةٍ في (باب ما يستخرج من البحر)[ح١٤٩٨]، وذكرتُ[(١)] إلى مَن عزاه شيخُنا، وعزا شيخُنا هنا تخريجَه إلى الإسماعيليِّ[التوضيح٢٩/٩٧]، وفي (الزكاة) استوعب[التوضيح١٠/٥٩٩].

قوله: (**أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**): هذا الرجل لا أعرفُ اسمه.

قوله: (**إِلَى صَاحِبِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ المقرِض هو النجاشيُّ أصحمةُ[ح١٤٩٨].

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ: سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ**): (عمر) هذا: هو ابن أبي سلمة بن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ المدنيُّ، يروي عن أبيه وغيره، وعنه: ابن عمِّه سعد بن إبراهيم، ومسعر، وأبو عَوانة، وهُشَيمٌ، وغيرُهم، قال ابن سعد: (كثير الحديث، لا يُحتَجُّ به)[(٢)]، وضعَّفه يحيى القَطَّان،

(١) في (أ): (وذكره)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) «الطبقات الكبرى» (القسم المتمم) (ص٢٣٤-٢٣٥).

وقال ابن المَدينيِّ: تركه شعبةُ[١]، وليس بذاك، وقال ابن مَعين مرَّةً: (ضعيف)[١]، ومرَّةً: (ليس به بأسٌ)، وقال أبو حاتمٍ: (صدوقٌ، لا يُحْتَجُّ به)[الجرح والتعديل٦/١١٧]، وقال ابن خُزيمة وغيرُه: (لا يُحْتَجُّ به)، وقال ابن حِبَّانَ في «الثقات»: (قدم واسط، فكتبوا عنه، وكان على قضاء المدينة)[٢]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له الأربعة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٠١]، تُوُفِّيَ سنة (١٣٣هـ)[٣]، وإنَّما نبَّهت عليه؛ لئلَّا يظنَّ مَن لا خبرة عنده أنَّه الرَّبيبُ.

وتعليقُه هذا ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّج شيخُنا هذا التعليقَ[٤]، إنَّما عزا تعليق الليث، عن جعفر، عن عبد الرَّحْمَن بن هرمز، عن أبي هريرة، كما قدَّمتُه قريبًا أعلاه.

## ٢٦ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ»

٦٢٦٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ أَهْلَ قُرَيْظَةَ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِ، فَجَاءَ، فَقَالَ: «قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ -أَوْ قَالَ: خَيْرِكُمْ-»، فَقَعَدَ عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: «هَؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ»، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ، وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ، فَقَالَ: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِمَا حَكَمَ بِهِ المَلِكُ»، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أَفْهَمَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ مِنْ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ إِلَى حُكْمِكَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(**أَبُو أُمَامَة بْن سَهْلٍ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ اسمه أسعدُ[٥][ح٢٣]، و(**أَبُو سَعِيد**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سِنان الخُدْريُّ.

قوله: (**نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه سعد بن معاذٍ الذي اهتزَّ لموته عرش الرَّحْمَن، سيِّدُ الأنصار، تَقَدَّمَ بعض مناقبه في (المناقب)[قبل ح٣٨٠٢].

قوله: (**أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ**): (تُقتَل): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مقاتلتُهم): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (**تُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ**)، وقد تَقَدَّمَ كم كان أهل قريظة، والاختلاف فيهم، مُطَوَّلًا في مكانه، وأنَّهم

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٦/١١٧).

(٢) «الثقات» (٧/١٦٤)، وفيه: (فكتب عنه هُشَيم وأبو عَوانة).

(٣) الصحيح أنَّه توفِّي سنة (١٣٢ هـ)، انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٧٥)، «تذهيب التهذيب» (٧/٨٧).

(٤) وصله البخاريُّ في «الأدب المفرد» (١١٢٨)، انظر «فتح الباري» (١١/٥١)، «تغليق التعليق» (٥/١٢٦).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٥).

كانوا ستَّ مئةٍ أو سبعَ مئةٍ، والمُكثر يقول: بين الثمان مئة والتسع مئة، وقد تَقَدَّمَ ما عددهم غير ذلك[ح٤١٢١].

قوله: (بِحُكْمِ المَلِكِ[(١)]): هو بكسر اللام، أي: بحُكْم الله، وتَقَدَّمَ أنَّ بعضهم رواه بالفتح؛ يعني: جبريلَ[(٢)].

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: أَفْهَمَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي، عَنْ أَبِي الوَلِيدِ مِنْ قَوْلِ أَبِي سَعِيدٍ: إِلَى حُكْمِكَ): (أبو عبد الله): هو البُخاريُّ مُحَمَّد بن إسماعيل، و(بعض أصحابه الذي أفهمَهُ): لا أعرفه، وقال بعض حُفَّاظ مِصْرَ المُتَأخِّرين: (وقع لنا الحديثُ تامًّا مِن رواية مُحَمَّد بن سعدٍ كاتبِ الواقديِّ عن أبي الوليد، أخرجه في «الطبقات»[الكبرى٣/٣٩٢]، ووقع لنا أيضًا مِن رواية مُحَمَّد بن أيُّوب بن الضُّرَيس عن أبي الوليد، أخرجه البيهقيُّ في «شعب الإيمان»[ح٨٥٢٨])، انتهى[هُدى٦٧].

٢٧- بَابُ المُصَافَحَةِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: دَخَلْتُ المَسْجِدَ، فَإِذَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عَلَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ التَّشَهُّدَ، وَكَفِّيَ بَيْنَ كَفَّيْهِ.

قوله: (فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ يُهَرْوِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَّأَنِي): تَقَدَّمَ لِمَ قام إليه طلحة دون غيره من عند السُّهَيليِّ، وأمَّا قوله: (وهنَّأني) هو بهمزة مفتوحة بعد النون الأولى، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَكَفِّيَ بَيْنَ كَفَّيْهِ[(٣)]): كذا في أصلنا مشدَّد الياء هنا، والذي أحفظه: (وكفِّي) على الإفراد[(٤)]، ثُمَّ أيضًا كان مِن حقِّه أن يكونَ (وكفَّاي) على رواية التثنية، والله أعلم.

٦٢٦٣- حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَكَانَتِ المُصَافَحَةُ فِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): هذا هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[(٥)][ح٢١٩].

٦٢٦٤- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَيْوَةُ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عَقِيلٍ زُهْرَةُ بْنُ مَعْبَدٍ: سَمِعَ جَدَّهُ عَبْدَ اللهِ بْنَ هِشَامٍ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهْوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٣٠٤٣)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بِمَا حَكَمَ بِهِ المَلِكُ).

(٢) انظر «مشارق الأنوار» (٢/٥٦).

(٣) هذا القول جاء في «اليونينيَّة» بعد (باب المصافحة)، وعليه علامة السقوط من رواية أبي ذرٍّ، وعليه في (ق) علامة التقديم والتأخير.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة» ونسخة في هامش (ق).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٩).

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحدُ الأعلام، و(حَيْوَةُ): بفتح الحاء المُهْمَلَة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ واو مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، وهو ابن شريح -بالشين المُعْجَمَة، والحاء المُهْمَلَة- التُّجِيبيُّ المصريُّ، أحدُ الزُّهَّاد والعُبَّاد والأئمَّة، لا حَيْوَة بن شُريح الحضرميُّ الحمصيُّ[(٢)]، و(أَبُو عَقِيلٍ) بفتح العين، وكسر القاف: زُهرة بن معبد.

٢٨- بَابُ الأَخْذِ بِاليَدَيْنِ. وَصَافَحَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ المُبَارَكِ بِيَدَيْهِ

٦٢٦٥- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سَيْفٌ: سَمِعْتُ مُجَاهِدًا يَقُولُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَخْبَرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: عَلَّمَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَكَفِّيَّ بَيْنَ كَفَّيْهِ التَّشَهُّدَ، كَمَا يُعَلِّمُنِي السُّورَةَ مِنَ القُرْآنِ: التَّحِيَّاتُ لِلهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا، فَلَمَّا قُبِضَ؛ قُلْنَا: السَّلَامُ؛ يَعْنِي: عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(سَيْفٌ): هو ابن سليمان، ويقال: ابن أبي سليمان، المخزوميُّ مولاهم المَكِّيُّ، عن مجاهد وعَدِيِّ بن عديٍّ، وعنه: يحيى القَطَّان وأبو نُعَيم، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ ثبتٌ)، تُوُفِّيَ سنة (١٥١هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابنُ ماجه[الكاشف٥٦ب]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٥٥]، وصحَّح عليه.

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَخْبَرَةَ أَبُو مَعْمَرٍ): تَقدَّمَ أنَّه بفتح الميمَين، بينهما عين ساكنة.

قوله: (وَكَفِّيَّ): هو في أصلنا القاهريِّ بفتح الفاء على أنَّه مثنًّى، وفي الهامش بالإفراد[(٣)]، ويجيء فيه ما جاء في الذي قبله، والله أعلم.

قوله: (التَّحِيَّاتُ لِلهِ): تَقدَّمَ الكلام عليها في مكانها، وكذا (الصَّلَوَاتُ)[ح٨٣١].

قوله: (بَيْنَ ظَهْرَانَيْنَا): هو بفتح النون الأولى، ولا يجوز كسرُها، أي: بيننا.

قوله: (فَلَمَّا قُبِضَ): هو بضَمِّ القاف، وكسر المُوَحَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٢٩- بَابُ المُعَانَقَةِ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟

قوله: (بَابُ المُعَانَقَةِ، وَقَوْلِ الرَّجُلِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب؛ وهو

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) من نسخة: (حدَّثني).

(٢) انظر ترجمتهما بالترتيب: «تهذيب الكمال» (٤٧٨/٧) (٤٨٢/٧).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة».

[٣٢٤/٢أ] حديث ابن عَبَّاس: (أنَّ عليًّا خرج مِن عندِ النَّبيِّ/ ﷺ في وَجَعِه الذي تُوُفِّيَ فيه، فقال الناس: يا أبا حسنٍ؛ كيف أصبح رسولُ الله ﷺ؟ فقال: أصبح بحمدِ الله بارئًا)، قال ابن المُنَيِّر: («المعانقة» ترجم عليها، ولم يذكر حديثَها، وإن كان قد ذكر معانقةَ النَّبيِّ ﷺ للحسن في غير هذا الكتاب، ذكره في «باب ما ذُكِر في الأسواق»[ح٢١٢٢]، وكأنَّ الذي منعه مِن ذكره ههنا أنَّ عادته لا يُكرِّر الحديثَ إلَّا إذا اختلف ألفاظُه أو إسنادُه، فلمَّا لم يجد لهذا الحديث عنده إسنادًا آخَرَ؛ كان في مُهْلةِ التماسه، فاختُرِم قبل ذلك، والله أعلم) انتهى[المتواري٣٥٨]، وفيما قاله نظرٌ؛ إذ قد كرَّر أحاديثَ متنًا وإسنادًا، وقد ذكرتُ منها عدَّة أحاديثَ قبل هذا[قبل ح١٧١٢]، وهي قابلةٌ للزيادة، وأيضًا الحديثُ المشارُ إليه عند البُخاريِّ بإسناد آخَرَ، فإنَّه أخرجه في (اللباس) عن إسحاق بن إبراهيم الحنظليِّ، عن يحيى ابن آدم، عن ورقاء بن عمر، عن عُبيد الله بن أبي يزيد[ح٥٨٨٤]، وفي (باب ما ذُكِر في الأسواق) أخرجه عن عليِّ بن عبد الله، عن سفيان، عن عُبيد الله بن أبي يزيد، عن نافع بن جُبَيرِ بن مُطعِم، عن أبي هريرة[ح٢١٢٢]، فهذان إسنادان مختلفان، وكذا المتنان أيضًا بينهما اختلافٌ، والذي يظهر -والله أعلم- أنَّه ذكر (المعانقة) في الترجمة، ولم يذكر لها حديثًا؛ اعتمادًا على الحديثِ الذي فيه معانقتُه للحسن -لشهرته- ولغيره؛ كحديث معانقته لزيد بن حارثة لمَّا قدم المدينة، روَته عائشةُ ﵂، أخرجه التِّرْمِذيُّ وقال: حسنٌ[ت٢٧٣٢].

وجوابٌ آخرُ أحسنُ مِن هذا؛ وهو أنَّ (المعانقةَ) و(الواو) التي بعدها ثابتةٌ في بعض الرِّوايات(١)، وفي بعضها محذوفةٌ(٢)، فتبقى الترجمة على حذفها: (باب قول الرجل: كيف أصبحت؟)، وعلى هذه؛ فلا سُؤال عليها(٣)، وقد قال شيخنا: (ذكر المعانقة مضروبٌ عليه في أصل الدِّمْيَاطيِّ)، انتهى[التوضيح٢٩/١١١].

٦٢٦٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ الزُّهْرِيِّ(٤). (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ: حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنٍ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللهِ بَارِئًا، فَأَخَذَ بِيَدِهِ

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) وهي رواية النسفي، ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي والسرخسي.

(٣) انظر «فتح الباري» (٦٠-٦١).

(٤) في هامش الأصل: (لا هـ إلى: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَلِيًّا -يعني ابن أبي طالب- خَرَجَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ، صح).

العَبَّاسُ، فَقَالَ: أَلَا تَرَاهُ، أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ عَبْدُ العَصَا، وَاللهِ، إِنِّي لأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ سَيُتَوَفَّى فِي وَجَعِهِ، وَإِنِّي لأَعْرِفُ فِي وُجُوهِ بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ المَوْتَ، فَاذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَسْأَلَهُ: فِيمَنْ يَكُونُ الأَمْرُ، فَإِنْ كَانَ فِينَا؛ عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا؛ أَمَرْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا، قَالَ عَلِيٌّ: وَاللهِ، لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَمَنَعَنَا؛ لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ أَبَدًا، وَإِنِّي لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَبَدًا.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا[(١)] بِشْرُ بْنُ شُعَيْبٍ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح٤٤٤٧]، ولم ينسبه المِزِّيُّ[تحفة٥/٤٨] ولا شيخُنا، و(بِشْر بن شعيب): بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، وقد تَقَدَّمَ الكلام في سماع بِشْر من أبيه شعيب، والصوابُ: أنَّه سمع منه، كيف وقد قال هنا وفي (مرض النَّبيِّ ﷺ)[ح٤٤٤٧]: (حَدَّثَنِي أَبِي)؟! والله أعلم، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ): هو ابن خالد، تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٨٨٩]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٩٨]، وقد روى له البُخاريُّ مقرونًا، وهذا المكان مقرونٌ، وأخرج له أبو داود[(٢)]، و(يُونُسُ): هو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ): تَقَدَّمَ الكلام في رواية الزُّهْرِيِّ عنه في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ) مِن عند الدِّمْيَاطيِّ، وذكرتُ هناك ما يؤيِّد كلامَ الدِّمْيَاطيِّ[(٣)]؛ فانظره[ح٤٤٤٧].

قوله: (أَنْتَ وَاللهِ بَعْدَ ثَلَاثٍ[(٤)] عَبْدُ العَصَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب مرض النَّبيِّ ﷺ ووفاتِه)[ح٤٤٤٧]؛ ومعناه: إنَّك مِنَ الرَّعِيَّة؛ يعني: أنَّه ﷺ يموت بعد ثلاثٍ، وتكون أنت مأمورًا، لا أميرًا.

قوله: (لأُرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ): (أُرَى) بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّ، و(رسولَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه ظاهرٌ معروفٌ.

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (أَخْبَرَنَا).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٠٤).

(٣) إنَّما أورد على الدمياطيِّ، ولم يؤيِّده، فليتنبَّه.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (الثلاث).

قوله: (فَنَسْأَلَهُ): هو مَنْصُوبٌ على جواب الأمر، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَمَرْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا): مِنَ (الأمر)، بقصر الهمزة، كذا رويتُه، وقال شيخُنا: (ضبطه بعضُهم بمدِّ الهمزة، أي: شاورناه، والذي قرأناه: «أَمرْنَاه»؛ مِنَ «الأمر»، مقصورٌ بغير مدٍّ)، انتهى[1].

## ٣٠- بَابُ مَنْ أَجَابَ بِلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ

قوله: (بَابُ مَنْ أَجَابَ بِلَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ): (لبَّيك): تثنيةٌ، ومعناها: إجابةً لك بعد إجابةٍ تأكيدًا؛ كما قالوا: حَنانَيك، ونُصِب على المصدر، هذا مذهب سيبويه، ومذهب يونس: أنَّه اسمٌ غير مثنًّى[2]، وأنَّه أَلِفُه انقلبت ياءً؛ لاتِّصالها بالضمير؛ مثل: لَديَّ وعليَّ، وأصله: لبب؛ مِن لَبَّ بالمكان، وأَلَبَّ به؛ إذا أقام[3]، وقد تَقَدَّمَ الكلامُ عليه في قوله: (لبَّيك اللهمَّ لبَّيك) في (الحجِّ)[4]؛ فانظره.

قوله: (وَسَعْدَيْكَ) أي: إسعادًا لك بعد إسعادٍ، ولهذا ثُنِّيَ، وهو مِنَ المصادر المنصوبة بفعلٍ لا يظهر في الاستعمال، قال الجَرْميُّ: لم يُسمَع (سعديك) مفردًا[5].

٦٢٦٧- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: أَنَا رَدِيفُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ قَالَ مِثْلَهُ ثَلَاثًا: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ».

حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مُعَاذٍ، بِهَذَا.

قوله: (حَدَّثَنَا هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (قَالَ: أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): تَقَدَّمَ أنَّ ابن مَنْدَه جمع أَرْداف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم، فنيَّف بهم على ثلاثين[6]، وقد ذكرتُ أنا مَن وقفتُ عليه منهم في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨]؛ فانظرهم.

---

(١) «التوضيح» (٢٩/١١٤).

(٢) في (أ): (مسمى)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «الكتاب» (١/٣٤٨-٣٥٢)، «أوضح المسالك» (٣/١٠٩-١١٢).

(٤) لم يتقدَّم الكلام عليه.

(٥) حكاه عنه الزمخشريُّ في «الفائق» (٢/١٧٩).

(٦) في كتاب سمَّاه: «معرفة أسامي أرداف النبيِّ صلى الله عليه وسلم»، وهو كتاب مطبوع.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ[1]): هو بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلَة، ثُمَّ مُوَحَّدة مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث، تَقَدَّمَ، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا، و(هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

٦٢٦٨ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا -وَاللهِ- أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، قال: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ عِشَاءً، اسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا أُحِبُّ أَنَّ أُحُدًا لِي ذَهَبًا، يَأْتِي عَلَيَّ لَيْلَةٌ أَوْ ثَلَاثٌ، عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، وَأَرَانَا بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ»، قلْتُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الأَكْثَرُونَ هُمُ الأَقَلُّونَ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ، لَا تَبْرَحْ يَا أَبَا ذَرٍّ حَتَّى أَرْجِعَ»، فَانْطَلَقَ حَتَّى غَابَ عَنِّي، فَسَمِعْتُ صَوْتًا، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْهَبَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «لَا تَبْرَحْ»، فَمَكُثْتُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، سَمِعْتُ صَوْتًا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عُرِضَ لَكَ، ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَكَ فَقُمْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ»، قلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: «وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ»، قُلْتُ لِزَيْدٍ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَحَدَّثَنِيهِ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ.

قَالَ الأَعْمَشُ: وَحَدَّثَنِي أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ. وَقَالَ أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ: «يَمْكُثُ عِنْدِي فَوْقَ ثَلَاثٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) [ح٢٥٩، ٦٠٣٥]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا، والاختلاف في اسمه واسم أبيه، والأصحُّ: جُندب بن جنادة [ح٣٠ وقبل ح٦٠٣٣].

قوله: (بِالرَّبَذَةِ): تَقَدَّمَ ضبطها، وأين هي [ح٣٠]، وكذا تَقَدَّمَ (الحَرَّة) ما هي [ح٢٣٣].

قوله: (عُرِضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ): (عُرِض): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانيةُ، ومعناه: لَقِيَه أَحَدٌ.

قوله: (قُلْتُ لِزَيْدٍ): قائل ذلك هو الأعمش سليمان بنُ مِهْرَان، و(زيد): هو ابن وَهْب المذكورُ في السند.

قوله: (بَلَغَنِي أَنَّهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عُويمر بن مالك، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن

---

(١) (بن خالد): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِبَ عليها في (ق).

ثعلبة، وقيل غيرُ ذلك، وتَقَدَّمَ مترجمًا رضي الله عنه[1][قبل ح١٥١].

قوله: (وَقَالَ الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي[2] أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ نَحْوَهُ): (الأعمش): هو سليمان بن مِهْرَان، و(أبو صالح): هو ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أبو الدرداء): عُويمر، تَقَدَّمَ أعلاه، والظاهر أنَّه أراد بتعليق الأعمش[3] هذا ما أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»: «يا أبا الدرداء[4]؛ اذهب فنادِ: مَن شهد أنْ لا إله إلَّا الله...»؛ الحديثَ، أخرجه في «اليوم والليلة»[سي١١٢٦] عن أحمد بن حرب الطائيِّ، عن أبي معاوية، عَنِ الأعمش، عن أبي صالح به، ولم أرَ في «الأطراف» لذكوان أبي صالح السَّمَّان الزَّيَّات عن أبي الدرداء سوى هذا، وسوى حديث: «ذهب أهل الأموال بالدنيا والآخرة...»؛ الحديثَ، علَّقه البُخاريُّ في (الدَّعَوات): وقال جَرِير[ح٦٣٢٩]، ورواه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[سي١٤٧]، وسوى حديثٍ في (تفسير قوله عزَّ وجلَّ: ﴿لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ﴾ [يونس: ٦٤])، أخرجه التِّرْمِذيُّ[ت٣١٠٦] في (التفسير)[تحفة٨/٢٢١].

قوله: (وَقَالَ أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ): (أبو شهاب): اسمه عبد ربِّه بن نافع الحنَّاط؛ بالنون، تَقَدَّمَ، و(الأعمش): سليمان بن مِهْرَان، وتعليقُ أبي شهاب أخرجه البُخاريُّ في (الاستقراض) عن أحمد ابن يونس عن أبي شهابٍ به[ح٢٣٨٨].

٣٢ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا۟ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُوا۟﴾ الآيَةَ [المجادلة: ١١]

٦٢٧٠ - حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُقَامَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ وَيَجْلِسَ فِيهِ آخَرُ، وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا وَتَوَسَّعُوا، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يُجْلِسُ مَكَانَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): هذا هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(عُبَيْدُ اللهِ): هو ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب العُمَريُّ.

قوله: (وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَكْرَهُ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ مِنْ مَكَانِهِ[5]، ثُمَّ يُجْلِسُ مَكَانَهُ): (يُجلِسُ): بضَمِّ

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧)، (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٤٦٩/٢٢).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (قال الأعمش: وحدَّثني).

(٣) تبع المزيَّ في كونه تعليقًا في «تحفة الأشراف» (٢٢٢/٨)، وهو موصول بالسند السابق، وإليه ذهب الحافظ في «تغليق التعليق» (١٦٦/٥)، وتبعه القسطلاني في «إرشاد الساري» (١٥٨/٩).

(٤) في (أ): (ذرٍّ)، والمثبت هو الصواب.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مَجْلِسِهِ).

أوَّله، وكسر اللام، مَرْفُوعٌ، وفيه وقفةٌ[(١)]، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، وعليه (صح)، ومعناه: كان ابنُ عمرَ يكره أن يقومَ الرجل مِن مكانِه، ويُجلِس ذلك الرجلُ القائمُ مكانَه شخصًا آخرَ، وهذا الضبط على أنَّه رُباعيٌّ/، يدلُّ له حديثانِ في «سنن أبي داود» في (كتاب الأدب) أحدهما عن أبي بكرة[د٤٨٢٧]، [٣٢٤/٢ب]
والثاني عَنِ ابن عمر[د٤٨٢٨]، وكذا هو مضبوطٌ بخطِّ شيخنا الإمام العلَّامة أبي جعفر الغرناطيِّ في نسخته بالقلم، والله أعلم؛ أعني: على أنَّه رُباعيٌّ[(٢)]، وأمَّا كونه مرفوعًا؛ ففيه وقفةٌ.

## ٣٣- بَابُ مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ أَوْ بَيْتِهِ وَلَمْ يَسْتَأْذِنْ أَصْحَابَهُ، أَوْ تَهَيَّأَ لِلْقِيَامِ لِيَقُومَ النَّاسُ

قوله في الترجمة: (أَوْ تَهَيَّأَ): هو بهمزةٍ مفتوحة في آخره.

٦٢٧١- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي يَذْكُرُ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ؛ دَعَا القَوْمَ، طَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: فَأَخَذَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ، فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ؛ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ؛ قَامَ مَنْ قَامَ مَعَهُ مِنَ النَّاسِ، وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ، وَإِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَاءَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا القَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقُوا، قَالَ: فَجِئْتُ فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُمْ قَدِ انْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَرْخَى الحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَأَنْزَلَ اللهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي): هو معتمر بن سُليمان بن طرخان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو مِجْلَزٍ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه لاحق بن حُمَيدٍ.

قوله: (لَمَّا تَزَوَّجَ النَّبِيُّ[(٣)] صلى الله عليه وسلم زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ): تَقَدَّمَ الاختلاف متى تزوَّج بها على ثلاثة أقوال تَقَدَّمَت مرارًا، وأنَّه سنة أربعٍ، وقيل: ثلاثٍ، وقيل: خمسٍ.

قوله: (ثُمَّ[(٤)] طَعِمُوا): هو بفتح الطاء، وكسر العين، أي: أكلوا.

قوله: (وَبَقِيَ ثَلَاثَةٌ): تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب) أنِّي لا أعرفهم، وتَقَدَّمَ أنَّ في روايةٍ أخرى: (فلمَّا رجع

---

(١) رواية «اليونينيَّة» بالنصب.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (٦٦/١١): («يجلس» في روايتنا بفتح أوَّله، وضبطه أبو جعفر الغرناطيُّ في نسخته بضمِّ أوله).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ).

(٤) (ثُمَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

إلى بيته؛ رأى رَجُلَين)[ح٤٧٩٤]، وفي رواية: (بَقِيَ نَفَرٌ)[ح٥١٦٣]، وفي طريق أخرى: (وبَقِيَ رَهْطٌ)[ح٥١٦٦]، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النَّفَرِ)[ح٦٦] و(الرَّهْطِ)[ح١٣٥٤]، **والحاصلُ**: أنَّه لا منافاةَ بين الرِّواياتِ.

## ٣٤- بَابُ الِاحْتِبَاءِ بِاليَدِ؛ وَهُوَ القُرْفُصَاءُ

قوله: (**بَابُ الِاحْتِبَاءِ بِاليَدِ؛ وَهُوَ القُرْفُصَاءُ**): تَقَدَّمَ ما (الاحتباء)[ح٣٦٧]، وقولُه هنا: (وهو القرفُصاء): قال الدِّمْيَاطيُّ: («القُرفُصَاء»: يُمَدُّ ويُقصَر، وتُكسَر القاف والفاء أيضًا، وهي جِلسة المحتبي بيديه، وقيل: هي جِلسة المستوفز، وقيل: هي جِلسة الرجل على أليتَيه، وقال الفرَّاء: إذا ضممتَ؛ مددتَ، وإذا كسرتَ؛ قصرتَ)، انتهى، وهذا قد اختصره مِنَ «المشارق» أو «المطالع»، ولفظ «المطالع»: («القُرفُصاء»: يُمَدُّ ويُقصَر، ويُقال بكسر القاف والفاء أيضًا، وبالوجهين قيَّدناه عَنِ ابن سراج، وهي جِلسة المحتبي بيدَيه، وقال البُخاريُّ في «باب الاحتباء باليد»: «وهو القرفصاء»: قيل[(١)]: «وهي جِلسة المستوفز»، وقال أبو عليٍّ: هي جِلسة الرجل على أليتَيه، وحديث قَيلة يدلُّ عليه؛ لقولها: «وبيده عَسِيب»[ت٢٨١٤]، فقد أخبرت أنَّه لم يحتبِ بيدَيه، قال الفرَّاء: إذا ضممتَ؛ مددتَ، وإذا كسرتَ؛ قصرتَ)، انتهى[(٢)].

وينبغي أن يُقالَ: بضَمِّ القاف والفاء، وبكسرِهما، ويُمَدُّ ويُقصَر، وهذا أكمل في الضبط، والله أعلم.

٦٢٧٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي غَالِبٍ: **أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ**: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ** عَنْ أَبِيهِ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِفِنَاءِ الكَعْبَةِ مُحْتَبِيًا بِيَدِهِ هَكَذَا.

قوله: (**أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ**): هو بالزاي، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وهو مِن ولد خالد بن حِزَام أخي حَكِيم بن حِزَام، وهو شيخ البُخاريِّ، ويروي عن واحد عنه[(٣)]، و(**مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام.

## ٣٥- بَابُ مَنِ اتَّكَأَ بَيْنَ يَدَيْ أَصْحَابِهِ

قَالَ خَبَّابٌ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِبُرْدَةٍ، قُلْتُ: أَلَا تَدْعُو اللهَ، فَقَعَدَ.

قوله: (**بَابُ مَنِ اتَّكَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (**قَالَ خَبَّابٌ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً**): (خَبَّاب) هذا: هو بفتح الخاء المُعجَمَة،

---

(١) في (أ): (قال)، والمثبت من مصدره وأصله.

(٢) «مطالع الأنوار» (٥/٣٤٤-٣٤٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤١٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٠٧).

وتشديد الباء المُوَحَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة أخرى، وهو ابن الأرَتِّ؛ بمُثَنَّاة فوق مُشَدَّدة، وهذا كلُّه معروفٌ، صَحَابيٌّ مشهورٌ، مِنَ السابقين، تَقَدَّمَ مترجمًا(١)[ح٧٤٦].

٦٢٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: **حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ**: حَدَّثَنَا **الْجُرَيْرِيُّ** عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ **أَبِي بَكْرَةَ**، عَنْ **أَبِيهِ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟»، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ**): (بِشْر): بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمَة، وهذا مَعْرُوفٌ، و(**الجُرَيْرِيُّ**): بضمِّ الجيم، وفتح الراء، وهو سعيد بن إياس، تَقَدَّمَ مترجمًا(٢)[ح٦٢٤]، و(**أَبُو بَكْرَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه نُفيع بن الحارث، صَحَابيٌّ مشهور رضي الله عنه.

٦٢٧٤ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا بِشْرٌ مِثْلَهُ**، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا بِشْرٌ مِثْلَهُ**): (بِشْر): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، وأنَّه ابنُ المفضَّل.

## ٣٦ - بَابُ مَنْ أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ لِحَاجَةٍ أَوْ قَصْدٍ

قوله: (**بَابُ مَنْ أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ**(٣)): (المِشْية): بكسر الميم، وإسكان الشين، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٢٧٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ** عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنِ **ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ**: أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ الْحَارِثِ حَدَّثَهُ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعَصْرَ، فَأَسْرَعَ، ثُمَّ دَخَلَ الْبَيْتَ(٤).

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيلُ، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عُبَيد الله بن أبي مُلَيْكَة زُهير، وزُهيرٌ صَحَابيٌّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

## ٣٧ - بَابُ السَّرِيرِ

٦٢٧٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي الضُّحَى**، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

---

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٢٠٦)، «تهذيب الكمال» (٢١٩/٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣٨/١٠)، «ميزان الاعتدال» (١٢٧/٢) وصحَّح عليه.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (مَشْيِهِ).

(٤) في هامش الأصل فوقها: (بلغ سماعنا إلى هنا على شيخنا الشيخ عمر العلابي في الجامع الكبير الأموي بحلب سابع عشر شهر رجب المرجَّب سنة ست وسبعين وألف).

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصَلِّي وَسْطَ السَّرِيرِ، وَأَنَا مُضْطَجِعَةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ، تَكُونُ لِيَ الحَاجَةُ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَقُومَ فَأَسْتَقْبِلَهُ، فَأَنْسَلُّ انْسِلَالًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هو بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبُو الضُّحَى**): مسلم بن صُبَيح؛ بضَمِّ الصاد المُهْمَلَة، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (**وَسْطَ السَّرِيرِ**): بإسكان السين، ويجوز تحريكُها بالفتح(١).

قوله: (**فَأَسْتَقْبِلَهُ**): بالنصب، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**فَأَنْسَلُّ**): هو مَرْفُوعٌ، ليس معطوفًا، ولو قُرِئ بالنصب؛ لفسدَ المعنى.

## ٣٨- بَابُ مَنْ أُلْقِيَ لَهُ وِسَادَةٌ

قوله: (**بَابُ مَنْ أُلْقِيَ لَهُ وِسَادَةٌ**): (أُلقِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وِسادةٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٧٧- **حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ**. (ح) وَ**حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ** عَنْ **خَالِدٍ**، عَنْ **أَبِي قِلَابَةَ** قَالَ: أَخْبَرَنِي **أَبُو المَلِيحِ** قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِيكَ زَيْدٍ عَلَى عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو، فَحَدَّثَنَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي، فَدَخَلَ عَلَيَّ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ وِسَادَةً مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَجَلَسَ عَلَى الأَرْضِ، وَصَارَتِ الوِسَادَةُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَقَالَ لِي: «أَمَا يَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ؟»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**خَمْسًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**سَبْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**تِسْعًا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**إِحْدَى عَشْرَةَ**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ، **شَطْرُ الدَّهْرِ**: صِيَامُ يَوْمٍ، وَإِفْطَارُ يَوْمٍ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ**): (إسحاق) هذا: هو ابن شاهين، أبو بِشْر الواسطيُّ، عن خالد ابن عبد الله الطَّحَّان(٢)، وقد تَقَدَّمَ ذلك مِن عند الغسَّانيِّ[ح٣٠٩]، وكذا صَرَّحَ به المِزِّيُّ، وكأنَّه وقع في روايته منسوبًا، فإنَّه قال: (عن إسحاق بن شاهين)[تحفة٦/٣٩٩]، ولو كان يوضِّحه أو يوضِّح غيره؛ لقال: عن إسحاق؛ هو ابن شاهين، أو: يعني: ابن شاهين.

---

(١) انظر «الصحاح» مادّة (وسط).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٣٤).

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ**): (عبد الله) هذا: هو المسنَديُّ، قال الكَلَاباذيُّ وابن طاهر في ترجمة عَمرو بن عون: (روى عنه البُخاريُّ في «الصلاة» وغير موضع، وروى عن عبد الله بن مُحَمَّد المسنَديِّ عنه في «الاستئذان») انتهى[2]؛ يعني: أنَّ هذا المكانَ الثاني أنزلُ مِنَ الذي قبله بدرجةٍ، و(**خَالِد**) الأوَّل: هو الطَّحَّان، والثاني: الحَذَّاء خالد بن مِهْرَان، و(**أَبُو قِلَابَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه عبد الله بن زيد الجَرْميُّ[ح١٦]، و(**أَبُو المَلِيحِ**): بفتح الميم، وكسر اللام، واسمه عامر -وقيل: زيد- ابن أسامة بن عُمير الهُذَليُّ، وَثَّقَهُ أبو زُرعة وغيرُه[3]، تُوُفِّيَ سنة ثمانٍ وتسعين، وقيل: سنة اثنتي عشرة ومئة، أخرج له الجماعة[4].

قوله: (**ذُكِرَ لَهُ صَوْمِي**): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(صومي): نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**قَالَ: خَمْسًا**): (خمسًا): مَنْصُوبٌ بفعل مقدَّر؛ تقديره: صُمْ خمسًا، وكذا (**سَبْعًا**)، وكذا (**تِسْعًا**)، و(**إِحْدَى عَشْرَةَ**).

قوله: (**شَطْرَ الدَّهْرِ**): هو مَنْصُوبٌ في أصلنا[5]، ونصبه على أنَّه بدلٌ من (صَوْمَ) المنصوب قبله، أو مفعولٌ لفعلٍ مقدَّرٍ؛ وهو: أعني، ويجوز رفعُه على أنَّه خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ؛ تقديره: (وهو)، ويجوز جرُّه على أنَّه بدلٌ مِن (صَوْمِ دَاوُدَ)، والله أعلم/. [٢/٣٢٥أ]

٦٢٧٨ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ: أَنَّهُ قَدِمَ الشَّأْمَ. (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ: قَالَ ذَهَبَ عَلْقَمَةُ إِلَى الشَّأْمِ، فَأَتَى المَسْجِدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ؛ ارْزُقْنِي جَلِيسًا، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الكُوفَةِ، قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ -يَعْنِي: حُذَيْفَةَ- أَلَيْسَ فِيكُمْ -أَوْ: كَانَ فِيكُمْ- الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ -يَعْنِي: عَمَّارًا- أَوَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالوِسَادِ -يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ- كَيْفَ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا

---

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) «الهداية والإرشاد» (٢/٥٤٨-٥٤٩)، ولم أقف على ترجمة (عمرو بن عون) في «الجمع رجال الصحيحين» لابن طاهر.

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٦/٣١٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣١٦).

(٥) ثمَّ كُشِط على الفتح، وأبدل بضمٍّ وكسر.

يَغْشَى﴾. قَالَ: ﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى﴾ [الليل: ٣]. فَقَالَ: مَا زَالَ هَؤُلَاءِ حَتَّى كَادُوا يُشَكِّكُونَنِي، وَقَدْ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَزِيدُ**): هذا هو يزيد بنُ هارون، و(**مُغِيرَةُ**): هو ابن مِقْسم الضَّبِّيُّ، و(**إِبْرَاهِيمُ**): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ، و(**مُغِيرَةُ**) و(**إِبْرَاهِيمُ**): تقدَّما أعلاه، والثاني أعلى مِنَ الأوَّل بدرجةٍ، وهذا عملٌ مِن باب الترقِّي.

قوله: (**إِلَى الشَّأْمِ**): تَقدَّمَ، الإقليمُ المعروفُ، وتَقدَّمَ في أوَّل هذا التعليق طولُه وعرضُه[ح٧].

قوله: (**إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عُويمر -وقيل غير ذلك- ابنُ مالك، وقيل غيرُ ذلك، مِن بني الحارث بن الخزرج، تَقَدَّمَ مُطوَّلًا مترجمًا[2][قبل ح١٥١].

قوله: (**أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي[3] لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعْنِي: حُذَيْفَةَ**): هذا هو ابن اليماني، تَقَدَّمَ[4][قبل ح٦١]، و(السِّرُّ) المشار إليه: هو سرُّه ﷺ إليه في المنافقين، كان يعلمهم وحدَه، وقد سأله عمر بن الخَطَّاب: هل في عُمَّاله أحدٌ منهم؟ فقال: نعمْ؛ واحدٌ، قال: مَن هو؟ قال: لا أذكره، فعزله عمرُ؛ كأنَّما دُلَّ عليه، وقد تَقَدَّمَ ذلك بزيادة في (مناقب عمَّار بن ياسر رضي الله عنهما)[ح٣٧٤٢].

قوله: (**أَلَيْسَ فِيكُمْ[5] الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ مِنَ الشَّيْطَانِ؟ يَعْنِي: عَمَّارًا**): تَقَدَّمَ في (مناقب عمَّار) قصَّتُه[6]، وقد ذكرها الدِّمْيَاطيُّ هنا، فقال هنا ما لفظه: (بيانُه: قال عمَّار: نزلت مع رسول الله ﷺ منزلًا، فأخذت قِربتي ودَلوي لأستقيَ، فقال لي رسول الله ﷺ: «أَمَا إنَّه سيأتيك مَن يمنعُك مِنَ الماء»، فلمَّا كنت على رأس البئر؛ إذا رجلٌ أسودُ؛ كأنَّه مِرسٌ، فقال: لا والله

(١) (ح): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٥١٧)، (ص٧٩٨)، «تهذيب الكمال» (٢٢/٤٦٩).

(٣) زيد في «اليونينيَّة»: (كان)، وضُرِب عليها في (ق).

(٤) انظر «الاستيعاب» (ص١٣٨)، «تهذيب الكمال» (٥/٤٩٥).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (أَوْ كَانَ فِيكُمْ).

(٦) قال المصنِّف في (مناقب عمار) الحديث (٣٧٤٢): (وقد قدَّمت قصَّته وكيف أجاره الله من الشيطان في «باب صفة إبليس وجنوده» «ح٣٢٨٧»).

لا تستقي اليوم منها ذَنوبًا واحدًا، فأخذتُه وأخذني، فصرعتُه، ثُمَّ أخذتُ حَجَرًا، فكسرتُ به أنفه ووجهَه، ثُمَّ ملأتُ قِربتي، فأتيت بها رسولَ الله ﷺ، فقال: «هل أتاك على الماء مِن أحد؟»، فقلتُ: عبدٌ أسودُ، فقال: «ما صنعتَ بِه؟»، فأخبرته، فقال: «أتدري مَن هو؟» قلتُ: لا، قال: «ذاك الشيطانُ، جاء يمنعُك مِنَ الماء»، روى هذه القصَّةَ ابنُ سعد عَنِ الحسنِ[الكبرى٣/٢٣٢])، انتهى، و(المِرس) في كلامه: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب صفة إبليس وجنوده)[ح٣٢٨٧].

قوله: (صَاحِبُ السِّوَاكِ وَالوِسَادِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٧٤٢]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قراءة ﴿وَالذَّكَرِ وَالأُنثَى﴾ [الليل: ٣]؛ بالجرِّ على العطف، وهي شاذَّةٌ(١)، في ﴿وَالَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾[ح٤٩٤٣]؛ فانظر ذلك.

## ٣٩ - بَابُ القَائِلَةِ بَعْدَ الجُمُعَةِ

٦٢٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كُنَّا نَقِيلُ وَنَتَغَدَّى بَعْدَ الجُمُعَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه الثَّوريُّ سفيانُ بن سعيد بن مسروق، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلَة(٢)، وأنَّ اسمه سلمة ابن دينار.

قوله: (نَقِيلُ): هو بفتح النون، ثُلاثيٌّ؛ قَالَ يَقِيلُ.

## ٤٠ - بَابُ القَائِلَةِ فِي المَسْجِدِ

٦٢٨٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا، جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي البَيْتِ، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟»، قَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟»، فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ فِي المَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَهُوَ يَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (أبا حازم) بالحاء المُهْمَلَة، وأنَّ اسمه سلمة بنُ دينار.

---

(١) انظر «المحتسب» (٢/٣٦٤).

(٢) في (أ): (المعجمة)، وهو سبق قلم؛ إذ سبق مرارًا وسيأتي قريبًا جدًّا أنَّه بالمهملة.

قوله: (لإِنْسَانٍ: انْظُرْ أَيْنَ هُوَ؟): هذا الإنسان لا أعرفُ اسمه.

قوله: (قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ): تَقَدَّمَ ما ذكره ابن سَيِّد النَّاسِ في «سيرته» في (غزوة العُشَيرة)، وتَقَدَّمَ ما تعقَّبه ابنُ القَيِّمِ للدمياطيِّ في ذلك، وتَقَدَّمَ تنبيهٌ من عند ابن هشام؛ فانظره في (باب الكنية للصبيِّ)(١)[ح٦٢٠٤].

## ٤١ - بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ

قوله: (بَابُ مَنْ زَارَ قَوْمًا فَقَالَ عِنْدَهُمْ): (قَالَ): هو مِنَ القيلولة.

٦٢٨١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ، عن أنس: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطَعًا، فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النِّطَعِ، قَالَ: فَإِذَا نَامَ النَّبِيُّ ﷺ؛ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعَرِهِ، فَجَمَعَتْهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعَتْهُ فِي سُكٍّ، قَالَ: فَلَمَّا حَضَرَ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ الوَفَاةُ؛ أَوْصَى إِلَيَّ أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ ذَلِكَ السُّكِّ، قَالَ: فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ.

قوله: (عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ...) فذكره: كذا هو في أصلنا بإثبات (أنس)، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (عن ثُمامةَ: أنَّ أمَّ سُلَيم)(٢)، وهذا مرسلٌ، وقد ضَبَّبَ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ على (عن أنس)، وقد راجعتُ «أطرافَ المِزِّيِّ»، فرأيتُه ذكره في «أطرافه» في مسند أنسٍ عن ثُمامة عنه[تحفة١/١٦٠]، فإذن الضَّبُّ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ غيرُ صحيحٍ، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّها بضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها، وأنَّها(٣) أمُّ أنس بن مالك، وزوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهل[ح١٣٠].

قوله: (نِطَعًا): تَقَدَّمَت اللُّغَات فيه[ح٣٧١].

قوله: (فِي سُكٍّ): هو بضَمِّ السين المُهمَلَة، وتشديد الكاف، قال ابن قُرْقُول: (هو طِيبٌ مصنوعٌ مِن أخلاطٍ قد جُمِعَت)[مطالع٥/٤٩٠]، وفي «النهاية» بمعناه، وفي «الصحاح»: (والسُّكُّ أيضًا: طِيبٌ عربيٌّ).

قوله: (أَنْ يُجْعَلَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا بعده (فَجُعِلَ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) ذكره في (باب التكنِّي بأبي تراب وإن كانت له كنية أخرى)، وهو عقيب الباب الذي ذكره.

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٣) في (أ): (وأنَّه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (فِي حَنُوطِهِ): هو بفتح الحاء، معروفٌ، وقد تَقَدَّمَ ما هو[قبل ح١٢٥٣].

٦٢٨٢ - ٦٢٨٣ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ؛ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا يُضْحِكُكَ؟ فَقَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ، مُلُوكٌ عَلَى الأَسِرَّةِ -أَوْ: مِثْلُ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ» يَشُكُّ إِسْحَاقُ - قُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ، [فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ، غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ -أَوْ: مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ] -»، فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ»، فَرَكِبَتِ البَحْرَ زَمَنَ مُعَاوِيَةَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ، فَهَلَكَتْ.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام.

قوله: (إِلَى قُبَاءٍ): موضعٌ معروفٌ، تَقَدَّمَت اللُّغَات فيه[ح٤٠٣].

قوله: (يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ): هي بفتح الحاء المُهْمَلَة، وبالراء، بنتُ مِلْحان، وهي أخت أمِّ سُلَيم، وقدَّمتُ الاختلاف في اسمَيهما، وقد تَقَدَّمَ الكلام في أنَّهما كانتا خالَتَي النَّبيِّ ﷺ مُطَوَّلًا، وإنكارُ الحافظ الدِّمْيَاطيِّ ذلك، وأنَّه كان يدخل عليهما بالعصمة[ح٢٧٨٨].

قوله: (عُرِضُوا عَلَيَّ): (عُرِضوا): مَبْنيٌّ لِما لَم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا الثانية الآتية.

قوله: (يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ): (الثَّبَج) بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وفتح المُوَحَّدة، وبالجيم: الظهر، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٨٨].

قوله: (شَكَّ إِسْحَاقُ): هو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة المذكورُ في السند، وهو ابن أخي أنس ابن مالك لأمِّه/. [٢/٣٢٥ب]

قوله: (فَرَكِبَتِ البَحْرَ زَمَنَ[1] مُعَاوِيَةَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجهادِ)[ح٢٧٨٨].

قوله: (عَنْ دَابَّتِهَا): تَقَدَّمَ أنَّها كانت بغلةً[ح٢٧٨٨].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (زَمَانَ).

## ٤٢ - بَابُ الجُلُوسِ كَيْفَمَا تَيَسَّرَ

قوله: (بَابُ الجُلُوسِ كَيْفَمَا تَيَسَّرَ): ساق ابن المُنَيِّر حديثَ الباب؛ وهو حديث أبي سعيد الخُدْريِّ رضي الله عنه: (نهى النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم عن لِبستين...) الحديثَ، ثُمَّ قال: (مطابقةُ الترجمة للحديث مِن جهة المفهوم؛ لأنَّه إنَّما نهى عَن حالةٍ واحدةٍ مِن حالات الجلوس، فأفهمَ بالتخصيص أنَّ الحكمَ فيما عدا هذه الحالةِ الإباحةُ، والله أعلم)[المتواري ٣٥٩].

٦٢٨٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ لِبْسَتَيْنِ، وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ: اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ، وَالاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، لَيْسَ عَلَى فَرْجِ الإِنْسَانِ مِنْهُ شَيْءٌ، وَالمُلَامَسَةِ، وَالمُنَابَذَةِ. تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّ هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سِنان.

قوله: (عَنْ لِبْسَتَيْنِ): (اللِّبْسة): بكسر اللام؛ لأنَّها هيئةٌ وحالةٌ في اللِّباس، قال في «المطالع» بعد أن ذكر الكسرَ: (وقد رُوِيَ بضَمِّ اللام على اسم الفعل، قال: والأوَّل هنا أوجهُ)، انتهى[مطالع ٣/٤١٥]، ولابن الأثير نحوُه، ولفظُه: («نهى عن لِبستين»: هي بكسر اللام، الهيئةُ والحالةُ، ورُوِيَ بالضَّمِّ على المصدر، والأوَّل أوجهُ).

قوله: (وَعَنْ بَيْعَتَيْنِ): الذي أحفظه فيه فتحُ الباء، ورأيتُ بعضَهم(١) ذكره بالكسر لا غير، غَيْرَ مَرَّةٍ، أي: الهيئة، وقد قَدَّمْتُ ذلك[ح ٣٦٨]، و(اشْتِمَالِ الصَّمَّاءِ): تَقَدَّمَ، وكذا (الاِحْتِبَاءِ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ) ما هو[ح ٣٦٧]، وكذا تَقَدَّمَ (المُلَامَسَةِ) و(المُنَابَذَةِ)[ح ٣٦٨].

قوله: (تَابَعَهُ مَعْمَرٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حَفْصَةَ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ بُدَيْلٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ): الضمير في (تابعه) يعود على (سفيان) وهو ابن عُيَيْنَة، و(مَعْمَر): تَقَدَّمَ مِراراً ضبطه، وأنَّه ابن راشد[ح ٦٢٤٩]، و(مُحَمَّد بن أبي حفصة): أبو سلمة بنُ ميسرة البصريُّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وقتادة، وجماعةٍ، وعنه: ابن المبارك، ورَوحٌ، وآخرون، وَثَّقَهُ غيرُ واحد، وليَّنه يحيى بن سعيد القَطَّان، وقال النَّسائيُّ[الضعفاء ٢٣٥]: (ضعيف) -له

---

(١) هو الزركشي رحمه الله في «التنقيح» (١٤١/١).

ترجمة في «الميزان»[٣/٥٢٥]- أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ[الكاشف١٢٣أ]، و(عبد الله بن بُدَيْل): مكِّيٌّ، يروي عَن عَمرو بن دينار والزُّهْريِّ، وعنه: ابن مهديٍّ وزيد بن الحُباب، صُوَيلح الحديث، له مناكيرُ[الكاشف٦٧ب]، قال ابن عَدِيٍّ: (له ما يُنكَر مِنَ الزيادة والنقص)(١)، وغمزه الدَّارَقُطْنيُّ(٢)، ومشَّاه غيره، قال ابن معين: (صالح)(٣)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٩٥]، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وروى له أبو داود والنَّسائيُّ[الكاشف٦٧ب].

**تنبيهٌ**: لهم عبد الله بن بُدَيل بن ورقاء الخزاعيُّ، قُتِل يوم صِفِّين مع عليٍّ، وأبوه صَحَابيٌّ مشهورٌ، ولا شيء له في الكُتُب السِّتَّة، ولا في مؤلَّفات أصحاب الكُتُب المذكورة في «التهذيب»(٤).

ومتابعة مَعْمَر أخرجها البُخاريُّ في (البيوع) عن عيَّاش، عن عبد الأعلى، عن مَعْمَر به[ح٢١٤٧]، وأخرجها أبو داود في (البيوع) عن الحسن بن عليٍّ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[د٣٣٧٨]، وأخرجها النَّسائيُّ فيه عن مُحَمَّد بن رافع، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر به[س٧/٢٦١]، وأمَّا متابعة مُحَمَّد بن أبي حفصة؛ فلم أرَها في شيءٍ مِنَ الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا، وأمَّا متابعة عبد الله بن بُدَيْل؛ فكذلك، ولم يخرِّجها شيخُنا(٥)، والله أعلم.

## ٤٣ - بَابُ مَنْ نَاجَى بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ، وَمَنْ لَمْ يُخْبِرْ بِسِرِّ صَاحِبِهِ، فَإِذَا مَاتَ أَخْبَرَ بِهِ

**٦٢٨٥ - ٦٢٨٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ أَبِي عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا فِرَاسٌ عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عليها السلام تَمْشِي، لَا وَاللهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَآهَا؛ رَحَّبَ بِهَا، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي»، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ -أَوْ عَنْ شِمَالِهِ-، ثُمَّ سَارَّهَا فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى**

---

(١) «الكامل» (٤/٢١٣)، ولفظه: (له غير ما ذكرتُ ممَّا ينكر عليه مِنَ الزيادة في متن أو في إسناد).

(٢) انظر «العلل» (٢/٢٦).

(٣) انظر «الجرح والتعديل» (٥/١٤).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٣٢٦) ذكره تمييزًا.

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٨٢): (وأمَّا متابعة محمد بن أبي حفصة؛ فهي عند أبي أحمد بن عدي في نسخة أحمد بن حفص النيسابوريِّ عن أبيه، عن إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن أبي حفصة، وأمَّا متابعة عبد الله بن بديل؛ فأظنُّها في «الزهريات» جمع الذهلي، والله أعلم)، وفي «تغليق التعليق» (٥/١٣١) أسند متابعة محمد إلى ابن عديٍّ، وترك بياضًا عند متابعة ابن بديل.

حُزْنَهَا؛ سَارَّهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكِ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالسِّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ؟ فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: عَمَّا سَارَّكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأُفْشِيَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوُفِّي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحَقِّ لَمَا أَخْبَرْتِينِي، قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرَتْنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمْرِ الأَوَّلِ؛ فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جِبْرِيلَ ﵇ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً: «وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي، فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ»، قَالَتْ: فَبَكَيْتُ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَّنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ -أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الأُمَّةِ-».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُوسَى**): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظُ، تَقَدَّم، و(**أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**فِرَاسٌ**): هو ابن يحيى الهَمْدانيُّ الكوفيُّ المُكَتِّب، عَنِ الشَّعْبيِّ وأبي صالح، وعنه: شعبةُ وأبو عَوانة، مات سنة (١٢٩هـ)، أخرج له الجماعةُ[الكاشف١١٣ب]، وقد وَثَّقَهُ أحمد، وابن معين(١)، والنَّسائيُّ، قال القَطَّان: (ما أنكرتُ مِن حديثه إلَّا حديث الاستبراء)، ذكره في «الميزان»[٣/٣٤٣] تمييزًا، و(**عَامِرٌ**) بعده: الشَّعْبيُّ عامر بن شَراحيل.

قوله: (**كُنَّا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ**): هو بالنصب على الاختصاص، و(**عِنْدَهُ**): الخبرُ، وفي أصلنا بالقلم مَرْفُوعٌ بدلٌ مِنَ الضمير في (كنَّا)، والخبرُ: (عندَه).

قوله: (**لَمْ تُغَادَرْ مِنَّا وَاحِدَةٌ**): هو بفتح الدال بالقلم في أصلنا، وفي نسخة بكسر الدال، و(واحدةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن، أي: لم تُخلَّف منَّا واحدةٌ، أو تتخلَّف منَّا واحدةٌ.

قوله: (**مَا تَخْفَى مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**): (المِشْية): بكسر الميم، -تَقَدَّمَت- هيئةُ المشي[ح٣٦٢٣].

قوله: (**رَحَّبَ بِهَا**(٢)): هو بتشديد الحاء المُهْمَلَة المفتوحة، أي: قال لها: (مرحبًا).

قوله: (**ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ، أَوْ عَنْ شِمَالِهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ في «سنن ابن ماجه»: (أجلسها عن شماله) مِن غير شكٍّ[جه١٦٢١].

قوله: (**لِأُفْشِيَ**) أي: لأُذيعَ وأُظهرَ، و(الإفشاء): الإذاعةُ والإظهارُ.

---

(١) «سؤالات أبي داود» (ص٢٩٨)، «الجرح والتعديل» (٧/٩١).

(٢) (بها): ليست في «اليونينيَّة»، وهي في (ق) مستدركة من نسخة.

قوله: (عَزَمْتُ عَلَيْكِ): هو بفتح الزاي المُخَفَّفة، أي: أقسمتُ عليك، قاله الجوهريُّ في «صحاحِه».

قوله: (لَما[١] أَخْبَرْتِنِي): هو بفتح اللام، مخفَّف الميم، كذا أحفظُه، وقال شيخنا هنا: (يحتمل أن تكون اللام بمعنى: «إلَّا»، و«ما» زائدة، هذا مذهب الكوفيِّين، ويحتمل أن تكون «لمَّا[٢]» مُشَدَّدة بمعنى: «إلَّا»، ذكره سيبويه[الكتاب٣/١٠٥]، وأنكره الجوهريُّ[٣])، انتهى[التوضيح٢٩/١٤١].

قوله: (أَمَّا حِينَ سَارَّنِي): (أَمَّا): بفتح الهمزة، وتشديد الميم، و(سارَّني): بفتح الراء المُشَدَّدة، وكذا الثانية: (سَارَّنِي).

قوله: (كَانَ يُعَارِضُهُ بِالقُرْآنِ)، وكذا قوله: (وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي[٤] العَامَ مَرَّتَيْنِ): تَقَدَّمَ معناه في (فضائل القرآن)[ح٤٩٩٧].

قوله: (وَلَا أَرَى الأَجَلَ إِلَّا قَدِ اقْتَرَبَ): (أَرى): بفتح الهمزة، كذا في أصلنا، ومعناه صحيحٌ، ولو ضُمَّ؛ كان معناه: أظنُّ، وهو هو، لكنَّ الروايةَ المتَّبَعةُ.

قوله: (نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ): و(السَّلَف): قيل: هو من سلف المال؛ كأنَّه قد أسلفه وجعله ثمنًا للأجر والثواب الذي يُجازَى على الصبر عليه، وقيل: سلفُ الإنسان: مَن تقدَّمه بالموت مِن آبائه وذوي قرابته، ولهذا سُمِّيَ الصدر الأوَّل مِنَ التابعين: السَّلَف الصالح، قاله ابن الأثير، وفي «المطالع»: («السَّلَف»: العمل الصالح تُقَدِّمُه، ومنه: «فاجعله فَرَطًا وسَلَفًا»[٥]، أي: خيرًا مقدَّمًا تجده في الآخرة)، انتهى[مطالع٥/٥٠١].

## ٤٤ - بَابُ الاِسْتِلْقَاءِ

قوله: (بَابُ الاِسْتِلْقَاءِ): هو الاضطجاع على القفا.

٦٢٨٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَبَّادُ بْنُ تَمِيمٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ مُسْتَلْقِيًا، وَاضِعًا إِحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى الأُخْرَى.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله) -هو ابن المَدينيِّ-: ابنُ

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (لمَّا).

(٢) في (أ) تبعًا لمصدره: (ما)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) ردَّ ابنُ هشام في «مغني اللبيب» (ص٣٧١) قول الجوهريِّ في «الصحاح» مادَّة (لمم).

(٤) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (به).

(٥) «صحيح البخاري» قبل الحديث (١٣٣٥) عن الحسن معلَّقًا.

عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(عَمُّ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن زيد بن عاصم المازنيُّ/. [٢/٣٢٦أ]

٤٥ - بَابٌ: لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ، وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة: ٩-١٠]، وَقَوْلُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المجادلة: ١٢-١٣]

٦٢٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ. (ح) وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانُوا ثَلَاثَةٌ، فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّالِثِ».

قوله: (ح[1]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام.

٤٦ - بَابُ كِتْمَانِ السِّرِّ

٦٢٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَبَّاحٍ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ.

قوله: (أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا): هذا السِّرُّ لا أعلم أحدًا ذكره، وفي كلام أنسٍ التصريحُ بأنَّه لم يُطلِع عليه أحدًا بعده ﷺ، وأنَّ أمَّه أمَّ سُلَيم سألته عنه، فما أخبرها به، والظاهرُ أنَّه ليس بعِلْمٍ؛ لأنَّه لو كان عِلمًا؛ لَمَا وسعه كتمانُه، ولعلَّه شيءٌ يتعلَّق بأحدٍ مِن زوجاته أو غيرهنَّ، والله أعلم.

٤٧ - بَابٌ: إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ؛ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ

قوله: (بَابٌ: إِذَا كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةٍ؛ فَلَا بَأْسَ بِالْمُسَارَّةِ وَالْمُنَاجَاةِ): (المُسارَّة): بضمِّ الميم، وتشديد الراء المفتوحة، قال الجوهريُّ: (سارَّهُ في أُذُنه مُسارَّةً وسِرَارًا، وتسارُّوا: تناجَوا)، وقال في (نجا): (والنَّجْوُ: السِّرُّ بين اثنين، يُقال: نَجوتُه نجوًا، أي: ساررتَه، وكذلك ناجيتُه، وانتَجَى القومُ وتناجَوا؛ إذا تسارُّوا، وانتجيتُهُ أيضًا: خصصتَه بمناجاتِكَ، والاسم: النَّجوى...) إلى آخر كلامه،

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

فعلى هذا عطفُ البُخاريِّ (المناجاة) على (المُسارَّة) هو مِن باب عطف الشيءِ على نفسِه، وحَسُنَ ذلك؛ لأنَّه تغيَّر اللفظ، والله أعلم.

٦٢٩٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً؛ فَلَا يَتَنَاجَى رَجُلَانِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُثْمَانُ): هذا هو ابن أبي شيبة، أحد الأعلام، وهو أكبر في السِّنِّ مِن أخيه أبي بكر، تَقدَّمَ، و(جَرِيرٌ) بعده: هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

قوله: (أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ): قال في «النهاية»: («أَجْلَ أَنْ يحزنه»، أي: مِن أجله ولأجله، والكلُّ لُغاتٌ، وتُفتَح همزتها وتُكسَر)، انتهى، وفي «المطالع»: («أَجْلَ أن يأكلَ معك»، وكذا في «باب النهي عَنِ المناجاة»: «أَجْلَ أن يحزنه»، وكلُّه بمعنًى: مِن أجل ذلك، أي: مِن سببه، وقد يُقال في هذا: إجل، ومن إجل، وهي لغةٌ أخرى)[مطالع ١/٢٠٢]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (يُقال: فعلتُ ذلك مِن أجلِكَ، ومِن إجلك؛ بفتح الهمزة وكسرها، ومِن إجْلاك، أي: مِن جَرَّاك)، انتهى، و(جَرَّاك) معناه: مِن أجلك، و(يُحزِنه): ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، لُغتَان قُرِئ بهما في السبعِ(١).

٦٢٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمًا قِسْمَةً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، قُلْتُ: أَمَا وَاللهِ، لآتِيَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي مَلأٍ، فَسَارَرْتُهُ، فَغَضِبَ حَتَّى احْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «رَحْمَةُ اللهِ عَلَى مُوسَى، أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عَبْدان) لقبه، و(أَبُو حَمْزَةَ) بالحاء المُهْمَلَة، والزاي: مُحَمَّد بن ميمون السُّكريُّ، وإنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه، تَقدَّمَ، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْران، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(شَقِيقٌ): هو ابن سلمة أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

---

(١) قرأ نافع بضمِّ الياء وكسر الزاي من كله إلَّا في (الأنبياء)، فقرأ أبو جعفر فيه وحده بضمِّ الياء وكسر الزاي، وقرأ الباقون بفتح الياء وضمِّ الزاي في الجميع، وكذلك أبو جعفر في غير (الأنبياء)، ونافع في (الأنبياء)، انظر «السبعة في القراءات» (ص٢١٩)، «النشر» (٢/١٨٤).

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تقدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ ابنَ شيخِنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه مُعتِّب بن قُشَير)[الإفهام٣١٠].

قوله: (أَمَا وَاللهِ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم.

قوله: (قَدْ[1] أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا، فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ الكلام على ما أُوذِيَ به موسى ﷺ[ح٣٤٠٤، ٦٠٥٩].

٤٨ - بَابُ طُولِ النَّجْوَى، وَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ [الإسراء: ٤٧] مَصْدَرٌ مِنْ نَاجَيْتُ، فَوَصَفَهُمْ بِهَا، وَالمَعْنَى يَتَنَاجَوْنَ

قوله: (بَابُ طُولِ النَّجْوَى): تَقَدَّمَ أنَّ (النجوى): المُسارَّةُ أعلاه[قبل ح٦٢٩٠].

٦٢٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَمَا زَالَ يُنَاجِيهِ حَتَّى نَامَ أَصْحَابُهُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمَة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد بُنْدَار، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هو غُنْدَر، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

قوله: (وَرَجُلٌ يُنَاجِي رَسُولَ اللهِ ﷺ): هذا الرجل لا أعرف اسمَه.

٤٩ - بَابٌ: لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ

قوله: (بَابٌ: لَا تُتْرَكُ النَّارُ فِي البَيْتِ عِنْدَ النَّوْمِ): (تُترَك): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النارُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتْرُكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

٦٢٩٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ النَّارَ إِنَّمَا هِيَ عَدُوٌّ لَكُمْ، فَإِذَا نِمْتُمْ فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمَه الحارثُ، أو عامرٌ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[2][ح١١]، و(أَبُو مُوسَى): عبد الله

---

(١) (قد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٣/٦٦).

ابن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ.

قوله: (**احْتَرَقَ بَيْتٌ بِالمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ**): أهلُ هذا البيت لا أعرفُهم.

قوله: (**فَحُدِّثَ بِشَأْنِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ**): (حُدِّث): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٦٢٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: **حَدَّثَنَا حَمَّادٌ** عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَمِّرُوا الآنِيَةَ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ**، وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ، فَإِنَّ الفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا جَرَّتِ الفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ البَيْتِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا حَمَّادٌ**): هذا هو حَمَّاد بن زيد، و(**كَثِير**): بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، وهو ابن شَنْظِيرٍ، و(شَنْظِيْر): بفتح الشين، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ ظاء معجمة مشالة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، مصروفٌ، و(كَثِير): له ترجمة في «الميزان»[٣/٤٠٦]، و(**عَطَاء**): هو ابن أبي رَبَاح.

قوله: (**خَمِّرُوا الآنِيَةَ**) أي: غطُّوها، وسيأتي قريبًا ما الحكمة فيه[ح٦٢٩٦]، وقد تَقَدَّمَ بعيدًا[١].

قوله: (**وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ**): (أَجِيْفوا): بفتح الهمزة، وكسر الجيم، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ فاء، أي: ردُّوها.

## ٥٠ - بَابُ إِغْلَاقِ[٢] الأَبْوَابِ بِاللَّيْلِ

٦٢٩٦ - حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ أَبِي عَبَّادٍ: **حَدَّثَنَا هَمَّامٌ** عَنْ **عَطَاءٍ**، عَنْ **جَابِرٍ** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَطْفِئُوا** المَصَابِيحَ بِاللَّيْلِ إِذَا رَقَدْتُمْ، **وَغَلِّقُوا** الأَبْوَابَ، **وَأَوْكِئُوا** الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ». **قَالَ هَمَّامٌ**: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «**وَلَوْ بِعُودٍ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا هَمَّامٌ**): هذا هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[٣][ح٢١٩]، و(**عَطَاء**): هو ابن أبي رباح، و(**جَابِر**): هو ابن عبد الله بن عَمرو بن حرام الأنصاريُّ.

قوله: (**أَطْفِئُوا**): هو بفتح الهمزة، وكسر الفاء، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ، وكذا (**وَأَغْلِقُوا**[٤]): بفتح الهمزة، وكسر اللام، رُباعيٌّ.

---

(١) لم يتقدَّم.

(٢) كانت في الأصل: (غلق) وهي رواية أبي ذر.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٠٢)، «ميزان الاعتدال» (٤/٣٠٩).

(٤) كذا في (أ) ورواية في (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وغلِّقوا).

قوله: (وَأَوْكِئُوا): كذا في أصلنا، وكذا تَقَدَّمَ له غيرُ هذا الموضع، وتعقَّبتُه[ح٥٦٢٣]، والذي أعرفه: (أَوْكُوا): بفتح الهمزة، وضمِّ الكاف مِن غير همز بعدها(١)، وقد ذكره في (وكا) المعتلِّ الجوهريُّ في «صحاحه»، وابنُ الأثير في «نهايته»، وذكره ابن قُرْقُول في (المعتلِّ)[مطالع٦/٢٠٤]، ولم أرَ أحدًا ذكره في الهمز، ومعنى (أوكُوا): شُدُّوا رؤوسَها بالوكاء؛ لئلَّا يدخلها حَيَوانٌ، أو يَسقط فيها شيءٌ، يُقال: أوكيتُ السقاءَ إيكاءً؛ فهو موكًى.

فائدةٌ: إنَّما أمر بتغطية الإناء، وإيكاء السقاء؛ للحديث الآخَرِ الذي في «مسلم»: «إنَّ في السنة ليلةً ينزل فيها وَباء لا يمرُّ بإناءٍ ليس عليه غطاءٌ، أو سقاءٍ ليس عليه وكاءٌ؛ إلَّا نزل فيه مِن ذلك الوباء»، قال اللَّيث -هو ابن سعد- عقيبه: (والأعاجمُ عندنا يتَّقون ذلك في كانون الأوَّل)، انتهى[م٢٠١٤]، ويحتمل أن تكون العلَّةُ ما جاء في حديثٍ آخَرَ في «الصحيح»: «فإنَّ الشيطان لا يَحُلُّ سِقاءً، ولا يَكشِف إناءً»[م(٢٠١٢)(٩٦)]، ويحتمل أن يكونَ مِن أجل العلَّتَين قال ذلك، والله أعلم، قال شيخُنا: (قلتُ: وهو مِن شهور القبط كيهك)، انتهى[التوضيح٢٩/١٥٤]؛ يعني: كانون الأوَّل.

قوله: (قَالَ هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن يحيى العَوْذِيُّ المذكورُ في السند.

قوله: (وَلَوْ بِعُودٍ): كذا في أصلنا، وفي نسخة في هامش أصلنا: (تعرُضه)(٢)، قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ الراء، كذا رويناه، وكذا قاله الأصمعيُّ، ورواه أبو عُبَيد بفتح التاء أيضًا مع كسر الراء، والأوَّل أشهرُ(٣)، وهو أن يضعَهُ عليه عرضًا [كأنَّه جعلَه بعرْضِه ومدَّه هناك؛ إذ لم يجِد ما يخمِّرُه أجمع، ومثلُه: «كان يَعْرُضُ رَاحِلَته ويُصلِّي إليها»(٤)، أي: يُنيخُها عَرضًا](٥) في قِبلته، كذا ضبطناه، وكذا قيَّده الأَصيليُّ، وقَيَّدهُ بعضهم: (يُعَرِّضُ(٦))، والأوَّل أوجهُ)، انتهى[مطالع٤/٤٠٣]، وقد تَقَدَّمَ[ح٥٠٧]/. [٢/٣٢٦ب]

## ٥١ - بَابُ الخِتَانِ بَعْدَ الكِبَرِ وَنَتْفِ الإِبْطِ

قوله: (بَابُ الخِتَانِ بَعْدَ الكِبَرِ): (الختان) معروفٌ، يُقال: ختنتُ الصبيَّ خَتْنًا، والاسم: الخِتان

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني، في هامش (ق) بالمثنَّاة الفوقية، وفي هامش «اليونينيَّة» بالمثنَّاة التحتية.

(٣) الذي في «غريب الحديث» (١/٢٣٩) حكاية قول الأصمعي بأنَّه بضمِّ الراء فقط، وعزاه في «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨) إلى أبي عبيد في «الشرح».

(٤) رواه الشيخان في «صحيحيهما»؛ البخاري (٥٠٧)، مسلم (٥٠٢) (٢٤٧).

(٥) ما بين معقوفين أُثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨).

(٦) في (أ): (بعرض) والمثبت من «مشارق الأنوار» (٢/٢٢٨).

والخِتانة، و(الخِتان) أيضًا: موضعُ القطع مِنَ الذَّكَر، ومنه: «إذا التقى الخِتانانِ»، وقد تُسَمَّى الدَّعوة لذلك: خِتانًا، و(الخِفَاض) بكسر الخاء، وبالفاء المُخَفَّفة، وبعد الألف ضاد، معجمتانِ: للجارية كالختان للغلام، و(الخافضة): الخاتنة، وقوله: (بعد الكِبَر): هو بكسر الكاف، وفتح المُوَحَّدة، معروفٌ.

٦٢٩٧ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قُزَعَةَ**: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الفِطْرَةُ خَمْسٌ**: الخِتَانُ، **وَالِاسْتِحْدَادُ**، وَنَتْفُ الإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ**): تَقَدَّمَ أنَّ (قَزَعَة) بفتح الزاي، ويجوز سكونُها، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، وأنَّ غير أبيه ممَّن اسمه (المُسَيَّب) لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ[ح٢٦]، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ مِن نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (**الفِطْرَةُ خَمْسٌ**): تَقَدَّمَ ما المراد بـ(الفطرة) في هذا الحديث، وهو مِن سنن المرسلين الذين أُمِرنا بالاقتداء بهم[ح٥٨٨٨].

قوله: (**وَالِاسْتِحْدَادُ**): تَقَدَّمَ أنَّه حلقُ العانة بالحديد[ح٥٨٨٩].

٦٢٩٨ - **حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا **أَبُو الزِّنَادِ** عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَاخْتَتَنَ بِالقَدُومِ**»؛ **مُخَفَّفَةً**.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: «بِالقَدُومِ» بالتخفيف مَوْضِعٌ، وَالقَدُّومُ بِالتَّثْقِيلِ قَدُّومُ النَّجَّارِين.

حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا **مُغِيرَةُ**، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ** وَقَالَ: **بِالقَدُّومِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**أَبُو الزِّنَادِ**): عبد الله بن ذكوان، و(**الأَعْرَجُ**): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ** ﷺ(١) **بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَاخْتَتَنَ بِالقَدُومِ؛ مُخَفَّفَةً**): تَقَدَّمَ الكلام على الجملة في (باب قول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]) في (كتاب الأنبياء)[ح٣٣٥٦].

قوله: (**حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ**(٢)): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو مُغيرة بن عبد الرَّحْمَن الحِزاميُّ، و(**أَبُو الزِّنَادِ**) بالنون:

---

(١) (ﷺ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (المغيرةُ).

عبد الله بن ذكوان، وقوله: (**بِالقَدُومِ**): يعني: بالتشديد، وهذا يُعرَف أنَّه بالتشديد مِن قوله في الحديث قبلَه: (مُخَفَّفة)، فهذه الطريق تخالف الأُولى في التشديد فقط، وقد تَقَدَّمَ الكلام على التشديد والتخفيف مُطَوَّلًا في الباب المشار إليه في (كتاب الأنبياء).

٦٢٩٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ: أَخْبَرَنَا عَبَّادُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ **عَنْ إِسْرَائِيلَ**، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلَ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ، قَالَ: **وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ**.

٦٣٠٠ - **وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: **قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا خَتِينٌ**.

قوله: (عَنْ إِسْرَائِيلَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيلُ بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عَمرِو بن عبد الله.

قوله: (**وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ**): قال شيخُنا: (قال الإسماعيليُّ: لا يُدرَى مِن قول إسرائيلَ، أو أبي إسحاق، أو مَن بعدهم)، انتهى [التوضيح ٢٩/١٥٩]، وقد تَقَدَّمَ كم كان سنُّ ابن عَبَّاس حين[(١)] قُبِضَ رسول الله ﷺ [ح٥٠٣٥]، وسيأتي بالاختلاف[(٢)]، والصحيح: ثلاثَ عشرةَ، ودخل في أربعَ عشرةَ، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ**): (ابن إدريس): هو عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرَّحْمَن، أبو مُحَمَّد الكوفيُّ، أحد الأعلام، شيخ جماعةٍ مِن شيوخ البُخاريِّ[(٣)]، و(إدريس) والده: أبو عبد الله الكوفيُّ، عن طلحة بن مُصرِّف، وسِمَاك، وعلقمة بن مرثد، وقيس بن مسلم، وأبيه يزيدَ بنِ عبد الرَّحْمَن، وطائفةٍ، وعنه: ابنه عبد الله بن إدريس، ووكيعٌ، ومُحَمَّد ويعلى ابنا عُبيد، وضمرة بن ربيعة، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابن معين[(٤)] والنَّسائيُّ، وأخرج له الجماعة[(٥)]، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عَمرو ابن عبد الله السَّبِيعيُّ، وهذا التعليق لم يذكره أحدٌ مِن أصحاب الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[(٦)].

قوله: (**قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ**): (قُبِضَ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النَّبيُّ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

---

(١) في (أ): (حتى)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٩٣).

(٤) انظر «الجرح والتعديل» (٢/٢٦٣).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٩٩).

(٦) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٩٣): (وهذا الطريق وصله الإسماعيليُّ من طريق عبد الله بن إدريس)، وانظر «تغليق التعليق» (٥/١٣١-١٣٢).

قوله: (وَأَنَا خَتِينٌ): (فعيل) بمعنى: (مفعول)، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في سنِّ ابن عَبَّاس حين تُوُفِّيَ ﷺ، وذكرتُ فيه أقوالًا[ح٥٠٣٥]، والذي قاله عَمرو بن عليٍّ الفَلَّاس: إنَّه كان ابن ثلاثَ عشرةَ، ودخل في أربعَ عشرةَ، والله أعلم.

٥٢ - بَابٌ: كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ إِذَا شَغَلَهُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ الآيَةَ [لقمان: ٦]

قوله: (بَابٌ: كُلُّ لَهْوٍ بَاطِلٌ...) إلى آخر الترجمة: ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجهُ استفادة الترجمة مِنَ الآية؛ -يعني: قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، قال ابن المُنَيِّر: - أنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ جعل اللَّهوَ داعيةَ الضلال عن سبيل الله، وسبيلُ الله هو الحقُّ، فكلُّ شيءٍ ضادَّها وحادَّها باطلٌ، وهذا الانتزاعُ أحسنُ مِن قول المؤلِّف: إنَّه انتزعه مِن قول القاسم: الغناءُ باطلٌ، والباطلُ في النار)، انتهى[المتواري٣٦٠]، والمراد بـ(المؤلِّف): ابن بَطَّال[٩/٧٠]، والله أعلم.

٦٣٠١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ مِنْكُمْ، فَقَالَ فِي حَلِفِهِ: بِاللَّاتِ وَالعُزَّى؛ فَلْيَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ: تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، أحدُ الأعلام والأجواد، و(عُقَيْلٌ): بضَمِّ العين، وفتح القاف، وهو ابن خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن مسلم، و(حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهْرِيُّ، لا الحِمْيَرِيُّ، الحِمْيَرِيُّ ليس له شيءٌ عن أبي هريرة غيرَ حديثٍ واحدٍ عند مسلم[م١١٦٣]، وليس له شيءٌ عن أبي هريرة في «البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (بِاللَّاتِ وَالعُزَّى): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح٤٨٥٩، ٤٨٦٠]، وكذا تَقَدَّمَ على قوله: (تَعَالَ أُقَامِرْكَ؛ فَلْيَتَصَدَّقْ)[ح٤٨٦٠].

٥٣ - بابُ مَا جَاءَ فِي البِنَاءِ

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَطَاوَلَ رُعَاةُ البَهْمِ فِي البُنْيَانِ».

قوله: (رُعَاةُ[1] البَهْمِ): في أصلنا هنا: (البَهْم) بفتح المُوَحَّدة بالقلم، وقد تَقَدَّمَ الكلام عليه، واختلافُ الرُّواة فيه، في أوَّل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح٥٠].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (رِعَاءُ).

٦٣٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ -هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ- عَنْ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَنَيْتُ بِيَدِي بَيْتًا، يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، فَمَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظُ، و(إِسْحَاقُ؛ هُوَ ابْنُ سَعِيدٍ): هو إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي بن سعيد الأَمويُّ الكوفيُّ، عن أبيه وعكرمة ابن خالد، وعنه: ابن عُيَيْنَة، ووكيع، وأبو الوليد الطيالسيُّ، وأبو نُعيم، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ وغيرُه، وقال أبو داود: (مات سنة «١٧٠هـ»)، وقال البُخاريُّ: (يُقال: مات سنة «١٧٦هـ»)[الأوسط٢/٢١١]، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، وابن ماجه(١)، وأبوه (سَعِيد): تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٥٥]، عَنِ ابن عَبَّاس، وابن عمرَ، وأبي هريرة، وابن عَمرو، وعائشة، ومعاوية، وأمِّ خالد بنت سعيد بن العاصي، ووالدِه(٢).

قوله: (رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللهِ(٣) ﷺ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ تاء (رأيتُني)، أي: رأيتُ نفسي[ح٥٠٨].

قوله: (يُكِنُّنِي مِنَ المَطَرِ): هو في أصلنا رُباعيٌّ، وقد قَدَّمْتُ أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ في قول عمرَ: (أَكِنَّ النَّاسَ مِنَ مَطَرٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُحَمِّرَ أَوْ تُصَفِّرَ، فَتَفْتِنَ النَّاسَ)، في (المساجد) مُطَوَّلًا[قبل ح٤٤٦]؛ فانظره.

٦٣٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَاللهِ، مَا وَضَعْتُ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ، وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً مُنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ سُفْيَانُ: فَذَكَرْتُهُ لِبَعْضِ أَهْلِهِ، قَالَ: وَاللهِ، لَقَدْ بَنَى، قَالَ سُفْيَانُ: قُلْتُ: فَلَعَلَّهُ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذُ، و(سُفْيَانُ) بعده: تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه ابن عُيَيْنَة، و(عَمْرٌو) بعده: هو ابن دينار.

قوله: (لَبِنَةٍ): هي بكسر الباء، ومِنَ العرب مَن يُسَكِّنها(٤).

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُيَيْنَة.

[٢/٣٢٧أ] قوله: (لِبَعْضِ أَهْلِهِ): بعض أهل ابن عُمر لا أعرفه، والله أعلم/.

❋❋❋

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٢٨).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١/١٨).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٤) انظر «الصحاح» مادَّة (لبن).

# ٧٩- كِتَابُ الدَّعَوَاتِ

وَقَوْلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآيَةَ [غافر: ٦٠].

## ١- وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ

(كِتَابُ الدَّعَوَاتِ)... إلى (كِتَاب الرِّقَاقِ).

قوله: (وَلِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ): سيأتي الكلام عليها قريبًا.

٦٣٠٤- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ يَدْعُو بِهَا، وَأُرِيدُ أَنْ أَخْتَبِئَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي فِي الآخِرَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِالله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمام[ح٢٢]، و(أَبُو الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّ اسمه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز.

قوله: (لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ(١)): يعني: محققَّة الإجابة، وباقي دعائه في مظنَّة الإجابة، والله أعلم.

قوله: (أَنْ أَخْتَبِئَ): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

٦٣٠٥- قَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «كُلُّ نَبِيٍّ سَأَلَ سُؤَالًا -أَوْ قَالَ: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ قَدْ دَعَا بِهَا- فَاسْتُجِيبَ، فَجَعَلْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ(٢): قَالَ مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي عَنْ أَنَسٍ): كذا في نسخة في هامش أصلنا، وعليها علامة راويها و(صح)، وفي الأصل: (وقال مُعتمر) بحذف (خليفة)، وما في الهامش هو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، ولكن في «أطراف المِزِّيِّ» جعله تعليقًا، وقال فيه: (وقال مُعتمر عن أبيه...) إلى آخره[تحفة١/٢٣٢]، والله أعلم.

و(خليفة) هذا: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خيَّاط شَبَابٌ العصفريُّ الحافظ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا

---

(١) (مستجابة): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) قوله: «وقال لي خليفة» ليس في (ق) وهو ملحق بهامشها، وهو ليس في رواية أبي ذر.

قال: (قال لي فلانٌ) فهو كـ(حدَّثني فلان)، غير أنَّ الغالب أخذه ذلك عنه في حال المذاكرة[قبل ح٦٤]، و(مُعتمر): هو ابن سُليمان بن طرخان.

٢ - بَابٌ: أَفْضَلُ الاِسْتِغْفَارِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا﴾ الآيَةَ [نوح: ١٠]
﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٣٥]

٦٣٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ: حَدَّثَنِي بُشَيْرُ بْنُ كَعْبٍ العَدَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» قَالَ: «وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؛ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بميمَين مفتوحَتَين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله بن عمرو بن أبي الحَجَّاج المنقريُّ، الحافظ المُقْعَد البصريُّ، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد ابن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ، و(**الحُسَيْنُ**) بعده: هو ابن ذكوان المعلِّم.

**تنبيهٌ**: وقع لشيخنا في «شرحه» قال: (إنَّه حسين، وهو ابن حُرَيث)(١)، وأين ابن حُرَيث وأين هذا؟ ابنُ حُرَيث من مشايخ الأئمَّة سوى ابن ماجه، وهذا غلطٌ، ونقل في آخر كلامه عن أبي نُعَيم في «عمل اليوم والليلة» قال: (ورواه الحسين بن ذكوان عن ابن بُريدة، عن بُشَير...) إلى آخر كلامه.

و(**بُشَيْر بْن كَعْبٍ**): هو بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمة، و(**شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ**): هو شدَّاد بن أوس ابن ثابت الأنصاريُّ، أبو يعلى، ويقال: أبو عبد الرَّحْمَن، المدنيُّ، ابن أخي حسَّان بن ثابت الشاعر(٢)، له ولأبيه صحبةٌ، نزل بيت المقدس، وعنه: ابنه يعلى، ومحمود بن لبيد، ومحمود ابن الربيع، وأبو الأشعث الصنعانيُّ، وبُشَير بن كعب، وخلقٌ، غلط مَن عدَّه بدريًّا، بل أبوه، ذكره أحمد ابن البرقيِّ فيهم،

---

(١) وقد ضبَّب عليها المصنِّف في النسخة التي بخطِّه، وجاءت في المطبوع من «التوضيح» (٢٩/١٨٣-١٨٤) على الصواب: (حدَّثني الحسين -هو ابن ذكوان-).

(٢) جاء قوله: (الشاعر) في (أ) تبعًا لـ«تذهيب التهذيب» وصفًا لشداد، والصواب أنَّه وصف لعمه حسان بن ثابت رضي الله عنه كما أثبت.

تُوُفِّيَ بالشام سنة (٥٨هـ)، وقال ابن عَبْدِ البَرِّ: (ويُقال: سنة «٦٤هـ»، ويُقال: سنة «٤١هـ») [الاستيعاب٣٢٩]، أخرج له الجماعة، رضي الله عنه(١).

قوله: (سَيِّدُ الاِسْتِغْفَارِ): (السَّيِّد): هو الذي يفوق قومَه، وهي السيادة والسُّؤدَد، وهي الرِّئاسة والزَّعامة، ورِفعةُ القَدْرِ، والنَّبيُّ صلى الله عليه وسلم سَيِّد النَّاسِ في الدنيا والآخرة، ومن هذا المعنى (سيِّد الاستغفار)، وهو الذي يفوق الاستغفارَ كلَّه، والله أعلم.

قوله: (وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ) أي: أنا مقيمٌ على ما عاهدتُك عليه من الإيمان بك والإقرارِ بوَحدانيَّتِك، لا أزول عنه، واستثنى بقوله: (ما استطعتُ) موضعَ القَدَر، والسابقَ في أمره، أي: إن كان قد جرى القضاءُ أن أنقضَ العهدَ يومًا ما؛ فإنِّي أخلد عند ذلك إلى التنصُّل والاعتذار؛ لعدم الاستطاعة في دفع ما قضيتَه عَلَيَّ، وقيل: معناه: إنِّي متمسِّكٌ بما عهدتَه إليَّ مِن أَمْرِكَ ونَهْيِك، ومُبدٍ العذرَ في الوفاء به قَدْرَ الوسع والطاقة، وإن كنت لا أقدرُ أن أَبْلُغَ كُنْهَ الواجب، والله أعلم.

قوله: (أَبُوءُ لَكَ): (أَبُوءُ): بفتح الهمزة، وضمِّ المُوَحَّدة، ثُمَّ همزة مضمومة، أي: أُقِرُّ وأعترفُ، وكذا الثانية.

## ٣- باب: اسْتِغْفَارِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ

**٦٣٠٧- حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «وَاللهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي اليَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً».**

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هو ابن عوف، تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً): اعلم أنَّه تكرَّر في القرآن والسُّنَّة ذكر السبعين، والسبعة، والسبع مئة، والعرب تضعُها موضعَ التضعيف والتكثير؛ كقوله تعالى: ﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ﴾ [البقرة: ٢٦١]، وكقوله: ﴿إِن تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ سَبۡعِينَ مَرَّةٗ فَلَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡ﴾ [التوبة: ٨٠]، وكقوله: «الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة»[خ٤١]، وأعطى رجلٌ أعرابيًّا درهمًا، فقال: سبَّع الله لك الأجرَ؛ أراد التضعيف، قاله ابن الأثير، وفي

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٨٩/١٢)، «تذهيب التهذيب» (٢٥٧/٤).

«المطالع»: (كلُّ ما جاء في الحديث من ذكر الأسباع؛ قيل: هو على ظاهره وحصرِ عَدَدِه، وقيل: هو بمعنى التكثير والتضعيف وإن جاوز عَدَدَهُ)[مطالع ٥/٤٤٥].

## ٤ - بَابُ: التَّوْبَةِ

وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم: ٨]. الصَّادِقَةُ: النَّاصِحَةُ.

قوله: (بَابُ التَّوْبَةِ): اعلم أنَّ التوبةَ واجبةٌ مِن كلِّ ذَنْبٍ، وتصحُّ توبتُه مِن كلِّ مُذْنبٍ إذا وُجِدَت شروطُها، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله؛ فلها شروطٌ ثلاثةٌ، وإن كانت بينه وبين آدميٍّ؛ فلها أربعةٌ: الثلاثة، وأن يبرأَ من حقِّ صاحبِها بطريقةٍ، والثلاثةُ شروطٍ: أن يُقلِعَ عن المعصية، وأن يَندمَ على فعلها، وأن يَعزمَ ألَّا يعودَ إليها أبدًا، وفي كلام بعضهم شروطٌ أُخَرُ.

**تنبيهٌ**: رأيتُ في كلام شيخِنا استثناءَ جماعةٍ قال: لا تُقبَل توبتُهم؛ وهم: إبليس، وهاروت، وماروت، وقابيل، وعاقر الناقة التي لصالح صلى الله عليه وسلم، كذا قال، والله أعلم.

٦٣٠٨ - **حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**: حَدَّثَنَا أَبُو شِهَابٍ عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدِيثَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ، قَالَ: إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، قَالَ أَبُو شِهَابٍ: بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ. ثُمَّ قَالَ: «للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ العَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مَنْزِلًا، وَبِهِ مَهْلَكَةٌ، وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ نَوْمَةً، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الحَرُّ وَالعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ؛ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي، فَرَجَعَ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ»، تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ.

وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عُمَارَةُ قَالَ: سَمِعْتُ الحَارِثَ.

وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ اسْمُهُ عُبَيْدُ اللهِ، كُوفِيٌّ قَائِدُ الأَعْمَشِ: عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ.

وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ عُمَارَةَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(**أَبُو شِهَابٍ**): اعلم أنَّهما اثنان؛ **أحدهما**: أبو شهاب الأكبر، واسمه موسى بن نافع الهُذَليُّ الحنَّاط، من أهل الكوفة، عن

عطاء بن أبي رَباح، روى عنه أبو نُعَيم(١)، ذكر له البُخاريُّ حديثًا واحدًا في (كتاب الحجِّ)[ح١٥٦٨]، **والآخر**: أبو شهاب الأصغر، وهو هذا الذي في سند هذا الحديث، واسمه عبد ربِّه بن نافع المدائنيُّ الحنَّاط، يروي عن يونسَ بنِ عُبَيد، وابنِ عون، وعاصمٍ الأحولِ، والأعمشِ، وإسماعيلَ بنِ أبي خالدٍ، وشعبةَ، رَوَيا له جميعًا، روى له البُخاريُّ في آخِرِ (الزكاة)[ح١٤٤٦]، و(الأشربة)[ح٥٥٨٠]، و(الاستقراض)[ح٢٣٨٨]، و(الكفَّارات)[ح٦٧٠٨]، و(التوحيد)[ح٧٤٣٥](٢)، حدَّث عنه: أحمد ابن يونس، وعاصم بن يوسف، والله أعلم(٣)، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدِيثَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ...**) فذكرهما: أمَّا الحديث الذي عن نفسه؛ فهو من أوَّل الحديث إلى قوله: (**هَكَذَا**)، وأمَّا الحديث الذي عن النَّبيِّ ﷺ؛ فهو قوله: «**للهُ أَفْرَحُ...**» إلى آخره، وكذا هو في «مسلم»[م(٢٧٤٤)(٣)]، لكن لم يذكر مسلمٌ الحديثَ الذي عن نفسه، وذكر النَّسائيُّ قصَّة التوبة فقط[كن٧٦٩٤-٧٦٩٦]، وذكرهما التِّرْمِذيُّ[ت٢٤٩٧]، والله أعلم.

قوله: (**للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ**)(٤): (الفرح) هنا وأمثاله: الرِّضا والسُّرعةُ إلى القَبول وحسن الجزاء؛ لأنَّ السُّرور -الذي هو انبساط النفس- في حقِّ الله محالٌ/. [٢/٣٢٧ب]

قوله: (**قَالَ أَبُو شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عبدُ ربِّه بن نافع.

قوله: (**وَبِهِ مَهْلَكَةٌ**): قال ابن الأثير: (المَهلَكة: موضعُ الهلاك، أو الهلاكُ نفسُه، وجمعُها: مَهالِكُ، وتُفتَح لامها وتُكسَر(٥) -يعني: مع فتح الميم- وهما أيضًا: المفازة). انتهى. وكذا قال الجوهريُّ: (والمهلكة: المفازة)، وفي «المطالع»: (بفتح اللام، أي: يهلك فيها سالكُها بغير زادٍ، ولا ماءٍ، ولا راحلةٍ، وقال ثعلب: مُهلِكة ومَهلِكة، والكلام: مُهْلِكة؛ بالكسر). انتهى[مطالع٦/١٢٦].

قوله: (**أَرْجِعُ**): هو بفتح الهمزة، مَرْفُوعٌ، فعل مضارع لم يتقدَّمْه ناصبٌ ولا جازمٌ.

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ وَجَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ**): الضمير في (تابعه) يعود على أبي شهاب عبدِ ربِّه

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٩/١٥٨).

(٢) انظر «تقييد المهمل» (٢/٥٥٢-٥٥٣)، وروى له أيضًا في الجهاد (٢٨٤٨)، والمغازي (٤٢٩٩)، والاستئذان (٦٢٦٨/م)، والفتن (٧١١٢).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٦/٤٨٥)، وتقدم عند الحديث (١٤٤٦).

(٤) في (ق): العبد، والمثبت موافق لما في هامشها، وهو الذي في اليونينية.

(٥) أي: (مَهلَكة) و(مَهلِكة).

ابنِ نافع، و(أبو عوانة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، ومتابعته عن الأعمش لا أعلم مَن خرَّجها مِن [أصحاب] الكُتُب السِّتَّة سوى البُخاريِّ، ولم يخرِّجها[1] شيخنا[2]، و(جَرِير): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ مِرارًا، ومتابعة جَرِير أخرجها مسلم في (التوبة) عن عثمان ابن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم؛ كلاهما عن جَرِير به[م(٢٧٤٤)(٣)]، ولم يخرِّجها[3] شيخُنا، و(الأعمش): سليمان ابن مِهْرَان، تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): (أبو أسامة): هو حَمَّاد بن أسامة، وتعليق أبي أسامة أخرجه مسلم في (التوبة) عن إسحاق بن منصور، عن أبي أسامة، عن الأعمش[م(٢٧٤٤)(٤)]، ولم يخرِّجه شيخُنا، و(الأعمش): تَقَدَّمَ أعلاه، و(**عُمَارَةُ**): هو ابن عُمير المذكورُ في السند، و(**الحَارِث**): هو ابن سُوَيد.

قوله: (**وَقَالَ شُعْبَةُ وَأَبُو مُسْلِمٍ عَنِ الأَعْمَشِ**): أمَّا (شعبة) فشعبة، وتعليقُه لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا[4]، وأمَّا (أبو مسلم) فاسمه عُبيد الله بن سعيد بن مسلم، أبو مسلم الجعفيُّ الكوفيُّ، قائد الأعمش، عن الأعمش، وهشام بن عروة، وجماعةٍ، وعنه: عبد الله ابن نُمَيْر، والحُسين بن حفص، وأبو مسلم عبدُ الرَّحْمَن بن واقد، ويحيى بن أبي بُكَيْر، وآخرون، قال البُخاريُّ: (في حديثه[5] نظرٌ)[6]، وقال أبو داود: (قائد الأعمش، أحاديثُه موضوعةٌ)، وقال ابن حِبَّانَ في «الثقات»: (يخطئ)[١٤٧/٧]، عَلَّقَ له -كما ترى- البُخاريُّ فقط، ولم يخرِّج له أحدٌ من أصحاب الكُتُب [السِّتَّة]، له ترجمةٌ في «الميزان»[٩/٣][7]، ولم أرَ تعليقَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخنا ﵀، والله أعلم[8]، و(الأعمش): تَقَدَّمَ أعلاه.

---

(١) في (أ): (يخرجه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (متابعة أبي عوانة وصلها أبو نعيم في «المستخرج»)، وانظر «تغليق التعليق» (١٣٦/٥).

(٣) في (أ): (يخرجه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (رواية شعبة وأبي مسلم... لم أرهما)، وبيض لهما في «تغليق التعليق» (١٣٧/٥).

(٥) في (أ): (هذا) بدل (حديثه).

(٦) انظر «الضعفاء» للعقيلي (١٢١/٣).

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٤٩/١٩).

(٨) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (رواية شعبة وأبي مسلم... لم أرهما)، وبيض لهما في «تغليق التعليق» (١٣٧/٥)، وانظر تهذيب الكمال (٤٩/١٩).

قوله: (**وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ**): (أبو معاوية): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن خازم الضرير، بالخاء المُعْجَمة، وتعليق أبي معاوية أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الزهد) عن هنَّادٍ عن أبي معاوية[ت٢٤٩٧]، وأخرجه النَّسائيُّ في (النعوت) عن مُحَمَّد بن عبيد بن مُحَمَّد عن أبي معاوية به[كن٧٦٩٦]، وعن أحمد ابن حرب الموصليِّ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عُمير، عن الحارث بن سُوَيد والأسود؛ كلاهما عن ابن مسعود به[كن٧٦٩٥].

قوله: (**وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنِ الحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ**): هذا معطوفٌ على تعليق أبي معاوية؛ يعني: أنَّه رواه عن الأعمش، عن عمارة، عن الأسود، عن عبد الله، ورواه عن الأعمش، عن إبراهيم التيميِّ، عن الحارث بن سُويد، عن عبد الله، وقد ذكرتُ تعليقَه الأوَّل من هذين التعليقَين، وأمَّا تعليقُه الثاني؛ فلم أرَه(١)، لكنِّي رأيتُ حديثَ الأعمش عن إبراهيم عن الحارث به، أخرجه النَّسائيُّ في (النعوت) عن مُحَمَّد بن عبيد بن مُحَمَّد، عن عليِّ بن مُسهر، عن الأعمش به[كن٧٦٩٤]، والله أعلم، ولم يعزُه شيخُنا رحمه الله.

٦٣٠٩ - **حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسٌ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.**
**(ح) وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ، وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا حَبَّانُ**): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٥٧٤]، وأنَّه لعلَّه ابنُ منصور، فقد روى مسلم عن إسحاق بن منصور، عن حَبَّان بن هلال[م٢٢٣]، قاله الجَيَّانيُّ. انتهى(٢)، والمِزِّيُّ وشيخُنا لم ينسباه(٣)، ورأيتُ بخطِّ شيخِنا البُلْقَينيِّ في هذا الحديث: أنَّه هو إسحاق بن منصور الكوسج. انتهى. ولكنَّ الذَّهَبيَّ قال في «تذهيبه»: (إسحاق روى البُخاريُّ عنه، عن عبد الله ابن بكر، وأبي عاصم، وجماعةٍ، والظاهر أنَّه الكوسج، وقيل: إنَّ الذي يروي عن أبي عاصم هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر). انتهى[التذهيب١/٣٤٢]، وهذا اختصره من كلام المِزِّيِّ[تهذيب الكمال٢/٥٠٢]، فإذن الظاهر

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٨٣)، وابن أبي شيبة في «مسنده» (١/١٨٠)، وابن حبان (٦١٨).
(٢) «تقييد المهمل» (٣/٩٧٥)، قال الحافظ في «الفتح» (٢/٦٤) بعد أن ذكر كلام الجيَّانيِّ: (رأيتُ في روايةِ أبي عليٍّ الشبوي عن الفِرَبْريِّ في «باب البيِّعان بالخيار»: «حدَّثنا إسحاقُ بنُ منصور: حدَّثنا حَبَّان بن هلال...»؛ فذكر حديثًا، فهذه القرينة أقوى من القرينة التي في رواية مسلم).
(٣) انظر «تحفة الأشراف» (٦/٤٦٩).

عند المِزِّيِّ أنَّ هذا المذكورَ هنا: هو الكوسج، وهو ابن منصور الذي ذكره الغسَّانيُّ، والله أعلم.

و(حَبَّان): هو ابن هلال، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء، وتشديد المُوَحَّدة، و(هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ.

قوله: (ح[١]): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ[٢]): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه يُقال له: هدَّاب، و(هَمَّامٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن يحيى العَوْذيُّ، وهذا الثاني[٣] أعلى مِن الذي قبله برَجُلٍ.

قوله: (سَقَطَ عَلَى بَعِيرِهِ) أي: وجده وصادفه.

قوله: (وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ): معناه: أضاعه وأهلكه، رُباعيٌّ، وفي «المطالع»: (لم يجده بموضعه)[مطالع٤/٣٣٩].

## ٥ - بَابُ الضَّجْعِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ

قوله: (بَابُ الضَّجْعِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ): وفي نسخة من أصولنا: (باب الضِّجْعَة)، أمَّا (الضَّجْع) فبفتح الضاد المُعْجَمة، وإسكان الجيم، وهو مصدرٌ، يُقال: ضجع الرجل، أي: وضع جنبه بالأرض، يضجَعُ ضَجْعًا وضُجوعًا؛ فهو ضاجعٌ، واضطجع مثلُه، وأمَّا (الضجعة) فإن أراد الهيئة؛ كسر، وإن أراد المرَّة؛ فتح، والظاهر أنَّ المراد هنا: الهيئة؛ فهي مكسورةٌ، والله أعلم، و(الشِّقُّ) بكسر الشين: الجانبُ.

**٦٣١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ،** عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، فَإِذَا طَلَعَ الفَجْرُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، حَتَّى يَجِيءَ المُؤَذِّنُ فَيُؤْذِنَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ): هو القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) (بن خالد): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٣) أي: الطريق الثاني.

## ٦ - بابٌ إِذَا بَاتَ طَاهِرًا

٦٣١١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ مَنْصُورًا، عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ ابْنُ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ؛ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، وَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ؛ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ، فَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ»، فَقُلْتُ: أَسْتَذْكِرُهُنَّ: وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: «لَا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ): هو ابن سليمان بن طرخان، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتَمِر، و(سَعْدُ بْنُ عُبَيْدَةَ): بضَمِّ العين، وفتح المُوَحَّدة.

قوله: (إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ): هو بفتح الجيم، تَقَدَّمَ[ح٢٤٧]، وقد نصَّ عليه النَّوَوِيُّ[شرح مسلم١٧/٣٤]، ولكنَّ شيخَنا ذكر في هذا «الشرح» في (الجنائز): أنَّه بالكسر أيضًا[التوضيح٤/٥٣٥].

قوله: (اللَّهُمَّ؛ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ)، وفي رواية: (وجهي)[(١)]: المراد بـ(النفس) و(الوجه): الذَّاتُ كلُّها، والله أعلم.

قوله: (رَهْبَةً وَرَغْبَةً) أي: خوفًا من عذابك، وطمعًا في ثوابك.

قوله: (لَا مَلْجَأَ): هو بهمزةٍ في آخره، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَلَا مَنْجَى): هو غير مهموزٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (عَلَى الفِطْرَةِ) أي: على الإسلام.

قوله: (وَبِرَسُولِكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، قَالَ: لَا، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ): تمسَّك بهذا بعضُ من اختصر «علوم الحديث» لابن الصلاح على منع الرواية بالمعنى، وفي الرواية بالمعنى للعالِم أقوالٌ معروفةٌ، فلا نطوِّل بها[(٢)]، وقد تقدَّمه غيرُه، فقيل: إنَّه ليس فيه حجَّةٌ على ذلك؛ لأنَّ ألفاظ الأذكار توقيفيَّة في تعيين اللفظ وتقديرِ الثواب، وربَّما كان في اللفظ سِرٌّ ليس في لفظٍ آخَرَ يُرادفه، ولعلَّه أراد الجمع بين وصفه بالنبوَّة والرسالة في موضعٍ واحدٍ، لا جرمَ أنَّ النَّوَوِيَّ [قال]: (الصوابُ جوازه؛ لأنَّه لا يختلف به هنا

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «مقدمة علوم الحديث» (ص٢١٣)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٦٦).

معنًى، والله أعلم)[(١)] أعني: في مسألة إبدال (الرسولِ) بـ(النَّبيِّ)، وعكسِه.

قال الشيخ محيي الدين حين ذكر هذا الحديثَ في «شرح مسلم»: (اختلف العلماء في سبب إنكاره ﷺ وردِّه اللفظَ؛ فقيل: إنَّما ردَّه؛ لأنَّ قوله: «آمنت برسولك» يحتمل غير النَّبيِّ ﷺ من حيث اللفظُ، واختار المازريُّ[المعلم٣٣٠/٣] وغيره: أنَّ سبب إنكاره: أنَّ هذا ذكرٌ ودعاءٌ، فينبغي فيه الاقتصارُ على اللفظ الواردِ بحروفه، وقد يتعلَّق الجزاء بتلك الحروف، ولعلَّه أُوحِيَ إليه ﷺ بهذه الكلمات، فيتعيَّن أداؤها بحروفها، وهذا القول حَسَنٌ، وقيل: لأنَّ قوله: «وبنبيِّك الذي أرسلت» فيه جزالة من حيث صنعةُ الكلام، وفيه الجمع بين النبوَّة والرسالة، فإذا قال: «رسولك الذي أرسلت»؛ فات هذان الأمران، مع ما فيه من تكرير لفظ «رسول» و«أرسلت»، وأهل البلاغة يَعيبُونه، وقد قدَّمنا في أوَّل شرح خُطبة هذا الكتاب أنَّه لا يلزم من الرِّسالة النبوَّة ولا عكسه[شرح مسلم٦/١]، واحتجَّ بعض العلماء/ بهذا الحديث لمنع الرواية بالمعنى، وجمهورُهم على جوازها من العارِف، ويجيبون عن هذا الحديثِ: بأنَّ المعنى هنا مختلفٌ، ولا خلاف في المنع إذا اختلف المعنى). انتهى[شرح مسلم٣٥/١٧]. [٣٢٨/٢أ]

تنبيهٌ: أمَّا إبدال (الرسول) بـ(النَّبيِّ) وعكسه في الأحاديث؛ ففيه قولان معروفان، قال النَّوَويُّ: (والصواب جوازه). انتهى[إرشاد طلاب١٦٥]، وقد نقل الخطيبُ عن مذهب أحمد الترخيصَ في ذلك لمَّا سأله ابنُه صالحٌ: يكون في الحديث «رسولُ الله»، فيُجعَل «النَّبيُّ»؟ قال: أرجو ألَّا[(٢)] يكون به بأسٌ، وقال حَمَّاد ابن سلمة لعَفَّانَ وبهزٍ حين جعلا يُغَيِّران «النَّبيَّ» من «رسول الله»: أمَّا أنتما؛ فلا تفقهان أبدًا[(٣)].

## ٧- بابُ مَا يَقُولُ إِذَا نَامَ

٦٣١٢- حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ أَحْيَا وَأَمُوتُ»، وَإِذَا قَامَ؛ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح القاف، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عقبة السُّوائيُّ، و(سُفْيَانُ)

---

(١) «إرشاد طلاب الحقائق» (ص١٦٥)، وانظر «الكفاية» (ص١٩٨) وما بعدها، «مقدمة علوم الحديث» (ص٢٣٣)، والكلام بتمامه للعراقي في «شرح التبصرة والتذكرة» (١٧٥/١).

(٢) في (أ): (أنَّه لا)، علمًا أنَّ قوله: (يكون) مستدرك، والمثبت موافق لمصدره.

(٣) «الكفاية» (ص٢٤٤)، وانظر «مقدمة علوم الحديث» (ص٢٣٣)، والكلام بتمامه للعراقي في «شرح التبصرة والتذكرة» (١٧٥/١).

بعده: هو الثَّوريُّ، و(عَبْد المَلِكِ) بعده: هو ابن عمير، و(رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (رِبعيًّا[^١]) بكسر الراء، مشدَّد الياء؛ كالمنسوب إلى (الربيع)، وأنَّ (حِرَاشًا) بالحاء المُهْمَلة المكسورة، والباقي معروفٌ[ح١٠٦]، و(حُذَيْفَةُ بنُ اليَمَانِي[^٢]): تَقَدَّمَ أنَّ الصحيح كتابته بالياء مع (ابن أبي الموالي)، و(ابن الهادي)، و(ابن العاصي)[قبل ح٦١]، وتَقَدَّمَ أنَّ (اليماني) اسمه حُسيل، ويُقال: حِسْل[ح٢٢٤].

قوله: (إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) إذا كان لازمًا كهذا؛ كان الأفصح فيه قصر الهمزة، وإذا كان متعدِّيًا؛ كان الأفصح فيه مدُّها، وأنَّ هذا لغة القرآن[^٣][ح٦٦].

قوله: (أَحْيَا وَأَمُوتُ[^٤]): (أَحيا): بفتح الهمزة.

قوله: (وَإِلَيْهِ النُّشُورُ): يُقال: نَشَر الميتُ يَنْشُرُ نُشُورًا؛ إذا عاشَ بعد الموت، وأنشره الله، أي: أحياه، و(النُّشُور): البعث من القبور.

٦٣١٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ رَجُلًا. (ح) وَحَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَوْصَى رَجُلًا فَقَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ؛ فَقُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ؛ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ».

قوله: (عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا إسحاق) هذا: عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ.

قوله: (أَمَرَ رَجُلًا): هذا الرجل: قال الخطيبُ البغداديُّ[الأسماء٧] -كما نقله النَّوَويُّ عنه في «مبهماته»[الإشارات٥٤١]-: (إنَّه أُسَيد بن الحُضَير). انتهى[^٥]، وقال ابن شيخنا البُلْقينيُّ: (إنَّه البراء بن عازب، كما في «التِّرْمِذيِّ»[ت٣٣٩٤]، وكذلك في «مسلم»[م٢٧١٠، خ٦٣١١]، قال: وجاء أنَّه أُسَيد بن حُضَير، ذكره الخطيب). انتهى[الإفهام٥٥٦].

[^١]: في (أ): (ربيعًا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.
[^٢]: (بن اليماني): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ من غير ياء.
[^٣]: انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٦٦).
[^٤]: كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (أَمُوتُ وَأَحْيَا).
[^٥]: «الأسماء المبهمة» (ص٧)، «الإشارات إلى الأسماء المبهمات» (ص٥٤١).

قوله: (ح[١]): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكره في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا إسحاق) هذا: عَمرو بن عبد الله، و(الهَمْدانيُّ) بإسكان الميم، وبالدال المُهْمَلة: نسبة إلى القبيلة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، وليس في الصَّحَابة ولا التابعين ولا في أتباعهم أحدٌ يُنسَب إلى البلد، والله أعلم.

قوله: (أَوْصَى رَجُلًا): تَقَدَّمَ أعلاه الكلام عليه.

قوله: (مَضْجَعَكَ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ النَّوَويَّ نصَّ عليه[شرح مسلم١٧/٣٢]، وأنَّ شيخَنا قال: (وبالكسر)[التوضيح٤/٥٣٥].

قوله: (لَا مَلْجَأَ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه مهموزٌ، وأنَّ (مَنْجَى): ليس بالهمز، وتَقَدَّمَ الكلام على (الفِطْرَةِ)[ح٢٤٧].

## ٨- بابُ وَضْعِ اليَدِ اليُمْنَى تَحْتَ الخَدِّ اليُمْنَى

قوله في الترجمة: (تَحْتَ الخَدِّ اليُمْنَى[٢]): كذا في أصلنا القاهريِّ، وكذا الدِّمَشْقيِّ، وعلى الدِّمَشْقيِّ (صح)، وفي طُرَّة أصلنا القاهريِّ: (الأيمن)، وعليها (صح)، وقد قال شيخُنا مجدُ الدين في «القاموس»: إنَّ الخدَّ مذكَّرٌ، وفي هامش أصلنا بخطِّ بعض علماء الحنفيَّة ما لفظه: (قال ابن سِيده في «المحكم»: قال اللحيانيُّ: الخدُّ مذكَّرٌ لا غير[المحكم٤/٥٠٥]). انتهى. وفي «الجمهرة»: (الخدُّ معروفٌ). انتهى[الجمهرة١/١٠٤]، فهذا يدلُّ على أنَّه مذكَّرٌ، وأمَّا الجوهريُّ؛ فقال: (الخدُّ في الوجه، وهما خدَّان)، فلم يبيِّن أهو مذكَّرٌ أم مؤنَّثٌ، وإذا كان كذلك -أنَّ الخدَّ مذكَّرٌ-؛ فيَحتمل أنَّ البُخاريَّ أنَّثه على إرادة اللحمة، أو أنَّه رأى فيه التأنيثَ، والله أعلم.

تنبيهٌ: ليس في الحديث الذي أورده تعرُّضٌ لليمين، لكن ورد التصريحُ به على غير شرطه، فأراد الإشارةَ إليه، والله أعلم، مع أنَّ الحديثَ الذي في الترجمة التي بعد هذه فيه التصريحُ بالنوم على الشِّقِّ اليمين، فيُحمَل خدُّه على اليمين خصوصًا على قول مَن يقول: إنَّ (كان) تقتضي الدوام[٣]، والله أعلم.

---

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة».

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الأيمن).

(٣) حيث لفظ الحديث الآتي: (كانَ النبيُّ ﷺ إذا أخذ مضجَعه...).

٦٣١٤ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ؛ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ؛ قَالَ: «الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْدِ المَلِكِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عُمَير أعلاه، و(رِبْعِيٍّ): تَقَدَّمَ ضبطه، وهو ابن حِرَاش، وتَقَدَّمَ ضبطه أيضًا أعلاه[ح٦٣١٢]، و(حذيفة): تَقَدَّمَ أنَّه ابن اليماني.

قوله: (مَضْجَعَهُ): تَقَدَّمَ قريبًا[ح٣٩١٧] وبعيدًا[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخَنا[التوضيح٤/٥٣٥] حكى فيه الكسرَ، وكذا (أَحْيَا): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه بفتح الهمزة، وتَقَدَّمَ الكلام على (النُّشُورُ)[ح٦٣١٢].

## ٩ - بابُ النَّوْمِ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ

قوله: (عَلَى الشِّقِّ): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه بكسر الشين، وأنَّه الجانبُ[قبل ح٦٣١٠].

٦٣١٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا العَلَاءُ بْنُ المُسَيَّبِ: حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ؛ نَامَ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَهُنَّ، ثُمَّ مَاتَ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِ؛ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ».

(﴿ٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ﴾[الأعراف: ١١٦]: مِنَ الرَّهْبَةِ. مَلَكُوتٌ: مُلْكٌ، مِثْلُ(١): رَهَبُوتٍ، خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ، يَقُولُ: تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ).

قوله: (إِذَا أَوَى): تَقَدَّمَ أنَّ الأفصح فيه القصر؛ لأنَّه لازمٌ، وتَقَدَّمَ الكلام قريبًا على (رَغْبَةً وَرَهْبَةً)، وعلى (مَلْجَأَ)، وأنَّه مهموزٌ، وعلى (مَنْجَى)، وأنَّه بغير همزٍ، وعلى (الفِطْرَةِ)، وأنَّها الإسلام.

قوله في بعض النسخ: (رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ): فسَّره البُخاريُّ بقوله: (تُرْهَبُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرْحَمَ(٢)). انتهى. وكذا قال الجوهريُّ في «صحاحِه» في (رهب) و(رحم)، وقوله: (تُرْهَبُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (تُرْحَمَ).

---

(١) في هامش الأصل: (مَثَلُ، صح).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (ترهَب... ترحَم)، وفي (ق) معًا.

## ١٠- بابُ الدُّعَاءِ إِذَا انْتَبَهَ بِاللَّيْلِ

٦٣١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، **عَنْ سُفْيَانَ**، عَنْ **سَلَمَةَ**، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ **مَيْمُونَةَ**، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ **فَأَتَى حَاجَتَهُ**، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ، ثُمَّ نَامَ، ثُمَّ قَامَ فَأَتَى القِرْبَةَ فَأَطْلَقَ **شِنَاقَهَا**، ثُمَّ تَوَضَّأَ **وُضُوءًا** بَيْنَ وُضُوءَيْنِ لَمْ يُكْثِرْ، وَقَدْ أَبْلَغَ، فَصَلَّى، فَقُمْتُ **فَتَمَطَّيْتُ كَرَاهِيَةَ** أَنْ يَرَى **أَنِّي كُنْتُ أَرْقُبُهُ**، فَتَوَضَّأْتُ، فَقَامَ يُصَلِّي، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، **فَأَخَذَ بِأُذُنِي فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ**، فَتَتَامَّتْ صَلَاتُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ -وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ- فَآذَنَهُ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، **فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ**، وَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا**، وَفِي بَصَرِي نُورًا، وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَاجْعَلْ لِي نُورًا»، قَالَ كُرَيْبٌ: **وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ، فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ، فَذَكَرَ: عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ**.

قوله: (**عَنْ سُفْيَانَ**): الظاهر أنَّه الثَّوريُّ؛ وذلك لأنِّي نظرت ترجمة سلمة بن كُهَيل؛ فوجدتُ عَبْد الغنيِّ الحافظَ في «الكمال»[الكمال ٥/٢٤٠] ذكره في الرواة عنه، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، وكذلك الذَّهبيُّ في «تذهيبه»[٤/١١٥](١)، فغلب على ظنِّي أنَّه الثَّوريُّ، وأمَّا ابن مهديٍّ؛ فإنَّه روى عنهما(٢)، وقدَّمت هنا أنَّ (سَلَمَةَ): هو ابن كُهَيل، وتقدَّمت (**مَيْمُونَةَ**) أمُّ المؤمنين، وتَقَدَّمَ بعض ترجمتها، ومتى تزوَّج بها، ومتى تُوُفِّيَت، وأنَّها تُوُفِّيَت بسَرِف؛ المكانِ الذي دخل بها فيه، وأنَّها خالة ابن عَبَّاس وخالدِ بن الوليد[ح ٢١٠ و١٨٣٧ و٥٠٦٧].

قوله: (**فَأَتَى حَاجَتَهُ**): يعني: الخلاء.

قوله: (**شِنَاقَهَا**): تَقَدَّمَ ضبطه، وما هو، وأنَّه ما يُربَط به فم القِربة، و(**وُضُوءًا**): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الواو، وهو الفعل، وأمَّا الماء؛ فبالفتح، ويجوز في كلٍّ اللُّغتان؛ الضمُّ والفتحُ[بعد ح ١٣٤]، وتَقَدَّمَ (**كَرَاهِيَةَ**)، وأنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يجوز في اللغة: كراهي[ح ٤١٧].

قوله: (**فَتَمَطَّيْتُ**): هو بغير همزٍ، كذا في أصلنا، وهو الصواب، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (تمطَّيت) في (غزوة بدر)[٣٩٩٨].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣١٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٤٣٠).

قوله: (أَنِّي كُنْتُ أَرْقُبُهُ[(١)]): كذا في أصلنا، وفي الهامش نسخةٌ: (أَتَّقيه)، وعليها (صح)، وفي نسخةٍ أخرى: (أرتقبه)، وعلى هذه علامةُ نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وفي «نهاية ابن الأثير»: (أنِّي أَبْقيه -يعني: بفتح الهمزة، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، وهذه في بعض أصولنا الدِّمشقيَّة، قال- : أي: أنظره وأرصده). انتهى. وكذا في «الصحاح»، ولفظه: (وبقيته، أي: نظرتُ إليه وترقَّبتُه).

قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم» في (باب صلاة النَّبيِّ ﷺ/ ودُعائِه بالليل) [٣٢٨/٢ب] في هذا الحديث: (ووقع في «البُخاريِّ»: «أَبْقِيه»؛ بمُوَحَّدة، وقاف، ومعناه: أرقبه، وهو معنى: «أَنْتَبِهُ له»). انتهى[شرح مسلم٢٨٧/٦]؛ يعني: التي في «مسلم»[م٧٦٣]، وفي «المطالع»: (وفي الحديث الآخَرِ من رواية ابن السكن والقابِسيِّ والأَصيليِّ: «كنتُ أُبَقيه»؛ مثل رواية: «بَقَيتُ» في الحديث الأوَّل[(٢)]، أي: أَرْتَقِبُه، ولغيرهم: «أَتَّقيه»، وعند الطرابلسيِّ: «أَبغِيه»، وفي «مسلم» عند شيوخنا: «أَنْتَبِهُ»[م٧٦٣]، ورواه أيضًا البرقانيُّ: «أَرْتَقِبُه»، وأجوده: «بَقَيتُ»، و«أُبَقيه»، و«ترقَّبتُ»، و«ارتَقَبْتُ»)[مطالع٥٣٧/١].

قوله: (فَأَخَذَ بِأُذُنِي، فَأَدَارَنِي عَنْ يَمِينِهِ): تَقَدَّمَ أنَّ المُحَوَّلين من الشمال إلى اليمين أربعةُ أشخاص: ابنُ عَبَّاس في «البُخاريِّ»[ح١١٧] و«مسلم»[م٧٦٣]، وجابرُ بن عَبْد الله في «مسلم»[م٣٠١٠]، وجَبَّار بن صخر في «مسند أحمد»[حم١٥٤٧١]، وحُذيفة بن اليماني في «زوائد معجمَي الطَّبَرانيِّ»[(٣)]، والله أعلم[ح١١٧].

قوله: (فَصَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تَقَدَّمَ أنَّ مِن خصائصه ﷺ أنَّ وضوءَه لا ينتقض بالنوم على أيِّ صفةٍ كان النومُ، وسواء كان طويلًا أو قصيرًا، ثقيلًا أو خفيفًا، قاعدًا أو نائمًا أو قائمًا[ح٢١٣و٦٩٨].

قوله: (وَلَمْ يَتَوَضَّأْ): تَقَدَّمَ أنَّ فيه: (يتوضَّ)، و(يتوضَّأْ)، و(يتوضَّا)، في (الوضوء) مُطَوَّلًا؛ فانظره إن أردته[ح١٣٨].

قوله: (اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا...) إلى آخره: قال ابن قُرْقُول: (هدايةً وبيانًا وضياءً للحقِّ، ويَحتمل أن يريدَ الرزقَ الحلالَ؛ حتَّى تَقوَى به على هذه الأعضاء المذكورة للطاعة). انتهى[مطالع٢٣٣/٤].

قوله: (وَاجْعَلْ لِي نُورًا): وفي «مسلم»: (واجعلني نورًا)[م٧٦٣ (١٨٧)]، قال ابن سبع: (مِن خصائصه ﵇: أنَّه كان نورًا، فكان إذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظلٌّ، ويشهد له أنَّه ﷺ

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَتَّقِيه).

(٢) يريد رواية مسلم (٧٦٣) (١٨٧): (بِتُّ في بَيْتِ خَالَتِي مَيْمُونَةَ، فَبَقَيْتُ كَيْفَ يُصَلِّي رسول اللهِ ﷺ).

(٣) انظر «مجمع البحرين» (١١١/٢)، وقال الهيثميُّ في «مجمع الزوائد» (٢٧٩/٢): (رواه الطبرانيُّ في «الأوسط»، ورجاله موثَّقون)، «المعجم الأوسط» (٥٦٨٥).

سأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن يجعلَ في جميع أعضائِه وجِهاتِه نورًا، وختم ذلك بقوله: «واجعلني نورًا»). انتهى.

وقد ذكر شيخُنا ابن العاقوليِّ في «الرَّصْف»: (عن ذكوان مولى عائشةَ: «أنَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لم يكن يُرَى له ظلٌّ في شمسٍ ولا قمرٍ، ولا(١) أثر قضاء حاجة»، أخرجه أبو عبد الله الحَكِيمُ التِّرْمِذيُّ، وقال: معناه: لا يطأ عليه كافرٌ يكون له مذلَّة). انتهى[الرصف ١/٨١].

وقد رأيتُ أنا في «مسند أحمد» من حديث صفيَّة بنت حُيَيٍّ حديثًا، وفيه: (فلمَّا كان ربيع الأوَّل؛ دخل عليها، فرأت ظلَّه، فقالت: إنَّ هذا لظلُّ(٢) رجلٍ، وما يدخل عليَّ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فمَن هذا؟...) الحديث[حم ٢٦٨٦٦]، ولعلَّ هذا كان قبل الدُّعاء، فإنَّ ابن عَبَّاس متأخِّرُ الصُّحبة، وهو راوي حديث: «واجعلني نورًا»، والله أعلم.

قوله: (**وَسَبْعٌ فِي التَّابُوتِ**): قال ابن قُرْقُول: (قيل: معناه: نسيتُها، وقد وقع في رواية أبي الطاهر في «مسلم»: «ونسيتُ ما بَقِيَ»[م ٧٦٣ (١٨٩)]، فقد يريد: أنَّها كانت عنده مكتوبةً في كُتُبه في تابوتِه، كذا قال بعضُهم، وقد يَحتمل عندي أن يريدَ: أنَّها في جسده وجوفِه، ألا تَراه كيف قال: «فلقيتُ بعضَ(٣) ولدِ العَبَّاس، فحدَّثني بهنَّ، فذكر: عصبي، ولحمي، ودمي، وشَعري، وبشري؟»، ويكون نسيانه لما بقي من تمام السبعة). انتهى[مطالع ٢/٧]، وفي «النهاية»: (أصل «التابوت»: الأضلاعُ وما تحويه؛ [كالقلبِ] والكبدِ(٤)، وغيرِهما؛ تشبيهًا(٥) بالصندوق الذي يُحرَز فيه المتاع، أي: أنَّه مكتوبٌ(٦) موضوعٌ في الصندوق). انتهى.

قوله: (**فَلَقِيتُ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ العَبَّاسِ، فَحَدَّثَنِي بِهِنَّ**): قائل ذلك هو سلمة بن كُهَيل، كذا قاله الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم»[٦/٢٨٧]، وفي طُرَّة أصلنا بخطِّ بعض علماء الحنفيَّة: (قيل: هو عليُّ بن عبد الله بن العَبَّاس، قاله أبو ذرٍّ). انتهى؛ يعني: الرجل المبهم من ولد العَبَّاس، وقال بعضُ حُفَّاظ مِصرَ من المُتَأخِّرين: (هو داود بن عليِّ بن عبد الله بن العَبَّاس، رواه التِّرْمِذيُّ[ت ٣٤١٩] وغيرُه(٧)

---

(١) في (أ): (له)، والمثبت من مصدره.

(٢) في (أ): (ظل)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في رواية مسلم (٧٦٣) (١٨١)، ورواية البخاري هنا: (رجلًا).

(٤) ضبط في (أ) بالرفع، وسببه ما في العبارة من سقط، ولعلَّه وقع في نسخة المصنف كذلك.

(٥) في (أ): (نسيتها)، والمثبت من مصدره.

(٦) كذا في (أ)، وفي مصدره: (مكنون).

(٧) أخرجه البزار في «مسنده» (٥٢٣٤)، وابن خزيمة (١١١٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/٢٨٣)، و«الأوسط» (٣٧٠٨)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٦٩).

من جهته). انتهى[هُدى٢/٣٥٢].

والقائل (فَلَقِيتُ): هو سلمةُ بن كُهَيل الراوي له عن كُرَيب، لا كُرَيب، وقيل: هو كُرَيب، والذي لقيه عليُّ بن عبد الله بن عَبَّاس.

قوله: (**فَذَكَرَ: عَصَبِي وَلَحْمِي وَدَمِي وَشَعَرِي وَبَشَرِي، وَذَكَرَ خَصْلَتَيْنِ**): في «مسلم»: «في لساني نورًا... وفي نفسي نورًا»[م(٧٦٣)(١٨٩)]، وقال شيخنا: (قال ابن بَطَّال: «وقد وجدتُ الخَصْلَتَين من رواية داود ابن عليٍّ بن عبد الله بن عَبَّاس عن أبيه: وهما: اللهم اجعل نورًا في عظامي، ونورًا في قبري». انتهى[ابن بطال١٠/٨٦]، وقال الداوديُّ: «والخَصْلَتين[(١)]: العظمُ والمخُّ»). انتهى[التوضيح٢٩/٢١٥]، والله أعلم.

٦٣١٧ - **حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: سَمِعْتُ **سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ**، عَنْ **طَاوُسٍ**، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، **أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ**، وَلَكَ الحَمْدُ **أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ**، وَلَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ الحَقُّ وَوَعْدُكَ الحَقُّ، وَقَوْلُكَ الحَقُّ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ، وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ، وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ، اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ، وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ -أَوْ: لَا إِلَهَ غَيْرُكَ-».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ**): هو المسنَديُّ، ويترجَّح أنَّه المسنَديُّ بما ذكرتُه عن بعض الحُفَّاظ في عصرنا في (الجمعة)[ح٨٩٩]، والله أعلم، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو ابن عُيَيْنَة.

قوله: (**أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ**): قال ابن قُرْقُول: («الله نورٌ»، أي: ذو نورٍ، أي: خالق النور، وقيل: مُنَوِّر الدنيا بأنوار الفَلَك، وقيل: مُنَوِّر قلوبَ عباده بالهداية والمعرفة)[مطالع٤/٢٣٣]، وقال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في شرح هذا الحديث: (قال الخَطَّابيُّ في تَفْسِيرِ اسمِهِ «النُّور»: «معناه: الذي يُبصر بنوره ذو العَماية، وبهدايته يَرشُد ذو الغَوَاية، قال: ومنه: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، أي: منه نورُهُما، قال: ويَحتمل أن يكون معناه: ذو النور، ولا يصحُّ أن يكون النورُ صفةَ ذاتِ الله تعالى، وإنَّما هو صفةُ فعلِه، أي: هو خالقه»، وقال غيره: «معنى ﴿نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾: مدبِّر شمسها وقمرها ونجومها»[(٢)])[شرح مسلم٦/٢٩٦].

---

(١) على حكاية ما في الحديث: (وذكر خصلتين).

(٢) قاله ابن عبَّاس ومجاهد وغيرهما، كما في «جامع البيان» للطبريِّ (٧/٦٠٥١).

قوله: (أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ): قال العلماء: من صفاته: القَيَّام، والقَيِّم، والقيُّوم بنصِّ القرآن، وقائم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [الرعد: ٣٣]، قال الهرويُّ: (ويقال: قَوَّام)[الغريبين٥/١٥٩٥]، قال ابن عَبَّاس: (القيُّوم: الذي لا يزول)(١)، وقال غيره: (هو القائم على كلِّ شيءٍ)(٢) ومعناه: مُدَبِّر أمر خلقه، وهما سائغان في تفسير الآية والأحاديث(٣).

## ١١- باب التَّكْبِيرِ وَالتَّسْبِيحِ عِنْدَ المَنَامِ

٦٣١٨- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الحَكَمِ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ عَلِيٍّ: أَنَّ فَاطِمَةَ رضي الله عنها شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنَ الرَّحَى، فَأَتَتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَسْأَلُهُ خَادِمًا، فَلَمْ تَجِدْهُ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ: فَجَاءَنَا وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ أَقُومُ، فَقَالَ: «مَكَانَكِ»، فَجَلَسَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي، فَقَالَ: «أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا، أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ».

وَعَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ.

قوله: (عَنِ الحَكَمِ): تَقَدَّمَ مِرارًا، ابن عتيبة، وتَقَدَّمَ مترجمًا، و(ابْنِ أَبِي لَيْلَى) بعده: هو عبد الرَّحْمَن ابن أبي ليلى الأنصاريُّ، عالم الكوفة، تَقَدَّمَ.

قوله: (مِنَ الرَّحَى): هي التي يُطحَن بها، قال الجوهريُّ: (الرحى: معروفةٌ، مؤنَّثةٌ، والأَلِفُ منقلبةٌ من الياء، تقول: هما رَحَيَان)، وأنشد بيتًا لمُهَلْهِل، ثُمَّ قال: (وكلُّ مَن مدَّ قال: رحاء، ورحاءان، وأَرْحِية؛ مثل: عطاء، وعطاءان، وأَعْطِية، جعلها منقلبة من الواو، ولا أدري ما حُجَّته؟ وما صحَّته؟). انتهى.

قوله: (إِذَا أَوَيْتُمَا): تَقَدَّمَ أنَّه بقصر الهمز؛ وذلك لأنَّه لازمٌ، والأفصح: قصرُها في اللازم، وإذا كان متعدِّيًا؛ كان الأفصحَ مدُّها، والله أعلم[ح٦٦].

قوله: (فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ...) إلى آخره: قال الحافظ أبو العَبَّاس ابن تيمية ما معناه: (بلغنا أنَّ الشخص إذا حافظ على هذا الذِّكْر عند المنام؛ لا يصيبه إعياءٌ).

قوله: (وَعَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خَالِدٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ: التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ): هذا معطوفٌ على

(١) انظر «الجامع لأحكام القرآن» (٤/٢٦٨).

(٢) قاله مجاهد، كما في «جامع البيان» للطبريِّ (٢/١٤٨٥) وغيره.

(٣) انظر «شرح مسلم» (٦/٢٩٦).

السند الذي قبله، رواه سليمان بن حرب عن شعبة به، هذا الذي يظهر من كلام المِزِّيِّ، ولفظه: (وزاد في حديث سليمان عن شعبة، عن خالدٍ الحَذَّاء، عن ابن سيرين قال: «التسبيح أربع وثلاثون») انتهى[تحفة ٤٢١/٧]؛ يعني: في هذا الحديث، وقد ذكره المِزِّيُّ في «المراسيل» في ترجمة مُحَمَّد بن سيرين، ثُمَّ قال: (في ترجمة الحكم[(١)]: عن عبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، عن عليٍّ). انتهى[تحفة ٣٥٦/١٣].

و(خالد): هو الحَذَّاء، و(ابن سيرين): مُحَمَّد، وقد أخرجَ حديثَ مُحَمَّد بن سيرين التِّرْمِذيُّ في (الدعوات) عن أبي الخَطَّاب زياد بن يحيى البصريِّ، عن أزهر بن سعد السَّمَّان، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن عَبيدة بن عَمرو السَّلْمانيِّ، عن عليٍّ بطوله، وقال: حسنٌ غريبٌ[ت٣٤٠٨]، وعن مُحَمَّد ابن يحيى عن أزهرَ السَّمَّان به مختصرًا[ت٣٤٠٩]، والنَّسائيُّ في «عشرة النساء» عن أبي الخَطَّاب زياد ابن يحيى به[(٢)][كن٩١٢٧]، والله أعلم.

## ١٢ - باب التَّعَوُّذِ وَالقِرَاءَةِ عِنْدَ النَّوم

٦٣١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**: حَدَّثَنِي **عُقَيْلٌ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ **إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ؛ نَفَثَ** فِي يَدَيْهِ، وَقَرَأَ بِالمُعَوِّذَاتِ، وَمَسَحَ بِهِمَا جَسَدَهُ.

قوله: (**حَدَّثَنَا اللَّيْثُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعد، أحد الأعلام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، وتَقَدَّمَ (**ابْنُ شِهَابٍ**): أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (**إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ**): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم، وأنَّ شيخَنا حكى فيها الكسر أيضًا[التوضيح ٥٣٥/٤].

قوله: (**نَفَثَ**): تَقَدَّمَ الكلام على (النَّفْث)، وأنَّ الشيخ محيي الدين قاله: (النفث: نفخٌ لطيفٌ

(١) أي: ابن عتيبة.

(٢) وهو عند عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١٢٣/١)، وابن حبان (٦٩٢٢)، لكن لفظ حديث عَبيدة: (تقولان ثلاثًا وثلاثين وثلاثًا وثلاثين وأربعًا وثلاثين من تحميد وتسبيح وتكبير)، قال الحافظ في «فتح الباري» (١٢٧/١١) بعد ذكر حديث شعبة عن خالد عن ابن سيرين: (هذا موقوف على ابن سيرين، وهو موصولٌ بسندِ حديث الباب، وظنَّ بعضهم أنَّه من رواية ابن سيرين بسنده إلى عليٍّ، وأنَّه ليس من كلامه، وذلك أنَّ الترمذيَّ والنسائيَّ وابنَ حِبَّان أخرجوا الحديث المذكور من طريق ابن عون عن ابن سيرين عن عَبيدة بن عمرٍو عن عليٍّ، لكن الذي ظهر لي أنَّه من قول ابن سيرين موقوفٌ عليه؛ إذ لم يتعرَّض المصنِّف لطريق ابن سيرين عن عَبيدة، وأيضًا فإنَّه ليس في روايته عن عَبيدة تعيينُ عدد التسبيح، وقد أخرجه القاضي يوسف في كتاب «الذكر» عن سليمان ابن حرب -شيخ البخاريِّ فيه- بسنده هذا إلى ابن سيرين مِن قوله، فثبت ما قلتُه، ولله الحمد).

لا ريق معه)[شرح مسلم١٤/٤٠٢]، وتَقَدَّمَ [ما] قال غيرُه[(١)][ح٣٤٠و١٢٧٠]/. [٣٢٩/٢أ]

قوله: (وَقَرَأَ بِالمُعَوِّذَاتِ): هي بكسر الواو، وهي ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والمعوِّذتان.

١٣- بابٌ

٦٣٢٠- حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ؛ فَلْيَنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ».

تَابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ. وَقَالَ يَحْيَى وَبِشْرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه أحمد بن عبد الله بن يونس، و(زُهَيْرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زُهير بن معاوية بن حُدَيج، أبو خيثمة الحافظ، و(عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ): هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيه، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ): بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، واسم والد سعيد كيسانُ.

قوله: (إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ): تَقَدَّمَ أنَّ (أوى) هنا لازمٌ، وإذا كان لازمًا؛ فالأفصح فيه قصر الهمزة، وإن كان متعدِّيًا؛ كان الأفصحَ فيه مدُّها[(٢)][ح٦٦].

قوله: (بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ): (داخِلة الإزار) بالدال المُهْمَلة، وبالخاء المُعْجَمة المكسورة، ثُمَّ لام، ثُمَّ تاء التأنيث: طَرَفُه وحاشيتُه من داخلٍ، وإنَّما أمرَه بداخِلة إزاره دون خارجتِه؛ لأنَّ المؤتَزِر يأخذ إزارَه بيمينه وشماله، فيُلزِق ما بشماله على جسده، وهي داخِلةُ إزاره، ثُمَّ يضع ما بيمينه فوق داخلتِه، فمتى عاجلَه أمرٌ وخَشِيَ سقوطَ إزاره؛ أمسكه بشماله، ودفع عن نفسه بيمينه، فإذا صار إلى فراشه فحلَّ إزاره؛ فإنَّما يَحُلُّ بيمينه خارجةَ الإزار، وتبقى الداخلةُ معلَّقةً، وبها يقعُ النَّفْضُ؛ لأنَّها غيرُ مشغولة باليد[(٣)]، والله أعلم.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (تفل)، «غريب الحديث» (١/٢٩٨)، «مطالع الأنوار» (٢/٢٨) (٤/١٨٨).

(٢) انظر «إكمال المُعْلِم» (٧/٦٦).

(٣) في (أ): (اليد)، والمثبت من «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/١٠٧) مادَّة (دخل).

قوله: (**مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ**): هو بتخفيف اللام؛ يعني: فراشه، أي: ما صار فيه بعده مِنَ الهَوَامِّ.

قوله: (**تَابَعَهُ أَبُو ضَمْرَةَ وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّاءَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ**): الضميرُ في (تابعه) يعود على زهير؛ هو ابن معاوية الحافظ، و(أبو ضمرةَ): هو أنس بن عياض، أبو ضمرة الليثيُّ المدنيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٠٦]، روى له الأربعة[١]، ومتابعةُ أبي ضمرةَ أخرجها مسلمٌ في (الدعوات) عن إسحاق بن موسى عن أبي ضمرة[م (٢٧١٤) (٦٤)]، و(إسماعيل بن زكرياء): هو ابن مرَّة، أبو زياد الأسَديُّ مولاهم، الخُلْقانيُّ الكوفيُّ، نزيل بغداد، ولقبه شَقُوصَا، أخرج له الجماعة[٢]، ومتابعة إسماعيل لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا[٣]، و(عُبيد الله): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عمر بن حفص ابن عاصم الفقيه.

قوله: (**وَقَالَ يَحْيَى وَبِشْرٌ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): أمَّا (يحيى) فهو ابن سعيد الأنصاريُّ، وتعليق يحيى أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عَمرو بن عليٍّ، ومُحَمَّد بن المثنى؛ كلاهما عن يحيى بن سعيد[٤][كن١٠٥٦٠]، وأمَّا (بِشْر) فهو بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، وهو ابن المفضَّل، ومتابعة بِشْر لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجها شيخُنا رحمه الله[٥].

**والحاصلُ**: أنَّ زُهيرًا وأبا ضمرةَ أنسَ بنَ عياضٍ وإسماعيلَ بنَ زكرياء رَوَوه عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة، وأنَّ يحيى بن سعيد الأنصاريَّ وبِشْرَ بن المفضَّل روياه عن عبيد الله ابن عمر، عن سعيد، عن أبي هريرة؛ بإسقاط (أبيه)[٦].

قوله: (**وَرَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ**): أمَّا (مالك) فمالكٌ الإمامُ المجتهدُ، وتعليقُه هذا أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن عبد العزيز الأويسيِّ عنه به[ح٧٣٩٣]. انتهى.

---

(١) قد روى له الجماعة كما في «تهذيب الكمال» (٣/٣٤٩)، و«تذهيب التهذيب» (١/٤١٥).

(٢) «تهذيب الكمال» (٣/٩٢)، وانظر «ميزان الاعتدال» (١/٢٢٨).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٣٢): (وأمَّا متابعة إسماعيل بن زكريا؛ فوصلها الحارث ابن أبي أسامة، عن يونس بن محمَّد، عنه، كذا رأيتُه في «شرح مُغُلْطاي»، وكنتُ وقفتُ عليها في «الأوسط» للطبرانيِّ، وأوردتُها منه في «تغليق التعليق» [٣/٣٢٠]، ثم خَفِيَ عليَّ مكانَها الآن).

(٤) وهي عند عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢/٤٣٢)، لكن في (٢/٤٢٢) قال: (سعيد عن أبيه).

(٥) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٣٢): (وأمَّا رواية بشر بن المفضل؛ فأخرجها مُسَدَّد في «مسنده الكبير» عنه).

(٦) أي: أبي سعيد المَقْبُري، وتقدم أنَّه وقع عند عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢/٤٢٢) من حديث يحيى: (سعيد عن أبيه).

وقال شيخنا: (متابعةُ مالكٍ أخرجَها الدَّارَقُطْنيُّ في كتابه «حديث مالك؛ الغرائب» عن أبي بكر النيسابوريِّ إلى عبد العزيز بن عبد الله الأويسيِّ: حدَّثني عبد الله بن عمر العمريُّ ومالكُ بن أنس عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة، عن رسول الله... فذكره، ثُمَّ قال: هذا حديثٌ غريبٌ من حديث مالكٍ عن المَقْبُريِّ عن أبي هريرةَ، ولا أعلم أسندَه عنه إلَّا الأويسيُّ، ورواه إبراهيم بن طهمان عن مالك مرسلًا عن سعيد: قال رسول الله ﷺ...، قال: وقال لنا أبو بكر النيسابوريُّ: هذا حديثٌ صحيحٌ عن المَقْبُريِّ...) إلى آخر كلام شيخنا فيه[التوضيح٢٩/٢٢٢]، وقد علمتَ أنَّها(١) في «البُخاريِّ»، كما قدَّمته لك[ح٧٣٩٣].

وأمَّا (ابن عجلان) فهو مُحمَّد بن عجلان، والله أعلم، وأمَّا متابعة ابن عجلان؛ فأخرجها التِّرْمِذيُّ في (الدعوات) عن ابن أبي عمر، عن سفيان، عن ابن عجلان، وقال: حسنٌ[ت٣٤٠١]، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن قُتَيْبَة بن سعيد، عن يعقوب بن عبد الرَّحْمَن، عن ابن عجلان(٢)[كن١٠٦٦٠].

## ١٤ - بابُ: الدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ): قال في هذه الترجمة: (نصفَ الليل)، وفي الحديث: «حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ»، وقد تَقَدَّمَت رواياتُ النُّزول في (كتاب الصلاة)، وأنَّها ثلاثُ رواياتٍ، وأصحُّها ما أخرجه البُخاريُّ: «حين يبقى ثلث الليل الآخِر»، وذكرت جمعًا هناك؛ فانظره[ح١١٤٥].

وقال شيخنا هنا: (**إن قلت**: كيف ترجم «الدعاء نصفَ الليل»، وذكر الحديث: أنَّ النزول في ثلث الليل الآخِر؟ **قيل**: إنَّما أخذ ذلك من قوله تعالى: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا﴾ [المزمل: ٢-٣]، فالترجمةُ تقوم من دليل القرآن، والحديثُ يدلُّ على أنَّ وقت الإجابة ثلثُ الليل، إلَّا أنَّ ذكر النصف في كتاب الله يدلُّ على تأكيد المحافظة على وقت النزول قبل دخوله؛ ليأتيَ وقتُ الإجابة والعبدُ مُرتَقِبٌ له، مستعدٌّ للإنابة، فيكون ذلك سببًا للإجابة، وينبغي ألَّا يمرَّ وقتٌ -ليلًا كان أو نهارًا- إلَّا أحدث العبدُ فيه دعاءً وعبادةً لله تعالى). انتهى[التوضيح٢٩/٢٢٧].

**٦٣٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الأَغَرِّ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَتَنَزَّلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى**

---

(١) أي: رواية مالك.

(٢) وهو عند الترمذي في «سننه» (٣٤٠٢)، وأحمد في «مسنده» (٢/٢٤٦).

السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو عَبْدِ اللهِ الأَغَرُّ): بفتح الهمزة، وبالغين المُعْجَمة، وبالراء المُشَدَّدة، واسمه سلمان المدنيُّ، مولى جُهينة، عن أبي هريرة في الكتب كلِّها، وعن أبي الدرداء، وعمَّار، وأبي أيُّوب، وغيرِهم، وعنه: الزُّهْرِيُّ، وبُكَيْر ابن الأشجِّ، وعِمران ابن أبي أنس، وعبد الله بن دينار، وجماعةٌ، قال شعبة: (كان الأغرُّ قاصًّا من أهل المدينة، وكان رضًا)[١]، وقال الواقديُّ: (سمعت وُلْدَه يقولون: لقي عُمرَ)[٢]، قال عَبْد الغَنيِّ بن سعيد[٣]: (سلمان الأغرُّ، عن أبي هريرة، وهو أبو عبد الله الأغرُّ الذي روى عنه الزُّهْرِيُّ وغيره، وهو أبو عبد الله المدنيُّ، مولى جُهينة، وهو أبو عبد الله الأصبهانيُّ الأغرُّ، وهو مسلمٌ المدينيُّ، عن أبي هريرة وأبي سعيد، وعنه: الشَّعْبيُّ، وقال قومٌ: «هو الأغرُّ[٤] [أبو] مسلمٍ الذي روى عنه أهل الكوفة»، [وأخطأ من قال: هو الأغر بن سليك)، قال المزِّيُّ: (مَن زعم أنه الأغرُّ أبو مسلم الذي يروي عنه أهل الكوفة]؛ فهو زعمٌ باطلٌ؛ لأنَّ الكوفيَّ اسمُه الأغرُّ، وصاحبَ الترجمة اسمُه سلمان ولقبُه الأغرُّ)، [ثمَّ] احتجَّ لذلك بأشياء حسنةٍ[٥]، أخرج لسلمانَ الأغرِّ الجماعةُ[تهذيب الكمال١١/٢٥٦]، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ[ح٩٢٩] مِرارًا أنَّه ابن عوف الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (يُنْزَلُ[٦] رَبُّنا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)، ومَن قاله بضَمِّ (يُنزَل) مُطَوَّلًا؛ فانظره[ح١١٤٥].

قوله: (فَأَسْتَجِيبَ لَهُ): هو بنصبٍ، وكذا قوله: (فَأُعْطِيَهُ)، وكذا (فَأَغْفِرَ لَهُ)، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٢٩٧).

(٢) انظر «طبقات ابن سعد» (٧/٢٨٠).

(٣) في «إيضاح الإشكال» كما عزاه المِزِّيُّ إليه في «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٧).

(٤) في (أ) تحتمل: (الآخر)، والمثبت من «تهذيب الكمال».

(٥) قوله: (ثم احتجَّ -أي: المزيُّ- لذلك بأشياء حسنة): هو قول الذهبي في «تذهيب التهذيب» (٤/١٠١) حكاية لكلام المزي في «تهذيب الكمال» (١١/٢٥٦).

(٦) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يتَنزَّلُ)، وفي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (يَنزِلُ).

## ١٥- بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الخَلَاءِ

قوله: (عِنْدَ الخَلَاءِ): هو بفتح الخاء المُعْجَمة، وبالمدِّ، وهو مَعْرُوفٌ.

٦٣٢٢- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلَاءَ؛ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ».

قوله: (مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[ح١٤٢].

## ١٦- بابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَصْبَحَ

٦٣٢٣- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ بُشَيْرِ ابْنِ كَعْبٍ، عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَيِّدُ الإِسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، إِذَا قَالَ حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ؛ دَخَلَ الجَنَّةَ -أَوْ: كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ- وَإِذَا قَالَ حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ مِثْلَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ): هو ابن ذكوان المعلِّم، و(بُشَيْر بْن كَعْبٍ): بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الشين المُعْجَمة.

قوله: (سَيِّدُ الإِسْتِغْفَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على (سيِّد الاستغفار) في أوَّل هذا الكتاب؛ (كتابِ الدعاء) فانظره[ح٦٣٠٦]/. [٣٢٩/٢ب]

قوله: (وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (كتاب الدعاء)، وكذا (ما استطعتُ)، وكذا (أَبُوءُ)، وأنَّه بالهمز في آخره، وأنَّ معناه: أُقِرُّ وأعترف[ح٦٣٠٦].

قوله: (مِثْلَهُ): يجوز فيه الرفع والنصب، وهما ظاهران.

٦٣٢٤- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ؛ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضلُ بن دُكَين الحافظُ، و(سُفْيَانُ) بعده: هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الراء، مشدَّد الياء؛ كالمنسوب إلى (الربيع) الفصلِ المعروفِ، و(حِرَاشٌ): تَقَدَّمَ أيضًا أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلة، وتخفيف الراء، وفي آخره شين

معجمة[ح١٠٦]، و(حُذَيْفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن اليماني حُسَيل، ويقال: حِسْل، وهما صحابيَّان؛ حذيفةُ وأبوه[ح٢٢٤].

قوله: (وَأَحْيَا): تَقَدَّمَ(١) أنَّه بفتح الهمزة، وهذا ظاهِرٌ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (النُّشُورُ)، وأنَّه البَعث من القبور[ح٦٣١٢].

٦٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الحُرِّ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا»، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبُه[ح٦]، و(أَبُو حَمْزَةَ): بالحاء المُهْمَلة، وبالزاي، وأنَّ اسمه مُحَمَّد بن ميمون السُّكريُّ، وأنَّه إنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه[ح٤٥٩]، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(رِبْعِيُّ بْنُ حِرَاشٍ) تَقَدَّمَ، و(خَرَشَةُ بْنُ الحُرِّ): بفتح الخاء المُعْجَمة والراء والشين المُعْجَمة، ثُمَّ تاء التأنيث، و(الحُرِّ): بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وتشديد الراء، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا، جُندب بن جُنادة، وقيل غير ذلك، من السابقين.

قوله: (إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ): تَقَدَّمَ[ح٢٤٧] أنَّه بفتح الجيم(٢)، وأنَّ شيخَنا قال: (وبكسرها)[التوضيح٤/٥٣٥]، وكذا تَقَدَّمَ (وَأَحْيَا): أنَّه بفتح الهمزة، وكذا (النُّشُورُ)[ح٦٣١٢].

## ١٧ - بابُ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ

٦٣٢٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: «قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ».

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الحَارِثِ: عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ: سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن سعد الإمام، أحد الأعلام والأجواد، و(يَزِيدُ) بعده: هو يزيد بن أبي حَبِيب، عالم أهل مصر، و(أَبُو الخَيْرِ) بالخاء المُعْجَمة، والمُثَنَّاة تحت: مرثد بن عبد الله

---

(١) في (أ): (بفتح)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ضجع)، «شرح مسلم» (١٧/٣٤).

اليزنيُّ، أبو الخير المصريُّ[ح٨٣٤]، و(**أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيق**): عبد الله بن عثمان، أشهر من أن يُذكَر.

قوله: (**ظُلْمًا كَثِيرًا**): هو بالمُثَلَّثَة في أصلنا، قال ابن قُرْقُول: («كبيرًا»(١)، وللقابسيِّ بالثاء المُثَلَّثَة). انتهى[مطالع١/٣٣٤]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ رحمه الله ما معناه: (رُوِيَ: «كثيرًا» بالمُثَلَّثَة وبالمُوَحَّدة، وينبغي أن يُجمَع بينهما، فنقول: «ظُلمًا كثيرًا كبيرًا») انتهى[الأذكار١٣٨]، وفي هذا وقفةٌ؛ وذلك لأنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم لم يقلهما جملةً، إنَّما قال واحدًا منهما، والظاهر أنَّه قاله مرَّةً بالمُثَلَّثَة، ومرَّةً بالمُوَحَّدة، والذي ينبغي أن يقولَه كذلك؛ فمرَّةً كذا، ومرَّةً كذا، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ عِنْدِكَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨٣٤].

قوله: (**وَقَالَ عَمْرُو بنُ الحَارِثِ**(٢)): كذا هو منسوبٌ في نسخةٍ في أصلنا (**عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ**(٣): **سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو: قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): أمَّا (عمرو) فهو ابن الحارث، كما في نسخةٍ، و(يزيد): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي حَبِيب، و(أبو الخير): تَقَدَّمَ أعلاه ضبطه، وأنَّه مرثد ابن عبد الله اليزنيُّ.

**والحاصلُ**: أنَّ الرواة اختلفوا في هذا الحديث؛ فجعله بعضُهم من مسند أبي بكر الصِّدِّيق، وبعضُهم من مسند عبد الله بن عَمرو بن العاصي، وكلا الطريقَين أخرجها البُخاريُّ، وقد أخرج تعليقَ عَمرو ابن الحارث به البُخاريُّ في (التوحيد) عن يحيى بن سليمان[ح٧٣٨٧]، وأخرجها مسلم في (الدعوات) عن أبي الطاهر[م(٢٧٠٥) (٤٨م)]؛ كلاهما عن ابن وهب، عن عَمرو بن الحارث به، وأخرجها النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن أبي الطاهر عن ابن وهب به[كن٩٩٣٦]، والله أعلم.

٦٣٢٧ - **حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**: حَدَّثَنَا **مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ**: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠] **أُنْزِلَتْ فِي الدُّعَاءِ**.

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيٌّ**): قال المِزِّيُّ في تطريف هذا الحديث وحديثٍ آخَرَ رواه البُخاريُّ عن عليٍّ: أُنزِلَت هذه: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٥]...؛ الحديث[٤٦١٣]: (البُخاريُّ في «الدعوات» عن عليٍّ، عن مالك بن سُعَيْر، عن هشام به، على هذا قال أبو مسعودٍ في الحديث الأوَّل -يعني: (أُنْزِلَت هذه الآية)-: هو ابنُ سلمة، وقال في الحديث الثاني -يعني: هذا الذي نحن فيه-: يُقال: هو ابنُ سلمة(٤)).

---

(١) أي بالباء الموحدة وهي رواية أبي ذر في نسخة عند الحديث (٨٣٤).

(٢) (بن الحارث): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ، وعليها في (ق) علامة الزيادة عنده.

(٣) زيد في «اليونينيَّة» و(ق) مستدركًا: (إنَّه)، وهي ثابتةٌ في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٤) أي: اللَّبَقيّ، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٥١)، «تهذيب التهذيب» (٣/١٦٥-١٦٦).

انتهى[تحفة١٢/١٩٩]، والأوّل أخرجه البُخاريُّ في (التفسير)[ح٤٦١٣]، وقد تَقدَّمَ في (سورة المائدة) الكلامُ على ذلك بأطولَ من هذا من عند الجَيَّانيِّ[التقيد٣/١٠٠١]، وذكرتُ هناك كلامَ المِزِّيِّ، والله أعلم[ح٤٦١٣].

و(**مَالِكُ بْنُ سُعَيْرٍ**): بضَمِّ السين وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ مُثنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، وهذا ظاهِرٌ عند أهلِه.

قوله: (﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]...) إلى آخره: إنَّها نَزَلَتْ فِي الدُّعَاءِ، وقد تَقدَّمَ في (سورة سبحان) حديثُ عائشة هذا[٤٧٢٣]، وحديثُ ابن عَبَّاس: (أنَّها نَزلت في القراءة في الصلاة)[ح٤٧٢٢]، وذكرتُ هناك ما صحَّحه الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ(١)، والله أعلم؛ فانظره.

**٦٣٢٨ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي الصَّلَاةِ: السَّلَامُ عَلَى اللهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ، فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: «إِنَّ اللهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلِ: التَّحِيَّاتُ للهِ... إِلَى قَوْلِهِ: الصَّالِحِينَ، فَإِذَا قَالَهَا أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ للهِ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ صَالِحٍ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنَ الثَّنَاءِ مَا شَاءَ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وأنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**أَبُو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (**السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ**): تَقدَّمَ الكلام عليه، وكذا على (**التَّحِيَّاتُ**)[٨٣١].

## ١٨ - بابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ

قوله: (**بَابُ الدُّعَاءِ بَعْدَ الصَّلَاةِ**): ذكر الإمام البُخاريُّ في الباب حديثين؛ **الأوَّل** فيه: التسبيح، والتحميد، والتكبير، وهذا ثناءٌ وذِكرٌ، وليس فيه من الدعاء شيءٌ، غيرَ أنَّ المرءَ إذا أثنى على الله عَزَّ وَجَلَّ؛ كفاه مِن تَعرُّضِه ذلك الثناء(٢)، ولقوله عليه السلام عن الله: «مَن شَغَلَه ذِكري عن مسألتي...»؛ الحديث(٣)،

---

(١) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما، «شرح مسلم» (٤/٣٨٦).

(٢) معناه في قول أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت لابن جدعان الآتي عند الحديث (٦٣٤٥):

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا … كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ

(٣) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١١٥)، و«خلق أفعال العباد» (ص١٠٩)، والبزار في «مسنده» (١٣٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥/٤٣٦) =

**والحديث الثاني**: (كان يقول في دُبر كلِّ صلاة...) الحديث، وليس صريحًا في أنَّه يقولُه بعد الفراغ من الصلاة، فإنَّ دُبُر الشيء منه، ودبر الصلاة: آخِرُ وقتها، وآخِرُ وقتها منها، وهذا الدعاء يقوله في آخِرِ الصلاة، **والحاصلُ**: أنَّه ليس صريحًا في الدعاء بعد الفراغ من الصلاة(١).

وقد قال ابن القَيِّمِ في «الهدي»: (وأمَّا الدعاء بعد السلام من الصلاة مستقبلَ القِبلة أو المأمومين؛ فلم يكن ذلك من هَدْيِه أصلًا، ولا رُوِيَ عنه بإسنادٍ حسنٍ ولا صحيحٍ، وأمَّا تخصيص ذلك بصلاتَي الفجر والعصر؛ فلم يفعله هو ولا أحدٌ من خُلفائه، ولا أرشد إليه أمَّتَه، وإنَّما هو استحسانٌ رآه مَن رآه عِوضًا من السُّنَّة بعدَهما، والله أعلم، وعامَّة الأدعية المتعلِّقة بالصلاة إنَّما فعلها فيها، وأمر بها فيها، وهذا هو اللائق بحال المصلِّي، فإنَّه مقبلٌ على ربِّه يُناجيه ما دام في الصلاة، فإذا سلَّم منها؛ انقطعت تلك المناجاة... إلى أن قال: إلَّا أنَّ ههنا نكتةً لطيفةً؛ وهي أنَّ المصليَ إذا فرغ من صلاته، وذكر الله، وهلَّله، وسبَّحه، وحَمِدَه، وكبَّره بالأذكار المشروعة عقيب الصلاة؛ استُحِبَّ له أن يصلِّيَ على النَّبيِّ ﷺ بعد ذلك، وأن يدعوَ بما شاء، ويكون دعاؤه عقيب هذه العبادة الثانية، لا لكونه دُبُر الصلاة، فإنَّ كلَّ مَن ذَكَرَ الله، وحَمِدَه، وأثنى عليه، وصلَّى على رسوله ﷺ؛ استُحِبَّ له الدعاءُ عَقيب ذلك؛ كما في حديث فَضالة بن عبيد: «إذا صلَّى أحدُكم؛ فليبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثُمَّ ليصلِّ على النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ ليَدْعُ بما(٢) شاء»، قال التِّرْمِذيُّ: «حديثٌ صحيحٌ»[ت٣٤٧٧]). انتهى[الهدي١/٢٤٩].

---

= من حديث عمر رضي الله عنه، وأخرجه الترمذي في «السنن» (٢٩٢٦)، والدارمي في «مسنده» (٣٣٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٥)، وغيرهم، من حديث أبي سعيد رضي الله عنه بلفظ: «مَن شَغَلَه القرآنُ وذِكري...» الحديث، وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٥٨٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٨) من حديث جابر رضي الله عنه، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقاق» (٩٢٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٩٩) من حديث مالك بن الحارث قوله، قال: يقول الله تعالى... وذكره.

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٣٧/١١): (وفي هذه الترجمة ردٌّ على مَن زعم أنَّ الدعاء بعد الصلاة لا يُشرع. مُتمسِّكًا بالحديث الذي أخرجه مسلمٌ [٥٩٢] من رواية عبد الله بن الحارث عن عائشة: كان النبيُّ ﷺ إذا سلَّم لم يقعد إلَّا مقدار ما يقول: «اللَّهُمَّ أنتَ السلامُ ومنكَ السلامُ تباركتَ يا ذا الجلال والإكرام»، والجوابُ: أنَّ المراد بالنفي المذكور نفي استمراره جالسًا على هيئته قبل السلام إلا بقدر أن يقول ما ذُكِر، فقد ثبت أنَّه كان إذا صلى أقبل على أصحابه، فيُحمل ما ورد من الدعاء بعد الصلاة على أنَّه كان يقولُه بعدَ أن يُقبلَ بوجهه على أصحابه).

(٢) في (أ): (ما)، والمثبت من مصدره و«السنن».

وقال أيضًا في «الهدي» في (الدعاء عند الجمرتين، ولم يدعُ في الثالثة) ما لفظُه: (وهذه كانت سُنَّتَه في دعائه في الصلاة، كان يدعو في صُلبها، وأمَّا بعد الفراغ منها؛ فلم يثبُتْ عنه أنَّه كان يعتادُ الدعاءَ، ومَن روى عنه ذلك؛ فقد غَلِطَ عليه وإن رُوِيَ في غير «الصحيح» أنَّه كان أحيانًا يدعو بدعاءٍ عارضٍ بعد السلام، وفي صحَّته نظرٌ، وبالجملة: فلا ريب أنَّ عامَّة أدعيته التي كان يدعو بها وعَلَّمَها الصِّدِّيق إنَّما هي في صُلب الصلاة، وأمَّا حديثُ معاذٍ: «لا تنسَ أن تقولَ دُبُرَ كلِّ صلاة: اللَّهمَّ أعنِّي على ذكِرك...»؛ الحديث[١]، فـ«دُبُر الصلاة» يُراد به: آخرُها قبل السلام منها؛ كدُبُر الحَيَوَان، ويُراد ما بعد السلام منها؛ كقوله: «تُسبِّحُونَ[٢] الله في دُبُر كلِّ صلاةٍ...»؛ الحديث[ح٦٣٢٩]). انتهى[٣].

٦٣٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ: أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ وَالنَّعِيمِ المُقِيمِ، قَالَ: «كَيْفَ ذَاكَ؟»، قَالَ: صَلَّوْا كَمَا صَلَّيْنَا، وَجَاهَدُوا كَمَا جَاهَدْنَا، وَأَنْفَقُوا مِنْ فُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، وَلَيْسَتْ لَنَا أَمْوَالٌ، قَالَ: «أَفَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَمْرٍ تُدْرِكُونَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ جَاءَ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَأْتِي أَحَدٌ بِمِثْلِ مَا جِئْتُمْ بِهِ، إِلَّا مَنْ جَاءَ بِمِثْلِهِ؟ تُسَبِّحُونَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَتَحْمَدُونَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُونَ عَشْرًا».

تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ سُمَيٍّ.

وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ، عَنْ سُمَيٍّ، وَرَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ.

---

(١) أخرجه أبو داود في «السنن» (١٥٢٢)، والنسائيُّ في «السنن» (٥٣/٣)، وابن حِبَّان (٢٠٢٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢٧٣/١) بلفظ: «فلا تدع أن تقول...» بدل: (فلا تنس).

(٢) في (أ): (تسحبون)، وهو تحريف.

(٣) «زاد المعاد» (٢٦٣/٢-٢٦٤)، وقد قال الحافظ في «فتح الباري» بعد ذِكره لكلام ابن القيِّم: (قلتُ: وما ادَّعاهُ مِنَ النفيِ مطلقًا مردودٌ؛ فقد ثَبَتَ عن معاذ بن جبل: أنَّ النبيَّ ﷺ قال له: «يا معاذ؛ إنِّي والله لأُحِبُّكَ، فلا تَدَع دُبُرَ كلِّ صلاةٍ أن تقول: اللَّهُمَّ أعنِّي على ذِكرك وشُكرِكَ وحُسْنِ عِبادتِكَ» أخرجه أبو داود [١٥٢٢] والنسائيُّ [٥٣/٣] وصحَّحه ابن حِبَّان [٢٠٢٠] والحاكم [٤٦٢/١]، وحديث أبي بَكْرة في قول: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذُ بك مِنَ الكُفر والفقر وعذابِ القبر»، كان النبيُّ ﷺ يدعو بهنَّ دُبُرَ كلِّ صلاةٍ، أخرجه أحمد [(٣٩/٥)]... والنسائيُّ [٧٣/٣] وصححه الحاكم [٤٣١/١]، وحديث سعد الآتي في «باب التعوُّذ من البُخل» قريبًا [ح٦٣٧٠]؛ فإنَّ في بعض طُرُقِه المطلوب [ح٢٨٢٢]، وحديث زيد بن أرقم...)، فذكر أحاديثَ ثم قال: (وغيرُ ذلك، فإن قيل: المراد بـ«دُبُر كلِّ صلاةٍ» قربُ آخرِها وهو التشهد؛ قلنا: قد ورد الأمر بالذِّكر دُبُرَ كلِّ صلاةٍ والمرادُ به بعدَ السلام إجماعًا، فكذا هذا حتى يثبت ما يُخالِفُه).

وَرَوَاهُ جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ.
وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا يَزِيدُ): تَقَدَّمَ أَنَّ البُخاريَّ قال في (الشهادات)[ح٢٦٧٥]، و(النكاح)[ح٥١٣٩]، و(الدعاء)[ح٦٣٢٩]: (حدَّثنا إسحاق: حدَّثنا يزيد)، وأنَّ الجَيَّانيَّ قال: إنَّه لم يجده منسوبًا لأحد من شيوخه، قال: وقد صَرَّحَ بنسبه في (باب شهود الملائكة بدرًا)، فقال: (حدَّثنا إسحاق بن منصور: أخبرني يزيد بن هارون)[ح٣٩٩٤] انتهى[التقييد٣/٩٧٨]، والمِزِّيُّ لم ينسبه[تحفة٤/٢٧٧]، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وِزان (عُلَيٍّ) مُصَغَّرًا، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحْمَن، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦١٥]، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ): القائلون لا أعرِفُهم بأعيانهم، قال بعض حُفَّاظ مِصْرَ من المُتَأخِّرين: (تَقَدَّمَ في أواخر «صفة الصلاة»[ح٨٤٣] أنَّ قائل ذلك فقراء المهاجرين، وسُمِّيَ منهم في رواية النَّسائيِّ في «اليوم والليلة»: أبو الدرداء[كن٩٨٩٩]، أخرجه من طريق أبي عمر الضَّبِّيِّ وأبي صالح؛ كلاهما عن أبي الدرداء، قال: قلت: يا رسول الله...[كن٩٨٩٩ و٩٩٠١]، وسُمِّيَ منهم أيضًا: أبو ذرٍّ، أخرجه [أبو داود[١٥٠٤]، و] الطَّبَرانيُّ في «الأوسط»[طس٣٠١] من وجهٍ آخَرَ عن أبي هريرة، وأخرجه أحمدُ[حم٢١٣٦٣]، وابنُ خزيمة[٧٤٨]، وابنُ ماجه[جه٩٢٧]، من حديث أبي ذرٍّ نفسِه). انتهى[هُدى٣٥٢].

تنبيهٌ: أبو الدرداء أنصاريٌّ.

قوله: (ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ): هو بضَمِّ الدال المُهْمَلة، وضمِّ الثاء المُثَلَّثَة، ثُمَّ واو ساكنة، ثُمَّ راء، جمع (دَثْر) بفتح الدال المُهْمَلة، وإسكان الثاء المُثَلَّثَة، قال شيخُنا: (وحُكِيَ التحريكُ). انتهى[التوضيح٧/٣٠٤]، و(الدَّثْر): المالُ الكثير، يُقال: مال دَثْر، ومالان دَثْرٌ، وأموال دَثْرٌ، لا يُثَنَّى ولا يُجمَع، و(الدُّثور) في غير هذا: دَثَرَ الشيءُ؛ إذا دَرَس، وجاء في رواية المروزيِّ: (أهل الدور)، وهو تصحيفٌ[(٢)]، وقد تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٤٣]، والله أعلم/. [٢/٣٣٠أ]

قوله: (فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ): قال ابن قُرْقُول: (قال الخَطَّابيُّ: «الدَّبْرُ -بفتح الدال، وسكون الباء- والدُّبُر -بضمِّهما- أيضًا: آخرُ وقت الشيءِ»[(٣)]، وكذا الرواية بضَمِّ الدال والباء، وفي كتاب «اليواقيت»[(٤)]

(١) كذا في (أ) و«اليونينيَّة» وهامش (ق)، وفي (ق): (حدَّثنا)، ورمز فوقها لأبي ذرٍّ.
(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٢).
(٣) انظر «غريب الحديث» (٢/٢٦٨).
(٤) هو لأبي عمر الزاهد، غلام ثعلب.

المعروفِ في اللغة: «دَبْر» -في مثل هذا- بفتح الدال، وإسكان الباء، ومنه: جعلته دَبْر أُذُني، أي: خلفي، وأمَّا الجارحة؛ فالبضمِّ في الدال مع ضمِّ الباء وإسكانها أيضًا)[مطالع ٨/٣]، وقد تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٤٤].

قوله: (تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ سُمَيٍّ): الضمير في (تابعه) يعود [على] ورقاء، و(عبيد الله ابن عمر): هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، الفقيهُ، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ ضبطه، ومتابعة عبيد الله أخرجها البُخاريُّ في (الصلاة) عن مُحَمَّد بن أبي بكر[ح٨٤٣]، وأخرجها مسلم فيها عن عاصم ابن النَّضْر[م (٥٩٥) (١٤٢)]، والنَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن مُحَمَّد بن عبد الأعلى[كن٩٨٩٨]؛ ثلاثتهم عن مُعتمر بن سليمان عن عبيد الله بن عمر به.

قوله: (وَرَوَاهُ ابْنُ عَجْلَانَ عَنْ سُمَيٍّ وَرَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ): أمَّا (ابن عجلان) فهو مُحَمَّد بن عجلان، وروايته أخرجها مسلمٌ في (الصلاة)(١).

قوله: (وَرَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ): أمَّا (جَرِير) فهو ابن عبد الحميد، و(عبد العزيز بن رُفَيع): بضَمِّ الراء، وفتح الفاء، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو الدَّرْدَاءِ): عُوَيمر، وقيل غيرُ ذلك، تَقَدَّمَ مِرارًا، وهذا التعليقُ -تعليقُ جَرِيرٍ- أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن إسحاق بن إبراهيم عن جَرِير به[كن٩٨٩٩]، والله أعلم.

قوله: (وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ): أمَّا (سُهَيل) فهو سُهَيل بن أبي صالح السَّمَّان، أبو يزيدَ، عن أبيه وابن المُسَيِّب، وعنه: شعبة، والحَمَّادان، وعليُّ بن عاصم، قال ابن معين: (هو مثل العلاء ابن عبد الرَّحْمَن(٢)، وليسا بحُجَّة)[الجرح والتعديل ٢٤٧/٤]، وقال أبو حاتم: (لا يُحْتَجُّ به)[الجرح والتعديل ٢٤٧/٤]، ووَثَّقَهُ ناسٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٤٠هـ)، قرنه البُخاريُّ، وروى له مسلمٌ والأربعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢٤٣/٢](٣)، وما رواه سُهَيلٌ أخرجه مسلمٌ في (الصلاة) عن أُمَيَّة بن بِسطام، عن يزيد بن زُرَيع، عن رَوح بن القاسم، عن سُهَيل به[م (٥٩٥) (١٤٣)]، والله أعلم.

٦٣٣٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنِ المُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ، عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: كَتَبَ المُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ

(١) أخرجه مسلم (٥٩٥) (١٤٢) مقرونًا برواية عبيد الله بن عمر كلاهما عن سُمَيٍّ به، وفي آخره: قال ابن عجلان: فحدَّثْتُ بهذا الحديث رجاء بن حيوة، فحدَّثني بمثله عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ.

(٢) أي: العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب أبو شِبل الحُرَقي، انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٥٢٠).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٢/٢٢٣)، «تذهيب التهذيب» (٤/٢١١).

صَلَاتِهِ إِذَا سَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، **وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»، **وَقَالَ شُعْبَةُ، عَنْ مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ الْمُسَيَّبَ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**مَنْصُورٌ**): هو ابن المعتمر، و(**الْمُسَيَّبُ بْنُ رَافِعٍ**): بفتح يائه بلا خلاف، و(**وَرَّادٌ**): بفتح الواو، وتشديد الراء، وفي آخره دال مهملة.

قوله: (**كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ**): تَقَدَّمَ الكلام على الرواية بالمكاتبة، سواء جرَّدها من الإجازة كهذه، أو أجاز معها، وأنَّها صحيحةٌ، مُطَوَّلًا، و(معاوية): ابن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمسٍ، الخليفةُ، تَقَدَّمَ، رضي الله عنهما.

قوله: (**فِي دُبُرِ صَلَاتِهِ**(١)): تَقَدَّمَ الكلام على (الدبر) أعلاه[ح٦٣٢٩] وقبله أيضًا[ح٨٤٤].

قوله: (**وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**): قال ابن قُرْقُول: (المشهور الفتح، وبالوجهين رَوِيناه، أي: البَخْتُ والحظُّ، أو العَظَمَةُ والسُّلطان، أو الغِنى والمال؛ كقوله: ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨]، والمعاني متقارِبةٌ، وأمَّا رواية الكسر؛ فمعناه: الحِرص في أمور دنياه لا ينفعه ممَّا كُتِبَ له من الرزق فيها، وأنكر أبو عبيدٍ[غريب١/٣٢٥] روايةَ الكسر التي قيَّدناها في «المُوطَّأ» عن أحمد بن سعيد بن حزم). انتهى[مطالع٢/٩٤]، وقد تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٤٤].

قوله: (**وَقَالَ شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْمُسَيَّبَ**): (منصور): هو ابن المعتمر، و(المُسَيَّب): هو ابن رافع المذكورُ في سند هذا الحديث، وإنَّما أتى بتعليق شعبة؛ لأنَّ منصورًا عنعن في السند الأول، وهنا صَرَّحَ بالسماع من المُسَيَّب، ومنصورٌ لا أعلم أحدًا ذكره بالتدليس، ولكن ليخرجَ من الخلاف، ويدلَّ على اللُّقِيِّ، ورواية شعبة عن منصور لم أرَها إلَّا ما هنا[حم١٨١٨٣]، ولم يذكرها شيخُنا رحمه الله.

١٩- بابُ: قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]

**وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالدُّعَاءِ دُونَ نَفْسِهِ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ»**

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (دُبُر كلِّ صلاةٍ).

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريُّ الأمير، و(عُبَيْدٌ أَبُو عَامِرٍ): هو عمُّ أبي موسى الأشعريِّ، وهو عُبيد بن سُلَيم بن حَضَّار، استُشهِد يوم أوطاس، مشهورٌ رضي الله عنه.

٦٣٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، مَوْلَى سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ ابْنُ الأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَيْ عَامِرُ، لَوْ أَسْمَعْتَنَا مِنْ هُنَيَّاتِكَ، فَنَزَلَ يَحْدُو بِهِمْ فَذَكَّرَ:

تَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَذَكَرَ شِعْرًا غَيْرَ هَذَا، وَلَكِنِّي لَمْ أَحْفَظْهُ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا السَّائِقُ؟»، قَالُوا: عَامِرُ ابْنُ الأَكْوَعِ، قَالَ: «يرحمه الله»، وَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْلَا مَتَّعْتَنَا بِهِ، فَلَمَّا صَافَّ الْقَوْمَ قَاتَلُوهُمْ، فَأُصِيبَ عَامِرٌ بِقَائِمَةِ سَيْفِ نَفْسِهِ فَمَاتَ، فَلَمَّا أَمْسَوْا أَوْقَدُوا نَارًا كَثِيرَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا هَذِهِ النَّارُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُوقِدُونَ؟»، قَالُوا: عَلَى حُمُرٍ إِنْسِيَّةٍ، فَقَالَ: «أَهْرِيقُوا مَا فِيهَا وَاكسِرُوهَا[1]»، قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَا نُهَرِيقُ مَا فِيهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ: «أَوْ ذَاكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ.

قوله: (خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ[2] ﷺ إِلَى خَيْبَرَ): تَقَدَّمَ متى كان فتح خيبر مع الاختلاف في ذلك غَيْرَ مَرَّةٍ.

قوله: (فَقَالَ[3] رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَيْ[4] عَامِرُ): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه.

تنبيهٌ: وقع في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (أي أبا عامر)، وهو خطأٌ مَحْضٌ، وقد ضبَّبْتُ أنا على (أبا)، والصوابُ حذفُها، ولكن في بعض النسخ: (أَيَا عامر) بالنداء، فمِن هنا نشأ الخطأ، جمع الناسخُ بين نسختين؛ وهما (أي)، وفي نسخة: (أيا)، فحصل هذا الخطأ، والله أعلم، ولكن في أصلنا نقط (أبا) بواحدةٍ فقط.

قوله: (أَيْ عَامِرُ): (عامرٌ) هذا: هو ابن الأكوع، وتَقَدَّمَ أنَّه عمُّ سلمة بن عمرو بن الأكوع، وتَقَدَّمَ

---

(١) ضبطت في الأصل بضبطين، المثبت و«كسِّروها».

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيِّ).

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (وقال)، وفي (ق): (قال).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (أَيَا).

ما وقع في «صحيح مسلم»[م(١٨٠٢)(٢٤) و(١٨٠٧)]، وجمعتُ بينه وبين غيره في (غزوة خيبر)[ح٤١٩٦]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (هُنَيْهَاتِكَ) في (خيبر)، وكذا (الرَّجُلُ مِنَ القَوْمِ) الذي قال: (لَوْلَا مَا[(١)] مَتَّعْتَنَا بِهِ)، وأنَّه عمر بن الخَطَّاب، وهو القائل: (وَجَبَتْ)[ح٤١٩٦]، وتَقَدَّمَ[ح٤١٩٦] مستند عمر بن الخَطَّاب في ذلك في قوله: (وجبت) أي: وجبت له الشهادةُ[(٢)]، وعلى (الحُمُرِ الإِنْسِيَّةِ)، وعلى (نُهْرِيقُ)، وأنَّه بفتح الهاء وإسكانها، وعلى (الرَّجُل) الذي قال: (أَلَا نُهَرِيقُ مَا فِيهَا؟)، وأنِّي لا أعرفه، وأنَّ بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين قال: (يَحتمل أن يكون عمرَ بن الخَطَّاب). انتهى[(٣)]، وعلى (أَوْ ذَاكَ)، وأنَّها ساكنة الواو على الإباحة والتسوية، ولا يجوز الفتح، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ١/٣٤٨]، وقال بعضُهم[(٤)]: (إنَّه بفتح الواو على التقرير). انتهى، وفيه نظرٌ، بل هو خطأ محضٌ، والله أعلم.

٦٣٣٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو هُوَ ابْنُ مُرَّةَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَتَاهُ رَجُلٌ بِصَدَقَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ فُلَانٍ»، فَأَتَاهُ أَبِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على نسبته هذه، وأنَّها إلى جدِّه فُرهُود، والنسبة إلى (فُرهود): فرهوديٌّ[(٥)] وفراهيديٌّ، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٢٦٤]، و(ابْنُ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن [أبي] أوفى/علقمةَ بنِ خالد بن الحارث ابن أبي [٢/٣٣٠ب]
أُسَيد بن رفاعة الأَسلَميّ، أتى النَّبيَّ ﷺ بصدقته، فصلَّى على آله، وعبدُ الله وأبوه صحابيَّان، تقدَّما.

قوله: (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ[(٦)] فُلَانٍ...) إلى آخره: (آل الرجل): أهلُه وعياله، و(آله) أيضًا: أتباعُه، فيَحتمل أنَّه ﷺ كان إذا جاءهُ أحدٌ بصدقة؛ دعا لآله، ويَحتمل أن يكون (الآل) صلةً زائدةً؛ كمِثل قوله: «من مزامير آل داود»، وهذا أَولى؛ لأنَّ الدعاء للمتصدِّق أنسبُ من الدعاء لآلِه وعيالِه، ويؤيِّد ذلك: أنَّ (آل) نسخةٌ في أصلنا، وعليها علامة راويها.

وفي تبويب البُخاريِّ على هذا الحديث في (الزكاة): (باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب

---

(١) (ما): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) وهو أنَّ في «صحيح مسلم» (١٨٠٧) في هذه القصَّة: (وما استغفر رسولُ الله ﷺ لإنسان يخصُّه إلَّا استُشهد).

(٣) انظر «هُدَى الساري» (ص٣٢٣).

(٤) أراد الزركشي، انظر «التنقيح» (١١٨٢/٣).

(٥) في (أ): (فرودي)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٦) عليها في (أ) علامة ثبوتها من نسخة، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

الصدقة)[قبل ح١٤٩٧] ما يؤيِّد هذا الاحتمالَ، ويؤيِّده أيضًا في تبويبه هنا: (وَمَنْ خَصَّ أَخَاهُ بِالدُّعَاء دُونَ نَفْسِهِ)، وستجيء في (باب هل يُصلَّى على غير النَّبيِّ ﷺ) روايةٌ تدلُّ على هذا الاحتمال، وهي قوله: (وكان إذا أتى الرجلُ النَّبيَّ ﷺ بصدقته؛ قال: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ»)[ح٦٣٥٩]، والله أعلم.

**فائدةٌ هنا:** إنَّ الدعاء لدافع الزكاة على المشهور من مذهب الشَّافِعيِّ ومذهب العلماء كافَّةً أنَّه مستحبٌّ، وليس بواجبٍ[(١)]، وقال أهل الظاهر: واجبٌ، وبه قال أبو عبد الله الحنَّاطيُّ -بالحاء المُهْمَلة، وتشديد النون- من الشَّافِعيَّة، واعتمدوا الأمرَ في الآية[(٢)].

وأمَّا قول آخذ الزكاة: (اللهمَّ صلِّ على آل فلان) فكرهه جمهور الشَّافِعيَّة، وهو مذهب ابن عَبَّاس، ومالك، وابن عُيَيْنَة، وجماعةٍ من السَّلَف، وقال جماعةٌ: يجوز ذلك بلا كراهة؛ لهذا الحديث، قال أصحاب الشَّافِعيِّ: لا يُصلَّى على غير الأنبياء إلَّا تَبَعًا، واختلفوا في النهي عن ذلك؛ هل هو تنزيهٌ، أو محرَّمٌ، أو مجرَّد أدبٍ؟ ثلاثةُ أوجه؛ الأصحُ الأشهر: التنزيه، واتَّفقوا على أنَّه يجوز أن يُجعَل غير الأنبياء تَبَعًا لهم في ذلك، وقال أبو مُحَمَّد الجوينيُّ: السلام في معنى الصلاةِ، فلا يُفرَد غيرُ الأنبياء؛ لأنَّ الله تعالى قرن بينهما، فلا يُفرَد به غائبٌ، فلا يقال: فلانٌ ﵇، وأمَّا المخاطبة به لحيٍّ أو ميِّتٍ؛ فسُنَّة، فيقال: السلام عليكم، أو عليك، أو سلامٌ عليك، أو عليكم[(٣)].

وقد ذكر القاضي عياض في كتاب «الشفا» كلامًا مُطَوَّلًا في الصلاة على غير النَّبيِّ ﷺ، فإن أردته؛ فانظره، فإنَّه حسنٌ[(٤)].

وقد قال شيخنا في (باب هل يُصلَّى على غير النَّبيِّ ﷺ): (والصلاةُ على غير رسولِ الله ﷺ جائزةٌ بدليل الكتاب والسُّنَّة، أَلَا ترى أنَّه ﵇ كان يصلِّي على مَن أتاه بصدقته؟! وفي حديث أبي حُميد: «أُمرنا بالصلاة على أزواجه وذرِّيَّته»[(٥)]، وهذا الباب ردٌّ لقول مَن أنكر الصلاة على غير رسول الله ﷺ، وروى ابن أبي شيبةَ من حديث عثمان بن حَكِيم، عن عكرمة، عن ابن عَبَّاس: «ما أعلمُ الصلاةَ تنبغي مِن

---

(١) انظر «المجموع» (٦/٩٣).

(٢) انظر «البيان» (٣/٣٩٣-٣٩٤)، «روضة الطالبين» (٢/٢١١).

(٣) انظر «نهاية المطلب» (٣/٣٧١-٣٧٢)، «المجموع» (٦/٩٣)، «روضة الطالبين» (٢/٢١١).

(٤) انظر «الشفا» (ص٥٧٧).

(٥) أصل حديث أبي حُميد الساعديِّ ﵁ عند البخاري (٣٣٦٩) و(٦٣٦٠)، ولفظ ابن ماجه في «سننه» (٩٠٥): يا رسول الله؛ أُمرنا بالصلاة عليك، فكيف نُصلِّي عليك؟ فقال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ...» الحديث.

أحدٍ على أحدٍ إلَّا على رسول الله ﷺ»[ش٨٨٠٨]، والحُجَّة في السُّنَّة، لا فيما خالفها...)، ثُمَّ ذكر كلامًا آخر، لكن في النسخة التي نقلتُ منها سُقْمٌ[1]، والله أعلم، وما ذكره شيخُنا عن ابن عَبَّاس ذكره القاضي عياض عنه في «الشفا»[2].

وعن «فتاوى ابن عبد السلام» الشيخِ عزِّ الدين الشَّافِعيِّ في «الفتاوى الموصليَّة»: (الأَولى أن يُقتَصَرَ في الصلاة على الرسول على ما صحَّ في الحديث، ولا يزيد عليه بذكر الصَّحَابة ولا غيرِهم، قال: وصحَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ نصَّ على أزواجِه وذُرِّيَّتِه في الصلاة عليه[ح٣٣٦٩]). انتهى.

٦٣٣٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرًا قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ»، وَهوَ نُصُبٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ يُسَمَّى: الكَعْبَةَ اليَمَانِيَةَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنِّي رَجُلٌ لَا أَثْبُتُ عَلَى الخَيْلِ، فَصَكَّ فِي صَدْرِي فَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا»، قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ مِنْ قَوْمِي -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: فَانْطَلَقْتُ فِي عُصْبَةٍ مِنْ قَوْمِي- فَأَتَيْتُهَا فَأَحْرَقْتُهَا، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَاللهِ مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا مِثْلَ الجَمَلِ الأَجْرَبِ. فَدَعَا لِأَحْمَسَ وَخَيْلِهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، و(جَرِيرٌ): هو ابن عبد الله البَجَليُّ، يوسفُ هذه الأمَّة، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (مِنْ ذِي الخَلَصَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها وضبطُها[ح٣٠٢٠]، وعلى (النُّصُب)، وضبطه[ح٢٤٧٨]، و(اليَمَانِيَة): بتخفيف الياء[ح٣٨٢٣].

قوله: (فَصَكَّ فِي صَدْرِي) أي: ضرب بكفِّه بقوَّة في صدري.

قوله: (وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا): تَقَدَّمَ أنَّه مقلوبٌ، أي: مَهدِيًّا هاديًا[3][ح٣٠٢٠].

قوله: (فَخَرَجْتُ فِي خَمْسِينَ مِنْ أَحْمَسَ): كذا هنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّه خرج في خمسين ومئة من أَحْمَس من طُرُقٍ[4]، ولا تنافيَ؛ لأنَّه ليس في ذِكْر القليل ما ينفي الكثيرَ، وهو من باب مفهوم العدد، ولا يُعمَل به

---

(١) «التوضيح» (٢٩/٢٩٤)، وتمام كلامه: (وعِندنا يُصلَّى عليهم تَبَعًا؛ لهذا الحديث).

(٢) انظر «الشفا» (ص٥٧٧).

(٣) هذه الفقرة تأخرت في (أ) بعد قوله: (قبيلة معروفة).

(٤) انظر الأحاديث: (٣٠٢٠ و٣٠٧٦ و٣٨٢٣ و٤٣٥٦ و٤٣٥٧).

عند جمهور الأصوليِّين، ويَحتمل أنَّ الخمسين الرؤساء، والمئة الأتباع، ويَحتمل العكس، ويحتمل غير ذلك، والله أعلم.

قوله: (مِنْ أَحْمَسَ): هو بالحاء والسين المُهْمَلَتين، قبيلةٌ معروفةٌ.

قوله: (فِي عُصْبَةٍ): (العُصبة) من الناس: ما بين العشرة إلى الأربعين، وقيل: العشرة، لا تُقال لمن دونها، وقيل: كلُّ جماعة عُصبةٌ إذا كانوا قِطَعًا قِطَعًا، وقيل: العُصبة والعصابة: جماعةٌ ليس لها واحد، قاله بِرُمَّته في «المطالع»[١٤/٥].

قوله: (مِثْلَ الجَمَلِ الأَجْرَبِ) أي: سوداء محترقة؛ كالجمل الأجرب المدهون بالقَطِرَان.

٦٣٣٤ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَسٌ خَادِمُكَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

قوله: (قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ الاختلاف في اسمها، وأنَّها زوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهل، وأمُّ أنس بن مالك الخادمِ[ح١٣٠].

٦٣٣٥ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ فَقَالَ: «رَحِمَهُ اللهُ، لَقَدْ أَذْكَرَنِي كَذَا وَكَذَا آيَةً أَسْقَطْتُهَا مِنْ سُورَةِ كَذَا وَكَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان المُوَحَّدة، وأنَّه ابن سليمان.

قوله: (رَجُلًا يَقْرَأُ فِي المَسْجِدِ): تَقَدَّمَ في (باب نسيان القرآن)[ح٥٠٣٧] أنَّ هذا الرجل اسمه عبد الله ابن يزيد الخطميُّ الأنصاريُّ، قاله الخطيب البغداديُّ[الأنباء١٧٨]، كما نقله النَّوَويُّ في «مبهماته». انتهى[الإشارات٥٦٤]، وتَقَدَّمَ أنَّ هذا الحديثَ وقع في هذا «الصحيح» في (الشهادات)، وفيه: (وزاد عبَّاد ابن عبد الله عن عائشة قالت: تهجَّد النَّبيُّ ﷺ في بيتي، فسمع صوت عبَّاد...) الحديث[ح٢٦٥٥]، وقد تَقَدَّمَ مَن عبَّاد هذا، وأنَّ ابن بَشْكُوال ذكر هذا الحديثَ، وذكر زيادةَ عبَّادٍ، وأنَّ الرجل عبَّادٌ، ولم ينسبه، ثُمَّ قال: (وقد جاء أنَّه عبد الله بن يزيد الأنصاريُّ)[الغوامض٣٨٥]، وشاهده في «غوامض عَبْد الغَنيِّ الأزديِّ»[الغوامض٥٧]، وفي «المنتخب» لعليِّ بن عبد العزيز[ح٢٦٥٥]، وقد ذكر بعض الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين هنا: (أنَّه تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله ابن يزيد الأنصاريُّ)[هُدى٣٥٣]. انتهى(١).

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٣٠٣)، وقال في «الفتح» (٣١٤/٥) حديث (٢٦٥٥): (وظاهر الحال أن المُبْهم في =

٦٣٣٦- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَغَضِبَ، حَتَّى رَأَيْتُ الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: «يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ».

قوله: (أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ): هذا هو الأعمش سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلَمة، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود.

قوله: (قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قَسْمًا): هو بفتح القاف، هذا الذي أحفظه، وهو في أصلنا بفتحها وكسرها بالقلم، وقد قَدَّمْتُ ما (القَسْم) بالفتح، وما (القِسْم) بالكسر؛ فانظره[ح٦١٦٣].

قوله: (فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ(١): إِنَّ هَذِهِ لَقِسْمَةٌ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ): هذا الرجل تَقَدَّمَ[ح٣١٥٠] أنَّ ابنَ شيخنا البُلْقينيِّ قال: (إنَّه مُعتِّب بن قُشَير، قاله الواقديُّ[المغازي٣/٩٤٩]). انتهى[الإفهام٣١٠]/. [٢/٣٣١أ]

قوله: (لَقَدْ أُوذِيَ مُوسَى(٢) بِأَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ): تَقَدَّمَ ما أُوذِيَ به موسى ﷺ[ح٦٠٥٩].

## ٢٠- بابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ السَّجْعِ فِي الدُّعَاءِ): (السَّجع): بالسين المُهْمَلة، وهذا ظاهِرٌ، وإنَّما قيَّدتُه؛ لأنِّي سمعتُ بعضَ المغفَّلين من طلبة الفقه يُعجِمُه، و(السَّجع): هو الكلام المُقفَّى، والجمع: أسجاعٌ وأساجيع، وقد سَجَعَ الرجلُ سَجْعًا، وسَجَّع تَسْجيعًا، وكلام مُسَجَّعٌ.

تنبيهٌ: ينبغي أن تكون الكراهة فيما إذا كان يتكلَّفه، أمَّا إذا [كان] طبعًا، أو أنَّه محفوظٌ له؛ فلا يُكرَه؛ لأنَّ المحذورَ لم يوجد في ذلك، وقد ذكر شيخُنا[التوضيح٢٩/٢٥٠] عن الداوديِّ نحوَ ما ذكرتُه أنا، وعن ابن بَطَّال مثلَ ما ذكرته، والله أعلم[ابن بطال١٠/٩٧].

---

= الرواية التي قبل هذه هو المُفسَّر في هذه الرواية؛ لأنَّ مقتضى قوله: «زاد» أن يكون المزيد فيه والمزيد عليه حديثًا واحدًا، فتتَّحد القصَّة، لكن جزم عبد الغنيِّ بن سعيد في «المبهمات» بأنَّ المُبهَم في رواية هشام عن أبيه عن عائشة هو عبد الله بن يزيد الأنصاري، فروى من طريق عمرة عن عائشة: أنَّ النبيَّ ﷺ سمع صوت قارئ يقرأ فقال: «صوت من هذا؟» قالوا: عبد الله بن يزيد، قال: «لقد ذكَّرني آية -يرحمه الله- كنت أنسيتها»، ويؤيِّد ما ذهب إليه مشابهةُ قصَّة عمرة عن عائشة بقصَّة عروة عنها، بخلاف قصَّة عبَّاد بن عبد الله عنها، فليس فيه تعرُّض لنسيانِ الآية، ويحتمل التعدُّد من جهةٍ غير الجهة التي اتَّحدت؛ وهو أن يقال: سمع صوت رجلين، فعرف أحدَهما فقال: هذا صوت عبَّاد، ولم يعرف الآخرَ، فسأل عنه، والذي لم يعرفه هو الذي تذكَّر بقراءته الآية التي نسيها).

(١) (من القوم): ليس في «اليونينيَّة»، وضُرِب عليه في (ق) بالحُمْرَة.

(٢) (موسى): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

٦٣٣٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّكَنِ: حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ أَبُو حَبِيبٍ: حَدَّثَنَا هَارُونُ الْمُقْرِئُ: حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ الخِرِّيتِ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدِّثِ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلَاثَ مِرَارٍ، وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ، وَلَا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ، فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ، فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء، وهو أبو حَبِيب؛ بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، كنيته؛ حَبَّانَ بن هلال، و(هَارُونُ الْمُقْرِئُ) بالهمز: منسوب إلى القراءة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(الزُّبَيْرُ بْنُ الخِرِّيتِ): بكسر الخاء المُعْجَمة، وكسر الراء المُشَدَّدة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق، وهذا أيضًا معروفٌ عند أهله.

قوله: (حَدِّثِ النَّاسَ): (حدِّث): فعلُ أمرٍ، و(الناس): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَإِنْ أَبَيْتَ): هو بفتح تاء الخِطَاب، وكذا (أَكْثَرْتَ).

قوله: (وَلَا تُمِلَّ النَّاسَ): هو بضَمِّ المُثَنَّاة فوق، وكسر الميم، وتشديد اللام.

قوله: (وَلَا أُلْفِيَنَّكَ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الفاء؛ ومعناه: لا أَجِدَنَّك، يقال: أَلفيتُ الشيءَ أُلْفِيه إلفًا؛ إذا وجدتَه، وصادفتَه، ولقيتَه.

قوله: (فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ)، وكذا (فَتَقْطَعُ)، وكذا (فَتُمِلُّهُمْ): الكلُّ مَرْفُوعٌ، كذا في أصلنا في الكلِّ، ويجوز نصب الكلِّ، وهو جادَّة العربيَّة[1]، وكذا هو في نسخة الدِّمْيَاطيِّ، وقال شيخنا: (كلُّه مَرْفُوعٌ، عطف على قوله: «تَأْتِي»، قاله ابن التين، قال: وضُبِطَ في بعض الكتب بنصب «فتُمِلَّهم» على أنَّه جواب النهي، وصوَّبه بعضُهم، والصواب أنَّه معطوفٌ على «تأتي»). انتهى[2].

قوله: (أَنْصِتْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الصاد، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، فعلُ أمرٍ، و(الإنصاتُ): السُّكوتُ[3]، و(الاستماعُ): الإصغاءُ.

---

(١) لأنَّها الفاء في قوله: (فَيَقُصّ) هي فاء السببية، وينصب الفعل بعدها بـ(أنْ) مضمرةً إذا سُبقت بنفيٍ أو طلبٍ مَحْضين، وكذا ما عطف عليه.

(٢) «التوضيح» (٢٩/٢٥٠)، ووقع في المطبوع من «التوضيح» سقط جعل في العبارة خللًا، وهو على الصواب في النسخة التي بخط البرهان (ج٤ ق١٩٧).

(٣) في (أ): (السكون)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

قوله: (فَانْظُرِ السَّجْعَ مِنَ الدُّعَاءِ): تَقَدَّمَ أعلاه ما (السَّجع).

قوله: (لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ): كذا في أصلنا(١)، وفي نسخة: (لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ)(٢) يعني: إلَّا ما ذكرتُ لك مِنَ الاجتناب(٣)، والحكمةُ في عُدوله عن قوله: (فإنِّي عَهِدتُ رسولَ الله ﷺ وأصحابَهُ يفعلونَ ذلك) للحصر، وفي بعض النسخ -وهي في أصلِنا، كما قدَّمتُه-: (لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ) يعني: لا يفعلون هذا الفعلَ الذي نهيتُك عنه، وقال شيخنا حين ذكر (لَا يَفْعَلُونَ إِلَّا ذَلِكَ) ما لفظه: (أخرجه الطَّبَرانيُّ من هذا الوجه، [وقال: «لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ»](٤)، وهو أشبهُ(٥) ممَّا في الكتاب(٦) من قوله: «إِلَّا ذَلِكَ») انتهى(٧)، ثُمَّ ذَكَرَهُ بُعَيدَه بـ(إلَّا)، وحلَّه(٨)، ثُمَّ قال: (ورواية الطَّبَرانيِّ السالفةُ: «لا يفعلون ذلك» واضحةٌ). انتهى [التوضيح ٢٩/٢٥٠].

## ٢١ - بابٌ: لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ

قوله: (بَابٌ لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ): معناه: يَجِدُّ فيها ويقطعُها.

٦٣٣٨ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي؛ فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): هو ابن إبراهيم بن مِقْسَم البصريُّ، المعروف بابن عُلَيَّةَ، أحد الأعلام، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهني.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة»، ورواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

(٣) أي: بقولي: (فَاجْتَنِبْهُ)، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٤٣): (ولا يَرِدُ على ذلك ما وقع في الأحاديث الصحيحة؛ لأنَّ ذلك كان يصدر من غير قصدٍ إليه، ولأجل هذا يجيء في غاية الانسجام؛ كقوله ﷺ في الجهاد: «اللَّهُمَّ مُنزلَ الكِتاب، سَرِيعَ الحِساب، هازمَ الأحزابِ»، وكقوله ﷺ: «صدقَ وعدَه، وأعزَّ جنده...» الحديث...، وكلُّها صحيحةٌ).

(٤) «المعجم الكبير» (١١/٢٦٩)، قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٤٣): (ووقع عند الإسماعيليِّ، عن القاسم ابن زكريَّا، عن يحيى بن محمَّد شيخ البخاري بسنده فيه: «لا يفعلون ذلك» بإسقاط «إلَّا»، وهو واضحٌ، وكذا أخرجه البزَّار في «مسنده» عن يحيى -أي: ابن محمَّد شيخ البخاري بسنده فيه-، والطبرانيُّ عنِ البزار).

(٥) أي: بالصواب.

(٦) أي: ممَّا في «الصحيح».

(٧) زيد في (أ) مستدركًا: (يعني: يفعلون ذلك)، ولا تخلو من إشكال، وما استدرك من تمام عبارة ابن الملقن أولى. «التوضيح» (٢٩/٢٤٩).

(٨) أي: ذكر له وجهًا.

قوله: (فَأَعْطِنِي): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ[(١)] لَهُ): يُفهَم الإكراهُ من قوله: (إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي) لأنَّه لمَّا خيَّرَه؛ دلَّ ذلك على أنَّ له الإكراهَ، والله أعلم.

٦٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزِمِ المَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ».

قوله: (عَنْ أَبِي الزِّنَادِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ.

## ٢٢ - بابٌ: يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَعْجَلْ

٦٣٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُسْتَجَابُ لأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ، يَقُولُ: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه سعد بن عُبيد الزُّهْرِيُّ المدنيُّ، مولى عبد الرَّحْمَن بن أزهرَ.

قوله: (فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي): (يُستَجَبْ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُه.

## ٢٣ - بابُ: رَفْعِ الأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ:

دَعَا النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ».

قوله: (بَابُ رَفْعِ الأَيْدِي فِي الدُّعَاءِ): اعلم أنَّ النَّوَوِيَّ ذكر في «شرح المهذَّب» نحوَ ثلاثين حديثًا في «الصحيحين»، أو في أحدهما، فيها كلِّها رفعُ الأيدي في الدعاء[(٢)]، وأمَّا مسح الوجه بعد الدعاء؛ فقال العلَّامة عزُّ الدين عبد العزيز بن عبد السلام الشَّافِعيُّ: (ولا يمسح بهما وجهه، ولا يفعله إلَّا جاهلٌ). انتهى. وفي مسح الوجه باليدين بعد الدعاء حديثٌ في «أبي داود»[د١٤٨٥]، وحديثٌ في «التِّرمِذيِّ» وقال:

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث اللاحق، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مُسْتَكْرِهَ).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٣٣٧-٣٣٩).

إنَّه غريبٌ[ت٣٣٨٦]، وأمَّا عبدُ الحقِّ؛ فإنَّه نقل عنه أنَّه صحَّحه[١]، وغَلِطَ في ذلك[٢]، وقد ترجم عليه النَّوَويُّ في «الأذكار» في (باب رفع اليدين ومسح الوجه بهما). انتهى[٣].

وهل يرفعُهما إذا كانت يدُه نجسةً؟ قال الرُّويانيُّ: (يحتمل أن يُقال: يُكرَه من غير حائلٍ، ولا يُكرَه [في الحائل])[بحر الذهب٢/٢٩٦].

وقد ذكر الحاكم في «المستدرك» في (كتاب الذِّكْر والدعاء) حديثًا عن حَمَّاد بن عيسى: حدَّثنا حنظلةُ عن سالمٍ، عن أبيه، عن عمرَ رضي الله عنه: (أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا مدَّ يديهِ في الدُّعاء؛ لم يردُّهما حتَّى يمسحَ بهما وجهَه)، سكت عليه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[٤]، وذكر بعدَه حديثًا آخَرَ عن ابن عَبَّاس مرفوعًا: «إذا سألتُمُ اللهَ؛ فاسألوه ببُطونِ أكُفِّكُم، ولا تسألوه بظُهورِهما، وامسحوهما بوجوهِكُم[٥]»، سكت أيضًا عليه الذَّهَبيُّ[٦]، أمَّا الأوَّل؛ فمُتَعقَّبٌ، كيف وفيه حَمَّاد بن عيسى الجُهنيُّ؟! وقد ضعَّفه غير واحد، وقد قال فيه الحاكم[المدخل إلى الصحيح١/١٥٨]: (دجَّال)، فكيف يُخَرِّج حديثَه ويسكتُ عليه الذَّهَبيُّ؟![٧]، وأمَّا الثاني؛ فإنَّ فيه سعيدَ بن هُبيرة، وقد قال فيه ابن حِبَّانَ: (يروي الموضوعاتِ عن الثقات؛ كأنَّه كان يضعُها، أو تُوضَع له فيجيب فيها)[المجروحين١/٣٢٢][٨]، وأخرج حديثَ ابنِ عَبَّاس أبو داود، وقال: (رُوِيَ هذا الحديثُ من غير وجهٍ عن مُحَمَّد بن كعب كلُّها واهيةٌ، وهذا الطريقُ أمثلُها، وهو ضعيفٌ أيضًا)[٩]، فإذن الحديثان ضعيفان،

(١) انظر «الأحكام الوسطى» (٤/٣٢٦-٣٢٧).

(٢) انظر «المجموع» (٣/٣٣٣)، وفي المطبوع من «سنن الترمذي» ذكر تصحيحه، لكن قال الإمام النووي في «الأذكار» (ص٦٤١) بعد تعقُّبه لعبد الحقِّ: (فليس في النسخ المعتمدة من «الترمذيِّ» أنَّه صحيحٌ، بل قال: غريب)، وفيه حماد بن عيسى، وسيأتي كلام المصنف عليه.

(٣) انظر «الأذكار» (ص٦٤١).

(٤) «المستدرك» (١/٥٣٦)، وهو عين حديث الترمذي (٣٣٨٦).

(٥) في المطبوع من «المستدرك» و«سنن أبي داود»: (وامسحوا بها وجوهكم).

(٦) «المستدرك» (١/٥٣٦)، وسيأتي ما في إسناده، وهو عين حديث أبي داود في «السنن» (١٤٨٥)، وإسناد أبي داود: حدَّثنا عبد الله بن مَسْلَمةَ القَعْنَبيُّ: حدَّثنا عبد الملك بن محمد بن أيمن عن عبد الله بن يعقوب بن إسحاق عمَّن حدَّثه...، وعبد الملك بن محمَّد بن أيمن مجهول، انظر «تقريب التهذيب» (ص٣٦٤)، وعبد الله بن يعقوب ابن إسحاق مجهول الحال، انظر «تقريب التهذيب» (ص٣٣٠)، ومن حدَّث عبد الله بن يعقوب مبهمٌ.

(٧) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٨١)، وقال الحافظ في «تقريب التهذيب» (ص١٧٨): (ضعيف).

(٨) انظر «لسان الميزان» (٤/٨٣-٨٤).

(٩) «سنن أبي داود» (٢/١٦٤)، وتقدَّم ما في إسناده.

والله أعلم، ولأجل ذلك لم يُترجِم البُخاريُّ على مسح الوجهِ، والله أعلم.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): تَقدَّمَ مِرارًا، عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ رضي الله عنه/. [٢/٣٣١ب]

| |
|---|
| ٦٣٤١ - قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَقَالَ **الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ** وَشَرِيكٍ سَمِعَا أَنَسًا: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: **رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ.** |

قوله: (**وَقَالَ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**): (الأُوَيسيُّ): قال الدِّمْياطيُّ: (عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أُوَيس). انتهى. روى عن الأويسيِّ البُخاريُّ، وهارونُ الحمَّال، والذُّهْليُّ، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وآخرون، ووَثَّقَهُ أبو داود وغيرُه، وقال أبو حاتم: (صدوق، وهو أحب إليَّ من يحيى ابن بُكَيْر)[الجرح والتعديل ٥/٣٨٧]، أخرج له البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، وابن ماجه، وله ترجمةٌ في «الميزان»[(١)][ح٢٤٩٤]، وقد تَقدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالب أخذه ذلك عنه في حال المذاكرة، والله أعلم[ح١٤٢][(٢)]، و(مُحَمَّد بن جعفر): هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير، و(**يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ**): هو الأنصاريُّ، و(**شَرِيكٌ**): هو ابن عبد الله بن أبي نَمِر.

قوله: (**حَتَّى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ**): تَقَدَّمَ أنَّ بياض إبْطه صلى الله عليه وسلم من علاماتِ نبوَّته، وأنَّ غيرَه أسودُ الإبط؛ لمكان الشَّعر[ح٣٩٠].

| |
|---|
| **٢٤ - بابٌ: الدُّعَاءِ غَيْرَ مُسْتَقْبِلِ القِبْلَةِ** |
| ٦٣٤٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: **حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ يَوْمَ الجُمُعَةِ **فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا**، فَتَغَيَّمَتِ السَّمَاءُ وَمُطِرْنَا، حَتَّى مَا كَادَ الرَّجُلُ يَصِلُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَلَمْ تَزَلْ تُمْطَرُ إِلَى الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ، **فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ** فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنَّا، فَقَدْ غَرِقْنَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَجَعَلَ السَّحَابُ يَتَقَطَّعُ حَوْلَ المَدِينَةِ، **وَلَا يُمْطِرُ أَهْلَ المَدِينَةِ.** |

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (**فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ادْعُ اللهَ أَنْ يَسْقِيَنَا**): تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه، وتَقَدَّمَ ما قاله بعض

---

(١) «ميزان الاعتدال» (٦٣٠/٢) وصحَّح عليه، وانظر «تهذيب الكمال» (١٦٠/١٨).

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٤٦/١١): (وصله أبو نُعيم من رواية أبي زُرعة الرازي قال: حدَّثنا الأُوَيسيُّ به).

الحُفَّاظ المُتَأخِّرين[(١)][ح٩٣٢].

قوله: (فَقَامَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، أَوْ غَيْرُهُ): تَقَدَّمَ في (الاستسقاء) أنَّه هو، وذكرتُ مستندي في ذلك في (الاستسقاء)[ح١٠١٣].

قوله: (وَلَا يُمْطَرُ أَهْلُ[(٢)] المَدِينَةِ): (يُمطَر) بضَمِّ أوَّله، وفتح الطاء: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(أهلُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، وفي روايةٍ: (يُمطِر أهلَ): (يُمطِر): بضَمِّ أوَّله، وكسر الطاء، و(أهلَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (مطرت) و(أمطرت)[ح١٠١٣].

## ٢٥- بابُ الدُّعَاءِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ

٦٣٤٣- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى هَذَا المُصَلَّى يَسْتَسْقِي، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ وَقَلَبَ رِدَاءَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ): التَّبُوذَكيُّ، تَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة غَيْرَ مَرَّةٍ، و(وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد الحافظ.

## ٢٦- بَابُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَادِمِهِ بِطُولِ العُمُرِ وَبِكَثْرَةِ مَالِهِ

قوله: (بَابُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ لِخَادِمِهِ بِطُولِ العُمُرِ وَبِكَثْرَةِ مَالِهِ): ثُمَّ ذكر حديث أنسٍ ، وليس فيه طولُ العُمُر، ولكن ورد في بعض طرق الحديث، ويُؤخَذ أيضًا من دعوته بكثرة الولد؛ لأنَّه لا يكون ذلك إلَّا في كثيرٍ من السنين، فدُعاؤه له بكثرة الولد دعاءٌ له بطول العُمُر، ويدخل أيضًا في قوله: «وبارِك له فيما أعطيتَه»، والعُمُر ممَّا أعطاه، وأمَّا كثرة ماله؛ فكانت نَخْلُه تَطْرَح في السنة مرَّتين، وفي «التِّرمذيِّ» في (المناقب): (وكان له بُستانٌ يَحمل في السنة مرَّتين، وكان فيه رَيحانٌ يَجيء منه رائحةُ[(٣)] المِسْك)[ت٣٨٣٣]، وأمَّا كثرةُ ولده؛ فهو أحدُ الصَّحابة الذين لم يموتوا حتَّى رأَوا من صلبهم مئةَ ولدٍ ذَكَرٍ[(٤)]، وقد تَقَدَّمَ في (الصوم) تحديثَه عنِ ابنتِه أُمَينةَ: أنَّها أخبرته: أنَّه دُفِن لصُلْبِه مَقْدَمَ حَجَّاج البصرةَ مئةٌ وبضعٌ وعشرون[ح١٩٨٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّه قَدِمها سنة خمسٍ وسبعين[ح١٩٨٢]، ووُلِدَ لأنسٍ

---

(١) انظر «هُدى الساري» (ص٢٨٠).

(٢) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (يُمطِرُ أهلَ)، وفي (ق) معًا.

(٣) لفظه في المطبوع من «السنن»: (يحمل في السنة الفاكهة مرتين... يجيء منه ريحُ...).

(٤) وممن ذكر فيهم: سهل بن سعد الساعدي، وأبو بَكْرة نُفيع بن الحارث.

بعد قدوم الحجَّاج(١) البصرةَ أولادٌ كثير ببركة دعائه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ(٢)، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (وكان أكثر الصَّحَابة أولادًا) انتهى(٣).

وأمَّا عُمُرُه؛ فجاوز المئة على قول الأكثر، قال النَّوَويُّ: (واتَّفق العلماء على مجاوزة عُمُره مئةَ سنةٍ، والصحيح الذي عليه الجمهور: أنَّه تُوُفِّيَ سنة ثلاثٍ وتسعين، وقيل: سنة تسعين، وقيل: سنة خمسٍ وتسعين، وقيل: سنة سبعٍ وتسعين). انتهى(٤)، قال ابن عَبْدِ البَرِّ في «استيعابه»: (وأصحُّ ما فيه؛ يعني: أنَّه عاش مئةَ سنةٍ إلَّا سنةً). انتهى[الاستيعاب٥٤].

قال شيخنا: (ودعا له برابعةٍ؛ وهي المغفرة، وتُرجَى له). انتهى[التوضيح٢٩/٢٦٨].

**فإن قلت**: فما معنى دعائه بطول العُمُر؟ **فالجواب** عنه ما تَقَدَّمَ في قوله: «ويُنْسَأَ له في أثره» في أوائل (البيع)[ح٢٠٦٧].

**فائدةٌ**: قال ابن قُتَيْبَة في «معارفه»: (ثلاثةٌ من أهل البصرة لم يموتوا حتَّى رأى كلُّ واحدٍ منهم مئةَ ذَكَرٍ من صُلبه: أنس بن مالك، وأبو بكرة، وخليفة بن بدر) انتهى[المعارف٣٠٨]، وقد قَدَّمْتُ ذلك في (الصوم)[ح١٩٨٢]، وذكرتُ هناك أنَّ ابن خَلِّكان نقل في «تاريخه»: (أنَّ تميم بن المعزِّ بن باديس خلَّف مئةَ ابنٍ، وستِّين بنتًا)[وفيات الأعيان١/٣٠٦]، وأزيدُ هنا -بل قد ذكرتُه في (الصوم)- أنَّ في «تاريخه» أيضًا في ترجمة المهلَّب بن أبي صفرة: (أنَّه وقع من صُلبه إلى الأرض ثلاثُ مئةِ ولدٍ). انتهى[وفيات الأعيان٥/٣٥٤]، والله أعلم.

**٦٣٤٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ؛ خَادِمُكَ أَنَسٌ، ادْعُ اللهَ لَهُ. قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ**): هو لا كالمنسوب إلى الحَرَم؛ لأنَّ المنسوب إلى الحرم: حِرْميٌّ؛ بكسر الحاء، وإسكان الراء، وهذا بفتح الحاء والراء، وهو ابن عُمارة.

قوله: (**قَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللهِ**): (أمُّ أنس): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّها] أمُّ سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، وتَقَدَّمَ الخلاف في اسمها رَضِيَ اللهُ عَنْهَا[ح١٣٠].

قوله: (**أَكْثِرْ مَالَهُ**): هو بفتح الهمزة، وكسر الثاء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

---

(١) في (أ): (الحجام)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

(٢) انظر «التوضيح» (٢٩/٢٦٧).

(٣) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٩).

(٤) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (١/٣٢٩)، وزاد: (... وقيل: إحدى وتسعين، وقيل: اثنتين وتسعين...).

## ٢٧- باب الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الكَرْبِ): ذكر فيه حديثَ ابن عَبَّاس ﵄ المشهورَ[ح٦٣٤٥]، فإن قلت: إنَّ هذا ذِكْرٌ، وليس بدعاءٍ؟ فالجوابُ: أنَّه ذِكرٌ يُسْتَفتَح به الدعاء، ثُمَّ يدعو بما شاء، على ما روى عَبْد بن حُمَيدٍ في «مسنده» بإسناده إلى أبي العالية عن ابن عَبَّاس: (أنَّه ﷺ كان إذا حَزَبَه أمرٌ؛ قال هذا الذِّكْرَ، ثُمَّ يدعو)[المنتخب٦٦٠]، توضِّحه رواية الأعمش عن التيميِّ[(١)] قال: (كان يُقال: إذا بدأ الرجلُ بالثناء قَبل الدعاء؛ استوجبَ، وإذا بدأ بالدعاء قَبل الثناء؛ كان على الرَّجاء)[ش٢٩٧٨١]، وقد أوضح هذا المعنى ابنُ مسعودٍ ﵁، قال: (إذا خشيتُم من أميرٍ ظُلمًا؛ فقولوا[(٢)]: اللَّهُمَّ ربَّ السماوات وربَّ العرش العظيم؛ كن لي جارًا من فلان وأشياعِه من الجنِّ والإنس...) إلى آخره[(٣)]، ويَحتمل أيضًا ما رُويَ عن الحُسين المرُّوْذيِّ قال: سألتُ ابنَ عُيَيْنَة: ما كان أكثرَ قوله ﷺ بعَرَفة؟ قال: «لا إله إلَّا الله»، و«سبحان الله، والحمد لله، والله أكبر، ولله الحمدُ»، ثُمَّ قال لي سفيان: إنَّما هو ذكرٌ، وليس فيه دعاءٌ، ثُمَّ قال: أمَا علمتَ قولَ الله حيث يقول: «إذا شغل عبدي ثناؤه عليَّ [عن] مسألتي؛ أَعطيتُه أفضلَ ما أُعطي السائلين...»[(٤)] إلى أن قال سفيان: أمَا علمتَ قولَ أُمَيَّة بن أبي الصَّلْت؛ بيتين ثانيهما:

---

(١) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح» (٢٧٤/٢٩) و«ابن بطال» (٤١٣/٢): (النخعي)، والمثبت من «مصنف ابن أبي شيبة»، وقد جاءا بها على الصواب في «التوضيح» (٨٨/١٥) و«ابن بطال» (٤٠٨/٦)، وإبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، وإبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخَعيُّ، كلاهما روى عنهما الأعمش، انظر «تهذيب الكمال» (٢٣٢/٢) و(٢٣٣/٢).

(٢) في (أ): (فيقول)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٧)، ومن وجه آخر عن ابن مسعود الطبراني في «المعجم الكبير» (١٥/١٠)، و«الدعاء» (١٠٥٦)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (٤٢١).

(٤) أخرجه بهذا اللفظ ابن المبارك في «الزهد والرقاق» (٩٢٩)، وعبد الرزاق في «مصنفه» (٣١٩٩) من حديث مالك ابن الحارث قوله، قال: يقول الله تعالى... وذكره، وأخرجه مرفوعًا الترمذي في «السنن» (٢٩٢٦)، والدارمي في «مسنده» (٣٣٩٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠٦/٥)، وغيرهم، من حديث أبي سعيد ﵁ بلفظ: «مَن شَغَلَه القرآنُ وذِكري...» الحديث، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١١٥/٢)، و«خلق أفعال العباد» (ص١٠٩)، والبزار في «مسنده» (١٣٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤٥٥)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٧)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٣٦/٥) من حديث عمر ﵁، وأخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (٥٨٤)، والبيهقي في «الشعب» (٥٦٨) من حديث جابر ﵁.

إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ المَرْءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّنَاءُ[(١)]

والله أعلم[(٢)]، ذكر ذلك شيخنا [من] غير عزوِ الحديث لعبد بن حُمَيدٍ[التوضيح٢٩/٢٧٣].

**٦٣٤٥ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَبِي العَالِيَةِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:** كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفراهيديُّ الحافظ، و(**هِشَامٌ**) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، و(**قَتَادَةُ**): هو ابن دِعامة، أبو الخطَّاب السدوسيُّ، وسأذكر قريبًا ما قيل في سماعه من أبي العالية، و(**أَبُو العَالِيَةِ**) هذا: هو رُفَيع بن مِهْرَان.

**تنبيهٌ**: أبو العالية اثنان تابعيَّان من أهل البصرة؛ **أحدهما**: صاحب هذا الحديث رُفَيع، كما قدَّمته، وهو مولى امرأة من بني رِياح؛ بكسر الراء، وبالمُثنَّاة تحت، أعتقته سائبةً لوجه الله[(٣)]، أسلم بعد عامين من موته ﷺ، روى عن ابن عَبَّاس/، وروى عنه قتادة[(٤)]، **والثاني**: أبو العالية البرَّاء، [واسمه زياد بن [٢/٣٣٢أ] فيروز]، يروي عن ابن عَبَّاس أيضًا، وعبدِ الله بن الصامت ابن أخي أبي ذرٍّ، روى عنه: أيُّوب السَّخْتيَانيُّ، ومطر الورَّاق، وبُدَيل بن ميسرة[(٥)]، وزيادٌ هذا ليس له عن ابن عَبَّاس في «البُخاريِّ» غيرُ حديثٍ واحدٍ؛ وهو: (قدم النَّبيُّ ﷺ وأصحابُه لصُبح رابعةٍ يُلَبُّون بالحجِّ...)، ليس له غيره، وهو في «البُخاريِّ»[ح١٠٨٥]، و«مسلمٍ»[م(١٢٤٠)(١٩٩)]، و«النَّسائيِّ»[س٥/٢٠١].

**تنبيهٌ ثانٍ**: قال يحيى بن سعيد القَطَّان: قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي العالية رُفَيع بن مِهْرَان

---

(١) «ديوان أمية بن أبي الصلت» (١٩)، في أبيات قالها في عبد الله بن جُدعان، وانظر قصة الأبيات في «الاشتقاق» (١/١٤٣-١٤٤)، «الأغاني» (٨/٣٤١-٣٤٢)، وغيرهما.

(٢) أخرج قصة حسين المروذي عن سفيان ابنُ عبد البر في «التمهيد» (٦/٤٣-٤٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٩/٢٧٣-٢٧٤).

(٣) المعتقُ سائبةً لا يكون ولاؤُه لمعتِقِه، ولا يَرِثُه، على الخلاف بين العلماء، ولمَّا قتل سالمٌ مولَى أبي حُذيفةَ؛ أرسل أبو بكر -أو عمرُ- بميراثه إلى مُعتِقَتِه عمرة -أو ثُبيتة- بنت يعار زوجة أبي حذيفة، فلم تقبله، وقالت: إنَّما أعتقتُه سائبةً، فجُعِلَ ميراثُه في بيتِ المال. انظر «الأم» (٥/٢٨٥)، «أسد الغابة» (٢/١٧١).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٩/٢١٤).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/١١)، وانظر ترجمتهما قبل الحديث (٦١).

إلَّا ثلاثة أحاديث؛ حديث عليٍّ: (القضاة ثلاثةٌ...)(١)، وحديث: «لا صلاةَ بعدَ العصر»[خ٥٨١ م٨٢٦]، وحديث يونس بن متَّى[خ٣٣٩٥، م٢٣٧٧]، كذا نقله غيرُ واحدٍ عن يحيى بن سعيد عن شعبة(٢)، وهذا الحديث ليس واحدًا من الثلاثة(٣)، وقد أخرجه البُخاريُّ، ومسلمٌ، وغيرُهما، وله فيهما عن أبي العالية هذا الحديثُ في مسند ابن عَبَّاس(٤)، وحديث: «لا ينبغي لعبدٍ أن يقولَ: أنا خيرٌ مِن يُونسَ بنِ متَّى...»؛ الحديث[ح٣٣٩٥ و٤٦٣٠ م٢٣٧٧]، وحديث: ذكر ﷺ ليلةَ أُسرِيَ به، فقال: «موسى آدمُ طُوال...»؛ الحديث(٥)[ح٣٢٣٩ و٣٣٩٦ م(١٦٥) (٢٦٦)(٢٦٧)]، والله أعلم.

٦٣٤٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي العَالِيَةِ(٦)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الكَرْبِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ العَظِيمُ الحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ، وَرَبُّ الأَرْضِ، وَرَبُّ العَرْشِ الكَرِيمِ». وَقَالَ وَهْبٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، مِثْلَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابنُ سعيد القَطَّان.

قوله: (وَقَالَ وَهْبٌ) -كذا في أصلنا، وفي نسخة: (وُهَيب)-: (حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ): أمَّا (وَهْب) فهو وهب بن جَرِير بن حَازم، قاله أبو ذرٍّ(٧)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (وَهْب) بلا خلاف، والظاهر صحَّة هذه، وفي كونه وُهَيبًا نظرٌ، وفي «الأطراف»: (وَهْب) مُكَبَّرًا[تحفة ٣٨٤/٤]، وتعليق وَهب

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٣٤١٧)، والبغوي في «الجعديات» (٩٩٤)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٧/١٠) عن قتادة عن أبي العالية، وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» (٢٠٦٧٥) عن قتادة أنَّ عليًا...

(٢) انظر «سنن أبي داود» عقب الحديث (٢٠٢) وقد ذكر أربعة أحاديث لا ثلاثة، و«مراسيل ابن أبي حاتم» (ص١٧١).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٥٠/١١) بعد ذكره كلامَ شعبة: (وكأنَّ البخاريَّ لم يعتبر بهذا الحصْرِ؛ لأنَّ شعبةَ ما كان يحدِّثُ عن أحدٍ من المدلِّسينَ إلَّا بما يكونُ ذلك المدلِّسُ قد سَمِعَه من شيخه، وقد حدَّث شعبةُ بهذا الحديثِ عن قتادةَ، وهذا هو السِّرُّ في إيرادِهِ له معلَّقًا في آخر الترجمة من رواية شعبةَ [عقب ح٦٣٤٦]، وأخرج مسلمٌ الحديثَ من طريق سعيد بن أبي عَروبة عن قتادةَ أنَّ أبا العاليةَ حدَّثَه [م (٢٧٣٠) (٨٣م٢)]، وهذا صريحٌ في سماعِهِ له منه).

(٤) انظر الأحاديث: (٦٣٤٥ و٦٣٤٦ و٧٤٢٦ و٧٤٣١، م(٢٧٣٠) (٨٣) (٨٣م) (٨٣م٢)).

(٥) وفيه التصريح بالتحديث.

(٦) في هامش الأصل: (رُفيع بن مِهران).

(٧) وهو رواية الأكثر ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي: (وهيب)، قال أبو ذرٍّ -كما في هامش «اليونينيَّة»-: (الصواب: وهب، وهو وهب بن جرير بن حازم).

عن شعبة به لم أرَه في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا[1]، والله أعلم.

## ٢٨ - بابُ: التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ

قوله: (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ): (جَهْد): بفتح الجيم، ونقل شيخُنا عن القزَّاز بعد تفسير (الجَهد) أنَّه قال: (وتُفتَح جيمه وتُضَمُّ). انتهى[التوضيح٢٩/٢٧٧]، قال ابن قُرْقُول في أثناء كلامٍ في (الجَهد): (وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّه قال: «إنَّ جَهْدَ البلاء قِلَّةُ المال، وكثرةُ العيال»، وعن النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «جهدُ البلاء الصبرُ»)، ثُمَّ ذكر كلامًا في (الجَهد) و(الجُهد)، وهو مَعْرُوفٌ[مطالع٢/١٦٩]، وقال غيره: (كلُّ ما أصاب الإنسانَ من شدَّة المشقَّة والجهد ممَّا لا طاقةَ له بحمله، ولا يقدر على دفعه؛ فهو من جَهد البلاء). انتهى[2].

وفي «النهاية»: (تكرَّر لفظ «الجَهد» و«الجُهد» في الحديث كثيرًا، وهو بالضَّمِّ: الوُسْع والطَّاقة، وبالفتح: المشقَّة، وقيل: المُبالغة والغاية، وقيل: هما لُغتان في الوُسْع والطَّاقة، فأمَّا في المشقَّة والغاية؛ فبالفتح لا غير...) إلى أن قال: (ومن المفتوح: حديثُ الدعاء: «أعوذُ بك مِن جَهد البلاء»، أي: الحالة الشاقَّة).

**٦٣٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنِي سُمَيٌّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَتَعَوَّذُ مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسُوءِ القَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ. قَالَ سُفْيَانُ: الحَدِيثُ ثَلَاثٌ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً، لَا أَدْرِي أَيَّتُهُنَّ هِيَ.**

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(سُمَيٌّ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه وزان (عُلَيٍّ) المصغَّر، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحمَن، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (مِنْ جَهْدِ البَلَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه.

قوله: (وَدَرَكِ الشَّقَاءِ): (الدَّرَك): اللَّحاقُ والوصولُ إلى الشيء، أدركتُه إدراكًا ودَرَكًا، و(الشقاء): ضدُّ السعادة، وفي «المطالع»: («دَرَك الشقاء»، و«إلَّا كان دَرَكًا لحاجته»: «الدَّرَك»؛ بالفتح في الراء والدال: اسمٌ من «الإدراك»؛ كاللَّحَق من اللَّحاق، وقد ضبطه بعضُهم في الحديثَين بالإسكان، والأشهر هنا الفتحُ، وأمَّا الوجهان؛ ففي المنزلة؛ كقوله: ﴿فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥]...) إلى آخر

---

(١) وكذا لم يخرِّجه الحافظ قال في «هدى الساري» (ص٦٨): (رواية وهب بن جرير بن حازم عن شعبة لم أرها)، وتقدم قريبًا كلام الحافظ في «فتح الباري» (١١/١٥٠) في سِرِّ إيرادِ الإمام البخاريِّ لحديث وهب عن شعبة معلَّقًا.

(٢) انظر «شرح صحيح البخاري» لابن بطال (١٠/١١٠).

كلامه[مطالع٣/٢٢]، وكذا فعل ابن الأثير، فإنَّه لم يذكر اللُّغَتَين إلَّا في الذي قاله في «المطالع»، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ سُفْيَانُ: الحَدِيثُ ثَلَاثٌ، زِدْتُ أَنَا وَاحِدَةً**): أمَّا (سفيان) فقد تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عُيَيْنَة، وأمَّا الواحدة التي زادها؛ فهنا قد جزم بأنَّه زاد واحدةً، وفي «مسلم» في (الدَّعَوَات): (قال عمرٌو في حديثه: قال سفيان: أشكُّ أنِّي زدتُ واحدةً منها)[م٢٧٠٧]، ففي وقتٍ جزم بالزيادة، وفي وقتٍ شكَّ هل زاد أم لا؟ وفي وقتٍ جزم فحدَّث بالأربعِ مرفوعةً(١)، وذلك في (كتاب القدر) في هذا «الصحيح» [ح٦٦١٦]، وفي «النَّسائيِّ» تارةً رفع[س٢٧٠/٨]، وتارةً شكَّ في الواحدة[٢٦٩/٨]، والله أعلم، وما أعلم أنا الواحدةَ المزادةَ؛ فليُتَّبعْ(٢)، والله أعلم.

## ٢٩- بابُ: دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»

قوله: (**اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ الكلام على (الرفيق الأعلى) غَيْرَ مَرَّةٍ؛ منها مرَّة في (الوفاة) قُبَيل (التفسير)(٣).

٦٣٤٨- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهوَ صَحِيحٌ: «لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا نُزِّلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»، قُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (عُفَيْرًا) بضَمِّ العين المُهْمَلة، وفتح الفاء، والباقي معروفٌ، بل كلُّه معروفٌ عند أهله، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعد الإمام الجواد، أحد الأعلام، و(**عُقَيْلٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): هو مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ ابْنُ**

---

(١) انظر توجيه الحافظ في «فتح الباري» (١٥٣/١١) لروايات سفيان لهذا الحديث.

(٢) قال الحافظ في «فتح الباري» (١٥٣/١١): (وأخرجه الجَوزقيُّ من طريق عبد الله بن هاشم عن سفيان، فاقتصر على ثلاثة، ثم قال: قال سفيان: وشماتة الأعداء، وأخرجه الإسماعيليُّ من طريق ابن أبي عمر عن سفيان، وبَيَّنَ أنَّ الخصلةَ المزيدةَ هي شماتةُ الأعداء، وكذا أخرجه الإسماعيليُّ من طريق شجاع بن مخلد عن سفيان مقتصرًا على الثلاثة دونَها، وعُرِفَ من ذلك تعيينُ الخصلةِ المزيدة).

(٣) إنَّما أحال في (الوفاة) عند الحديث (٤٤٦٣) إلى الحديث (٣٦٦٩) في (فضائل الصحابة).

المُسَيَّب): تَقَدَّمَ أنَّ ياء أبيه بالفتح والكسر، بخلاف غير أبيه، فإنَّه لا يجوز في يائه إلَّا الفتحُ.

قوله: (فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ): هؤلاء الرجال لا أعرفُهم بأعيانِهم.

قوله: (لَمْ[(١)] يُقْبَضْ نَبِيٌّ [قَطُّ] حَتَّى): (يُقبَض): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(نبيٌّ): مَرْفُوعٌ نائبُ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام على اللُّغَات التي فيها في أوائل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (فَلَمَّا نُزِلَ بِهِ): (نزل): بفتح النون والزاي، وبضمِّ النون وكسر الزاي أيضًا، وبهما ضُبِط في أصلنا، قال النَّوَويُّ: (إنَّه بضَمِّ النون، وكسر الزاي). انتهى[شرح مسلم ١٦/٥]، و(نزل): لازمٌ لا يُبنى منه على الجادَّة، وقد نُقِل عن سيبويه جوازُهُ[ح٣٤٥٣].

قوله: (فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ): تَقَدَّمَ الكلام في قوله: (شخَص بصرُه) بفتح الخاء، ورفع (البصر) إذا ارتفع، وقيل: امتدَّ ولم يَطْرِف، وكذلك (شخَص في الحاجة) بالفتح، وأشخص بصرَه: مدَّه ولم يَطْرِف، قال أبو زيد: (شخَص البصر يشخَص -بالفتح فيهما- شخوصًا، ولا أعرف الكسر، وإنَّما الكسر إذا عَظُم شخصُه)[(٢)][ح٣٦٦٩].

قوله: (قلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا): تَقَدَّمَ الكلام على أنَّه بالرفع والنصب[ح٤٤٣٧، ٤٤٦٣، وانظر ح٦٥٠٩].

قوله: (فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ): (آخِرَ): مَنْصُوبٌ خبرُ (كان)، و(تلك): هو الاسم، وهذا ظاهِرٌ، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ ما تكلَّم به ﷺ آخِرَ حياته[قبل ح٤٤٦٣]/. [٢/٣٣٢ب]

قوله: (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه.

## ٣٠- بابُ الدُّعَاءِ بِالمَوْتِ وَالحَيَاةِ

٦٣٤٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، قَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ، لَدَعَوْتُ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أن (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم؛ بالحاء المُهْمَلة، و(خَبَّاب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ مُوَحَّدة مُشَدَّدة، وفي آخره مُوَحَّدة، وهو ابن الأَرَتِّ؛ بفتح الهمزة، وفتح الراء، وبالمُثَنَّاة فوق المُشَدَّدة.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (لن).

(٢) انظر «المخصص» (١/١٠٩).

قوله: (وَقَدِ اكْتَوَى): تَقدَّمَ الكلام على (الكَيِّ) في (الطِّبِّ)[ح٥٦٨٠].

٦٣٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(إِسْمَاعِيل): هو ابن أبي خالد، و(قَيْس): هو ابن أبي حازم، و(خَبَّاب): هو ابن الأَرَتِّ، تقدَّموا.

٦٣٥١- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ المَوْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلِ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتِ الحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيْرًا لِي».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): هو مُحَمَّد بن سلَام البِيكنديُّ، و(سلَام): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ الصحيحَ فيه التخفيفُ.

قوله: (أَحْيِنِي): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

## ٣١- بابُ الدُّعَاءِ لِلصِّبْيَانِ بِالبَرَكَةِ، وَمَسْحِ رُؤُوسِهِمْ، وَقَالَ أَبُو مُوسَى: وُلِدَ لِي غُلَامٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ لَهُ بِالبَرَكَةِ

قوله: (وَقَالَ أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ، تَقدَّمَ مترجمًا.

قوله: (وُلِدَ لِي غُلَامٌ): هذا الغلام اسمه إبراهيم، كذا سمَّاه النَّبيُّ ﷺ، كما تَقدَّمَ في «الصحيح»، وتَقدَّمَ بعض ترجمة إبراهيمَ هذا.

٦٣٥٢- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ الجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، فَمَسَحَ رَأْسِي، وَدَعَا لِي بِالبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَاتِمٌ): هو حاتم بن إسماعيل، و(الجَعْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقدَّمَ، وأنَّه يقال له: الجُعيد[ح١٩٠]، وقد ذكره البُخاريُّ في موضع مُكبَّرًا، وفي موضعٍ مُصغَّرًا، وهو بهما مشهورٌ، وَثَّقَهُ ابن معين وغيره، وتَقدَّمَ (السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ).

قوله: (ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي): تَقَدَّمَ أنَّ اسم خالته لا أعرفه، وأنَّ أمَّه عُلَيَّة[1] بنت شريح[2]، وقد تَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ في خالته[3][ح١٩٠].

قوله: (وَجِعٌ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الجيم، كذا لأكثرهم، وأنَّ عند ابن السكن في (باب استعمال فضل وَضوء الناس): (وَقِعٌ)، وهو بمعنى: (وَجِعٌ) أي: مُشْتَكٍ مريضٌ[4][ح١٩٠].

قوله: (فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الواو الماءُ، وأنَّه يجوز ضمُّها[قبل ح١٣٥].

قوله: (مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب خاتم النبوَّة)، وقدَّمت الروايات التي وقفتُ عليها في صفة خاتم النبوَّة في الباب المذكور، وضبطتُ (زرَّ الحَجَلة)، وما وقع لإبراهيم بن حمزة فيه، وأنَّه (رِزّ) بتقديم الراء؛ فانظره[ح٣٥٤١، وكذا ح١٩٠].

٦٣٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عَقِيلٍ: أَنَّهُ كَانَ يَخْرُجُ بِهِ جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ مِنَ السُّوقِ -أَوْ: إِلَى السُّوقِ- فَيَشْتَرِي الطَّعَامَ، فَيَلْقَاهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ عُمَرَ، فَيَقُولَانِ: أَشْرِكْنَا فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ دَعَا لَكَ بِالبَرَكَةِ، فَيُشْرِكُهُمْ، فَرُبَّمَا أَصَابَ الرَّاحِلَةَ كَمَا هِيَ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى المَنْزِلِ.

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الله بن وَهْب، أحد الأعلام، و(أَبُو عَقِيلٍ) هذا: تَقَدَّمَ أنَّه بفتح العين، وكسر القاف، وأنَّ اسمه زُهرة بن مَعْبَد بن عبد الله بن هشام بن زُهرة بن عثمان[ح٣٦٩٤]، و(جَدُّهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ هِشَامٍ) له رؤيةٌ، وُلِدَ سنة أربعٍ، حمَّر عليه الذَّهَبيُّ في «تجريده»، فالصحيح عنده: أنَّه تابعيٌّ، لكن قال: (له رؤيةٌ). انتهى[5]، وشرطُ الرؤيةِ المعتبرةِ في الصُّحبَة: أن تكون مع التمييز حتَّى يُعَدَّ

(١) كذا ضبط الذهبيُّ اسمَها في «تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) بياء مشدَّدة، وضبطها الحافظ في «الفتح» (٦/٦٤٩) بباء موحَّدة: (عُلبَة).

(٢) كذا في «الاستيعاب» (ص٩٢٥) و«فتح الباري» (٦/٦٤٩): أنَّها أمُّ السائب رضي الله عنه، وفي «أُسد الغابة» (٦/٢٠١) و«تجريد أسماء الصحابة» (٢/٢٨٨) و«الإصابة» (٤/٣٦٥): أنَّها أختُه لأمِّه.

(٣) نقل عن الحافظ ابن حجر أنَّ اسمها فاطمة، لكن الذي في «هدى الساري» (ص٢٦٨): (اسمها سلمى)، وفي «الفتح» (٦/٦٤٩): (لم أقف على اسمها).

(٤) «مطالع الأنوار» (٦/١٧٨)، وانظر «شرح ابن بطَّال» (١/٢٩٢)، «التوضيح» (٤/٣١٠-٣١١).

(٥) «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٣٩)، وانظر «الاستيعاب» (ص٤٤١)، «تهذيب الكمال» (١٦/٢٤٩)، «الإصابة» (٢/٣٧٧)، وتقدم عند الحديث (٢٥٠١).

صحابيًّا(١)، وفي ترجمة زُهْرَة بن معبد أبي عَقِيل في «التذهيب» قال: (له صحبةٌ)[التذهيب٣/٢٩٨]؛ يعني: لعبد الله بن هشام، فناقضَ.

قوله: (أَشْرِكْنَا): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَيَشْرَكُهُمْ(٢)): هو بفتح الياء والراء، وفي أصلنا مجوَّد بالحُمْرة: (فَيُشْرِكُهم) بضَمِّ الياء وكسر الراء بالقلم؛ يعني: أنَّه رُباعيٌّ وثلاثيٌّ، قال في «المطالع»: (يُقال: شرِكتُه أشرَكُه، وأَشركتُه أُشرِكه)[مطالع٦/٣٢]، وفي «الصحاح»: (شاركت فلانًا: صِرتُ شريكَه، واشترَكْنا وتشارَكنا في كذا، وشَرِكتُه في البيع والميراث أَشرَكُه [شِرْكةً]، والاسم: الشِّرك...) إلى أن قال: (وقوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾ [طه: ٣٢]، أي: اجْعَلْه شريكي فيه). انتهى. فهو هنا رُباعيٌّ، وقال شيخنا هنا: (أَشرِكنا: رُباعيٌّ، أي: اجْعَلْنا مِن شُركائك، ومنه: ﴿وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي﴾، وضبطُهُ ثُلاثيٌّ في بعض الكتب، والصحيح ما تَقَدَّمَ، وإنَّما يُقال: شرِكه(٣) في الميراث والبيع؛ إذا ثبتت شركتُه، وأمَّا إذا سألتَه الشركة؛ فإنَّما تقول: أَشرِكني؛ رباعيًّا، نبَّه عليه ابن التين). انتهى[التوضيح٢٩/٢٨٨].

٦٣٥٤- حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ وَهُوَ الَّذِي مَجَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَجْهِهِ وَهوَ غُلَامٌ مِنْ بِئْرِهِمْ.

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ): قد تَقَدَّمَ الكلام عليه في (كتاب العلم) في (باب سماع الصغير)[ح٧٧].

٦٣٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤْتَى بِالصِّبْيَانِ فَيَدْعُو لَهُمْ، فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَأَتْبَعَهُ إِيَّاهُ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلَة بن أبي روَّاد، وأنَّ (عبدان) لقبٌ له، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن المبارك، شيخ خراسان.

قوله: (فَأُتِيَ بِصَبِيٍّ، فَبَالَ عَلَى ثَوْبِهِ): (أُتِيَ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا الصبيُّ تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٢٢٢] في (باب بول الصبيان) من كلام شيخنا: (أنَّه لا يخلو من أن يكون عبدَ الله بن الزُّبَير، أو

(١) انظر المسألة قبل الحديث (٣٦٤٩).

(٢) (فيشركهم): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) كذا في (أ)، وفي مصدره: (شركته).

الحسنَ، أو الحُسينَ؛ لرواياتٍ في ذلك سُقْتُها في «تخريجي أحاديثَ الرافعيِّ»(١). انتهى[التوضيح٤/٤٠٩]، وذكرتُ هناك أنَّ ابنَ شيخنا البُلْقينيِّ قال: (يَحتمل أن يكون ابنَ أمِّ قيس). انتهى(٢)، وقد ذكرتُ مَن بال في حِجْره ﷺ، وهم خمسةُ أشخاصٍ ﷺ، ذكرتُهم قريبًا وبعيدًا[ح٢٢٣].

٦٣٥٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ -وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ مَسَحَ عَنْهُ-: أَنَّهُ رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يُوتِرُ بِرَكْعَةٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْرٍ): بضَمِّ الصاد وفتح العين المُهْمَلَتين، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، تَقَدَّمَ الكلام على عبد الله هذا[ح٤٣٠٠].

قوله: (رَأَى سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَوْتَرَ(٣) بِرَكْعَةٍ): يعني: أنَّه لا شفع قبلها، وقد تَقَدَّمَ عن معاوية ابن أبي سفيان مثلُه، وأنَّه ذُكِر ذلك لابن عَبَّاس، فقال: إنَّه فقيهٌ[ح٣٧٦٥]، ومذهبُ أكثر الفقهاء: استحباب الشفع قبلها(٤)، وفي هذا حجَّة على قائل: الوتر بثلاث رَكَعاتٍ(٥)، والله أعلم.

## ٣٢ - بابُ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ

قوله: (بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ): اعلم أنَّ الصلاة على النَّبيِّ ﷺ؛ هل هي واجبةٌ كُلَّما ذُكِر، أو لا تجب في العمر إلَّا مرَّة، أو تجب في التشهُّد الأخير؟ أقوالٌ، وقال شيخنا في «شرح المنهاج»

---

(١) انظر «البدر المنير» (١/٥٤٣-٥٤٤).

(٢) لم يتقدَّم هذا من كلام البُلْقيني، وإنَّما عبارة المصنف عند الحديث (٢٢٢): (وذكر ابنُ شيخنا البُلْقينيِّ ما ذكره شيخُنا الشَّارحُ [«التوضيح» (٤/٤٠٩-٤١٠)]، ثُمَّ قال: وفي «الدَّارقطنيِّ» [٤٦١]: أنَّه عَبْدالله بن الزُّبير، وفي «أُسْد الغابة» [٤/٣٢٧ (٤٧٧٩)] في ترجمة مخارق الشَّيباني: أنَّه الحُسَين، وفي «أُسْد الغابة» [٢/٣١٦ (٢٢٣٣)] في ترجمة سُلَيْمَان بن هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عَبْد شمس عنِ ابن إسحاق، عن إسْمَاعِيل بن محمَّد: أنَّه ﷺ أُتِيَ بسُلَيْمَان -ونَسَبَه- فوضعه في حَجره، فبال عليه). انتهى مُلَخَّصًا، أي: كلام البُلْقَيني في «الإفهام» (ص٣٩-٤٠)، ثم قال المصنف عقبه: (تنبيه: وابنُ أمِّ قيس بنت مِحْصَن بال عليه عليه الصلاة والسلام، ولا أعرف له ترجمة)، فأشار المصنف بكلامه هذا إلى أنَّ الصبي الذي بال في حديث عائشة يَحتمل أن يكون ابنَ أمِّ قيس الآتي في الحديث بعده [٢٢٣]، وهو ما ظهر للحافظ ابن حجر في «الفتح» (١/٣٨٩)، وإليه يشير إيراد البخاري لحديث أمِّ قيس عقب حديث عائشة رضي الله عنها، وعليه: فاحتمال أن يكون الصبي ابنَ أم قيس في حديث عائشة هو للمصنف لا للبُلْقَيني.

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (يُوتِرُ).

(٤) انظر «المجموع» (٣/٣٥٠).

(٥) انظر «فتح القدير» (١/٣٧٢).

[١٣٣٣/٢] في الفقه: أحدها: يجبُ في حقِّ كلِّ مَن أسلم لله تعالى خاصَّةً، وثانيها: لا تجب بعد الإسلام/ إلَّا مرَّة، وثالثها: أنَّها واجبةٌ بكلِّ حال مهما ذُكِر، ورابعها: إن كانت في الصلاة؛ وجبت في التشهُّد الأخير، وإن كانت في غيرها؛ كانت مستحبَّةً، وقيل: هي فرضٌ على الكفاية إذا ذُكِرَ، ذَكَرَ هذه الأقوالَ برهانُ الدين ابن الفِركاح في «تعليقه على التنبيه»، وفي «الزمخشريِّ» منها الثاني والثالث، وحكى قولًا: أنَّها تجب في كلِّ مجلسٍ مرَّةً وإن تكرَّر ذِكرُه ﷺ[الكشاف٣/٤٢٣].

تنبيهٌ: نسب القاضي عياض في «الشفا» الشَّافِعيَّ إلى الشذوذ في إيجابه إيَّاها في التشهُّد الأخير[الشفا٥٤٧]، وفي كلامه نظرٌ، فإنَّه لم يشذَّ، وله سَلَفٌ، ونقل شيخُنا أنَّه روايةٌ عن أحمدَ أيضًا، وحكاه الرُّويانيُّ عن عمر، وابنه عبد الله، وابن مسعود، وأبي مسعود البدريِّ(١)، ونقله الماورديُّ عن مُحمَّد بن كعب القرظيِّ التابعيِّ[الحاوي٢/١٣٧]، ورواه البيهقيُّ عن الشَّعْبيِّ[هق٢/٣٧٩]، و[عن] غيره عن عليِّ بن الحسين[هق٢/٣٧٩]، وبه قال ابن الموَّاز من المالكيَّة، فيما حكاه ابن القصَّار. انتهى [التوضيح٢٩/٢٩٠].

تنبيهٌ ثانٍ: تَقَدَّمَ في (سورة الأحزاب)[ح٤٧٩٦] أنَّ أبا ذرٍّ الحافظَ قال: ابتداءُ الصلاة على النَّبيِّ ﷺ في السنة الخامسة من الهجرة، وأنَّ اليونينيَّ قال: وفيه نظرٌ؛ لأنَّه قد ورد في حديث الإسراء ذِكْرُ الصلاة عليه، وكان الإسراءُ بمكَّة شرَّفها الله تعالى. انتهى. وقد ألَّفَ الحافظُ شمس الدين ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في الصلاة على النَّبيِّ ﷺ تأليفًا حسنًا، وذكر أنَّ في الصلاة عليه فوائدَ، ذكرها وعدَّدها؛ فانظره، فإنَّه تأليفٌ حسنٌ، منها: أنَّها تُفرِّج الهمَّ(٢)، والله أعلم، ﷺ.

٦٣٥٧ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: **حَدَّثَنَا الحَكَمُ** قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِيَنِي **كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ** فَقَالَ: **أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً**؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: «فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحَكَمُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عُتيبة القاضي، وتَقَدَّمَ للبُخاريِّ فيه غلطٌ، وأنَّ مَن يقال له: (الحكم بن عُتيبة) اثنان، ذكرتُهما فيما مضى[ح١١٧]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ**)، وأنَّه بضَمِّ العين المُهْمَلة، وإسكان الجيم، ثُمَّ راء مفتوحة، ثُمَّ تاء التأنيث.

---

(١) «بحر المذهب» (٢/٦٣)، ولم يذكر ابن مسعود.

(٢) «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمَّد خير الأنام» (ص٤٤٥-٤٥٥)، وانظر (ص٣٢٧-٤٤٣).

قوله: (أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً): (أُهدِي): بضَمِّ الهمزة؛ لأنَّه رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٣٥٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا السَّلَامُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيك؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه عبد العزيز بن أبي حازم سلمة ابن دينار، و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد العزيز بن مُحَمَّد، و(يَزِيدُ) بعدَهما: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي، تَقَدَّمَ مترجمًا، و(عَبْدُ اللهِ بْنُ خَبَّابٍ) بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة: الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ مولاهم، المدنيُّ، أخرج له الجماعة[1]، لا عبد الله بن خَبَّاب بن الأرتِّ، هذا الثاني أخرج له التِّرمِذيُّ والنَّسائيُّ فقط[2]، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

## ٣٣ - بابٌ: هَلْ يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ؟

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]

قوله: (بَابُ هَلْ يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ): يعني: من الناس، قال شيخُنا: (والصلاة على غير رسول الله ﷺ جائزةٌ بدليل الكتاب والسُّنَّة، ألَا ترى أنَّه ﷺ كان يصلِّي على مَن أتاه بصدقته؟! وفي حديث أبي حُمَيد: «أُمِرنا بالصلاة على أزواجه...») إلى آخر كلامه، قال: (وهذا الباب ردٌّ لقول مَن أنكر الصلاةَ على غير رسول الله ﷺ -وقال النَّوَويُّ في كتاب «الأذكار» ما لفظه: «اتَّفقوا على الصلاة على نبيِّنا ﷺ، وكذلك أجمعَ مَن يُعْتَدُّ به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالًا». انتهى[الأذكار ٢١٥]- وروى ابن أبي شيبة من حديث عثمان بن حَكِيم عن عكرمة عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما قال: «ما أعلم الصلاةَ تنبغي مِن أحدٍ [على أحدٍ] إلَّا على رسول الله ﷺ»[ش٨٨٠٨]، والحُجَّة في السُّنَّة لا[3] فيما خالفها، وعندنا يُصَلَّى عليهم تَبَعًا كهذا الحديث). انتهى[التوضيح ٢٩/٢٩٤]، وإن أردت أن تنظر الكلام في الصلاة على غير النَّبيِّ ﷺ من الأنبياء؛ فانظر كتاب القاضي عياض في الباب الرابع في

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٩)، وتقدَّم عند الحديث (٦٤٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤٤٦).

(٣) زيد في (أ): (ما)، وذلك أنَّها كانت: (ما في)، ثمَّ ضَرَبَ على (في)، وترك (ما)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النَّبيِّ وسائر الأنبياء ﷺ)(١)، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٣٣٢].

وقد تَقَدَّمَ الكلام في الصلاة على غير الأنبياء استقلالًا ما حكمه[ح٦٣٣٢]، ولا خلاف في جوازها تَبَعًا فيما أعلمه، وإن كان عموم كلام ابن عَبَّاس يعارضه، وللقاضي عياض في «الشفا» كلامٌ في الصلاة على غير النَّبيِّ ﷺ من الأنبياء؛ فانظره في (فصل في الاختلاف في الصلاة على غير النَّبيِّ وسائر الأنبياء ﷺ)[الشفا٥٧٧]، وقد قُدِّم ذلك قريبًا، وما ذكرته قريبًا عن ابن عبد السلام في «الفتاوى الموصليَّة» هو في الأَولويَّة، كما صَرَّحَ هو به فيها، والله أعلم[ح٦٣٣٢].

٦٣٥٩- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ إِذَا أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ بِصَدَقَتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ»، فَأَتَاهُ أَبِي بِصَدَقَتِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى): تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن أبي أوفى، وأنَّ أبا أوفى صَحَابيٌّ أيضًا، واسمه علقمة ابن خالد[ح١٤٩٧].

٦٣٦٠- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

قوله: (عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ): (سُلَيم): بضَمِّ السين، وفتح اللام، و(الزُّرَقيُّ) بضَمِّ الزاء، وفتح الراء المُخَفَّفة، وبالقاف: نسبة إلى بني زُرَيق من الأنصار، و(أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ): بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، تَقَدَّمَ، واسمه، واسم أبيه[قبل ح٧٣٨]، قال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (أبو حُمَيد: اسمه عبد الرَّحْمَن ابن عمرو بن سعد، ابن عمِّ سهل بن سعد) انتهى.

## ٣٤- بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ آذَيْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً»): ذكر في هذا الباب حديثًا واحدًا، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلم»: (قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنَّما أنا بشرٌ، فأيُّ المسلمين لعنتُه أو سببتُه؛ فاجعلْه له زكاةً وأجرًا»[م٢٦٠٠]، وفي رواية: «أو جلدتُه؛ فاجعلْها له زكاةً

(١) «الشِّفا» (ص٥٧٧)، وانظر «جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمَّد خير الأنام» (ص٤٥٧).

[ورحمةً]»[م٢٦٠١]، وفي رواية: «فأيُّ المؤمنين آذيتُه؛ شتمتُه[١] لعنتُه [جلدتُه؛ فاجعلْها له صلاةً وزكاةً وقُربةً تُقرِّبُه بها إليك يوم القيامة»[م٢٦٠١ (٩٠)]، وفي رواية][٢]: «إنَّما مُحَمَّدٌ بشرٌ، يغضب كما يغضب البشر، وإنِّي اتَّخذت عندك عهدًا لن تُخلِفَنِيه، فأيُّما مؤمن آذيتُه أو سببتُه أو جلدتُه؛ فاجعلْها له كفارةً وقُربةً»[م٢٦٠١ (٩١)]، وفي رواية: «أنِّي اشترطتُ على ربِّي، فقلتُ: إنَّما أنا بشرٌ، أرضى كما يرضى البشر، وأغضبُ كما يغضبُ البشر، فأيُّما أحدٍ دعوتُ عليه من أُمَّتي بدعوةٍ ليس لها بأهلٍ؛ أن تجعلَها له طَهورًا وزكاةً وقُربةً[٣]»[م٢٦٠٣]، هذه الأحاديث مبيِّنةٌ ما كان عليه النَّبيُّ ﷺ من الشَّفَقَةِ على أُمَّتِه، والاعتناءِ بمصالحهم، والاحتياطِ لهم، والرغبةِ في كلِّ ما ينفعهم، وهذه الرواية المذكورة أخيرًا تُبيِّنُ المرادَ بباقي الروايات المُطْلَقة، و[أنَّه] إنَّما يكونُ دُعاؤُه عليه رحمةً وكفَّارةً وزكاةً ونحوَ ذلك إذا لم يكن أهلًا للدعاء عليه والسبِّ واللَّعْنِ ونحوِه، وكان مسلمًا، وإلَّا؛ فقد دعا ﷺ على الكفَّار والمنافقين، ولم يكن ذلك رحمةً.

**فإن قيل**: كيف يدعو على مَن ليس هو أهلٌ للدعاء عليه، أو يسبُّه، أو يلعنه، ونحو ذلك؟ **والجواب** ما أجاب به العلماء، ومختصره وجهان: **أحدُهما**: أنَّ المراد: ليس بأهل لذلك عند الله تعالى، وفي باطن الأمر، ولكنَّه في الظاهر مستوجِبٌ له، فيظهر له ﷺ استحقاقُه لذلك بأمارةٍ شرعيَّة، ويكون في باطن الأمر ليس أهلًا لذلك، وهو ﷺ مأمورٌ بالحكم بالظاهر، والله يتولَّى السرائر، **والثاني**: أنَّ ما وقع من سبِّه ودعائه ونحوِه ليس بمقصودٍ، بل هو ما جرت به عادة العرب في وَصْل[٤] كلامها بلا نيَّة؛ كقوله: «تَرِبت يمينك»، و«عَقْرَى حَلْقَى»، وفي هذا الحديث: «لا كَبِرْتِ [لا كَبِر] سنُّك»[م٢٦٠٣]، وفي حديث معاوية رضي الله عنه بعده: «لا أشبع الله بطنه»[م٢٦٠٤]، ونحو ذلك، لا يقصدون بشيء من ذلك حقيقةَ الدعاء، فخاف ﷺ أن يصادِفَ شيءٌ من ذلك إجابةً، فسأل ربَّه سبحانه وتعالى ورَغِب إليه أن يجعل ذلك رحمةً، وكفَّارةً، وقُربةً، وطَهورًا، وأجرًا، وإنَّما كان يقع منه هذا في النادر الشاذِّ من الأزمان، ولم يكن ﷺ فاحشًا ولا مُتَفَحِّشًا...، وقال: «اللَّهُمَّ؛ اغفِر لقومي؛ فإنَّهم لا يعلمون»). انتهى لفظه[شرح مسلم ١٦/٣٦٦]، والله أعلم.

---

(١) زيد في (أ): (أو)، والمثبت من مصدره.

(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وأثبت من مصدره.

(٣) في (أ): (وتوبة)، والمثبت من مصدره.

(٤) في (أ): (وهل)، والمثبت من مصدره.

٦٣٦١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ القِيَامَةِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ/، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، [٢/٣٣٣ب] بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

## ٣٥- بابُ: التَّعَوُّذِ مِنَ الفِتَنِ

٦٣٦٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ: سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ حَتَّى أَحْفَوْهُ المَسْأَلَةَ حتَّى غَضِبَ فَصَعِدَ المِنْبَرَ، فَقَالَ: «لَا تَسْأَلُونِي اليَوْمَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ»، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافًّا رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَإِذَا رَجُلٌ، كَانَ إِذَا لَاحَى الرِّجَالَ يُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَبِي؟ قَالَ: «حُذَافَةُ»، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الفِتَنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ كَاليَوْمِ قَطُّ، إِنَّهُ صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ، حَتَّى رَأَيْتُهُمَا وَرَاءَ الحَائِطِ».

وَكَانَ قَتَادَةُ يَذْكُرُ عِنْدَ هذا الحَدِيثِ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ الآيَةَ [المائدة: ١٠١].

قوله: (حَدَّثَنَا هِشَامٌ): هذا هو هشام بن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (حَتَّى أَحْفَوْهُ المَسْأَلَةَ) أي: أكثروا عليه وألحُّوا، وقال شيخُنا: (وقال الداوديُّ: يريد: سألوه عمَّا يكره الجوابَ عنه)[التوضيح ٢٩/٢٩٦].

قوله: (فَكَانَ رَجُلٌ[(١)] إِذَا لَاحَى الرِّجَالَ): هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه عبد الله بن حُذافةَ، كذا جاء مسمًّى في هذا «الصحيح»[ح٩٣]، واسم والد حذافة: قيسُ بن عديٍّ، أبو حذافة السهميُّ، له هجرتان[(٢)][ح٩٢]، وهو أخو خُنَيس بن حذافة زوجِ حفصةَ أمِّ المؤمنين قبل النَّبيِّ ﷺ[(٣)]، وقد تَقَدَّمَ ذكره أيضًا في

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَإِذَا رَجُلٌ كَانَ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٤١١)، «الاستيعاب» (ص٣٩١).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٩١)، «الإصابة» (١/٤٥٦).

(سورة المائدة)[ح٤٦٢١]، و(لاحى): تَقَدَّمَ معناه، وفاعل (لاحى): (هو) عائدٌ على (رجلٌ)، و(الرجالَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقال شيخُنا عن العسكري: (إنَّه أخوه قيسٌ)(١)، والله أعلم.

قوله: (**ثُمَّ**(٢) **أَنْشَأَ**): هو بهمزة مفتوحة في آخره، وهذا ظاهِرٌ، ومعناه: ابتدأ.

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**صُوِّرَتْ لِي الجَنَّةُ وَالنَّارُ**): (صُوِّرت): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الجنَّةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل، و(النَّارُ): معطوف عليه.

٣٦- بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ غَلَبَةِ الرِّجَالِ

٦٣٦٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، **عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ**: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ **لِأَبِي طَلْحَةَ**: «التَمِسْ لَنَا غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ يَخْدُمُنِي»، فَخَرَجَ بِي أَبُو طَلْحَةَ يُرْدِفُنِي وَرَاءَهُ، فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ كُلَّمَا نَزَلَ، فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ **الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالبُخْلِ وَالجُبْنِ**، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»، **فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ، حَتَّى أَقْبَلْنَا** مِنْ خَيْبَرَ، **وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ** قَدْ حَازَهَا، فَكُنْتُ أَرَاهُ **يُحَوِّي**(٣) وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ -أَوْ: كِسَاءٍ- ثُمَّ يُرْدِفُهَا وَرَاءَهُ حَتَّى إِذَا كُنَّا **بِالصَّهْبَاءِ** صَنَعَ **حَيْسًا فِي نِطَعٍ**، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَدَعَوْتُ رِجَالًا فَأَكَلُوا، وَكَانَ ذَلِكَ بِنَاءَهُ بِهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا **بَدَا لَهُ أُحُدٌ**، قَالَ: «هَذَا جَبَلٌ **يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ**»، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى المَدِينَةِ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ»(٤).

قوله: (**عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَنْطَبٍ**): تَقَدَّمَ أَنَّ (حَنْطَبًا) بفتح الحاء، وإسكان النون، وفتح الطاء، المُهْمَلَتين، ثُمَّ مُوَحَّدة، وقد تَقَدَّمَ ما رأيتُه في حاشيةِ نسخةٍ عراقيَّةٍ، والله أعلم[ح٢٨٨٩].

قوله: (**لِأَبِي طَلْحَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه زيد بن سهل الأنصاريُّ، زوجُ أمِّ سُلَيم، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه، نقيبٌ بدريٌّ جليلٌ(٥)[ح٣٧١].

(١) «التوضيح» (٣١٠/٢٢)، وانظر «الاستيعاب» (ص٣٩١)، «الإصابة» (٢٤٤/٣).

(٢) في (أ): (أثم)، وليس بصحيح.

(٣) في الأصل فوقها: (د: لها)، وعليها شرح المصنف.

(٤) في هامش الأصل: (بلغ الشيخ عز الدين الحاضري ومن معه سماعًا عليَّ، كتبه عبد الرحيم بن الحسين).

(٥) انظر «الاستيعاب» (ص٢٤٥)، «تهذيب الكمال» (٧٥/١٠).

قوله: (**يَخْدُمْنِي**): هو بإسكان الميم، جواب الأمر، ويجوز رفعُه(١)، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (**مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليهما؛ فانظره، وأنَّه يجوز (الحُزْن) بضَمِّ الحاء وإسكان الزاي، وبفتحهما، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٢٨٩٣].

قوله: (**وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ**): (الكسل): فترةٌ تقع في النفس تُثَبِّط عن العمل، وسيأتي[ح٦٣٦٧] بمقلوبها ما قاله صاحب «تثقيف اللسان»[ص١٦٧].

قوله: (**وَالبُخْلِ**): تَقَدَّمَ أنَّه يجوز (البُخْل) و(البَخَل) بضَمِّ المُوَحَّدة وإسكان الخاء، وبفتحهما، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٢٨٩٣]، وقد قُرِئ بهما في السبع(٢)، وسيجيء ذلك قريبًا من كلام البُخاريِّ[قبل ح٦٣٧٠].

قوله: (**وَالجُبْنِ**): هو ضدُّ الشجاعة، تَقَدَّمَ[قبل ح٢٨٢٠، ٢٨٩٣]، وكذا تَقَدَّمَ (**ضَلَعِ الدَّيْنِ**): أنَّه بفتح الضاد المُعْجَمة واللام، وبالعين المُهْمَلة[ح٢٨٩٣]، قال ابن قُرْقُول: («ضَلَع الدَّين»: شدَّتُه وثِقَلُ حملِه، ورُوِيَ عن الأَصيليِّ في موضعٍ بالظاء[ح٣١٤٥]، ووهَّمَه بعضُهم، والذي حكى الحربيُّ(٣) بالضاد). انتهى(٤)، وفي «النهاية»: («وضَلَع الدَّين»: ثِقَلُه، والضَّلَع: الاعوجاج، أي: يُثقِلُه حتَّى يميل صاحبُه عنِ الاستواء والاعتدال، يُقال: ضَلِعَ -بالكسر- يَضْلَعُ ضَلَعًا؛ بالتحريك، وضَلَعَ يَضْلَعُ ضَلْعًا؛ بالتسكين: مالَ)، وقد أخذ ذلك من «صحاح الجوهريِّ».

قوله: (**فَلَمْ أَزَلْ أَخْدُمُهُ**): يعني: إلى موته صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ ابتدأ فقال: (**حَتَّى أَقْبَلْنَا**) يقول: فلمَّا أقبَلْنا، والله أعلم، وهذا متعيِّنٌ، ولا يُقال: إنَّه لم يزل يخدمه حتَّى أقبل من خيبر؛ يعني: في السَّفَر؛ فإنَّه لم يزل يخدُمُه حَضَرًا وسَفَرًا حتَّى تُوُفِّيَ صلى الله عليه وسلم، وهذا مَعْرُوفٌ لا يُرتَاب فيه.

قوله: (**وَأَقْبَلَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ**): تَقَدَّمَ الكلام على صفيَّة أمِّ المؤمنين[ح٣٢٨]، وأنَّ والدها حُيَيُّ ابن أخطب بضَمِّ الحاء وكسرها، يهوديٌّ معروفٌ، قُتِل مع بني قريظة[ح٢٨٩٣].

قوله: (**يُحَوِّي لَهَا**(٥)): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة خيبر)[ح٤٢١١] وغيرِها، وتَقَدَّمَ (**الصَّهْبَاء**) أين هي، وأنَّها على رَوْحة من خيبر، كما وقع في هذا «الصحيح»، وضبطُها[ح٢٠٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (**الحَيْس**)

---

(١) الرفع رواية «اليونينيَّة»، وضبط في (ق) بالجزم والرفع معًا.

(٢) «السبعة» (ص٢٣٣)، «الحجة» (٣/١٦٠)، «حجة القراءات» (ص٢٠٣)، «النشر» (٢/١٨٧).

(٣) في (أ): (ابن العربي)، والمثبت من مصدره و«مشارق الأنوار».

(٤) «مطالع الأنوار» (٤/٣٤١)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٢٠٠).

(٥) (لها): ليست في «اليونينيَّة»، وهي مستدركة في (ق) من نسخة الدمياطي، وهي ثابتة في الحديث (٢٢٣٥).

ضبطًا، وما هو[ح٣٧١]، وتَقَدَّمَ (النِّطع) بِلُغَاته[ح٣٧١]، و(بَدَا لَهُ أُحُدٌ): بغير همزة، أي: ظَهَرَ، وهذا مَعْرُوفٌ[ح٦٣]، وعلى (يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ)، وأنَّه حقيقةٌ على الصحيح، ولا مانعَ منها[بعد ح٤٠٨٢]، والكلام على (المُدِّ) و(الصَّاعِ)[قبل ح٢٠١].

## ٣٧- بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ

٦٣٦٤- حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ -قَالَ: وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، وفتح الميم، وتَقَدَّمَ لماذا نُسِب، وأنَّه عبد الله بن الزُّبَير، وأنَّه أوَّل شيخٍ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»[ح١]، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (سُفْيَانَ) بعدَه: ابنُ عُيَيْنَة.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ خَالِدٍ بِنْتَ خَالِدٍ(١)، وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرَهَا): (أمُّ خالد): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَها أَمَةُ -بغير إضافةٍ- بنتُ خالد بن سعيد بن العاصي، وأنَّ أباها من السابقين[ح١٣٧٦]، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وهو أفضل بني أُمَيَّة حاشى عثمان بن عفَّانَ، فإنَّه أسلم قديمًا، فقال بعضهم: قبل عليٍّ، وقال بعضهم: قبل الصِّدِّيق، وهاجر إلى الحبشة، وهو سيِّدٌ جليلٌ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٢٧٣١]، و(أمُّ خالد) ابنتُه تَقَدَّمَت، وأنَّها وُلِدَت بالحبشة[ح١٣٧٦].

وقولُ موسى بن عقبة هو حقيقةٌ، لا مجازَ فيه، ولم يسمع من أحدٍ من الصَّحَابة غيرَها، لكنَّه رأى أنسًا ولم يسمع منه(٢)، وهذا بخلاف ما يجيء عن سلمة بن كُهَيل: أنَّه سمع جُندبًا ولم يسمع غيره، ذاك فيه مجازٌ(٣)، وسأذكره حيث يجيء إن شاء الله تعالى في (باب الرياء والسمعة) من (كتاب الرقائق)، والله أعلم[ح٦٤٩٩].

٦٣٦٥- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ، عَنْ مُصْعَبٍ قَالَ: كَانَ سَعْدٌ يَأْمُرُ بِخَمْسٍ وَيَذْكُرُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمُرُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١١٥/٢٩).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣١٣/١١).

الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا -يَعْنِي: فِتْنَةَ الدَّجَّالِ- وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ): هذا هو عبد الملك بن عُمَير؛ بضَمِّ العين، وفتح الميم، تَقَدَّمَ، و(مُصْعَبٌ): هو ابن سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، وسعدٌ أحد العشرة رضي الله عنهم.

قوله: (مِنَ البُخْلِ): تَقَدَّمَ أنَّه يقال: (بُخْل) و(بَخَل) قريبًا، وكذا تَقَدَّمَ قريبًا (الجُبْن)، وأنَّه ضدُّ الشجاعة[ح٦٣٦٣].

قوله: (أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ): (أرذل العُمُر): آخرُه في حال الكِبَر والعَجز والخَرَف، والأرذلُ من كلِّ شيءٍ: الرديء منه.

قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٢٨٣٢]، وفسَّرها هنا بفتنة الدَّجَّال.

٦٣٦٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ مِنْ عُجُزِ يَهُودِ المَدِينَةِ، فَقَالَتَا: إِنَّ أَهْلَ القُبُورِ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَذَّبْتُهُمَا، وَلَمْ أُنْعِمْ أَنْ أُصَدِّقَهُمَا، فَخَرَجَتَا، وَدَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ إِنَّ عَجُوزَيْنِ... وَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «صَدَقَتَا، إِنَّهُمْ يُعَذَّبُونَ فِي قُبُورِهِم عَذَابًا تَسْمَعُهُ البَهَائِمُ كُلُّهَا». فَمَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ فِي صَلَاةٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المعتمر، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلَمة/. [٢/٣٣٤أ]

قوله: (دَخَلَتْ عَلَيَّ عَجُوزَانِ): هاتان العجوزان اليهوديَّتان لا أعرف اسميهما.

قوله: (وَلَمْ أُنْعِمْ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر العين، أي: لم تطب نفسي.

قوله: (بَعْدُ): هو بضَمِّ الدال، مقطوعٌ عن الإضافة، وهذا ظاهِرٌ.

## ٣٨ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ

٦٣٦٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ العَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ».

قوله: (حَدَّثَنَا المُعْتَمِرُ[(١)]: سَمِعْتُ أَبِي): هو المعتمر بن سُليمان بن طرخان التيميُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (مِنَ العَجْزِ): عن صاحب «تثقيف اللسان»: (أنَّ «العجز» عمَّا لا يستطيعه، و«الكسل»: أنْ يترك الشيء ويتراخى عنه وإن كان يستطيعُه)[تثقيف١٦٧].

قوله: (وَالكَسَلِ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الكسل)، وكذا (الجُبْنِ)[ح٦٣٦٣]، و(الهَرَمِ): معروفٌ، وهو بفتح الهاء والراء، وهو غايةُ الكِبَر وضعْفُ الشيخ، وإنَّما استعاذ منه؛ كما قال: «وأن أُرَدَّ إلى أرذل العُمُر»[ح٦٣٦٥]، يقال: هَرِم الرجل يهرَم هَرَمًا[(٢)]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (فِتْنَةِ المَحْيَا)، وعلى (فِتْنَةِ المَمَاتِ) في (الدعاء قبل السلام) في (الصلاة)[ح٨٣٢].

## ٣٩- بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ

٦٣٦٨- حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ، وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ، وَمِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».

قوله: (بَابُ التَّعَوُّذِ مِنَ المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ): تقدَّما في (باب الدعاء قبل السلام)[ح٨٣٢].

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد.

قوله: (مِنَ الكَسَلِ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (الكسل)[ح٦٣٦٣]، و(الهَرَمُ): تَقَدَّمَ أعلاه[ح٦٣٦٧]، و(المَأْثَمُ وَالمَغْرَمُ): تقدَّما في (باب الدعاء قبل السلام)[ح٨٣٢]، و(فِتْنَةُ القَبْرِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٨٦]، و(المَسِيحُ الدَّجَّالُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في ضبط (المسيح)[ح٨٦]، ويأتي الكلام على (الدَّجَّال) في بابه في (الفتن) إن شاء الله تعالى[ح٧١٢٢ وما بعده]، وتَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق[ح٨٣٢] سؤالٌ؛ وهو إن قال قائلٌ: كيف استعاذ ﷺ من المسيح الدَّجَّال، وقد ثبت أنَّ الدَّجَّال إذا رأى عيسى ابن مريم يذوب، فكيف بسيِّد الخلق؟ وجوابه: أنَّه أراد تعليم أمَّته ﷺ، أو تعوَّذ منه لأمَّته، أو أنَّه معصومٌ ويُظهِر الاستعاذة[(٣)].

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال).

(٢) انظر «لسان العرب» مادَّة (هرم).

(٣) انظر «كشف المُشْكِل» (٢٨٤/٤).

قوله: (بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ): تَقَدَّمَ ما الحكمة في طلبه ﷺ أن يغسل ذلك بماء الثلج والبَرَد والماء المُسَخَّن أبلغُ في إزالة الأدران(١)[ح٧٤٤].

## ٤٠ - بابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الجُبْنِ وَالكَسَلِ

﴿كَسَالَى﴾ وَ﴿كُسَالَى﴾ وَاحِدٌ.

قوله: (بَابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنَ الجُبْنِ وَالكَسَلِ): تقدَّما[ح٦٣٦٣].

قوله: (﴿كَسَالَى﴾ و﴿كُسَالَى﴾ [النساء: ١٤٢] وَاحِدٌ)(٢): الأولى بفتح الكاف، والثانية بضمِّها، كذا في أصلنا بالقلم، وهذه الجملة هي في بعض النسخ، وعليها علامة نسخةٍ في أصلنا(٣)، هذا ما يتعلَّق بها من ثبوتها وعدمه، وأمَّا من حيث اللغةُ؛ ففيها (كُسَالَى) و(كَسالى) بضَمِّ الكاف وفتحها؛ لُغتان، وكلٌّ منهما فيه فتح اللام وكسرها، حكى الكلَّ الجوهريُّ في «صحاحه»، وقال الإمام شهاب الدين السمين في «إعرابه»: (الجمهور على ضمِّ الكاف، وهي لغةُ أهل الحجاز، وقرأ الأعرج بفتحها(٤)، وهي لغة تميم وأَسَد، وقرأ ابن السَّمَيْفَع: (كَسْلَى)(٥)، وصفهم بما توصف به المؤنَّثة المفردة؛ اعتبارًا بمعنى الجماعة؛ كقوله: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سَكْرَىٰ﴾(٦) [الحج: ٢]).

٦٣٦٩ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ، وَالعَجْزِ وَالكَسَلِ، وَالجُبْنِ وَالبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ».

قوله: (حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بإسكان الخاء من (مَخْلد)، و(سُلَيْمَانُ) بعدَه: هو سليمان بن بلال، و(عَمْرُو بْنُ أَبِي عَمْرٍو): هو مولى المُطَّلِب بن عبد الله بن حَنْطَب، تَقَدَّمَ قريبًا.

---

(١) انظر «إغاثة اللهفان» (١/٨١-٨٢).

(٢) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي الوقت، ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) وهي رواية أبي الوقت، ورواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٤) انظر «القراءات الشاذة» (ص٢٩).

(٥) انظر «الدر المصون» (٤/١٢٥).

(٦) وهي قراءة حمزة والكِسائي، وقرأ الباقون ﴿سُكَـٰرَىٰ﴾، انظر «السبعة» (ص٤٣٤)، «الحجة» (٥/٢٦٦)، «حجة القراءات» (ص٤٧٢)، «النشر» (٢/٢٤٤).

قوله: (مِنَ الهَمِّ وَالحَزَنِ): تقدَّما في (الصلاة)[ح٢٨٩٣]، و(الكَسَلِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا[ح٦٣٦٣]، وكذا (الجُبْنِ)[قبل ح٢٨٢٠، ٢٨٩٣]، وكذا (البُخْلِ) بِلُغَتَيه، وكذا (ضَلَعِ الدَّيْنِ)[ح٢٨٩٣]، والله أعلم.

٤١ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنَ البُخْلِ، البُخْلُ وَالبَخَلُ وَاحِدٌ؛ مِثْلُ: الحُزْنِ وَالحَزَنِ

٦٣٧٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كَانَ يَأْمُرُ بِهَؤُلَاءِ الخَمْسِ، وَيُحَدِّثُهُنَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتَقَدَّمَ مَن لقَّبه به.

٤٢ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ. ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: أَسْقَاطُنَا

قوله: (﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: أَسْقَاطُنَا)، وفي نسخةٍ: (سُقَّاطُنَا)[(٢)]، جمع (ساقط) وهو اللئيم في حَسَبه ونفسه.

٦٣٧١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الهَرَمِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّ اسمه عبد الله ابن عمرو، (عَبْدُ الوَارِثِ) بعدَه: هو عبدُ الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة[(٣)].

٤٣ - بابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الوَبَأِ وَالوَجَعِ

قوله: (بَابُ الدُّعَاءِ بِرَفْعِ الوَبَاءِ): تَقَدَّمَ الكلام على (الوباء) بِلُغَتَيه[ح١٨٨٩] وما هو في (باب

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (حدَّثني).

(٢) وهي رواية المستملي والكشميهني.

(٣) زيد في (أ): (الحداد)، ولعلَّه سبق قلم، اشتبه بينه وبين أبي عبيدة الحدَّاد عبد الواحد بن واصل، تقدَّمت ترجمة عبد الواحد في الحديث (٥٣٠)، وتقدَّمت ترجمة عبد الوارث في الحديث (٢١٣)، وتقدَّم مثله عند الحديث (٣٧٥٦) و(٦٢٠٣).

ما يُذكَر في الطاعون) في (كتاب الطِّبِّ)، وأنَّه هو الطاعون أم لا، وأنَّ الصحيح أنَّ بينهما خصوصًا وعمومًا، فكلُّ طاعونٍ وباءٌ، ولا عكس، والله أعلم[قبل ح٥٧٢٨]، وتَقدَّمَ الكلام على الدعاء برفعه قُبَيل (كتاب الطِّبِّ)[قبل ح٥٦٧٧].

٦٣٧٢ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، **وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ**، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، وقد تَقدَّمَ الفرق بينه وبين مُحَمَّد ابن يوسف البُخاريِّ البيكنديِّ، وذكرتُ الأماكن التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، و(**سُفْيَانُ**): هو الثَّوريُّ سفيان بن سعيد بن مسروق.

قوله: (**وَانْقُلْ حُمَّاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ**): تَقدَّمَ ضبط (الجحفة)، وأنَّها بقرب رابغ(١)[ح١٣٣]، ولِمَ دعا عليهم النَّبيُّ ﷺ(٢) في أواخر (الحجِّ) قُبَيل (الصوم)[ح١٨٨٩].

٦٣٧٣ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: **أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ**، عَنْ **عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ**: أَنَّ أَبَاهُ قَالَ: عَادَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، مِنْ شَكْوَى أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْمَوْتِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، بَلَغَ بِي مَا تَرَى مِنَ الْوَجَعِ، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي **إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ**، **أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ** مَالِي؟ قَالَ: «لَا»، قُلْتُ: فَبِشَطْرِهِ؟ قَالَ لَا، قُلْتُ: بِالثُّلُثِ، قَالَ: «الثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ **عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ** النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا أُجِرْتَ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ»، قُلْتُ: **أُخَلَّفُ** بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ إِلَّا ازْدَدْتَ دَرَجَةً وَرِفْعَةً، وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ، اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، **لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ**»، قَالَ سَعْدٌ: **رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ**.

قوله: (**أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحَمَّد بن مسلم، و(**عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ**): هو ابن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهَيب، وسعدٌ أحد العشرة.

---

(١) انظر «مشارق الأنوار» (٣٥٧/١)، «معجم البلدان» (١١١/٢) و(١١/٣).

(٢) انظر «أعلام الحديث» (٩٣٨/٢).

قوله: (إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ اسمها عائشة، وأنَّها[1] تابعيَّة لها رؤيةٌ، (وتَقَدَّمَ ما قاله بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: إنَّها أمُّ الحكم الكبرى، ووَهم مَن قال: إنَّها عائشة[هُدى٢٨٥])[2][ح١٢٩٥]، و[تقدَّم] أنَّ سعدًا رُزِقَ بعد ذلك أولادًا كثيرةً؛ بضعًا وثلاثين ولدًا[3]، ذكرتهم في أوائل (كتاب البيع) عن الدِّمْيَاطيِّ، ومن كلام ابن الجوزيِّ الحافظ أبي الفرج[ح٢١٤٤].

قوله: (أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على (أَنْ)، وأنَّ الصحيح أنَّها بالفتح، وعلى (العَالَةَ)، وأنَّهم بالتخفيف: الفقراء، وعلى (يَتَكَفَّفُونَ)[ح١٢٩٥].

قوله: (آأُخَلَّفُ؟): هو بمدِّ الهمزة في أصلنا، كذا هي في أصلنا، ثُمَّ أُزِيلت المَدَّة، وبقيت (أُخَلَّف) بغير همزة الاستفهام.

قوله: (حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ، وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الجنائز)[ح١٢٩٥]، و(أَمْضِ) بقطع الهمزة: رُباعيٌّ، وتَقَدَّمَ الكلام على قوله: (لَكِنِ البَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ) من كلام مَن هو في (الجنائز)، وأنَّه مِن كلام ابن أبي وقَّاص[ح١٢٩٥]، ويُقال: من كلام الزُّهْرِيِّ[ح١٢٩٥، ٣٩٣٦، ٤٤٠٩، ٦٧٣٣]، وهنا: (قَالَ سَعْدٌ: رَثَى لَهُ رَسُولُ اللهِ[4] ﷺ[5] أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ)، وتَقَدَّمَ بعض ترجمة سعد بن خولة[قبل ح١٢٩٥].

## ٤٤ - بابُ: الاِسْتِعَاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَفِتْنَةِ النَّارِ، ﴿أَرَاذِلُنَا﴾ [هود: ٢٧]: أَسْقَاطُنَا

قوله: (بَابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ): تَقَدَّمَ قريبًا ما (أرذل العمر)[ح٦٣٦٥]، والكلام على (فِتْنَةِ الدُّنْيَا)[ح٨٣٢، ٦٣٦٥].

٦٣٧٤ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا الحُسَيْنُ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ مُصْعَبٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: تَعَوَّذُوا بِكَلِمَاتٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ العُمُرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن راهُوْيَه، أحد الأعلام، و(الحُسَيْنُ) بعدَه: هو

---

(١) في (أ): (وأنَّه)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) ما بين قوسين جاء في (أ) مستدركًا بإشارةٍ بعد قوله: (أولادًا كثيرةً)، ولعلَّ المثبت هو الصواب.

(٣) في (أ): (ولد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق): (النَّبيُّ).

(٥) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْ).

الحسين بن عليِّ بن الوليد الجعفيُّ مولاهم، الكوفيُّ المقرئ الزاهد، أبو مُحَمَّد، وأبو عبد الله، أحد الأعلام، عن خاله الحسن بن الحرِّ، والأعمش، وجعفر بن بُرْقان، وزائدة بن قُدامة، وجماعةٍ، وعنه: أحمد، وإسحاق/، وابن معين، وخلقٌ، قال أحمد: (ما رأيت أفضل منه ومن سعيد بن عامر)، تُوُفِّيَ في ذي القعدة سنة (٢٠٣هـ)، أخرج له الجماعة[١]، و(زَائِدَةَ): هو ابن قُدامة، و(عَبْدُ المَلِكِ): هو ابن عُمير، و(مُصْعَبٌ): هو ابن سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، وسعدٌ أحد العشرة، تَقَدَّمَ. [٢/٣٣٤ب]

٦٣٧٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى البَجَلِيُّ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالهَرَمِ وَالمَغْرَمِ وَالمَأْثَمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَفِتْنَةِ النَّارِ وفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى البَجَلِيُّ[٢]): كذا في أصلنا، وعلى (البَجَليّ): (ز) علامة راوٍ، أو إشارة إلى أنَّها زائدة، وفي صحَّة هذه النسبة نظرٌ، وهو يحيى بن موسى بن عبد ربِّه بن سالم الحُدانيُّ، أبو زكريَّا الكوفيُّ ثُمَّ البلخيُّ، خَتٌّ، تَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٩٤٥]، وضبط (خَتٍّ)، وأنَّه بالخاء المُعْجَمة المفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة فوق مُشَدَّدة، روى عنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، والنَّسائيُّ، قال موسى بن هارون: (كان من خِيار المسلمين)، وقال السراج: (ثقةٌ مأمونٌ)، قيل: مات في رمضان سنة (٢٣٩هـ)، وقال البُخاريُّ: (سنة أربعين)، أخرج له مِن الأئمَّة مَن روى عنه[٣]، وقوله في نسبه: (البَجَليُّ) لا أعرفه[٤]، ولعلَّ هذه النسبةَ زائدةٌ، وإنَّما هو بلخيٌّ، كما ذكرت لك، والله أعلم.

قوله: (مِنْ[٥] فِتْنَةِ الغِنَى): هو بكسر الغين، مقصورٌ، معروفٌ.

## ٤٥ - بابُ الاِسْتِعَاذَةِ مِنْ فِتْنَةِ الغِنَى

٦٣٧٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ خَالَتِهِ:

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٩/٦).

(٢) (البجليُّ): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦).

(٤) لعلها تحريف من (البلخي).

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وشرِّ).

أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الغِنَى، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سَلَّامُ بْنُ أَبِي مُطِيعٍ**): تَقَدَّمَ أنَّه بتشديد اللام، و(**هِشَامٌ**): هو ابن عروة بن الزُّبَير، و(**خَالَتِهِ**): عائشة أمُّ المؤمنين؛ لأنَّ أمَّه أسماءُ بنت أبي بكر الصِّدِّيق.

## ٤٦ - بابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ

قوله: (**بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الفَقْرِ**): جاء في حديث: «كاد الفقر أن يكون كفرًا»(١)، وسأذكر مَن ذكره في (باب فضل الفقر) في (الرقائق)[قبل ح٦٤٤٧].

٦٣٧٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ، **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**، اللَّهُمَّ اغْسِلْ قَلْبِي بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الخَطَايَا، كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ، كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الكَسَلِ وَالمَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ**): (مُحمَّد) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (غزوة أُحُد) في (باب ما أصاب النَّبيَّ ﷺ من الجراح يوم أُحُد)[ح٤٠٧٧].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٥٣/٣، ١٠٩) من طريق أبي مسلم الكشي عن أبي عاصم النبيل، و(٢٥٣/٨) من طريق يوسف بن أسباط، وابن عدي في «الكامل» (٢٦٩٢/٧) من طريق يحيى بن يمان، والبيهقي «شعب الإيمان» (٦١٨٨) من طريق محمد بن يوسف، أربعتهم عن سفيان الثوري، عن الحجَّاج بن فُرافصة، عن يزيدَ الرَّقاشيِّ، عن أنس رضي الله عنه، والرَّقاشيُّ ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (٦٤/٣٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٢٧١٢٧) من حديث الرَّقاشيِّ عن الحسن مرسلًا بلفظ الطبراني الآتي، قال السخاويُّ في «المقاصد الحسنة» (ص٣١١) بعد أن ساق تخريجه: (ورواه الطبرانيُّ من طريق عمرو بن عثمان الكلابيِّ عن عيسى بنِ يونسَ عن سليمانَ التيميِّ عن أنسٍ مرفوعًا، ولفظه: «كاد الحسدُ أن يسبق القدر، وكادت الحاجة أن تكون كفرًا»، وفيه ضعفٌ أيضًا... وللنسائي [٢٦٧/٨] وصحَّحه ابن حبان[١٠٢٦] من جهة أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدريِّ مرفوعًا: «اللَّهُمَّ إنِّي أعوذ بك من الفقر والكفر»، فقال رجلٌ: ويعتدلان: قال: «نعم»، وهذا أصحها، وما قبله من المرفوع ضعيف الإسناد)، وفيه درَّاج أبي السمح عن أبي الهيثم: فيه ضعف، انظر «تهذيب الكمال» (٤٧٧/٨)، والكلابي في إسناد الطبراني ضعيف، انظر «تهذيب الكمال» (١٤٧/٢٢).

قوله: (وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ)[1]: تَقَدَّمَ الكلام عليه، وسؤالٌ فيه وجوابه[2] قريبًا[ح٦٣٦٨] وبعيدًا[ح٨٦،٨٣٢]، وكذا تَقَدَّمَ (الكَسَلِ)[ح٦٣٦٣]، و(المَأْثَمِ وَالمَغْرَمِ)[ح٨٣٢].

٤٧ - بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ المَالِ مَعَ البَرَكَةِ

٦٣٧٨ - ٦٣٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَسٌ خَادِمُكَ، ادْعُ اللهَ لَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ... مِثْلَهُ.

٤٧م - بابُ الدُّعَاءِ بِكَثْرَةِ الوَلَدِ مَعَ البَرَكَةِ

٦٣٨٠ - ٦٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا، قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: أَنَسٌ خَادِمُكَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقب مُحَمَّد بُنْدار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه قريبًا وبعيدًا مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أُمِّ سُلَيْمٍ): تَقَدَّمت، وأنَّها بضمِّ السين، وفتح اللام، والاختلاف في اسمها، وأنَّها[3] زوجُ أبي طلحة زيدِ بن سهل، وهي أمُّ أنسٍ[ح١٣٠].

قوله: (أَكْثِرْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الثاء المُثَلَّثَة، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَعَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ... مِثْلَهُ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، وقائل: (وعن هشام) هو شعبة، فروى هذا الحديث عن قتادةَ، وعن هشام بن زيد، وقتادةُ مُدَلِّس، وقد عنعن عن أنسٍ، وهشامٌ صَرَّحَ بالسماع من أنس، والله أعلم.

٤٨ - بابُ الدُّعَاءِ عِنْدَ الاِسْتِخَارَةِ

٦٣٨٢ - حَدَّثَنَا مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَبُو مُصْعَبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ المُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاِسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا، كَالسُّورَةِ مِنَ القُرْآنِ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُم بِالأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث السابق، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ).

(٢) انظر «كشف المُشْكِل» (٤/٢٨٤).

(٣) في (أ): (وأنَّه)، والمُثبتَ هو الصَّوابُ.

بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- **فَاقْدُرْهُ لِي**، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي -أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ- فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، **وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ** حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ، وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي المَوَالِي**): تَقَدَّمَ أَنَّ (ابن أبي الموالي) و(ابنَ الهادي) و(ابنَ العاصي) و(ابن اليماني) الصحيحُ: إثبات الياء في ذلك كلِّه، نبَّه عليه النَّوَويُّ(١)[قبلح٦١]، وقد تَقَدَّمَ[ح١١٦٢] في (صلاة الليل) أنَّ حديثَ الاستخارة قال الإمام أحمد: (منكرٌ)(٢)، وقد أخرجه البُخاريُّ هنا، وفي المكان المشار إليه، وأخرجه الأئمَّة إلَّا مسلمًا(٣)، وقال التِّرمِذيُّ: (حسنٌ صحيحٌ غريبٌ، لا نعرفه إلَّا من حديث ابن أبي الموالي، وهو مدنيٌّ ثقةٌ)، وتَقَدَّمَ أنَّ له ترجمةً في «الميزان»[٥٩٢/٢](٤).

قوله: (**وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ**): هو بفتح الهمزة، أي: أطلب منك أن تجعل لي عليه قدرةً.

قوله: (**فَاقْدُرْهُ لِي**): (اقدُر): بهمزة وصل، وبضمِّ الدال، وبالضَّمِّ هو مضبوط في أصلنا، قال في «المطالع» في قوله: (واقدر لي الخير): (بالكسر ضبطه الأَصيليُّ، وبالوجهين ضبطه غيره). انتهى(٥)، وهذا مثله، وكذا (**وَاقْدُرْ لِيَ الخَيْرَ**): بهمزة وصل، وكسر الدال وضمِّها، كما قاله ابن قُرْقُول.

**تنبيهٌ**: هذا الدعاء يقوله عقيب السلام من الركعتين، كذا نُصَّ عليه، وهذا سألني عنه غيرُ واحد، وهو يُؤخَذ من قوله: «فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثُمَّ يقول...»، والله أعلم.

## ٤٩ - بابُ: الوُضُوءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ

قوله: (**الوُضُوءِ عِنْدَ الدُّعَاءِ**): كذا في أصلنا، وقد كُتِبَ على (الوضوء): (م)، وعلى (الدعاء): (م)، فصار: (باب الدعاء عند الوضوء)، وفي ذلك نظرٌ، وإنَّما صوابه: (باب الوضوء عند الدعاء)، كما في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، والله أعلم.

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٣٧/١).

(٢) انظر «الكامل في الضعفاء» (٣٠٨/٤).

(٣) انظر «سنن أبي داود» (١٥٣٨) «الترمذي» (٤٨٠) «النسائي» (٨٠/٦) «سنن ابن ماجه» (١٣٨٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٦/١٧)، وتقدم عند الحديث (٣٧٠).

(٥) «مطالع الأنوار» (٣١٢/٥)، وانظر «مشارق الأنوار» (٤٠٦/٢).

قوله: (بَابُ الوُضُوءِ): هو بضمِّ الواو الفعلُ، ويجوز فتح الواو، وتقدَّم مرارًا.

٦٣٨٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ»، وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، مشهورٌ، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عامر، ويُقال: الحارث، القاضي، وَلَدُ أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (عُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ)، وأنَّه عمُّ أبي موسى الأشعريِّ، وهو عبيد بن سُلَيم بن حَضَّار، وأنَّه استُشهِد يوم أوطاس رضي الله عنه[ح٢٨٨٤]، وتَقَدَّمَ ما وقع في رواية ابن إسحاق من أنَّه ابن عمِّ أبي موسى، وقد سُقْتُ نسبَهما قبل هذا[ح٤٣٢٣].

قوله: (وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ): تَقَدَّمَ أنَّ بياض إبطه من علامات النبوَّة[ح٣٩٠]، ذكره أبو نعيم أحمد ابن عبد الله بن إسحاق الأصبهانيُّ(١).

## ٥٠ - بابُ: الدُّعَاءِ إِذَا عَلَا عَقَبَةً

٦٣٨٤ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكُنَّا إِذَا عَلَوْنَا كَبَّرْنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا»، ثُمَّ أَتَى عَلَيَّ وَأَنَا أَقُولُ فِي نَفْسِي: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَقَالَ: «يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسٍ، قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ»، أَوْ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ هِيَ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قوله: (عَنْ أَيُّوبَ): هو ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ، العالم المشهور، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو النهديُّ عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(أَبُو مُوسَى): هو الأشعريُّ، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ): (اربَعوا): بهمزة وصل -فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- وفتح المُوَحَّدة، أي: اعطفوا عليها بالرِّفْق بها، والكفِّ عن الشِّدَّة.

---

(١) لم أقف عليه المطبوع من «دلائل النبوَّة»، وقد عزاه لأبي نُعيم ابنُ الملقِّن في «غاية السُّول في خصائص الرَّسول» (ص٣٠٦)، و«التوضيح» (٣٩٩/٥).

## ٥٢ - بابُ: الدُّعَاءِ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا، أَوْ رَجَعَ

فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَنَسٍ.

قوله: (فِيهِ يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ)(١): (يحيى) هذا: هو ابن أبي إسحاق الحضرميُّ مولاهم، البصريُّ النَّحْويُّ، عن أنسٍ وسليمانَ بنِ يسارٍ، وعنه: عبَّاد بن العَوَّام، وعبدُ الوارث، وابنُ عُلَيَّة، ثقةٌ، صاحبُ قرآنٍ وعربيَّةٍ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٦هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١٥٥ب]، وَثَّقَهُ ابن معين والنَّسائيُّ(٢)، وحديثه المشار إليه أخرجه البُخاريُّ في (الجهاد) عن أبي مَعْمَر عن عبد الوارث[ح٣٠٨٥]، وفيه وفي (الأدب) عن عليٍّ عن بِشْر بن المفضَّل[ح٣٠٨٦،٦١٨٥]، وفي (اللباس) عن الحسن بن مُحَمَّدِ بن الصَّبَّاح، عن يحيى بن عبَّاد، عن شعبة، عن يحيى(٣) به[ح٥٩٦٨].

٦٣٨٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ مِنْ غَزْوٍ أَوْ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، يُكَبِّرُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آيِبُونَ تَائِبُونَ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا، حَامِدُونَ، صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ أحدِ الأعلام.

قوله: (إِذَا قَفَلَ): معناه: رجع.

قوله: (شَرَفٍ مِنَ الأَرْضِ): (الشَّرَف): بفتح الشين المُعْجَمة والراء، وبالفاء، وهو ما ارتفع من الأرض.

قوله: (وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ): (الأحزاب): الجموع المتحزِّبة من قبائلَ شتَّى لحربه ﷺ، وكان ذلك في الخندق، وهي غزوة الأحزاب.

## ٥٣ - بابُ: الدُّعَاءِ لِلْمُتَزَوِّجِ

٦٣٨٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ فَقَالَ: «مَهْيَمْ؟»، أَوْ: «مَهْ»، قَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً(٤) عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ

(١) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي.

(٢) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» (٣/٢٧)، و«تهذيب الكمال» (٣١/١٩٩).

(٣) أي: ثلاثتهم عبد الوارث وبشر وشعبة عن يحيى بن أبي إسحاق.

(٤) زيد في الأصل: (من الأنصار)، ثم ضرب عليه، وهي رواية الحديث (٢٠٤٨).

ذَهَبٍ، فَقَالَ: «بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».

قوله: (أَثَرَ صُفْرَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام على التَّزَعْفُر للرَّجُلِ العروسِ[ح٢٠٤٩].

قوله: (مَهْيَمْ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (البيع)[ح٢٠٤٩]/. [٢/٣٣٥أ]

قوله: (أَوْ: مَهْ): هذا شكٌّ من الراوي، وتَقَدَّمَ الجزم بـ(مَهْيَم)[ح٢٠٤٩]، وقد قَدَّمْتُ معنى (مه)[ح٤٣]، ومعنى (مَهْيَم).

قوله: (تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً): تَقَدَّمَ أنَّ هذه لا أعرف اسمها، وأنَّها بنت أبي الحيسرِ أنسِ بن رافعٍ الأنصاريِّ، وتَقَدَّمَ الكلام على أبيها[ح٢٠٤٨].

قوله: (عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل (البيع)[ح٢٠٤٨].

٦٣٨٧ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: هَلَكَ أَبِي وَتَرَكَ سَبْعَ -أَوْ تِسْعَ- بَنَاتٍ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَزَوَّجْتَ يَا جَابِرُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا؟»، قُلْتُ: ثَيِّبًا، قَالَ: «هَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُهَا وَتُلَاعِبُكَ، أَوْ تُضَاحِكُهَا وَتُضَاحِكُكَ»، قُلْتُ: هَلَكَ أَبِي فَتَرَكَ سَبْعَ أَوْ تِسْعَ بَنَاتٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجِيئَهُنَّ بِمِثْلِهِنَّ، فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً تَقُومُ عَلَيْهِنَّ، قَالَ: «فَبَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ».

لَمْ يَقُلِ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ عَمْرٍو: «بَارَكَ اللهُ عَلَيْكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ عَارم، وعَارمٌ لقبه، وتَقَدَّمَ معنى (عَارم).

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هو ابن دينار.

قوله: (هَلَكَ أَبِي): تَقَدَّمَ أنَّ أباه عبدُ الله بن عمرو بن حرامٍ الأنصاريُّ، استُشهِد بأُحُد رضي الله عنه، بدريٌّ نقيب.

قوله: (وَتَرَكَ سَبْعَ -أَوْ تِسْعَ- بَنَاتٍ): تَقَدَّمَ (إنَّ أبي هلك وترك تسعَ بناتٍ)[ح٤٠٥٢]، ولكن هنا شكَّ الراوي، والصواب من أحد الشَّكَّين: التسع، ولا أعرف أسماءَ أخواتِ جابرٍ.

قوله: (فَتَزَوَّجْتُ امْرَأَةً): هذه المرأة التي تزوَّج بها جابرٌ لا أعرف اسمها، وقد قال بعض الحُفَّاظ المُتَأَخِّرين: (إنَّ اسمها سُهَيمة بنت مسعود)[هدى٢٩٥].

قوله: (لَمْ يَقُلِ ابْنُ عُيَيْنَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرٍو): أمَّا (ابن عُيَيْنَة) فهو الإمام، أحد

الأعلام، سفيانُ، أشهرُ من أن يُذكَر، وأمَّا تعليقه؛ فأخرجه البُخاريُّ في (المغازي) عن قُتَيْبَة[ح٤٠٥٢]، وعليِّ بن عبد الله، فرَّقهما، كلاهما عن سفيان عن عمرو به، وأخرجه مسلمٌ في (النكاح) عن قُتَيْبَة به[م(٧١٥)(٥٦)].

**تنبيهٌ**: حديثُ عليٍّ رفيقِ قُتَيْبَة ذكره خلفٌ وحدَه(١)، وقال ابن عساكر: (لم أجده)، ولم يذكره أبو مسعودٍ.

وأمَّا (مُحَمَّد بن مسلم) فهو الطائفيُّ، يروي عن عَمرو بن دينار وابنِ أبي نَجِيْح، وعنه: ابن مَهْديٍّ ويحيى بن يحيى، فيه لينٌ، وقد وُثِّقَ، وله في «مسلمٍ» حديثٌ [م(٣٧٤)(١٢٠)]، تُوُفِّيَ سنة (١٧٧هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج [له] مسلمٌ والأربعةُ[الكاشف٢/١٣٢ب]، قال ابن القَيِّمِ في «الهدي» عن ابن حزم: (ساقطٌ ألبتَّة)(٢)، قال: (ولم [أرَ] هذه العبارةَ فيه لغيره)، قال: (وقد استشهد به مسلمٌ)، ونقل قبل ذلك عن أحمدَ تضعيفَه، وأنَّه عند ابن معين ثقةٌ. انتهى[الهدي٢/١٢٥]، وقال الذَّهَبيُّ: (له في «مسلم» حديثٌ واحدٌ[م(٣٧٤)(١٢٠)]). انتهى[الكاشف٣/٧٨]، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤٠]، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٧٣٨].

وتعليقه هذا لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله(٣).

وأمَّا (عَمرو) فهو ابن دينار.

## ٥٤ - بابُ مَا يَقُولُ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ

٦٣٨٨ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ سَالِمٍ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن المعتمر، و(سَالِمٌ): هو ابن أبي الجَعْد الغطفانيُّ.

قوله: (لَمْ يَضُرَّهُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالرفع، ويجوز فتحه[ح١٤١].

(١) وكذا المزي في «تحفة الأشراف» (٢/٢٥٦).

(٢) انظر «المُحلَّى» (١٠/٥٠٤).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٥/٤٢٢): (رواية محمَّد بن مسلم هذه أخرجها الدارقطنيُّ في «الأفراد» من طريقه وقال: تفرَّد به عِمران بن أبان -يعني: الواسطي- عن محمَّد بن مسلم، وعِمران أخرج له النسائيُّ وضعَّفه، قال ابنُ عديٍّ [«الكامل» (٥/٩٠)]: له غرائبُ عن محمَّد بن مسلم، ولا أعلم به بأسًا).

قوله: (**لَمْ يَضُرُّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا**): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (باب التسمية على كلِّ حالٍ وعند الوِقاع) في أوائل هذا التعليق[ح١٤١].

٥٥ - بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [البقرة: ٢٠١]

٦٣٨٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ**، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد بن ذكوان، أبو عبيدة الحافظ، و(**عَبْدُ العَزِيزِ**): هو ابن صُهَيب.

## ٥٦ - بابٌ: التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا

قوله: (**بَابُ التَّعَوُّذِ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا**): تَقَدَّمَ ما (فتنة الدنيا)[ح٨٣٢].

٦٣٩٠ - **حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ**: حَدَّثَنَا **عَبِيدَةُ** -هُوَ ابْنُ حُمَيْدٍ- عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعَلِّمُنَا هَؤُلَاءِ الكَلِمَاتِ **كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ**: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ**، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ **الجُبْنِ**، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ نُرَدَّ إِلَى **أَرْذَلِ العُمُرِ**، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ **فِتْنَةِ الدُّنْيَا**، وَعَذَابِ القَبْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي المَغْرَاءِ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَ (المَغْراء) بفتح الميم، وإسكان الغين المُعْجَمة، ثُمَّ راء، ثُمَّ مدَّة، و(**عَبِيدَةُ**) بعدَه: ابن حُمَيدٍ، بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة.

قوله: (**كَمَا تُعَلَّمُ الكِتَابَةُ**): (تُعلَّم): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الكتابةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**اللَّهُمَّ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ البُخْلِ**): تَقَدَّمَ بِلُغَتَيه[ح٢٨٩٣]، وتَقَدَّمَ ما (**الجُبْن**)[قبل ح٢٨٢٠، ٢٨٩٣]، وتَقَدَّمَ (**أَرْذَلِ العُمُرِ**) ما هو[ح٦٣٦٥]، وتَقَدَّمَ ما (**فِتْنَة الدُّنْيَا**)[ح٨٣٢].

٥٧ - بابُ تَكْرِيرِ الدُّعَاءِ

٦٣٩١ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُنْذِرٍ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ **طُبَّ** حَتَّى إِنَّهُ **لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ، وَإِنَّهُ دَعَا رَبَّهُ ثُمَّ** قَالَ: «**أَشَعَرْتِ** أَنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَفْتَانِي **فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ**»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «**جَاءَنِي رَجُلَانِ**، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: **مَطْبُوبٌ**،

قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِيمَا ذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي ذَرْوَانَ، وَذَرْوَانُ بِئْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ»، قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: «وَاللهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، قَالَتْ: فَأَتَى رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهَا عَنِ البِئْرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللهُ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا».

زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَدَعَا وَدَعَا... وَسَاقَ الحَدِيثَ.

قوله: (طُبَّ): هو بضَمِّ الطاء المُهْمَلة، وتشديد المُوَحَّدة، فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الذي طبَّه هو لبيد بن الأعصم[ح٣١٧٤ و٥٧٦٣]، وستجيء تسميتُه في هذا الحديث، وقد قَدَّمْتُ الكلام على (لبيد)[ح٣٢٦٨].

قوله: (لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ(١) قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ): تَقَدَّمَ ماذا كان يُخَيَّل إليه، وذكرتُ فيه قولَين[ح٣١٧٥، ٥٧٦٣].

قوله: (وَإِنَّهُ دَعَا): (إنَّه): بكسر همزتها.

قوله: (أَشَعَرْتِ؟) أي: أَعَلِمْتِ؟ وتَقَدَّمَ (أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ) ما معناه، وأنَّ معناه: أجابني فيما دعوتُه، وكذا الكلام على (الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ جَاءَاهُ) مَن هما، وأنَّهما جبرئيل وميكائيل، وعلى (مَطْبُوبٌ)[ح٣٢٦٨، ٥٧٦٣]، وتَقَدَّمَ الكلام على (المُشْط) بلُغَاته، وعلى (المُشَاطَة)[ح٥٧٦٣]، وعلى (جُفِّ طَلْعَةٍ)، وأنَّه بالإضافة، وعلى (ذَرْوَان) و(زُرَيْق) بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة: قَبيلٌ من الأنصار[ح٣٢٦٨، ٥٧٦٣]، وعلى قوله: (فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ)، والتوفيق بين الروايتين: الإخراج وعدمه[ح٥٧٦٥]، وعلى قوله: (وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا)[ح٣٢٦٨].

قوله: (زَادَ عِيسَى بْنُ يُونُسَ وَاللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ): أمَّا (عيسى بن يونس) فهو عيسى بن يونس ابن أبي إسحاق، أحدُ الأعلام في الحفظ والعبادة، عن أبيه، وهشام بن عروة، والأعمش، وخلقٍ، وعنه: حَمَّاد بن سلمة مع تقدُّمه وجلالته، وابنُ المَدينيِّ، وإسحاق، وابن عرفة، وكان يحجُّ سنةً ويغزو سنةً، تُوُفِّيَ سنة (١٨٧هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف١١١٣]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٢٠٠]، وتعليقُه أخرجه البُخاريُّ في (الطِّبِّ)[ح٥٧٦٣] و(صفة إبليس)[ح٣٢٦٨] عن إبراهيم بن موسى، عن عيسى بن يونس به، وأخرجه النَّسائيُّ

(١) (إنَّه): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في بعض النُّسخ، انظر هامش «اليونينيَّة».

في (الطِّبِّ) عن إسحاق بن إبراهيم، عن عيسى بن يونس به[كن٧٥٦٩]، وحديث النَّسائيِّ ليس في الرواية[(١)]، ولم يذكره أبو القاسم[(٢)].

و(الليث): هو ابن سعد، وتعليقُه قال البُخاريُّ في (صفة إبليس): (وقال الليث: كتب إليَّ هشام بن عروة...) فذكره به[ح٣٢٦٨]، ولم يخرِّجه أحدٌ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة سواه، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله[(٣)].

٥٨ - بابُ الدُّعَاءِ عَلَى المُشْرِكِينَ

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبْعِ يُوسُفَ»، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ».

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ: «اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا»، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

قوله: (اللَّهُمَّ العَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا...) إلى أن قال: (حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى[(٤)]: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]): تَقَدَّمَ الكلام عليهم في (غزوة أُحُد)[ح٤٠٦٩]/. [١/٣٣٥ب]

٦٣٩٢ - حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزَابِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتَابِ، سَرِيعَ الحِسَابِ، اهْزِمِ الأَحْزَابَ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ): هو مُحَمَّد بن سلَام، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بتخفيف اللام على الصحيح، و(وَكِيعٌ): هو ابن الجرَّاح، أحد الأعلام، و(ابْنُ أَبِي خَالِدٍ): هو إسماعيل بن أبي خالد، و(ابْنُ أَبِي أَوْفَى): عبد الله بن أبي أوفى علقمةَ بنِ خالد، وتَقَدَّمَ أنَّ أبا أوفى صحابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما.

---

(١) أي: ليس في رواية ابن الأحمر، و(كتاب الطب) من رواية عبد الكريم بن الإمام النسائي.

(٢) أي: ابن عساكر في «أطرافه»، وقد استدركه عليه المِزِّيُّ في «تحفة الأشراف» (١٢/١٨٩-١٩٠).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (٦/٣٩٢): (رويناه موصولًا في نسخة عيسى بن حمَّاد روايةِ أبي بكر بن أبي داود عنه)، وقد ساقها في «تغليق التعليق» (٣/٥١١-٥١٢) (٤/٨٣-٨٤) من طريق أبي بكر بن عمر بن زنبور، عن ابن أبي داود عن عيسى بن حمَّاد (زغبة) به، وانظر «هُدى الساري» (ص٥٢).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (عزَّ وجلَّ).

قوله: (دَعَا[1] عَلَى الأَحْزَابِ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا أنَّهم أهلُ الخندق الذين تحزَّبوا لحربِ رسولِ الله ﷺ، وقد تَقَدَّمَ متى كانت غزوة الخندق[ح٥٩٦]، وكم كانوا[ح١٧٩٧، ٢٩٦٦].

٦٣٩٣ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فِي الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ العِشَاءِ؛ قَنَتَ: «اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الوَلِيدَ بْنَ الوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضْعَفِينَ مِنَ المُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الفاء، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن أبي كَثِير، و(أَبُو سَلَمَةَ): هو عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف الزُّهْرِيُّ، أحد الفقهاء على قول الأكثر.

قوله: (اللَّهُمَّ؛ أَنْجِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، و(عَيَّاشُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، و(الوَلِيدُ بْنُ الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ أنَّه أخو خالد بن الوليد، وبعض ترجمته، و(سَلَمَةُ بْنُ هِشَامٍ): تَقَدَّمَ بعض ترجمته، وأنَّه أخو أبي جهل لأبوَيه، رضي الله عنهم، وتَقَدَّمَ الكلام على (الوَطْأَةِ)، وعلى (مُضَرَ)، وتَقَدَّمَ أنَّها قبيلةٌ معروفةٌ، وتَقَدَّمَ الكلام على (السنين)، و(كَسِنِي): أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّ (السنين): القَحْطُ والجَدْب[ح٨٠٤].

٦٣٩٤ - حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَنَسٍ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ، فَأُصِيبُوا، فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ، فَقَنَتَ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الفَجْرِ وَيَقُولُ: «إِنَّ عُصَيَّةَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بحاء وصاد مهملتين، وأنَّه سلَّام -بتشديد اللام- بن سُلَيم؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، و(عَاصِم) بعدَه: هو عاصم بن سليمان الأحول، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٧٠].

قوله: (بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمْ: القُرَّاءُ): تَقَدَّمَ متى كان هذا البَعث، وأنَّه كان في صفر على رأس أربعة أشهر من أُحُد عند ابن إسحاق[2][ح١٠٠٢]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت غزوة أُحُد[قبل ح٤٠٤١]، وأنَّ هؤلاء السَّرِيَّة أصحابُ بئر معونة، وأنَّهم كانوا سبعين، وقد تَقَدَّمَ أنَّهم سبعون، كما في هذا

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولُ اللهِ ﷺ).

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤).

«الصحيح»[ح٢١٠٠٢]، وفي هذا «الصحيح»: (أربعون أو سبعون)[ح٣١٧٠]؛ بالشكِّ، والصحيح: سبعون، ويُقال: كانوا أربعين، كما عند ابن إسحاق(١)[١٠٠٢ و٤٠٨٨]، وأنَّ في قوله: (أُصِيبُوا) مجازًا؛ لأنَّهم كلَّهم لم يُقْتَلوا، بل بقي منهم كعب بن زيد أخو بني دينار بن النَّجَّار، فإنَّهم تركوه وبه رمقٌ، فارتُثَّ من بين القتلى حتَّى قُتِل في الخندق شهيدًا، وكان في سَرْح القوم عَمرو بن أُمَيَّة الضمريُّ ورجلٌ آخرُ من الأنصار، وقد تَقَدَّمَ مَن هو(٢)، كلُّ ذلك في (أُحُد)[ح٤٠٨٨]، وقد ذكرت قبل ذلك مَن عُدَّ أنَّه استُشهِد في بئر معونة، والله أعلم[ح٢٨٠١، ٤٠٨٨].

قوله: (فَمَا... وَجَدَ) أي: حَزِن، وهذا ظاهرٌ.

٦٣٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتِ الْيَهُودُ يُسَلِّمُونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ، فَفَطِنَتْ عَائِشَةُ إِلَى قَوْلِهِمْ، فَقَالَتْ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا يَقُولُونَ، قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي أَرُدُّ ذَلِكِ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: وَ(٣)عَلَيْكُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ، تَقَدَّمَ مرارًا، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنديُّ، و(هِشَامٌ) بعده: هو ابن يوسف القاضي الصنعانيُّ، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ(٤) ضبطه، وأنَّه بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وأنَّه ابن راشد، وتَقَدَّمَ أنَّ (الزُّهْرِيَّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب.

قوله: (يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ): تَقَدَّمَ ما (السام)، وضبطُه[ح٢٩٣٥].

قوله: (فَفَطَنَتْ(٥) عَائِشَةُ): هو بفتح الطاء، كما قَيَّدَهُ به الجوهريُّ في «صحاحه»(٦).

قوله: (ذَلِكِ عَلَيْهِمْ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خِطابٌ لمؤنَّث، وقد تَقَدَّمَ.

---

(١) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٤)، وكذا نقل عنه أنهم أربعون في الحديث (١٠٠٢) و(٣٠٦٤) و(٤٠٨٨) و(٦٣٩٤)، وذكر في الحديث (٢٨٠١) عنه أنَّهم سبعون، ونبَّهنا عليه.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٣/٢٠٥-٢٠٦).

(٣) في الأصل فوقها: (لا ه)، وتقدم الكلام على هذه الواو إثباتًا وحذفًا عند الحديث (٦٢٥٨).

(٤) في (أ): (بفتح)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ففطِنت)؛ بكسر الطاء، ومعًا في (ق) عند الحديث (٤٩١٠).

(٦) لكن الذي في «الصحاح» مادَّة (فطن): (الفِطنةُ؛ كالفَهم، تقول: فَطَنْتُ للشيء بالفتح، ورجلٌ فَطِنٌ وفَطُنٌ، وقد فَطِنَ -بالكسر- فِطْنَةً وفَطانةً وفَطانيةً).

٦٣٩٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: حَدَّثَنَا عَبِيدَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الخَنْدَقِ، فَقَالَ: «مَلأَ اللهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، كَمَا شَغَلُونَا عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَهِيَ صَلَاةُ العَصْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا الأَنْصَارِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن عبد الله، و(عَبِيدَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وأنَّه ابن عَمرو السَّلْمانيُّ، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح١٧٠].

قوله: (عَنْ صَلَاةِ الوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَهِيَ صَلَاةُ العَصْرِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو الصحيحُ -أنَّها العصر- الذي ثبت في الأحاديث، وقدَّمت سبعةَ عشرَ قولًا فيها، وأنَّ شيخَ شيوخنا الحافظَ أبا مُحَمَّد عبدَ المؤمن بنَ خلفٍ التُّونيَّ الدِّمْيَاطيَّ أفردها بالتأليف، وقد قرأتُه بالقاهرة على ناصر الدين مُحَمَّدٍ الطبردار بإجازته منه، وذكر فيه مَدرك كلِّ قولٍ، ومَن قال به[ح٢٩٣١].

## ٥٩ - بابُ الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ

٦٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَدِمَ الطُّفَيْلُ ابْنُ عَمْرٍو عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتِ اللهَ وَأَبَتْ، فَادْعُ اللهَ عَلَيْهَا، فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا، وَائْتِ بِهِمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ الحافظُ، وأنَّ (سُفْيَان) بعده: هو ابن عُيَيْنَة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو): هو الطُّفيل بن عمرو بن طريف الأزديُّ الدَّوسيُّ، يُلَقَّب ذا النور، استُشهِد يوم اليمامة، صَحَابيٌّ مشهورٌ(١)[ح٢٩٣٧]، وقد تَقَدَّمَ متى كانت اليمامة مرارًا[ح١٢٦٩، ٢٨٤٥].

قوله: (اللَّهُمَّ اهْدِ): هو بهمزة وصلٍ؛ لأنَّه ثُلاثيٌّ، فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها، وهذا ظاهرٌ جدًّا.

## ٦٠ - بابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ»

٦٣٩٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ الصَّبَّاحِ(٢): حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي

(١) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٤)، «أسد الغابة» (٤٦٩/٢)، «الإصابة» (٢٢٥/٢).

(٢) عبد الملك هذا ليس له في البخاري غير هذا الحديث، وقد أخرج له مسلم أيضًا والنسائي وابن ماجه، انظر «تهذيب الكمال» (٣٣١/١٨)، وانظر «فتح الباري» (٢٠٠/١١).

وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجِدِّي وَهَزْلِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤٠]، و(ابْنُ أَبِي مُوسَى): هو أبو بُردة الحارثُ -ويُقال: عامر- ابن أبي موسى الأشعريِّ عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار، فإنَّه يأتي مصرَّحًا به في الطريق التي بعد هذه(١)، ويَحتمل أن يكون أبا بكر بن أبي موسى، فإنَّه يأتي كذلك بعدَ التصريحِ بأبي بُردة(٢)، ثُمَّ إنِّي راجعتُ «الأطراف» للمِزِّيِّ؛ فوجدتُه قد ذكر الحديثَ في ترجمة أبي بُردة عن أبيه[تحفة٦/٤٦١]، وفي ترجمة أبي بكر عن أبيه[تحفة٦/٤٧٠]، وكلاهما روى عنه هذا الحديثَ أبو إسحاق عَمرُو بن عبد الله، والله أعلم.

قوله: (اللَّهُمَّ(٣) اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي...) إلى قوله: (وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي) أي: أنا متَّصفٌ بهذه الأشياءِ، فاغفرها لي، قيل: قاله تواضعًا، وعَدَّ على نفسه فواتَ الكمالِ ذنوبًا، وقيل: أراد ما كان عن سهو، وقيل: ما كان قبل النبوَّة، وعلى كلِّ حالٍ فهو صلى الله عليه وسلم مغفورٌ له ما تَقَدَّمَ وما تأخَّر، فدعا بهذا وغيرِه تواضعًا، ولأنَّ الدعاءَ عبادةٌ، قاله النَّوَويُّ في «شرح مسلم». انتهى(٤)، والذي يُقال هنا: إنَّه قاله تعليمًا، ويُعَكِّر عليَّ ما تَقَدَّمَ آخِرَ الحديث، إلَّا أن يؤوَّل، وتأويلُه متعيِّنٌ لا بدَّ منه، والله أعلم.

قوله: (وَجِدِّي): هو بكسر الجيم: ضدُّ الهَزْل، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (وَقَالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ: وَحَدَّثَنَا(٥) أَبِي: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ...) إلى آخره: هذا تعليقٌ، و(عبيد الله ابن معاذ): أخرج له البُخاريُّ عن واحدٍ عنه، وقد روى عنه نفسِه مسلمٌ وأبو داود، والبُخاريُّ عن

---

(١) يعني: في التعليق (٦٣٩٨م)، وفي (أ): (بعده)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) يعني: في الحديث (٦٣٩٩).

(٣) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث الآتي (٦٣٩٩)، ورواية هذا الحديث في «اليونينيَّة» و(ق): (ربِّ).

(٤) «شرح مسلم» (١٧/٤٢)، وانظر «فتح الباري» (١١/٢٠٢).

(٥) كذا في (أ)، وهي رواية «اليونينية» وهامش (ق)، وبدون واو هي رواية أبي ذرٍّ.

واحدٍ عنه(١)، وقد أخرج تعليقَه مسلمٌ في (الدَّعَوَات) عنه به[م٢٧١٩].

## ٦١ - بابُ: الدُّعَاءِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي فِي يَوْمِ الجُمُعَةِ

قوله: (بَابُ [الدُّعَاءِ فِي] السَّاعَةِ الَّتِي فِي(٢) الجُمُعَةِ): اعلم أنَّه تَقَدَّمَ[ح٩٣٥] الاختلاف في ساعة الإجابة التي في يوم الجمعة في (كتاب الجمعة)، وذكرت فيها أحدَ عشرَ قولًا، وأنَّ الراجح من الأقوال قولان تضمَّنتهما الأحاديثُ الصحيحةُ الثابتةُ، واختُلِف في ترجيح كلٍّ منهما على الآخَرِ؛ **أحدهما**: أنَّها ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تُقضَى الصلاةُ، رواه مسلمٌ في «صحيحه»[م٨٥٣]، **والثاني**: أنَّها بعد العصر، وذكرتُ حُجَّته من عند أحمد من «المسند» من حديث أبي سعيد وأبي هريرة(٣)، وأنَّه جاءت بذلك أحاديثُ غير ذلك(٤)، وأنَّ ذلك قولُ أكثر السَّلَف، كما قاله ابن القيِّم[إعلام٤/٢٨٦]، وأنَّ عليه أكثرَ الأحاديثِ، وذكرتُ في الحديث الذي في «صحيح مسلم» علَّتين؛ إحداهما ليست قادحةً على الصحيح(٥)، والثانيةُ قادحةٌ(٦)، وقد ذكر شيخُنا فيها عشرين قولًا، وفيها تداخلٌ، قال: (وقد أفردتها قديمًا في جزء).[التوضيح٧/٦٢١] انتهى(٧)/. [١/٣٣٦أ]

٦٤٠٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ: «فِي يَومِ الجُمُعَةِ سَاعَةٌ، لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ، وَهوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ»، وَقَالَ بِيَدِهِ، قُلْنَا: يُقَلِّلُهَا، يُزَهِّدُهَا.

---

(١) تقدم عند الحديث (٤١٥٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (١٩/١٥٨-١٦٠).

(٢) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (يوم).

(٣) وهو ما في «مسند أحمد» (٢/٢٧٢) أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «إنَّ في الجمعة ساعةً لا يوافقها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله فيها شيئًا إلَّا أعطاه إيَّاه، وهي بعد العصر»، وانظر «مسند أحمد» (٢/٤٥٧).

(٤) منها: ما أخرج أبو داود في «سننه» (١٠٤٨) والنسائيُّ في «المجتبى» (٣/٩٩) -واللفظ له- عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة، لا يوجد فيها عبدٌ مسلمٌ يسأل الله شيئًا إلَّا آتاه إيَّاه، فالتمسوها آخر ساعةٍ بعد العصر».

(٥) وهي أنَّ في سند هذا الحديث اختلافٌ أنَّه رُوِي مرفوعًا وموقوفًا، كما ذكر الدَّارقطنيُّ في «الإلزامات والتتبُّع» (ص١٦٦-١٦٧) وقال فيه: (وهذا الحديثُ لم يُسْنِده غير مخرمة بن بكير عَن أبيه عَن أبي بردة، وقد رواه جماعةٌ عَن أبي بردة من قوله، ومنهم مَن بلغ به أبا موسى ولم يُسْنِده، والصَّواب: **مِن قول أبي بردة**).

(٦) وهي في رواية مخرمة بن بُكَير، عن أبيه، إذ في سماعه منه ثلاثة أقوال.

(٧) توسَّع الحافظ في ذكر الأقوال والجمع بينها وترجيحها في «فتح الباري» (٢/٤٨٣ - ٤٨٩)؛ فانظره إن شئت.

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هذا هو ابن عُلَيَّة، أحدُ الأعلام، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(مُحَمَّد): هو ابن سيرين.

قوله: (يُزَهِّدُهَا): معناه: يُقلِّلها، وقد تَقدَّمَ[ح٥٢٩٤].

٦٢ - باب: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: يُسْتَجَابُ لَنَا فِي اليَهُودِ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِينَا

٦٤٠١ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ اليَهُودَ أَتَوُا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ، قَالَ: «وَعَلَيْكُمْ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: السَّامُ عَلَيْكُمْ، وَلَعَنَكُمُ اللهُ وَغَضِبَ عَلَيْكُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، عَلَيْكِ بِالرِّفْقِ، وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ، أَوِ الفُحْشَ»، قَالَتْ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: «أَوَلَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ، رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ، فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ، وَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ فِيَّ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَهَّابِ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الوهَّاب بن عبد المجيد ابن عبيد الله بن الحكم ابن أبي العاصي، أبو مُحمَّد الحافظ الثقفيُّ، وقد تَقدَّمَ مترجمًا[ح٦٠٦]، و(أَيُّوبُ): هو ابن أبي تميمةَ السَّخْتيَانيُّ، تَقدَّمَ، و(ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرِ بن عبد الله بن جُدعان التيميُّ المَكِّيُّ، مشهورٌ جدًّا، وتَقدَّمَ أنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ[قبل ح٤٨].

قوله: (أَنَّ اليَهُودَ أَتَوا رَسُولَ اللهِ(١) ﷺ): هؤلاء اليهودُ لا أعرف أسماءَهم.

قوله: (فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ): تَقدَّمَ الكلام عليه.

قوله: (وَإِيَّاكِ وَالعُنْفَ): (وإيَّاكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّث، وهذا ظاهِرٌ، وتَقدَّمَ أنَّ (العُنف) مثلَّث العين[ح٦٠٣٠]، وهو هنا مَنْصُوبٌ على التحذير، و(العنف): ضدُّ الرِّفْق.

قوله: (أَوِ(٢) الفُحْشَ): تَقدَّمَ ما (الفحش)[ح٣٥٥٩]، وهو مَنْصُوبٌ أيضًا، سواء قلنا على رواية: (أو)، فيكون الراوي شكَّ في أيِّهما قال، أو إنْ حذفنا الهمزة(٣)؛ فإنَّه يكون بحذفها معطوفًا على المنصوب، والله أعلم.

## ٦٣ - بابُ التَّأْمِينِ

قوله: (بَابُ التَّأْمِينِ): (التأمين): هو قول: (آمين)، وقد تَقدَّمَ أنَّها بمدِّ الهمزة وقصرها، ومُخَفَّفة

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (النَّبيَّ).

(٢) على الهمزة في (أ) علامة نسخة، وعليها في (ق): (لا ه) أي: أنَّ رواية أبي ذرٍّ بالواو: (والفحش).

(٣) في (أ): (الواو)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

الميم ومشدَّدته، وأنكر أكثرُ العلماء شدَّ الميم، وأنكر ثعلب قصرَ الهمزة إلَّا في الشِّعر[١]، وصحَّحه يعقوب في الشِّعر وغيرِه[٢]، والنون مفتوحة أبدًا مبنيَّةٌ؛ مثل: (كيف) و(ليت)، واختُلِف في معناها؛ فقيل: كذلك يكون، وقيل: هو اسمٌ من أسماء الله تعالى، أصله القصر، فأُدخِلَت عليه همزةُ النداء؛ كما يقال: يا أمينُ[٣]؛ استجب دعاءنا، وهذا لا يصحُّ -وقد رَوينا هذا القول عن مجاهد- وليس من أسماء الله عَزَّ وَجَلَّ اسمٌ مَبْنيٌّ ولا غيرُ مُعْرَب، مع أنَّ أسماءه تعالى لا تثبت إلَّا قرآنًا أو سُنَّةً متواترةً -واختار بعضهم ثبوتَها بالآحاد[٤]- وقد عُدِم الكلُّ في (أمين)، وقيل: (آمين): درجةٌ في الجنَّة تجب لقائلها، وقيل: هو طابَع الله على عباده يدفع به الآفاتِ، وقيل: معناه: اللهمَّ؛ أُمَّنا بخير، وقيل: معناه: مَن استجِيب له كما يُستَجَاب للملائكة، وقيل: بل معناه: اللهمَّ؛ استجب لنا[٥]، وقد قَدَّمْتُ هذا كلَّه[قبل ح٧٨٠]، ولكن طال به العهد، فلهذا أَعَدْتُه.

وملخَّص ما في (آمين) من اللغات: (آمين) بالمدِّ، وهو أفصحها، ثانيها: القصر، ثالثها: المدُّ والإمالة مُخَفَّفة الميم، رابعها: المدُّ وتشديد الميم، وأُنْكِرَت، وفي بطلان الصلاة بها وجهٌ، خامسها: القصر والتشديد، وهي غريبةٌ.

**٦٤٠٢ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ فَأَمِّنُوا، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ تُؤَمِّنُ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المَدينيِّ الحافظ الجِهْبِذ، وتَقَدَّمَ أنَّ (**سُفْيَانَ**) بعدَه: هو ابن عُيَيْنَة، وأنَّ (**الزُّهْرِيَّ**): مُحَمَّد بن مسلم، وأنَّ (**سَعِيدَ بْنَ المُسَيِّبِ**) بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب)، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**إِذَا أَمَّنَ القَارِئُ؛ فَأَمِّنُوا**): قال ابن قُرْقُول في قوله: «إذا أمَّن الإمام»: (أي: قال: آمين،

---

(١) الذي في «الفصيح» لثعلب (ص٣١٥-٣١٦) جواز القصر والمدِّ، وفي «تصحيح الفصيح» لابن درستويه (ص٤٦٦) إنكار القصر، فليُتأمَّل.

(٢) انظر «إصلاح المنطق» (ص١٧٩).

(٣) كذا تبعًا لـ«مطالع الأنوار» (١/٢٩٠)، وعبارة «مشارق الأنوار» (١/٢٢): (يا الله).

(٤) انظر «المقصد الأسنى» (ص١٦٣).

(٥) انظر «مشارق الأنوار» (١/١٢١-١٢٢)، «مطالع الأنوار» (١/٢٩٠-٢٩١).

وقيل: أراد: دعا بقوله: ﴿ٱهْدِنَا...﴾ إلى آخرها [الفاتحة: ٦-٧]، ويُسَمَّى كلُّ واحدٍ من الداعي والمؤمِّن داعيًا ومؤمِّنًا، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [يونس: ٨٩]، وكان أحدُهما مُؤَمِّنًا، والآخرُ داعيًا، وقيل: معناه: إذا بلغ موضعَ استدعاءِ التأمين بقوله: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]). انتهى[مطالع ١/٢٩١].

قوله: (فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ(١) الْمَلَائِكَةِ): إن رفعتَ الأوَّلَ؛ فانصب الثاني، وإن عكستَ؛ فاعكس، وهذا ظاهِرٌ، قيل: هي موافقةُ القولِ [القولَ]؛ لقوله: «قالت الملائكة: آمين»[ح٧٨١] -قال الشيخ محيي الدين في هذا القول: (هذا هو الصواب والصحيح)[شرح مسلم ٤/٣٥١]- وقيل: في الصفة من الخشية والإخلاص، وقيل: هو أن يكونَ دعاؤُه لعامَّة المؤمنين كالملائكة، وقيل: معناه: مَن استُجِيب له كما يُستَجابُ للملائكة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ١/٢٩١]، وقد تَقَدَّمَ[ح٧٨٠]، ولكن طال العهد به.

قوله: (الْمَلَائِكَةِ): قد اختُلِف فيهم؛ فقيل: الحَفَظَة، وقيل: غيرهم(٢).

قوله: (غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه كلِّه في (باب جهر الإمام بالتأمين(٣))[ح٧٨٠].

## ٦٤- بابُ: فَضْلِ التَّهْلِيلِ

٦٤٠٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْهُ».

قوله: (عَنْ سُمَيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ السين المُهْمَلة، وفتح الميم، وتشديد الياء، وزان (عُلَيٍّ) المُصَغَّر، وأنَّه مولى أبي بكر بن عبد الرَّحْمَن، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ أنَّه ذكوانُ مرارًا.

قوله: (كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ): (عَدل) في أصلنا: بفتح العين، وهو بالفتح: المِثْلُ، وما عادل الشيءَ وكافأَه من غير جنسه، وإن كان من جنسه؛ فهو بكسر العين، وهما لغتان، وهو قول البصريِّين، ونحوُه عن ثعلب، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٤/٣٨٨]، وقال ابن الأثير: (قد تكرَّر لفظ «العَدل» و«العِدل» -بالكسر والفتح- في الحديث، وهما بمعنى: المثل، وقيل: بالفتح: ما عادله من جنسه، وبالكسر:

(١) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٧٨٢) وغيره، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ).

(٢) انظر «التوضيح» (٧/١٢٤).

(٣) في (أ): (التأمين)، والمثبت هو الصواب.

ما ليس من جنسه، وقيل بالعكس).

قوله: (وكُتِبَتْ[١] لَهُ مِئَةُ حَسَنَةٍ): (كُتِبَتْ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مئةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مناب الفاعل، وكذا (وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِئَةُ سَيِّئَةٍ).

قوله: (حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ): (الحِرْز): الحافظ.

قوله: (بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ[٢]): (أفضل) هنا: مجرورٌ، علامة الجرِّ فيه الفتحةُ؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَّا رَجُلٌ): بالرفع، كذا في أصلنا، وهذا مثل قوله: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، فقرأ القرَّاء السِّتَّة بالرفع، وقرأ ابن عامر بالنصب على الاستثناء[٣].

٦٤٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: مَنْ قَالَ عَشْرًا كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ.

وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ دَاوُدَ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنِ الرَّبِيعِ قَوْلَهُ.

وَقَالَ آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ: سَمِعْتُ هِلَالَ بْنَ يَسَافٍ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، وَعَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَوْلَهُ.

وَقَالَ الأَعْمَشُ وَحُصَيْنٌ عَنْ هِلَالٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ.

وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ[٤] عُمَرُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ: وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ مِثْلَهُ،

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة»: (وكُتِبَ).

(٢) (به): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهو ثابت في بعض نسخ «اليونينيَّة».

(٣) «السبعة» (ص٢٣٥)، «الحجة» (١٦٨/٣)، «حجة القراءات» (ص٢٠٦)، «النشر» (١٨٨/٢).

(٤) في الأصل فوقها: (م)، وهي رواية أبي ذرٍّ تقديم تعليق موسى وما بعده على قول عمر بن أبي زائدة وإبراهيم بن يوسف، وعليها شرح المصنف، لكن قال الحافظ في «الفتح» (٢٠٦/١١): (تنبيه: وقع قوله: «قال عمر: وحدَّثنا عبد الله بن أبي السفر...» إلخ مؤخَّرًا في رواية أبي ذرٍّ عن التعاليق عن موسى، وعن إسماعيل، وعن آدم، وعن الأعمش وحصين، وقدَّم هذه التعاليق كلَّها على الطريق الثانية لعمر بن أبي زائدة، فصار ذلك مُشكِلًا لا يظهرُ منه وجه الصواب، ووقع قوله: «وقال عمر بن أبي زائدة...» مقدَّمًا معقَّبًا بروايته عن أبي إسحاق عند غير أبي ذرٍّ في جميع الروايات عن الفربريِّ، وكذا في رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاريِّ، وهو الصواب).

فَقُلْتُ لِلرَّبِيعِ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، فَأَتَيْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ، فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ فَقَالَ: مِنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَأَتَيْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى فَقُلْتُ: مِمَّنْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: مِنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ، يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَوْلَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو -فيما يظهر- المسنَديُّ؛ وذلك لأنَّ الحافظَ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال»[١٢٨/٧] لم يذكر في الرواة عن أبي عامر العَقَديِّ مَن اسمُه عبدُ الله بن مُحَمَّد سوى المسنَديِّ، والذَّهَبيُّ لم يذكره في ترجمة عبد الملك أبي عامر(١)، و(عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عَمْرٍو): هو أبو عامرٍ العَقَديُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٩]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (وَقَالَ مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): هذا هو موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٦٣]، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(وُهَيْبٌ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن خالد، و(دَاوُدُ): هو ابن أبي هند، و(عَامِرٌ): هو ابن شراحيل الشَّعْبيُّ، و(أَبُو أَيُّوبَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه خالد بن زيد الأنصاريُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٤٤](٢)/. [١/٣٣٦ب]

قوله: (وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ): هذا هو ابن أبي خالد، و(الشَّعْبِيُّ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّه عامر ابن شَراحيل، و(الرَّبِيعِ): هو ابن خُثَيم، وتعليقه أخرجه النَّسائيُّ في (الدَّعوات) عن أحمد بن سليمان، عن يعلى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبي خالد به[كن٩٨٦٤].

قوله: (قَوْلَهُ): (قولَهُ): مَنْصُوبٌ -أي: مِن قولِه- بنزع الخافض، ومعنى هذا: أنَّه موقوفٌ عليه من كلامه، لا مرفوعًا من كلام النُّبُوَّة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، إلَّا أنَّه خفي عند غيرهم، والله أعلم(٣).

---

(١) «تذهيب التهذيب» (٦/١٥٧)، لكن ذكر المزي في «تهذيب الكمال» (١٨/٣٦٦) في الرواة عنه عبد الله بن محمَّد ابن المسور الزهريَّ أيضًا، لكنَّه ليس من رواة الصحيح.

(٢) وتعليق موسى قال الحافظ في «الفتح» (١١/٢٠٦): (وصله أبو بكر بن أبي خيثمة في ترجمة الربيع بن خثيم من «تاريخه»).

(٣) قال الحافظ في «الفتح» (١١/٢٠٧): (واقتصار البخاريِّ على هذا القدر يُوهم أنَّه خالفَ داودَ في وصله، وليس كذلك، وإنَّما أراد أنَّه جاء في هذه الطريق عن الربيع من قوله، ثمَّ لمَّا سُئل عنه وصله)، ويوضح هذا رواية النسائي.

قوله: (وَقَالَ آدَمُ(١)): هذا هو ابن أبي إياسٍ العسقلانيُّ شيخُ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسنَدُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أخذُهُ عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(هِلَال بْن يَسَافٍ): قال ابن قُرْقُول: (بكسر الياء يقوله المحدِّثون، قال أبو عبيد: ويُقال: إساف، قال غيره: هو كلام العرب، قال بعضهم: بفتح الياء؛ لأنَّه لم يأتِ في كلام العرب كلمةٌ أوَّلها ياءٌ مكسورةٌ إلَّا قولهم: يِسار). انتهى[مطالع٦/٢٩٣]، وقد جاءت (يِسار) لغةً في اليدِ وغيرِ ذلك(٢)، و(الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، ثُمَّ مُثَلَّثَة مفتوحة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، وهذا مَعْرُوفٌ، وليس له مشتَبِهٌ، إلَّا أنَّ بعض المغفَّلين يقوله: خيْثم؛ بتقديم المُثَنَّاة تحت الساكنة، ثُمَّ بالثاء المُثَلَّثَة، وهو تصحيفٌ.

قوله: (قَوْلَهُ): تَقَدَّمَ أعلاه الكلامُ عليه؛ فانظره، وهو مَنْصُوبٌ.

قوله: (وَقَالَ الأَعْمَشُ وَحُصَيْنٌ عَنْ هِلَالٍ، عَنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَوْلَهُ): أمَّا (الأعمش) فتقدَّم مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، وتعليقُه هذا أخرجه النَّسائيُّ عن حاجب بن سليمان، عن وكيع، عن الأعمش به[كن٩٨٦٣]، وأمَّا (حُصَين) فقد تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وهذا حُصَين بن عبد الرَّحْمَن، وتعليقُه أخرجه النَّسائيُّ عن أحمد بن حرب، عن ابن فُضَيل، عن حُصَين به(٣)، و(هلال): هو ابن يَساف، و(الرَّبيع): ابن خُثَيْم، و(قولَهُ): تَقَدَّمَ أنَّه مَنْصُوبٌ أعلاه، أي: مِن قوله؛ يعني: أنَّه موقوفٌ عليه من كلامِه، لا مِن كلام النُّبُوَّة.

قوله: (وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ): (أبو مُحَمَّد الحضرميُّ) هذا: عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وهو غلام أبي أيُّوب خالدِ بن زيد، يقال: هو أفلح، عن أبي أيُّوب، وعنه: أبو الورد [بن] ثمامة(٤)، قال الذَّهَبيُّ في «الميزان» في أبي مُحَمَّد الحضرميِّ: (لا يُعرَف)، ورقم عليه: (خت)[الميزان٤/٥٧٠]؛ يعني: عَلَّقَ له البُخاريُّ، وقال في «التذهيب» في أفلح: (مولى أبي أيُّوب المدنيِّ،

---

(١) قال الحافظ في «الفتح» (١١/٢٠٧): (هكذا للأكثر، ووقع عند الدارقطنيِّ أنَّ البخاريَّ قال فيه: «حدَّثنا آدمُ»، وكذا رويناه في «نسخة آدم بن أبي إياس عن شعبة» رواية القلانسي عنه، وكذا أخرجه النسائي [كن٩٨٦٦] من رواية محمَّد بن جعفر، والإسماعيليُّ من رواية معاذ بن معاذ، كلاهما عن شعبةَ بسنده المذكور، وساقا المتن... وأخرجه النسائي [كن٩٨٦٧] من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحدَه عن عبد الله ابن مسعود).

(٢) انظر «غريب القرآن» لأبي حاتم (ص٥٣٩)، «جمهرة اللغة» (٢/٧٢٥) مادة (رسي)، «تاج العروس» مادة (يسر).

(٣) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» كما في «تحفة الأشراف» (٣/٩٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٤/٣٨٩).

من سبي عين التمر، عن أبي أيُّوب -وكان يكون معه في مغازيه- وعن زيد بن ثابت، وأبي سعيد، وعثمانَ، وغيرِهم، وعنه: ابن سيرين، وأبو الوليد عبدُ الله بن الحارث، وأبو سفيان مولى ابن أبي أحمد، وآخرون، وَثَّقَهُ أحمد العِجْليُّ[معرفة الثقات١/٢٣٤]، قُتِل بالحرَّة سنة ثلاث وستِّين، أخرج له مسلمٌ)[التذهيب١/٤١٠]، وما رواه أبو مُحَمَّد هذا لا أعلم أحدًا من أصحاب الكُتُب السِّتَّة أخرجه إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله(١).

قال شيخُنا: (أبو مُحَمَّد هذا ذكره الحاكمُ وأبو عُمر وغيرُهما فيمَن لا يُعرَف اسمه، وقال أبو زُرعة: «لا أعلم أحدًا سمَّاه»(٢)، وهو غلام أبي أيُّوب، وزعم المِزِّيُّ أنَّ اسمه أفلح، وعلَّم عليه علامة: «م»[تهذيب الكمال٣/٣٢٥]، وفيه وقفةٌ؛ لأنَّ أفلحَ مولى أبي أيُّوب اسمُ أبيه كثيرٌ، وتُوُفِّيَ في الحرَّة، روى عنه جماعةٌ منهم(٣) مُحَمَّد بن سيرين، وعن عثمان وغيرِه، ولم أرَ له كنية(٤)، وادَّعى أبو عمر -وعنه نقله في «الاستقصاء»-: أنَّه روى عن أبي أيُّوب حديثين؛ أحدهما: في أعلام النبوَّة(٥)، والثاني: أنَّ رجلًا قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيِّبًا مباركًا...»(٦)؛ وأهمل حديث الباب، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: «لا يُعرَف أبو مُحَمَّد، في هذا الحديث فقط»[العلل٦/١٠٦]. انتهى لفظه[التوضيح٢٩/٣٥٨].

وقد رأيتُ في «ثقات ابن حِبَّانَ» في أفلح بن كثير، فقال: (مولى أبي أيُّوب الأنصاريِّ، من أهل المدينة، يروي عن عثمان بن عَفَّانَ، وأبي أيُّوب، وعبد الله بن سلَام، روى عنه: ابن سيرين، وأبو بكر بن مُحَمَّد بن عمرو بن حزم، قُتِل يوم الحرَّة سنة ثلاث وستِّين) انتهى[الثقات٤/٥٨]، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» في أفلح بنحوِ ما ذكره ابن حِبَّانَ، غير أنَّه لم يؤرِّخ وفاته، ولم يذكر فيه تجريحًا ولا تعديلًا[الجرح والتعديل٢/٣٢٢]، وذكره في (الكنى)، فقال: (أبو مُحَمَّد الحضرميُّ، روى عن أبي أيُّوب الأنصاريِّ: أنَّ رجلًا قال خلف النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله حمدًا...»؛ الحديث، روى عنه أبو الورد بن ثمامة، سمعت أبي يقول ذلك، وسمعت أبا زرعة يقول: «أبو مُحَمَّد هذا لا أعلم أحدًا سمَّاه»). انتهى[الجرح والتعديل٩/٤٣٢].

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/٤١٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/١٥٤).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٩/٤٣٢).

(٣) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (معه)، وفوقها: (كذا).

(٤) لكن كناه المزي: أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو كثير.

(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/١٨٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/٩٤).

(٦) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٩١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/١٨٤-١٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٧٤).

قوله: (**وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي السَّفَرِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الفاء في (الكُنى)، قاله ابن الصلاح، قال: (ومِن المغاربة من سكَّن الفاء من «أبي السَّفر» سعيدِ بن يُحْمِد)، قال: (وذلك خلاف ما يقوله أصحاب الحديث، حكاه الدَّارَقُطْنيُّ عنهم(١))[علوم الحديث٣٤٧]، وقد تَقَدَّمَ[ح١٧٥]، و(**الشَّعْبِيُّ**): عامر بن شَراحيل، و(**الرَّبِيْعُ بْنُ خُثَيْمٍ**): تَقَدَّمَ ضبط (خُثَيم) أعلاه، و(**ابْنُ أَبِي لَيْلَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن الأنصاريُّ، عالم الكوفة، و(**أَبُو أَيُّوبَ**): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا أنَّه خالد بن زيد.

قوله: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ...**) إلى آخره: (إبراهيم) هذا: هو ابنُ يوسفَ بنِ إسحاقَ بنِ أبي إسحاقَ السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله، عن أبيه وجدِّه، وعنه: إسحاق بن منصور السلوليُّ، وشريح بن مسلمة، وجماعةٌ، قال عَبَّاس عن ابن معين: (ليس بشيء)[الدوري٣/٣١٣]، وقال النَّسائيُّ: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء١٤٧]، وقال الجَوْزَجَانيُّ: (ضعيف)، وقال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)[الجرح والتعديل٢/١٤٨]، قيل: تُوُفِّيَ سنة (١٩٨هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، له ترجمة في «الميزان»[٧٦/١](٢)، و(أبوه): يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق، عن جدِّه، وأبيه، والشَّعْبيِّ، وابن المنكدر، وغيرِهم، وعنه: ابنه إبراهيم، وابن عمِّه إسرائيل، وابن عمِّه عيسى بن يونس، وابن عُيَيْنَة سفيانُ، وغيرُهم، قال ابن عُيَيْنَة: (لم يكن في ولد أبي إسحاق أحفظُ منه)، وقال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)[الجرح والتعديل٩/٢١٧]، وقال آخرُ: (قليلُ الحديث)، تُوُفِّيَ سنة (١٥٧هـ)، أخرج له الجماعة، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٤/٤٦٢] ذكر فيها أنَّه أُتِيَ من الراوي عنه، وإنَّما هو ثبتٌ حُجَّةٌ، والله أعلم(٣)، و(أبو إسحاق): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(**قَوْلَهُ**): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه مَنْصُوبٌ بنزع الخافض، أي: مِن قولِه؛ يعني: أنَّه موقوف عليه، وليس مِن كلام النُّبُوَّة، وتعليقُ إبراهيمَ بنَ يوسفَ لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله(٤).

**تنبيهٌ**: وقع في أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ وفي بعض أصولنا الدِّمشقيَّة ما لفظه: (**وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَوْلَهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ**): كذا هو مُجوَّدٌ، ولا يتبيَّن لي وجهُه، بل هما متضادَّان،

---

(١) انظر «المؤتلف والمختلف» (٣/١١٨٥-١١٨٦).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٢٤٩)، وتقدم عند الحديث (١٥٦).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٤١١).

(٤) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٨): (رواية إبراهيم بن يوسف لم أرها).

والصوابُ حذف: (عنِ النَّبيِّ ﷺ)، ويكون الحديث موقوفًا من هذه الطريق، أو أنَّه يُحذَف (قولَه)، ويُثبَت: (عنِ النَّبيِّ ﷺ)، فيصحُّ الكلام بحذف أحدهما[1]، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَالصَّحِيحُ قَوْلُ عَمْرٍو**)[2]: كذا هو ثابتٌ في بعض النسخ، وليس في بعضها، وفي هامش أصلنا بخطٍّ بعض علماء الحنفيَّة: (قال أبو ذرٍّ: صوابُه: عمر بن أبي زائدة، كما تَقَدَّمَ). انتهى. وأمَّا على ما في أصلنا: (عَمرو) فهو عَمرو بن ميمون، وهو مذكورٌ أيضًا في السند، والله أعلم.

## ٦٥ - بابُ: فَضْلِ التَّسْبِيحِ

٦٤٠٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: عَنْ مَالِكٍ، **عَنْ سُمَيٍّ**، **عَنْ أَبِي صَالِحٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ».

قوله: (**عن سُمَيٍّ**): تَقَدَّمَ قريبًا ضبطُه وبعيدًا مرارًا، و(**أَبُو صَالِحٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

٦٤٠٦ - حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ: **حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ**، عَنْ **عُمَارَةَ**، عَنْ **أَبِي زُرْعَةَ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ**): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، واسمه مُحَمَّد بن فُضَيل، و(**عُمَارَةُ**): هو بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابن القعقاع، و(**أَبُو زُرْعَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا[3] أنَّ اسمه هَرِم -وقيل غير ذلك- ابن عمرو بن جَرِير بن عبد الله البَجَليُّ، و(**أَبُو هُرَيْرَةَ**): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

## ٦٦ - بابُ: فَضْلِ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى

٦٤٠٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: عَنْ **بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ**، عَنْ **أَبِي بُرْدَةَ**، عَنْ **أَبِي مُوسَى** قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ».

---

(١) قوله: (عَنِ النَّبِيِّ ﷺ) مستدركٌ في هامش الأصل، وعليه (صح)، وهو مثبتٌ في «اليونينيَّة» لكن فوقه علامة (لا هـ) أي: صحَّ سقوطه في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) هذا القول ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابتٌ في رواية أبي ذرٍّ عن المستملي.

(٣) زيد في (أ): (أنَّه).

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): الحارث، أو عامرٌ، القاضي، تَقَدَّمَ مترجمًا، ابن عبد الله بن قيس ابن سُلَيم بن حَضَّار، وعبد الله بن قيس: هو أبو موسى الأشعريُّ الأمير، تَقَدَّمَ[ح١١].

٦٤٠٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ، قَالَ: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ، مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالُوا: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا وَاللهِ مَا رَأَوْكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: فَيَقُولُ: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُمُ الجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ»، رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ، وَلَمْ يَرْفَعْهُ، وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه بفتح الجيم، وكسر الراء، وهو ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان.

قوله: (إِنَّ لِلهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ): هؤلاء الملائكة غيرُ الحَفَظَة، والله أعلم.

قوله: (هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ): تَقَدَّمَ الكلام على (هَلُمَّ)، وهي أفصح، لغة القرآن، وعلى (هلمُّوا)، ولغة مَن هي، والله أعلم[ح٩٧٩]/. [٣٣٧/٢أ]

قوله: (فَيَحُفُّونَهُمْ): هو بفتح أوَّله، وبالحاء المُهْمَلة، وتشديد الفاء، المضمومتين؛ ومعناه: يُحْدِقُون بهم ويصيرون أَحِفَّتَهم، أي: جوانبهم.

قوله: (قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ المَلَائِكَةِ: [فيهم فلان]...) إلى آخره: هذا المَلَك إنَّما أراد إدخاله[1]

---

(١) أي: إدخال فلان الذي ليس منهم.

بالنصِّ عليه، لا بالعموم؛ لأنَّهم جُبِلوا على الخير، وهم يستغفرون للذين آمنوا، ولم يُرِدْ إخراجه، والله أعلم.

قوله: (**رَوَاهُ شُعْبَةُ عَنِ الأَعْمَشِ وَلَمْ يَرْفَعْهُ**): يعني: أنَّ الراويين[(١)] عن الأعمش؛ أحدهما -وهو جرير؛ يعني: ابن عبد الحميد- يرفعُه عنِ الأعمش، وشعبةُ لم يرفعْه عنِ الأعمش، بل وَقَفَه على أبي هريرة، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الثقات إذا اختلفوا في الحديث، فوَصَلَه بعضُهم وبعضُهم أَرْسَلَه، أو بعضُهم رفعَه وبعضُهم وَقَفَه؛ على أربعة أقوالٍ، وأنَّ الصحيحَ: أنَّ العِبرةَ بمَن[(٢)] وَصَل أو رَفَع، والقول الثاني: العكس، والثالث: العبرة بالأكثر، والرابع: بالأحفظ، والصحيح الأوَّل، والله أعلم[(٣)][ح٤٥٦]، وما رواه شعبة عن الأعمش لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله[حم٧٤٢٥].

قوله: (**وَرَوَاهُ سُهَيْلٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم**): (سهيل): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سهيل ابن أبي صالح، واسم أبي صالح: ذكوانُ السَّمَّان الزَّيَّات، وتقدَّمت ترجمته، وأنَّ البُخاريَّ قرنه، وروى له مسلمٌ والأربعة، والله أعلم[ح١٠٨٨]، وما رواه سهيلٌ به لم أرَه في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْهُ شيخُنا رحمه الله[(٤)].

## ٦٧ - بابُ: قَوْلِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ

٦٤٠٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَبُو الحَسَنِ: **أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**: أَخْبَرَنَا **سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**، عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ**، عَنْ **أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ** قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي عَقَبَةٍ -أَوْ قَالَ: ثَنِيَّةٍ، قَالَ- فَلَمَّا عَلَا عَلَيْهَا رَجُلٌ؛ نَادَى فَرَفَعَ صَوْتَهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ. قَالَ: وَرَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم **عَلَى بَغْلَتِهِ**، قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا»، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا مُوسَى -أَوْ: يَا عَبْدَ اللهِ- أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزِ الجَنَّةِ؟»، قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ».

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(**سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**): هو سُليمان بن طرخان، و(**أَبُو عُثْمَانَ**): هو النهديُّ عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّمت اللُّغات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(**أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ**): عبد الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأميرُ.

---

(١) في (أ): (الروايين)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) في (أ): (بم)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) انظر «علوم الحديث» (ص٧١-٧٢)، «شرح التبصرة والتذكرة» (١/١٧٤-١٧٩)، «النكت» للزركشي (٢/٥٨-٦١).

(٤) وصله الإمام أحمد في «مسنده» (٢/٣٥٨) و(٢/٣٨٢)، ومسلم (٢٦٨٩).

قوله: (أَوْ[(١)]: ثَنِيَّةٍ): (الثنيَّة): طريق العَقَبة.

قوله: (رَجُلٌ نَادَى): هذا الرجل لا أعرف اسمه، وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: (أظنُّه أبا موسى الأشعريَّ). انتهى[هُدى٣٥٣].

قوله: (عَلَى بَغْلَتِهِ): تَقَدَّمَ كم كان له ﷺ بغلةً[ح١٤٨١]، والله أعلم.

## ٦٨ - بابٌ للهِ مِئَةُ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدٍ

٦٤١٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْنَاهُ مِنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رِوَايَةً، قَالَ: «لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، وَهوَ وِتْرٌ يُحِبُّ الوَتْرَ».

قوله: (بَابٌ لِلهِ مِئَةُ اسْمٍ غَيْرَ وَاحِدٍ)، وكذا في الحديث: (لِلهِ عَزَّ وَجَلَّ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا؛ مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا): اعلم أنَّ العلماء اتَّفقوا على أنَّ هذا الحديثَ ليس فيه حصرٌ لأسمائه تعالى، فليس معناه: أنَّه ليس له أسماءٌ غيرُ هذه التسعةِ والتسعين، وإنَّما مقصود الحديث: أنَّ هذه التسعةَ والتسعين مَن أحصاها؛ دخل الجنَّة، فالمراد: الإخبار عن دخول الجنَّة بإحصائها، لا الإخبارُ بحصر الأسماء، ولهذا جاء في الحديث الآخَرِ: «أسألك بكلِّ اسمٍ سمَّيتَ به نَفسَك، أو استأثرتَ به في عِلم الغيب عندَك»[(٢)]، وقد قَدَّمْتُ أنَّ الحافظ أبا بكر ابنَ العربيِّ ذكر عن بعضهم أنَّه قال: (لله تعالى ألفُ اسمٍ)، قال ابن العربيِّ: (وهذا قليلٌ فيها، والله أعلم)، قال: (وللنَّبيِّ ﷺ ألفُ اسمٍ)[(٣)]، وأمَّا تعيين هذه الأسماء -يعني: التي لله-؛ فقد جاء في «جامع أبي عيسى»[ت٣٥٠٧] -مُحمَّد بن عيسى بن سَورة- و«ابنِ ماجه»[جه٣٨٦١] و«الحاكمِ»[ك١/١٦] تعيينُها[(٤)]، وفي بعضها اختلافٌ، وقيل: إنَّها مختفية التعيين؛ كالاسم الأعظم، وليلةِ القدر، ونظائرِهما، وقال شيخُنا عن المهلَّب: (ذهب قومٌ إلى أنَّ ظاهر هذا الحديثِ يقتضي أن لا اسمَ لله غير ما ذُكِر)[التوضيح٢٩/٣٧٩]، ثُمَّ قال بعد ذلك: (ذهب ابن حزم ومَن وافقه إلى القول الأوَّل؛ لأنَّه لا تجوز الزيادة عليها، قال -يعني ابن حزم-:

---

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (قال)، ثمَّ زيد فيهما وهي في هامش (ق) مصحَّحًا عليها: (في)، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٣٩١) و(١/٤٥٢)، وأبو يعلى في «مسنده» (٥٢٩٧)، وابن حبان (٩٧٢)، وغيرهم، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٣) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٤٣٦).

(٤) انظر «شرح السنة» للبغوي (٣٠٨/٣).

والأحاديث في إحصائها مضطربةٌ، لا يصحُّ منها شيءٌ ألبتَّةَ -قال شيخُنا: قلتُ: فصحَّح بعضَها ابنُ خزيمة والحاكمُ- قال: وإنَّما تُؤخَذ من نصِّ القرآن، وممَّا صحَّ عن رسول الله ﷺ، قال: وقد بلغ إحصاؤها إلى ما نذكره، فذكر أربعةً وثمانين اسمًا[المحلى٨/٤٤]). انتهى[التوضيح٢٩/٣٨٥].

قوله: (**لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ**): اعلم أنَّه جاء في بعض الطرق في «الصحيحين»: «مَن أحصاها»[ح٢٧٣٦ و٧٣٩٢ م(٢٦٧٧)(٥)(٦)]، واختُلِف في المراد بالإحصاء؛ فقال البُخاريُّ والمحقِّقون: حفظها؛ كهذه الرواية التي هنا، وفي «ابن ماجه»: «مَن حفظها؛ دخل الجنَّة»[جه٣٨٦١]، وقيل: معنى (أحصاها): عدَّها في الدعاء، وقيل: أطاقها، أي: أحسن المراعاةَ لها، والمحافظةَ عليها على ما تقتضيه، وصدَّق بمعانيها، وقيل: معناه: العملُ بها، والطاعةُ بمعنى كلِّ اسمٍ منها، والإيمان(١) بما لا يقتضي عملًا [ولا طاعة]، وقال بعضهم: حفظُ القرآن وتلاوتُه كلِّه؛ لأنَّه مستوفٍ لها، وهذا ضعيفٌ، والصحيح الأوَّل، والله أعلم(٢).

قوله: (**وَهوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الوِتْرَ**): (الوَتر) -بكسر الواو وفتحها، وقُرِئ بهما في السبع(٣)، قال شيخُنا: (وبالكسر رويناه). انتهى[التوضيح٢٩/٣٨٥]- : الفردُ؛ ومعناه في حقِّ الله تعالى: الواحدُ الذي لا شريك له ولا نظير، ومعنى (يحبُّ الوتر): يفضِّل الوتر في الأعمال وكثيرٍ من الطاعات، فجعل الصلواتِ خمسًا، والطهارةَ ثلاثًا ثلاثًا، والطوافَ سبعًا، ورَمْيَ الجِمار سبعًا، وأيَّام التشريق ثلاثًا، وكذا الأكفان، وفي الزكاة خمسة أوسق، وخمس أواق من الوَرِق، ونُصُب الإبل، وغير ذلك، وجعل كثيرًا من عظيم مخلوقاته وترًا؛ منها: السماوات، والأرَضون، والبحار، وأيَّام الأسبوع، وغير ذلك، وقال: معناه منصرفٌ إلى صفة مَن يعبد الله تعالى بالوحدانيَّة والتفرُّد مخلِصًا، والله أعلم(٤).

**٦٤١١ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: «كُنَّا نَنْتَظِرُ عَبْدَ اللهِ إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، قُلْنَا: أَلَا تَجْلِسُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ، وَإِلَّا جِئْتُ أَنَا، فَجَلَسْتُ فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ وَهوَ آخِذٌ بِيَدِهِ، فَقَامَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ،**

---

(١) في (أ): (بكل اسم من الإيمان)، وانظر «إكمال المعلم» (٨/١٧٦).

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٨/١٧٦).

(٣) قرأ بكسر الواو حمزة والكسائي، وبفتحها الباقون، انظر «السبعة» (ص٦٨٣)، «الحجة» (٦/٤٠٢)، «حجة القراءات» (ص٧٦١)، «النشر» (٢/٢٩٩).

(٤) انظر «شرح مسلم» (١٧/٨).

| |
|---|
| وَلَكِنِّي يَمْنَعُنِي مِنَ الخُرُوجِ إِلَيْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ فِي الأَيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا». |

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) مرارًا، وتَقَدَّمَ أنَّ (الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(شَقِيق): هو ابن سلَمة أبو وائل، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، الصَّحَابيُّ المشهور، رضي الله عنه/. [٢/٣٣٧ب]

قوله: (إِذْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ): هذا الرجل نَخَعيٌّ معدودٌ في عُبَّاد الكوفة، رُوِيَ عن عبد الرَّحْمَن ابن يزيد النَّخَعيِّ، قال: خرجنا مع جيشٍ إلى نحوِ فارسَ وعلينا علقمةُ ويزيدُ بنُ معاويةَ[1]، وله ذكرٌ في هذا «الصحيح» في هذا المكان، وليس له شيءٌ في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، لكنَّه يروي عن إدريس وجُندبٍ البَجَليِّ، وفي حاشية أصلنا بخطٍّ بعض علماء الحنفيَّة ما لفظه: (يزيد بن معاوية هذا عبسيٌّ كوفيٌّ، قاله أبو ذرٍّ)[2]، وقال الحافظ أبو مُحَمَّد المنذريُّ في «حواشيه على كتاب ابن طاهر»: (تابعيٌّ نَخَعيٌّ من أصحاب ابن مسعود، قُتِل غازيًا بفارسَ رحمه الله). انتهى. وما قاله المنذريُّ قاله ابن حِبَّانَ في «ثقاته»، ولفظه: (يزيد بن معاوية النَّخَعيُّ، يروي عن ابن مسعود، عداده في أهل الكوفة، روى عنه أهلُها، قُتِل غازيًا بفارسَ) انتهى[الثقات ٥/٥٤٥]، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولفظه: (يزيد بن معاوية النَّخَعيُّ، من أصحاب عبد الله، روى عن عبد الله بن مسعود، روى عنه: عبد الرَّحْمَن بن يزيد، روى أبو معاوية عن الأعمش عن عمارة عن عبد الرَّحْمَن بن يزيد قال: خرجنا في جيشٍ نحوَ فارس، فيهم علقمةُ ويزيدُ بنُ معاويةَ، فقُتِل يزيدُ بنُ معاويةَ، سمعت أبي يقول ذلك). انتهى[3].

تنبيهٌ: لهم يزيدُ بن معاوية جماعةٌ؛ منهم: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخرِ بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس الذي وُلِّيَ الخلافةَ، وفَعَلَ الأفاعيلَ، أخباره مشهورةٌ معروفةٌ، لا روايةَ له في الكُتُب السِّتَّة، وقد روى عن أبيه، وعنه: ابنه خالد وعبد الملك بن مروان، قال الذَّهَبيُّ في «الميزان»: (مقدوحٌ في عدالته، ليس بأهلٍ أن يُروَى عنه، وقال أحمد ابن حنبل: لا ينبغي أن يُروَى عنه). انتهى[الميزان ٤/٤٤٠]، مات في نصف ربيع الأوَّل سنة (٦٤هـ)، وخلافته أقلُّ من أربع سنين، وعمره تسعٌ وثلاثون سنةً[4]،

(١) انظر «التاريخ الكبير» (٨/٣٥٥).

(٢) انظر هامش «اليونينيَّة».

(٣) «الجرح والتعديل» (٩/٢٨٦)، وانظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٢٤٦).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٧/٣٦-٤٠).

ولم يسمع عبدَ الله بن مسعود؛ لأنَّ ابن مسعود تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ) رضي الله عنه، والله أعلم.

قوله: (وَلَكِنْ أَدْخُلُ فَأُخْرِجُ إِلَيْكُمْ صَاحِبَكُمْ): (أدخلُ): فعلٌ مضارعٌ مَرْفُوعٌ، وكذا (أُخرِجُ): رُباعيٌّ، وهذان ظاهران.

قوله: (فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود رضي الله عنه.

قوله: (أَمَا إِنِّي أُخْبَرُ بِمَكَانِكُمْ): (أَمَا): بفتح الهمزة، وتخفيف الميم، و(إِنِّي): مكسورةُ الهمزة؛ لأنَّ (أَمَا) مثلُ: (أَلَا) التي للاستفتاح، فـ(إنَّ) بعدَها مكسورةٌ، و(أُخْبَرُ): فعلٌ مضارعٌ [بضمِّ الهمزة، وبفتح الهمزة] (أفعل) تفضيل، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا بالقلم، ومصحَّحٌ عليه(١).

قوله: (أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم): (أنَّ): بفتح الهمزة، وتشديد النون، أي: لأنَّ.

قوله: (يَتَخَوَّلُنَا بِالمَوْعِظَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وعلى الروايات فيها[ح٦٨]، وكذا (كَرَاهِيَةَ): تَقَدَّمَ أنَّها بتخفيف الياء، وأنَّه يجوز من حيث اللغةُ: (كراهي)[ح٤١٧]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام [على] (السَّآمَةِ) وهي الملالة[ح٦٨].

❋ ❋ ❋

---

(١) وكذا في «اليونينيَّة»، وفي «الفتح» (٢٣١/١١) وغيره من الشروح: (أُخْبَرُ) بضمِّ أوله وفتح الموحدة على البناء للمفعول.

بسم الله الرحمن الرحيم

# ٨٠ - كِتَابُ الرِّقَاقِ

## ١ - باب ما جاء في الرقاق وأَنَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةِ

(كِتَابُ الرِّقَاقِ)... إلى (بَاب التَّوَاضُعِ).

قوله: (كِتَابُ الرِّقَاقِ): هو بكسر الراء، وقافين، بينهما ألف، جمع (رقيق) وهو الشيءُ المُستحسَن، وترقيقُ الكلام: تحسينُه، وفي بعض النسخ: (الرَّقائق)، وهو جمع (رقيقة)، وهي المستحسَنة واللطيفة، قال شيخنا: (قال ابن سِيدَهْ: «الرِّقَّة: الرحمةُ، ورققتُ له أَرِقُّ، ورقَّ وجهه[١]: استحيا، والرِّقَّةُ: ضِدُّ الغِلَظ، رقَّ يرِقُّ، فهو رقيقٌ ورِقَاقٌ»[المحكم٦/١٢٦]، وفي «الصحاح»: «ترقيق الكلام: تحسينُه»، وفي «الجامع»: «الرقق في المال والعيش: القِلَّة»، فكأنَّه قصد أحد هذه المعاني، و«الرقائق» غير مقولة وإن طبَّقت كتب العلماء). انتهى.

قوله: (وَأَنَّ لَا عَيْشَ): (أَنَّ): بفتح الهمزة، مشدَّد النون في أصلنا، وله وجهٌ، والذي أحفظُه بإسكان النون[٢].

ثُمَّ اعلم أنَّ ابن المُنَيِّر ذكر ما في الباب على عادته، ثُمَّ قال: (وجه دخول الحديث الأوَّل في الترجمة -ويعني بالحديث الأول: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحَّة والفراغ»[ح٦٤١٢]- : قال: إنَّ النَّاس غُبِنَ كثيرٌ منهم في هاتين النعمتين؛ إيثارًا منهم لعيش الدنيا على عيش الآخرة، فبيَّن بحديث الترجمة أنَّ العيش الذي شُغِفوا به ليس بشيءٍ، إنَّما العيشُ هو الذي شُغِلوا عنه، والله أعلم). انتهى[المتواري٣٩١].

تنبيهٌ: إنَّما ابتدأ بحديث: «نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصِّحَّة والفراغ»؛ اقتداءً بعبد الله بن المبارك، فإنَّه ابتدأ به في كتابه «الرِّقاق»، هذا فيما يظهر، والله أعلم.

٦٤١٢ - حَدَّثَنَا المَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ، هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِيه، عَنِ ابْنِ

---

(١) في (أ): (وجهد)، والمثبت من مصدره.

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة».

عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ».

**قَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ**: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ **هُوَ ابْنُ أَبِي هِنْدٍ**، عَنْ أَبِيه: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ.

قوله: (**أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ؛ هُوَ**[1] **ابْنُ أَبِي هِنْدٍ**): (ابن أبي هند): هو سعيد، لا عبد الله؛ فاعلمه.

قوله: (**قَالَ عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ**): (عَبَّاس): هو بالمُوَحَّدة، وبالسين المُهْمَلة، وهو عَبَّاس بن عبد العظيم العنبريُّ، أبو الفضل البصريُّ الحافظ، روى عن خلائقَ، وعنه: مسلمٌ، والأربعة، والبُخاريُّ تعليقًا، وبقيُّ بن مَخْلد، وعبدان، وابن خزيمة، وطائفةٌ، قال النَّسائيُّ: (ثقةٌ مأمونٌ)، وقال مُحَمَّد بن المثنَّى: (كان من سادات المسلمين)، قال البُخاريُّ: (مات سنة «٢٤٦هـ»)[تخ٦/٧]، أخرج له مَن أخذ عنه[2]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ قولَ البُخاريِّ: (قال فلانٌ) إذا كان شيخَه كهذا؛ فإنَّه يكون كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، والله أعلم.

٦٤١٣ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ، **فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّ مُحَمَّدًا هو بُنْدَار الحافظ، و(**مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ**): هو غُنْدَرٌ، وهو في نسخةٍ في هامش أصلنا مذكورٌ باللَّقب دون الاسمِ والنسبِ[3]، وقد تَقَدَّمَ ضبط (غُنْدَر)[ح٨٧].

قوله: (**فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ**): (أَصلِح): بفتح الهمزة، وكسر اللام، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

٦٤١٤ - حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ المِقْدَامِ: حَدَّثَنَا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ: **حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ**: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ: **كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالخَنْدَقِ، وَهوَ يَحْفِرُ وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ وَبَصُرَ بِنَا فَقَالَ**: «اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَالمُهَاجِرَةْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمة بن دينار، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٠٢].

---

(١) (هو): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٤/٢٢٢).

(٣) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، والمثبت موافق لرواية أبي ذرٍّ.

قوله: (كُنَّا مَعَ النَّبيِّ(١) ﷺ بِالخَنْدَقِ(٢)): تَقَدَّمَ[ح١٧٩٧، ٢٩٦٦] متى كانت غزوة الخندق، والاختلاف فيها، في مكانها وغيرِه[ح٥٩٦]، وكم كانوا.

قوله: (وَنَحْنُ نَحْفِرُ(٣)): تَقَدَّمَ في كم حُفِر، وذكرت فيه ثلاثةَ أقوالٍ في غير مكانٍ منها في غزوته[ح٢٨٣٤ وقبل ح٤٠٩٧، ٤١٠٢].

قوله: (وبَصُرَ بِنَا(٤)): وفي نسخة عوض (وبَصُر بنا): (ويمرُّ بنا)، وفي أصلنا الثانية عليها (صح)، و(بَصُر): بفتح المُوَحَّدة، وضمِّ الصاد، وهذا مَعْرُوفٌ.

تنبيهٌ: في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (تَابَعَهُ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ)، وكذا في أصلٍ آخرَ صحيحٍ، وكذا في أصلنا القاهريِّ في الهامش، وعليه (لا... إلى)، وعلامة راويه(٥)، وفيه نظرٌ، وذلك لأنَّ الأوَّل عن سهل بن سعد، وسهلٌ لا يُتابِع نفسَه، ولو كان قبل سهلٍ تابعيٌّ غيرُ أبي حازمٍ، أو كان الحديثُ عن غيرِ سهلٍ؛ لكان له وجهٌ، وعلى تقدير ثبوتِه لا وجهَ له، وقد راجعتُ «الأطراف»؛ فلم أرَه ذَكَرَ هذه المتابعةَ، ولو قال: تابعه عبدُ العزيز بن أبي حَازم؛ لكان وجهًا؛ لأنَّه رواه عبد العزيز بن أبي حازم كما رواه فضيل بن سليمان؛ كلاهما عن أبي حَازم، أخرج حديثَ عبدِ العزيز عن أبي حَازمٍ البُخاريُّ، ومسلمٌ، والنَّسائيُّ[ح٤٠٩٨ م١٨٠٤ كن٨٢٥٤].

## ٢- بابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ،

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [الحديد: ٢٠]

٦٤١٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (بَابُ مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ): وأخرج حديث سهل: «موضعُ سَوطٍ في الجنَّة...»، اعلم أنَّ

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (رَسُولِ اللهِ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وأبي الوقت، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (في الخندق).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وَهوَ يَحْفِرُ).

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ويمرُّ بنا)، وهي رواية الكشميهنيِّ.

(٥) وسقوطها رواية أبي ذرٍّ.

البُخاريَّ لم يخرِّج حديثًا يُطابق الترجمة، والحديثُ المطابقُ لها حديثُ المستورد بن شدَّاد، أخرجه مسلم[م٢٨٥٨]، والتِّرْمِذيُّ[ت٢٣٢٣]، والنَّسائيُّ[كن١١٧٩٧]، وابن ماجه[جه٤١٠٨]: «ما الدنيا في الآخرة إلَّا مثلُ ما يجعل أحدُكم إصبَعه في اليمِّ، فلينظر بمَ يرجع؟»، وطرقه صحيحةٌ، فكان ينبغي للبُخاريِّ تخريجُه، ولا عذرَ له في عدم تخريجه، ولعلَّ كان في عزمه تخريجُه، فاخترمته المنيَّة، كذا يُعتَذر عنه في أحاديثَ، وفي ذلك نظرٌ؛ لأنَّه أسمعه غَيْرَ مَرَّةٍ، والله أعلم(١).

قوله: (مَثَلِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ): (مَثَل): بفتح الميم والثاء، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبا حازم) بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة ابن دينار، منها أعلاه قريبًا.

قوله: (وَلَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ): (الغدوة) و(الرَّوحة): تَقَدَّمَ الكلام عليهما في (الجهاد)، وقال ابن قُرْقُول: (الغدوة: من أوَّل النهار إلى الزوال، كما أنَّ الروحة بعدها...) إلى أن قال: (والغدوة ههنا: السير في النهار(٢)، وقيل: الغُدوة؛ بالضَّمِّ: من الصبح إلى طلوع الشمس، وقد استُعمِل الغُدُوُّ والرَّواحُ في جميع النهار، وفي الأحاديث من هذا: «غدا»؛ بمعنى: سار بالغُدُوِّ)[مطالع٥/١٣٠]، وقال في (الراء مع الواو): (والروحة: من زوال الشمس إلى الليل، والغدوة: ما قبلها، ومنه: «راح» و«غدا» حيثما [٢/٣٣٨أ] وُجِدَ). انتهى[مطالع٣/٩٣]، و(أو) في الحديث: للتقسيم، لا للشكِّ، والله أعلم/.

وما المراد بقوله: (فِي سَبِيلِ اللهِ)؟ آلجهادُ -وهو صريحُ عبارة الشيخ محيي الدين النَّوَويِّ في «شرح مسلم»؛ لأنَّه قال: (والظاهرُ أنَّه لا يختصُّ ذلك الغدوُّ أو الرَّواحُ من بلدته، بل يحصلُ هذا الثوابُ بكلِّ غَدوة أو رَوحة في طريقه إلى الغزو، وكذا غَدوُه أو رَوحُه من مواضع القتال؛ لأنَّ الجميعَ يُسمَّى: غَدوةً ورَوحةً في سبيل الله)[شرح مسلم١٣/٣٠]، وكذا أخرجه البُخاريُّ ومسلمٌ في الأحاديث المتعلِّقة بالجهاد والشهادة والدرجات في الجنَّة للمجاهدين، ولا شكَّ أنَّ الجهاد من سبيل الله، ولكن لا يمنع أن يكون عامًّا في سائر وجوه الخير- أو المرادُ ما هو أعمُّ من الجهاد من أفعال الطاعات كلِّها، ولا شكَّ أنَّ العُرف يقتضي أنَّه الجهاد، والله أعلم.

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) مستدركة متقدِّمة بعد قوله: (فَأَصْلِحِ الأَنْصَارَ وَالمُهَاجِرَةْ).

(٢) في مصدره: (الغداة) بدل (النهار).

٣- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»

٦٤١٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ، عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ: حَدَّثَنِي مُجَاهِدٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظُ الجِهْبِذ، و(مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَبُو الْمُنْذِرِ الطُّفَاوِيُّ): بضَمِّ الطاء المُهْمَلة، وبالفاء المُخَفَّفة، وبعد الألف واو، ثُمَّ ياء النسبة إلى طُفَاوة؛ بضَمِّ الطاء أيضًا: قبيلةٌ من قيس عيلان[1]، و(الطُّفَاوة) في اللُّغَة: دارة الشمس، ويُقال أيضًا: أصبنا طُفَاوةً من الربيع، أي: شيئًا منه، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان.

قوله: (بِمَنْكِبِي): هو بالإفراد، كذا أحفظه، وهو مُدَلَّسٌ في أصلنا، و(المنكِب): ما بين الكتف والعنق، تَقَدَّمَ.

قوله: (فكَانَ[2] ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ...) إلى آخره: هذا موقوفٌ على ابن عمر هنا، وهو مَرْفُوعٌ نحوَه في «ابن حِبَّانَ»[3].

٤- بابٌ: فِي الأَمَلِ وَطُولِهِ، وَقَوْلِهِ ﷻ: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا۟ وَيَتَمَتَّعُوا۟ وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣]، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ

---

(١) انظر «الأنساب» للسمعانيِّ (٦٨/٤)، «اللُّباب في تهذيب الأنساب» (٢٨٣/٢)، وانظر ترجمته في «تهذيب الكمال» (٦٥٢/٢٥)، وانظر الحديث (٢٠٥٧).

(٢) كذا في (أ)، ورواية «اليونينيَّة»: (وكان)، وهي في (ق) محتملة.

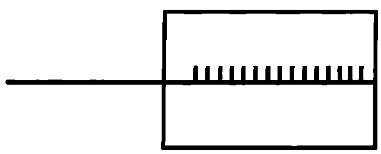
(٣) لم أجده مرفوعًا، لكن يشهد له ما أخرجه أحمد في «مسنده» (١٦١/٢)، وأبو داود في «سننه» (٥٢٣٦)، والترمذي في «سننه» (٢٣٣٥)، وابن حبان (٢٩٩٦) من حديث عبد الله بن عَمرو قال: مَرَّ بنا رسول الله ﷺ ونحن نُصلح خُصًّا لنا فقال: «ما هذا؟»، قلنا: خُصًّا لنا وَهَى فنحن نُصلِحُهُ قال: فقال: «أَمَا إِنَّ الأمرَ أَعْجَلُ من ذلك»، وكذلك ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٠٦/٤) من حديث ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: «اغتنم خمسًا قبل خمسًا: شبابَك قبل هرمك، وصحتَك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغَك قبل شغلك، وحياتَك قبل موتك».

أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ. بِمُزَحْزِحِهِ: بِمُبَاعِدِهِ

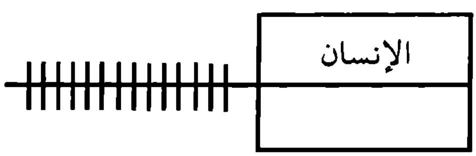
٦٤١٧- حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الفَضْلِ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ رَبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ، مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ، فَقَالَ: «هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ -أَوْ: قَدْ أَحَاطَ بِهِ- وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا».

قوله: (أَخْبَرَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(سُفْيَانُ): هو الثَّوريُّ، وهو سفيان بن سعيد بن مسروق، و(مُنْذِرٌ): هو منذر بن يَعلى الثَّوريُّ الكوفيُّ، عن ابن الحنفيَّة والربيع ابن خُثَيْم، وعنه: الأعمش، وفطر، وابن سوقة، أخرج له الجماعة، وَثَّقَهُ ابن معين وابن خراش، و(الرَّبِيعُ ابْنُ خُثَيْمٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّه بضَمِّ الخاء، وفتح المُثَلَّثَة، ثُمَّ مُثَنَّاة ساكنة، ثُمَّ ميم، و(عَبْدُ اللهِ) بعدَه: هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا...) إلى آخره: هذه صورتُه:



وعَمِلَه شيخُنا هكذا:




وتكلَّم عليه، ولا يظهر لي ما عملَه، وسأذكر كلامَه عليه قريبًا.

قوله: (فِي الوَسْطِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح السين وإسكانها.

قوله: (وَخَطَّ خُطَطًا[1] صِغَارًا): (الخُطَط): بضَمِّ الخاء، وفتح الطاء المُهْمَلة الأُولى، جمعٌ، ونقل شيخُنا الشارح رحمه الله عنِ ابن التين أنَّه قال: (رويناه بالضَّمِّ والكسر)، وكذا ذكره مرَّة ثانيةً[التوضيح ٢٩/٤٠٨].

قوله: (وَهَذِهِ الخُطَطُ[2] الصِّغَارُ): يأتي فيها ما تَقَدَّمَ.

(١) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (خُطُطًا)؛ بضمِّ الطاء.

(٢) في «اليونينيَّة»: (الخُطُط)؛ بضمِّ الطاء.

قوله: (**الأَعْرَاضُ**): هو جمع (عَرَض) بفتح العين المُهْمَلة والراء، وبالضاد المُعْجَمة؛ وهو ما يَعرِض للإنسان من مرضٍ ونحوِه، هذا الذي فهمتُه من الحديث، وقال بعضُهم[1]: (جمعُ «عَرَض»؛ ما يُنْتَفَع به في الدنيا). انتهى. وسيجيءُ ما فهمه شيخُنا من الحديث، وأنَّ مقتضى ما فَهِمَه أن يكون: (الأغراض) بالغين المُعْجَمة، والله أعلم[ح٦٤١٨].

قوله: (**نَهَشَهُ هَذَا**): (نَهَشَه) في الموضعين: بالشين المُعْجَمة، كذا في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (النهش) و(النهس) بالإعجام وبالإهمال، وهل بينهما فرقٌ أم لا[ح٣٣٤٠].

٦٤١٨ - **حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ **إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ**): هو مسلم بن إبراهيم الفراهيديُّ الحافظ، تَقَدَّمَ مِرارًا، والكلام على نسبته، و(**هَمَّامٌ**) بعدَه: هو ابن يحيى العَوْذِيُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ**)[2]: يعني: الأجل، والله أعلم، قاله شيخُنا[التوضيح٢٩/٤٠٨]، والذي يظهر أنَّه آخرُ الأعراض؛ وهي الأمراضُ ونحوُها، وقد تَقَدَّمَ تفسيرُها، قال شيخُنا: (ومثَّل الشارعُ ﷺ أملَ ابن آدم وأجلَه وأغراضَ الدنيا التي لا تفارقه [بالخطوط]، فجعل أجلَه الخطَّ المحيط، وجعل أملَه وأغراضَه خارجةً من ذلك الخطِّ، [ومعلومٌ في العقول أن ذلك الخطَّ] المحيطَ به [الذي] هو أجلُه، أقربُ إليه من الخطوط الخارجة منه، ألا ترى قولَه في حديث أنسٍ رضي الله عنه: «فبينا هو كذلك؛ إذ جاءَه الخطُّ الأقرب»؛ يريد: أجله؟). انتهى[3]، والله أعلم.

واعلم أنَّا إذا فسَّرنا الأعراض بالأمراض؛ فلا شكَّ أنَّها داخلةُ الأجل، فإن أخطأه مرضٌ منها؛ أصابه الآخرُ، وكلُّها داخلةُ الأجل؛ ففكِّر فيه، وقوله: «إذ جاءه الخطُّ الأقرب»: تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الأجلُ، وقوله في الحديث: «من جانبه الذي في الوسط» يردُّ ما عملَه شيخُنا، وأن تكون الخُطط داخلةَ الخطِّ المربَّع، لا خارجتَه، والله أعلم، وكذا ما في «التِّرْمِذيِّ»، ولفظُه: خطَّ لنا رسولُ الله ﷺ خطًّا مربَّعًا، وخطَّ في وسط الخطِّ خطًّا، وخطَّ خارجًا من الخطِّ خطًّا، وحَوْلَ الذي في الوسط خطوطًا، وقال: «هذا ابنُ آدم، وهذا أجله محيطٌ به، وهذا الذي في الوسط الإنسان، وهذه الخطوط عروضه، إن نجا من هذا؛

---

(١) هو الزركشي، انظر «التنقيح» (٣/١١٨٥).

(٢) جاءت هذه الفقرة في (أ) متقدِّمة على سند حديثها، ومكرَّرة لاحقًا.

(٣) «التوضيح» (٢٩/٤٠٨) نقلًا عن ابن بطال، وهو في «شرح البخاري» له (١٠/١٥٠)، وفيهما: (أعراض) بدل (أغراض).

ينهشُه هذا، والخطُّ(١) الخارجُ الأملُ»[ت٢٤٥٤]، وقال شيخنا: («الخطُّ الأقرب»: الأجل)[التوضيح٢٩/٤٠٨]، والذي يظهر أنَّ الأقربَ آخرُ الأعراض، أي: مرض الموت، وهو عرضٌ قريبٌ إلى الأجل، وليس العرضُ نفسُه الأجلَ، ويَحتمل أنَّ شيخَنا(٢) ظنَّ أنَّها (الأغراض) بالغين المُعْجَمة، فحلَّه على ما ذكر، وهذا إن كان فهمه؛ ففيه نظرٌ، وإنَّما هي (الأعراض) بالعين المُهْمَلة(٣)، ولم أسمع أحدًا قرأ ذلك بالمُعْجَمة، ولا قرأتُه أنا إلَّا بالعين المُهْمَلة، وهو مُدَلَّس في أصلنا، والله أعلم.

قوله: (إِذْ جَاءَهُ الخَطُّ الأَقْرَبُ): تَقَدَّمَ أنَّه الأجل، قاله شيخُنا[التوضيح٢٩/٤٠٨]، والذي يظهر أنَّه آخِرُ الأعراض ونحوِها، وقد تَقَدَّمَ تفسيرها، والله أعلم.

**٥- بابٌ: مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً، فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ فِي العُمُرِ؛**
**لِقَوْلِهِ: ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]**

قوله: (بَابٌ: مَنْ بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً؛ فَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْهِ): قال في «النهاية»: (لم يُبق فيه موضعًا للاعتذار حيث أمهلَه طولَ هذه المدَّة ولم يَعتذر، يقال: أَعذَرَ الرجلُ إذا بلغ أقصى الغايةِ في العُذر، وقد يكون «أعذر» بمعنى: عَذَرَ، ومنه حديثُ المِقداد: «لقد أَعذَرَ اللهُ إليك»(٤)، أي: عَذَرَك وجَعَلَك موضعَ العُذْر، فأسقَط عنك الجهادَ، ورخَّص لك في تَرْكه؛ لأنَّه كان قد تناهى في السِّمَن، وعجز عن القتال). انتهى.
وقال النَّوَويُّ: (لم يترك له عذرًا).

قال ابن المُنَيِّر بعد أن ذكر ما في الباب على عادته: (وجه مطابقة حديثِ عِتْبَان للترجمة -وحديثُ عِتْبَان: «لن يوافيَ عبدٌ يوم القيامة يقول: لا إله إلَّا الله يبتغي بها وجهَ الله إلَّا حرَّم الله عليه النارَ»[ح٦٤٢٢] قال ابن المُنَيِّر:- التنبيهُ على أنَّ هذا الإعذار لا يقطع التوبة بعد ذلك، وإنَّما هو إعذارٌ لقطع الحُجَّة التي جعلها الله حجَّةً للعبد بفضله، وإلَّا؛ فللَّه الحُجَّة البالغة قبل هذا السِّنِّ وبعدَه، واستدلَّ على قبول التوبة بعد السِّتِّين وبقاءِ الرجاء بالأحاديث التي ساقها مع حديث الترجمة، فقَبول الله توبة عبده بعد هذا السِّنِّ من فضله، لا من حقِّ العبد، على أنَّه لا حقَّ له على الله قبلُ ولا بعدُ). انتهى[المتواري٣٩٢]، وما قاله لا يتأتَّى على ما في أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ، ولا أصلنا الآخر الدِّمَشْقيِّ؛ وذلك لأنَّه

(١) في (أ): (إن نجا منه ينهشُه وهذا الخط)، والمثبت من مصدره.
(٢) زيد في (أ): (أنَّه).
(٣) تقدم التنبيه أنَّ الكلام نقله ابن الملقن عن ابن بطال، وأنَّ فيهما: (الأعراض) بدل (الأغراض).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٩٧٥٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/٢٣٦)، والحاكم في «المستدرك» (٢/١١٨).

فصل بين حديث عِتْبَان والحديثِ الذي قبله بترجمةٍ، ولفظُ الترجمة: (باب العمل الذي يُبتَغَى به وجهُ الله...)، ولا سؤالَ على ذلك، والسؤالُ إنَّما يتأتَّى على ما وقع له؛ وهو وصلُ حديثِ عِتْبَان بما قبله، لا على فصله بينهما بترجمةٍ، والله أعلم/. [٣٣٨/٢ب]

قوله: (﴿وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ﴾ [فاطر: ٣٧]): هو الرسول، أو الكتاب، أو كمال العقل، أو الحُمَّى، أو موت الأهل والعشائر، أو الشَّيب، والله أعلم.

٦٤١٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ مَعْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً».

تَابَعَهُ أَبُو حَازِمٍ وَابْنُ عَجْلَانَ، عَنِ المَقْبُرِيِّ.

قوله: (حَدَّثَنَا[١] عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ مُطَهَّرٍ): هو بفتح الهاء المُشَدَّدة، اسم مفعول، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، وتَقَدَّمَ أنَّ اسم أبي سعيد كَيسان.

قوله: (أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه قريبًا جدًّا.

قوله: (تَابَعَهُ أَبُو حَازِمٍ وَابْنُ عَجْلَانَ عَنِ المَقْبُرِيِّ): الضميرُ في (تابعه) يعود على معن بن مُحَمَّد الغفاريِّ، و(أبو حازم): بالحاء المهملة، وقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه سلمة بن دينار، ومتابعتُه: قال شيخنا: (أخرجها الإسماعيليُّ من حديث ولده عبدالعزيز بن أبي حَازم: حدَّثني أبي عن سعيد به، قال: وأخرجها أيضًا عن أبي حَازم، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة[٢]، وأخرجها النَّسائيُّ عن قُتَيْبَة عن يعقوب بن عبدالرَّحْمَن، عن أبي حَازم به[٣]). انتهى[التوضيح٢٩/٤١٢]، وقد رأيت التي في «النَّسائيِّ» في «أطراف المِزِّيِّ»، وقال: (حديث النَّسائيِّ ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم). انتهى[تحفة٢٩/٤٧٢]، ومتابعةُ ابن عَجْلان -وهو مُحَمَّد-: قال شيخُنا: (أخرجها الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» عن -سقط واحد، ولعله إسحاق بن إبراهيم الدبريِّ عن، أو يكون شيخنا قال: بسنده- عبدِ الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن منصور

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثني).

(٢) وذلك من طريق هارون بن معروف، فخالف غيرَه بإدخاله أبا سعيد بين ابنه سعيد وأبي هريرة.

(٣) أي: عن سعيد عن أبي هريرة.

ابن المعتمر، عنه[١]. انتهى [التوضيح٢٩/٤١٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ مُحَمَّد بن عَجلان عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ في «صحيحه» ثلاثةَ عشرَ حديثًا؛ كلُّها شواهدُ، وأخرج له الأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٦٤٤][٢].

٦٤٢٠ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَفْوَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ: أَخْبَرَنَا يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا، وَطُولِ الأَمَلِ»، قَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس، وَابْنُ وَهْبٍ: عَنْ يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَأَبُو سَلَمَةَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يُونُس): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يُقال فيه إلَّا بالفتح.

قوله: (وَقَالَ[٣] اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُس، وَابْنُ وَهْبٍ: عَنْ يُونُس، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (الليث) فهو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، و(يونس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابنُ وَهْبٍ): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه معطوف على (اللَّيث) أي: وقال ابنُ وهب، فالليثُ صَرَّحَ بالتحديث من يونس، وابنُ وهبٍ عنعن عن يونس[٤]، وزادا عن يونس في السند عن الزُّهْرِيِّ أبا سلمة مع سعيدٍ، و(أبو سلمة): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله -وقيل: إسماعيل- ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، والله أعلم، وقال شيخُنا في تعليق الليث: (وصله الإسماعيليُّ...) فذكره [التوضيح٢٩/٤١٣].

٦٤٢١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبَرُ مَعَهُ اثْنَانِ: حُبُّ المَالِ وَطُولُ العُمُرِ». رَوَاهُ شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ[٥].

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفراهيديُّ الحافظ، و(هِشَامٌ) بعدَه: هو هشام ابن أبي عبد الله الدَّستوائيُّ.

---

(١) متابعة ابن عجلان أخرجها أحمد في «مسنده» (٢/٣٢٠) من حديث أبي عبد الرحمن عن سعيد بن أبي أيوب عن محمَّد بن عجلان عن سعيد به.

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/١٠١).

(٣) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو، وهي مضروبٌ عليها بالحمرة في (ق).

(٤) تعليق ابن وهب وصله مسلم (١٠٤٦) (١١٤).

(٥) حديث شعبة عن قتادة وصله مسلم (١٠٤٧م) (١١٤) وفيه: سمعت قتادة يُحدِّث عن أنس، قال الحافظ في «الفتح» (١١/٢٤٥): (فائدة هذا التعليق: دفعُ توهُّم الانقطاع فيه لكون قتادةَ مدلِّسًا وقد عنعنه، لكن شعبة لا يُحدِّث عنِ المدلِّسين إلَّا بما عَلِمَ أنَّه داخلٌ في سماعهم، فيستوي في ذلك التصريح والعنعنة، بخلاف غيره).

قوله: (يَكْبَرُ ابْنُ آدَمَ وَيكْبَرُ): هو بفتح المُوَحَّدة فيهما، وهذا ظاهِرٌ، و(الكِبَر): في السِّنِّ، وقد كَبِر الرجلُ؛ بالكسر، يكبَر؛ بالفتح، كِبَرًا، أي: أسنَّ، ومَكْبِرًا أيضًا بكسر الباء، يُقال: علاه الكِبَر[1]، والاسم: الكَبْرة؛ بالفتح، يُقال: عَلَتْ فلانًا كَبْرةٌ، وأمَّا كبُر يكبُر -بالضَّمِّ فيهما-؛ فمعناه: عَظُمَ، والله أعلم[2].

## ٦ - بابُ العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

فِيهِ سَعْدٌ.

قوله: (بَابُ العَمَلِ الَّذِي يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ): (يُبتَغى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(وجهُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (فِيهِ سَعْدٌ): هو سعد بن أبي وقَّاص مالكِ بن أُهيب، أحد العشرة رضي الله عنهم، وحديثُه سلف مَرَّاتٍ: «إنَّك لن تُخَلَّفَ فتعملَ عملًا تبتغي به وجهَ الله إلَّا ازددتَ به درجةً ورِفعةً»[ح٥٦ وأطرافه].

٦٤٢٢ - ٦٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ: وَزَعَمَ مَحْمُودٌ أَنَّهُ عَقَلَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا مِنْ دَلْوٍ كَانَتْ فِي دَارِهِمْ. قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ الأَنْصَارِيَّ ثُمَّ أَحَدَ بَنِي سَالِمٍ قَالَ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خُراسان، و(مَعْمَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه ابن راشد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ): صَحَابيٌّ صغيرٌ، تَقَدَّمَ في (كتاب العلم)[ح٧٧]، وكذا تَقَدَّمَ (عِتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِيُّ) رضي الله عنه.

قوله: (لَنْ يُوَافِيَ) أي: يأتي.

٦٤٢٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الجَنَّةُ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ): هذا هو عمرو بن أبي عمرٍو مولى المُطَّلِب بن عبد الله ابن حَنْطَب، تَقَدَّمَ[ح٣٥٥٧].

(١) في المطبوع من «الصحاح» مادة (كبر): (علاه المَكْبِر).

(٢) انظر «الصحاح» مادة (كبر).

تنبيهٌ: مَن يُقال له: عمرٌو، ويروي عن سعيدٍ المَقْبُريِّ عن أبي هريرةَ في الكُتُب السِّتَّة أو بعضِها: هذا، وعمرُو بن شعيب بن مُحَمَّد بن عبد الله بن عمرو بن العاصي، ولكن رواية الثاني عنه به في «أبي داود» فقط، ومولى المُطَّلِب في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»، و«أبي داود»، و«التِّرْمِذيِّ»، و«النَّسائيِّ»، له في «البُخاريِّ» بهذه الطريق هذا الحديثُ، وثلاثةُ أحاديثَ أُخَرَ: حديثُ: «بُعِثْتُ مِن خيرِ قُرون بَني آدمَ قَرْنًا فَقَرْنًا»[ح٣٥٥٧]، وحديثُ: «مَن أسعدُ النَّاسِ بشفاعَتِكَ؟»[ح٩٩، ٦٥٧٠]، وحديث: «إنَّ اللهَ خلقَ الرحمةَ يوم خَلَقَها مئةَ رحمةٍ»[ح٦٤٦٩]، والله أعلم.

قوله: (صَفِيَّهُ): قال ابن قُرْقُول: («صفيَّه»، أي: حبيبَه ومَن يُصافِيهِ، وصفوةُ كلِّ شيءٍ: خالصُه). انتهى[مطالع٤/٣٠٤]، وفي «النهاية»: (صَفِيُّ الرَّجُلِ: الَّذي يُصافِيهِ الوُدَّ ويُخلِصُه له، «فعيل» بمعنى: «مفعول» أو «فاعل»). انتهى.

## ٧- بابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَالتَّنَافُسِ فِيهَا

قوله: (بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَالتَّنَافُسِ فِيهَا): ساق ابن المُنَيِّر ما في الباب على عادته، ومختصرًا، ثُمَّ قال: (وجه مطابقة هذه الترجمة لحديث عمران[(١)] رضي الله عنه: «خير القرون قرني، ثُمَّ الذين يلونهم...»؛ الحديث[ح٦٤٢٨]، قال ابن المُنَيِّر: قوله: «ويظهر فيهم السِّمَن»؛ فذلك من زهرة الدنيا، ويحتمل أن يكون ساقه لينبِّه على أنَّ السَّلَف رضي الله عنهم سَلِمُوا من فتنة الدنيا؛ لأنَّه عليه السلام وصفهم بأنَّهم خيرُ القرون إلى القرن الثالث؛ حذرًا من أن يُتَخَيَّل أنَّهم افتتنوا بزهرة الدنيا، وأنَّ الذي خُشي عليهم وقع بهم، فبرَّأهم بحديثِ عمران[(٢)]، ويؤيِّده حديثُ خبَّابٍ)، والله أعلم، وحديث خبَّاب: (إنَّ أصحاب مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم مضوا ولم تنقصهم الدُّنيا شيئًا...) الحديث[ح٦٤٣٠].

قوله: (يُحْذَرُ): هو بضَمِّ أوَّله، وفتح الذال المُعْجَمة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (مِنْ زَهَرَةِ الدُّنْيَا): (زهرتها): غضارتها ونعيمها؛ كزهرة النبات؛ وهو حُسنه ونُوَّاره، وزهرة الجنة: نضرتها وسرورها[(٣)].

**٦٤٢٥- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ**

(١) في (أ) والمطبوع من «المتواري» (ص٣٩٣): (عمر)، والمثبت من نسخة الفوجاني لـ«المتواري»، وهو الصواب.

(٢) في (أ): (عمر)، وفي «المتواري» (ص٣٩٤): (عمرو)، ولعل المثبت هو الصواب.

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٤٢).

-وهوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ- أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ ابْنَ الجَرَّاحِ إِلَى البَحْرَينِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ صَالَحَ أَهْلَ البَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ، فَوَافَتْهُ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ رَآهُمْ وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ»، فَقَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا أَلْهَتْهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويس، وأنَّه ابن أخت مالكٍ أحدِ الأعلام.

قوله: (عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ): اعلم أنَّ الإمام أبا بكر الإسماعيليَّ قال: (إنَّ موسى بنَ عقبة لم يسمع من الزُّهْرِيِّ). انتهى[1]، وفي هذا بُعْدٌ، وذلك لأنَّ البُخاريَّ لا يكتفي بمجرَّد إمكان اللقاء، ولم أرَ مَن ذكر ابنَ عقبة بالتدليس[2]، وموسى بن عقبة بلديُّ الزُّهْرِيِّ ومعاصرُه، فيَبعُد كلَّ البُعد ألَّا يكون سمع منه والزُّهْرِيُّ شيخ بلده وعالمُه في وقته، هذا بعيدٌ جدًّا، وقد ذكرته بأطولَ من هذا[ح٢٥٣٧]، والله أعلم، وقد ذكرتُ أنَّ في «المحدِّث الفاصل بين الراوي والواعي»: أنَّ موسى بن عقبة فيه صرَّح بالتحديث عن الزُّهْرِيِّ[3][ح٢٥٣٧]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين، وأنَّه صَحابيٌّ صغيرٌ، وأنَّ أباه من مسلمة الفتح، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٨٩، ٤٥٣]/. [٢/٣٣٩أ]

قوله: (أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ، وَهوَ حَلِيفُ بَنِي[4] عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، كَانَ مِمَّنْ[5] شَهِدَ بَدْرًا): تَقَدَّمَ في (بدر)[ح٣١٥٨] أنَّ الدِّمْيَاطيَّ قال ما لفظه: (قال ابن سعد، وموسى بن عقبة، وأبو معشر، ومُحَمَّد بن عمر: هو عمير بن عوف، وقال ابن إسحاق: عمرو بن عوف[6]). انتهى. وتَقَدَّمَ هناك أنَّه كذا عن ابن إسحاق:

(١) انظر «التوضيح» (١٨/٢٧٧).
(٢) انظر «جامع التحصيل» (ص١١١).
(٣) انظر «المحدِّث الفاصل» (ص٢٠٠)، وفيه عن مالكٍ قال: (دخلتُ أنا وموسى بن عقبة ومشيخة كثيرة على ابن شهاب).
(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (لِبَنِي).
(٥) (ممَّن): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).
(٦) كذا نقله ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٣/٣٧٧) عن ابن إسحاق، وذكر ابن هشام في «سيرته» (٢/٢٩٧) عن=

عمير بن عوف[(١)]، والذي قاله الذَّهَبيُّ عن ابن إسحاق: إنَّه سمَّاه عَمرًا؛ بفتح العين، وزيادة واو في آخره[التجريد١/٤١٤]، وقد قدَّمته مُطوَّلًا[ح٣١٥٨].

قوله: (بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه عامر بن عبد الله بن الجرَّاح، أمينُ هذه الأمَّة، وأحد العشرة رضي الله عنهم أجمعين.

قوله: (إِلَى البَحْرَيْنِ[(٢)]): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأين هي[ح٦٤].

قوله: (وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ العَلَاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ): تَقَدَّمَ أنَّ اسم (الحضرميِّ): عبدُ الله بن عبَّاد، أو ابن عمَّار، صَحَابيٌّ -أعني: العلاء- مشهورٌ، أخرج له الجماعةُ وأحمدُ[ح٢٦٨٣].

قوله: (فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ البَحْرَيْنِ): قال شيخنا: (كان قدوم أبي عبيدة سنة عشرٍ، قَدِمَ بمئة ألفِ ألفٍ[(٣)] وثمانين ألفَ ألفٍ، كذا في «جامع المختصر»، وفي غيره: أنَّهم كانوا مجوسًا، وقال قتادة: كان المالُ ثمانين ألفًا، قال ابن حَبِيب: وهو أكثر مالٍ قدم على رسول الله ﷺ، قال الزُّهْرِيُّ: قدم [به] ليلًا، قال قتادة: وصُبَّ على حصير...) إلى آخر كلامه[التوضيح٢٩/٤٢٤]، وقد وقع في كلام شيخِنا في (الجزية) ما يخالفه؛ فانظره[التوضيح١٨/٥٩٣]، وقد رأيتُ أنا في «المستدرك» في ترجمة العَبَّاس بن عبد المُطَّلِب رضي الله عنه: (أنَّه كان ثمانين ألفًا)، وقال: (على شرط مسلم)، ولم يتعقَّبْه الذَّهَبيُّ[ك٣/٣٢٩].

قوله: (فَوَافَتْ[(٤)] صَلَاةَ الصُّبْحِ): (وافت) أي: أَتَتْ.

قوله: (أَجَلْ): تَقَدَّمَ أنَّ معناه: نعم، وتَقَدَّمَ ضبطها[ح١٠٤٦].

قوله: (فَأَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين المُعْجَمة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا، وكذا (أَمِّلُوا): بفتح الهمزة، وكسر الميم، رُباعيٌّ أيضًا.

---

= ابن إسحاق أنَّه: (عُمَير بن عوف)، وتبعه الدمياطي في حواشيه، وسيأتي اختلاف الحفَّاظ في اسمه، وإنَّما اختلافهم في الاسم لا في المسمَّى، لذا ترجمه في موضعين (عمرو) و(عمير) ابنُ عبد البرِّ في «الاستيعاب» كما سيأتي، والذهبيُّ في «التجريد» (١/٤١٤) و(١/٤٢٤) وأحال على حديث «الصحيح» فيهما، وابنُ حجر في «الإصابة» (٣/٩) و(٣/٣٤)، وقال في «الفتح» (٦/٣٠٣): (فرَّق العسكريُّ بين عُمَير بن عوف وعَمرو بن عوف، **والصواب الوحدة**).

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٢٩٧).

(٢) قوله: (إلى البحرين): ليس في «اليونينيَّة»، وهو ثابت في رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ.

(٣) (ألف): مستدركة في (أ)، وفوقها: (سقط)، وليست في «التوضيح»، وفي هامش النسخة التي بخط المصنف (ج ٤ ق ٢١١/أ): (لعله سقط من الجملة «ألف»؛ لقوله: «وثمانين ألف ألف»).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (فَوَافَتْهُ).

قوله: (مَا الفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ): (الفقرَ): مَنْصُوبٌ، ونصبُه معروفٌ، ورفعُه ضعيفٌ، فيقدَّر حذف العائد.

قوله: (أَنْ تُبْسَطَ الدُّنيا عَلَيْكُمُ(١)): (تُبْسَط): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (بُسِطَتْ): مَبْنيٌّ أيضًا.

٦٤٢٦ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ: عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ ابْنِ عَامِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو الخَيْرِ) بعدَه: تَقَدَّمَ أنَّ اسمه مَرثَد بن عبد الله اليَزَنيُّ[ح١٢].

قوله: (فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ معناه: دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت[ح١٣٤٤]، وقال شيخُنا هنا: (ظاهره أنَّها حقيقةٌ، وبه قال بعضُهم(٢)، وخُولِف). انتهى[التوضيح٢٩/٤٢٥]، وقد قَدَّمْتُ هنا وهناك أنَّه دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، والله أعلم.

قوله: (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ(٣)): تَقَدَّمَ الكلام عليه[قبل ح١٣٣٥].

قوله: (قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ): (أُعطِيتُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مفاتيحَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (أَوْ مَفَاتِيحَ الأَرْضِ): (أَوْ): بإسكان الواو؛ لأنَّه شكٌّ من الراوي، و(مفاتيحَ) بعد (أو): مَنْصُوبٌ، وهذا ظاهِرٌ أيضًا.

٦٤٢٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الأَرْضِ»، قِيلَ: وَمَا بَرَكَاتُ الأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا»، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ، فَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ»، قَالَ: أَنَا، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ:

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا).

(٢) وهو قول الإمام أبي حنيفة وأصحابه، وتقدَّم تفصيل المسألة عند الحديث (١٣٤٤).

(٣) كذا في (أ) و(ق) بعد الإصلاح، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (فَرَطُكُم).

لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ، قَالَ: «لَا يَأْتِي الخَيْرُ إِلَّا بِالخَيْرِ، إِنَّ هَذَا المَالَ **خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ **يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ**، **إِلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ**، أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا، اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ، **فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ** وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ، وَإِنَّ هَذَا المَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ **فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ**، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ الإمامِ، و(**أَبُو سَعِيدِ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ.

قوله: (**فَقَالَ**(١) **رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الخَيْرُ بِالشَّرِّ؟**): هذا الرجل لا أعرف اسمه.

قوله: (**يُنْزَلُ عَلَيْهِ**): (يُنزَلُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (**ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الجبين)، وأنَّ لكلِّ إنسان جبينَين يكتنفان الجبهة[ح٢].

قوله: (**خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**) أي: ناعمة غضَّة طريَّة، وقال ابن قُرْقُول: («خَضِرة حُلوة»: وقع للأصيليِّ في «كتاب الوصايا» و«كتاب الخُمس» هكذا، وفي غير هذين الموضعين: «خَضِرٌ حُلوٌ»، والخَضِر من النبات: الرَّخْصُ الغَضُّ، وقال الأزهريُّ: الخَضِر هنا: ضرب من الجَنْبَة؛ وهو ما له أصلٌ غامضٌ في الأرض، فالماشية تَشتهيه وتُكثِر منه؛ لأنَّه يبقى فيه خُضرةٌ ورُطوبةٌ بعد هَيْجِ النبات(٢)، واحدتُها: خَضِرة، وكذلك قوله في المال: «خَضِرٌ»، أي: ناعمٌ يُشتَهَى، شبَّهه بالمراعي الشهيَّة للأنعام، ومَن روى: «إنَّ هذا المال خَضِرة»؛ أنَّث على معنى تأنيث المشبَّه به، أي: هذا المال شيءٌ كالخضرة، وقال ثابتٌ: معناه: كالبقلة الخضرة، أو يكون على معنى: فائدة المال؛ وهي الحياة به، أي: إنَّ الحياة أو العيشة خَضِرة، أو إنَّ الدنيا خَضِرَة حُلوة؛ كما جاء في الحديث الآخر[م٢٧٤٢])[مطالع٢/٤٦٧].

قوله: (**يَقْتُلُ حَبَطًا**): هو بفتح الحاء والمُوَحَّدة، وبالطاء، المُهْمَلَتين، حَبِطَتِ الدابَّةُ؛ إذا أكلتِ المرعى حتَّى تنتفخَ فتموت، وفي «النهاية»: (أحبَط اللهُ عملَه، أي: أبطلَه، يُقال: حَبِطَ عملُه يَحْبَط، وأحبطَه غيرُه، وهو من قولهم: حَبِطتِ الدابَّةُ حَبَطًا -بالتحريك-؛ إذا أصابت مرعًى طيِّبًا فأفرطتْ في الأكل حتَّى تنتفخَ فتموت، ومنه الحديث: «وَإِنَّ ممَّا يُنبِتُ الرَّبيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطًا أو يُلِمُّ»، وذلك أنَّ الربيعَ

(١) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (له).

(٢) انظر «تهذيب اللغة» (٧/٤٨).

يُنبِت أحرارَ العُشْب، فتَستكثِرُ منه الماشيةُ، ورواه بعضُهم بالخاء المُعْجَمة؛ من التخبُّط؛ وهو الاضطراب). انتهى.

قوله: (أو يُلِمُّ): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر ثانيه، وتشديد الميم؛ ومعناه: يقرب من القتل.

قوله: (إلَّا آكِلَةَ الخَضِرِ[1]): (آكلة): بمدِّ الهمزة، اسمُ فاعلٍ، قال ابن قُرْقُول: و(«الخضِر»؛ بكسر الضاد: كذا وقع بغير هاء في قوله: «إلَّا آكلةَ الخَضِر» في أكثر الروايات، وعند العذريِّ في حديث أبي الطاهر: «إلَّا آكلة الخَضِرَة»؛ بزيادة الهاء، وللطَّبريِّ: «الخُضْرَة»)، ثُمَّ ذكر كلامه في (خَضِرَةٌ حُلوةٌ...) إلى آخره، ثُمَّ قال: (وأمَّا ما رُوِيَ: «إلَّا آكلةَ الخُضْرَة» -وهي رواية الطَّبَريِّ-، أي: النبات الأخضر الناعم، والرواية الأولى أعرفُ). انتهى[مطالع٢/٤٦٧]، وفي «النهاية»: (و«الخَضِر»؛ بكسر الضاد: نوعٌ من البقول، ليس من أحرارها وجيِّدها).

قوله: (فَاجْتَرَّتْ): هو بالجيم، وتشديد الراء، أي: ردَّدت جِرَّتها من جوفها ومضغتها[2]/. [٢/٣٣٩ب]

قوله: (وَثَلَطَتْ): هو بثاء مُثَلَّثَة، ثُمَّ لام، ثُمَّ طاء مهملة، مفتوحات، ثُمَّ تاء التأنيث الساكنة، وقال شيخنا هنا: (و«ثلَطت»؛ بفتح اللام، ورويناه بكسرها). انتهى[التوضيح٢٩/٤٢٣]، وذكر قبل هذا كلامًا عن الشيخ أبي الحسن، فيَحتمل أن يكون هذا من كلام أبي الحسن، وأن يكون من كلام شيخنا، وقد تَقَدَّمَ أنَّ في أصلنا في (الزكاة) مضبوطٌ بكسر اللام[ح١٤٦٥]، وتَقَدَّمَ أنَّ معناه: سَلَحتْ، و(الثَّلْطُ): الرجيع الخفيف[3]، وفي «الصحاح»: (ثلط البعير؛ إذا ألقى بعره رقيقًا). انتهى. والمضارع من المفتوح بكسر اللام، والمصدر: ثلْطًا؛ بإسكانها، وفي «النهاية»: (الثَّلَط: الرجيع الرقيق، وأكثر ما يُقال للإبل والبَقَر والفِيَلَة).

قوله: (فَنِعْمَ المَعُونَةُ هُوَ): (المَعُوْنَة) بفتح الميم، وضمِّ العين المُهْمَلة، وبعد الواو الساكنة نون: الإعانة، يقال: ما عندك مَعُونة، ولا مَعَانة، ولا عَونٌ[4].

واعلم أنَّ ابن الأثير ذكر هذا الحديث في (خضر)، وساقه على ما وقع له، ثُمَّ قال: (هذا الحديثُ يحتاج إلى شرح ألفاظه مجتمعةً، فإنَّه إذا تفرَّق؛ لا يكاد يُفْهَم الغرضُ منه)، وقد ذكرت كلامَه في (الزكاة) فانظره إن أردته.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الخَضِرَة).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٢/١٠٧).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٢/٥٤).

(٤) انظر «الصحاح» مادة (عون).

٦٤٢٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ عِمْرَانُ: فَمَا أَدْرِي قَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ قَوْلِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا: «ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُِرُونَ وَلَا يُوْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدارٌ، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه غُنْدُر، وقد تَقَدَّمَ ضبطه، وفي نسخة عوض (مُحَمَّد بن جعفر): (غُنْدُر)(١)، و(أَبُو جَمْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا بأنَّه بالجيم والراء، وأنَّ اسمه نصر بن عِمران الضُّبَعيُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٣]، و(زَهْدَمُ بْنُ مُضَرِّبٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الميم، وفتح الضاد المُعْجَمة، وتشديد الراء المكسورة، ثُمَّ مُوَحَّدة، و(عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، وأنَّ (حُصَينًا) هذا صَحَابيٌّ، وقد قدَّمته مُطوَّلًا[ح٣٤٤].

قوله: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي): تَقَدَّمَ في أوَّل (فضائل الصَّحَابة) أنَّ الظاهر أنَّ ابتداء قرنه ﷺ من حين البعثة، أو من حين فشوِّ الإسلام، وقد تَقَدَّمَ كلام الناس فيه، وتَقَدَّمَ أنَّ في (القرن) أقوالًا ذكرتها هناك، وأنَّ معنى «خيركم قرني»، أي: الصَّحَابة، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): التابعين، و(الَّذِينَ يَلُونَهُمْ): أتباع التابعين[ح٣٦٥٠].

قوله: (يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ): تَقَدَّمَ في أوَّل (فضائل الصَّحَابة) فيه ثلاثُ تأويلاتٍ، وتَقَدَّمَ الجمع بين هذا [و]الحديثِ الآخرِ الصحيحِ: «ألا أخبركم بخير الشهداء؟ الذي يأتي بالشهادة قبل أن يُسأَلَها»[م١٧١٩]؛ فانظر إن أردته[ح٣٦٥٠].

قوله: (وَيَنْذِرُونَ): (النذر): معروف، يقال: نذر ينذِر وينذُر؛ بضَمِّ الذال في المستقبل وكسرِها، وقد تَقَدَّمَ[ح٢٦٥١]، وسأذكر في (النذر) ما لأصحاب الشَّافِعيِّ في الابتداء بالنذر، ولِمَ نهى عنه النَّبيُّ ﷺ[ح٦٦٠٨].

قوله: (وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ): تَقَدَّمَ الكلام [عليه] في أوَّل (فضائل الصَّحَابة)[ح٣٦٥٠].

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، والمثبت موافق لرواية أبي ذرٍّ.

٦٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ مِنْ بَعْدِهِمْ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): [تَقَدَّمَ] مرارًا أنَّ اسمه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدانَ لقبٌ، و(أَبُو حَمْزَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وبالزاي، وأنَّه مُحَمَّد بن ميمون السُّكَّريُّ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، وإنَّما قيل له: السُّكريُّ؛ لحلاوة كلامه، لا لأنَّه يبيع السُّكَّر، ولم يكن بيَّاعَهُ[ح٤٥٩]، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَةُ): بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وهو ابن عمرو السَّلْمانيُّ، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي): تَقَدَّمَ الكلام عليه في أوَّل (فضائل الصَّحابة)[ح٣٦٥٠].

٦٤٣٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ خَبَّابًا وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِالْمَوْتِ، إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا التُّرَابَ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى): تَقَدَّمَ أنَّ هذا هو البلخيُّ السَّخْتيانيُّ خَتٌّ؛ بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المثنَّاة فوق، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٩٤٥]، و(وَكِيعٌ): هو ابن الجرَّاح، أحدُ الأعلام، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حازم، و(خَبَّاب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، وهو ابن الأرتِّ؛ بالمُثَنَّاة المُشَدَّدة.

قوله: (وَقَدِ اكْتَوَى يَوْمَئِذٍ سَبْعًا): تَقَدَّمَ الكلام على (الكيِّ)، والجمع بين الأحاديث التي وردت فيه، وأنَّها أربعة أنواع، في (الطِّبِّ)[ح٥٦٨٠]، والله أعلم.

٦٤٣١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْتُ خَبَّابًا وَهوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ مَضَوْا لَمْ تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا شَيْئًا، وَإِنَّا أَصَبْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ شَيْئًا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلَّا فِي التُّرَابِ.

٦٤٣٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ خَبَّابٍ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): هذا هو يحيى بن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ): هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حَازم، و(خَبَّابٌ)، تقدَّموا كلُّهم أعلاه.

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، و(سُفْيَان) بعده: هو الثَّوريُّ فيما يظهر، وبيانه: أنَّ الحافظ عَبْد الغَنيِّ في «الكمال»[٢/٣٨٠] ذكر في مشايخ مُحَمَّد بن كَثِير الثَّوريَّ، ولم يذكر ابنَ عُيَيْنَة، وأمَّا الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»؛ فإنَّه قال في ترجمة مُحَمَّد بن كَثِير: إنَّه سمع من فلانٍ وفلانٍ وسفيانَ، وأطلق(١)، فحملتُ المطلق على المقيَّد، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ مثلُه(٢)، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو وَائِلٍ): شقيق بن سلَمة، و(خَبَّابٌ): تَقَدَّمَ أعلاه.

٨- بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ﴾ الآيَةَ [فاطر: ٥]

السَّعِيرُ: جَمْعُهُ: سُعُرٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الغَرُورُ: الشَّيْطَانُ

٦٤٣٣- حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ القُرَشِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُعَاذُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ ابْنَ أَبَانَ أَخْبَرَهُ قَالَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بِطَهُورٍ وَهوَ جَالِسٌ عَلَى المَقَاعِدِ، فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ وَهوَ فِي هَذَا المَجْلِسِ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى المَسْجِدَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، قَالَ: وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَغْتَرُّوا».

قوله: (حَدَّثَنَا شَيْبَانُ): هو ابن عبد الرَّحْمَن النَّحْويُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا ومرَّةً مترجمًا[ح١١٢]، وأنَّه منسوبٌ إلى القبيلة، لا إلى صناعة النَّحْو، قاله ابن الأثير في «لُبابه»(٣)، وقد قَدَّمْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّ ابنَ أبي داود وغيرَه قالوا: إنَّ المنسوبَ إلى القبيلة يزيدُ بن أبي سعيد، لا شيبانُ النَّحْويُّ هذا. انتهى(٤)، و(يَحْيَى) بعدَه: هو ابن أبي كَثِير، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ القُرَشِيُّ): هو التيميُّ، و(ابْنُ أَبَانَ): هو حُمْران بن أبان، وكذا هو مسمًّى في نسخة(٥)، ويقال فيه: ابن أبا، ويُقال: ابن أبي خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر النَّمِريُّ؛

(١) «تذهيب التهذيب» (٨/٢٦٥)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٣٣٤).

(٢) زيد في (أ): (وأمَّا إسماعيل؛ فقد روى عنه السفيانان، و«إِسْمَاعِيْلُ» تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا «قَيْس»، وكذا «خَبَّاب».
قوله: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ»: تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، و«سُفْيَان»: تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه الثَّوريُّ)، وفيه تكرارٌ وخلط؛ فإنَّ إسماعيلَ وقيسًا ليسا من رواة هذا الحديث.

(٣) انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/٣٠١).

(٤) «تذهيب التهذيب» (٤/٣٠٧)، وانظر «تاريخ بغداد» (٩/٢٧١).

(٥) وهي رواية أبي ذرٍّ.

من النَّمِر بن قاسط، من سبي عين التمر، كان للمسيَّب بن نَجَبة، فابتاعه منه عثمانُ ابن عَفَّانَ وأعتقه، أدرك أبا بكر، وروى عن عثمانَ ومعاويةَ، ثقةٌ، ذكره ابن سعد في «الطبقات»، فقال: (لم أرَهم يحتجُّون به)[الكبرى٢٧٩/٧]، وقد أورده البُخاريُّ في «الضعفاء»(١)، لكن لم يأتِ فيه ما يليِّنه قطُّ، ترجمتُه معروفةٌ، وقد ذكره الذَّهَبيُّ في «الميزان»[٦٠٤/١]، أخرج له الجماعة، تُوُفِّيَ بعد سنة خمسٍ وسبعين(٢).

تنبيهٌ: جاء في بعض النسخ: (أنَّ أبان أخبره) بسقوط (ابن)، والصواب: إثبات (ابن).

قوله: (**بِطَهُورٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الطاء: الماء، وأنَّه يجوز فيه الضمُّ أيضًا، وكذا تَقَدَّمَ (**المَقَاعِدُ**)، وكذا (**فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ**): أنَّه بضَمِّ الواو، ويجوز فتحها[قبل ح١٣٥].

قوله: (**غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، والله أعلم.

## ٩ - بابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ، وَيُقَالُ: الذِّهَابُ: المَطَرُ

قوله: (**بَابُ ذَهَابِ الصَّالِحِينَ**): هو بفتح الذال المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ، ذَهَبَ -كـ(مَنَع)- ذهابًا وذُهوبًا ومذهبًا، فهو ذاهبٌ وذهوبٌ: سار أو مرَّ، وفي بعض النسخ: (**وَيُقَالُ: الذِّهَابُ: المَطَرُ**): (الذِّهاب) الثاني: بكسر الذال المُعْجَمة في أصلنا بالقلم، اعلم أنَّ (الذِّهْبَة) بكسر الذال المُعْجَمة: المَطْرَة، كذا في «الصحاح»، والجمع: الذِّهاب؛ بكسرها أيضًا/. [٢/٣٤٠أ]

**٦٤٣٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ مِرْدَاسٍ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ، الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ، وَتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، أَوِ التَّمْرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً».**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(**بَيَانٌ**): هو ابن بشر المؤدِّب، و(**قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، و(**مِرْدَاسٌ الأَسْلَمِيُّ**): تَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّه مرداس ابن مالك الأسلميُّ، شهد بيعة الرضوان[ح٤١٥٦].

قوله: (**الأَوَّلُ فَالأَوَّلُ**): هما مرفوعان، ورفعُهما معروفٌ.

قوله: (**وَيَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ**): قال بعد ذلك: (**قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ**) يعني: البُخاريَّ: (**حُفَالَةٌ وَحُثَالَةٌ**): كذا في بعض النسخ(٣)، و(الحُفَالة): بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وتخفيف الفاء، وكذا (الحُثَالة)،

---

(١) لم نره في المطبوع من الضعفاء، وترجمته في «التاريخ الكبير» (٨٠/٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠١/٧)، «الكاشف» (٢٠٩/١)، وتقدم عند الحديث (١٩٣٤).

(٣) عند غير أبي ذرٍّ.

وكذا (الخُشَارة)، بضَمِّ الحاء المُهْمَلة في الأولى، وبضم الخاء وبالشين المعجمتين المُخَفَّفة في الثانية: الرُّذالة.

قوله: (لَا يُبَالِيهِمُ اللهُ بَالَةً): قال الجوهريُّ: (وقولهم: لا أُباليه، أي: لا أكترثُ له، وإذا قالوا: لم أُبَلْ؛ حذفوا الألف تخفيفًا؛ لكثرة الاستعمال؛ كما حذفوا الياء من قولهم: لا أدرِ، وكذلك يفعلون في المصدر، فيقولون: ما أُباليْه بالةً، والأصل: باليةً؛ مثل: عافاه الله عافيةً، حذفوا الياء منها؛ بناءً على قولهم: لم أُبَلْ...) إلى آخر كلامه، وكذا قال شيخُنا: (قال ابن بَطَّال: «بالة»: مصدرٌ...[ابن بطال ٣/١٥٨]، وقال الشيخ أبو الحسن[(١)]: سمعته «بالة» في الوقف، ولا أدري كيف هو في الإدراج...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٩/٤٣٠].

١٠- بابٌ: مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ،

وَقَوْلِهُ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ [الأنفال: ٢٨]

٦٤٣٥ - حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ: عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ وَالقَطِيفَةِ وَالخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ».

قوله: (بَابُ مَا يُتَّقَى مِنْ فِتْنَةِ المَالِ): (يُتَّقَى): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (حَدَّثَنا[(٢)] يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ): هذا هو يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزَّمِّيُّ، أبو يوسف، ويقال: أبو زكريَّا، الخراسانيُّ، نزيل بغداد، عن شريك، وأبي المليح الرَّقِّيِّ، وأبي الأحوص، وضِمام ابن إسماعيل، وابن عُيَيْنَة، وخلقٍ، وعنه: البُخاريُّ، والذُّهْليُّ، وأحمد بن أبي خيثمة، وآخرون، وَثَّقَهُ أبو زرعة، وقال: (هو من قرية يُقال لها: زَمُّ)، قال البغويُّ: (مات في رجب سنة خمسٍ وعشرين ومئتين)[(٣)]، وقال ابن قانع: (سنة ستٍّ)[(٣)]، أخرج له البُخاريُّ وابن ماجه[(٤)]، و(أَبُو بَكْرٍ) بعدَه: هو ابن عيَّاش، و(أَبو حَصِينٍ): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح[ح١١٠]، واسم هذا عثمانُ بن عاصم، و(أَبو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان.

---

(١) أي القابسي كما جاء صريحًا في «فتح الباري» (١١/٢٥٢).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٣) انظر «تاريخ بغداد» (١٤/١٦٦).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦٠).

قوله: (تَعَسَ[1] عَبْدُ الدِّينَارِ): تَقَدَّمَ الكلام على (تعَس)، وأنَّه بفتح العين، قاله في «الصحاح»، وفي «النهاية» ذكره، ثُمَّ قال: (وقد تُفتَح العين)[2]، فهو بالكسر والفتح، وقد تَقَدَّمَ أنَّ معناه: هلك، وقيل: عَثَر، وقيل: سقط، وقيل: خرَّ على وجهه خاصَّةً، وقيل: لزمه الشَّرُّ، وقيل: بَعُدَ[ح٦٦١]، وكذا تَقَدَّمَ (القَطِيفَة) و(الخَمِيصَة) ما هما[ح٢٨٨٦]، و(أُعْطِيَ): مَبْنِيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (إِن لَم يُعْطَ): مَبْنِيٌّ أيضًا لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ معناه في (الجهاد) من كلام ابن بَطَّال[3][ح٢٨٨٦].

٦٤٣٦ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الضَّحَّاك بن مَخْلد النَّبيل، و(ابْنُ جُرَيجٍ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح؛ بفتح الراء، وبالمُوَحَّدة.

٦٤٣٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَطَاءً يَقُولُ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ مِثْلَ وَادٍ مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْلَهُ، وَلَا يَمْلَأُ عَيْنَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَدْرِي هُوَ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا، قَالَ: وَسَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ ذَلِكَ عَلَى المِنْبَرِ.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ): (مُحمَّد) هذا: تَقَدَّمَ أنَّ الجَيَّانيَّ قال: (نسبه شيوخُنا: مُحَمَّد ابن سَلَام، قال: وقد نسبه البُخاريُّ كذلك في مواضعَ من آخِرِ الكتاب[ح٩١١] [ح٦٢١٣]). انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، والمِزِّيُّ لم ينسبه، و(مَخْلَد): هو بفتح الميم، وإسكان الخاء، وهو ابن يزيد، و(ابْنُ جُرَيْجٍ): عبد الملك ابن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، و(عَطَاءٌ): هو ابن أبي رَباح.

قوله: (لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ...) إلى آخره (قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَا أَدْرِي أَهُوَ مِنَ الْقُرْآنِ أَمْ لَا): هذا الذي لم يدرِ ابنُ عَبَّاس أقرآن هو أم لا سيأتي قريبًا عن أُبيٍّ -هو ابن كعب-: (كُنَّا نُرَى[4] هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾)[ح٦٤٣٩]؛ يعني: فعلمنا أنَّه ليس من القرآن، هذا ظاهِر كلامه.

---

(١) في «اليونينيَّة»: (تعِس)؛ بكسر العين، وفي (ق) معًا.

(٢) انظر «النهاية» (١/١٩٠) مادَّة (تعس).

(٣) انظر «شرح ابن بطَّال» (٥/٨٣)، «التوضيح» (١٧/٥٨٣).

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (نَرى)، وفي (ق) معًا.

واعلم أنَّ هذا كان قرآنًا ونُسِخَت تلاوتُه، **فإن قيل**: في أيِّ سورةٍ كان هذا؟ وقد سُئِلت عنه، **والجواب**: أنَّه كان في (سورة ﴿لَمْ يَكُنِ﴾)، كذا جاء في «مسند الإمام أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل» من غير طريق، وسيأتي أيضًا أنَّه في «التِّرْمِذيِّ»، ويأتي أنَّها كانت في (يونس)، فأمَّا إثبات كونه قرآنًا؛ ففي «مسند أحمد» أحاديثُ تشهد لذلك؛ منها: عن زيد بن أرقم قال: (لقد كنَّا نقرأ على عهد رسول الله ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب وفضَّة...»)[حم١٩٢٨٠]، ومنها: عن عائشة رضي الله عنها: (أنَّه ﷺ كان إذا دخل البيت؛ تمثَّل: «لو كان لابن آدم واديان من مالٍ؛ لابتغى واديًا ثالثًا، ولا يملأ فمَه إلَّا التراب، وما جعلنا المال إلَّا لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ويتوب الله على مَن تاب»)[حم٢٤٢٧٦]، ومنها: عن أبي واقد الليثيِّ: (كنَّا نأتي النَّبيَّ ﷺ إذا أُنزِل عليه الوحيُ فيحدِّثنا، قال لنا ذات يوم: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ قال: إنَّا أنزلنا المال لإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، ولو كان لابن آدم وادٍ؛ لأحبَّ أن يكون إليه ثانٍ، ولو كان له واديان؛ لأحبَّ أن يكون إليهما ثالثٌ، ولا يملأُ جوفَ ابن آدم إلَّا الترابُ، ثُمَّ يتوب الله على مَن تاب»)[حم٢١٩٠٦].

وأمَّا تعيين السورة؛ فروى التِّرْمِذيُّ في «جامعه» في (المناقب) في (فضل أُبيِّ بن كعب) من حديث زِرِّ بن حُبَيش عنه[ت٣٧٩٣، ٣٨٩٨]، ورواه مُطَوَّلًا أحمدُ من غير طريقٍ بسنده إلى أُبيِّ بن كعب باختلافٍ بعضَ الشيء، قال: (إنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن»، فقرأ عليه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، قال: فقرأ فيها: «ولو أنَّ ابنَ آدم سأل واديًا من مال فأُعطيَهُ؛ لسأل ثانيًا، ولو سأله ثانيًا فأُعطِيَه؛ سأله ثالثًا، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلَّا الترابُ، ويتوب الله على من تاب، وإنَّ كان الدين عند الله الحنيفيَّة غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية، ومن يفعلْ خيرًا؛ فلن يُكْفَرَهُ»)[حم٢١٢٠٢، ٢١٢٠٣]، وهو في «المستدرك» في أوَّل (التفسير) بسندٍ صحيحٍ[ك٢/٢٢٤]، **فإن قيل**: سيأتي قريبًا في هذا الحديث عن أُبيِّ بن كعب: (كنَّا نرى هذا من القرآن حتَّى نزلت: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾)[خ٦٤٣٩]، فبينَ هذا وما تَقَدَّمَ عنه من «المسند» و«المستدرك» تعارضٌ؛ **والجواب**: أنَّه يُحمَل قولُه: (كنَّا نرى هذا من القرآن) أي: من القرآن الذي يثبت ولم يُنسَخ، والله أعلم.

**فائدة**: قال الإمام السُّهَيليُّ في خبر بئر معونة: (وكانت هذه الآية -يعني قوله: «لو أنَّ لابن آدم»- في «سورة يونس» بعد قوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [يونس: ٢٤]، كذلك قال ابن سلَّام). انتهى[الروض٣/٢٤٠]؛ يعني: يحيى بن سلَّام المغربيَّ، وسأذكر بعض ترجمة يحيى هذا إن شاء الله تعالى(١)/. [٢/٣٤٠ب]

---

(١) تقدَّمت ترجمته عند الحديث (٣٠٠٧).

٦٤٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنُ الغَسِيلِ: عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى المِنْبَرِ بِمَكَّةَ فِي خُطْبَتِهِ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ؛ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَادِيًا مَلْآنَ مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَانِيًا، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِيًا أَحَبَّ إِلَيْهِ ثَالِثًا، وَلَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ ابْنُ الغَسِيلِ): هو بفتح الغين المُعْجَمة، وكسر السين المُهْمَلة، وهو عبد الرَّحْمَن بن سليمان بن عبد الله ابن حنظلة بن أبي عامر الأنصاريُّ، و(الغَسِيل): هو حنظلة، تَقَدَّمَ الكلام عليه وعلى حنظلة، ولِمَ قيل له: الغَسِيل[ح٩٢٧]، و(ابْنُ الزُّبَيْر): هو عبد الله بن الزُّبَير بن العَوَّام بن خُوَيلد.

٦٤٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لِابْنِ آدَمَ وَادِيًا مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَادِيَانِ، وَلَنْ يَمْلَأَ فَاهُ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

قوله: (عَنْ صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن كيسان، و(ابْنُ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (وَلَنْ يَمْلَأَ): هو بهمزةٍ مفتوحةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ.

٦٤٤٠ - وَقَالَ لَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ: عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُبَيٍّ قَالَ: كُنَّا نُرَى هَذَا مِنَ القُرْآنِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١].

قوله: (وَقَالَ لَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ): أمَّا (أبو الوليد) فقد تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام ابن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (قال لنا فلانٌ) أنَّه كـ(حدَّثنا فلانٌ)، غيرَ أنَّ الغالبَ أخْذُه ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(حَمَّاد بن سلمة): تَقَدَّمَ أنَّه أحد الأعلام، وأنَّ البُخاريَّ عَلَّقَ له، وروى له مسلمٌ والأربعة، وتَقَدَّمَ ببعض ترجمة[ح١٠٤٨].

قوله: (كُنَّا نُرَى[1] هَذَا مِنَ القُرْآنِ): (نُرَى): بضَمِّ النون، أي: نظنُّ، وفي نسخةٍ: (نَرى) بفتحها، وهما في أصلنا مضبوطٌ بهما، وقد تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين ما تَقَدَّمَ عن أُبيِّ بن كعب في «المسند» و«المستدرك»[ح٦٤٣٧]، والله أعلم.

---

(١) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (نَرى)، وفي (ق) معًا.

١١- بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَذَا المَالُ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»،

وَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ﴾ الآيَةَ [آل عمران: ١٤].

وَقَالَ عُمَرُ: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيَّنْتَهُ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أُنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ

قوله: (بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ[(١)] هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ»): تقدَّمَ الكلام قريبًا على (خَضِرَة حُلوة)[ح٦٤٢٧].

قوله: (وَقَالَ[(٢)] عُمَرُ): هو عمر بن الخطَّاب رضي الله عنه، وفي الصَّحابة مَن اسمه عُمر ثمانيةٌ وعشرون نفرًا؛ منهم أربعةٌ غلطٌ، وفيهم واحدٌ الصحيحُ: أنَّه تابعيٌّ[(٣)].

٦٤٤١- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ وَسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ: عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا المَالُ -وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ لِي: يَا حَكِيمُ- إِنَّ هَذَا المَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطِيبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى».

قوله: (حَدَّثَنَا سُفْيَانُ): تقدَّمَ مرارًا أنَّ (سفيان) بعد (عليِّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ): هو ابن عُيَيْنَة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غير أبيه؛ فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ، و(حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الحاء، وكسر الكاف، و(حِزَام): بكسر الحاء، وبالزاي، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (بِإِشْرَافِ نَفْسٍ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّه بالشين المُعْجَمة، في (الزكاة)[ح١٤٧٢]، وتَقَدَّمَ الكلام على (اليَد العُلْيَا)، و(اليَدِ السُّفْلَى)[ح١٤٢٧].

١٢- بَابٌ: مَا قَدَّمَ مِنْ مَالِهِ، فَهوَ لَهُ

٦٤٤٢- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: عَنِ الحَارِثِ ابْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ».

---

(١) قوله: (إنَّ): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وفوقه في (أ) علامة نسخة، وفي هامش (ق) علامة على أنَّها في رواية الدِّمياطيِّ.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو.

(٣) انظر «تجريد أسماء الصحابة» (١/٣٩٦-٣٩٩) (٤٢٨٤-٤٣١٢).

قوله: (حَدَّثَنا(١) عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنا(١) أَبِي): تَقَدَّمَ أَنَّ (أباه) -كما قال هنا-: حفصٌ؛ وهو ابن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث)، و(الأَعْمَشُ): سليمان بن مِهْرَان، و(إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ): هو إبراهيم ابن يزيد، و(عَبْدُ اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل.

١٣- بابٌ: المُكْثِرُونَ هُمُ المُقِلُّونَ،

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا﴾ الآيَةَ [هود: ١٥]

٦٤٤٣- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ القَمَرِ، فَالتَفَتَ فَرَآنِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟»، قُلْتُ: أَبُو ذَرٍّ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، تَعَالَهْ»، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ: «إِنَّ المُكْثِرِينَ هُمُ المُقِلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَعْطَاهُ اللهُ خَيْرًا، فَنَفَحَ فِيهِ يَمِينَهُ وَشِمَالَهُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ وَوَرَاءَهُ، وَعَمِلَ فِيهِ خَيْرًا»، قَالَ: فَمَشَيْتُ مَعَهُ سَاعَةً، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَهُنَا»، قَالَ: فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ، فَقَالَ لِي: «اجْلِسْ هَهُنَا، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي الحَرَّةِ حَتَّى لَا أَرَاهُ، فَلَبِثَ عَنِّي فَأَطَالَ اللُّبْثَ، ثُمَّ إِنِّي سَمِعْتُهُ وَهوَ مُقْبِلٌ وَهوَ يَقُولُ: «وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى»، قَالَ: فَلَمَّا جَاءَ لَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ؛ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ، مَنْ تُكَلِّمُ فِي جَانِبِ الحَرَّةِ؟ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا، قَالَ: «ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَرَضَ لِي فِي جَانِبِ الحَرَّةِ، قَالَ: بَشِّرْ أُمَّتَكَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: نَعَمْ وَإِنْ شَرِبَ الخَمْرَ».

قَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالأَعْمَشُ وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهَذَا.

قَالَ(٢) أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: مُرْسَلٌ أَيضًا لَا يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ: اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: هَذَا إِذَا مَاتَ وَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَ المَوْتِ.

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنِي).

(٢) من هنا إلى آخر الحديث مستدرك بهامش (ق)، لكن السبط شرحه فاقتضى إثباته في المتن للبيان.

قوله: (**حَدَّثَنَا جَرِيرٌ**): هذا هو جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(**عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ**): بضَمِّ الراء، وفتح الفاء، و(**أَبُو ذَرٍّ**): تَقَدَّمَ الخلاف في اسمه واسم أبيه، وأنَّ الأكثر: جُندب بن جنادة.

قوله: (**فِدَاءَكَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٩٧٩].

قوله: (**فَنَفَحَ**): هو بالنون والفاء وبالحاء المُهْمَلة المفتوحات، أي: ضرب يديه فيه بالعطاء، و(النفح): الضربُ والرَّمْيُ.

قوله: (**فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةٌ**): (القاع): المستوي الواسعُ من الأرض، وقد يجتمع فيه الماء، وجمعه: قِيعان[(١)]، وقيل: هي أرضٌ فيها رَمْلٌ[(٢)].

قوله: (**فِي الحَرَّةِ**): تَقَدَّمَ ما (الحرَّة)، وأنَّها أرضٌ تركبها حجارةٌ سودٌ[ح١٨٦٩].

قوله: (**فَأَطَالَ اللَّبْثَ**): هو بفتح اللام، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، وهو كـ(سَمِع)، وفي «النهاية»: (يقال: لبِثَ يلبَثُ لَبْثًا؛ بسكون الباء، وقد تُفْتَح قليلًا على القياس، وقيل: اللَّبث: الاسم، واللُّبث؛ بالضَّمِّ: المصدر). انتهى[(٣)]، فما في الأصل يجوز فيه فتحُ اللام وضمُّها، مع سكون الباء، والله أعلم.

قوله: (**مَنْ تُكَلِّمُ؟**): هو بضَمِّ التاء، وكسر اللام المُشَدَّدة، فعلٌ مضارعٌ، وفاعلُه ضميرٌ مستترٌ، أي: أنت، وفي نسخة: (مَنْ تَكَلَّمَ؟): فعلٌ ماضٍ؛ يعني: معك.

قوله: (**يَرْجِعُ إِلَيْكَ شَيْئًا**): (يَرجِع): هو بفتح أوَّله، وكسر الجيم، وقد تَقَدَّمَ أنَّ (رجع) متعدٍّ[ح٢٧١١].

قوله: (**قَالَ النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَالأَعْمَشُ وَعَبْدُ العَزِيزِ بْنُ رُفَيْعٍ: حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ بِهَذَا**): أمَّا (النَّضْر) فهو ابن شُمَيل، بالضاد المُعْجَمة، وقد تَقَدَّمَ أنَّه لا يُحتَاج إلى تقييده[ح١٥٢]، وذلك لأنَّ (نصرًا) -بالصاد المُهْمَلة- لا يأتي بالألف واللام، و(النَّضْر) -بالمُعْجَمة- لا يأتي إلَّا بهما، و(حَبِيب بن أبي ثابت): بفتح الحاء المُهْمَلة، وكسر المُوَحَّدة، و(الأعمش): سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ، و(عبدُ العزيز بن رُفَيع): هو بضَمِّ الراء، وفتح الفاء، وتعليق النَّضْر أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن عبدة بن عبد الرحيم عن النَّضْر بن شُمَيل به[كن١٠٨٩٤].

قوله: (**وَحَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ**): هذه الواو إنَّما أتى بها شعبة؛ لأنَّه كان الحديثُ عنده معطوفًا على ما قبله بالواو، فأدَّاه كذلك، والله أعلم.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٤/١٣٢-١٣٣) مادَّة (قيع).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٤١٦).

(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٤/٢٢٤) مادَّة (لبث).

قوله: (قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ مُرْسَلٌ لَا يَصِحُّ، إِنَّمَا أَرَدْنَا لِلْمَعْرِفَةِ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللهِ: حَدِيثُ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: مُرْسَلٌ أَيْضًا لَا يَصِحُّ، وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ: اضْرِبُوا عَلَى حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ): هكذا هو في نسخةٍ في هامش أصلنا، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ ثابتٌ في الأصل(١)، قال شيخُنا في «شرحه»: («وقال أبو عبد الله: حديث أبي صالح...» إلى آخره: قد أخرجه النَّسائيُّ بإسنادٍ صحيحٍ من حديث ابن إسحاق عن عيسى ابن مالك، عن زيد، عن أبي الدرداء)، وكما قال شيخُنا: أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة»[كن١٠٨٩٨]، قال شيخُنا: (ولمَّا ذكر الدَّارَقُطْنيُّ روايةَ الحسن وعيسى مع رواية مَن رواه عن أبي ذرٍّ؛ قال: «يشبه أن يكون القولان صحيحين»[العلل٦/٢٤١]، [وقوله]: «وحديث عطاء بن يسار مرسلٌ»: قد أخرجه الطَّبَرانيُّ بإسنادٍ جيِّد مصرِّحًا بسماعه منه: أخبرني أبو الدرداء: أنَّه ﷺ... فذكره)[التوضيح٢٩/٤٤٥]. انتهى. وقد رأيتُ أنَّ البُخاريَّ قال: سمع من ابن مسعود[تخ٦/٤٦١]، وابنُ مسعود تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)، وكذا أبو الدرداء، وقد ذكروا في ترجمته بأنَّه روى عن أبي ذرٍّ وأبي الدرداء، وأبو ذرٍّ أيضًا تُوُفِّيَ سنة (٣٢هـ)(٢)، وذكروا في وفاة عطاء بن يسار أنَّه تُوُفِّيَ سنة (٩٧هـ)(٣)، وقال الفَلَّاس وجماعةٌ: تُوُفِّيَ سنة (١٠٣هـ)، وهو ابن أربعٍ وثمانين سنةً(٤)، وحديث عطاء عن أبي الدرداء أخرجه النَّسائيُّ في (التفسير) عن عليِّ بن حُجْر، عن إسماعيل بن جعفر، عن مُحَمَّد بن أبي حرملة، [عن عطاء]، عن أبي الدرداء...؛ فذكره[كن١١٤٩٦].

نعم؛ عطاءُ بن أبي مسلم الخراسانيُّ عن أبي الدرداء مرسَلٌ، لم يُدركه، وقد أخرج له ابنُ ماجه عنه حديثَ: «إنَّه ليستغفر للعالِم مَن في السماوات ومَن في الأرض حتَّى الحيتانِ في البحر»، أخرجه في (كتاب السُّنَّة)[جه٢٣٩].

وحديثُ أبي صالحٍ ذكوانَ المشارُ إليه أخرجه النَّسائيُّ في «اليوم والليلة» عن أحمدَ بنِ حرب الطائيِّ، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي الدرداء...؛ فذكره[كن١٠٨٩٩]، ثُمَّ ساقه كما قال شيخُنا[التوضيح٢٩/٤٤٥] -يعني: الطَّبَرانيُّ- من حديث مُحَمَّد بن سعيد بن مالك عن أبي الدرداء: قال رسول الله ﷺ...؛ فذكره، وقد ذكره شيخُنا عن الطَّبَرانيِّ من طرقٍ أخرى، ثُمَّ قال: (وذكر الدَّارَقُطْنيُّ

---

(١) وكذا في «اليونينية»، وسقوطه رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الاستيعاب» (ص٤٠٧-٤١١)، (ص٧٩٨-٧٩٩)، (ص٨٠٠-٨٠٢).

(٣) وهو قول الهيثم بن عدي.

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٢٥-١٢٧).

في حديث الأعمش عن زيد بن وهب علَّةً إن صحَّتْ؛ فهي تقدح في صحَّته، وهي روايةُ جَرِير بن حَازم عن الأعمش -فقال:- [عن] رجل عن زيد بن وهب عن أبي ذرٍّ[العلل٦/٢٤١]). انتهى[التوضيح٢٩/٤٤٦].

وأبو صالح ذكوانُ السَّمَّان روى عن أبي الدرداء وحضر الدار، وتُوُفِّيَ أبو الدرداء سنة (٣٢هـ)، ولا يتبيَّن لي وجه إرساله، اللَّهُمَّ إلَّا أن يريدَ أنَّ الصحيح حذف (أبي الدرداء) ويكون الحديثُ مرسلًا، لا أنَّه من جهةِ اللُّقِيِّ، أو يكون جاءه الإرسالُ قبل عطاء، فيكون المرادُ بالإرسال سقوطَ راوٍ من الإسناد، وعطاء بن يسار تابعيٌّ كبيرٌ، والله أعلم.

قوله: (هَذَا إِذَا[(١)] مَاتَ وَقَالَ[(٢)]: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ عِنْدَ المَوْتِ): كذا في نسخةٍ، وهو ثابتٌ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ نحوَه، والله أعلم/. [٢/٣٤١أ]

١٤- بابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا»

٦٤٤٤- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ، فَاسْتَقْبَلَنَا أُحُدٌ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ»، فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَقَلُّونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا -عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ- وَقَلِيلٌ مَا هُمْ»، ثُمَّ قَالَ لِي: «مَكَانَكَ لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدِ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ عُرِضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: «لَا تَبْرَحْ حَتَّى آتِيَكَ»، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ... فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟»، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء والصاد المُهْمَلَتين، وأنَّ اسمه سلَّام -بتشديد اللام- ابن سُلَيم؛ بضمِّ السين، وفتح اللام، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سُليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو ذَرٍّ): تَقَدَّمَ الاختلاف في اسمه واسم أبيه، وأنَّ الأكثر: جُندب بن جنادة.

---

(١) في (أ): (ذا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) كذا في (أ) وهامش (ق)، وفي «اليونينيَّة»: (قال)؛ بلا واو، وهي ساقطة من رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (فِي حَرَّةِ المَدِينَةِ): تَقدَّمَ ما (الحرَّة)، وضبطُها[ح١٨٦٩].

قوله: (إِلَّا شَيْئًا أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ): كذا في [هامش] أصلنا القاهريِّ، وفيه: (شيءٌ)، وعليه علامة راويه، وفي الدِّمَشْقيِّ: (شيءٌ)، وهما جائزان، قال ابن قُرْقُول: («أُرصِده»: أُعِدُّه؛ بضَمِّ الهمزة وفتحها، ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، يُقال: أَرْصَدتُه ورَصَدْتُه، أَرصُده[1] بالخير والشَّرِّ: أعددته له، وقيل: رَصَدْتُه: ترقَّبتُه، وأَرْصَدْتُه: أعددتُه، قال الله تعالى: ﴿وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [التوبة: ١٠٧]، وقال: ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾ [الجن: ٩])[مطالع٣/١٦١].

٦٤٤٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ يُونُسَ. وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَسَرَّنِي أَلَّا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْءٌ أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبٍ: حَدَّثَنَا أَبِي): هو أحمد بن شبيب بن سعيد التميميُّ الحنظليُّ، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ.

قوله: (وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا[2] يُونُسُ): هذا تعليقٌ مجزومٌ به، وأتى به؛ لأنَّ شَبِيبًا عنعن، فأتى بهذا التعليقِ؛ لأنَّ فيه تصريحَ الليث بالتحديث من يونس، وشبيبٌ ليس مُدَلِّسًا، ولكن ليخرج من الخلاف، وتعليقُ الليث ليس في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجه شيخُنا رحمه الله[3]، و(ابن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهريُّ.

١٥ - بابُ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ، وَقَوْلُهُ جَلَّ وَعزَّ: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥] إِلَى: ﴿عَامِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٣] قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَعْمَلُوهَا لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوهَا

٦٤٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ».

قوله: (بَاب الغِنَى غِنَى النَّفسِ): (الغنى) في المكانين: بالقصر؛ وهو ضدُّ الفَقْر.

قوله: (حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ابْنُ يُونُسَ): تَقدَّمَ مِرارًا، أحمد بن عبد الله بن يونس، نُسِب إلى جدِّه، و(أَبُو بَكْرٍ)

---

(١) كذا في (أ) تبعًا لمصدره: (أرصده)، وفي «مشارق الأنوار» (١/٥٧٩): (قال صاحب «الأفعال» [ابن القطاع ٢/١٦]: «رصدته وأرصدته»).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٣) قال الحافظ في «هدى الساري» (ص٦٩): (رواية الليث عن يونس في «الزُّهريَّات»).

بعدَه: هو ابن عيَّاش، أحد الأعلام، و(أَبُو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَ هذا عثمانُ بن عاصم[ح١١٠]، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ): هو بفتح العين والراء، قال ابن قُرْقُول: («العَرَض»؛ بفتح الراء؛ يعني: كثرة المال والمتاع، وسُمِّيَ عرضًا؛ لأنَّه عارضٌ يَعرِض وقتًا، ثُمَّ يزول ويَفنى، ومنه قوله: «يبيع دينه بعَرَض من الدنيا»[م١١٨]، أي: بمتاعٍ ذاهبٍ، والعَرَض: ما عدا العين، قاله أبو زيد، قال الأصمعيُّ: ما كان من مالٍ غير نَقْدٍ، قال أبو عُبيد: ما عدا الحَيَوان والعَقَار والمَكِيل والموزون)[مطالع٤/٤٠٢]، وقال بعضُهم(١) بعد ضبطه كما ذكرتُه: (وقال ابن فارس في «المقاييس» وذكر هذا الحديثَ: «إنَّما سمعناه بسكون الراء، وهو كلُّ ما كان من المال(٢) غير نَقْدٍ، وجمعه: عُروض، فأمَّا العَرَض -بفتح الراء-؛ فما يصيبُه الإنسانُ مِن حظِّه مِن الدُّنيا، قال تعالى: ﴿تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأنفال: ٦٧]، ﴿وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُۥ﴾ [الأعراف: ١٦٩]» [مقاييس٤/٢٧٦]). انتهى.

## ١٦- بابُ فَضْلِ الفَقْرِ

قوله: (بَابُ فَضْلِ الفَقْرِ): فائدةٌ: حديث: «الفقر فخري...»؛ الحديث، وكذا حديثُ: «اتَّخِذوا مع الفقراءِ أيادِيَ»، قال أبو العَبَّاس ابن تيمية فيما رأيتُه عنه: (كلاهما كَذِبٌ). انتهى[الفتاوى الكبرى٥/٨٩]، وقال شيخُنا المؤلِّف في «تخريج أحاديث الرافعيِّ» -التخريج المختصَر- فيما قرأته عليه قال فيه: (غريبٌ)، وقاعدته: إذا قال: غريبٌ؛ أنَّه لا يُعرَف مَن رواه، ثُمَّ قال: (وقال بعض الحُفَّاظ المُتَأخِّرين: كَذِبٌ، ولا نعرفه في شيءٍ من كتب المسلمين المعروفةِ). انتهى[خلاصة البدر٢/١٦١]، وما أظنُّ قائلَ ذلك إلَّا ابنَ تيمية أبا العَبَّاس، والله أعلم.

وقد رأيتُ شيخَنا الحافظ العِراقيَّ قال في «تخريج أحاديث الإحياء»: (ذكر حديث: «أكثروا معرفة الفقراء، واتَّخذوا عندهم الأيادِيَ، فإنَّ لهم دولة...»؛ الحديث أبو نُعَيم في «الحِلية» من حديث الحسين ابن عليٍّ بسندٍ ضعيفٍ: «اتَّخِذوا عند الفقراء أيادِيَ، فإنَّ لهم دولة يوم القيامة، وإذا كان يوم القيامة؛ نادى منادٍ: سيروا إلى الفقراء، فيُعتَذَر إليهم كما يَعتَذِر أحدُكم إلى أخيه في الدنيا»(٣)). انتهى[المغني٢/١٠٨٧].

---

(١) أراد الزركشي، انظر «التنقيح» (٣/١١٨٧).

(٢) في (أ): (من المتاع)، والمثبت من «المطالع» و«المقاييس».

(٣) لم أجده بهذا اللفظ في «الحلية»، ولكن أخرجه فيها (٨/٢٩٧) بلفظ: (اطلبوا الأيادي عند فقراء المسلمين؛ فإنَّ لهم دولة يوم القيامة).

تنبيهٌ: حديث: «كاد الفقر أن يكون كُفرًا» ضعيفٌ، أخرجه أبو مسلم الكَجِّيُّ في «سننه»، والبيهقيُّ في «شعب الإيمان»[ح٦١٨٨] من حديث أنسٍ رضي الله عنه، وفيه: يزيدُ الرَّقاشيُّ عنه، وهو ضعيفٌ(١)، ورواه الطَّبَرانيُّ في «الأوسط» من وجهٍ آخرَ بلفظ: «كادت الحاجة أن تكون كفرًا»، وفيه ضعفٌ أيضًا(٢).

تنبيهٌ آخَرُ: اختلف الناس في تفضيل الفقر على الغنى؛ فذهب قومٌ إلى تفضيله على الغنى، وممَّن ألَّف فيه ابن الفخار، وذهب آخرون إلى تفضيل الغنى، وممَّن ألَّف فيه ابنُ قُتَيْبَة، وقد فضَّل قومٌ الكفافَ؛ وهو الذي سأله رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «اللهمَّ؛ اجعل رزقَ آلِ مُحَمَّدٍ قوتًا»[م١٠٥٥]، وهو أعلى من الدرجتَين اللَّتَين قبلَه، قال شيخُنا: (المختار عندنا: أنَّ الغنيَّ الشاكرَ أفضلُ من الفقيرِ الصابرِ؛ لأنَّ الغنى [هي] الحالةُ التي تُوُفِّيَ عنها الشارع، وهي أكملُ الحالات)، ثُمَّ ذكر كلام أبي عليٍّ الدَّقَّاق في ترجيح الغنيِّ الشاكرِ على الفقيرِ الصابرِ، ثُمَّ قال: (وأمَّا الكَفاف؛ فهي الدرجة الرفيعة؛ لأنَّه عليه السلام لا يَسأل إلَّا أفضلَ الأحوال)[التوضيح٢٩/٤٦٧]، ثُمَّ ذكر كلام القرطبيِّ في تفضيل الكفاف[المفهم٧/١٣١]، وقد رأيته في «التذكرة»[ص٥١٤] قبل ذلك.

واعلم أنَّ الغنيَّ الشاكرَ قد عرَّفه النَّوَويُّ في «رياضه» بأنَّه (مَن أخذَ المال من وجوهه، وصرفه في وجوهه المأمورِ بها). انتهى[الرياض٦٤]، ومحلُّ الخلاف في الغنيِّ الشاكر والفقير الصابر ذكره الشيخُ تقيُّ الدين ابن دقيق العيد، فقال بعد أن ذكر بعضَ أدلَّة المَأْخَذَيْن للغنيِّ الشاكر والفقير الصابر، ثُمَّ قال: (وإنَّما النظرُ إذا تساوَيا(٣) في أداء الواجب فقط، وانفرد كلُّ واحدٍ بمصلحةِ ما هو فيه، وإذا كانت المصالحُ متقابلةً؛ ففي ذلك نظرٌ يرجع إلى تفسير الأفضل، فإن فُسِّر بزيادة الثواب؛ فالقياس يقتضي أنَّ المصالحَ المتعدِّيةَ أفضلُ من القاصرة، وإذا كان الأفضل بمعنى: الأشرف بالنسبة إلى صفات النفس؛ فالذي يحصل للنفس من التطهير للأخلاق والرياضة لسوء الطباع بسبب الفقر أشرفُ، فيترجَّح الفقر، ولهذا المعنى ذهب الجمهور من الصوفيَّة إلى ترجيح الفقيرِ الصابرِ؛ لأنَّ مدارَ الطريق على تهذيب النفس ورياضتها، وذلك مع الفقر أكثرُ منه مع الغنى، فكان أفضلَ بمعنى: أشرف). انتهى. ذكره في «شرح العمدة»، ذكره في حديث: «ذهب أهل الدثور...»؛ الحديث في (الذِّكْرِ عقيب الصلاة)[إحكام الأحكام٤٣٦].

وأجاب أبو العَبَّاس ابن تيمية، فقال: (أفضلهما: أتقاهما لله، فإن استويا في التقوى؛ استويا في

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٣٢/٦٤).

(٢) انظر «المغني عن حمل الأسفار» (٢/٨٦٣)، وانظر تخريجه قبل الحديث (٦٣٧٧).

(٣) في (أ): (تساووا)، والمثبت من مصدره.

الدرجة). انتهى[الفتاوى الكبرى٤/٤٦٣]، والله أعلم.

٦٤٤٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ: هَذَا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا»، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أَنَّ هذا هو إسماعيل بن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكٍ المجتهدِ أحدِ الأعلام، و(عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمَ أبي حَازم سلمةُ بن دينار.

قوله: (مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ): هذا الرجل لا أعرفه، سيأتي قريبًا جدًّا ما قاله بعض الحُفَّاظ فيه.

قوله: (فَقَالَ لِرَجُلٍ جَالِسٍ عِنْدَهُ[(١)]): قال ابن شيخنا البُلْقينيِّ: (الرجل المقول له: هو أبو ذرٍّ، كذلك رواه ابن حِبَّانَ، فذكر الحديثَ الذي فيه الشاهدُ له[حب٦٨١]). انتهى[الإفهام٥٦٠]، وقد رأيتُ حديثًا في «المستدرك» في (الرقائق) عن أبي ذرٍّ نحوَه، وقال: (على شرط البُخاريِّ، قال: وأخرجا بعضَه من حديث زيد بن وهب عن أبي ذرٍّ). انتهى. وأقرَّه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[٤/٣٢٧].

قوله: (حَرِيٌّ): تَقَدَّمَ الكلام عليه وضبطُه في (النكاح)[ح٥٠٩١].

قوله: (إِنْ خَطَبَ؛ أَنْ يُنْكَحَ): (إِنْ) الأولى: بكسر الهمزة، شرطيَّة، والثانية: بفتحها، تقدَّما في (النكاح)، وكذا قوله: (وَإِنْ شَفَعَ؛ أَنْ يُشَفَّعَ): مثلُ الذي قبله، وقد تقدَّما في (النكاح)[ح٥٠٩١]، و(شَفَع): بفتح الفاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ): هذا الثاني تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرفه أيضًا[ح٥٠٩١]، قال بعض حفَّاظٌ [كذا] من المُتَأخِّرين: (والمارَّانِ لم يُسَمَّيا، لكن في «مسند الرُّويَاني[(٢)]» ما يُشْعِر بأنَّ الفقيرَ المارَّ هو جُعيل

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عنده جالس).

(٢) في (أ): (أبو يعلى) -ولم أقف على الحديث عنده- والمثبت من مصدره، والحديث أخرجه الروياني في «مسنده» (١٠١٦)، لكن ليس فيه ما يشعر بأنَّ الفقير هو جعيل، وقد عزاه الحافظ في «فتح الباري» (١١/٢٨٢) أيضًا لمحمَّد=

الضمريُّ). انتهى[هُدى٣٥٣].

قوله: (حَرِيٌّ): تَقَدَّمَ في (النكاح)، وكذا (إِنْ خَطَبَ؛ أَلَّا يُنْكَحَ)، وكذا (إِنْ شَفَعَ؛ أَلَّا يُشَفَّعَ)، وكذا (إِنْ قَالَ؛ أَلَّا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ)[ح٥٠٩١].

٦٤٤٨ - حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: عُدْنَا خَبَّابًا فَقَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ تعالى، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ نَمِرَةً، فَإِذَا غَطَّيْنَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ، فَأَمَرَنَا النَّبِيُّ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ، وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الإِذْخِرِ، وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهوَ يَهْدِبُهَا.

قوله: (حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبدالله بن الزُّبَير، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه [النسبة لماذا][ح١]، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابن عُيَيْنَة، و(الأَعْمَشُ)/: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْران، و(أَبُو وَائِلٍ): [٣٤١/٢ب] شقيق بن سلَمة، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(خَبَّاب): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة، وبعد الألف مُوَحَّدة أخرى، وأنَّه ابن الأرتِّ؛ بالمُثنَّاة فوق المُشَدَّدة.

قوله: (هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ): فيه مجازٌ؛ لأنَّه لم يهاجر معه عليه السلام إلَّا أبو(١) بكرٍ وغلامُه عامرُ بن فُهَيرة.

قوله: (فَوَقَعَ) أي: وَجَب، وفيه مجازٌ أيضًا؛ لأنَّ الله لا يجب عليه شيءٌ لعباده.

قوله: (مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ): تَقَدَّمَ بعض ترجمته رضي الله عنه[ح١٢٧٤].

قوله: (يَوْمَ أُحُدٍ): تَقَدَّمَ متى كانت وقعة أحُد في مكانها وغيرِه مرارًا، وهي في شوَّالٍ سنة ثلاثٍ من الهجرة[قبل ح٤٠٤١].

قوله: (وَتَرَكَ نَمِرَةً): (النَّمِرة): تَقَدَّمَت[ح ١٣٤٨]، وكذا (بَدَا(٢)): بغير همزٍ، أي: ظهر، وكذا (بَدَا)

---

= ابن الربيع الجيزي في «مسند الصحابة الذين دخلوا مصر»، ولابن عبد الحكم في «فتوح مصر»، وهو فيه (ص٣١٢) من حديث أبي ذرٍّ: أنَّ رسول الله ﷺ قال له: «كيف ترى جعيلًا؟»، قال: قلت: مسكينًا كشكله من الناس، قال: «فكيف ترى فلانًا؟»، قال: قلت: سيدًا من سادات الناس، قال: «فجعيلٌ خيرٌ من ملء الأرض أو ألف أو نحو ذلك من فلان...».

(١) في (أ): (أبا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) يعني: الذي هو أصل (بَدَت) التي في الحديث.

الثانية[ح٦٣]، وكذا تَقَدَّمَ (الإِذْخِر) ضبطًا وما هو[ح١١٢]، وكذا (أَيْنَعَتْ): تقدَّم، وكذا (يَهْدِبُهَا): تَقَدَّمَ، وأنَّه بكسر الدال وضمِّها[ح١٢٧٦].

٦٤٤٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»، تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ، وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ: عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ): بإسكان اللام، و(زَرِيْر): بفتح الزاي، وكسر الراء، وفي آخره راء أخرى، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ أنَّه العطارديُّ، وأنَّ اسمه عِمران بن مِلْحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك، و(عِمْرَانُ بْن حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ (حُصَينًا) صَحَابيٌّ أيضًا، وقدَّمته مُطوَّلًا[ح٣٤٤].

قوله: (فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على نصب (أكثرَ) في الموضعين، وقدَّمت فيه ثلاثَ إعراباتٍ[ح٣٠٤]، وتَقَدَّمَ في الحديث سؤالٌ وجوابُه[ح١٠٥٢].

قوله: (تَابَعَهُ أَيُّوبُ وَعَوْفٌ): الضمير في (تابعه) يعود على سَلْم بن زَرِيْر؛ يعني: أنَّه رواه عن أبي رجاء عن عِمران كما رواه سَلْم، (أيُّوب): ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، و(عوف): الأعرابيُّ، وهو عوف بن أبي جَمِيلة، والاثنان تَقَدَّمَت ترجمتُهما(١)، قال المِزِّيُّ: (قال أبو مسعود: «تابعه أيُّوب»، إنَّما رواه عن أيُّوبَ كذلك عبد الوارث، وسائر أصحاب أيُّوب يقولون: عن أيُّوب عن أبي رجاء عن ابن عَبَّاس، وقد رواه أبو الأشهب، وابنُ أبي عَروبة، وابنُ عُلَيَّة، والثقفيُّ، وعاصم بن هلال، وجماعةٌ، عن أيُّوب عن أبي رجاء عن ابن عَبَّاس). انتهى[تحفة٨/١٩٧].

قوله: (وَقَالَ صَخْرٌ وَحَمَّادُ بْنُ نَجِيحٍ: عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ): أمَّا (صخرٌ) فهو ابن جويرية، أبو نافع البصريُّ، عن أبي رجاء وعائشةَ بنتِ سعد، وعنه: ابن مهديٍّ وعَفَّانُ، ثقةٌ، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، وابن ماجه[الكاشف٦٠ب]، قال أحمد ابن حنبل: (ثقة ثقة)، وقال ابن معين: (صالح، ذهب كتابه فبُعِث إليه من المدينة)، له ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٣٠٨]، وصحَّح عليه(٢)، وتعليقه هذا لم أرَه

(١) متابعة أيوب أخرجها النَّسائيُّ في «الكبرى» في (عشرة النِّساء) (٩٢١٦)، وفي (الرِّقاق) (١١٧٥٧)، ومتابعة عوف تقدمت عند البخاري في (النكاح) برقم (٥١٩٨)، وستأتي في (الرقاق) برقم (٦٥٤٦).

(٢) انظر «الجرح والتعديل» (٤/٤٢٧)، «تهذيب الكمال» (١٣/١١٦)، وتقدم عند الحديث (٢٧٦٤).

إلَّا ما في هذا «الصحيح»، ولم يخرِّجه شيخُنا[(١)]، و[أمَّا] (حَمَّاد بن نَجِيْح) فهو الإسكاف أبو عبد الله السدوسيُّ البصريُّ، عن أبي رجاء العطارديِّ، ومُحَمَّد بن سيرين، وأبي عمران الجونيِّ، وعنه: وكيع، وأبو داود الطيالسيُّ، ومسلم بن إبراهيم، وجماعةٌ، وَثَّقَهُ ابن معين وأحمد[(٢)]، أخرج له البُخاريُّ تعليقًا كما ترى، والنَّسائيُّ، وابن ماجه، له ترجمةٌ في «الميزان»[(٣)]، وتعليقه هذا أخرجه النَّسائيُّ في (عِشرة النساء) عن مُحَمَّد بن مَعْمَر البحرانيِّ، عن عثمان بن عمر، عن حَمَّاد بن نَجِيْح، عنه به[كن٩٢١٩].

**تنبيهٌ**: لهم: حَمَّاد بن نَجِيْح آخرُ، لكنَّه رازيٌّ قصَّابٌ، يروي عن طلحة بن عمرو، وعنه: نوح ابن أنس الرازيُّ، وليس له شيءٌ في الكُتُب السِّتَّة، له ترجمةٌ في «الميزان»[٦٠٠/١][(٤)].

و(أبو رجاء): تَقَدَّمَ قريبًا أنَّه عِمران بن تيم، وقيل في أبيه غيرُ ذلك.

٦٤٥٠ - **حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**: **حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ**: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ **عَلَى خِوَانٍ** حَتَّى مَاتَ، وَمَا أَكَلَ خُبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطُه، وأنَّ اسمه عبد الله بن عَمرو، و(**عَبْدُ الوَارِثِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة الحافظ.

قوله: (**عَلَى خِوَانٍ**): تَقَدَّمَ ما (الخِوان) بلُغَاتِه[ح٥٣٨٤].

٦٤٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**: حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَقَدْ تُوُفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ **وَمَا فِي رَفِّي** مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، **إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ** فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ، فَفَنِيَ.

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة.

قوله: (**وَمَا فِي رَفِّي**): (الرَّفُّ): خشبةٌ تُرفَع عن الأرض في البيت، يُوقَّى عليه ما يُراد حفظه[(٥)]، وهو الرفرف أيضًا، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٣/١٧٦].

---

(١) قال الحافظ في «هُدَى الساري» (ص٦٩): (رواية صخر وحمَّاد وصلهما النسائيُّ [كن٩٢١٩] وابن منده في «الإيمان»، ووقع لنا حديث صخر في «الجعديات» [٣٠٧٨]).

(٢) «الجرح والتعديل» (٣/١٤٩)، «العلل ومعرفة الرجال» (١/٣٣٠).

(٣) «ميزان الاعتدال» (٢/٣٠٨)، وانظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٨٥).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٧/٢٨٩) ذكره تمييزًا.

(٥) عبارة «مشارق الأنوار» (١/٢٩٦): (يرقى عليه ما يُرفع).

قوله: (إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ): قال ابن قُرْقُول: (أي: نصف وَسْق من شعير)[مطالع٦/٤٢]، وقال ابن الأثير: (قيل: أراد نصف مكُّوك، وقيل: أراد نصف وَسْق). انتهى. وقد تَقَدَّمَ الكلام على (المكُّوك) كم هو في (باب نفقة نساء النَّبيِّ ﷺ)[ح٣٠٩٦]، وقال التِّرْمِذيُّ: (يعني: شيئًا من شعير)[ت٢٤٦٧]. انتهى.

١٧- بابٌ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، وَتَخَلِّيهِمْ مِنَ الدُّنْيَا

٦٤٥٢- حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هَذَا الحَدِيثِ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: آللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لَأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لَأَشُدُّ الحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيَسْتَتْبِعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو القَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَآنِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الحَقْ»، وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ»، قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةُ، قَالَ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «الحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ فَادْعُهُمْ لِي»، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ وَلَا مَالٍ، وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ؛ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَحَقَّ أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بُدٌّ، فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ، قَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ»، قَالَ: فَأَخَذْتُ القَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ»، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ»، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ»، حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: «فَأَرِنِي»، فَأَعْطَيْتُهُ القَدَحَ، فَحَمِدَ اللهَ وَسَمَّى وَشَرِبَ الفَضْلَةَ.

قوله: (حَدَّثَنِي أَبُو نُعَيْمٍ بِنَحْوٍ مِنْ نِصْفِ هَذَا الحَدِيثِ): (أبو نعيم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، وقوله: (بنحوٍ من نصف هذا الحديث) يعني: الحديثَ الآتيَ الذي يسوقه، وليس له شيخٌ في هذا الحديث، مُطَوَّلًا كما هنا، إنَّما أخرجه في (الاستئذان) عن أبي نُعَيم هذا، وعن مُحَمَّد ابن مقاتل عن عبد الله بن المبارك؛ كلاهما عن عمرَ بن ذرٍّ [عن مجاهد] عن أبي هريرة ببعضه... إلى قوله: (فدخلوا)[ح٦٢٤٦]، وأعاده هنا عن أبي نُعَيم وحدَه كما ترى بطوله، فقال: (حدَّثنا أبو نُعَيم بنحوٍ من نصف هذا الحديث...) فذكره أجمعَ، وقد أخرجه التِّرْمِذيُّ في (الزهد) عن هنَّاد بن السَّريِّ، عن يونس بن بُكَيْر، عن عمرَ بن ذرٍّ به، وقال: (صحيحٌ)[ت٢٤٧٧]، وأخرجه النَّسائيُّ في (الرقائق) عن أحمد بن يحيى عن أبي نُعَيم به، (حديث أحمد بن يحيى ليس في الرواية، ولم يذكره أبو القاسم). انتهى[(١)].

والظاهر أنَّ المراد بقوله: (بنحوٍ من نصف هذا الحديث): النصف الأوَّل، فيَحتمل أنَّ باقيَه إجازةٌ، أو يكون وِجادةً، ولم يحدِّث البُخاريُّ في هذا الحديث الصحيح بالإجازة -خلافًا لابن منده، وقد تَقَدَّمَ كلامه[قبل ح٦٤]-، ولا بالوِجادة -فيما أعلم-، ولا بالمناولة، خلافًا لأبي عمرو مُحَمَّد بن أبي جعفر بن حمدان الحيريِّ، فإنَّه قال: (كلُّ ما قال البُخاريُّ: «قال فلانٌ»؛ فهو عرضٌ ومناولةٌ)[(٢)]، وابن مَنْده جعلها إجازةً[(٣)]، وبعضُهم جعلها من أقسام التعليق.

قال شيخُنا الشارح: (ولعلَّه النصفُ المشارُ إليه ههنا[(٤)]). انتهى[التوضيح٢٩/٤٧٣]، وقد ذكر شيخُنا العِرَاقيُّ في «النكت على ابن الصلاح» هذا الحديثَ؛ فانظره في (السماع على نوعٍ من الوهن أو عن رجلين)، والله أعلم، وها أنا أسوق لك ما قاله فيها، قال شيخُنا العِرَاقيُّ: (وقد بيَّن البُخاريُّ في موضعٍ آخَرَ من «صحيحه» القَدْرَ الذي سمعه من أبي نُعَيم من هذا الحديث، أو بعضَ ما سمعه منه، فقال في «كتاب الاستئذان»: «حدَّثنا أبو نُعَيم: حدَّثنا عمر بن ذرٍّ. ح: وحدَّثنا مُحَمَّد بن مُقاتل: أخبرنا عبد الله: أخبرنا عمر بن ذرٍّ: أخبرنا مجاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دخلتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فوجد لبنًا في قَدَح، فقال: أبا هرٍّ؛ الحَقْ أهلَ الصُّفَّة فادعهم إليَّ. قال: فأتيتُهم فدعوتُهم، فأقبلوا فاستأذنوا، فأَذِنَ لهم، فدخلوا». انتهى[ح٦٢٤٦]، فهذا بعضُ حديث أبي نُعَيم الذي ذكره في «الرقاق»،

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٣١٥).

(٢) كذا هُنا نسب هذا القول إلى أبي عمرٍو، وكذا في «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٢)، ونُسِب إلى أبي جعفر بن حمدان والد أبي عَمرٍو في «علوم الحديث» (ص١٧١) و«تغليق التعليق» (٢/١٠) و«تدريب الراوي» (٢/٥٤) وغيرِها.

(٣) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٠٢-١٠٣)، «تدريب الراوي» (٢/٥٤).

(٤) يعني: لعل النصفَ الأوَّل الذي ذكره في (الاستئذان) الحديث (٦٢٤٦) هو النصفُ المشار إليه ههنا.

وأمَّا بقيَّة الحديث؛ فيَحتمل أنَّ البُخاريَّ أخذه من كتاب أبي نُعَيم وجادةً أو إجازةً، أو سمعه من شيخٍ آخَرَ غيرِ أبي نُعَيم، إمَّا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتل الذي روى عنه في «الاستئذان» بعضَه، أو غيرُه[(١)]، ولم يبيِّن ذلك، بلِ اقتصر على بعض الحديث من غير بيان، ولكن ما من قطعةٍ منه إلَّا وهي محتملةٌ لأنَّها غير متَّصلة بالسماع، إلَّا القطعة التي صَرَّحَ بها البُخاريُّ في «الاستئذان» باتِّصالها، والله أعلم). انتهى[التقييد والإيضاح ٧٣٠/١]، وهذا المكانُ من عُقَد «صحيح البُخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: (آللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ): هو في أصلنا: (اللهِ) مجرورٌ، وجرُّه معروفٌ، قال القاضي عياض في أواخر «شرح مسلم»: («قلت[(٢)]: آلله؟ قال: الله»: رويناه بكسر الهاء وفتحها معًا، قال: وأكثر أهل العربيَّة لا يُجِيزون غيرَ كسره). انتهى[إكمال المعلم ٥٦٠/٨]، وقال شيخُنا: (يجوز في «الله» الخفضُ والنصبُ، قال ابن التين: ورويناه بالنصب، قال ابن جنِّي: إذا حذفتَ حرفَ القسم؛ نصبتَ الاسمَ بعدَه بالفعل المقدَّر، ومن العرب مَن يجرُّ اسم «الله»[(٣)]). انتهى مُلَخَّصًا[التوضيح ٤٧٥/٢٩]، وهو مَعْرُوفٌ.

قوله: (مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيسْتَتْبِعَنِي[(٤)]): كذا في أصلنا، وفي الهامش: (لِيُشْبِعَني)، وعليها (صح) في الموضعين، قال ابن قُرْقُول: («ليشبعني»: كذا لابن السكن، والنَّسَفيِّ، والحمُّويي، والبلخيِّ، ولبقيَّتهم: «ليستتبعني»، أي: يأمرني باتِّباعه فيطعمني، وهو المعروف). انتهى[مطالع ١١/٦].

قوله: (إِلَّا لِيسْتَتْبِعَنِي): تَقَدَّمَ الكلام عليها أعلاه.

قوله: (أَبَا هِرٍّ): قال بعضهم: يُروَى بتخفيف الراء وتشديدها. انتهى. كذا قال، وقد تَقَدَّمَ الكلام فيه في (باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفًا) ما ذُكِرَ فيه، والله أعلم.

قوله: (قُلْتُ: لَبَّيْكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في (الحجِّ)[(٥)].

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (٢٨٨/١١): (يَحتمل -كما قال شيخنا- أن يكون البخاريُّ حدَّث به عن أبي نُعيمٍ بطريق الوجادة أو الإجازة أو حمله عن شيخٍ آخرَ غيرِ أبي نُعيمٍ. قلتُ: أو سمع بقيَّةَ الحديث من شيخٍ سمعَه من أبي نُعيمٍ، ولهذين الاحتمالين الأخيرين أوردتُه في «تغليق التعليق» [١٧٠/٥]، فأخرجتُه من طريق علي بن عبد العزيز عن أبي نُعيمٍ تامًّا، ومن طريقه أخرجه أبو نُعيمٍ في «المستخرج»، [و«الحلية» ٣٧٧/١]، والبيهقيُّ في «الدلائل» [١٠١/٦]، وأخرجه النسائيُّ في «السنن الكبرى» عن أحمد بن يحيى الصوفيِّ عن أبي نُعيمٍ بتمامه [تحفة ١٤٣٤٤]).

(٢) في (أ): (قال)، والمثبت موافق لما في «صحيح مسلم».

(٣) «اللمع» (ص١٨٥)، ولفظه: مَن يجر اسم «الله» وحده مع حذف حرف الجر.

(٤) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (لِيُشْبِعَنِي)، وكذا في الموضع اللاحق.

(٥) لم يتقدَّم في (الحج) وإنَّما جاء قبل الحديث (٦٢٦٧).

قوله: (الحَقْ): هو بهمزة وصلٍ -فإن ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- وبفتح الحاء، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أَهْلِ الصُّفَّةِ)، وما هي (الصُّفَّة)، وأنَّ صاحب «الحِلْية» عدَّ منهم مئة ونيِّفًا[الحلية ١/٣٣٧]، وقدَّمت أنَّ الإمام السُّهْرَوَرْدِيَّ قال في «عوارفه»: (إنَّهم كانوا نحوَ أربع مئة)[العوارف ١/٣٣٢]، والله أعلم[قبل ح ٤٤٠]/. [٣٤٢/٢أ]

قوله: (وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال ابن القوطيَّة: «شَرِكْتُك في الأمر شِرْكًا وشِرْكَةً: صرتُ لك شَرِيكًا، وفي المال كذلك، وأَشْرَكَ الكافرُ بالله: جعل له شَرِيكًا، والنَّعْلَ: جعلتَ لها شِراكًا»[الأفعال ٨٠]). انتهى. وقد تَقَدَّمَ الكلام على (شرك) و(أشرك)[قبل ح ٢٣٢٥].

قوله: (فَأَعْطِهِمْ): هو بفتح الهمزة، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ): هو بفتح الراء، وكسر الواو، وفتح الياء.

٦٤٥٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى: عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ: سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ: إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو، وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الحُبْلَةِ وَهَذَا السَّمُرُ، وَإِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ، خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ سَعْيِي.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، و(إِسْمَاعِيلُ) بعدَه: هو ابن أبي خالد، و(قَيْسٌ): هو ابن أبي حَازم، و(سَعْدٌ): هو ابن أبي وقَّاص مالكِ ابن أُهيب، أحدُ العشرة رضوان الله عليهم أجمعين.

قوله: (إِنِّي لَأَوَّلُ العَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ): تَقَدَّمَ أنَّ رَمْيَه ذلك كان في سريَّة عُبيدة بن الحارث بن المُطَّلِب[ح ٣٧٢٨]، وكان ﷺ بعث عُبيدة في ستِّين -أو ثمانين- راكبًا من المهاجرين، والقصَّة معروفةٌ، وقد رمى سعدٌ بسهمٍ في سبيل الله فيها، وكان أوَّلَ سهمٍ رُمِيَ به في سبيل الله(١)، وقد تَقَدَّمَ ذلك في (مناقب سعد)[ح ٣٧٢٨]، وتَقَدَّمَ هناك أيضًا أنَّه أوَّل مَن أراق دمًا في الإسلام(٢)، ويُقال: بل أوَّلُ مَن أراق دمًا في الإسلام طُلَيب بن عُمَير، ذكر القولَين ابنُ عَبْدِ البَرِّ في ترجمة طُلَيب في «الاستيعاب»(٣)، والله أعلم.

قوله: (وَرَأَيْتُنَا نَغْزُو): هو بضَمِّ تاء (رأيتُنا)، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (إِلَّا وَرَقُ الحُبْلَةِ): تقدَّم[ح ٥٤١٢]، وكذا (السَّمُرُ)[ح ٤٨٤]، وكذا (مَا لَهُ خِلْطٌ)، وكذا (بَنُو أَسَدٍ)،

---

(١) انظر «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/٢٠٣).

(٢) انظر «أسد الغابة» (٢/٢٣٣).

(٣) انظر «الاستيعاب» (ص٣٦٢).

وأنَّ النَّوَويَّ قال: (إنَّهم بنو الزُّبَير بن العوَّام)[١]، وتَقَدَّمَ ما وقع لابن بَطَّال فيه من الغلط[٢]، وكذا تَقَدَّمَ (تُعَزِّرُنِي) ما معناه، كلُّ ذلك في (مناقب سعد)[ح٣٧٢٨].

**٦٤٥٤ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مُنْذُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ بُرٍّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ.**

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): هذا هو جَرير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، تَقَدَّمَ، و(مَنْصُورٌ): هو ابن المُعتَمِر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(الأَسْوَدُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ، و(قُبِضَ): بضَمِّ القاف، وكسر المُوَحَّدة، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ.

**٦٤٥٥ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ -هُوَ الأَزْرَقُ- عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ، عَنْ هِلَالٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ أَكْلَتَيْنِ فِي يَوْمٍ، إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمْرٌ.**

قوله: (حَدَّثَنا[٣] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): هذا الرجل بغويٌّ، يُلَقَّب لؤلؤ، وهو ابن عمِّ أحمد بن مَنِيع، روى عن وكيع، وإسحاقَ الأزرقِ، وطائفةٍ، وعنه: البُخاريُّ، وأحمد بن عمرو البزَّار، وابن أبي داود، ومُطَيَّن، ومُحَمَّد بن مَخْلد، وآخرون، وَثَّقَهُ الدَّارَقُطْنيُّ وجماعةٌ، تُوُفِّيَ سنة (٢٥٩هـ) في شعبان، أخرج له البُخاريُّ[٤]، و(إِسْحَاقُ؛ هُوَ الأَزْرَقُ): هو إسحاق بن يوسف بن مرداس، أبو مُحَمَّد المخزوميُّ الواسطيُّ الأزرقُ، أحدُ الأعلام، عنِ الأعمشِ، وابنِ عَوْن، وزكريَّاء بن أبي زائدة، وفُضَيل بن غزوان، وعبد الملك بن أبي سليمان، وطائفةٍ، وأَكْثَرَ عن شَريك، وعنه: أحمدُ، وابنُ مَعِين، وتميم بن المنتصر، وخلقٌ، قيل لأحمدَ: أثقةٌ هو؟ قال: (إي والله)[تاريخ بغداد٦/٣١٩]، وقال أبو حاتم: (صحيحُ الحديث، صدوقٌ)[الجرح والتعديل٢/٢٣٨]، تُوُفِّيَ سنة (١٩٥هـ)، أخرج له الجماعة[٥]، و(مِسْعَرٌ): هو بكسر الميم، وإسكان السين، وفتح العين، و(كِدَامٌ): بكسر الكاف، وتخفيف الدال المُهْمَلة، و(هِلَالٌ): هو هلال بن أبي حُمَيد، ويُقال: ابن حُمَيدٍ، ويُقال: ابن عبد الله، ويُقال: ابن مِقْلاص، الجُهَنيُّ مولاهم، الكوفيُّ، أبو عَمرو، ويُقال: أبو أُمَيَّة، ويُقال: أبو الجَهْم، الصيرفيُّ الجِهْبِذُ

(١) انظر «شرح مسلم» (١٨/٣٠٢).

(٢) «شرح صحيح البخاري» (٩/٤٨٤)، وانظر «التوضيح» (٢٦/١٦٩).

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليهما: (حَدَّثَنِي).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٣٦٦).

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٢/٤٩٦)، «تذهيب التهذيب» (١/٣٤٠)، وتقدم عند الحديث (١٦٥٣).

الوزَّان، عن عبد الله بن عُكَيم، وعبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى، وعروة بن الزُّبَير، وعنه: مِسْعَرٌ، وشعبةُ، وشيبانُ، وإسرائيلُ، وشَريكٌ، وابن عُيَيْنَة، وطائفةٌ، وَثَّقَهُ ابن مَعِين[1] والنَّسائيُّ، وقال ابن عُيَيْنَة: (كان هلال الوزَّان قد كَبِر، وكان يكتب على البيدر في الشهر بعشرة دراهمَ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ[2].

قوله: (أَكْلَتَيْنِ): هو بفتح الهمزة: المَرَّة، وأمَّا بالضَّمِّ؛ فاللُّقمة، وهذا ظاهِرٌ.

٦٤٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ، وَحَشْوُهُ مِنْ لِيفٍ.

قوله: (حَدَّثَنَا النَّضْرُ): هو ابن شُمَيل الإمام، وتَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالضاد المُعْجَمة، وأنَّه لا يلتبس بـ(نصر) بالصاد[ح١٥٢].

قوله: (مِنْ أَدَمٍ): هو بفتح الهمزة والدال، وهذا مَعْرُوفٌ.

٦٤٥٧ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ، وَقَالَ: كُلُوا فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطًا بِعَيْنِهِ قَطُّ.

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلة، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا.

قوله: (وَخَبَّازُهُ قَائِمٌ): خبَّازُ أنسٍ تَقَدَّمَ أنِّي لا أعرف اسمه[ح٥٣٨٥].

قوله: (قَطُّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

٦٤٥٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ يَأْتِي عَلَيْنَا الشَّهْرُ مَا نُوقِدُ فِيهِ نَارًا، إِنَّمَا هُوَ التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنْ نُؤْتَى بِاللُّحَيْمِ.

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): (يحيى) هذا: هو ابن سعيد القَطَّان، شيخ الحُفَّاظ، وتَقَدَّمَ أنَّ مَن يُقال له: يحيى، ويروي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في الكتب أو بعضِها جماعةٌ؛ هذا أحدهم، والثاني: يحيى بن زكريَّاء بن أبي زائدة، ويحيى بن أبي زكريَّا أبو مروان الغسَّانيُّ، ويحيى بن سعيد الأمويُّ،

---

(١) انظر «تاريخ ابن معين» رواية الدُّوريِّ (٣/٣٨٩).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٢٨)، وتقدم عند الحديث (١٣٣٠).

ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن مُحَمَّد بن قيس أبو زُكير، ويحيى بن يمان، والله أعلم[ح٥١٢].

٦٤٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الهِلَالِ ثَلَاثَةً فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَارٌ، فَقُلْتُ: مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ، كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ، فَيَسْقِينَاهُ(١).

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأُوَيْسِيُّ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هذا الحديث هو ثابتٌ في بعض النسخ، وهو في أصلنا نسخةٌ، ومكتوبٌ في الطُّرَّة، وهو في أصلنا الدِّمَشْقيِّ في الأصل، لكن كتب عليه (لا... إلى) من أوَّله إلى آخره، وهو ثابتٌ في نسخة الدِّمْيَاطيِّ، و(ابن أبي حازم): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، عبد العزيز بن أبي حَازم سلمةَ بنِ دينار.

قوله: (يَا(٢) ابْنَ أُخْتِي): تقول ذلك لعروة بن الزُّبَير بن العَوَّام؛ لأنَّه ابنُ أختها أسماءَ بنتِ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهم، وأسماءُ أختُ عائشةَ لأبيها فقط(٣).

قوله: (ثَلَاثَةً): هو مَنْصُوبٌ مُنَوَّنٌ في أصلنا، ونصبُه على أنَّه مفعولٌ مطلقٌ، والله أعلم، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (ثلاثةَ أَهِلَّةٍ)(٤).

قوله: (فَمَا(٥) كَانَ يُعِيشُكُمْ؟): هو بضَمِّ أوَّله، وسكون الياء المُثَنَّاة تحت، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، قال الجوهريُّ في «صحاحه»: (وأعاشه الله سبحانه عيشةً راضيةً)، ولا أعلمُه بالتشديد، وهو معدًّى بالهمزة، لا بالتضعيف، إلَّا ما حكاه الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ في «شرح مسلمٍ» في أواخره مقتصرًا عليه(٦).

قوله: (كَانَ لَهُمْ مَنَائِحُ): (المنائح): جمع (مَنيحةٍ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (المِنحة)، و(المَنيحة) ما هي[ح٢٥٦٧].

---

(١) هذا الحديث ليس في النسخة (ق)، وقد شرحه السبط، فكتبناه للبيان.

(٢) (يا): ليس في «اليونينيَّة».

(٣) تقدم بيانه عند الحديث (٢٥٦٧).

(٤) وكذا رواية «اليونينيَّة».

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ما).

(٦) انظر «شرح مسلم» (٣٠٨/١٨)، وهي رواية أبي ذرٍّ في الحديث (٢٥٦٧).

٦٤٦٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْ آلَ مُحَمَّدٍ قُوتًا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو ابن أبي شيبة فيما يظهر، ومستندي أنَّ الحافظ عَبْدَ الغَنيِّ في «الكمال» لم يذكر في الرواة عن مُحَمَّد بن فُضَيل/ مَن اسمه عبد الله بن مُحَمَّد سواه [٣٤٢/٢ب] [الكمال٣٧١/٢]، وكذا الذَّهَبيُّ في «تذهيبه»[تذهيب٢٥٧/٨]، وقد تَقَدَّمَ في (الجمعة) ما قاله بعض حُفَّاظ العَصْرِ من اطِّراد صنيع البُخاريِّ؛ أنَّه إذا قال: (حدَّثنا عبد الله بن مُحَمَّد) أنَّ(١) الظاهر أنَّه المسنَديُّ(٢)، والله أعلم[ح٨٩٩]، و(مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمة، معروفٌ، ووالده فُضَيل بن غزوان بن جَرير الضَّبِّيُّ مولاهم، و(عُمَارَةُ): هو بضَمِّ العين، وتخفيف الميم، وهو ابن القعقاع، و(أَبُو زُرْعَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه هرم، وقيل غير ذلك.

قوله: (قُوتًا): تقدَّم، وإنَّه ما يَسدُّ(٣) الرَّمَقَ(٤).

## ١٨ - باب: القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ

٦٤٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَشْعَثَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَسْرُوقًا قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ﵂: أَيُّ العَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَتِ: الدَّائِمُ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيَّ حِينٍ كَانَ يَقُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَقُومُ إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ.

٦٤٦٢ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: عَنْ مَالِكٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ.

قوله: (بَابُ القَصْدِ وَالمُدَاوَمَةِ عَلَى العَمَلِ): (القَصْد): الوسط بين الطَّرَفين.

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جَبَلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عبدان لقبٌ له، و(أَشْعَثُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالثاء المُثَلَّثَة، وهو ابن سُلَيم؛ بضَمِّ السين، وفتح اللام، أبو الشعثاء، وأنَّ أشعبَ -بالمُوَحَّدة- ذاك الطامعُ، وهو فردٌ.

قوله: (إِذَا سَمِعَ الصَّارِخَ): (الصارخ): هو الدِّيكُ، وقد تَقَدَّمَ أنَّه يصيح نصفَ الليل.

---

(١) في (أ): (أنَّه).

(٢) «الأجوبة الواردة على الأسئلة الوافدة» (ص٥٥-٥٦)، وانظر «فتح الباري» (٥٣٧/١١) و(٣٠٤/١٢-٣٠٥).

(٣) في (أ) بالسين والشين، وكتب فوقها: (معًا).

(٤) تقدَّم أنَّه الكفاف قبل الحديث (٦٤٤٧).

فائدةٌ: ذكر شيخُنا العِرَاقيُّ في «سيرته»: أنَّه ﷺ كان له ديكٌ أبيضُ، وعزا ذلك إلى المُحِبِّ[ألفية١٤٣].

٦٤٦٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا ابْنُ [أَبِي] ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَنْ يُنَجِّيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ»، قالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَةٍ، سَدِّدُوا وَقَرِّبُوا، وَاغْدُوا وَرُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ، وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا».

قوله: (حَدَّثَنَا آدَمُ): هو ابن أبي إياس العسقلانيُّ، (عَنِ[1] ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحمَّد ابن عبد الرَّحْمَن بن المغيرة ابن أبي ذئب، أحد الأعلام، وتَقَدَّمَ مترجمًا، ووقع في أصلنا: (حدَّثنا ابن ذئب)، وهو غلطٌ، وقد سقط (أبي)، وغَفِل عنها المقابلُ والقارئُ، واعلم أنَّه إذا كان الساقط من الأصل يسيرًا يُعلَم أنَّه سقط في الكتابة وهو مَعْرُوفٌ؛ كهذا وكحرفٍ لا يَخْتَلِف المعنى به؛ فلا بأسَ بإلحاقه في الأصل من غير تنبيهٍ على سقوطه، وقد سأل أبو داود أحمدَ ابنَ حنبل، فقال: وجدت في كتابي (حجَّاج عن جريج عن أبي الزُّبَير)، يجوز لي أن أُصلِحه: (ابن جُرَيجٍ)؟ فقال: أرجو أن يكون هذا لا بأسَ به، وقيل لمالك: أرأيتَ حديث النَّبيِّ ﷺ يُزاد فيه الواو والألف والمعنى واحدٌ؟ فقال: أرجو أن يكون خفيفًا، والمسألة معروفةٌ في علوم الحديث[2]، والله أعلم، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِيُّ، وأنَّ (المَقْبُرِيَّ) بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها.

قوله: (وَشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجَةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوائل هذا التعليق، وعلى معنى الحديث المذكورة فيه[ح٣٩].

قوله: (وَالقَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا): معناه: عليكم بالقصد في الأمور في القول والفعل؛ وهو الوسط بين الطرفين، وهو مَنْصُوبٌ على الإغراء، أي: الزموا القصدَ، ويَحتمل أن يكون نصبُه على المصدر، وكُرِّرَ للتأكيد.

٦٤٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَاعْلَمُوا أَنْ لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا مِنْكُمْ[3] عَمَلُهُ الجَنَّةَ، وَأَنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ».

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) انظر «شرح التبصرة والتذكرة» (٢/١٧٨).

(٣) هكذا في الأصل: (أحدًا منكم)، ثم ضرب عليها، وصححها إلى: «أحدَكم».

قوله: (حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ): هذا هو سليمان بن بلال، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عوف، وأنَّ اسمَ أبي سلمة عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَاعْلَمُوا أَنَّهُ(١) لَنْ يُدْخِلَ أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ الجَنَّةَ): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف: ٧٢] في (كتاب الإيمان)[قبل ح٢٦].

٦٤٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ»، وَقَالَ: «اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ».

قوله: (اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ): (اكلفوا): بهمزة وصلٍ -فإنِ ابتدأتَ بها؛ كسرتَها- وبفتح اللام، قال ابن قُرْقُول: («اكلفوا من العمل ما تُطيقون»: كلِفتُ بالشيء: أُولِعْتُ به، ثُلاثيٌّ مفتوحُ اللام في المضارع، مكسورُها في الماضي، ووقع عند بعض شيوخنا بألف القطع ولامٍ مكسورةٍ، ولا يصحُّ عند أهل العربيَّة). انتهى[مطالع٣/٣٦٤]، وما قاله ابن قُرْقُول هو الذي رأيتُه في كتب اللغة التي وقفت عليها، وقال شيخُنا: («اكلَفوا»؛ بفتح اللام، وقال ابن التين: قرأناه بالضَّمِّ، وهو بالفتح في كتب اللغة). انتهى[التوضيح٢٩/٤٨٦].

٦٤٦٦ - حَدَّثَنِي عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ المُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ قُلْتُ: يَا أُمَّ المُؤْمِنِينَ؛ كَيْفَ كَانَ عَمَلُ النَّبِيِّ ﷺ؟ هَلْ كَانَ يَخُصُّ شَيْئًا مِنَ الأَيَّامِ؟ قَالَتْ: لَا، كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً، وَأَيُّكُمْ يَسْتَطِيعُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَطِيعُ.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيمُ): هو ابن يزيدَ النَّخَعيُّ.

قوله: (كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً) أي: دائمًا متَّصلًا، و(الدِّيمة) بكسر الدال المُهْمَلة: المطر الدائم في سكونٍ.

٦٤٦٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَا يُدْخِلُ الجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ»، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِمَغْفِرَةٍ وَرَحْمَةٍ»، قَالَ: أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ.

وَقَالَ عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَدِّدُوا وَأَبْشِرُوا»، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: سَدَادًا سَدِيدًا: صِدْقًا.

---

(١) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (أنْ).

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الزِّبْرِقَانِ): هو بكسر الزاي، ثُمَّ مُوَحَّدة ساكنة، ثُمَّ راء مكسورة أيضًا، ثُمَّ قاف، ثُمَّ ألف، ثُمَّ نون، يقال: زبرقت الثوب، أي: صفَّرته، والزِّبْرِقَان: القمر، والزِّبْرِقَان أيضًا: خفيف العارضين[١]، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): تَقَدَّمَ أنَّه ابن عوف الزُّهْرِيُّ، عبد الله، وقيل: إسماعيل، وهو أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (وَأَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (فَإِنَّهُ لَن[٢] يُدْخِلَ الجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ): (عملُهُ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (يُدخِل)، و(أحدًا): مَنْصُوبٌ مُنَوَّنٌ مفعولٌ.

قوله: (قَالَ: أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ عَائِشَةَ): قائل ذلك هو [عليُّ بن المدينيِّ، وكأنَّه جوَّز أن يكون] موسى بن عقبة [لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة][٣]، و(أبو النَّضْر) بالضاد المُعْجَمة: اسمه سالم بن أبي أُمَيَّة مولى عمر بن عبيد الله التيميِّ، تَقَدَّمَ[ح٢٨٠].

قوله: (وَقَالَ عَفَّانُ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): أمَّا (عَفَّانُ) فهو ابن مسلم، وهو شيخ البُخاريِّ، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المعزوُّ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، إلَّا أن الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(وُهَيب): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن خالد.

٦٤٦٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ، ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ، فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «قَدْ أُرِيتُ الآنَ -مُنْذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ- الجَنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَلَمْ أَرَ كَاليَوْمِ فِي الخَيْرِ وَالشَّرِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، واسمُ والد فُلَيْحٍ سليمانُ.

قوله: (ثُمَّ رَقِيَ المِنْبَرَ): هو بكسر القاف، ويجوز فتحها، ويجوز[٤] (رقأ) بهمزة في آخره، وقد تَقَدَّمَ[ح١٣٦]/. [٢/٣٤٣أ]

قوله: (قِبَلَ قِبْلَةِ المَسْجِدِ): (قِبَلَ): بكسر القاف، وفتح المُوَحَّدة، مَنْصُوبٌ، ونصبه معروف.

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (زبرق).

(٢) كذا في (أ) وفي «اليونينية» و(ق): (لا).

(٣) ما بين معقوفين مستدرك من «فتح الباري» (١١/٣٠٥).

(٤) في (أ): (ونحو)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قوله: (فِي قُبُلِ هَذَا الجِدَارِ): (قُبُل): بضمِّ القاف والمُوَحَّدة، وهذا ظاهرٌ.

## ١٩ - بابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ

وَقَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨].

قوله: (بَابُ الرَّجَاءِ مَعَ الخَوْفِ): (الرجاء): ممدودٌ، وهو ضدُّ الخوف، واعلم أنَّ الخوفَ والرجاءَ مقامان لا بدَّ للإيمان منهما، ثُمَّ اعلم أنَّ الشخص له حالتان: حالة صِحَّة، وحالة مرضٍ، ففي حالة الصِّحَّة فيهما وجهان؛ أحدهما: أن يكون رجاؤه وخوفُه سواءً، قال النَّوَويُّ في «شرح المهذَّب»: (وهو الأظهرُ)[المجموع٥/٧٣]، وجزم في «رياضه» بأنَّهما في حال الصِّحَّة يكونان على السواء، ولم يحكِ خلافًا[الرياض١٠٢]، والثاني: أن يكون خوفُه أرجحَ، وصحَّحه القاضي حسينٌ(١)، وللغزاليِّ في «الإحياء» في ذلك كلامٌ مطوَّلٌ فيه تفاصيلُ، فإن أردته؛ فانظره[الإحياء٧/٤٦٧]، وقد ذكرتُه في المُسَوَّدَة، وأمَّا في حالة المرض؛ فيكون رجاؤُه أرجحَ، ويَحتمل أن يُقال: إنَّه يتمحَّض الرجاء، وفي حِفظِي أنِّي رأيتُه منقولًا كذلك.

قوله: (وَقَالَ سُفْيَانُ: مَا فِي القُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ: ﴿لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [المائدة: ٦٨]): (سفيان) هذا: هو [...](٢).

٦٤٦٩ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِئَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْأَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ المُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ».

قوله: (إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِئَةَ رَحْمَةٍ): إن قيل: كيف هذا؟ وذلك لأنَّ الرحمة صفةٌ لله عَزَّ وَجَلَّ، وهي إمَّا صفةُ ذاتٍ أو صفةُ فعلٍ، فإن كانت صفةَ ذاتٍ؛ فقديمةٌ، وإن كانت صفةَ فعلٍ؛ فكذا عند الحنفيَّة؟ وجوابه: أنَّ عند الأشعريِّ صفةُ الفعل حادثةٌ، وأصلُ الرحمةِ النعمةُ، وبه فُسِّر

---

(١) انظر «المجموع» (٥/٧٣).

(٢) في (أ) بياض، وكذا في (التفسير) قبل الحديث (٤٦٠٦)، وقد اختلف كلام الحافظ في «الفتح» فقال في (التفسير) (٨/١١٩): (سفيان المذكور وقع في بعض النسخ أنَّه الثوري، ولم يقع لي إلى الآن موصولًا)، وقال هنا (١١/٣٠٧): (هو ابن عيينة)، فليُحرَّر.

قولُه تعالى: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨]، وفي «الصحيح»: «جعل الله الرحمة في مئة جزء»[ح٦٠٠٠]، لا بلفظ (خلق)، والله أعلم.

٢٠- بابُ الصَّبْرِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]
**وَقَالَ عُمَرُ: وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ.**

قوله: (**وَقَالَ عُمَرُ: وَجَدْنَا خَيْرَ عَيْشِنَا بِالصَّبْرِ**): (عمرُ): هو ابن الخطَّاب، أبو حفصٍ، الخليفةُ الفاروقُ.

٦٤٧٠- حَدَّثَنَا **أَبُو اليَمَانِ**: أَخْبَرَنَا **شُعَيْبٌ**، عَنِ **الزُّهْرِيِّ** قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ: أَنَّ **أَبَا سَعِيدٍ** الخُدْرِيَّ أَخْبَرَهُ: **أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ** سَأَلُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَلَمْ يَسْأَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا أَعْطَاهُ **حَتَّى نَفِدَ** مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ نَفِدَ كُلُّ شَيْءٍ أَنْفَقَ بِيَدِيهِ: «ما يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ لَا أَدَّخِرُهُ عَنْكُمْ، وَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعِفَّ **يُعِفَّهُ اللهُ**، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَلَنْ **تُعْطَوْا** عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزةَ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (**أَنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ**): هؤلاء الناس لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (**حَتَّى نَفِدَ**): هو بكسر الفاء، وبالدال المُهْمَلة، أي: فَرَغ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**يُعِفَّهُ اللهُ**): تَقَدَّمَ أنَّ مثلَه الأفصحُ فيه الضمُّ، وهو الذي نصَّ عليه سيبويه(١)، ويجوز فتحه، وهو الجاري على ألسنة الناس[ح١٤٤١].

قوله: (**تُعْطَوْا**): هو بفتح الطاء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٤٧١- حَدَّثَنَا خَلَّادُ بْنُ يَحْيَى: **حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ**: حَدَّثَنَا **زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ** قَالَ: سَمِعْتُ المُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي حَتَّى تَنْتَفِخَ، أَوْ تَرِمَ، قَدَمَاهُ، فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا».

قوله: (**حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بكسر الميم، وإسكان السين المُهْمَلة، وهو ابن كِدَام، تَقَدَّمَ[ح٢٠١]، و(**زِيَادُ بْنُ عِلَاقَةَ**): بكسر العين وفتحها.

---

(١) انظر «الكتاب» (٣/٥٢٩-٥٣٣)، «المقتضب» (١/١٨٣-١٨٥)، «شرح المفصَّل» (٩/١٢٨-١٢٩).

٢١ - بابٌ: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾ [الطلاق: ٣]، وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: مِنْ كُلِّ مَا ضَاقَ عَلَى النَّاسِ

قوله: (قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بضمِّ الخاء المُعْجمة، ثُمَّ مُثلَّثة مفتوحة، ثُمَّ مُثنَّاة ساكنة[قبل ح٣١٩٠]، وهذا ظاهِرٌ، ولا يتصحَّف، غير أنِّي رأيت مَن يُقَدِّم المُثنَّاة على المُثلَّثة، وهذا تصحيفٌ وخطأٌ.

٦٤٧٢ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ قَاعِدًا عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».

قوله: (حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ: حَدَّثَنَا رَوْحُ): (إسحاق) هذا: تَقَدَّمَ الكلام عليه في (سورة البقرة)، وفي غير ذلك، و(رَوح بن عبادة): بفتح الراء، وقال بعضهم: وبضمِّها، و(حُصَيْن بْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بضَمِّ الحاء، وفتح الصاد، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح.

قوله: (هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ): تَقَدَّمَ أنَّ في «مسلم»: «لا يرقون ولا يسترقون»[م٢٢٠]، وتَقَدَّمَ من كلام أبي العَبَّاس ابن تيمية: أنَّ (يرقون) مقحمةٌ في الحديث، قال: ولهذا لم يذكرها البُخاريُّ، والله أعلم[ح٥٧٠٥م].

٢٢ - بابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ

٦٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ وَفُلَانٌ وَرَجُلٌ ثَالِثٌ أَيْضًا، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ وَرَّادٍ كَاتِبِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى المُغِيرَةِ أَنِ اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ المُغِيرَةُ أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنَ الصَّلَاةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». وَكَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالٍ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ المَالِ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ، وَعُقُوقِ الأُمَّهَاتِ، وَوَأْدِ البَنَاتِ. وَعَنْ هُشَيْمٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ وَرَّادًا يُحَدِّثُ هَذَا الحَدِيثَ، عَنِ المُغِيرَةِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنْ قِيلَ وَقَالَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما، وأنَّهما فعلان، ويُقال: مصدران، وما معناهما[ح١٤٧٧].

قوله: (أَخبرنا هُشَيْمٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن بَشِيرٍ، حافظ بغداد.

قوله: (أَخْبَرَنَا غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مُغِيرَةُ، وَفُلَانٌ[(١)]، وَرَجُلٌ ثَالِثٌ): (مغيرة) هذا: هو ابن مِقْسَم، والاثنان لا أعرفهما، و(الشَّعْبِيُّ): عامر بن شَراحيلَ.

قوله: (أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى الْمُغِيرَةِ: اكْتُبْ إِلَيَّ بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ): تَقَدَّمَ الكلام على الرواية بالكتابة، سواء قرنها بالإجازة أو جرَّدها، وكلاهما صحيحٌ، مُطَوَّلًا[ح٦٣٧].

قوله: (عَنْ قِيلَ وَقَالَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّهما فعلان، ويُقال: مصدران، وقد قَدَّمْتُ الكلامَ في معناهما [ح١٤٧٧]، وتَقَدَّمَ[(٢)] الكلام على (كَثْرَةِ السُّؤَالِ)، وعلى (إِضَاعَةِ المَالِ)[ح١٤٧٧]، وعلى (مَنْعٍ)، وعلى (هَاتِ)، وعلى (عُقُوقِ الأُمَّهَاتِ)، وعلى (وَأْدِ البَنَاتِ)[ح٢٤٠٨].

قوله: (وَعَنْ هُشَيْمٍ): هذا معطوفٌ على السند الذي قبله، فرواه البُخاريُّ عن عليٍّ بن مسلم، عن هُشَيم، عن عبد الملك بن عمير به، وليس تعليقًا.

٢٣ - بابُ حِفْظِ اللِّسَانِ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»، وَقَوْلِهِ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]

٦٤٧٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ: سَمِعَ أَبَا حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ، أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(٣)] مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه منسوب إلى جده مقدَّم؛ بفتح الدال المُهْمَلة المُشَدَّدة، اسمُ مفعولٍ، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ): يعني: لسانه، وقيل: بطنه، و(اللَّحي) بفتح اللام وكسرها: عظم الأسنان الذي تنبت عليه اللحيةُ.

قوله: (وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ): يعني: فَرْجَهُ.

٦٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ: عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ».

---

(١) زيد في (أ): (وفلان)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

(٢) في (أ): (وعلى تَقدَّمَ)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٣) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثَنا).

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الرَّحْمَن [بن] عوف الزُّهْرِيُّ، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ.

٦٤٧٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الخُزَاعِيِّ قَالَ: سَمِعَ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، جَائِزَتُهُ». قِيلَ: مَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ؛ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(اللَّيْث): هو ابن سعد الإمام، و(سَعِيدٌ المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبُريُّ؛ بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها وكسرها، و(أَبُو شُرَيْحٍ الخُزَاعِيُّ): تَقَدَّمَ غَيْرَ مَرَّةٍ أنَّه بالشين/ المُعْجَمة، والحاء المُهْمَلة، [٣٤٣/٢ب] وتَقَدَّمَ أنَّ اسمَه خُوَيلد بن عمرو، وقيل: بالعكس، وقيل: كعب بن عمرو، وقيل: هانئ بن عمرو، وتَقَدَّمَ أنَّه حمل لواءَ قومه يومَ الفتح، وكان من العقلاء، وقد أنكر على عمرو بن سعيد وهو يبعث البعوث إلى مكَّة، وتَقَدَّمَ الكلام في ذلك[ح١٠٤].

قوله: («جَائِزَتُهُ»، قِيلَ: مَا جَائِزَتُهُ؟ قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ»[(١)]): تَقَدَّمَ الكلام على (جائزته)[ح٦٠١٩].

٦٤٧٨ - حَدَّثَنِي[(٢)] عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَرْفَعُ اللهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ): هو بضَمِّ الميم، وكسر النون، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ راء، تَقَدَّمَ، و([أَبُو] النَّضْر) بعده: بالضاد المُعْجَمة، هو [هاشمُ بن القاسم][(٣)]، و(أَبُو صَالِحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا

---

(١) أي: يعطيه بعد ثلاث ما يجوز به مسافةَ يومٍ وليلةٍ، ويُسمَّى الجيزةَ قدرُ ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل، فما كان بعد ذلك؛ فهو صدقةٌ ومعروفٌ، إن شاء فعل، وإن شاء ترك.

(٢) هذا الحديث جاء في «اليونينيَّة» متأخِّرًا عن حديث ابن أبي حازمٍ اللاحق، وتقديمُه موافقٌ لرواية أبي ذرٍّ.

(٣) وقع في (أ): (و«النضر» بعده: بالضاد المُعْجَمة، هو ابن شُمَيل الإمام)، والمثبت من «اليونينيَّة» و(ق)، و(أبو النضر) تقدَّم مترجمًا عند الحديث (١٤٠٣)، وقد مرَّ مثل هذا الإسناد عند الحديث (١٤١٠) و(٢٨٩٢) و(٤٥٦٥)، والنضر =

أنَّه ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات.

قوله: (يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ): هو بفتح أوَّله، وكسر الواو، أي: يسقط، وهو في أصلنا الآن مضبوطٌ ثلاثيًّا ورُبَاعيًّا، والرُّباعيُّ طارئٌ عليها، قال ابن قُرْقُول لمَّا ذكر (هوى) بمعنى: سقط؛ قال: (وزعم بعضُهم أنَّ صواب هذا الحرف: أهوى إلى الأرض، وكذا جاء في «البُخاريِّ» في «الوفاة»[ح٤٤٥٤]، ولم يَقُل شيئًا، إنَّما يُقال من السقوط: هَوَى، ومنه: «فهو يَهوِي في النار»[م٢٨٤٤]، أي: ينزل ساقطًا، وقيل: أهوى: من قريب، وهَوَى: من بعيد). انتهى[مطالع٦/١٤٨].

٦٤٧٧ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ ما بَيْنَ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ».

قوله: (حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): هو عبد العزيز بن أبي حَازم -بالحاء المُهْمَلة- سلمةَ بن دينار، تَقَدَّمَ، و(يَزِيدُ) بعدَه: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثيُّ، و(مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو التيميُّ.

قوله: (إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ...) إلى آخره: قال ابن عَبْدِ البَرِّ: (هي الكلمة عند السُّلطانِ الجائرِ)[التمهيد١٣/٥١]، وقال ابن عبد السلام: (هي الكلمة التي لا يُعرَف حسنُها من قُبْحِها، ويَحْرُم على الإنسان أن يتكلَّم بما لا يعرف حُسنَه مِن قُبْحِه).

قوله: (مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا) أي: ما يفكِّر أخيرٌ هي أم شرٌّ؟

٦٤٧٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِي خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ، رَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي[(١)] مُحَمَّدُ بن بَشَّار): تَقَدَّمَ أنَّ (بَشَّارًا) بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد القَطَّان، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو عُبيد الله بن عُمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، و(خُبَيْبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): بضمِّ الخاء المُعْجَمة، وفتح المُوَحَّدة.

---

= ابن شميل وإن كان يروى عنه عبد الله بن منير كما في الحديث (٥٤٣٥) إلَّا أنَّه لا يروي عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار، انظر «تهذيب الكمال» (١٧/٢٠٩).

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حدَّثنا).

قوله: (سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ[١]): ذكر هذا الحديثَ مختصرًا، فلم يذكر مِن السبعة غير الباكي من خشية الله، وقد ذكرهم مجموعًا مَرَّاتٍ، وقد قال الإمامُ قاضي المسلمين تاجُ الدين أبو نصر ابن شيخ الإسلام تقيِّ الدين عليِّ بن عبد الكافي السُّبكي قال: أنشدونا للشيخ شهاب الدين أبي شامة:

وَقَالَ النَّبِيُّ المُصْطَفَى إِنَّ سَبْعَةً ... يُظِلُّهُمُ اللهُ العَظِيمُ بِظِلِّهِ
عَفِيفٌ مُحِبٌّ نَاشِئٌ مُتَصَدِّقٌ ... وَبَاكٍ مُصَلٍّ وَالإِمَامُ بِعَدْلِهِ

وقد أنشدني بعضُهم بيتين يجمع أحدهما السبعةَ، وهما:

إِمَامٌ مُحِبٌّ نَاشِئٌ مُتَصَدِّقٌ ... مُصَلٍّ وَبَاكٍ خَائِفٌ سَطْوَةَ البَاسِ
يُظِلُّهُمُ الرَّحْمَنُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ ... إِذَا كَانَ يَوْمُ الحَشْرِ لَا ظِلَّ لِلنَّاسِ

قوله: (يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ[١]): يعني: ظلّ عرشه، كما جاء في الحديث الآخَر[طس٩١٢٧]، وإضافته إضافةُ مُلكٍ، أو على حذف مضافٍ، أو يريد بذلك ظِلًّا من الظِّلال، وكلُّها لله، وكلُّ ما أكنَّ فهو ظِلٌّ، وظِلُّ كلِّ شيءٍ: كِنُّه، وقد يكون (الظِّلُّ) بمعنى الكنف والستر، ويكون بمعنى: في خاصَّته ومَن يُدني منزلته ويخصُّه بكرامته في الموقف، وقد قيل هذا في قوله: (السلطان ظلُّ الله في الأرض) أي: خاصَّته، وقيل: ستره، وقيل: عزُّه، وقد يكون الراحة والنعيم؛ كما يُقال: عيشٌ ظليلٌ، أي: طيِّبٌ، ومنه: في ظلِّ شجرةٍ [الجنَّة]: «يسير [الراكب] في ظلِّها خمس مئة عامٍ»[٢]، أي: في ذراها وكنفها، أو راحتها ونعيمها، قاله ابن قُرْقُول في «مطالعه»[٣٠٥/٣]، وفي «النهاية» لابن الأثير: («سبعة في ظلِّ العرش»، أي: في ظلِّ رحمته). انتهى.

## ٢٥- بابُ الخَوْفِ مِنَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ

٦٤٨٠- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ، فَقَالَ لأَهْلِهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَخُذُونِي فَذَرُّونِي فِي البَحْرِ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَفَعَلُوا بِهِ، فَجَمَعَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ؟ قَالَ: مَا حَمَلَنِي إِلَّا مَخَافَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُورٌ): تَقَدَّمَ أيضًا مرارًا أنَّه ابن المُعتمر، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء، وإسكان المُوَحَّدة، مشدَّد الياء؛ كالمنسوب

---

(١) (في ظِلِّه): ليست في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في رواية الحديث (٦٦٠) و(٦٨٠٦).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٥١) بلفظ: (في ظلها مئة عام).

إلى (الربيع)، وهو ابن حِرَاش، و(حُذَيْفَةُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن اليماني حُسَيلٍ، ويُقال: حِسْل، وتَقَدَّمَ أنَّ حُسَيلًا صَحَابيٌّ أيضًا[ح٢٢٤].

قوله: (كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يُسِيءُ الظَّنَّ بِعَمَلِهِ): تقدَّم(١) أنَّه كان نبَّاشًا[ح٣٤٥٢]، قال ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ: (جاء في وصف هذا أربعةُ أشياء؛ أحدها: أنَّه كان نبَّاشًا، وهذا في «البُخاريِّ»[ح٣٤٥٢]، والثاني: أنَّه كان من بني إسرائيل، وهذا في «البُخاريِّ» ما يرشد إليه، فإنَّه ذكره في بني إسرائيل[ح٣٤٥٢]، والثالث: أنَّه آخِرُ أهلِ النار خروجًا منها، والرابع: أنَّه كان يقول: أجرني من النار؛ مقتصرًا على ذلك)، ثُمَّ ذكر للأَوَّلَينِ -أنَّه كان نبَّاشًا، ومن بني إسرائيل- حديثًا من «الطَّبَرانيِّ»[طس٣٦٧٨]، قال: (وأمَّا الثالث؛ ففي «صحيح أبي عوانة» في «باب صفة الشفاعة(٢)»...) فذكر الحديثَ، وفيه: «فيقول الله تعالى: انظروا من النار، هل مِن أحدٍ عَمِل خيرًا...» إلى أن قال: («ثُمَّ يُخرجون مِن النَّار رجلًا آخَرَ، فيقول: هل عملتَ خيرًا قطُّ؟ فيقول: لا، غيرَ أنِّي أمرتُ ولدي: إذا متُّ؛ فأحرِقوني...»)[عو٤٤٣]، قال: (وأمَّا الرابع؛ ففي «الزهد» لابن المبارك عن عوف بن مالك الأشجعيِّ: قال رسول الله ﷺ: «قد علمتُ آخرَ أهلِ الجنَّة دخولًا؛ رجلٌ كان يسألُ الله عَزَّ وَجَلَّ في الدنيا أن يجيرَه من النَّار، ولا يقول: أدخلْنِي الجنَّةَ...») فذكر الحديث، ثُمَّ ذكر جوابًا عن اعتراضٍ قد يُعتَرَض به، ثُمَّ قال: (وحيث ثبت هذا فيكون هو الذي يُعرَض عليه صغار ذنوبه ويُشفِق من كبارها، ففي «مسلم»...) فذكره[م١٩٠]، قال: (وينبغي أن يُعَدَّ هذا أمرًا خامسًا)، ثُمَّ قال: (وفي «تذكرة القرطبيِّ»: «آخِرُ مَن يدخل الجنَّة رجلٌ من جُهَينة يقال له: جهينة»، ذكره المَيَّانِشيُّ(٣)، وقد قيل: إنَّ اسمَه هنَّاد[التذكرة ص٤٦٧]). انتهى[الإفهام٥٦١]، وهذا قد قدَّمتُه في (الصلاة) في (السجود)[ح٨٠٦]، وهو آخرُ مَن يخرج مِن النَّار ويدخلُ الجنَّة، والله أعلم.

قوله: (كَانَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ): قال بعض حُفَّاظ مِصرَ من المُتَأخِّرين: (قيل: إنَّ هذا اسمُه جهينةُ؛ وذلك أنَّ في «صحيح أبي عوانة» عن أبي بكر: أنَّ هذا الرجل هو آخِرُ أهلِ النار خروجًا منها[عو٤٤٣]، وفي «الرواة عن مالكٍ» للخطيب من رواية ابن عمر: «آخِرُ مَن يدخل الجنَّة رجلٌ من جُهينة، يقول أهل الجنَّة: عند جهينة الخبرُ اليقين»). انتهى[هُدى٣٥٤]، وقال السُّهَيليُّ: (إنَّ اسمَه هنَّاد)، فلعلَّ أحدَهما اسمٌ، والآخرَ اللقبُ.

---

(١) في (أ): (سيأتي)، والمثبت هو الصواب.

(٢) في (أ): (الساعة)، والمثبت من مصدره.

(٣) أي: في «الاختيار في ملح من الأخبار والآثار»، وهو مختصر لمسند الفردوس، ولم نجده في مخطوطته المحفوظة في مكتبة الملك سعود.

قوله: (فَذَرُّونِي): هو بضَمِّ الراء المُشَدَّدة، ومعناه معروفٌ.

قوله: (فِي يَوْمٍ صَائِفٍ): قال ابن قُرْقُول: (كذا للكافَّة ههنا في حديث ابن أبي شيبة) يعني: هذا الحديث؛ فإنَّه من رواية عثمان ابن أبي شيبة، قال: (ورواه بعضهم: «في يومٍ عاصف»[ح٣٤٧٨]؛ وهو المعروف). انتهى[مطالع الأنوار٤/٣١٤]، و(اليوم العاصف): اليوم الشديد الرِّيحِ، يقال: عصفت الريح وأعصفت.

قوله: (إِلَّا مَخَافَتُكَ): هو مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه استثناءٌ مفرَّغٌ.

٦٤٨١ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الغَافِرِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا: «فِيمَنْ كَانَ سَلَفَ، أَوْ قَبْلَكُمْ، آتَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا -يَعْنِي أَعْطَاهُ- قَالَ: فَلَمَّا حُضِرَ قَالَ لِبَنِيهِ: أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا -فَسَّرَهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ- وَإِنْ يَقْدَمْ عَلَى اللهِ يُعَذِّبْهُ، فَانْظُرُوا فَإِذَا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي، حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي، أَوْ قَالَ: فَاسْهَكُونِي، ثُمَّ إِذَا كَانَ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ -وَرَبِّي- فَفَعَلُوا، فَقَالَ اللهُ: كُنْ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ، فَقَالَ: أَيْ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ، فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ»، فَحَدَّثْتُ أَبَا عُثْمَانَ فَقَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ، غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ: «فَأَذْرُونِي فِي البَحْرِ»، أَوْ كَمَا حَدَّثَ.

وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه موسى بن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ، و(مُعْتَمِرٌ): هو ابن سليمان ابن طرخان، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ كَانَ سَلَفَ [أَوْ] قَبْلَكُمْ): هذا هو الرجل المذكور أعلاه، وقد علمتَ أنَّه كان نبَّاشًا، وكان من بني إسرائيل[ح٣٤٥٢]، والله أعلم.

قوله: (آتَاهُ اللهُ مَالًا وَوَلَدًا؛ يَعْنِي: أَعْطَاهُ): (آتاه): بمدِّ الهمزة.

قوله: (فَلَمَّا حُضِرَ): هو بضَمِّ الحاء، وكسر الضاد المُعْجَمة، أي: جاءَه الموتُ.

قوله: (أَيَّ أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ(١)؟): (أيَّ): مَنْصُوبٌ، ونصبه معروفٌ على أنَّه خبرٌ مقدَّمٌ.

قوله: (لَمْ يَبْتَئِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا، فَسَّرَهَا قَتَادَةُ: لَمْ يَدَّخِرْ): (يَبْتَئِر): بمُثَنَّاة تحت مفتوحة؛ ثُمَّ مُوَحَّدة

(١) (لكم): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

[٣٤٤/٢أ] ساكنة، ثُمَّ مُثَنَّاة فوق مفتوحة، ثُمَّ همزة مكسورة، ثُمَّ راء/، قال ابن قُرْقُول في «مطالعه»: (عند أبي زيدٍ المروزيِّ بالزاي، قال القاضي[مشارق١/١٩٠]: وعند الأَصيليِّ داخلَ كتابه: «يَنْتَئِر»؛ بنون وراء، وصحَّح عليه، وعند ابن السكن: «يَأْتَبِر[(١)]» أو «يَبْتَئِر»، وهما بمعنًى، وُجِدَ بأصل[(٢)] القاضي رحمه الله بخطِّ يده في داخل الكتاب: «يبتئز[(٣)]»، وكُتِب عليه في مقابلته في الحاشية: كذا عند أبي زيدٍ بالزاي قرأه، وداخل كتاب الأَصيليِّ: «ينتئر» صحيحٌ، قلت: هذا كلُّه ممَّا نقلتُه من خطِّ القاضي أبي الفضل رحمه الله[(٤)]، ومن خطِّه أيضًا في الحاشية: وعند ابن السكن: «لم يأتبر» و«يبتئر»، وهما بمعنًى، وأنشد الأَصيليُّ: [من الوافر]

فَإِنْ لَـمْ تَـأْتَبِرْ رُؤَسَـا قُـرَيْشٍ  فَلَيْسَ لِسَائِرِ النَّاسِ ابْتِئَارُ[(٥)]

وفي رواية: «يَبْتَهِر»، وفي رواية أخرى: «ما ابْتَأَر» بالهمز، هكذا في «مسلم»[م(٢٧٥٧)(٢٨)]، وفسَّره: «لم يدَّخر»، وفي روايةٍ لمسلمٍ أيضًا: «ما امْتَأَرَ»[م(٢٧٥٧)(٢٨)]؛ بالميم)[المطالع١/٤٣٤]. انتهى، وفي «النهاية»: («فلم يبتئر خيرًا» -على ما ضبطتُه في أوَّل الكلام-: أي: لم يقدِّم لنفسه خبيئةَ خيرٍ، ولم يدَّخر، تقول منه: بأَرْتُ الشيءَ وابتأَرْتُه أَبْأَرُه وأَبْتَئِرُه). انتهى، ولم يذكر غيرَه. انتهى، وتعقَّب المحبُّ الطَّبَريُّ رواية: (لم يبتهر)، فقال: (الابتهار: ادِّعاءُ الشيءِ كَذِبًا، فإن كان صادقًا؛ فهو الابتئار، على قلب الهاءِ ياءً، ولعلَّه: «لم يبتئر»، فصُحِّف، وإن صحَّ النقل؛ فيكون وضع أحدهما موضِعَ الآخر، والله أعلم)[غاية الإحكام٣/٤٦٢].

قوله: (فَأَحْرِقُونِي): هو بهمزة مفتوحة أوَّله، وكسر الراء، رُباعيٌّ.

قوله: (فَاسْحَقُونِي، أَوْ قَالَ: فَاسْهَكُونِي): أمَّا معناه بالحاء؛ فقال ابن قُرْقُول: (دُقُّوني إذا أحرقتموني؛ بدليل بقيَّة الحديث ليُذرَى رمادُه في الريح؛ كما قال: «فإذا كان يومُ رِيحٍ عاصفٍ؛ فأذروني فيها»[ح٧٥٠٨]) انتهى[مطالع٥/٤٦٤]، وأمَّا بالهاء؛ فلم يَذكر في معناها ابنُ قُرْقُول ولا ابنُ الأثير شيئًا، وهي بمعنى: اسحقوني، يُقال: سَهَكَه يَسْهَكه سَهْكًا: لغةٌ في (سَحَقَه)، قاله الجوهريُّ. انتهى، وهذا شكٌّ من الراوي هل قال هذا أو هذا.

---

(١) في (أ) بدون نقط وكتبت الهمزة على نبْرة.

(٢) في (أ): (بخط)، وفيه تكرار، والمثبت من مصدره.

(٣) في (أ) بنون والمثبت من مصدره، وهو موافق للكلام بعده.

(٤) زيد في (أ): (بخطه)، وفيه تكرار، وليست في المصدر.

(٥) نسبه الأزهري في «تهذيب اللغة» (١٨٩/١٥)، وابن منظور في «لسان العرب»، والزبيدي في «تاج العروس» مادة (بأر) إلى القطامي، ووقع عندهم: (رَشَدًا قريشٌ) بدل (رُؤَسا قريشٍ).

قوله: (فَأَذْرُونِي فِيهَا(١)): هو بقطع الهمزة، قال ابن قُرْقُول: («وذرُّوني»[ح٣٤٧٨]، وفي رواية: «أَذْرُوني»، وفي رواية: «اذْرُوا نصفي»(٢)؛ [أي]: فرِّقوه في البحر مقابلَ الرِّيحِ لتنتشر أجزاءُ رمادِه ويتبدَّد، يُقال: ذَرَيتُ الشيءَ وذَرَوتُه ذَرْيًا وذَرْوًا، وأَذْرَيت أيضًا؛ رُباعيٌّ، وذَرَّيتُ -بالتشديد- إذا بدَّدتَه وفرَّقتَه، وقيل: إذا طرحتَه مقابلَ الريح كذلك، [و]مثله النَّسْفُ)[مطالع٣/٧٣]، وقال شيخُنا: («فذُرُّوني»، أي: فرِّقوني، وهو بضَمِّ الذال، ثلاثيٌّ متعدٍّ، قال الجوهريُّ وغيرُه: «تقول: ذررْتُ الملحَ والدواءَ والحَبَّ أذرُّه(٣) ذَرًّا: فرَّقتُه»...) إلى أن قال: (ويصحُّ فتحُ الذال من ذَرَّتِ الريحُ الشيءَ تذروه، أي: تفرِّقُه، ومنه قوله تعالى: ﴿تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ﴾ [الكهف: ٤٥]، وقال ابن التين: قرأناه بالفتح، وروَيناه بالضَّمِّ)[التوضيح٢٩/٥١٧].

قوله: (أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ): (الفَرَق): بفتح الفاء والراء، وبالقاف؛ وهو الفَزَع.

قوله: (فَمَا تَلَافَاهُ أَنْ رَحِمَهُ): (تلافاه) أي: تداركه، قال الجوهريُّ: (وتلافيتُه: أدركتُه)، ذكره في (المعتلِّ).

قوله: (فَحَدَّثْتُ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ): القائل: (فحدَّثتُ أبا عثمان): هو سليمان ابن طرخان التيميُّ، والد المعتمر، وهو مذكورٌ في سند الحديث، و(أبو عثمان): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدمت اللُّغَات في (مَلٍّ)[ح٥٢٦]، و(سلمان): هو الفارسيُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا رضي الله عنه.

قوله: (فَاذْرُونِي): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، فمَن قاله ثلاثيًّا؛ كانت همزتُه همزةَ وصلٍ(٤)، ومَن قاله رباعيًّا؛ كانت همزتُه همزةَ قطعٍ.

قوله: (وَقَالَ مُعَاذٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم): أمَّا (معاذ) فهو ابن معاذ التميميُّ العنبريُّ الحافظ، قاضي البصرة، عن حميد والتيميِّ، وعنه: ابناه؛ عبيدُ الله ومثنَّى، وأحمدُ، وبُنْدَار، قال أحمد: (إليه المنتهى في التَّثَبت بالبصرة)، مات سنة (١٩٦هـ)،

---

(١) في هامش (ق): (قال في «المحكم» [١١١/١٠]: ذرتِ الرِّيح التُّرابَ وغيرَه، وأذرته وذرَّته: أطارته وأذهبته، وقال في «الصِّحاح» [مادة: ذرا]: ذرتِ الريحُ الترابَ وغيرَه تذروه وتذريه ذَرْوًا وذريًا، أي: سَفَتْه، وأذريتُ الشيء؛ إذا ألقيتَه؛ كإلقائك الحبَّ للزَّرع).

(٢) أخرجه بلفظه أحمد في «مسنده» (١٣/٣، ١٧)، وأبو يعلى في «مسنده» (١٠٠١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وأخرجه البخاري (٧٥٠٦) بلفظ: «وَاذْرُوا نِصْفَهُ».

(٣) في (أ) تبعًا لـ«التوضيح»: (أذروه)، والمثبت من «الصحاح».

(٤) كذا ضُبِطَ في (أ).

أخرج له الجماعة[الكاشف١٤١ب]، وقد تَقَدَّمَ[ح٦٦٣]، وهذا تعليقٌ مجزومٌ به، وإنَّما أتى بهذا التعليق؛ لأنَّ قتادة مُدَلِّسٌ، وقد عنعن في السند الأوَّل عن عقبة، وفي هذا صَرَّحَ بالتحديث، وكذا عقبةُ بن عبد الغافر صَرَّحَ بالتحديث من أبي سعيد في هذا، وفي الأوَّل عنعن، فأتى به؛ فإنَّ فيه التصريحَ [بالسماع] من أبي سعيد، وإن كان عقبةُ ليس مُدَلِّسًا، لكن ليخرج من الخلاف في العنعنة، والله أعلم، وتعليق معاذ في «مسلم» في (التوبة) أخرجه عن عبيد الله بن معاذ عن أبيه به[م٢٧٥٦].

## ٢٦- بابُ: الانْتِهاءِ عَنِ المَعَاصِي

٦٤٨٢- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: **حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**، عَنْ **بُرَيْدِ** بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ **أَبِي بُرْدَةَ**، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ: رَأَيْتُ الجَيْشَ **بِعَيْنَيَّ**، **وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ**، **فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ**، فَأَطَاعَتْهُ طَائِفَةٌ **فَادَّلَجُوا** عَلَى مَهَلِهِمْ فَنَجَوْا، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الجَيْشُ **فَاجْتَاحَهُمْ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(**بُرَيْدٌ**) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّه] بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، وهو بُرَيد بن عبد الله بن أبي بُردة، و(**أَبُو بُرْدَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ(١) اسمه الحارث أو عامرٌ، القاضي، ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار الأشعريِّ.

قوله: (**بِعَيْنَيَّ**): هو تثنية (عين)، وكذا هو مشدَّد الياء في أصلنا.

قوله: (**وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ العُرْيَانُ**): تَقَدَّمَ الكلام على (النذير العُريان)(٢)، وقال شيخُنا هنا: (و«النذير العُريان»: رجلٌ من خَثْعَم، حمل عليه رجلٌ يوم ذي الخَلَصَة -وهو عوف بن عامر(٣)- فَقَطَّ يده ويدَ امرأته، فرجع إلى قومه، وزعم ابن الكلبيِّ أنَّ «النذير العُريان»: هي امرأةُ رقبة بن عامر بن كعب، لمَّا خَشِيَ زوجُها... إلى آخر كلامه، ويُقال: إنَّ أوَّل مَن فعله أبرهةُ الحبشيُّ، لمَّا أصابته الرميةُ بتهامة حين غزا البيت، وفي «المؤتلف والمختلف» لأبي بشر الآمديِّ: زنبر(٤) -بالنون- ابن عمرو الخثعميُّ، الذي يقال له: النذير العُريان)، هذا ملخَّصٌ مِن كلام شيخنا[التوضيح٢٩/٥٢٥].

---

(١) في (أ): (أنَّه).

(٢) لم يتقدَّم، وسيأتي برقم (٧٢٨٢).

(٣) انظر «إصلاح المنطق» (ص٣٢٣).

(٤) كذا بالنقط في (أ)، وفي «التوضيح» بالياء، وبه ضبطه ابن ماكولا في «الإكمال» (٤/١٦٨) وغيرُه، قال: (وأمَّا زُنَيْر بضمِّ الزاي وفتح النون التي تليها وسكون الياء؛ فهو زُنَيْر بن عمرٍو الخثعميُّ، وهو الذي يقال له: النذير العريان).

قوله: (الْعُرْيَانُ): هو بالعين المُهْمَلة المضمومة، ثُمَّ راء ساكنة، ثُمَّ بالمُثنَّاة تحت، قال الخَطَّابيُّ: (ورواه مُحَمَّد بن خالد بباء مُوَحَّدة، فإن كان محفوظًا؛ فمعناه: المُفْصِح بالإنذار، لا يُكَنِّي ولا يُورِّي، يقال: رجلٌ عَرَبَان، أي: فصيحُ اللسان)[الأعلام ٣/٢٢٥٠]، و«العَرَبان» في رواية مُحَمَّد ابن خالد: بفتح العين المُهْمَلة والراء، وبالمُوَحَّدة.

قوله: (فَالنَّجَاءَ النَّجَاءَ): قال ابن قُرْقُول: («فالنجا النجا»: مقصورٌ؛ يعني: التخلُّص، وكذلك النجاة، وقد يُمَدُّ فيُقال: نجاء، حكاهما ابن ولَّاد(١)، والأوَّل أشهر، وفي «الأفعال»: «نَجا من المكروه: خَلُص، وكلُّ شيءٍ [مثلُه]: أسرع»[ابن القوطية١١٥]، وهو عندي بمعنى: سَبَق وفات). انتهى[مطالع٤/١٢٧]، وفي «النهاية»: («فالنجاءَ النجاء»، أي: انجُوا بأنفسكم، وهو مصدرٌ مَنْصُوبٌ بفعلٍ مُضمَرٍ، أي: انجُوا النجاءَ، وتكرارُه للتأكيد، وقد تكرَّر في الحديث، و«النجاءُ»: السُّرعةُ، يُقال: نَجَا يَنْجُو نَجاءً؛ إذا أسرع، ونَجَا من الأمر: إذا خَلَص، وأَنْجاه غيرُه). انتهى، وفي «الصحاح»: (نجوتُ من كذا نجاءً؛ ممدودٌ، ونجاةً؛ مقصورٌ). انتهى.

فالحاصل/: أنَّه بالقصر والمدِّ، والجوهريُّ لم يذكر غيرَ الممدود، وابن قُرْقُول ذكره، غير أنَّه قال: إنَّ المقصورَ أشهرُ. [٢/٣٤٤ب]

قوله: (فَأَدْلَجُوا): تَقَدَّمَ الكلام على (أَدْلَج) و(ادَّلج)[ح٣٩]، قال شيخُنا: (ضبطه الدِّمْيَاطيُّ -يعني: هنا- بتشديد الدال)(٢).

قوله: (فَاجْتَاحَهُمْ) أي: استأصلهم.

٦٤٨٣ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخبَرَنا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع الحافظ، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ): هو ابن هرمز الأعرج، و(أَبو هُرَيْرَةَ):

(١) «المقصور والممدود» (ص١٢٣)، وابن ولَّاد: هو الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد التميميُّ المصريُّ النحويُّ (ت٣٣٢هـ)، انظر «إنباه الرواة» (١/١٣٤).

(٢) «التوضيح» (٢٩/٥٢٧)، والتشديد رواية أبي ذرٍّ.

عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (جَعَلَ الفَرَاشُ): هو ما تطاير من الذُّباب والبَعُوض، ما يطير بالليل ويتساقط في النار، الواحد والجمع سواءٌ، قاله ابن دريد(١)، وقال غيره: يقال للخفيف من الرجال وغيرِه: فَراشة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٥/٢٢٣].

قوله: (فَأَنَا آخِذٌ(٢)): هو بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء، اسم فاعلٍ من (أَخَذ).

قوله: (بِحُجَزِكُمْ): (الحُجَزُ): جمع (حُجزة)، تَقدَّمَ الكلام عليها[ح٣٠٠٧]؛ وهي مَعْقِد الإزار والسراويل، قال شيخُنا هنا: (والجيم يصحُّ سكونُها وفتحُها، قال ابن التين: وبالفتح قرأناه). انتهى[التوضيح ٢٩/٥٢٩]، قال بعضهم(٣): (قيل: صوابه: «بحُجَزِهم»). انتهى، وهو كلامٌ صحيحٌ(٤).

٦٤٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(زَكَرِيَّاءُ) بعدَه: هو ابن أبي زائدة، و(عَامِرٌ): هو ابن شَراحيل الشَّعْبيُّ.

٢٧ - بابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»

٦٤٨٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

٦٤٨٦ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

قوله: (حَدَّثَنَا يحيى ابن بُكَيْر): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر؛ بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح

---

(١) جاء في «جمهرة اللغة» (٢/٧٢٩) مادَّة (رشف): (والفَرْش من الإبل صغارُها التي لا يُحمل عليها، الواحد والجمع فيه سواء، وكذلك فُسِّر في التنزيل في قوله جلَّ وعزَّ: ﴿حَمُولَةً وَفَرْشًا﴾ والله أعلم، والفَراش جمع فَراشة، وهي دُوَيبَّة تطير بالليل فتسقط في النار، وفي الحديث: «فيتتابعون تتابع الفَراش في النار»).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (آخُذُ)، ويُنظَر هامشها.

(٣) أراد الزركشي، انظر «التنقيح» (٣/١١٩٢).

(٤) لكن قال الكرماني في «الكواكب الدراري» (٢٣/٩) في قوله: (آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَهُمْ يَقْتَحِمُونَ): (إن قلتَ: القياسُ: «وأنتم تقتحمون»، لا «هم»؛ ليوافق لفظ: «بحجزكم»؛ قلتُ: هو التفات، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ مَن أخذ رسول الله ﷺ بحُجزتِه لا اقتحام له فيها).

الكاف، و(اللَّيْثُ): هو ابن سعد، و(عُقَيْل) بضَمِّ العين، وفتح القاف: ابن خالد، و(ابْنُ شِهَابٍ): مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب الزُّهْرِيُّ، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): بفتح الياء وكسرها، تَقَدَّمَ مِرارًا، وغيرُه لا يُقال إلَّا بالفتح.

## ٢٨ - بابٌ حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ

قوله: (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ): (حُجِبَت): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النارُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، ومعناه: أنَّ الشهواتِ بين الشخص وبين النار، وكذا المكاره بين الشخص وبين الجنَّة، فإذا أخذ بالشهوات؛ دخل النار، والمراد: الشهوات المحرَّمة؛ كالخمر، والزِّنى، والنظرِ إلى الأجنبيَّة، والغِيبةِ، واستعمالِ الملاهي، ونحوِ ذلك، وأمَّا الشهواتُ المباحةُ؛ فلا تدخل في هذا، لكن يُكرَه الإكثار منها؛ مخافةَ أن تجرَّ إلى المحرَّمة، وتُقَسِّيَ القلبَ، وتشغلَ عن الطاعاتِ.

وقال القرطبيُّ في «تذكرته» فيه شيئًا عن القاضي أبي بكر ابن العربيِّ المالكيِّ[1] في قوله: «حُفَّتِ الجنَّة بالمكاره، وحُفَّتِ النار بالشهوات»، أي: جُعِلَت بحافاتها[2]، أي: جوانبها، قال: (وتوهَّم الناس أنَّها ضُرِبَ فيها المَثَلُ، فجعلها في جوانبها من خارج، ولو كان ذلك مَثَلًا؛ [ما] كان صحيحًا، وإنَّما هي من داخل، وهذه صورتها:

| [الجنة] | [النار] |
| --- | --- |
| الصبر - الألم | الدنيا[4] |
| الفقر - المكاره | المال |
| العدوُّ[3] | الجاهُ |

وعن هذا عبَّر ابنُ مسعود بقوله: «الجنَّة حُفَّت بالمكاره، والنَّار حُفَّت بالشهوات»، فمَن اطَّلع الحجابَ؛ فقد واقع ما وراءه، وكلُّ مَن تصوَّرها من خارج؛ فقد ضلَّ عن معنى الحديث، وعن حقيقة الحال[5].

---

(١) «سراج المريدين».

(٢) في (أ): (بحفافتها)؛ بلا نقط، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ، وفي مصدره: (على حافاتها).

(٣) في مصدره: (الغزو).

(٤) في مصدره: (النساء).

(٥) في هامش (أ): (مطلبٌ في التوفيق بين حديث: «حُفَّتِ الجنَّةُ بالمكاره»، وحديث: «حُجِبَت الجنَّة بالمكاره»).

**فإن قيل**: فقد قيل: «حُجِبَت النار بالشهوات»؟ قلنا: المعنى واحدٌ؛ لأنَّ الأعمى عن التقوى الذي قد أَخَذَت سمعَه وبصَرَه الشهواتُ يراها ولا يرى النارَ التي هي فيها وإن كانت؛ باستيلاء الجهالة ورَين الغفلة على قلبه؛ كالطائر يرى الحبَّة في[(١)] داخل الفخِّ وهي محجوبةٌ عنه [ولا يرى الفخَّ]؛ لغلبة شهوة الحبَّة، وتعلُّق بالِه بها، وجهلِه بما جُعِلَت فيه وحُجِبَت). انتهى[التذكرة٣٩١].

**٦٤٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنَا مَالِكٌ، عَنْ **أَبِي الزِّنَادِ**، عَنِ **الأَعْرَجِ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ** أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الجَنَّةُ بِالمَكَارِهِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أختِ مالكٍ الإمامِ أحدِ الأعلام، و(**أَبو الزِّنَادِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالنون، وأنَّه عبد الله بن ذكوان، وتَقَدَّمَ (**الأَعْرَج**): أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هرمز.

## ٢٩ - بابٌ: الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ

قوله: (**شِرَاك نَعْلِهِ**): (الشِّراك): تَقَدَّمَ ما هو[ح١٨٨٩].

**٦٤٨٨ -** حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ مَسْعُودٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **مَنْصُورٍ** وَ**الأَعْمَشِ**، عَنْ **أَبِي وَائِلٍ**، عَنْ **عَبْدِ اللهِ**، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو سفيان[(٢)] الثَّوريُّ، وقد صَرَّحَ الحافظُ عبدُ الغنيِّ[الكمال٩/٧٣] والذَّهبيُّ في «التذهيب»[٩/١٥٦] -والظاهر أنَّه في أصله[تهذيب الكمال٢٩/١٤٥]- بأنَّ موسى بن مسعود روى عن الثَّوريِّ، ولم يذكرا ابنَ عُيَيْنَة في مشايخه، و(**مَنْصُورٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المعتمر، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**أَبو وَائِلٍ**): شقيق بن سلمة، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل.

**٦٤٨٩ -** حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى: **حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ **أَبِي سَلَمَةَ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَصْدَقُ بَيْتٍ قَالَهُ الشَّاعِرُ: **أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الغين المُعْجَمة، ثُمَّ نون ساكنة، ثُمَّ دال مهملة مفتوحة ومضمومة، ثُمَّ راء، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، وتَقَدَّمَ مَن لقَّبه بذلك[ح٨٧]، و(**أَبُو سَلَمَةَ**): تقدَّم أنَّه

---

(١) في (أ): (من)، والمثبت من مصدره.

(٢) زيد في (أ): (هو)، ولعلَّ حذفها هو الصواب.

ابن عبد الرَّحْمَن بن عوف، وأنَّ اسمَه عبدُ الله، وقيل: إسماعيل، وأنَّه أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر[ح٤].

قوله: (قَالَهُ الشَّاعِرُ: أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللهَ بَاطِلُ): هذا الشاعر جاء مسمًّى في بعض طرقه بـ(لبيد)، وهو لبيد بن ربيعة، صَحَابيٌّ مشهورٌ رضي الله عنه، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٣٨٤١].

## ٣٠- بابٌ: لِيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ، وَلَا يَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ

قوله: (بَابٌ: لِيَنْظُرْ): هو بلام الأمر المكسورة، و(ينظرْ): مجزومٌ بالأمر.

قوله: (إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ): (أسفلَ): مَنْصُوبٌ على الظرف.

قوله: (وَلَا يَنْظُرْ): هو مجزومٌ على النهي.

٦٤٩٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِي الْمَالِ وَالخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، و(أَبُو الزِّنَادِ): [تقدَّم] أعلاه أنَّه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجِ): تقدَّم أنَّه عبد الرَّحْمَن بن هُرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ.

قوله: (فُضِّلَ عَلَيْهِ): (فُضِّل) بضَمِّ الفاء، وكسر الضاد المُشَدَّدة المُعْجَمة: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (وَالخَلْقِ): هو بفتح الخاء، وإسكان اللام.

## ٣١- بابُ: مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ بِسَيِّئَةٍ

قوله: (بَابُ مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ أَوْ سَيِّئَةٍ(١)): [في] الحديث الذي ذكره مع التبويب تصحيحُ(٢) مقالةِ مَن قال: إنَّ الحَفَظَةَ تكتبُ ما يَهُمُّ به العبدُ من حسنةٍ أو سيِّئةٍ، وتعلمُ اعتقادَه لذلك، وردُّ مقالةِ مَن زعم أنَّ الحَفَظَةَ إنَّما تكتب ما ظهر مِن عمل العبدِ وسُمِعَ، قاله الطحاويُّ(٣)، وقيل: إنَّ ذلك بريحٍ تظهر لهما من القلب، قاله شيخُنا. انتهى[التوضيح٢٩/٥٤٢].

تنبيهٌ: في «مسند أبي يعلى المَوْصِليِّ» من حديث عائشة رضي الله عنها حديثٌ قال في أثنائه: «إذا كان يومُ

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (بسيِّئة).

(٢) في (أ): (يُصحِّحان)، والمثبت من مصدره أولى للعطف على المصدر لاحقًا بقوله: (وردُّ مقالة).

(٣) في المصادر: (الطبري)، وانظر «غاية الإحكام» للطبري (١/٩١-٩٥).

القيامة، وجمعَ اللهُ الخلائقَ لحسابهم، وجاءتِ الحَفَظَة بما حفظوا وكتبوا؛ قال الله لهم: انظروا هل بقيَ له مِن شيءٍ؟ فيقولون: ربَّنا ما تركنا شيئًا ممَّا علمناه وحفظناه/ إلَّا وقد أحصيناه وكتبناه، [٢/٣٤٥أ] فيقول الله تبارك وتعالى: إنَّ لك عندي خَبْئًا لا تعلمه، وأنا أجزيك به؛ وهو الذِّكْرُ الخَفِيُّ»[عل٤٧٣٨]؛ ففي هذا: أنَّ الحَفَظَةَ لا يكتبون إلَّا ما ظهر مِنَ الأعمال، والله أعلم.

وقد عزا شيخُنا في أوائل «شرح هذا الكتاب» إلى أبي يعلى: أنَّه ﷺ قال: «يقول الله للحَفَظَة يوم القيامة: اكتبوا كذا وكذا من الأجر، فيقولون: ربَّنا لم نحفظ ذلك عنه، ولا هو في صُحُفنا، فيقول: إنَّه نواه، إنَّه نواه»، ولم أرَ أنا هذا في «مسند أبي يعلى»(١)، فهو أيضًا شاهدٌ للحديث الآخَرِ الذي ذكرتُه.

ورأيتُ القرطبيَّ ذكر حديثًا صريحًا في أنَّ الحَفَظَة لا يكتبون إلَّا الظاهرَ من الأعمال، والله أعلم، ورأيتُ ابنَ الأثير ذكر في «النهاية» في (قرأ): (وأنَّ معنى قوله: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ [مريم: ٦٤]: أنَّ القراءة التي تجهر بها أو تُسْمِعُها نفسَك يكتُبُها المَلَكان، وإذا قرأت بها في نفسِك؛ لم يَكتباها، والله يحفظُها لك ولا ينساها؛ ليجازيَك عليها). انتهى.

٦٤٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ: حَدَّثَنَا جَعْدٌ أَبُو عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هَمَّ بِهَا وعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه عبد الله بن عمرو، و(عَبْدُ الوَارِثِ): هو ابن سعيد بن ذكوان، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان، وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك.

قوله: (سَبْعِ مِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ): تَقَدَّمَ الكلام في أنَّ الحسناتِ هل تنتهي إلى سبع مئة أو تزيد على ذلك؛ لهذا الحديث، في أوائل هذا التعليق، وذكرت فيه حديثًا عن أبي هريرة: «إنَّ الله يجازي بالحسنة الواحدة ألفَي ألفِ حسنةٍ»، والله أعلم، وعزوتُ الحديثَ الذي فيه (ألفا ألفِ حسنةٍ)، وتكلَّمتُ عليه؛ فانظره[ح٤١].

(١) أخرجه الدينوري في «المجالسة» (٣٥٣٥).

تنبيهٌ: روى هذا الحديثَ مسلمٌ أيضًا[م١٣١] وغيرُه، وفي طرقه عنده في آخره: «ولا يهلك على الله إلَّا هالكٌ»[م(١٣١)(٢٠٨)]، وقد سُئِلتُ عن معناه، معناه -كما قاله القاضي عياض-: (مَن حُتِم(١) هلاكُه، وسُدَّت عليه أبوابُ الهدى مع سَعة رحمة الله تعالى به وكرمه، وجَعْلِه السيِّئةَ حسنةً إذا لم يعملها، وإذا عملها؛ واحدةً، والحسنة إذا لم يعملها؛ واحدةً، وإذا عملها؛ عشرًا إلى سبع مئة ضعف إلى أضعافٍ كثيرةٍ، فمَنْ حُرِمَ هذه السَّعَةَ، وفَاته هذا الفضلُ، وكَثُرَتْ سيِّئاتُه حتَّى غَلَبَتْ -مع أنَّها أفرادٌ- حسناتِه -مع أنَّها مضاعفةٌ-؛ فهو الهالِكُ المحروم، والله أعلم). انتهى[إكمال١/٤٢٧].

تنبيهٌ ثانٍ: سئلت: أكلُّ الحسناتِ تتضاعف؟ فظهر لي من الأحاديث: أنَّ الحسنة المبدلَةَ من السيِّئة لا تتضاعف، بخلاف الحسنة الأصليَّة، والله أعلم، وقد ذكرتُه مُطوَّلًا في أوائل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح٤١].

## ٣٢- بابُ: مَا يُتَّقَى مِنْ مُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ

٦٤٩٢- حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ: حَدَّثَنَا مَهْدِيٌّ، عَنْ غَيْلَانَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا نَعُدُّ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ المُوبِقَاتِ، **قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي المُهْلِكَاتِ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ، و(**مَهْدِيٌّ**) بعدَه: هو ابن ميمون المَعْوَليُّ، عن أبي رجاء وابن سيرين، وعنه: يحيى، وابنُ مَهديٍّ، ومسدَّدٌ، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٧٢هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف٥٧٤٥ب]، و(**غَيْلَان**) بعده: هو ابن جَرِير المَعْوَليُّ الأزديُّ البصريُّ.

قوله: (**المُوبِقَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: يَعْنِي: المُهْلِكَاتِ**)(٢).

## ٣٣- بابٌ: الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ، وَمَا يُخَافُ مِنْهَا

قوله: (**بَابٌ: الأَعْمَالُ بِالخَوَاتِيمِ**): سيأتي في آخر هذا الكتاب؛ (كتابِ الرقائق): (باب العمل بالخواتيم)، وأذكرُ هناك أعمالًا هي بخواتمها[قبل ح٦٦٠٦].

قوله: (**وَمَا يُخَافُ مِنْهَا**): (يُخاف): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) في مصدره: (مَن خُتم عليه).

(٢) كذا في (أ) دون شرح عليه.

٦٤٩٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءً عَنْهُمْ، فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا»، فَتَبِعَهُ رَجُلٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِحَ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ، حَتَّى خَرَجَ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، وَهوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله، و(أَبُو غَسَّانَ) بعده: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وأنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف[ح٩٣٨]، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمَه سلمةُ بن دينار.

قوله: (نَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَجُلٍ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ...) إلى آخره: هذا الرجل تَقَدَّمَ أنَّه قُزْمَان، وأنَّه منافقٌ، وأنَّ كنيتَه أبو الغَيداق، وأنَّه أَتِيٌّ، أي: غريبٌ، وتَقَدَّمَ في أيِّ الغزوات كان ذلك[ح٢٨٩٨]، وقد ذكره البُخاريُّ في (خيبر)[ح٤٢٠٢]، وكذا هو في «مسلم»(١)، وقد اختلف رواة «مسلم»؛ هل هو خيبر أو حنين؟ والأصحُّ عندهم: خيبر، وذكرت الخلاف في تلك الغزوة، وأنَّ الذي يظهر -وجاء به حديثٌ(٢)-: أنَّه في أُحُد(٣)، وكذا ذكروه في المغازي، والله أعلم[ح٣٨٩٨،ح٣٠٦٢،ح٤٢٠٢].

قوله: (وَهوَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ(٤) غَنَاءً عَنْهُمْ): (الغَنَاء): بفتح الغين المُعْجَمة، ممدودٌ، وكذا في أصلنا، وهي الكفاية، و(الغِنى) بكسر الغين، والقصر: ضدُّ الفقر، وكذا ضبطه شيخُنا وفسَّره[التوضيح٢٩/٥٥٠].

قوله: (فَتَبِعَهُ رَجُلٌ): (الرَّجل الذي تبع قُزْمان): قال ابن شيخِنا البُلْقينيُّ: (يَحتمل أنَّه أكثم بن الجون، أو ابن أبي الجون؛ فليُحرَّر). انتهى(٥).

قوله: (حَتَّى جُرِحَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) الرواية في «صحيح مسلم» (١١١): (حُنينًا)، وتعقبه القاضي في «إكمال المعلم» (٣٩٣/١) بأنَّها خيبر، وأقرَّه النووي في «شرح مسلم» (٣٠٤/٢)، وقد تقدم ذلك في الحديث (٤٢٠٢).

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٧٥٤٤)، وتقدَّم الكلام عليه في الحديث (٤٢٠٢).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٩٨/٣-٩٩).

(٤) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (وكان من أعظم المسلمين).

(٥) «الإفهام» (ص٢٧٩)، وانظر «أُسْد الغابة» (١٥٦/١).

قوله: (فَقَالَ بِذُبَابَةِ سَيْفِهِ): تَقَدَّمَ ما (ذُبابة السيف)(١)، وتَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين الروايتين الأُخرَتَين؛ أحدهما في «صحيح البُخاريِّ»: (فانتزع سهمًا من كنانةٍ، فانتحر بها)(٢)[ح٤٢٠٣]، ورواية ابن إسحاق: (فقطع رواهشَ يده)(٣)، في (غزوة خيبر)[ح٤٢٠٢، وقبله ح٢٨٩٨].

قوله: (فِيمَا يَرَى النَّاسُ)، وكذا الثانية: (يَرَى النَّاسُ): كلاهما بفتح الياء، من رؤية العين.

## ٣٤- بابُ العُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلَّاطِ السُّوء

قوله: (العُزْلَةُ رَاحَةٌ مِنْ خُلَّاطِ السُّوءِ): (خُلَّاط): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، وتشديد اللام، وفي آخره طاء مهملة، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا، و(خُلَّاط): لم أجدها، والذي قاله الجوهريُّ: (والخليطُ المخالِط؛ كالنديم المنادِم، والجليسِ المُجَالِسِ، وهو واحدٌ وجمعٌ)، ثُمَّ أنشد بيتًا، ثُمَّ قال: (وقد يُجمَع على خُلطاء وخُلُط)، ثُمَّ أنشد بيتًا، و(السَّوء) في أصلنا: بفتح السين بالقلم، وفي نسخة الدِّمْيَاطيِّ بضمِّها، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (السَّوء) و(السُّوء) في (سورة الفتح) في (التفسير) فانظره إن أردته[بعد ح٤٨٣٢].

٦٤٩٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ حَدَّثَهُ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ. (ح) وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ: حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «رَجُلٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، وَرَجُلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»، تَابَعَهُ النُّعْمَانُ وَالزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَقَالَ مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءٍ أَوْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(أَبو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

---

(١) لم يتقدَّم، وذبابة السيف: حدُّه الذي يضرب به.

(٢) لفظ «الصحيح»: (فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى كِنَانَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا أَسْهُمًا -وفي رواية: سهمًا- فَنَحَرَ بِهَا نَفْسَهُ).

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/١٣٩)، والرواهش: عروقٌ باطن الذِّراع، كما تقدَّم.

قوله: (**وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفِرْيَابيُّ الحافظ، محدِّث قَيساريَة، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بينه وبين مُحَمَّد بن يوسف البيكنديِّ البُخاريِّ، وذكرتُ الأماكنَ التي روى فيها البُخاريُّ عن البيكنديِّ في أوائل هذا التعليق[ح٦٨]، والله أعلم، و(**الأَوْزَاعِيُّ**): أبو عمرو عبدُ الرَّحْمَن بن عمرو، وتَقَدَّمَ الكلام على (الأوزاع) ما هي، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته[ح٧٨]؛ ومنها: أنَّه أفتى في سبعين ألفَ مسألةٍ رحمة الله عليه، قال الدِّمْيَاطيُّ: (أبو عمرو عبد الرَّحْمَن بن عمرو، مات سنة «١٥٧هـ») انتهى، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟**): هذا الأعرابيُّ لا أعرفه.

قوله: (**فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ**): (الشِّعب): بكسر الشين، تَقَدَّمَ ما هو.

قوله: (**تَابَعَهُ النُّعْمَانُ وَالزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ بْنُ كَثِيرٍ**(١) **عَنِ الزُّهْرِيِّ**): الضمير في (تابعه) يعود على الأوزاعيِّ، و(النعمان): هو ابن راشد/، ترجمته معروفةٌ(٢)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعة، له ترجمة في «الميزان»[٢٦٥/٤]، وكذا قال الدِّمْيَاطيُّ، ولفظه: (وأمَّا النعمان؛ فهو ابن راشد الجزريُّ، ضعَّفه ابن المَدينيِّ، وقال البُخاريُّ: كثير الوَهَم). انتهى، ومتابعةُ النعمان -هو ابن راشد- لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا ؒ(٣)، و(الزُّبَيديُّ): بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (مُحَمَّد بن الوليد الشاميُّ، اتَّفقا عليه، مات سنة ثمان وأربعين ومئة). انتهى(٤)، ومتابعةُ الزُّبَيديِّ أخرجها مسلمٌ في (الجهاد) عن منصور بن أبي مزاحم، عن يحيى بن حمزة، عن الزُّبَيدي به[م١٨٨٨ (١٢٢)]، و(سليمان بن كَثِير): هو بفتح الكاف، وكسر المُثَلَّثَة، ترجمته معروفة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، ومتابعةُ سليمانَ أخرجها أبو داود في (الجهاد) عن أبي الوليد الطيالسيِّ عن سليمان بن كَثِير به[د٢٤٨٥]. [٣٤٥/٢ب]

قوله: (**وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ**): (مَعْمَر): بفتح الميمين، وإسكان العين بينهما، وهو ابن

---

(١) كذا في (أ) و(ق) بتقديم (النعمان) على (الزبيديِّ)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة»: (الزُّبَيْدِيُّ وَسُلَيْمَانُ ابْنُ كَثِيرٍ والنُّعْمَانُ).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٤٤٥/٢٩).

(٣) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٩): (وصلها أحمد ابن حنبل) أي: في «مسنده» (١٦/٣).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٥٨٦/٢٦)، وتقدَّم عند الحديث (٧٧).

راشد، وتعليقُ مَعْمَرٍ أخرجه مسلم في (الجهاد) عن عَبْد بن حُمَيدٍ، عن عبد الرَّزَّاق، عن مَعْمَر، عن الزُّهْريِّ به[م (١٨٨٨) (١٢٣)]، قال المِزِّيُّ: (قال أبو مسعود: روى الناس عن عبد الرَّزَّاق، فقالوا فيه: قال عبد الرَّزَّاق: كان مَعْمَرٌ يقول مرَّةً: عن عبيد الله عن أبي سعيد، ومرَّةً: عن عطاء عن أبي سعيد، ثُمَّ حدَّث به مرَّةً عن عطاءٍ بغير شكٍّ). انتهى[تحفة ٣/٤٠٠].

قوله: (عَنْ عَطَاءٍ أَوْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): (عبيد الله): مجرورٌ معطوفٌ على (عطاءٍ)، و(عطاءٌ): هو ابن يزيد الليثيُّ، و(عبيد الله): هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهُذَليُّ، وقد شكَّ الزُّهْرِيُّ في أيِّهما روى عنه ذلك؛ عطاء أو عبيد الله؟ وكلاهما ثقةٌ، وإذا كانا ثِقَتَين؛ لم يضرَّ الشكُّ؛ لأنَّهما عدلان، إنَّما كان يضرَّان لو كان أحدَهما غيرُ ثقة، والله أعلم.

قوله: (وَقَالَ يُونُسُ وَابْنُ مُسَافِرٍ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): أمَّا (يونس) فهو ابن يزيدَ الأيليُّ، و(ابن مسافر): قال الدِّمْيَاطيُّ: (هو عبد الرَّحْمَن بن خالد بن مُسافر). انتهى، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا [ح٢١١٦]، و(يحيى بن سعيد): هو الأنصاريُّ، قاضي السَّفَّاح، وما قاله يونسُ وابن مُسافر ويحيى بن سعيد عن ابن شهاب لم أرَ شيئًا منها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا ﷺ(١)، و(ابن شهاب): تَقَدَّمَ أنَّه الزُّهْرِيُّ مُحمَّد بن مسلم، و(عَطَاءٌ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن يزيد الليثيُّ.

وقوله: (عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ): هو أبو سعيد الخُدْريُّ، ولو لم يُعرَف أنَّه أبو سعيد؛ كان ذلك لا يضرُّ؛ لأنَّ الجهلَ بعين الصَّحَابيِّ لا يضرُّ؛ لأنَّ الصَّحَابةَ كلُّهم عدولٌ على الصحيح من أقوال تَقَدَّمَت، وإنَّما يضرُّ الجهلُ بعين غيرهم، والله أعلم، والمِزِّيُّ ذكر هذا الحديثَ في ترجمة عطاء بن يزيد عن بعض أصحاب النَّبيِّ ﷺ، ثُمَّ قال في ترجمته: (عن أبي سعيد الخُدْريِّ). انتهى[تحفة ٣/٣٩٨]، فهو عنده أبو سعيد.

٦٤٩٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ: حَدَّثَنَا المَاجِشُونُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرُ مَالِ الرَّجُلِ(٢) الغَنَمُ، يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الجِبَالِ وَمَوَاقِعَ القَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(المَاجِشُونُ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر

(١) قال الحافظ في «هُدى الساري» (ص٦٩): (رواية يونس في «الزُّهريَّات» للذُّهْلي، وكذا رواية ابن مسافر ويحيى ابن سعيد).

(٢) استدرك في الحاشية لفظة: «المسلم»: والذي في اليونينية أنَّ رواية أبي ذر «خير مال المسلم الغنم».

الجيم، وشين مضمومة معجمة، وتَقَدَّمَ معناه[ح٩١٣، ٢١٢٥]، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الماجِشُونُ: عبد العزيز ابن عبد الله بن أبي سلمة دينارٍ، مات سنة أربع وستِّين ومئة على الأصَحِّ). انتهى، وكذا قال المِزِّيُّ في «أطرافه» في تطريف هذا الحديث: (عن أبي نُعَيم، عن عبد العزيز ابن أبي سلمة، عن عبد الرَّحْمَن ابن أبي صعصعة، عن أبيه به) يعني: عن أبي سعيد. انتهى[تحفة٣/٣٧٤]، وقول الدِّمْيَاطيِّ في وفاته مثلُ قولِ جماعةٍ، وقيل في وفاته غيرُ ذلك، و(**عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ أَبِي صَعْصَعَةَ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (عبد الرَّحْمَن ابن عبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن الحارث(١) بن أبي صعصعة عمرِو بن زيدٍ الأنصاريُّ النَّجَّاريُّ، أخو مُحَمَّد بن عبد الله، انفرد البُخاريُّ بهما وبأبيهما). انتهى؛ يعني: عن مسلمٍ، وهي عادته(٢)، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (**شَعَفَ الجِبَالِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه، واختلافُ الرواة فيه، في أوَّل هذا التعليق في (كتاب الإيمان)[ح١٩].

## ٣٥- بابُ: رَفْعِ الأَمَانَةِ

٦٤٩٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: **حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**: حَدَّثَنَا هِلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ**، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِذَا أُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ**، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (فُلَيحًا) بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، وهذا مَعْرُوفٌ عند أهله.

قوله: (**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ**): (ضُيِّعَت) بضَمِّ الضاد المُعْجَمة: مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأمانةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ**): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر النون، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، كذا هو في أصلنا في الهامش، وعليه (صح)، وفي نفس الأصل: (أُسِّدَ) بضَمِّ الهمزة، وكسر السين المُشَدَّدة وبالدال المُهْمَلَتين، وعلى هذه علامة نسخةِ الدِّمْيَاطيِّ، قال ابن قُرْقُول: (قوله: «وسِّد

---

(١) في ذكر (الحارث) بين (عبد الرحمن) و(أبي صعصعة) نظر، انظر «الإصابة» (٤٠٣/٢) ترجمة عبد الرحمن بن أبي صعصعة.

(٢) أي: عادة الدمياطيِّ في ذكر تفرُّد البخاريِّ عن مسلم دون غيره.

الأمر»: كذا لكافَّة[١] الرواة، أي: أُسنِد وجُعِل إليهم وقُلِّدوه؛ يعني: الإمارة، وعند القابسيِّ: «أُسِّد»، وقال: الذي أحفظ: «وُسِّد»، قال: وفيه عنده إشكالٌ بين «وُسِّدَ» و«أُسِّد»[٢]، قال: وهُما بمعنًى، قال القاضي: «هو كما قال، وقد قالوا: وِساد وإِساد، واشتقاقُهما واحدٌ، والواو هنا بعد الألف، ولعلَّها صورة الهمزة»[مشارق٢/٦٣٣]. انتهى[مطالع٦/٢٣٩]، وقال ابن الأثير في «نهايته»: («إذا وُسِّد»، أي: أُسنِد وجُعِل في غير أهله؛ يعني: إذا سُوِّد وشُرِّف غيرُ المستحقِّ للسيادة والشَّرَف، وقيل: هو [من] الوسادة[٣]، إذا وُضِعَت وسادةُ المِلْك والأمرِ والنهيِ لغير مَن يستحقُّها، وتكون «إلى» بمعنى اللَّام). انتهى، وقد تَقَدَّمَ في (الإيمان) في أوَّل هذا التعليق[ح٥٩].

٦٤٩٧ - **حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**: أَخْبَرَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا **الأَعْمَشُ**، عَنْ **زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ**: حَدَّثَنَا **حُذَيْفَةُ** قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا: «أَنَّ الأَمَانَةَ نَزَلَتْ **فِي جَذْرِ** قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ القُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ، **فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ** مِنْ قَلْبِهِ، **فَيَظَلُّ أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الوَكْتِ**، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ، فَتُقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ **المَجْلِ**، كَجَمْرٍ دَحْرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ **فَنَفِطَ**، فَتَرَاهُ **مُنْتَبِرًا**، وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيُصْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُم يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: **مَا أَعْقَلَهُ! وَمَا أَظْرَفَهُ! وَمَا أَجْلَدَهُ!**، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِن خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، **وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ** وَلَا أُبَالِي **أَيَّكُمْ** بَايَعْتُ لَئِنْ كَانَ مُسْلِمًا **رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ**، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا **رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ**، فَأَمَّا اليَوْمَ **فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الكاف، وكسر المُثلَّثة، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(**الأَعْمَشُ**): سليمان بن مِهْرَان، و(**حُذَيْفَةُ**): هو ابن اليماني حُسَيلٍ، ويُقال: حِسْل، صَحَابيٌّ أيضًا، رضي الله عنهما، تقدَّما.

قوله: (**فِي جَذْرِ**): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الجيم وكسرها، وإسكان الذال المُعْجَمة والمُهْمَلة[٤]، وبالراء: الأصلُ.

---

(١) في (أ): (للكافة).

(٢) في (أ): (أو أُسِّد).

(٣) في (أ): (هي الوسادة)، وفي «لسان العرب» (وسد): (هو من السيادة).

(٤) الرواية بإهمال الذال لم نجدها.

قوله: (**فَتُقْبَضُ الأَمَانَةُ**): (تُقبَض): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الأمانةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و[(١)]تَقَدَّمَ (**فَيَظَلُّ أَثَرُهَا**)[ح ٧٨]، وكذا (**الوَكْت**)، وأنَّه بفتح الواو، وإسكان الكاف، وبالمُثَنَّاة فوق[(٢)]، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (الوَكْتة: الأثر في الشيء كالنقطة من غير لونه، والجمع: وَكْتٌ). انتهى.

**تنبيهٌ**: لا أعلم خلافًا في أنَّه بالمُثَنَّاة فوق، ووقع في «شرح شيخِنا» هنا: أنَّه بالمُثَلَّثة[التوضيح٢٩/٥٦٧]، وهو تصحيفٌ فيما أعلم، والله أعلم؛ فاحذره، ولعلَّه من الناسخ.

وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (**المَجْلِ**)، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (مَجِلَت يدُه؛ إذا ثَخُنَ جِلدُها وتعجَّر وظهرَ فيه ما يُشبِه البَثر من العمل). انتهى، وكذا تَقَدَّمَ (**فَنَفِطَ**)، وأنَّه بكسر الفاء، وكذا تَقَدَّمَ (**مُنْتَبِرًا**) أي: مرتفعًا، وضبطُه[(٣)].

قوله: (**مَا أَعْقَلَهُ!**): مَنْصُوبٌ على التعجُّب، وكذا (**مَا أَظْرَفَهُ!**)، وكذا (**مَا أَجْلَدَهُ!**) أي: أقواه.

قوله: (**وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ...**) إلى آخره: هو مِن قول حذيفةَ، وهذا ظاهِرٌ، وفي «التِّرْمِذيِّ»: (قال: ولقد)[ت٢١٧٩]، وكذا قال النَّوَويُّ في «شرح مسلم»، ولفظه: (وأمَّا قولُ حذيفة: «ولقد أتى عليَّ زمانٌ»...)[شرح مسلم٢/٣٤٨]، والله أعلم.

قوله: (**أَيَّكُمْ**): هو مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

قوله: (**رَدَّهُ عَلَيَّ الإِسْلَامُ**): (عليَّ): جارٌّ ومجرورٌ، و(الإسلامُ): مَرْفُوعٌ فاعلُ (ردَّ)، وهذا ظاهِرٌ، وكذا (**رَدَّهُ عَلَيَّ سَاعِيهِ**).

قوله: (**سَاعِيهِ**): قال في «المطالع»: (قيل: واليه، وقيل: رئيسه، كلُّ مَن وَلِيَ على قومٍ فهو ساعٍ لهم، وأكثرُ ما يُستعمل في وُلَاة الصدقات). انتهى[مطالع٥/٥٢٧]، وكذا قال في «النهاية»، ولفظه: (يعني: رئيسهم الذي يَصدُرُون عن رأيه، ولا يُمضُون أمرًا دونَه، وقيل: أراد الوليَّ عليه، أي: يُنْصِفُه منه، فكلُّ مَن وَلِيَ أمرَ قومٍ فهو ساعٍ عليهم).

قوله: (**فَمَا كُنْتُ أُبَايِعُ إِلَّا فُلَانًا وَفُلَانًا**) أي: أفرادًا أعرِفُهم وأثقُ بهم، قال الشيخ محيي الدين في «شرح مسلم»: (قال صاحب «التحرير» والقاضي رحمهما الله: وحمل بعض العلماء المبايعةَ هنا على بيعة

---

(١) في (أ): (وكذا).

(٢) لم يتقدَّم، والله أعلم.

(٣) لم يتقدَّم جميع ذلك، والله أعلم.

الخلافة وغيرِها من المعاقدة والتحالف في أمور الدين، قالا: وهذا خطأ مِن قائله، يبطله مواضعُ؛ منها: قوله[(١)] كذا...)[(٢)]؛ فذكره[شرح مسلم١/٤٤٩].

٦٤٩٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ: أَنَّ عَبْدَ اللهِ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِئَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ المِئَةِ، لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً): يريد ﷺ: أنَّ الناسَ كثيرٌ، والمرضيَّ منهم قليلٌ، وهذا إنَّما يكون في القرون المذمومة في آخرِ الزمان، ولذلك ذكره البُخاريُّ هنا، ولم يُرِدْ ﷺ زمنَ أصحابه وتابعيهم؛ لأنَّه شهد لهم بالفضل، وقيل: يَحتمل كلَّ الناس، فلا يكون المؤمنُ إلَّا في مئةٍ وأكثر، وقيل: إنَّ الناس في أحكام الدين سواءٌ، لا فضلَ لشريفٍ على غيره، وقيل في معناه غيرُ ذلك، والله أعلم، وعن الأزهريِّ: الزاهدُ في الدنيا قليلٌ؛ كقلَّة الراحلة في الإبل، والراحلة: الناقة المختارة، والهاء للمبالغة، والإبل هي المئة، قاله بعضُهم، قال: (فإنَّ العربَ تقولُ لمن له مئةٌ من الإبل: لفلانٍ إبلٌ، ومَن له مئتان: لفِلانٍ إبلان، ف«المئة» توكيدٌ). انتهى[التنقيح٣/١١٩٣]، وفي «الصحاح»: (الإبل: لا واحدَ لها من لفظها، وهي مؤنَّثة...) إلى أن قال: (فإذا قالوا: إبلان، وغنمان، فإنَّما يريد: قطعتين من الإبل). انتهى، وقال أيضًا بعضهم عن ابن مالك ما لفظه: ([قوله: «كالإبل المئة» فيه النعت بالعدد، وقد حكى سيبويه عن بعض العرب: «أخذوا من بني فلان إبلًا مئة»[الكتاب٢/٢٨]]، قال الراغب: «إنَّ الإبل في عرفهم اسمٌ لمئةِ بعيرٍ، فمئة بعيرٍ هي عشرة آلاف»). انتهى[التنقيح٣/١١٩٣]، فتقديره: الناس كالمئة المئة، فهذه عشرة آلافٍ/. [٢/٣٤٦أ]

## ٣٦- بَابُ: الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ

قوله: (بَابُ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ): (الرياء) بالمدِّ معروفٌ، أتقنه بعض الناس إتقانًا عظيمًا، والفرق بين الرياء والسمعة: أنَّ العمل لغير الله ﷻ رياءٌ، وأمَّا السُّمعة؛ فهي أن يعمل عملًا فيما بينه وبين الله تعالى، ثُمَّ يحدِّث به الناسَ، فإن كان ذلك لأجل أن يُقتَدى به أو يُنتَفَع به؛ ككتابة علم؛ فهذا لا يكون

(١) في (أ): (قوله منها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ، وعبارة النووي: (وفي هذا الحديث مواضعُ تُبطِل قولَه؛ منها قولُه).

(٢) في (أ): (فذكراها)، وانظر «إكمال المُعْلم» (١/٤٤٩).

تسميعًا محرَّمًا، ولذلك استُحِبَّ للعالم أن يعبد الله تعالى جهرًا؛ ليُقتَدَى به، قال ﷺ: «إنَّما فعلت هذا لتأتمُّوا بي، ولتعلموا صلاتي»(١)، وإن كان قصدُه بإفشاء(٢) عمله التحدُّثَ بنعمة ربِّه؛ لم يكن هذا محرَّمًا، نصَّ عليه بعضهم، وإن كان قصدُه بإفشاء عمله التودُّدَ إلى الناس والتقرُّبَ إليهم؛ حَبِطَ عملُه، قال ﷺ: «من سمَّع؛ سمَّع الله به، ومَن راءى؛ راءى اللهُ به»[ح٦٤٩٩]، وهذا الفرقُ بين الرياء والسُّمعة ذكره الشيخُ عزُّ الدين بن عبد السلام رحمه الله.

**٦٤٩٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ: (ح) وَحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَلَمَةَ: سَمِعْتُ جُنْدَبًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ -وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ- فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللهُ بِهِ».**

قوله: (**حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ أَنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(**سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ**): بفتح اللام، و(كُهَيل): بضَمِّ الكاف، وفتح الهاء.

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، ويأتي في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وحَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفضل بن دُكَين الحافظ، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: هو الثَّوريُّ، و(**سَلَمَةُ**): هو ابن كُهَيل المذكورُ قبلَه، و(**جُنْدَبٌ**): تَقَدَّمَ أنَّه بضَمِّ الدال وفتحها، وهو ابن عبد الله بن سفيان البَجَليُّ ثُمَّ العَلَقيُّ، رضي الله عنه، تَقَدَّمَ.

قوله: (**عَنْ سَلَمَةَ**): هو ابن كُهَيل: (**... وَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ غَيْرَهُ**): صريحُ هذا أنَّه لم يسمع أحدًا يحدِّثُ عنِ النَّبيِّ ﷺ من الصَّحَابة سواه، وهذا مؤوَّل بأنَّه لم يسمع هذا الحديثَ من غيرِه من الصَّحَابة؛ وذلك لأنَّ سلَمة هذا رأى ابنَ عمر وزيدَ بنَ أرقم، ولكن روى عن جُندب بن عبد الله هذا، وعن أبي جُحَيْفَة، وعبدِ الله بن أبي أوفى، وأبي الطُّفيل عامرِ بن واثلة، وسويدِ بن غفلة -والصحيح: أنَّ هذا تابعيٌّ، وقيل: رأى وصحب-، وعلقمةَ بنِ قيس، والصحيح: أنَّه تابعيٌّ، وقد روى في «البُخاريِّ»[ح٦٤٩٩] و«مسلمٍ»[م٢٩٨٧] و«ابنِ ماجه»[جه٤٢٠٧] عن جُندب، وروايتُه عن ابن أبي أوفى وقعت

(١) أخرجه البخاري (٩١٧)، ومسلم (٥٤٤) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه، بلفظ: (صنعت) بدل (فعلت).
(٢) في (أ): (بإنشاء)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

في «النَّسائيِّ» في «اليوم والليلة»[كن١٠١٠٥] وفي «ابن ماجه»[جه٥٧٠]، ولم يروِ أيضًا في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة عن أبي الطُّفيل(١)، وكذا لم يروِ في الكُتُب السِّتَّة ولا في شيءٍ منها عن أبي جُحَيْفَة(٢)، وسلَمَةُ مُتقِنٌ، قال أحمد العِجْليُّ: (ثَبْتٌ ثقةٌ، فيه تشيُّعٌ قليلٌ). انتهى[معرفة الثقات١/٤٢١]، وقد وَثَّقَهُ غيرُه، وُلِدَ سلَمَةُ -كما قاله ابنُه يحيى- سنة (٤٧هـ)، ومات يوم عاشوراء سنة (١٢١هـ)، وكذلك قال غيرُ واحدٍ في وفاته، وغلِط مَن قال: سنة اثنتين، أو سنة ثلاثٍ، أخرج له الجماعة(٣).

قوله: (مَنْ سَمَّعَ؛ سَمَّعَ اللهُ بِهِ) أي: مَن عَمِلَ عملًا مُراءاةً للناس يَشتهر بذلك ويعظِّم شهرةَ الناس؛ شَهَّرَه اللهُ يوم القيامة، وقيل: معناه: مَن أذاع على مسلمٍ عَيبًا وسمَّعه عليه؛ أظهرَ اللهُ عيوبَه، وقيل: (سمَّع الله به): أسمعه المكروهَ، قال ذلك ابنُ قُرْقُول في «مطالعه»[مطالع٥/٥٠٨]، وقيل في «النهاية»: («سمَّع الله به سامعَ خَلْقِه»، وفي رواية: «أسامعَ خلقه»، ويُقال: سمَّعتُ بالرجل تَسمِيعًا وتَسمِعةً؛ إذا شهرتَه ونَدَّدتَ به، وسامِع: اسم فاعل مِن سَمِع، وأَسامِع: جمع «أَسمُع»، وأَسمُعُ: جمعُ قِلَّةٍ لـ«سَمْع»، وسمَّع فلانٌ [بعمله]؛ إذا أظهرَه ليُسمَع، فمَن رواه: «سامعُ خلقه»؛ بالرفعِ؛ جَعَله من صفةِ الله تعالى، أي: سمَّع اللهُ سامِعُ خلقه به الناسَ، ومَن رواه: «أسامِعَ»؛ أراد أنَّ الله يُسمِّع به أسماعَ خَلْقه يومَ القيامة، وقيل: أرادَ: مَن سمَّع الناس بعَمَله؛ سمَّعه اللهُ وأَرَاه ثوابَه من غير أن يُعْطِيَه، وقيل: [مَن] أراد بعمله الناسَ؛ أسمعَهُ اللهُ الناسَ، وكان ذلك ثوابَه، وقيل: أراد أن يفعل فِعلًا صالحًا في السِّرِّ، ثُمَّ يُظهره ليَسمعه الناسُ، ويُحمَد عليه، فإنَّ الله يُسَمِّع به، ويُظْهِر إلى الناس غَرَضَه، وأنَّ عملَه لم يكن خالصًا، وقيل: يريد: مَن نسبَ إلى نفسه عملًا صالحًا لم يَفعلْه، وادَّعى خيرًا لم يَصنَعْه؛ فإنَّ الله يفضَحُه ويُظْهِرُ كَذِبَه). انتهى، وقد قَدَّمْتُ الفرقَ بين الرياءِ والسُّمعة قريبًا أعلاه.

قوله: (وَمَنْ يُرَائِي؛ يُرَائِي اللهُ بِهِ) أي: مَن تزيَّن للناس بما ليس فيه مِن عملٍ صالحٍ؛ ليَعْظُم في نفوسهم؛ أظهرَ الله في الآخرة سريرتَه على رؤوس الخلائق، قاله في «المطالع»[مطالع٣/٢٠٥]، وقد قَدَّمْتُ الفرق بين الرياء والسُّمعة قريبًا أعلاه.

---

(١) بل أخرج الترمذيُّ في «السنن» (٣٧١٣) من حديث سلمةَ بن كهيل قال: سمعتُ أبا الطُّفيل يُحدِّث عن أبي سريحة أو زيد بن أرقم -شكَّ شعبةُ- عن النبيِّ ﷺ قال: «مَن كُنتُ مولاه فعليٌّ مولاه».

(٢) بل أخرج البخاري (٥٥٥٧)، ومسلم (١٩٦١) (٩) من حديث شعبة عن سلمة عن أبي جُحيفةَ عن البراء قال: (ذبح أبو بُردةَ قبل الصلاة، فقال له النبيُّ ﷺ: «أَبدِلْها»، قال: ليس عندي إلَّا جذعةٌ).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١١/٣١٣)، «الكاشف» (١/٣٣٩).

## ٣٧- بابُ: مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ

٦٥٠٠- حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ؟»، قلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ اللهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ»، قلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟»، قلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ أَلَّا يُعَذِّبَهُمْ».

قوله: (حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): هو بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلة، ويُقال فيه: هَدَّاب، و(هَمَّامٌ) هذا: تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (بَيْنَمَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): تَقَدَّمَ أنَّ ابنَ منده جمع أرداف النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جزء، فبلغ بهم نيِّفًا وثلاثين شخصًا، وقد ذكرتُ أنا في أوَّل هذا التعليق مَن وقفت عليه منهم، والله أعلم[ح١٢٨].

قوله: (إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ): هو بهمزة ممدودة، عودٌ في مؤخَّرِه، وأوضح من هذه العبارةِ عبارةُ ابن الأثير: (هي بالمدِّ: الخشبةُ التي يَسْتَنِدُ إليها الرَّاكبُ من كور البعير)، وكذا في «صحاح الجوهريِّ».

قوله: (لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ): تَقَدَّمَ الكلام على (لبَّيك) في (الحجِّ) وقريبًا أيضًا، و(سعديك): تَقَدَّمَ أيضًا في (الأدب)(١).

قوله: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ): (معاذ) في الموضعين: بضَمِّ الذال وفتحها، وفي (ابن) الفتح، ويُضَمُّ أيضًا، وقد قَدَّمْتُ ذلك، والثاني في (ابن) ذكره ابن مالك في «التسهيل»[شرح التسهيل٣/٢٨٣]، وقد قَدَّمْتُ الكلام عليه مُطَوَّلًا في أوائل هذا التعليق[ح١٢٨].

قوله: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ؟): (حقُّ العباد): معناه: حقُّهم الذي وعدهم به مَن صفةُ وعدِه أن يكون واجبَ الإنجاز، فهو حقٌّ بوعده الحقِّ، لا أنَّهم يستحقُّون ذلك [بعملٍ] عقلًا، قاله في «المطالع»[٢/٣٤٥]، وهو ظاهرٌ، والله أعلم.

(١) لم يتقدَّم في (الحج) أو (الأدب)، وإنَّما جاء الكلام عليهما قبل الحديث (٦٢٦٧).

## ٣٨- بابُ التَّوَاضُعِ

٦٥٠١- حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ، (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ تُسَمَّى العَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لَا تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى المُسْلِمِينَ وَقَالُوا: سُبِقَتِ العَضْبَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللهِ أَلَّا يُرْفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ».

(بَابُ التَّوَاضُعِ)... إلى (كِتَاب القَدَرِ).

(التَّوَاضُع): التذلُّل.

قوله: (حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ): هذا هو زُهير بن معاوية الجعفيُّ، أبو خيثمة الكوفيُّ، تَقَدَّمَ، و(حُمَيْدٌ) هذا: هو الطويل، ابن تِيْر، ويُقال: تِيْرَويه، تَقَدَّمَ.

قوله: (كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَاقَةٌ): سيأتي في الطريق الثاني: (تُسَمَّى العَضْبَاءَ)، وقد تَقَدَّمَ الكلام على (القصواء) و(العضباء) و(الجدعاء) هل هنَّ ثلاثٌ، أو اثنتان، أو واحدة وُصِفَت بثلاثِ صفاتٍ، والله أعلم[ح١١٢].

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا[ح٦]، وسأذكر ذلك أيضًا في أواخر هذا التعليق إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١]/. [٢/٣٤٦ب]

قوله: (وحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا الفَزَارِيُّ وَأَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ): قال الحافظ أبو مُحَمَّد الدِّمْيَاطيُّ: (هو مُحَمَّد بن سلَام، والفَزَاريُّ: هو مروان بن معاوية، وأبو خالد: سليمان بن حيَّان الكوفيُّ). انتهى، وكذا قال أبو عليٍّ الغَسَّانيُّ: إنَّه مُحَمَّد بن سلَام، في «تقييده»، وها أنا أذكرُ لك كلام الجَيَّانيِّ: (قال البُخاريُّ في «كتاب الحجِّ»، و«تفسير المائدة»، وغيرِ ذلك: «حدَّثنا مُحَمَّد: حدَّثنا مروان الفزاريُّ»: نسبه ابن السكن وأبو نصر: مُحَمَّد بن سلَام، وحدَّث البُخاريُّ في غير موضعٍ من «الجامع» عن مُحَمَّد ابن سلَام منسوبًا عن مروان). انتهى[التقييد٣/١٠٢٧]، ومقتضى كلام المِزِّيِّ في «أطرافه»[تحفة١/١٩٢] أنَّه جاء كذلك منسوبًا؛ لأنَّه لو كان مِن توضيحه أو توضيح أحدٍ؛ لقال: عن مُحَمَّد؛ هو ابن سلَام، أو يعني: ابن سلَام، كما جرت عادة الحُفَّاظ وعادتُه.

قوله: (لَا تُسْبَقُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ [لَهُ] فَسَبَقَهَا): هذا الأعرابيُّ لا أعرف اسمه.

قوله: (عَلَى قَعُودٍ): (القَعود) -بالفتح- من الإبل: هو البَكر حين يُركَب، أي: يمكِّنُ ظهره من الركوب، وأدنى ذلك أن يأتيَ عليه سنتان إلى أن يُثني، وإذا أثنى؛ سُمِّيَ جملًا، ولا تكون البَكْرة قَعودًا، وإنَّما تكون قَلُوصًا، قال أبو عبيد: القَعود من الإبل: الذي يقتعده الراعي في كلِّ حاجة، وهو بالفارسية: رَخْت، ويُقال للقعود أيضًا: قُعدة؛ بالضَّمِّ، يُقال: نِعْمَ القُعدةُ هذا، أي: نِعْمَ المقتَعَدُ[1]، وفي «القاموس»: (وبالفتح -يعني: القَعود من الإبل-: ما يقتعده الراعي في كلِّ حاجة؛ كالقَعودة، والقُعدة؛ بالضَّمِّ). انتهى.

قوله: (سُبِقَتِ العَضْبَاءُ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(العضباءُ): مَرْفُوعٌ ممدودٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنِي شَرِيكُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطُشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ): هذا هو مُحَمَّد بن عثمان بن كَرامة -كما قاله الجَيَّانيُّ-، العِجْليُّ مولاهم، عن أبي أسامة وطبقتِه، وعنه: البُخاريُّ، وأبو داود، والتِّرمِذيُّ، وابن ماجه، وابن صاعد، والمَحامليُّ، وابنُ مَخْلد مُحَمَّدٌ، وآخرون، مات في رجب سنة (٢٥٦هـ)، أخرج له مَن روى عنه من الأئمَّة، وكان صاحبَ حديثٍ، صدوقًا، وَثَّقَهُ ابنُ حِبَّانَ[الثقات٩/١١٧] وغيرُه[تهذيب الكمال٢٦/٩١]، و(خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ): القَطوانيُّ، بفتح القاف والطاء المُهْمَلة، أبو الهيثم البَجَليُّ مولاهم، الكوفيُّ، وقَطَوان: مكانٌ بالكوفة، عن نافع القارئ، وعليِّ بن صالح بن حيٍّ، وكَثِير بن عبد الله المزنيِّ، ومالكٍ، وسليمان ابن بلال، وعنه: البُخاريُّ، وابن راهُوْيَه، وابن نمير، وأبو كُرَيب، وأبو بكر ابن أبي شيبة، وعَبَّاس الدُّوريُّ، ومُحَمَّد بن عثمان بن كَرامة، وخلقٌ، قال أبو حاتم: (يُكتَب حديثه)[الجرح والتعديل٣/٣٥٤]، وقال ابن

---

(١) انظر «الصحاح» مادة (قعد).

معين: (ما به بأسٌ)[الدارمي ١/١٠٤]، وقال أحمدُ: (له مناكيرُ)، وقال أبو داود: (صدوقٌ، لكنَّه يتشيَّع)[١]، تُوُفِّيَ سنة (٢١٣هـ)، وقال ابن سعد: (منكرُ الحديث، مفرِطُ التشيُّع)[الكبرى ٨/٥٣٠]، وذكره ابن عديٍّ، وساق له في «الكامل» عشرةَ أحاديثَ منكرة، ثُمَّ قال: (هو من المكثرين، ولا بأس به إن شاء الله عندي)[الكامل ٣/٣٤]، أخرج له الجماعةُ[٢]، ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» ترجمةً، وذكر له[٣] فيها مناكيرَ استُنكِرت عليه، وفي آخرها ما لفظه: (وممَّا انفرد به: ما رواه البُخاريُّ في «صحيحه» عن ابن كرامة عنه)، ثُمَّ ساق بإسناده من طريق البُخاريِّ هذا الحديثَ الذي نحن فيه، ثُمَّ قال: (فهذا حديثٌ غريبٌ جدًّا، ولولا هيبة «الجامع الصحيح»؛ لعدُّوه في منكرات خالد بن مَخْلد؛ وذلك لغرابة لفظه، ولأنَّه ممَّا ينفرد به شَريك، وليس بالحافظ، ولم يُروَ هذا المتنُ إلَّا بهذا الإسناد، ولا خرَّجه مَن عدا البُخاريِّ، ولا أظنُّه في «مسند أحمد» -وذكره في ترجمة عبد السلام بن حفص، فقال: «وخالدٌ له مناكيرُ»[٤]- قال: وقد اختُلِف في عطاء؛ فقيل: هو ابن أبي رَباح، والصحيح: أنَّه عطاء بن يسار)، ثُمَّ أرَّخ وفاةَ خالدٍ[الميزان ١/٦٤٠]، وقد ذكر أيضًا هذا الحديثَ في «تذهيبه» في ترجمة مُحَمَّد بن عثمان بن كَرامة، وقال في آخره: (لشيخِنا أبي الحَجَّاج -يعني: المِزِّيَّ- فيه طرقٌ عدَّةٌ ساقها، وقال: رواه البُخاريُّ عن ابن كَرامة، وليس له في «الصحيح» غيرُه، تفرَّد به شَريك ابن أبي نَمِرٍ عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة، وتفرَّد به خالد بن مَخْلد عن سليمان عنه). انتهى لفظه في «التذهيب»[٨/٢١٤]، وقد راجعتُ الحديثَ المشارَ إليه؛ فرأيتُه في ترجمة عطاء بن يسار عن أبي هريرة -كما رجَّحه الذَّهَبيُّ[الميزان ١/٦٤٢]- ولم يذكر فيه خلافًا[تحفة ١٠/٢٧٣]، ولم يذكره في ترجمة عطاء بن أبي رَباح عن أبي هريرة، ولم أرَهُ عزاه لغيرِ البُخاريِّ من أصحاب الكُتُب السِّتَّة.

قوله: (**فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ**): (آذنتُه): بمدِّ الهمزة، أي: أعلمتُه بأنِّي محاربٌ له.

قوله: (**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ**): و(التَّقرُّب): المراد به: قرب المنزلة وقَبول العمل، والله أعلم.

قوله: (**كُنْتُ سَمْعَهُ...**) إلى آخره: هو من المجاز؛ يعني: أنَّ الله يحفظُه كما يحفظ العبدُ جوارحَه؛

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣/٣٥٤)، «سؤالات الآجريِّ أبا داود» (ص١٠٣).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦٣).

(٣) في (أ): (لها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) «ميزان الاعتدال» (٢/٦١٥)، ولفظه: (وخالدٌ ذو مناكير عدَّة، لكنَّه قفزَ القنطرة).

لئلَّا يقع في مهلكة، قاله الداوديُّ، وقال الخَطَّابيُّ: (هذه أمثالٌ [ضربها]؛ والمعنى: ترقِّيه في الأعمال[(١)] التي يباشرها بهذه الأعضاء، وتيسير[(٢)] الخير له فيها، فيحفظ جوارحَه عليه، بعَصْمِهِ[(٣)] من مواقعةِ ما يكره اللهُ من إصغاءٍ[(٤)] إلى لهوٍ [بسمعه]، ونظرٍ إلى ما نُهِيَ عنه [ببصره]، وبطشٍ في[(٥)] ما لا يحلُّ [بيده]، وسعيٍ في باطلٍ [برجله]، قال: وقد يكون معناه: سرعة إجابة الدعاء، والإنجاح في الطلب؛ وذلك أنَّ مساعيَ الإنسان إنَّما تكون بهذه الجوارح)[أعلام الحديث٣/٢٢٥٩]، وقال بعضهم[(٦)]: (قيل: لا تتحرَّك جوارحُه إلَّا في الله وبالله ولله، وجوارحُه كلُّها تعمل بالحقِّ). انتهى.

قوله: (**يَبْطِشُ بِهَا**): هو بكسر الطاء وضمِّها.

قوله: (**وَلَئِنِ اسْتَعَاذَ بِي**): رُويَ بالمُوَحَّدة، وبالنون[(٧)]، قاله الشيخ محيي الدين في «رياضه» في (باب علامات حبِّ الله تعالى العبدَ)[الرياض ٣١، ٨٨].

قوله: (**وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ**) أي: ما عطفتُ وأشفقتُ، والتردُّد في صفات الله عَزَّ وَجَلَّ غيرُ جائزٍ، والبَداءُ عليه في الأمور غيرُ ثابتٍ، وقال بعضُهم[(٨)]: (ردَّدْتُ رسلي؛ كما حُكِيَ عن ترادِّ مَلَك الموت لموسى، أو يُشرفُ على البلاء فيدعو، فأعافيه وأصرف السوءَ عنه -كما قال: «الدعاء يردُّ البلاءَ»[(٩)]- إلى أن ينقضيَ أجلُه فيموت). انتهى.

## ٣٩- بابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ**»، ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ الآيَةَ [النحل: ٧٧]

قوله: (**بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ**): (الساعةُ): مَنْصُوبٌ ومرفوعٌ، فالنصب على أن تكون الواو بمعنى (مع)، والرفعُ ظاهرٌ.

---

(١) في مصدره: (توفيقه للأعمال).

(٢) في (أ): (ويسمع)؟ والمثبت من مصدره.

(٣) في مصدره: (ويعصمه).

(٤) في (أ): (إفضاءٍ)، والمثبت من مصدره.

(٥) في (أ): (إلى)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٦) هو الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (١١٩٤/٣).

(٧) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٨) هو الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (١١٩٤/٣).

(٩) عُزي لأبي الشيخ في «الثواب» من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قوله: (كَهَاتَيْنِ): يعني: السبَّابة والوُسطى، وكذا في بعض طرقه، والحكمة في قرنه بين السبَّابة والوسطى: القربُ، وقيل في معناه غيرُ ذلك، قال الإمام السُّهَيليُّ في «الروض» فيه شيئًا لطيفًا[الروض٢/٢٩٥]، وكذا ذكرَ شيخُنا الشارح في (سورة والنازعات) فيه شيئًا عن السُّهَيليِّ وغيرِه مقدارَ صفحةٍ[التوضيح٢٣/٤٩٢]، فإن أردتهما أو واحدًا منهما؛ فانظره، وذكر شيخُنا أيضًا في هذا المكان كلامًا في ذلك، وكلامَ السُّهَيليِّ في الحروف المقطَّعة في أوائل السُّوَر، وتكلَّم على الحديث الذي أُخِذَ منه ذلك: أنَّ ألفاظَه مصنوعةٌ، قاله ابن الأثير(١)، قال: (وذكر بعض الحُفَّاظ أنَّه موضوعٌ)، وذكر كلامَ ابنِ الجوزيِّ فيه. انتهى[التوضيح٢٩/٥٩٤].

تنبيهٌ: ليُعلَم أنَّ ممَّا يَرُدُّ على السُّهَيليِّ في ذلك: أنَّ سبَّابةَ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم أطولُ من الوسطى، وهذا في «مسند أحمد»(٢)، وذكره القرطبيُّ أيضًا في «تفسيره» في ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [البقرة: ٧٥] [الجامع٢/٢٣١]، اللَّهُمَّ؛ إلَّا أن يقولَ السُّهَيليُّ: إنَّ السبَّابةَ أطولُ من الوسطى؛ كما طالت به الوسطى على السبَّابة، والله أعلم.

٦٥٠٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ هَكَذَا»، وَيُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ فَيَمُدُّهُمَا.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم(٣)، و(أَبُو غَسَّانَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مُطرِّف، وتَقَدَّمَ أنَّ (غسَّان) يُصرَف ولا يُصرَف، و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار، و(سَهْلٌ): هو ابن سعد الساعديُّ، مشهورٌ.

٦٥٠٤ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ وَأَبِي التَّيَّاحِ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنديُّ الجُعفيُّ الحافظ، و(وَهْبٌ) بعدَه: هو ابن جَرير، و(وَأَبو التَّيَّاحِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُثنَّاة فوق، وتشديد المُثنَّاة تحت، وفي آخره حاء مهملة، وأنَّ اسمه يزيدُ بن حُمَيدٍ.

---

(١) أي: في «مثالب الطالبيين» كما ذكر ابن الملقن.

(٢) لكن حديث «مسند أحمد» (٣٦٦/٦) مقيَّد بأصابع القدم، ولفظه: (فما نَسيتُ فيما نسيتُ طُولَ إصبَع قَدَمِه السَّبَّابة على سائر أصابعِه)، وخطَّؤوا مَن قال: إنَّها أصابع اليد، وهو خطأٌ نشأ عن اعتماد رواية مطلقة، انظر «المقاصد الحسنة» (ص٢٣٦).

(٣) في النسخ: (سعيد ابن أبي مريم الحكم بن محمد، وأبو مريم كنيةُ الحكم)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في الحديث (٩٣٨).

قوله: (أَنَا وَالسَّاعَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّ (الساعة) بالنصب والرفع.

٦٥٠٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» يَعْنِي: إِصْبَعَيْنِ.

تَابَعَهُ إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ.

قوله: (أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن عيَّاش، أحد الأعلام، و(أَبُو حَصِينٍ): بفتح الحاء وكسر الصاد المُهْمَلَتين، تَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكُنى بالفتح، وأنَّ اسم هذا عثمان بن عاصم، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان.

قوله: (تَابَعَهُ إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي حَصِينٍ): الضمير في (تابعه) يعود على أبي بكر؛ هو ابن عيَّاش، و(إسرائيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّبِيعيِّ عمرِو بن عبد الله، ومتابعةُ إسرائيلَ لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولا خرَّجهُ شيخُنا رحمه الله[(١)]، و(أبو حَصِينٍ): تَقَدَّمَ أعلاه، وأنَّه عثمان بن عاصم.

## ٤٠ - بابٌ طُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا

٦٥٠٦ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨] الآيَةَ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ): هو بالنون، وتَقَدَّمَ أنَّ اسمه عبدُ الله بن ذكوان، و(عَبْدُ الرَّحْمَنِ) بعده: هو الأعرج عبد الرَّحْمَن ابن هُرمُز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا، تَقَدَّمَ مِرارًا/. [٢/٣٤٧أ]

قوله: (بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ): تَقَدَّمَ الكلام على (اللِّقْحَة) ما هي[ح٢٣٣].

قوله: (فَلَا يَطْعَمُهُ): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكُلُه.

---

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٣٥٧): (وصله الإسماعيلي من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بسنده).

قوله: (وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ): هو بفتح المُثنَّاة تحت في أوَّله، ثُمَّ لام مكسورة، ثُمَّ مُثنَّاة أخرى تحت ساكنة، ثُمَّ طاء مهملة، أي: يُطيِّنُه ويُصلِحُه، وأصلُه من اللُّصوق، قال الجوهريُّ: (الكسائيُّ: لاط الشيءُ بقلبي يَلُوطُ ويَلِيطُ، يُقال: هو أَلْوَطُ بقلبي وأَلْيَطُ، وإنِّي لأجد له في قلبي لَوْطًا ولَيْطًا؛ يعني: الحُبَّ اللازق بالقلب... إلى أن قال: ولُطْتُ الحوضَ بالطِّين لَوْطًا، أي: مَلَّطتُه به وطيَّنتُه).

قوله: (أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ): (الأُكْلَةُ) بالضَّمِّ: اللُّقْمَة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَلَا يَطْعَمُهَا): هو بفتح أوَّله وثالثه، أي: يأكُلُها.

٤١ - بابٌ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ

٦٥٠٧ - حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

قَالَتْ عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ المَوْتَ.

قَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ، وَلَكِنَّ المُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ المَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَأَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ وَأَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا حُضِرَ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللهِ وَكَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

اخْتَصَرَهُ أَبُو دَاوُدَ وَعَمْرٌو عَنْ شُعْبَةَ.

وَقَالَ سَعِيدٌ: عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ): هو حجَّاج بن مِنهال، و(هَمَّامٌ): هو ابن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ، تَقَدَّمَ.

قوله: (فَقَالَتْ لَهُ[1] عَائِشَةُ أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ): (بعض أزواجه): لا أعرفها بعينها، والراوي شكَّ، وفي روايةٍ جُزِم فيها بأنَّها عائشةُ رضي الله عنها[م٢٦٨٤].

قوله: (لَيْسَ ذَاكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وَلَكِنِ المُؤْمِنُ): (لَكِنْ): مُخفَّفةٌ، و(المؤمنُ): مَرْفُوعٌ، كذا هو في أصلنا.

قوله: (إِذَا حُضِرَ): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وكسر الضاد المُعْجَمة، أي: نزل به الموتُ.

قوله: (مِمَّا أَمَامَهُ): هو بفتح الهمزة، ظرفٌ، أي: قُدَّامه.

قوله: (اخْتَصَرَهُ أَبُو داود وَعَمْرٌو عَنْ شُعْبَةَ): أمَّا (أبو داود) فالظاهر أنَّه الطيالسيُّ سليمانُ بن داود بن

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): بغير (له).

الجارود الحافظُ، تَقَدَّمَ، وأنَّه عَلَّقَ له البُخاريُّ، وأخرج له مسلمٌ والأربعةُ، وأمَّا (عمرٌو) فإنَّه ابن مرزوق، وقوله: (عن شعبة) يعني: عن قتادة، وما رواه أبو داود أخرجه التِّرمِذيُّ في (الزهد) عن محمود بن غيلان، عن أبي داود، عن شعبة به[ت٢٣٠٩]، وما رواه عمرو بن مرزوق؛ لم أرَه إلَّا ما هنا في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة، وقال شيخُنا: (أخرجه الطَّبَرانيُّ في «أكبر معاجمه» عن أبي مسلمٍ الكَجِّيِّ ويوسفَ بنِ يعقوب القاضي قالا: حدَّثَنا عمرو بن مرزوق: أخبرَنا شعبة...) فذكره بمثل لفظ أبي داود. انتهى[التوضيح٢٩/٦٠٣].

قوله: (وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ زُرَارَةَ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ ﵂): (سعيد): هو ابن أبي عَروبةَ، و(زُرارةُ): هو ابن أوفى، و(سعدٌ): هو ابن هشام، و(عائشةُ): أمُّ المؤمنين ﵂، وتعليقُ سعيد به أخرجه مسلمٌ في (الدَّعَوات) عن مُحَمَّد بن عبد الله الرازي عن خالد بن الحارث[م(٢٦٨٤)(١٥)]، وعن مُحَمَّد بن بَشَّار عن مُحَمَّد بن بكر؛ كلاهما عن سعيد بن أبي عَروبة به[م(٢٦٨٤)(١٥)]، وأخرجه التِّرمِذيُّ في (الجنائز) عن مُحَمَّد بن بَشَّار به، وعن(١) حُمَيد بن مَسْعَدة، عن خالد بن الحارث به، وقال: حسنٌ صحيحٌ[ت١٠٦٧]، وأخرجه النَّسائيُّ عن حُمَيد بن مَسْعَدة به، وعن عمرو بن عليٍّ، عن عبد الأعلى عن سعيد به[س٤/١٠]، وأخرجه ابن ماجه[جه٤٢٦٤] في (الزهد) عن أبي سلمة يحيى بن خلف، عن عبد الأعلى به، وشيخُنا اقتصر على عزوه لـ«مسلم» فقط، والله أعلم.

٦٥٠٨- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللهِ أَحَبَّ اللهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللهِ كَرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه حَمَّاد بن أسامة، و(بُرَيْدٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الراء، و(أَبُو بُرْدَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحارث، ويقال: عامر، القاضي، ابن أبي موسى عبدِ الله بن قيس بن سُلَيم بن حَضَّار.

٦٥٠٩- حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ، وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقُولُ وَهوَ صَحِيحٌ: «إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ ثُمَّ يُخَيَّرُ»، فَلَمَّا نُزِّلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ سَاعَةً، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى»، قُلْتُ: إِذًا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا بِهِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تِلْكَ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ قَوْلُهُ: «اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى».

(١) زيد في (أ): (عبد بن)، ولا يصح.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، بضَمِّ المُوَحَّدة، وفتح الكاف، و(**اللَّيْثُ**): هو ابن سعدٍ الإمام، و(**عُقَيْلٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح القاف، وأنَّه ابن خالد، و(**ابْنُ شِهَابٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**ابْنُ المُسَيَّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (**فِي رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ**): هؤلاء الرجال لا أعرفهم بأعيانهم.

قوله: (**قَطُّ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها بِلُغَاتِها في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (**فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ**): في أصلنا: (نُزِل) مَبْنِيٌّ للفاعل وللمفعول، وقد تَقَدَّمَ الكلام قريبًا[ح٦٣٤٨]، وفي (باب ما ذُكِر عن بني إسرائيل)[ح٣٤٥٣].

قوله: (**فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ**): تقدَّم، وكذا (**الرَّفِيقَ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ، والأقوالُ فيه[ح٣٦٦٩]، وكذا قوله: (**إِذًا لَا يَخْتَارُنَا**)، وأنَّه يجوز فيه الرفعُ والنصبُ[ح٤٤٣٧، ٤٤٦٣]، وكذا ضُبِطَ في أصلنا، وقال شيخُنا: (يُقرأ برفع الراء من «يختار»؛ لأنَّه فعلُ حالٍ، و«إذًا» إنَّما تنصب الفعلَ المستقبلَ إذا لم يَعتمد ما بعدها على ما قبلها، وإذا لم يكن معها حرف عطف، فإن كان معها حرفُ عطفٍ؛ جاز الوجهان: الرفعُ والنصب...) إلى آخر كلامه[التوضيح ٢٩/٦٠٥]، **وحاصله**: أنَّ (يختارنا) بالرفع لا بالنصب؛ لأنَّه حال، والله أعلم، وقد ضبطتُ مثله في (مرض النَّبيِّ ﷺ) بهما؛ فانظره[ح٤٤٣٧].

## ٤٢ - بابُ سَكَرَاتِ المَوْتِ

٦٥١٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: **أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**: أَنَّ **أَبَا عَمْرٍو ذَكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ** أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ: **عُلْبَةٌ فِيهَا مَاءٌ**، **يَشُكُّ عُمَرُ**- فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي المَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ»، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**»، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ.

قوله: (**بَابُ سَكَرَاتِ المَوْتِ**): (السَّكَرات) بفتح السين والكاف: جمع (سَكْرة) بإسكان الكاف؛ وهي غلبة الكرب على العقلِ واختلاطُه.

قوله: (**أَخْبَرَنِي ابْنُ أبي مُلَيْكَةَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صحابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان، وتَقَدَّمَ مترجمًا، و(**أَبو عَمْرٍو ذَكْوَانُ مَوْلَى عَائِشَةَ**): تَقَدَّمَ مترجمًا.

قوله: (**بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ -أَوْ عُلْبَةٌ- فِيهَا مَاءٌ**): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال البُخاريُّ: العُلبة من الخشب، والرَّكوة من الأَدَم). انتهى، وقال ابن قُرْقُول: (رَكوة: هي شِبه تَورٍ من أَدَمٍ، وتُفتَحُ الراءُ وتُكسَر). انتهى[مطالع ٣/١٥٠]، وقال أيضًا: (العُلْبة: القَدَح الضخم من جلود الإبل يُحلَب فيه، وقيل: أسفله جلدٌ، وأعلاه خشبٌ، مدوَّرٌ مثل إطار الغربال، وقيل: هو من خشبٍ كلِّه، وقيل: هو عُسٌّ يُحلَب فيه، وقيل: جفنة يُحلَب فيها). انتهى[مطالع ٤/٤٣٥]، ولم يذكر شيخُنا في (الركوة) سوى الكسر، ولكن أطال فيها كلامَ أهلِ اللغة، وفي (العلبة)[التوضيح ٢٩/٦٠٧].

قوله: (**يَشُكُّ عُمَرُ**): هو عمر بن سعيد المذكورُ في السند، وهو عمر بن سعيد بن أبي حسين القرشيُّ النوفليُّ المَكِّيُّ، عن طاوسٍ، والقاسمِ بن مُحمَّد، وابنِ أبي مُلَيْكَة، وعطاءٍ، وطائفةٍ، وعنه: ابنُ المبارك، ويحيى القَطَّانُ، وعيسى بنُ يونسَ، ورَوحُ بنُ عُبَادةَ، وخلقٌ، وَثَّقَهُ أحمدُ وابن معين، أخرج له البُخاريُّ، ومسلمٌ، والتِّرْمِذيُّ، والنَّسائيُّ، وابن ماجه(١).

قوله: (**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٣٦٦٩]/. [٢/٣٤٧ب]

٦٥١١ - **حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**: أَخْبَرَنَا **عَبْدَةُ** عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: **كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ جُفَاةٌ: يَأْتُونَ** النَّبِيَّ ﷺ فَيَسْأَلُونَهُ مَتَى السَّاعَةُ؟ فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا **لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ** حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ»، قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي: مَوْتَهُمْ.

قوله: (**حَدَّثَنَا صَدَقَةُ**): هذا هو ابن الفضل المروزيُّ، و(**عَبْدَةُ**) بعدَه: بإسكان المُوَحَّدة، ابن سليمان.

قوله: (**كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ**): هؤلاء الرجال لا أعرفهم بأعيانهم، و(الأعراب): سُكَّانُ البوادي، وكلُّ بدويٍّ أعرابيٌّ وإن لم يكن مِنَ العَرَب، وإن كان يتكلَّم بالعربيَّة وهو من العَجَم؛ قلتَ: عَرَبانيٌّ.

قوله: (**جُفَاةٌ**(٢)) أي: غليظو الطَّبْع، وهو مَرْفُوعٌ مُنَوَّنٌ، صفةٌ لـ(رجال)، و(**يَأْتُونَ**): هو الخبرُ، وفي هامش أصلنا نسخةٌ وعليها علامة راويها: (حُفَاةٌ)، وقد عُمِل عليها علامةُ إهمالٍ تحت الحاء(٣)، ولم أرَ أنا هذه النسخةَ في «المطالع» ولا في غيره، والذي أعرفه من أنَّه بالجيم، والله أعلم.

قوله: (**لَا يُدْرِكْهُ الْهَرَمُ**): تَقَدَّمَ ما (الهرم)[ح٦٣٦٧].

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢١/٣٦٤)، وتقدم عند الحديث (٤٤٤٩).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (جفاةً).

(٣) وهي رواية أبي ذرٍّ.

قوله: (قَالَ هِشَامٌ: يَعْنِي: مَوْتَهُمْ): (هشامٌ) هذا: هو المذكورُ في السند ابنُ عروةَ بنِ الزُّبَيرِ ابنِ العَوَّام.

٦٥١٢ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ بْنِ رِبْعِيٍّ الأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا المُسْتَرِيحُ وَالمُسْتَرَاحُ مِنْهُ؟ قَالَ: «العَبْدُ المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللهِ، وَالعَبْدُ الفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ العِبَادُ وَالبِلَادُ، وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ».

قوله: (حَدَّثَنِي[1] إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن أبي أُويسٍ عبدِ الله، وأنَّه [ابنُ] أُخت مالكٍ أحدِ الأعلام المجتهدِ، و(مُحَمَّد بْن عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ): تَقَدَّمَ أنَّه بحاءين مهملتين[2] مفتوحتَين، بعد كلِّ حاءٍ لامٌ؛ الأولى ساكنة، والثانية مفتوحة، وبعد الثانية تاءُ التأنيث، و(أَبُو قَتَادَةَ بْنُ رِبْعِيٍّ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحارث بن رِبعيٍّ، و(رِبْعِيٌّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الراء، مشدَّد الياء؛ كالنسبة إلى (الربيع) الفصلِ المعروفِ، صَحَابيٌّ معروفٌ، فارسُ رسول الله ﷺ.

قوله: (مُرَّ عَلَيْهِ بِجِنَازَةٍ): (مُرَّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهو لازمٌ، وقد بُنِيَ منه، واللازمُ لا يُبنَى منه إلَّا قليلًا، نُقِل عن سيبويه، وصاحبُ هذه الجنازة لا أعرفه، و(الجِنازة): تَقَدَّمَ أنَّها بفتح الجيم وكسرها، وقيل بالفَرْق: فللميِّت بالفتح، وبالكسر للسرير، وقيل بالعكس، تَقَدَّمَ في أوَّل (الجنائز)[بعدح١٢٣٦].

قوله: (مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا): (النَّصَب): التَّعَب، تَقَدَّمَ[ح٥٦٤١].

قوله: (وَأَذَاهَا): هو بالقصر، معروفٌ.

قوله: (وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ): أمَّا استراحةُ الشَّجرِ؛ فقيل: لأنَّها تُمنَع القطرَ بمعصيتِه، قاله الداوديُّ، وقال الباجيُّ[المنتقى٢/٥٢١]: لأنَّه يغيضها ويمنعها حقَّها من الشُّرب وغيره، وأمَّا استراحةُ الدَّوابِّ؛ فلأنَّه يُؤذِيها بضَرْبِها والتحميلِ عليها ما لا تُطيقُه، ويُجيعُها في بعض الأوقات، وغير ذلك.

٦٥١٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عَبْدِ رَبِّهِ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ كَعْبٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مُسْتَرِيحٌ، وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، المُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ».

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنَا).

(٢) في (أ): (مهملة)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ**): تَقَدَّمَ ضبطه أعلاه، و(**ابْنُ كَعْبٍ**): ابن مَالِكٍ، تَقَدَّمَ في الطريق التي قبل هذه[ح٦٥١٢] أنَّه معبد بن كعب بن مالك، وهو هو، وكذا طرَّفه المِزِّيُّ[تحفة٩/٢٦٥]، و(**أَبُو قَتَادَةَ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

٦٥١٤ - **حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**: حَدَّثَنَا **سُفْيَانُ**: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الحاء، ولماذا نسب في أوَّل هذا التعليق، وأنَّه عبد الله ابن الزُّبَير، وأنَّه أوَّل شيخ حدَّث عنه البُخاريُّ في هذا «الصحيح»، و(**سُفْيَانُ**) بعدَه: تَقَدَّمَ مِرارًا.

٦٥١٥ - **حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ **أَيُّوبَ**، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ **عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ** غُدْوَةً وَعَشِيَّةً، **إِمَّا النَّارُ وَإِمَّا الجَنَّةُ**، فَيُقَالُ: هَذَا مَقْعَدُكَ **حَتَّى تُبْعَثَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَ مُحَمَّد عَارم، و(**أَيُّوبُ**): هو ابن أبي تميمةَ السَّخْتِيَانيُّ.

قوله: (**عُرِضَ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ**): (عُرِضَ) بضَمِّ العين، وكسر الراء: مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(مَقعدُهُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل.

قوله: (**إِمَّا النَّارُ، وَإِمَّا الجَنَّةُ**): (إمَّا) في الموضعين: بكسر الهمزة، وتشديد الميم.

قوله: (**حَتَّى تُبْعَثَ**): (تُبعَث): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(البَعْثُ): نشر الموتى من قبورهم.

٦٥١٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، **عَنِ الأَعْمَشِ**، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا».

قوله: (**عَنِ الأَعْمَشِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ القارئ.

## ٤٣ - بابٌ: نَفْخِ الصُّورِ

**قَالَ مُجَاهِدٌ**: ﴿الصُّورِ﴾ [الزمر: ٦٨] **كَهَيْئَةِ البُوقِ**، ﴿زَجْرَةٌ﴾ [الصافات: ١٩] صَيْحَةٌ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] **الصُّورُ**، ﴿الرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦] **النَّفْخَةُ الأُولَى**، وَ﴿الرَّادِفَةُ﴾ [النازعات: ٧] **النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ**.

قوله: (بَابُ نَفْخِ الصُّورِ: قَالَ مُجَاهِدٌ: ﴿ٱلصُّورِ﴾: كَهَيْئَةِ البُوقِ) انتهى.

تنبيهٌ: قد أنكرَ بعضُ أهلِ الزَّيغِ أن يكونَ الصُّوْر قَرْنًا. انتهى، يُقال: هو مِن نورٍ تُجعَل فيه الأرواحُ، يُقال: فيه من الثّقب على [عدد] أرواحُ الخلائق، والله أعلم، ويُروى: أنَّ له رأسَين؛ رأسًا بالمشرق، ورأسًا بالمغرب، والله أعلم.

تنبيهٌ: اختُلِف في عدد النفخات؛ فقيل: ثلاثة؛ نفخةُ الفَزَع، ونفخةُ الصَّعْق، ونفخةُ البَعْث، وهذا اختيار القاضي أبي بكر ابن العربيِّ المالكيِّ[عارضة ٥/٢٠٠] وغيرِه، وقيل: نفختان، ونفخةُ الفزع هي نفخةُ الصَّعْق؛ لأنَّ الأمرين لازمان لها، أي: فزِعوا فَزَعًا ماتوا منه، والصحيح أنَّهما نفختان لا ثلاثٌ، وصحَّحه القرطبيُّ في «تذكرته»[ص١٩٤]، قال الحَلِيميُّ: (واتَّفقتِ الرواياتُ على أنَّ بين النفختين أربعينَ سنةً)[المنهاج ١/٤٣٤]، وقد تَقَدَّمَ في (تفسير حم السجدة): أنَّها ثلاثُ نفخاتٍ[قبل ح٤٨١٦].

تنبيهٌ: وأمَّا الذي يَنفُخُ؛ فهو إسرافيلُ، قال القرطبيُّ: (قال علماؤنا: والأممُ مُجمِعُون على أنَّ الذي يَنفُخُ في الصُّوْر إسرافيلُ ﷺ)، قال القرطبيُّ: (وقد جاء حديثٌ يدلُّ على أنَّ الذي يَنفُخُ في الصُّوْر غيرُ إسرافيلَ، خرَّجه أبو نُعَيم...)(١) فذكره كما أذكرُه عنه بُعَيد هذا، والله أعلم، ووقع في «المستدرك» للحاكم في (كتاب الأهوال) في أوَّله عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النَّبيِّ ﷺ...؛ فذكر حديثًا، وفيه: «مَلَكان مُوَكَّلان بالصُّوْر، ينتظران متى يُؤمَران، فيَنْفُخان...»؛ الحديث، وفي سنده خارجةُ؛ ضعيفٌ(٢)، وفي «سنن ابن ماجه»[ح٤٢٧٣] وغيرِه عن أبي سعيد: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ صاحبَي الصُّوْر في أيديهما قرنان...» إلى آخره، وفي سنده في «ابن ماجه» حجَّاجٌ وعَطيَّةُ، وحالتُهما معروفةٌ مشهورةٌ(٣)، وفي «مسند أحمد» عن أبي مُرَيَّة -ولا أعرفه؛ أهو صَحَابيٌّ أو تابعيٌّ أو غيرُ ذلك؟ وعنه أسلمُ الحرانيُّ(٤)- عن النَّبيِّ ﷺ، أو عن عبد الله ابن عمرو عن النَّبيِّ ﷺ قال: (النافخان في السماء الثانية، رأس أحدهما في المشرق، ورِجلاه بالمغرب، أو قال: رأسُ أحدِهما بالمغربِ، ورِجلاهُ بالمشرِقِ، ينتظرانِ متى يُؤمَرانِ(٥) يَنفُخانِ في

(١) «التذكرة» (ص١٩٣).

(٢) «المستدرك» (٤/٥٥٩)، وخارجة: هو ابن مصعب الضبعي، انظر «تهذيب الكمال» (٨/١٦).

(٣) حجاج: هو ابن أرطاة، انظر «تهذيب الكمال» (٥/٤٢٠)، وعطية: هو ابن سعد العوفي، انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/١٤٥).

(٤) كذا في (أ)، وأسلم الراوي عن أبي مرية هو العِجْلي، انظر «تهذيب الكمال» (٢/٥٢٩).

(٥) زيد في (أ): (أن)، ولا تستقيم مع رفع الفعل، وليست في «المسند».

الصُّوْرِ، فيَنفُخانِ)[١]، قال القرطبيُّ في «تذكرته» في آخر الكلام على النافخ للصُّوْرِ وقد ذكر حديثًا من «سنن أبي داود» فقال: «عن يمينه -يعني: صاحب الصور- جبريلُ، وعن يساره ميكائيلُ»، قال: (فلعلَّ لأحدِهما قَرْنًا آخَرَ يَنفُخُ فيه، والله أعلم)، وذكر أيضًا حديثًا آخَرَ، وقد قال قبله: (قد جاء حديثٌ يدلُّ على أنَّ الذي يَنفُخُ في الصُّورِ غيرُ إسرافيلَ ﵇، خرَّجه أبو نُعَيم الحافظ: حدَّثنا سليمان: حدَّثَنا أحمد بن القاسم: حدَّثَنا عَفَّانُ بن مسلم: حدَّثَنا حَمَّاد بن سلمة عن عليِّ بن زيد، عن عبد الله بن الحارث قال: كنتُ عند عائشةَ ﵂ وعندها كعبُ الأحبار، فذكر كعبٌ إسرافيلَ، فقالت عائشةُ ﵂: يا كعبُ؛ أخبرني عن إسرافيلَ، قال: عندكم العِلْمُ، فقالت: أَجَلْ؛ فأخبرني، فقال: له أربعةُ أجنحةٍ؛ جناحان في الهواء، وجناحٌ قد تسربل به، وجناحٌ على كاهله، والعرشُ على كاهله، والقلمُ على أذنه، فإذا نزل الوحيُ؛ كتب القلمُ، ثُمَّ درستِ الملائكة، ومَلَكُ الصُّورِ جاثٍ على إحدى رُكبتَيهِ، وقد نصبَ الأخرى، ملتقمٌ الصُّوْرَ، مُحْنِيًا ظهرَه، شاخصًا ببصرِه، ينظرُ إلى إسرافيلَ، وقد أُمِر إذا رأى إسرافيلَ قد ضمَّ جناحَه أن ينفخَ في الصُّوْرِ، قالت عائشة: هكذا سمعتُ من رسول الله ﷺ يقول، غريبٌ من حديث كعبٍ، لم يروِه عنه إلَّا عبدُ الله بن الحارث، رواه خالدٌ الحَذَّاء عن الوليد أبي بشر، عن عبد الله بن رباح، عن كعب نحوَه[٢])[التذكرة١٩٣]. انتهى، في السند عليُّ بن زيد، وحالتُه معروفةٌ[٣]، قال القرطبيُّ: (وما خرَّجه التِّرمِذيُّ وغيرُه يدلُّ على أنَّ صاحبَ الصُّوْرِ إسرافيلُ، ينفخ فيه وحدَه، وحديث ابن ماجه يدلُّ على أنَّ معه غيرَه)، ثُمَّ ذكر حديثًا عن أبي السَّرِيِّ التيميِّ بسنده إلى عبد الرَّحْمَن بن أبي عمرو، وفيه: «ومَلَكانِ مُوَكَّلانِ بالصُّوْر، يَنتظرانِ متى يُؤمَرانِ»[٤]، ثُمَّ قال: (قال -يعني: أبا السَّرِيِّ- وحدَّثنا...) فذكر حديثًا عن كعبٍ، وفيه: (ومَلَكان مُوَكَّلان بالصُّوْر، يَنتظرانِ متى يُؤمَرانِ فيَنفُخانِ)[التذكرة ص١٩٣].

---

(١) «المسند» (٢/١٩٢)، وفيه: (النفَّاخان) بدل: (النافخان)، وأبو مُرَيَّة -وقيل: أبو مُرَاية-: اسمه عبد الله بن عمرو العِجْليُّ البصريُّ، تابعيٌّ، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/١٥٤)، ومسلمٌ في «الكنى» (٢/٨٢٧)، وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/١١٨)، وابن حبان في «الثقات» (٥/٣١)، وضبطه غير واحد: مراية؛ بألف بعد الراء، وضبطه ابن ناصر الدين في «التوضيح» (٨/١٠٩) عن التيمي بحذف الألف وتشديد الياء.

(٢) أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/٤٧) من طريق سليمان بن أحمد الطبراني عن أحمد بن القاسم بن مساور به، وقد أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٢٧٩) من وجه آخر عن علي بن زيد بن جُدعان به.

(٣) هو ابن جُدعان، انظر «تهذيب الكمال» (٢٠/٤٣٤).

(٤) «الزهد» لأبي السَّرِيِّ هَنَّاد بن السَّرِيِّ (٦٢٤)، وليس فيه ولا في «التذكرة»: (ينتظرانِ متى يُؤمَرانِ).

تنبيهٌ: الصُّوْرُ: القرنُ الذي يَنفُخُ فيه إسرافيلُ ﷺ عند بعث الموتى إلى المحشر، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّ بعضَ أهل الزيغ أنكرَ أن يكون الصُّوْرُ قَرْنًا، وقال بعضهم: إنَّه الصُّوَرُ؛ جمعُ (صورة) يُريد: صُوَرَ الموتى تُنفَخ فيها الأرواحُ، وبه قرأ الحسنُ بنُ أبي الحسنِ البصريُّ: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّوَرِ﴾ [الكهف: ٩٩](١)، وقد ذكر هذه القراءةَ البُخاريُّ في (التفسير) في (سورة الأنعام) [٧٣]، ولفظه: ((الصُّوَرِ): جَمَاعَةُ صُورَةٍ؛ كَقَوْلِهِ: سُورَةٌ وَسُوَرٌ). انتهى[قبل ح٤٦٢٧]، وكسرُ الصادِ لغةٌ في (الصُّوَر)، والصحيحُ الأوَّلُ؛ لأنَّ الأحاديثَ تعاضَدَتْ عليه، تارةً بـ(الصُّوْر)، وتارةً بـ(القَرْن)، وذكر ابن عبد السلام الشَّافِعيُّ الشيخُ عِزُّ الدِّين السُّلَميُّ/: (الصُّوَر: جمعُ [٢/٣٤٨أ]
«صورة»، أو شِبْهُ قَرْنٍ يُنفَخُ فيه، أو عبارةٌ عنِ الدعاء؛ كالنَّفْخِ بالبوق للجيش). انتهى[تفسير العز١/٤٤٤].

قوله: (﴿ٱلنَّاقُورِ﴾: الصُّوْرُ): هو بضَمِّ الصاد، وإسكان الواو.

٦٥١٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَعَبْدِ الرَّحْمنِ الأَعْرَجِ أَنَّهُمَا حَدَّثَاهُ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ، رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ، فَقَالَ المُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى العَالَمِينَ، فَقَالَ اليَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى العَالَمِينَ. قَالَ: فَغَضِبَ المُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ اليَهُودِيِّ، فَذَهَبَ اليَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ المُسْلِمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَأَكُونُ فِي أَوَّلِ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ العَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مُوسَى فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ».

قوله: (عَنِ ابْنِ شِهَابٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ): ابن عوف عبدُ الله، وقيل: اسمه إسماعيل، أحد الفقهاء السبعة على قول الأكثر.

قوله: (اسْتَبَّ رَجُلَانِ؛ رَجُلٌ مِنَ المُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ): تَقَدَّمَ أنَّ هذين لا أعرفهما، غير أنَّ الرجلَ المسلمَ أنصاريٌّ، وتَقَدَّمَ قول مَن قال: إنَّ اليهوديَّ فَنحاص، وإنَّ المسلمَ أبو بكر الصِّدِّيق، وأنَّه غلطٌ، تلك قصَّةٌ أخرى غير هذه[ح٢٤١١].

قوله: (لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى): تَقَدَّمَ الكلام عليه غَيْرَ مَرَّةٍ، منها مرَّةٌ في (الأنبياء)[ح٣٤٠٨]، وقبل ذلك في (الإشخاص)[ح٢٤١١].

(١) عزاها للحسن الجوهريُّ في «الصحاح» مادَّة (صور)، وعزاها ابن جني في «المحتسب» (٢/٥٩)، والنحاس في «معاني القرآن» (٢/٤٤٨) لعياض، وعليه يُحمل قولُ النحاس في «معاني القرآن» (٦/١٩٢): (لم يقرأ به أحدٌ) على التقييد، أي: مِنَ السبعة، والله أعلم.

قوله: (يَصْعَقُونَ): قال ابن قُرْقُول: (ويَصْعَق النَّاسُ؛ يعني: يُغشَى على الناس؛ لأنَّه إنَّما يُفاقُ من الغَشْيِ، ويُبْعَثُ من الموت، وأيضًا فإنَّ موسى ﷺ قد مات بلا شكٍّ، وصعقةُ الطور لم تكن موتًا؛ بدليل قوله: ﴿فَلَمَّآ أَفَاقَ﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وبدليل قوله تعالى: ﴿فَفَزِعَ﴾ [النمل: ٨٧]، ومرَّةً: ﴿فَصَعِقَ﴾ [الزمر: ٦٨]، وهذه الصعقة -والله أعلم- في عَرْصة القيامةِ غيرُ نفخة الموت والحشر، وبعدهما عند تشقُّق الأرض والسماء)[المطالع ٤/٢٩٥]، وقد تَقَدَّمَ[ح ٢٤١١]، وفي «التذكرة» ذكر فيه كلامًا للقاضي عياض وغيرِه؛ فانظره، فإنَّه حسنٌ، لكنْ فيه طولٌ[التذكرة ص ١٧٤]، وقد ذكرت أنا كلامًا في ذلك في (الإشخاص) فانظره[ح ٢٤١١]، وفي آخر كلام «التذكرة»: (فإذا تقرَّر أنَّهم أحياءٌ؛ فإذا نُفِخَ في الصُّوْر نفخةُ الصَّعْق؛ صَعِق كلُّ مَن في السماوات ومَن في الأرض إلَّا مَن شاء الله، فأمَّا صَعْقُ غير الأنبياء؛ فموتٌ، وأمَّا صَعْقُ الأنبياء؛ فالأظهر أنَّه غَشْيَةٌ، فإذا نُفِخَ في الصُّوْر نفخةُ البعث؛ فمَن مات؛ حَيِيَ، ومَن غُشِيَ عليه؛ أفاقَ...) إلى أن قال: (ما أختاره هو ما ذكره الحَلِيميُّ[المنهاج ١/٤٣٢] واختاره في قوله: فإن حُمِل عليهما الحديث؛ فذاك)[التذكرة ص ١٧٧].

٦٥١٨ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَصْعَقُ النَّاسُ حِينَ يَصْعَقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ قَامَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالعَرْشِ، فَمَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ». وَرَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ[ح ٧٤٢٧].

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَاد): بالنون، واسمه عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجُ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (يَصْعَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ(١)): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه، وفي (الإشخاص)[ح ٢٤١١].

## ٤٤ - بَابٌ يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ يَوْمَ القِيَامَةِ

رَوَاهُ نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

٦٥١٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا المَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن المبارَك، شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن

(١) (يوم القيامة): ليس في «اليونينيَّة» و(ق).

يزيدَ الأيليُّ، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم، و(**سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ**): بفتح ياء أبيه وكسرها، وغيرُ أبيه لا يُقال إلَّا بالفتح.

٦٥٢٠ - **حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**: حَدَّثَنَا **اللَّيْثُ**، عَنْ **خَالِدٍ**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ **أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ** أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ **فِي السَّفَرِ**، نُزُلًا لأَهْلِ الجَنَّةِ»، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا القَاسِمِ، أَلَا أُخْبِرُكَ **بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ** يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى»، قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ **نَوَاجِذُهُ**، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: **إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ**، قَالُوا: مَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ **زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا** سَبْعُونَ أَلْفًا.

قوله: (**حَدَّثَنَا يَحْيَى ابْنُ بُكَيْرٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر، وأنَّ (**اللَّيْثَ**): هو ابن سعد، و(**خَالِدٌ**): هو ابنُ يزيدَ، أبو عبد الرحيم المصريُّ الفقيه، عن عطاء بن أبي رَباح والزُّهْرِيِّ، وعنه: الليث ومُفَضَّل بن فَضالة، ثقةٌ، تُوُفِّيَ سنة (١٣٩هـ)، أخرج له الجماعة[الكاشف ١٣٦٣]، وَثَّقَهُ النَّسائيُّ، وقال أبو حاتم: (لا بأس به)(١).

**تنبيهٌ**: في الثقات والضعفاء جماعةٌ كلٌّ منهم اسمه: خالد بن يزيد.

و(**أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ**): سعد بن مالك بن سنان، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (**تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ القِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً**): (الخُبْزَة): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، وإسكان المُوَحَّدة، وبالزاي، ثُمَّ تاء التأنيث، قال أهل اللغة: (هي الطُّلمةُ توضَع في المَلَّة(٢)).

قوله: (**يَتَكَفَّؤُهَا الجَبَّارُ بِيَدِهِ**): (يتكفَّؤُها): بالهمز، أي: يُمِيلُها مِن يدٍ إلى يدٍ حتَّى تَجتمعَ وتستويَ؛ لأنَّها ليست منبسطةً كالرُّقاقة ونحوِها، والكلام في (اليد) معروفٌ، تعالى الله عن الجارحة.

قوله: (**كَمَا يَكْفَأُ**): هو بفتح أوَّله، وهمزة في آخره.

قوله: (**فِي السَّفَرِ**): هو بفتح السين المُهْمَلة والفاء، و(السَّفَر): ضدُّ الحضر، قال شيخُنا: (وروينا: «السُّفَر»؛ بضَمِّ السين، على أنَّه جمع «سُفْرة»). انتهى[التوضيح ٣٠/١١]، وظاهر ذلك أنَّه من كلام ابن التين، لا من كلام شيخِنا، والله أعلم.

---

(١) «الجرح والتعديل» (٣٥٨/٣)، وانظر «تهذيب الكمال» (٢٠٨/٨).

(٢) المَلَّة: الرماد الحار، والحفرة التي تنضج فيها الخبزة.

قوله: (**نُزُلًا لِأَهْلِ الجَنَّةِ**): (النُّزُل): بضَمِّ النون والزاي، ويجوز إسكانها، و(النُّزل): ما يُعَدُّ للضيف عند نزوله، والحكمة في جعل الله عَزَّ وَجَلَّ الأرض رغيفًا واحدًا يضيف به أهل الجنَّة؛ إشارة إلى أنَّهم لا يعودون إلى دار الدنيا إلى الأرض التي كان قرارُهم عليها، وكذا الحكمة في ذبح النون والثور، كما تَقَدَّمَ، وقدَّمتُ فيه كلامَ السُّهيليِّ؛ فانظره[ح٤٤٨٠].

قوله: (**فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ**): هذا الرجلُ اليهوديُّ لا أعرف اسمَه.

قوله: (**بِنُزُلِ أَهْلِ الجَنَّةِ**): تَقَدَّمَ ما (النُّزل) أعلاه وضبطُه، وكذا تَقَدَّمَ (خُبْزَةً) أعلاه، وكذا تَقَدَّمَ قبلُ (النَّوَاجِذ): أنَّها الأنيابُ، ويقال: الأضراس[ح٤٨١١].

قوله: (**بَالَامُ**(١) **وَنُونٌ**): قال النَّوَويُّ: (هو بفتح المُوَحَّدة، وتخفيف اللام، وميم مرفوعة غير مُنَوَّنة، وفي معناها أقوالٌ مضطربةٌ، الصحيح منها الذي اختاره القاضي عياض[إكمال ٨/٣٢٢] وغيرُه من المحقِّقين: أنَّها لفظةٌ عِبرانيَّةٌ؛ معناها بالعبرانيَّة: ثور، ولهذا سألوا اليهوديَّ عن تفسيرها، ولو كانت عربيَّة؛ لعرفتها الصَّحَابةُ، ولم يحتاجوا إلى سؤاله، فهذا هو المختار في بيان هذه اللفظة). انتهى[شرح مسلم١٧/١٣٣]، وللناس فيها كلامٌ ذكره في «المطالع» في (الباء مع الهمزة)[مطالع١/٤٣٧]، وكذا في «النهاية»، ولكن لم يُطِلِ الكلامَ عليها، بل ذكرَ فيها كلام الخَطَّابيِّ[أعلام الحديث٣/٢٢٦٦]، والله أعلم، ومقتضى ما ذكره ابن قُرْقُول وابنُ الأثير أن تكون الكلمةُ مهموزةً، وكأنَّها لمَّا كانت همزتُها في الوسط ساكنةً؛ تُجُوِّزَ تسهيلُها(٢)، ولم ينصَّ النَّوَويُّ على همزها، والله أعلم.

قوله: (**مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا**): تَقَدَّمَ الكلام على (زيادة الكبد) ما هي[ح٤٤٨٠].

٦٥٢١ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ»، قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لأَحَدٍ.**

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا [أنَّ ابنَ] أبي(٣) مريم [سعيد بن] الحكم بن مُحَمَّد، و(**مُحَمَّدُ ابْنُ جَعْفَرٍ**) بعدَه: هو مُحَمَّد بن جعفر بن أبي كَثِير المدنيُّ، و(**أَبُو حَازِمٍ**) بالحاء المُهْمَلة/: سلمة بن دِينار. [٢/٣٤٨ب]

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، ورواية «اليونينيَّة» بالتنوين.

(٢) كذا ظهرت، وهو مقتضى السياق، والله أعلم، ورسمها في (أ): (تسيلها).

(٣) في (أ): (أبا)، وزيد ما بين معقوفين لسلامة النص، وتقدَّم عند المصنف في الحديث (٩٣٨) أنَّ ابن أبي مريم منسوب لجدِّه.

قوله: (عَفْرَاءَ): (العَفْرَاء): بفتح العين المُهْمَلة، ثُمَّ فاء ساكنة، ممدودٌ، وهي التي ليست بخالصة البياض، هي إلى الحُمْرة قليلًا، ومنه قيل للظِّباء: عُفْرٌ؛ لأنَّها كذلك، وقيل: شديدة البياض[١].

قوله: (كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ): (النَّقِيُّ): بفتح النون، وكسر القاف، وتشديد الياء، وهو الدقيق الحُوَّارى؛ وهو الدَّرْمَك، قال القاضي: (كأنَّ النارَ غيَّرت بياضَ هذه الأرض إلى الحُمْرة)[إكمال٨/٣٢٢].

قوله: (قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ): أمَّا (سهل) فهو الصَّحَابيُّ راوي هذا الحديث، ابنُ سعدٍ، وأمَّا (غيرُه) فلا أعرفه مَن هو مِن رواة هذا الحديث، والله أعلم، والظاهر أنَّه صَحَابيٌّ، والله أعلم.

قوله: (مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ): (المَعْلَم) بفتح الميم، وإسكان العين[٢] المُهْمَلة، وفتح اللام: العَلَامةُ والأثر؛ لأنَّها أرضٌ أُخرى.

تنبيهٌ: قوله: (لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ): فَصَلَهُ البُخاريُّ فجعله من قول سهلٍ أو غيرِه، وأدرجَ ذلك مسلمٌ، ولفظه: «كقرصة النَّقِيِّ، ليس فيها عَلَمٌ لأَحَدٍ»[م٢٧٩٠]. انتهى.

## ٤٥ - بابٌ: كَيْفَ الحَشْرُ

قوله: (بَابٌ كَيْفَ الحَشْرُ): اعلم أنَّه اختلف الناس في حشر البهائم، وفي قصاص بعضها من بعض؛ فرُوِيَ عن ابن عَبَّاس رضي الله عنهما: (أنَّ حشرَ الدَّوابِّ والطيرِ موتُها)[٣]، وقاله الضَّحَّاك، ورُوِيَ عن ابن عَبَّاس في روايةٍ أخرى: (أنَّ البهائمَ تُحشَر وتُبعَث)، وقاله أبو ذرٍّ، وأبو هريرةَ، والحسنُ، وغيرُهم، وهو الصحيحُ؛ لقوله: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]، وقولِه: ﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٨]، وقال أبو هريرةَ: (يُحشَر الخلقُ كلُّهم يوم القيامة؛ البهائم، والطير، والدَّوابُّ، وكلُّ شيء، فيبلغ من عدل الله أن يأخذَ للجمَّاء من القرناء، ثُمَّ يقول: «كوني ترابًا»، فذلك قولُه تعالى حكايةً عن الكفَّار: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ [النبأ: ٤٠])[ك٢/٣١٦]، ونحوُه عنِ ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاصي، والله أعلم[٤].

٦٥٢٢ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ[٥]: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٢٤).
(٢) في (أ): (اللام)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.
(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٥١٥)، وغيره.
(٤) انظر «التذكرة» (ص٢٩٨).
(٥) في هامش الأصل: (في بعض النسخ: «عن أبي هريرة»)، وعليه كلامٌ بخطِّ البرهان.

عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَتَحْشُرُ بَقِيَّتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا».

قوله: (حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه وُهَيب بن خالد الباهليُّ الكرابيسيُّ الحافظ، و(ابْنُ طاوُسٍ) بعدَه: هو عبد الله بن طاوس.

قوله: (عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ): (ابن طاوس): هو عبد الله، أخرج له الأئمَّة السِّتَّة[١].

قوله: (عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ): كذا في أصلنا، ومكتوبٌ في هامشه: («عن أبي هريرة» في بعض النسخ)[٢]، و(أبو هريرة) لا بدَّ منه، والحديثُ ليس مرسلًا، وإنَّما هو متَّصلٌ، وقد طرَّفه المِزِّيُّ[تحفة ١٠/١٢٠] بذكر (أبي هريرة) في «البُخاريِّ»، و«مسلمٍ»[٢٨٦١]، و«النَّسائيِّ»[س ٤/١١٥]، وراجعتُ أصلنا الدِّمَشْقيَّ؛ فوجدتُه بذكر (أبي هريرة)، والله أعلم، فقد سقط من أصلنا القاهريِّ.

قوله: (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ): قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (قال العلماء: هذا الحشرُ في آخر الدنيا قبل القيامة قبل النفخ في الصُّوْر؛ بدليل قوله: «وتَحشُر بقيَّتَهم النارُ تبيتُ معهم حيث باتوا»، وهذا الحشرُ آخرُ أشراط الساعة؛ بدليل قوله: «وآخِرُ ذلك نارٌ تَخرجُ مِن قعرِ عدن، تُرحِّلُ النَّاسَ»، وفي رواية: «تطرُدُ الناسَ إلى محشرِهم»[٣]). انتهى[شرح مسلم ١٧/١٩٢]، وعن الخَطَّابيِّ: (أنَّ هذا الحشرَ الذي قبل قيام الساعة، يُحشَرُ الناسُ أحياءً إلى الشام، وأمَّا الحشرُ بعد البعث من القبور؛ فإنَّ ذلك يخرجون حفاةً[٤] عراةً). انتهى[أعلام الحديث ٣/٢٢٦٩].

قوله: (عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ): (الطرائق): الفِرَق، وذكر[٥] الحَلِيميُّ في كتاب «المنهاج» حديثَ أبي هريرة[٦]، وذكر أنَّ ذلك في الآخرة، فقال: (يَحتمل [أن يكون] قولُه ﷺ: «يحشرُ الناس على ثلاثِ طرائقَ» إشارةً إلى الأبرار والمخلِّطين والكفَّار، فالأبرارُ: هم الراغبون إلى الله تعالى فيما أعدَّ لهم من ثوابه، والراهبون هم الذين بين الخوف والرجاء، فأمَّا الأبرار؛ فإنَّهم يُؤتَون بالنجائب، كما

---

(١) هذه الفقرة مستدركة في هامش (أ)، ولا تخلو من تكرار.

(٢) وهي ثابتة في «اليونينيَّة».

(٣) أخرجه مسلم (٢٩٠١) (٣٩) (٢٩٠١) (٤٠) من حديث حذيفة بن أسيد رضي الله عنه.

(٤) في (أ): (حفا)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٥) في (أ): (وقال)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٦) في (أ) تبعًا لـ«التذكرة» للقرطبي: (ابن عباس)، ومخرج الحديث أبو هريرة رضي الله عنه، والحَليميُّ ذكر الحديث دون ذكر مخرجه؛ فليتنبَّه.

في الحديث على ما يأتي في هذا الباب، وأمَّا المخلِّطون؛ فهم الذين أُريدوا في هذا الحديث، وقيل: إنَّهم يُحمَلون على الأبعرة، وأمَّا الفُجَّار؛ فإنَّهم الذين تحشرُهم النارُ...) إلى آخر كلامه، فإن أردته؛ فانظره من «المنهاج»[٤٤٢/١]، أو في كلام القرطبيِّ في «التذكرة» في (باب الحشر)، وعقَّب الكلامَ القرطبيُّ: أنَّ ما ذكره القاضي عياض أنَّ ذلك في الدنيا أظهرُ[التذكرة٢١٠-٢١٢].

قوله: (رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ) أي: طالِبِين راجِين، وخائفِين فَزِعِين.

قوله: (تَقِيلُ مَعَهُمْ): هو بفتح أوَّله، ثُلاثيٌّ، وهذا يُعرَف من قوله: (قَالُوا).

٦٥٢٣ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ، يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، قَالَ قَتَادَةُ: بَلَى وَعِزَّةِ رَبِّنَا.

قوله: (حَدَّثَنَا(١) عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَغْدَادِيُّ): هذا هو المسنَديُّ وإن كان يونُس بن مُحمَّد روى عنه المسنَديُّ وابنُ أبي شيبةَ؛ لأنَّ المسنَديَّ روى عنه عند البُخاريِّ، وابنَ أبي شيبة روى عنه عند مسلمٍ، قاله ابن طاهر(٢)، وتَقَدَّمَ في (الجمعة) ما يؤيِّده[ح٨٩٩]، والله أعلم.

قوله: (أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يا نَبِيَّ اللهِ؛ كَيْفَ(٣) يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟...) الحديث: هذا الرجل لا أعرف اسمه.

٦٥٢٤ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: قَالَ عَمْرٌو: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ مُلَاقُو اللهِ حُفَاةً عُرَاةً مُشَاةً غُرْلًا».

قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِمَّا نَعُدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ): هو عليُّ بن عبد الله ابن المَدينيِّ، الحافظ المشهور، و(سُفْيَانُ) بعدَه: هو ابنُ عُيَيْنَةَ، و(عَمْرٌو) بعدَه: هو ابنُ دِينارٍ المَكِّيُّ.

قوله: (مُلَاقُو اللهِ): (الاسم الجليل): مجرورٌ على الإضافة، وهذا ظاهِرٌ، ويجوز من حيث العربيَّةُ على قِلَّةٍ نصبُه، وشاهدُه: ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةَ﴾ [الحج: ٣٥]؛ بنصب ﴿الصَّلَاةَ﴾ قراءة شاذَّة(٤).

---

(١) كذا في (أ)، وفي (ق) وهامش «اليونينيَّة»: (حدَّثني)، وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) انظر «الجمع بين رجال الصحيحين» (٥٨٥/٢).

(٣) كذا في (أ)، وليست في رواية أبي ذر.

(٤) وهي قراءة الحسن وابن أبي إسحاق كما في «المحتسب» (٨٠/٢)، وفي «القراءات الشاذة» (ص٩٤) عن ابن أبي إسحاق فقط، ورويت عن أبي عمرو في «الكامل» (ص٦٠٣).

قوله: (غُرْلًا): تَقَدَّمَ الكلامُ عليه مُطَوَّلًا، والحكمةُ في ذلك من عند ابن عَقِيل الحنبليِّ[ح٣٣٤٩].

قوله: (قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِمَّا نَعُدُّ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ): أمَّا (سفيان) فقد قَدَّمْتُ أنَّه ابن عُيَيْنَة، وأمَّا (نَعُدُّ) فهو بفتح النون، وضمِّ العين، وتشديد الدال المُهْمَلة، من العَدَد.

واعلم أنَّ ابن عَبَّاس عبدَ الله من السِّتَّة المكثرين، أو السبعة، وهو كثيرُ الرواية عن الصَّحَابة، قليلُ السماع من النَّبيِّ ﷺ، حتَّى قال الإمام أبو حامد الغزاليُّ في «المستصفى»: (إنَّ ابن عَبَّاس مع كثرة روايته لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ إلَّا أربعةَ أحاديثَ؛ لصِغَر سِنِّه، وصرَّح بذلك في حديث الرِّبا في النسيئة، وقال: حدَّثني به أسامة بن زيد[خ٢١٧٨]، وروى -يعني: ابن عَبَّاس- أنَّ رسولَ الله ﷺ لم يزل يُلبِّي حتَّى رمى جمرةَ العقبة، فلمَّا رُوجِعَ؛ قال: حدَّثني به أخي الفضلُ بن عَبَّاس[خ١٥٤٤]). انتهى[(١)].

قال بعض مشايخي: والذي حكاه غيرُه -يعني: غير الغزاليِّ-: أنَّ له تسعةَ أحاديثَ أو عشرة.

قال شيخُنا الشارح: (قال أبو جعفر مُحَمَّد بن الحسن البغداديُّ في كتابه: وقد سألتُ أبا داودَ قلتُ: ما سمعتَ من يحيى بن معين يقولُ في روايةِ ابنِ عَبَّاسٍ عن رسولِ الله ﷺ؟ قال: سمعتُه يقولُ: روى ابنُ عَبَّاس عن رسول الله ﷺ تسعةَ أحاديثَ، قال: وذُكِر عنه أنَّه قال: «قُبِض رسول الله ﷺ وأنا ختين[(٢)] ابن أربعَ عشرةَ سنةً[(٣)]، فكان الناس يعزُّونني[(٤)]»، قال: وسمعت مُحَمَّد بن نصر يقول: سألتُ غُنْدَرًا قلتُ: كم روى ابنُ عَبَّاس عنِ النَّبيِّ ﷺ سماعًا؟ قال: عشرة أحاديثَ، قال مُحَمَّد ابن نصر: ناظرتُ يحيى بن سعيد القَطَّان -انتهى، وأين يحيى القَطَّان، وأين مُحَمَّد بن نصر؟! ولعلَّه سقط منه واحدٌ، وذلك لأنَّ يحيى ابن سعيد تُوُفِّيَ سنة ثمانٍ وتسعين ومئة في صفر[(٥)]، ومُحَمَّد بن نصر وُلِد سنة اثنتين ومئتين[(٦)]، والله أعلم،

---

(١) «المستصفى» (١/١٧٠)، فكأنَّ الغزاليَّ التبس عليه ما قيل فيما سمعه أبو العالية من ابن عبَّاس؛ فقيل: أربعة، وقيل: خمسة، قاله ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٣٩٠).

(٢) أخرجه البخاريُّ معلَّقًا (٦٣٠٠)، والإمام أحمد في «مسنده» (١/٢٦٤).

(٣) الذي أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٥/٥): (وأنا ابن خمس عشرة سنة)، وكذا عند الحاكم في «المستدرك» (٣/٥٣٣)، وفي رواية: (وأنا ابن عشر سنين)، وذكر ابن حبان في «الثقات» (٣/٢٠٧) أنَّه ابن أربع عشرة، وكذا قاله عمرو بن علي كما سيأتي عند الحديث (٥٠٣٥)، وانظر «فتح الباري» (٨/٧٠٢).

(٤) لم أقف على من ذكر أنَّ الناس كانوا يعزُّون ابنَ عبَّاس رضي الله عنه، إلَّا أنَّ في «أسد الغابة» (٣/٦٢) أنَّ العبَّاسَ والدَه رضي الله عنهما كان يُعزَّى بالنبيِّ ﷺ لمَّا مات.

(٥) انظر «تهذيب الكمال» (٣١/٣٤١).

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٧/٣٠).

وقد كتب بعض حُفَّاظ العَصْرِ على هذا الكلام ما لفظه: مُحَمَّد ابن نصر هذا الذي روى عنه أبو جعفر ما هو المروزيُّ، وإنَّما هو آخَرُ، ويؤيِّده أنَّه سأل غُنْدَرًا، والمروزيُّ ما أدرك السماعَ من غُنْدَر أيضًا[1]. انتهى - في رواية ابن عَبَّاس عن رسول الله ﷺ، فقال: له تسعةُ أحاديثَ). انتهى.

وقال ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة شمسُ الدين في «الهدي» في (رضاع الكبير): (إنَّه سمع منه ﷺ دون العشرينَ حديثًا، وسائرُها عنِ الصَّحَابةِ)[الزاد٥/٥٢١][2].

وقد نقل شيخُنا في أوائل «شرح هذا الكتاب» عن الداوديِّ قال: (الذي صحَّ ممَّا سمع ابنُ عَبَّاس اثنا عشرَ حديثًا، وحَكى غيرُه عن غُنْدَر: عشرة أحاديثَ، وعن يحيى القَطَّان وأبي داود: تسعة، ووقع في «المستصفى»: «أنَّ ابن عَبَّاس مع روايته قيل: إنَّه لم يسمع من النَّبيِّ ﷺ إلَّا أربعةَ أحاديثَ؛ لصِغَر سِنِّه...»[المستصفى١/١٧٠]) إلى آخر كلامه[التوضيح٤/٧٤]، فالأقوال إذن خمسةٌ: أربعةٌ، تسعةٌ أو عشرةٌ، عشرةٌ من غير شكٍّ[3]، اثنا عشر، دون العشرين.

٦٥٢٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: **حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**، عَنْ **عَمْرٍو**، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ عَلَى المِنبَرِ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ **مُلَاقُو اللهِ** حُفَاةً عُرَاةً **غُرْلًا**».

قوله: (**حَدَّثَنَا سُفْيَانُ**): هذا هو ابن عُيَيْنَة، و(**عَمْرٍو**): هو ابن دينار.

قوله: (**مُلَاقُو اللهِ**): تَقَدَّمَ الكلام عليه أعلاه[ح٦٥٢٤]، وكذا (**غُرْلًا**): تَقَدَّمَ بعيدًا[ح٣٣٤٩].

٦٥٢٦ - حَدَّثَنِي **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**: حَدَّثَنَا **غُنْدَرٌ**: حَدَّثَنَا **شُعْبَةُ**، عَنِ **المُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ**، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ **حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا** ﴿كَمَا بَدَأْنَآ أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ﴾ الآيَةَ، وَإِنَّ **أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ**، وَإِنَّهُ **سَيُجَاءُ** بِرِجَالٍ مِنْ **أُمَّتِي** فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ **أُصَيْحَابِي**، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ العَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ».

---

(١) إذ وفاته سنة ثلاثٍ -أو أربعٍ- وتسعين ومئة، انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٩).

(٢) في هذا الكلام كلِّه نظر؛ قال ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (٢/٣٦٦): (في «الصحيحين» عن ابن عبَّاس ممَّا صرَّح فيه بسماعه من النَّبيِّ ﷺ أكثرُ من عشرة، وفيهما ممَّا شهد فعلَه نحوُ ذلك، وفيهما ممَّا له حُكم الصريح نحوُ ذلك، فضلًا عمَّا ليس في «الصحيحين»).

(٣) وتسعة من غير شكٍّ، كما تقدَّم عن يحيى بن معين آنفًا.

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر.

قوله: (حُفاةً عُرَاةً غُرْلًا[١]): تَقَدَّمَ أَهَلْ جميعُ الناس يُحْشَرون عُراةً، أو كلُّهم مكسوُّون، أو بعضٌ عارٍ وبعضُهم مكسوٌّ؟ ثلاثةُ أقوالٍ؛ الصحيحُ: أنَّ الشهداء يُحشَرون في أثوابهم، وغيرُهم عارٍ، في (كتاب الأنبياء) في (إبراهيم ﷺ)، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَإِنَّ أَوَّلَ الخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ القِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ)، وما الحكمة في ذلك[ح٣٣٤٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على قوله: (وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي...) إلى آخره[ح٤٦٢٥]، وقال شيخُنا هنا: (ولعلَّهم المنافقون، ويَحتمل أن يُسمَّوا [له]، فلا يسمِّيهم تحذيرًا لغيرهم، ويَحتمل ألَّا يُسمَّوا له، [و«العبدُ الصالحُ»: عيسى صلوات الله وسلامه عليه، و«الرِّدَّةُ»: الكُفرُ بعدَ الإيمانِ، وارتدَّ بعدَه قومٌ مِنَ العرب][٢]، وقُتِلَ مَن قُتِلَ على رِدَّتِه، وأحرَقَ الصِّدِّيقُ بعضَهم بالنَّار، ولعلَّ بعضَ مَن راجعَ الإيمانَ لم يَخلُصْ إيمانُه). انتهى[التوضيح ٣٠/٣٢]، وقد ذكرتُ أنا فيهم أقوالًا في (سورة المائدة)، والله أعلم[ح٤٦٢٥].

٦٥٢٧ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الحَارِثِ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ: «الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ[٣] ذَاكِ».

قوله: (عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٌ، وأنَّ [٢/٣٤٩أ] زُهيرًا صَحَابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ/.

قوله: (قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ [اللهِ]؛ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ...) الحديث: كذا في «البُخاريِّ» و«مسلم»[٢٨٥٩] أنَّ عائشةَ القائلةُ، وفي «المستدرك» في (التفسير)[٤] في (سورة عبس) و«الثعلبيِّ»[١٠/١٣٥] و«البغويِّ»[٤/٤٥٠]: أنَّها سودةُ، وأنَّها قالت: (وا سوءَتاه...) الحديث، وفي «الأوسط» للطبرانيِّ من

(١) (غرلًا): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.
(٢) ما بين معقوفين ليس في (أ)، وأُثبت لسلامة النَّصِّ من مصدره.
(٣) في هامش الأصل كلام عليها بخطِّ الحاضري، وفي الهامش الآخر: (يَهُمَّهم، صح، كذا في الأصل).
(٤) «المستدرك» (٢/٥١٤-٥١٥)، وهو عند ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٦٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/٣٤).

حديث أمِّ سلمةَ أنَّها القائلةُ: (وا سوءَتاه...) الحديث[الأوسط٨٣٧]، والظاهرُ أنَّ كلًّا منهنَّ قال ذلك، والله أعلم.

قوله: (**يُهِمَّهُمْ ذَلِكِ**(١)): هو بضَمِّ أوَّله، وكسر الهاء، وفي الهامش بفتح أوَّله، وضمِّ ثانيه، وعليها تصحيحٌ، والضبط فيهما بالقلم، يُقال: همَّني الأمرُ هَمًّا، أي: أحزنني وأغمَّني، وأهمَّني؛ إذا بالغَ في ذلك، وهو المهمُوم، قاله ابن قُرْقُول[مطالع٦/١٣١]، وفي «صحاح الجوهريِّ»: (الهمُّ: الحزن، والجمع: الهُموم، وأهمَّني الأمرُ؛ إذا أقلقكَ وحَزَنَكَ، يُقال: همّك ما أهمَّك، والمُهِمُّ: الأمرُ الشديدُ، وهمَّني(٢) المرضُ: أذابَني)، وفي هامش أصلنا من جملة حاشيةٍ: (قال في «المحكم»: «همَّه الأمر همًّا ومَهَمَّةً، وأهمَّه فاهتمَّ، واهتمَّ به»[المحكم٤/١١٠]). انتهى.

قوله: (ذَاكِ): هو بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٢٨ - **حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ** قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَرْجُو **أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ**، وَذَلِكَ أَنَّ الجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ».

قوله: (**حَدَّثَنَا**(٣) **مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ**): تَقدَّمَ مِرارًا ضبطُه، وأنَّه بفتح المُوَحَّدة، وتشديد الشين المُعْجَمة، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدار، و(**غُنْدُر**): تَقدَّمَ أيضًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(**أَبُو إِسْحَاقَ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عَمرو بن عبد الله السَّبِيعيُّ، و(**عَبْدُ اللهِ**): هو ابن مسعود بن غافل.

قوله: (**أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الجَنَّةِ**): تَقَدَّمَ الجمع بين هذا وبين الحديثِ الآخَرِ: «أهل الجنَّة مئةٌ وعشرون صفًّا، أنتم منهم ثمانون»(٤)، وقد تَقَدَّمَ[ح٣٣٤٨] الذي ذكره ابنُ قُتَيْبَةَ في «عوارفه»(٥) من طول

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذَاكِ)؛ كالمثبت لاحقًا.

(٢) في (أ): (وهمَّه)، والمثبت من مصدره.

(٣) كذا في (أ) وهامش (ق) مصحَّحًا عليها، وهي رواية الدمياطيِّ، ورواية «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٤٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٨٩) من حديث بُريدة بن الحُصَيب ﵁، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٢٣٧٣) من حديث ابن مسعود ﵁.

(٥) سيأتي قريبًا نسبته إلى «معارفه»، وقد عزاه آنفًا لـ«عيون الأخبار»، ولم أجده فيه ولا في «المعارف».

الصَّفِّ وعرضِه، وعدد الصفوف، في (كتاب الأنبياء) قبل[(١)] قوله: ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥].

٦٥٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ ثَوْرٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ القِيَامَةِ آدَمُ، فَتَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ، فَيُقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كَمْ أُخْرِجُ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ»، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا، قَالَ: «إِنَّ أُمَّتِي فِي الأُمَمِ كَالشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الأَسْوَدِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن أبي أويسٍ[(٢)] عبدِ الله، و(أَخُوهُ): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الحميد بن أبي أويسٍ، وتَقَدَّمَ مترجمًا، وأنَّ ما قاله الأزديُّ عنه ليس بصحيحٍ[ح١٢٠]، و(سُلَيْمَانُ): هو ابن بلال، و(ثَوْرٌ): هو بالمُثَلَّثَة، وهو ابنُ زيدٍ الدِّيليُّ، و(أَبُو الغَيْثِ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمَه سالمٌ مولى عبد الله بن مطيع، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (أَخْرِجْ): هو بفتح الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (بَعْثَ جَهَنَّمَ): (البَعْث): اسم المبعوث إليها، أي: المرسَل والموجَّه، وهو من باب تسمية المفعول بالمصدر.

قوله: (إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ): (أُخِذ): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(تسعةٌ): مَرْفُوعٌ مُنَوَّن نائبٌ مَنابَ الفاعل.

٤٦ - بابٌ ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ [الحج: ١]، ﴿أَزِفَتِ ٱلْأَزِفَةُ﴾ [النجم: ٥٧]، ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ [القمر: ١]

٦٥٣٠ - حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ»، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّنَا ذلك الرَّجُلُ؟ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا

---

(١) في (أ): (في)، والحديث في الباب الذي قبله؛ باب قصة يأجوج ومأجوج.

(٢) في (أ): (ويس)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّواب.

وَمِنْكُمْ رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ»، قالَ: فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوِ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ».

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(الأَعْمَش): سليمان بن مِهْرَان، و(أَبُو صَالِحٍ): ذكوان السَّمَّان الزَّيَّات، و(أَبُو سَعِيدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ): كذا في أصلنا: (عن أبي سعيد: يقول الله)، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ، وفي الهامش من أصل سماعنا على العِرَاقيِّ نسخةٌ: (قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، وعليها علامة راويها، وفي آخرها (صح)، وقد ذكره قبل ذلك مرفوعًا إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقد راجعت «الأطراف» للمِزِّيِّ؛ فلم أرَه ذكره إلَّا مرفوعًا، والله أعلم.

قوله: (أَبْشِرُوا): هو بفتح الهمزة، وكسر الشين، رُباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا[(١)]): كذا في أصلنا، وفي هامشه: (ألفٌ) بالرفع، وصُحِّح عليه، وكذا في أصلنا الدِّمَشْقيِّ فقط، أمَّا النصب؛ فظاهرٌ، وأمَّا الرفع؛ فعلى أنَّ اسمَها ضميرٌ؛ تقديره: فإنَّه، والله أعلم، أو على خبرِ مبتدأ محذوفٍ، أي: والمُخرَجُ منهم ألفٌ[(٢)].

قوله: (شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الجمع بينه وبين حديث: «أهلُ الجنَّة مئة وعشرون[(٣)] صفًّا، أنتم منهم ثمانون»[(٤)]، وتَقَدَّمَ ما ذكره ابن قُتَيْبَة في «معارفه»، وعرضُ الصَّفِّ وطولُه، والله أعلم[(٥)][ح٣٣٤٨].

قوله: (أَوْ كَالرَّقْمَةِ[(٦)] فِي ذِرَاعِ الحِمَارِ): (الرَّقمة): هي كالدائرة[(٧)] فيه، وقيل: هي شبه الظُّفُر في ذراع الدَّابَّة، قاله ابن قُرْقُول[مطالع ٣/١٨٣]، وفي «النهاية»: («الرَّقمة»: الهَنَة النابتة في ذراع الدَّابَّة من داخِل،

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (ألفٌ).

(٢) انظر «التنقيح» (٣/١١٩٦).

(٣) في (أ): (عشرون ومئة)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) أخرجه الترمذي في «سننه» (٢٥٤٦)، وابن ماجه في «سننه» (٤٢٨٩) من حديث بُريدة بن الحُصَيب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنَّفه» (٣٢٣٧٣) من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) عزاه آنفًا لـ«عيون الأخبار»، ولم أجده فيه ولا في «المعارف».

(٦) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ وابن عساكر، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (الرَّقْمَةِ).

(٧) في (أ): (الدائرة)، والمثبت من مصدره.

وهما رَقمَتان في ذراعَيها)[١]، وقد تَقدَّمَ الكلام على هذه الرواية في (الأنبياء)[ح٣٣٤٨].

٤٧ - بابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٤-٦]

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [البقرة: ١٦٦] قَالَ: **الوُصُلَاتُ فِي الدُّنْيَا.**

٦٥٣١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ».

قوله: (**الوُصُلَاتُ فِي الدُّنْيَا**): (الوُصُلات): هو بضَمِّ الواو والصاد المُهْمَلة، كذا في أصلنا بالقلم، قال شيخنا: (بضَمِّ الصاد، ويجوز إسكانُها وفتحُها أيضًا، كما نبَّه عليه ابن التين، وقال الجوهريُّ: جمع وُصلةٍ: وُصَل). انتهى[التوضيح٣٠/٤٨]، وهذا رأيتُه في «الصحاح».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ**): تَقدَّمَ في أَوَّل هذا التعليق أنَّ (أبان) الصحيحُ صرفُه، وقدَّمته مُطوَّلًا؛ فانظره إن شئته[ح٤٤]، و(**ابْنُ عَوْنٍ**): تَقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عون بن أرطبان أحدُ الأعلام، لا ابن أمير مصر، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» شيءٌ، إنَّما روى له مسلمٌ والنَّسائيُّ[ح٦٧].

قوله: (**فِي رَشْحِهِ**): (الرَّشْحُ): العَرَق.

٦٥٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ».

قوله: (**حَدَّثَنَا[٢] سُلَيْمَانُ**): تَقدَّمَ مِراراً أنَّه ابن بلال، وتَقدَّمَ (**أَبُو الغَيْثِ**): أنَّه سالم مولى عبد الله ابن مطيع أعلاه وقبله.

قوله: (**حَتَّى يَذْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا**) أي: يسوخ وينزل.

قوله: (**وَيُلْجِمُهُمْ**): هو بضَمِّ أَوَّله، وكسر الجيم، رُباعيٌّ، وهذا ظاهِرٌ، أي: يبلغَ أفواهَهم ويعلوَ عليها حتَّى يكون كاللجام على فم الدَّابَّة يمنعهم الكلامَ.

---

(١) «النهاية في غريب الحديث» (٢/٢٥٤)، وفيها: (الناتئة) بدل: (النابتة).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حَدَّثَنِي).

## ٤٨- بابُ: القِصَاصِ يَوْمَ القِيَامَةِ

وَهيَ الحَاقَّةُ؛ لأَنَّ فِيهَا الثَّوَابَ وَحَوَاقَّ الأُمُورِ، **الحَقَّةُ وَالحَاقَّةُ وَاحِدٌ، وَالقَارِعَةُ وَالغَاشِيَةُ وَالصَّاخَّةُ، وَالتَّغَابُنُ**: غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ.

قوله: (**الحَقَّةُ وَالحَاقَّةُ وَاحِدٌ، والقَارِعَةُ وَالغَاشِيَةُ وَالصَّاخَّةُ، وَالتَّغَابُنُ**): ذكر هنا الإمامُ البُخاريُّ أسماءً للقيامة، ولها أسماءٌ عديدةٌ؛ منها غير ما ذكر: كيوم الانشقاق، ويوم الانفطار، ويوم التكوير، ويوم الانكدار، ويوم التسيير، ويوم التعطيل، ويوم التسجير، ويوم التفجير، ويوم الكَشْط، ويوم المدِّ، والساعة، والقيامة، ويوم النفخة، ويوم الزلزلة، ويوم الراجفة، ويوم الناقور، ويوم القارعة، ويوم البعث، ويوم النشور، ويوم الخروج، ويوم الحشر، ويوم العَرْض، ويوم الجَمْع، ويوم الفَرْق، ويوم الصَّدْع، والصَّدَر، ويوم البعثرة، ويوم الفزع، ويوم التناد، ويوم الدعاء -وهو النِّداءُ- ويوم الواقعة، ويوم الخافضة والرافعة، ويوم الحساب، ويوم السؤال/، ويوم الشهادة، ويوم يقوم الأشهاد، ويوم [٣٤٩/٢ب] الجِدَال، ويوم الطَّامَّة، ويوم الوعيد، ويوم الدين، ويوم الجزاء، ويوم الوفاء، ويوم الحسرة، ويوم التبديل، ويوم التلاق، ويوم الآزفة، ويوم المآب، ويوم المصير، ويوم القضاء، ويوم الحُكْم، ويوم البَعث، ويوم القِصاص، ويوم الوزن، ويومٌ عقيم، ويومٌ عسير، ويومٌ مشهود، ويومٌ عَبوس، و﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ [الطارق: ٩]، و﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [الانفطار: ١٩]، ويوم الفصل، ويوم الفرار، ويوم الدَّعِّ، ويوم التقلُّب -وهو التحوُّل[(١)]- ويوم الشخوص والإقناع، و﴿يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ۞ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المرسلات: ٣٥-٣٦]، و﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر: ٥٢]، ويوم ﴿لَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٤٢]، ويوم الفتنة، و﴿يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٤٣]، ويوم الغاشية، ويوم ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ۞ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [الفجر: ٢٥-٢٦]، و﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: ٣١]، ويوم ﴿لَّا رَيْبَ فِيهِ﴾ [آل عمران: ٩]، و﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦]، ومنها: يوم الأذان، ويوم الشفاعة، ويوم المعرفة، ويوم القلق والجوَلان.

قال القرطبيُّ وقد ذكرَ هذه الأسماءَ: (ولا يمتنع أن يُسَمَّى بأسماء غير ما ذُكِر بحسب الأحوال الكائنة فيه؛ من الازدحام، والتضايق، واختلاف الأقدام، والخِزْي، والهوان، والذُّلِّ، والافتقار، والصَّغَار، والانكسار، ويوم الميقات، والمرصاد...، إلى غير ذلك من الأسماء، وسيأتي التنبيه على ذلك في الباب بعد هذا). انتهى[التذكرة ص٢٥٤]، والله أعلم.

---

(١) في (أ): (التجوِّي)، والمثبت من مصدره.

قوله: (وَحَوَاقَّ الأُمُورِ)(١): (حَواقُّ): بفتح الحاء، وتشديد القاف، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (الحَقَّةُ): هو بفتح الحاء، وتشديد القاف المفتوحة، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (وَالتَّغَابُنُ: غَبْنُ أَهْلِ الجَنَّةِ أَهْلَ النَّارِ): (غَبْن): مصدرٌ، و(أهلِ): مجرورٌ مضافٌ، و(أهلَ النار): مَنْصُوبٌ مفعولُ المصدرِ، وكذا هو مضبوطٌ هنا في أصلنا، وفي (سورة التغابن): (غَبَنَ أهلُ الجنَّة أهلَ النار): (غَبَنَ): فعلٌ ماضٍ، و(أهلُ الجنَّة): مَرْفُوعٌ فاعل (غَبَنَ)، و(أهلَ النار): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، وقد تَقَدَّمَ[عقب ح٤٩٠٧].

٦٥٣٣ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي شَقِيقٌ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث): أنَّه بكسر الغين المُعْجَمة، وبالمُثَنَّاة تحت المُخَفَّفة، وفي آخره ثاء مُثَلَّثَة، و(شَقِيقٌ): هو ابن سلمة أبو وائل، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: (أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ): إن قيل: ما الجمع بين هذا وبين الحديث الآخَرِ: «أَوَّلُ ما يُحاسَب به العبدُ من عمله صلاتُه...» الحديث[ت٤١٣]؟ قيل: الجواب: أنَّ الدماءَ أَوَّل ما يُقضَى فيها في الحساب بين الناس بعضِهم في بعض، فإذا فرغ من الناس؛ فأَوَّلُ ما يُحاسَب به مِن عمله صلاتُه، والله أعلم.

٦٥٣٤ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه ابن أبي أويسٍ عبدِ الله، وأنَّه ابن أخت مالكِ بن أنس الإمام[ح٢٢]، و(سَعِيد المَقْبُرِيُّ): تَقَدَّمَ مِراراً أنَّه سعيد بن أبي سعيد كيسان المَقْبُرِيُّ، وأنَّه بضَمِّ المُوَحَّدة وفتحها، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المَقْبُرِيُّ[ح٣٩].

قوله: (مَظْلِمَةٌ): هي بفتح الميم، ولام مكسورة: ما يطلبه عند الظالم، وهو اسمُ ما أُخِذ منك، وأَمَّا مَظْلَمَة؛ بفتحهما -أعني: الميم واللام- فمصدرٌ، تقول: ظَلَمه يظلِمه ظُلْمًا، ومَظْلَمةً، قاله الجوهريُّ(٢)،

(١) كذا جاء هذا القول في (أ)، ومحلُّه في «اليونينيَّة» و(ق) قبل قوله: (الحقَّة...) السَّابق.

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (ظلم).

وقال شيخُنا: (والمظلَمة: بفتح اللام القياس، وبه ضبطه ابن التين، والدِّمْيَاطيُّ ضبطه بكسرها). انتهى[التوضيح ٣٠/٥٦]، وقد قَدَّمْتُ كلام الجوهريِّ وغيره في (كتاب المظالم)[ح٢٤٤٩].

قوله: (ثَمَّ دِينَارٌ): (ثَمَّ): بفتح الثاء، وتشديد الميم، أي: هناك، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٩].

قوله: (أَنْ يُؤْخَذَ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ): (أُخِذ): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وكذا (فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ): مَبْنيٌّ أيضًا لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٥٣٥ - حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ [الأعراف: ٤٣]، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدٌ): هذا هو سعيد بن أبي عروبة، و(أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّ اسمه عليُّ بن داود، وقيل: ابن دُؤاد، و(الناجيُّ): تَقَدَّمَ أيضًا أنَّه بالنون، وبعد الألف جيم، ثُمَّ ياء النسبة، تَقَدَّمَ لماذا نُسِب[ح٢٢٧٦]، و(أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان.

قوله: (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه(١).

قوله: (فَيُقْتَصُّ(٢) لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ): (يقتصُّ): يجوز بناؤه للفاعل وللمفعول، فإن بنيتَه للفاعل؛ كان (مظالم) منصوبًا، مفعول، وهو مَنْصُوبٌ بالفتحة؛ لأنَّه لا ينصرف، وإن بنيتَه للمفعول؛ كان (مظالم) مَرْفُوعًا(٣) غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرف، وهذا ظاهِرٌ جدًّا.

قوله: (هُذِّبُوا وَنُقُّوا): هما مبنيَّان لِما لم يُسَمَّ فاعلُهما، و(هُذِّبوا): بضَمِّ الهاء، وكسر الذال المُعْجَمة المُشَدَّدة، و(نُقُّوا): بضَمِّ النون، وتشديد(٤) القاف.

قوله: (أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ): (أذن لهم): مَبْنيٌّ للمفعول وللفاعل أيضًا.

قوله: (أَهْدَى): هو غير مهموز، وهذا ظاهِرٌ، من الهداية.

---

(١) لم يتقدم.

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (فَيُقَصُّ).

(٣) في (أ): (مرفوع)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٤) زيد في (أ): (يد)، وهو سبق قلم.

## ٤٩ - بابٌ: مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ

قوله: (بَاب مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ؛ عُذِّبَ): تنبيهٌ: بعد أن يُعلَم أنَّ الحسابَ: أنَّ الباري عَزَّ وَجَلَّ يعدِّد على الخلق أعمالَهم مِن إحسانٍ وإساءةٍ، ويعدِّدُ عليهم نِعَمَه، ثُمَّ يقابل البعضَ بالبعض، فما يشفُّ منها على الآخر؛ حُكِمَ للمشفوف بحكمه الذي عيَّنه للخير بالخير، والشرِّ بالشرِّ؛ قيل: إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يحاسب المكلَّفين بنفسه، ويخاطبهم تعالى عَزَّ وَجَلَّ، ولا يخاطبهم واحدًا بعد واحدٍ، وقيل: إنَّ الملائكة يحاسِبون بأمر الله عَزَّ وَجَلَّ؛ كما أنَّ الحُكَّام يحكمون بأمر الله، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلًا ...﴾ إلى قوله: ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٧٧]، وإن لم يكن بهذه الصفة؛ فإنَّ الله يكلِّمُه، فيكلِّمُ المؤمنين، ويحاسبُهم حسابًا يسيرًا من غير ترجمان إكرامًا لهم؛ كما أكرم اللهُ موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في الدنيا بالتكليم، ولا يُكلِّم الكفَّار، فتحاسبهم الملائكةُ، ويُميِّزهم بذلك عن أهل الكرامة، فتتَّسع قدرتُه لمحاسبة الخلق كلِّهم معًا؛ كما تتَّسع قدرتُه لإحداث خلائقَ كثيرةٍ معًا، قال الله تعالى: ﴿مَّا خَلۡقُكُمۡ وَلَا بَعۡثُكُمۡ إِلَّا كَنَفۡسٖ وَٰحِدَةٍ﴾ [لقمان: ٢٨]، ويروى عن عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنَّه سُئِل عن محاسبة الخلق، فقال: (كما يرزقهم في غداة واحدة؛ كذلك يحاسبهم في ساعةٍ واحدةٍ)[1]، والله أعلم.

٦٥٣٦ - حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ عُذِّبَ»، قَالَتْ: قُلْتُ: أَلَيْسَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا﴾ [الانشقاق: ٨]، قَالَ: «ذَلِكِ العَرْضُ».

حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مِثْلَهُ.

وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَيُّوبُ، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قوله: (عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان.

قوله: (ذَلِكِ العَرْضُ): (ذلكِ): بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ.

تنبيهٌ: في «مستدرك الحاكم» في (كتاب التوبة) عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالت: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٢٤١-٢٤٢).

يقول في بعض صلاته: «اللهمَّ؛ حاسبني حسابًا يسيرًا»، فلمَّا انصرف؛ قلتُ: يا رسولَ الله؛ ما الحساب اليسير؟ قال: «ينظر في كتابه، ويتجاوز عنه، إنَّه مَن نُوقِش الحسابَ يومئذٍ؛ هلك...»؛ الحديث، لم يتعقَّبه الذَّهَبيُّ في «تلخيصه»[ك٤/٢٤٩]/. [٢/٣٥٠أ]

قوله: (حَدَّثَنَا[1] عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو أبو حفص الفَلَّاس، أحد الأعلام، الصيرفيُّ، و(يَحْيَى) بعده: هو ابن سعيد، وكذا في نسخة، القَطَّانُ الحافظُ الجِهْبِذ، و(ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ قُبَيل هذا أنَّه عبد الله بن عُبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهير.

قوله: (وَتَابَعَهُ ابْنُ جُرَيْجٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمٍ، وَأَيُّوبُ، وَصَالِحُ بْنُ رُسْتُمَ[2]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): قوله: (وتابعه): الضمير في (تابعه) يعود على عثمان بن الأسود، و(ابن جُرَيجٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيجٍ، أحد الأعلام، ومتابعة ابنِ جُرَيجٍ لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، ولم يخرِّجْها شيخُنا، وقال بعض حُفَّاظ العَصْرِ ما لفظه: (متابعة ابن جُرَيجٍ ومُحَمَّد ابن سُلَيم أخرجهما أبو عوانة في «صحيحه» بسند ذلك). انتهى[3].

و(مُحَمَّد بن سُلَيم): هو بضَمِّ السين، وفتح اللام، أبو هلال، عن الحسن، ومُحَمَّد، وقتادة، وعنه: ابن مهديٍّ، وطالوتُ، وشيبان، وآخرون، وَثَّقَهُ أبو داود، وقال ابن معين: (صدوقٌ)[الدارمي٤٩]، وقال النَّسائيُّ وغيرُه: (ليس بالقويِّ)[الضعفاء٢٣١]، تُوُفِّيَ سنة (١٦٧هـ)، عَلَّقَ له البُخاريُّ، وروى [له] الأربعةُ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٥٧٤][4]، ومتابعة مُحَمَّد بن سُلَيم لم أرَها في شيءٍ من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا رحمه الله لم يخرِّجْها[5].

و(أيُّوب): هو ابن أبي تميمة السَّخْتيَانيُّ، ومتابعة أيُّوبَ أخرجها البُخاريُّ في (التفسير) عن سليمان بن حرب، عن حَمَّاد، عن أيُّوب به[ح٤٩٣٩]، وأخرجها مسلمٌ في (صفة النار) عن أبي الربيع الزهرانيِّ وأبي كامل الجحدريِّ؛ كلاهما عن حَمَّاد بن زيد به، وعن أبي بكر ابن أبي شيبة وعليِّ بن حُجْر؛ كلاهما عن إسماعيل ابن عُلَيَّة، عن أيُّوب به[م(٢٨٧٦) (٧٩)]، وأخرجها التِّرْمِذيُّ وقال: (حسنٌ صحيحٌ)[ت٢٤٢٦]، وأخرجها النَّسائيُّ[كن١١٥٥٤].

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَنِي).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وفي «اليونينيَّة»: (رستمٍ).

(٣) انظر «فتح الباري» (١١/٤٠٩).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٢٥/٢٩٢)، وقد تقدم عند الحديث (١٢١٩).

(٥) تقدم قريبا عن الحافظ أن أبي عوانة أخرجها في «صحيحه».

و(صَالِحُ بن رُسْتَمَ): (رُسْتم): لا ينصرف؛ للعُجْمَة والعلميَّة، وهذا ظاهِرٌ، و(صالح): هو أبو عامر الخزَّاز المزنيُّ مولاهم، البصريُّ، عن عكرمة، والحسن، وابن أبي مُلَيْكَة، وطائفةٍ، وعنه: ابنه عامر بن أبي عامر، وإسرائيلُ، وهُشَيمٌ، ويحيى القَطَّان، وأبو داود الطيالسيُّ، وخلقٌ، ضعَّفه ابن معين [الدوري٤/١٤٣]، وقال أيضًا: (لا شيء)، وقال أحمد: (صالح الحديث)[العلل١/٥٤٦]، وقال أبو حاتم: (لا يُحتَجُّ به)[الجرح والتعديل ٦/٣٢٤]، وقال أبو داود الطيالسيُّ وأبو داود: (ثقة)(١)، وذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»(٢)، وقال الدَّارَقُطْنيُّ: (ليس بالقويِّ)، وقال ابن عديٍّ: (لم أرَ له حديثًا منكرًا)[الكامل٤/٧٢]، أخرج له مسلمٌ والأربعة، وعلَّق له البُخاريُّ، وله ترجمةٌ في «الميزان»[٢/٢٩٤](٣)، وصحَّح عليه، ومتابعته لم أرَها في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا لم يخرِّجْها(٤).

تنبيهٌ: لهم: صالح بن رُسْتَمَ آخَرُ، يكنى أبا عبد السلام، دمشقيٌّ، مولى بني هاشم، عن ثوبان وعبد الله بن حَوالة، وعنه: سعيد بن أبي أيُّوب، وعبد الرَّحْمَن بن يزيد بن جابر، وغيرُهما، قال أبو حاتم: (مجهولٌ)[الجرح والتعديل٤/٤٠٣]، ذكره ابن حِبَّانَ في «الثقات»(٥)، أخرج له أبو داود، وله ترجمةٌ في «الميزان»، في (صالح عن مكحولٍ): شاميٌّ مجهولٌ، قال الذَّهَبيُّ: (قلت: روى عنه ثقتان، فخفَّت الجهالةُ). انتهى(٦)، تَقَدَّمَ أنَّه روى عنه غيرُهما، وقوله: (خفَّت الجهالة): الظاهر أنَّ معناه: انتقل من جهالة العين إلى جهالة الحال، وقد تَقَدَّمَ أنَّ ابنَ القَطَّان قال: (إذا روى عن الشخصِ شخصٌ مع توثيقٍ واحدٍ له من أئمَّة الجرح والتعديل؛ قُبِل، وإلَّا؛ فلا)، وهذا قولٌ من أقوالٍ في المسألة[قبل ٢٨٢٩].

و(ابن أبي مُلَيْكَة): تَقَدَّمَ أعلاه وقبله مرارًا.

**٦٥٣٧ - حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ أَبِي صَغِيرَةَ: حَدَّثَنَا**

(١) «سؤالات الآجري» (٢/٥٣) دار الاستقامة.

(٢) انظر «الثقات» (٦/٤٥٧).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (١٣/٤٧).

(٤) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٤٠٩): (وأما متابعة صالح بن رستم...؛ فوصلها إسحاق بن راهُوْيَه في «مسنده» عن النضر بن شميل عن أبي عامر الخزاز، ووقعت لنا بعلو في «المحامليات» وفي لفظه زيادة... فذكر مثل حديث إسماعيل بن إسحاق، وأخرجه الطبري [«جامع البيان» (١٠/٨٥٤٧)]، وأبو عوانة، وابن مردويه من عدة طرق عن أبي عامر الخزاز نحوه).

(٥) انظر «الثقات» (٦/٤٥٧).

(٦) «ميزان الاعتدال» (٢/٢٩٥)، وانظر في ترجمته «تهذيب الكمال» (١٣/٤٥).

عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: حَدَّثَنِي القَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ۝ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-٨] فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكِ العَرْضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يُنَاقَشُ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَّا عُذِّبَ».

قوله: (حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الراء، وأنَّ بعضهم قال: (وبالضَّمِّ أيضًا)، و(عُبادة): بضَمِّ العين، وتخفيف المُوَحَّدة، و(عَبْدُ اللهِ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا مرارًا.

قوله: (يُحَاسَبُ): هو مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (ذَلِكِ العَرْضُ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الكاف؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٣٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ. (ح) وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالكَافِرِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ».

قوله: (ح): تَقَدَّمَ الكلام عليها تلفُّظًا وكتابةً في أوَّل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مَعْمَرٍ): هو بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة، وهو مُحَمَّد بن مَعْمَر ابن رِبْعيٍّ القيسيُّ، أبو عبد الله البصريُّ، المعروف بالبحرانيِّ، أخرج له الجماعة(١)، ترجمته معروفةٌ، و(رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ): تَقَدَّمَ أعلاه، و(سَعِيدٌ): هو ابن أبي عَرُوبة، وقد تَقَدَّمَ كلام صاحب «القاموس» في (عروبة)[ح٢٨٤].

٦٥٣٩ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي خَيْثَمَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ فَلَا يَرَى شَيْئًا قُدَّامَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ، فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِيَ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». قَالَ الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا

---

(١) انظر «تهذيب الكمال» (٢٦/٤٨٥) وقد تقدم عند الحديث (٩٢٣).

النَّارَ»، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ»، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ثَلَاثًا، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمر بن حفص بن غِيَاث، وتَقَدَّمَ ضبط (غِيَاث) قريبًا وبعيدًا، و(الأَعْمَشُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سليمان بن مِهْرَان، و(خَيْثَمَةُ): هو ابن عبد الرَّحْمَن الجعفيُّ الكوفيُّ.

قوله: (لَيْسَ بَيْنَهُ[(١)] وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ): تَقَدَّمَ الكلام على (الترجمان) في حديث هرقل في أوَّل هذا التعليق[ح٧].

قوله: (قَالَ الأَعْمَشُ: حَدَّثَنِي عَمْرٌو عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيٍّ): (عمرو): هو ابن مُرَّة، وفي «أطراف المِزِّيِّ»: (قال الأعمش: وحدَّثني) بالواو[تحفة٧/٢٧٢]، وهذا أوضح، وقد أخرجه البُخاريُّ في (التوحيد) عن عليِّ بن حُجر، عن عيسى بن يونس، عن الأعمش، بالإسنادين جميعًا، وزاد: (ولو بكلمة طيِّبة)[ح٧٥١٢]، وفيه أيضًا عن يوسف بن موسى، عن أبي أسامة، عن الأعمش، عن خيثمة به مختصرًا[ح٧٤٤٣]، وأخرجه مسلمٌ في (الزكاة)[م١٠١٦(٦٧)]، والتِّرمِذيُّ في (الزهد)[ت ٢٤١٥]، وابن ماجه في (السُّنَّة)[جه ١٨٥].

قوله: (وَأَشَاحَ): تَقَدَّمَ الكلام على (أَشاح) وهو بفتح الهمزة، ثُمَّ شين معجمة، وبعد الألف حاء مهملة، أي: جدَّ وانكمش على الوصيَّة باتِّقاء النار، وقيل: حَذِر من ذلك كأنَّه ينظر إليها، و(المشيح): الحَذِر، وقيل: الهاربُ، وقيل: (أشاح): أقبل، وقيل: قبَض وجهَه[ح٦٠٢٣].

## ٥٠ - بابٌ: يَدْخُلُ الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ

قوله: (بَاب يَدْخُلُونَ[(٢)] الجَنَّةَ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ): **فائدةٌ هي تنبيهٌ**: سُئِل الحنَّاطيُّ مِن الشَّافِعيَّة عن الأنبياء والأولياء هل يُحاسَبون يوم القيامة؟ فأجابَ في «فتاويه»: أنَّهم يُحاسَبون بأعمالهم، قال: (وكذلك الكفَّارُ يُعرَّفون ما عملوا، ثُمَّ يُؤمَر بهم إلى النار، قال: والصحيح أنَّ الكافرَ وُكِّلَ به مَن يكتب عملَه من المَلَكين؛ كما على المسلم، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾ [الإنشقاق: ١٠]؟! فهؤلاء هم الكفَّار عند أكثر العلماء، وهو الصحيح، ومَن يؤتى كتابه بيمينه؛ كان مؤمنًا مُصلِحًا، ومن أوتيه بشماله؛ كان فاجرًا فاسقًا). انتهى، فقوله في الأنبياء: (إنَّهم يحاسبون): فيه نظرٌ، وإذا كان يدخل الجنَّةَ سبعون ألفًا بغير حساب، وهم الذين وُصِفوا بأنَّهم «لا يسترقون...» الحديث، وأين مقام هؤلاء من الأنبياء؟! والأنبياء أعلى مقامًا من جميع الخلق؛ فكيف

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (بَيْنَ اللهِ).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (يَدْخُلُ).

يُحاسَبون؟! بل يُؤخَذ من السبعين ألفًا أنَّ الأنبياءَ لا يُحاسَبون من باب أَولى، وكذلك الحديث الذي في «الصحيح»: «أدخِل من أمَّتك مَن لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنَّة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب»[ح٤٧١٢]، والحديث الآخَرُ: «سبعين ألفًا، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا لا حساب عليهم»[ش٣٢٣٧٢]، وسيجيء وغير ذلك، والحساب هو لمن له حسناتٌ وسيِّئاتٌ، والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم معصومون، وقول الحنَّاطيِّ: (إنَّ من أُوتِيَ كتابه بيمينه؛ كان مؤمنًا مصلحًا...) إلى آخر كلامه؛ فاعلم أنَّ القاضيَ عياضًا رحمه الله نقل في «شرح مسلم» في (أحاديث الحوض) في (كتاب المناقب) قولَين؛ أحدهما: أنَّ جميع المؤمنين من الأمم يأخذون كُتُبَهم بأيمانهم، ثُمَّ يعذِّب الله مَن شاء مِن عُصاتهم، والثاني: إنَّما يأخذ كتابَه بيمينه الناجون من النار خاصَّةً. انتهى[الإكمال٧/٢٥٧].

**تنبيهٌ ثانٍ**: هؤلاء السبعون ألفًا هم من مقبرةٍ واحدةٍ؛ وهي البقيعُ؛ مقبرةُ أهل المدينة المشرَّفة، ويحتمل أنَّهم منهم ومِن غيرهم.

قال القرطبيُّ في «تذكرته» في (باب مَن يدخل الجنَّةَ بغير حساب) ما لفظه: (خرَّج التِّرْمِذيُّ -يعني: مُحَمَّد بن عليٍّ الحافظ الحكيم- عن نافعٍ، عن أمِّ قيس حدَّثته: أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج آخذًا بيدها في سكَّةٍ من سِكَك المدينة حتَّى انتهى بها إلى بقيع الغرقد، فقال: «يُبعَث منها سبعون ألفًا يوم القيامة في صورة القمر ليلةَ البدر، يدخلون الجنَّةَ بغيرِ حسابٍ»، فقام رجل، فقال: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت منهم»، فقام رجلٌ آخَرُ/ فقال: يا رسول الله؛ ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك [٢/٣٥٠ب]
بها عكَّاشة»[النوادر٢/١٩٣]). انتهى[التذكرة ص٤٠٧]، وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «معجم الطَّبَرانيِّ الكبير» من حديث أمِّ قيسٍ بنتِ محصن في (معجم النساء)[طب ٢٥/١٨١]، قال الحكيم التِّرْمِذيُّ: (فهذا العدد من مقبرةٍ واحدةٍ، فكيف بسائر مقابر أمَّته؟!) انتهى[النوادر٢/١٩٣]، فيحتمل أنَّ هذه القصَّةَ غيرُ التي فيها: «هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيَّرون...» الحديث[ح٦٥٤١]، ويحتمل أنَّها هي، وأنَّ قوله: «هم الذين لا يسترقون...» إلى آخره اختُصِر، فإن كانت غيرَها؛ فهؤلاء غيرُ أولئك، وإن كانت؛ فهم هم، والله أعلم.

وممَّا يؤيِّد أنَّه هو الحديثُ حديثٌ رواه أبو بكر ابن أبي شيبة من حديث أبي أمامة الباهليِّ رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول: «وعدني ربِّي أن يُدخِل الجنَّةَ من أمَّتي سبعين ألفًا، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، وثلاث حَثَياتٍ من حَثَيات ربِّي»، وفي سنده إسماعيل

ابن عيَّاش[ش٣٢٣٧٢]، وقد عنعن، ولكن الطَّبَرانيّ قد صَرَّحَ في طريقه بالتحديث فيه، وهو(١) يرويه عن مُحَمَّد بن زياد؛ هو الألهانيُّ، وهو شاميٌّ.

وأيضًا قد جاء من غير طريقه كما أخرجه ابن أبي عاصم[السنة٦٢٠]، وصحَّح أبو عبد الله المقدسيُّ الضياءُ طريقَ ابن أبي عاصم، وقد ذكره ابن قَيِّمِ الجَوزيَّة في «حادي الأرواح» من حديث عتبة بن عبد السُّلَميِّ من عند الطَّبَرانيِّ، قال الضياء المقدسيُّ: (لا أعلم لهذا الإسناد علَّةً)، وكذا ذكره ابن القَيِّمِ من حديثِ غيرِ مَن ذكرت؛ فانظره إن أردته من «حادي الأرواح»[٩٠-٩٢] في الباب الثالث والثلاثين، وفي بعض طرقه في «الطَّبَرانيِّ»: (فحُسِب ذلك عند رسول الله ﷺ فبلغ كذا وكذا)(٢)، وفي الجملة في النسخة التي وقفتُ عليها غلطٌ، والصوابُ: فجاءت جملة الكلِّ خمسةَ آلافِ ألفِ ألفِ إلَّا عشرةَ آلافٍ، والله أعلم، وهذا غيرُ الثلاثِ حَثَيات، فالحَثَيات لا يَعلمُ عدَدَهم إلَّا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، ولو شاء الله؛ لأدخل الخلقَ كلَّهم بحثيةٍ واحدةٍ.

وقد رأيت أنا في «مسند أبي يعلى المَوصليِّ» حديثًا عن أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -وفي سنده رجلٌ مبهمٌ-: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «يدخل الجنَّة من أمَّتي سبعون ألفًا بغير حساب...» إلى أن قال: «فاستزدتُ ربِّي، فزادني مع كلِّ واحدٍ سبعين ألفًا...»؛ الحديث[عل١١٢]، وفي «التِّرْمِذيِّ»[ت٢٤٣٧] و«ابن ماجه»[جه٤٢٨٦] من حديث أبي أمامة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «وعدني ربِّي أن يُدخِلَ الجنَّة من أمَّتي سبعين ألفًا لا حسابَ عليهم ولا عذابَ، مع كلِّ ألفٍ سبعون ألفًا، وثلاث حَثَيات من حَثَيات ربِّي»، قال التِّرمِذيّ: حسنٌ غريبٌ.

**تنبيهٌ**: جملة هذا المذكور في هذا الحديث تَقَدَّمَت أعلاه، وأمَّا حديث: «مع كلِّ ألفٍ(٣) سبعون ألفًا»؛ فجملة ذلك تسعُ مئةِ ألفِ ألفٍ وأربعةُ آلافِ ألفِ أَلفٍ، كذا حسبه اثنان ممَّن يحسب، والله أعلم، قال القرطبيُّ في «التذكرة»: (وخرَّج أبو بكر البزَّار من حديث أنس بن مالك: قال رسول الله ﷺ: «يدخل الجنَّةَ من أمَّتي سبعون ألفًا، مع كلِّ واحدٍ من السبعين ألفًا سبعون ألفًا»[بز٦٦٣٦])[التذكرة٤٠٥].

٦٥٤١ - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ:

(١) أي: إسماعيل بن عياش.

(٢) لم نقف عليه.

(٣) في (أ): (واحد)، وكذلك كانت في الموضع السابق وصُحِّحَت ولم تُصحَّح هذه، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ تَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ العَشَرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ؛ هَؤُلَاءِ أُمَّتِي؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قَالَ: هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قُدَّامَهُمْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ كَانُوا لَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»، فَقَامَ إِلَيْهِ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ قَالَ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيلٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه مُحَمَّد بن فُضَيل بن غزوان الضَّبِّيُّ مولاهم، الحافظ، و(فُضَيل): بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد المُعْجَمة، و(حُصَيْنٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ الأسماء بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، وهو ابن عبد الرَّحْمَن السُّلَميُّ.

قوله: (وَحَدَّثَنِي أَسِيدُ بْنُ زَيْدٍ): (أَسِيد): بفتح الهمزة، وكسر السين، وهو أَسِيد بن زيد بن نَجِيح الجمَّال؛ بالجيم، روى عنه البُخاريُّ حديثًا واحدًا؛ وهو هذا الذي نحن فيه مقرونًا كما تراه هنا، أبو مُحَمَّد الكوفيُّ، قال ابن معين: (كذَّاب)[الدوري٣/٣٩٤]، وقال النَّسائيُّ: (متروك)[الضعفاء٥٥]، وقال ابن عديٍّ: (عامَّة ما يرويه لا يُتابَع عليه)[الكامل١/٤٠٠]، لم يخرِّج له سوى البُخاريِّ مقرونًا بعِمران ابن ميسرة، لأَسِيد ترجمةٌ في «الميزان»، وفيها: أنَّه تُوُفِّيَ قبل العشرين ومئتين. انتهى[الميزان١/٢٥٦]، وقد اتَّهمه ابنُ الجوزيِّ في «موضوعاته» في حديثٍ في فضل عائشةَ ﵂ بأنَّه وضعه(١)، و(هُشَيْمٌ) بعده: هو ابن بَشِير، تَقَدَّمَ مِرارًا، وأنَّه حافظ بغداد، و(حُصَيْن): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه ابن عبد الرَّحْمَن.

قوله: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ): (عُرِضت): مَبْنيٌّ لِما لم يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عَلَيَّ): جارٌّ ومجرورٌ.

قوله: (فَأَخَذَ النَّبِيُّ): (أخَذَ): بالخاء والذال المعجمتين المفتوحَتَين، كذا في أصلنا الذي سمعنا منه على العِرَاقيِّ، فـ(النَّبيُّ) على هذه: مَرْفُوعٌ فاعلٌ، ورأيتُ في أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (فَأَجِدُ) بفتح الهمزة، وكسر الجيم، وبالدال المُهْمَلة(٢)، من الوِجْدان، فـ(النَّبيَّ) على هذه: مَنْصُوبٌ مفعولٌ.

قوله: (فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ) أي: أشخاصٌ كثيرةٌ.

قوله: (إِلَى الأُفُقِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الأُفُق) بضَمِّ الهمزة والفاء وتُسَكَّن: جانب السماء[ح٣٢٣٤].

---

(١) انظر «الموضوعات» (٢/١٠).

(٢) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي.

قوله: (لَا يَكْتَوُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الكَيِّ)، وعلى الجمع بين أحاديثه، وأنَّها أربعةُ أنواعٍ، في (كتاب الطِّبِّ)[ح٥٦٨٠].

قوله: (وَلَا يَسْتَرْقُونَ): تَقَدَّمَ أنَّ ما رواه مسلمٌ: «لا يرقون ولا يسترقون»[م(٢٢٠)(٣٧٤)] مقحمةٌ في الحديث، وأنَّ الصوابَ ما رواه البُخاريُّ بحذف (يرقون)، وأنَّ ابنَ تيمية أبا العَبَّاس نبَّه عليه[ح٥٧٠٥م].

قوله: (وَلَا يَتَطَيَّرُونَ): تَقَدَّمَ الكلام على (الطِّيَرَة)[ح٥٧٠٧].

قوله: (فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (عكَّاشة) بالتشديد ويُخَفَّف، وتَقَدَّمَ بعض ترجمته، وتَقَدَّمَ ضبط (مِحْصَن)، وما قاله ابن قُرْقُول في أخته أمِّ قيس بنت[(١)] مِحْصَن نقلًا[ح٥٧٠٥م].

قوله: (ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ): تَقَدَّمَ أنَّه سعد بن عبادة سيِّد الخزرج[ح٥٧٠٥م]، وقد يُجاب عن قوله: «سبقك بها عكَّاشة»: بأنَّه لم يبلغ منزلةَ عكَّاشة؛ لكونه شهد بدرًا، وهذا من معاريضِ الكلام، والرِّفقِ في الخطاب، وقد وقع في «صحيح مسلم»: أنَّ سعدَ بن عبادة شهد بدرًا[م١٧٧٩]، وهو غيرُ معروفٍ عند أهل السِّيَر، قال أبو الفتح ابن سَيِّد النَّاسِ في شهوده بدرًا: (لم يصحَّ). انتهى[عيون الأثر١/٤٢٧]، أو أنَّه لم يهتمَّ كما اهتمَّ عكَّاشةُ، بل جلس حتَّى قام عكَّاشة، أو أنَّه لم يكن فيه تلك الشروط، والله أعلم، ويحتمل في كونه ليس منهم التنبيهُ على فضيلة السَّبْق إلى القُربات، ولو أجابه؛ لم يكن للسَّابقِ مزيَّةٌ، وهو قريبٌ من الثاني، أو هو هو، والله أعلم.

**تنبيهٌ**: ذكر السُّهَيليُّ في «روضه» ما لفظه -وذكر قول النَّبيِّ ﷺ لعكَّاشة حين قال: ادعُ الله يا رسول الله أن يجعلني منهم، فدعا له، ثُمَّ قام رجلٌ آخَرُ، فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكَّاشة»-: (هذا الحديث في «الصحاح»، وزاد ابن إسحاق: «وبَرَدَتِ الدَّعوةُ»[(٢)]، وذكر أبو عمر النَّمريُّ عن بعض أهل العلم -ولم يسمِّه-: أنَّ الرجلَ الذي قيل له: «سبقك بها عكَّاشة» كان منافقًا، ولذلك لم يدعُ له النَّبيُّ ﷺ[الاستيعاب٥٨٤])، قال السُّهَيليُّ: (وهذا لا يصحُّ؛ لأنَّ في «مسند البزَّار» من طريق أبي صالح عن أبي هريرة في هذا الحديث: «فقام رجلٌ من خِيار المهاجرين، فقال: ادعُ الله أن يجعلني منهم»[بز٩١١٢]، قال ابن بَطَّال: معنى قوله: «سبقك بها عكَّاشة»، أي: سبقك بهذه الصِّفَة التي هي صِفَةُ السبعين ألفًا؛ ترك التطيُّر ونحوه، ولم يقل: لستَ منهم ولا على أخلاقهم؛ لحسن أَدَبِه ﷺ،

(١) في (أ): (بن)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٩).

وتلطُّفِه في الكلام، لا سيَّما مع أصحابه الكرام(١)).

قال السُّهَيليُّ: (والذي عندي في هذا الحديث أنَّها كانت ساعة إجابة علِمها ﷺ، فلمَّا انقضت؛ قال للرجل ما قال، يبيِّن هذا الحديثَ حديثُ أبي سعيد الخُدْريِّ، فإنَّه قال فيه بعد ذكر عكَّاشة: فقام رجلٌ آخرُ، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «اللهمَّ/؛ اجعله منهم»، ثُمَّ سكتوا ساعةً يتحدَّثون، ثُمَّ قام [٢/١٣٥١أ] الثالث فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، فقال: «سبقك بها عكَّاشة وصاحبُه، ولو قلتُ؛ لقلتُ، ولو قلتُ؛ لوجبت»، وهي في «مسند ابن أبي شيبة»، وهو في «مسند البزَّار» أيضًا(٢)، ويقوِّي هذا المعنى أيضًا روايةُ ابن إسحاق، فإنَّه زاد: فقال: «سبقك بها عكَّاشة، وبَرَدَت الدعوة»(٣)؛ فَقِفْ على ما ذكرتُه في تفسير حديث عكَّاشة، فإنَّه من فوائد هذا الكتاب). انتهى[الروض٣/٦١]، وقال غيره: (وفي امتناعه أن يدعُوَ للرجل الثاني سدُّ باب الطلب، فإنَّه لو دعا لكلِّ مَن سأله ذلك؛ فربَّما طلبه مَن ليس مِن أهله)[حادي الأرواح٨٩]، والله أعلم.

٦٥٤٢ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن المبارك، شيخ خراسان، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم، و(سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ): بفتح ياء أبيه وكسرها، بخلاف غيره ممَّن اسمه (المُسَيَّب) فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

قوله: (زُمْرَةٌ): (الزُّمْرة): الجماعة في تفرقة، أي: بعضهم على إثر بعضٍ(٤).

قوله: (تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ القَمَرِ): (تُضيء): بضَمِّ أوَّله، وهمزة في آخره، رُباعيٌّ، و(وجوهُهم): مَرْفُوعٌ فاعل، و(إضاءة) بكسر الهمزة، وهمزة ممدودة في آخره: مَنْصُوبٌ على المصدر.

---

(١) انظر «شرح ابن بطال» (٩/٤٠٨-٤٠٩).

(٢) أخرجه البزار في «كشف الأستار» (٣٥٥٠)، ولم نقف عليه عند ابن أبي شيبة.

(٣) انظر «سيرة ابن هشام» (٢/٢٤٩).

(٤) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٢٣٢).

قوله: (فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ): تَقَدَّمَ أنَّ (عكَّاشة) بالتشديد وبالتخفيف أيضًا، وتَقَدَّمَ ضبط (مِحْصَن)، وبعض ترجمة عكَّاشة[ح٥٧٠٥م]، و(الأَسَدِيُّ): بفتح الهمزة والسين.

قوله: (يَرْفَعُ نَمِرَةً): تَقدَّمَ ما (النَّمِرة)[ح١٣٤٨].

قوله: (ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ): تَقدَّمَ في ظاهر هذه أنَّه سعد بن عبادة، وتَقَدَّمَ كلام أبي عمر ابن عَبْدِ البَرِّ، وكلام السُّهيليِّ، وما يتعلَّق بذلك، قريبًا جدًّا[ح٦٥٤١].

٦٥٤٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ -شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا- مُتَمَاسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الجَنَّةَ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ (أبي مريم) هو الحكم بن مُحَمَّد[ح٢٤١]، وتَقَدَّمَ (أَبُو غَسَّانَ): أنَّه يُصرَف ولا يُصرَف، وأنَّه مُحَمَّد بن مُطَرِّف، وتَقَدَّمَ (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار، مرارًا.

قوله: (مُتَمَاسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ): (آخِذٌ) بمدِّ الهمزة، وكسر الخاء: اسمُ فاعلٍ.

٦٥٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ: يَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، خُلُودٌ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ): هذا هو ابن المَدينيِّ الحافظ، و(يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرَّحْمَن بن عوف، و(صَالِح): هو ابن كيسان.

قوله: (ثُمَّ يَقُومُ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ): هذا المؤذِّن لا أعرف اسمه.

٦٥٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يُقَالُ لأَهْلِ الجَنَّةِ: خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَلأَهْلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: تَقدَّمَ [أنَّه] عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَج): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن بن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

## ٥١ - باب صِفَةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ

**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الجَنَّةِ زِيَادَةُ كَبِدِ الحُوتِ**».

عَدْنٌ: خُلْدٌ، عَدَنْتُ بِأَرْضٍ أَقَمْتُ، وَمِنْهُ المَعْدِنُ، فِي مَعْدِنِ صِدْقٍ، فِي مَنْبِتِ صِدْقٍ.

قوله: (**وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ**): تقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ.

قوله: (**زِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ**(١)): تقَدَّمَ ما (زيادة الكبد)، وتقَدَّمَ ما هذا (الحوت)، وما الحكمة في ذلك[ح٤٤٨٠].

٦٥٤٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ الهَيْثَمِ: **حَدَّثَنَا عَوْفٌ**، عَنْ **أَبِي رَجَاءٍ**، عَنْ **عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا عَوْفٌ**): هذا هو عوفٌ الأعرابيُّ، وهو ابن أبي جَمِيلة، واسمُ أبي جَمِيلة رُزَينَةُ، وقيل: بندويه، ولم يكن أعرابيًّا، وإنَّما لُقِّبَ به، وقال ابن دقيقِ العيد: (لدخوله درب الأعراب)، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤٧]، و(**أَبُو رَجَاءٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان -وقيل في اسم أبيه غيرُ ذلك- العطارديُّ، و(**عِمْرَان**): هو ابن حُصَين، وحُصَين صَحابيٌّ، تَقَدَّمَ، وتَقَدَّمَ الكلام على (حُصَين)، وأنَّه بالضَّمِّ.

قوله: (**اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ**)، وكذا بعده: (**وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ**): قال ابن قُرْقُول في قوله ﷺ: «ولو أنَّ امرأةَ اطَّلعت على أهل الأرض»: (أي: أشرفت، يقال: أَطْلع الرجلُ إطْلاعةً؛ بسكون الطاء فيهما، أي: أشرف، واطَّلعت من فوق الجبل)[مطالع٣/٢٦٩].

قوله: (**فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الفُقَرَاءَ**)، وكذا الثانية: (**أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**): تَقَدَّمَ الكلام على نصب (أكثرَ) في أوائل هذا التعليق[٣٠٤]، وتَقَدَّمَ الكلام على سؤالٍ في الحديث وجوابِه[ح١٠٥٢].

٦٥٤٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: **حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**: حَدَّثَنَا **سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**، عَنْ **أَبِي عُثْمَانَ**، عَنْ **أُسَامَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**قُمْتُ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ**، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ **قَدْ أُمِرَ بِهِمْ** إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ **فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ**): هو ابن إبراهيم ابن عُلَيَّة، أحد الأعلام، و(**سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ**): تَقَدَّمَ

(١) في (أ) و«اليونينيَّة» وفي (ق): (الحوت) وهي رواية أبي ذرٍّ.

مِرارًا أنَّه سليمان بن طرخان، و(أَبُو عُثْمَانَ): هو عبد الرَّحْمَن بن مَلٍّ، وتقدَّم اللُّغَات في (مَلٍّ)، النهديُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٥٢٦]، و(أُسَامَة): هو ابن زيد بن حارثة، الحِبُّ بن الحِبِّ، رضي الله عنهما، وحارثةُ أسلمَ وصَحِبَ.

قوله: (فَكَانَ عَامَّةَ مَنْ دَخَلَهَا المَسَاكِينُ): (عامَّةَ): مَنْصُوبٌ خبرٌ، و(المساكينُ): مَرْفُوعٌ، الاسم، ويجوز العكس(١).

قوله: (وَأَصْحَابُ الجَدِّ مَحْبُوسُونَ): (الجَدُّ) بفتح الجيم، وتشديد الدال المُهْمَلة: الحظُّ والغنى، وقد تَقَدَّمَ[ح٥١٩٦].

قوله: (مَحْبُوسُونَ) أي: عن دخول الجنَّة، أو موقوفون للحساب.

قوله: (قَدْ أُمِرَ بِهِمْ): (أُمِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

٦٥٤٨ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): هذا هو عبد الله بن المبارك، شيخ خراسان، و(عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ): هو ابن عبد الله بن عمر بن الخَطَّاب، تَقَدَّمَ.

قوله: (جِيءَ بِالمَوْتِ): تَقَدَّمَ أنَّ (الموتَ) معنًى، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ يُجَسِّدُه، وتَقَدَّمَ مُطوَّلًا في (سورة مريم) في (التفسير)[ح٤٧٣٠]، وهناك ذكرتُ مَن يذبحُه، وكلامَ مَن قال: إنَّ مَلَك الموت يُذبَح، وردَّه، والله أعلم.

قوله: (ثُمَّ يُذْبَحُ): هو مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ في (سورة مريم) مَن يذبحُه[ح٤٧٣٠].

قوله: (حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ(٢)): (الحُزْن) و(الحَزَن) لغتان، تقدَّمتا[قبل ح١٢٩٩].

٦٥٤٩ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا

(١) وهي رواية «اليونينيَّة».
(٢) كذا في (أ) و«اليونينيَّة»، وفي (ق) بفتح الحاء وضمها في الموضعين.

مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

قوله: (أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه عبد الله بن المبارك، شيخ خراسان، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد ابن مالك بن سنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا.

قوله: (لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما[قبل ح٦٢٦٧].

قوله: (أُحِلُّ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الحاء، وتشديد اللام، وهذا ظاهِرٌ معروفٌ.

٦٥٥٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَقُولُ: أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهوَ غُلَامٌ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي، فَإِنْ يَكُ فِي الجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ، وَإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ: «وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ؟ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ لَفِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ».

قوله: (حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا هو المسنَديُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ لِمَ قيل له: المسنَديُّ[ح٩]، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو إبراهيم بن مُحمَّد بن الحارث، أبو إسحاق الفَزاريُّ، و(حُمَيد): هو ابن أبي حُمَيد الطويلُ، أبو عُبيدة البصريُّ، تَقَدَّمَ، وليس بحُمَيد بن هلال، الثاني ليس له في «البُخاريِّ» عن أنسٍ إلَّا حديثان: «أخذ الراية زيدٌ، فأصيب»[ح١٢٤٦]، وحديث: «كأنِّي أنظر إلى غبار ساطع في سكَّة بني غَنْم موكب جبريل»[ح٣٢١٤]، ليس له عن أنس في «البُخاريِّ» غيرُهما، والأوَّل في «النَّسائيِّ» أيضًا[كن٨٥٥٠]، والثاني انفرد به البُخاريُّ، والله أعلم/. [٢/٣٥١ب]

قوله: (أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ): تَقَدَّمَ الكلام على (حارثة) هذا في (الجهاد) مُطَوَّلًا، وهو بالحاء المُهْمَلة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (أمِّه)، وأنَّها الرُّبَيِّع -بضَمِّ الراء، وفتح المُوَحَّدة، وتشديد المُثَنَّاة تحت المكسورة- بنت النَّضْر، وأنَّها عمَّة أنسِ بن مالك، وبقيَّة نسبها في نسب أنسٍ، رضي الله عنهما[ح٢٨٠٩].

قوله: (أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ): (أصبرْ) بالجزم: جواب الشرط، و(أحتسبْ): معطوف عليه، وتَقَدَّمَ ما (الاحتسابُ)[قبل ح١٢٤٨].

تنبيهٌ: وقع هذا الحديثُ في «البُخاريِّ» هنا وفي (غزوة بدر) سندًا ومتنًا، وقلَّ أن يتَّفق له مثلُ ذلك، وقد تَقَدَّمَ التنبيهُ عليه[ح٣٩٨٢]، وتَقَدَّمَ التنبيهُ على أحاديثَ وقفتُ عليها مثلَه مجموعةً، وهي قابلةٌ

للزيادة، في (كتاب الحجِّ)[ح١٧١٢]، وذلك أنِّي لم أقصد جمعها، وإنَّما وقع منِّي ذلك اتِّفاقًا، والله أعلم.

قوله: (أَوَهَبِلْتِ؟): هو بفتح الواو على الاستفهام، وتَقَدَّمَ الكلام على الواو متى تُسَكَّن[ح٣]، ومتى تُفتَح، وعلى (هَبِلْتِ)[ح٣٩٨٢].

قوله: (أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ؟): تَقَدَّمَ أنَّ (أَوَ) بفتح الواو أيضًا على الاستفهام[ح٣].

تنبيهٌ: تَقَدَّمَ في (باب صفة الجنَّة) كم جنَّة هي، وذكرت هناك ثلاثةَ أقوالٍ؛ فانظره، وهي سبعٌ أو ثمانٍ أو أربعٌ، مُطَوَّلًا، وأسماءَ الجنَّة، وفوائدَ[قبل ح٣٢٤٠]، والله أعلم.

قوله: (الفِرْدَوْسِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وذكرت فيه أقوالًا[ح٢٧٩٠].

٦٥٥١ - حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ أَسَدٍ: أَخْبَرَنَا الفَضْلُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الكَافِرِ، مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ المُسْرِعِ».

قوله: (أَخْبَرَنَا الفُضَيْلُ): هو بضَمِّ الفاء، وفتح الضاد، وهو ابن غزوان.

تنبيهٌ: قال الجَيَّانيُّ في «تقييده» -كما رأيته فيه-: (هكذا رُوِيَ في هذا الإسنادِ عن أبي زيد وأبي أحمد: «الفُضَيل»؛ غيرَ منسوب، ونسبه ابن السكن: الفُضَيل بن غزوان، وكان الشيخ أبو الحسن يقول: إنَّه الفُضَيل بن عياض، وذلك وَهَمٌ، والصواب ما قال ابن السكن، وفُضَيل بن عياض لا رواية له عن أبي حَازمٍ الأشجعيِّ، ولا أدركه، وليس لابن عياض ذكرٌ في «الجامع» إلَّا في موضعين من (كتاب التوحيد)[ح٧٣٩٧، ح٧٤١٤]، رواهما القعنبيُّ عنه عن منصور بن المعتمر). انتهى[التقييد ٢/٧٤٤]، ولم يذكر المِزِّيُّ فيه خلافًا: أنَّه ابن غزوان(١).

و(أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّ اسمه سلمان الأشجعيُّ، وقد تَقَدَّمَ.

٦٥٥٢ - ٦٥٥٣ - قَالَ: وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ، لَا يَقْطَعُهَا». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادُ المُضَمَّرُ السَّرِيعُ مِئَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا».

قوله: (وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا(٢) المُغِيرَةُ بْنُ سَلَمَةَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ

---

(١) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٨٨).

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق) بعد الإصلاح: (أَخْبَرَنَا).

سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ): أمَّا (إسحاق بن إبراهيم) فهو ابن راهُوْيَه، وقد تَقَدَّمَ أنَّ البُخاريَّ إذا قال: (قال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ فإنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّه يكون في الغالبِ قد أخذَ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(المغيرة بن سلمة): قُرَشيٌّ، كنيته أبو هشام، مخزوميٌّ، عن أبان بن يزيد العطَّار، والقاسم بن الفضل الحُدَّانيِّ، وسليمان بن المغيرة، وطبقتِهم، وعنه: ابن راهُوْيَه، وابن المَدينيِّ، وبُنْدَار، وإسحاق الكوسج، وآخرون، قال يعقوب بن شيبة: (كان ثقةً ثبتًا)، وقال ابن المَدينيِّ: (ثقةٌ، ما رأيت قُرَشيًّا أفضلَ منه، ولا أشدَّ تواضعًا...) إلى آخر كلامه، قال البُخاريُّ: (مات سنة مئتين)، عَلَّقَ له البُخاريُّ كما ترى، وأخرج له مسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، والله أعلم[تخ٣٢٦/٧].

تنبيهٌ: قال المِزِّيُّ في «تهذيبه» في ترجمة المغيرة هذا: (استَشْهَد به البُخاريُّ في «الصحيح»). انتهى[تهذيب الكمال ٣٦٨/٢٨]، قال الإمام مُغُلْطاي: (فيه نظرٌ؛ لأنَّ البُخاريَّ قال في أواخر «الرقائق»: «حدَّثنا إسحاق بن إبراهيم عن المغيرة بن سلمة المخزوميِّ...»؛ فذكر هذا المكان). انتهى[إكمال٣٢١/١١]، والذي وقع في أصلنا: (وقال إسحاق بن إبراهيم: حدَّثنا المغيرة بن سلمة)، كما سُقْتُه لك، والله أعلم، وفيه شاهدٌ لِما قاله المِزِّيُّ.

و(وُهَيب): هو ابن خالد، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(أبو حَازم) بالحاء المُهْمَلة: سلمة بن دينار.

قوله: (**إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا**) أي: في ذُراها، وكنفها، وراحتها، ونعيمها، وقد تَقَدَّمَ الكلام على ذلك، وعلى اسم هذه الشجرة، في (باب صفة الجنَّة وأنَّها مخلوقةٌ) في (بدءِ الخلق) فانظره[ح٣٢٥١].

قوله: (**قَالَ أَبُو حَازِمٍ**): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سلمة بن دينار.

قوله: (**فَحُدِّثَ بِهِ النُّعْمَانُ**): (حُدِّث): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(النعمانُ): مَرْفُوعٌ قائمٌ مقام الفاعل، وفي نسخة: (فَحَدَّثْتُ به النعمانَ)(١) (**بْن أَبِي عَيَّاشٍ**): تَقَدَّمَ أنَّ (عيَّاشًا) بالمُثنَّاة تحت، وبالشين المُعْجَمة، ووالد النعمان هذا: اسمه زيد بن الصامت، وقيل: عُبيد بن زيد بن الصامت، وقيل: عبيد ابن معاوية بن الصامت، الخزرجيُّ الزُّرَقيُّ، شهد أبو عيَّاش أُحُدًا، أخرج له أبو داود، والنَّسائيُّ، وأحمد في «المسند»(٢)، وابنه النعمان ترجمتُه معروفةٌ، و(**أَبُو سَعِيدٍ**): تَقَدَّمَ مرارًا أنَّه سعد بن مالك بن سنان الخُدْريُّ، تَقَدَّمَ مترجمًا[ح١٩].

---

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينية»: (فحدثت النعمان).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (١٦٠/٣٤)، «تجريد أسماء الصحابة» (١٩٠/٢).

قوله: (يَسِيرُ الرَّاكِبُ الجَوَادَ المُضَمَّرَ السَّرِيعَ): (الراكبُ): مَرْفُوعٌ؛ لأنَّه فاعلٌ، و(الجواد): مَنْصُوبٌ مفعولٌ، يُقال: سارت الدَّابَّةُ، وسارَها صاحبُها، يتعدَّى ولا يتعدَّى، قاله الجوهريُّ[١]، و(الجواد): يقال: جاد الفرس؛ إذا صار رائعًا، يجود جُودةً؛ بالضَّمِّ، فهو جوادٌ، للذَّكر والأنثى، من خَيْل جِيادٍ وأجيادٍ وأجاويدَ[٢]، و(المُضَمَّرَ): صفة لـ(الجواد)، تقول: ضمَّرت الفرس، وأضمرته، وتضمير الخيل: هو أن يظاهرَ عليها بالعلف حتَّى تسمن، ثُمَّ لا يعلف إلَّا قوتًا ليخفَّ، وقيل: تُشَدُّ عليها سروجُها، وتُجَلَّل بالأجلَّة حتَّى تعرق تحتها، فيذهبَ رَهَلُها، ويشتدَّ لحمها[٣]، و(السريعَ): صفةٌ بعد صفةٍ، وعن الأَصيليِّ برفع (المضمِّرُ) و(الجوادُ) صفة لـ(الراكبُ)، فتكون على هذا بكسر الميم الثانية، وقد تكون على البدل، وفي أصلنا رفع (الجوادُ)، وعليه (صح)، ونصب (المضمَّرَ) و(السريعَ)، ورفع (الجوادُ) و(المضمِّرُ) أيضًا.

٦٥٥٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ، أَوْ سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ -لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيَّهُمَا قَالَ- مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ): هو عبد العزيز بن أبي حَازم -بالحاء المُهْمَلة- سلمةَ ابنِ دينار.

قوله: (لَا يَدْرِي أَبُو حَازِمٍ أَيَّهُمَا قَالَ): (أبو حَازم): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سلمة بن دينار، و(أيَّهما): بالنصب[٤].

٦٥٥٥ - ٦٥٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَايَوْنَ الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ». قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُ وَيَزِيدُ فِيهِ: «كَمَا تَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ): هذا هو القعنبيُّ الحافظ، سمعت «موطَّأه» بحلبَ عاليًا،

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (سير).
(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (جود).
(٣) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٩٩/٣) مادَّة (ضمر).
(٤) وفي «اليونينيَّة» بالنصب والرفع معًا.

و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن أبي حازم سلمةَ بنِ دينار، و(سَهْلٍ): هو ابن سعد، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (لَيَتَرَاءَوْنَ[(١)] الغُرَفَ فِي الجَنَّةِ) أي: ينظرون إليهم، ويتعاطَون رؤيتهم، ومنه: تراءينا الهلالَ، أي: تعاطينا رؤيته وتكلَّفناها[(٢)].

قوله: (قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ[(٣)] النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عَيَّاشٍ): القائل (قال أبي): هو عبد العزيز بن أبي حَازم سلمةَ بنِ دينار، وتَقَدَّمَ (النعمان بن أبي عيَّاش)، وضبط (أبي عيَّاش)، والاختلاف في اسم (أبي عيَّاش)، وبعض ترجمته[ح٦٥٥٣]، و(أَبُو سَعِيْدٍ): سعد بن مالك بن سنان الخُدْرِيُّ.

قوله: (الغَارِبَ): وفي نسخة: (الغابر)[(٤)]، تَقَدَّمَ الاختلاف فيه وضبطُه مُطَوَّلًا؛ فانظره إن أردته في (باب صفة الجنَّة)[ح٣٢٥٦].

قوله: (فِي الأُفُقِ الشَّرْقِيِّ وَالغَرْبِيِّ): (الأُفُق): بضَمِّ الهمزة والفاء وتُسَكَّن، وقوله: (الشرقيِّ والغربيِّ): تَقَدَّمَ كلام ابن التين فيه في (صفة الجنَّة)[ح٣٢٥٦].

٦٥٥٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ تَبَارَكَ اللهُ وتَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٥)] مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أَبُو عِمْرَانَ) هذا: اسمه عبد الملك بن حبيب، أبو عِمران الجَونيُّ الأزديُّ، ويقال: كنديٌّ، أحد علماء البصرة، تَقَدَّمَ، أخرج له الجماعة.

قوله: (لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا): الظاهرُ أنَّ (أهلَها): الخالدون فيها، وإذا كان كذلك؛ فأهونُهم أبو طالب عبدُ مَناف، وقد تَقَدَّمَ الاختلاف في اسم أبي طالب[ح١٠٠٨]، وسيأتي قريبًا[ح٦٥٦٤]، والله أعلم، وسيأتي بمقلوبها ما قاله شيخُنا في هذا، وما قاله ابن شيخِنا البُلْقَينيِّ من أنَّه في «مسلم» ما يقتضي أنَّه

(١) كذا في (أ) «واليونينيَّة»، وفي (ق): (ليترايون).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣/١٠١).

(٣) (به): ليست في «اليونينيَّة»، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٤) وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشمهيني.

(٥) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (حدَّثني).

أبو طالب[م٢٠٩-٢١٢]، فذكره(١)، وما قاله صحيحٌ[ح٦٥٦١].

قوله: (أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا): (أردت): معناه: طلبت منك وأمرتُك. انتهى، قاله النَّوَويُّ

في «شرح مسلم»[١٧/١٤٥]، وهو ظاهِرٌ؛ لأنَّ إرادةَ الله لا تتخلَّف، ولا يكون إلَّا ما يريد سبحانه وتعالى/. [٢/٣٥٢أ]

٦٥٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ»، قُلْتُ: وَمَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: الضَّغَابِيسُ، وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ، فَقُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ: أَبَا مُحَمَّدٍ، سَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ بِالشَّفَاعَةِ مِنَ النَّارِ» قَالَ: نَعَمْ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه مُحَمَّد بن الفضل السدوسيُّ، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ عارمٌ، وأنَّه بعيد من العَرامة، وتَقَدَّمَ ما (العَرامة)[ح٦٠]، و(حَمَّادٌ) بعده: هو ابن زيد، و(عَمْرو): هو ابن دينار المَكِّيُّ الإمام، لا عمرو بن دينار قهرمانُ آل الزُّبَير، هذا ليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، إنَّما روى [له] التِّرْمِذيُّ وابن ماجه(٢)، والله أعلم، و(جَابِر): هو ابن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاريُّ، تَقَدَّمَ.

قوله: («كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ»، قُلْتُ: مَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: الضُّغَابِيسُ): (الثَّعارِيْر): بفتح الثاء المُثَلَّثَة، وبالعين المُهْمَلة، وبعد الألف راءان، بينهما مُثَنَّاة تحت ساكنة، الراء الأولى مكسورة، و(الضُّغَابِيْس): بضَمِّ الضاد المُعْجَمة، والغين مثلها، وبعد الألف مُوَحَّدة مكسورة، ثُمَّ مُثَنَّاة تحت ساكنة، ثُمَّ سين مهملة، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الضُّغَابِيْس: صغار القِثَّاء، شُبِّهوا بها؛ لسرعة نموِّها). انتهى، وفي «المطالع»: («الثَّعَارِير»: فسَّرها في الحديث: «الضغابيس»، قال ابن الأعرابيِّ: هي قثَّاء صغار، وقال أبو عبيد: هي شبه قثَّاء صغارٍ تُؤكَل؛ يعني: الضغابيس، قال: وهي الشعارير أيضًا بالشين[الغريبين٤/١١٢٩]، وقال غيره: الثَّعَارِير: واحدها: ثُعرور؛ وهي رؤوس الطراثيث تكون بيضاءَ، شُبِّهوا بها(٣)، وقيل: هو شيءٌ يخرج من أصول السَّمُر، قال: والضغابيس: شبه العراجين تنبت في أصول الثُّمَام، قال: والثعارير: الطراثيث، والطُّرثوث: نباتٌ كالقطن مستطيلٌ، وقيل: الثَّعَارير: شبه العساليج، وفي «الجمهرة»: الطرثوث: نَبْتٌ ينبت في الرمل[الجمهرة١/٤٢٠]، وقال الأصمعيُّ: الضغابيس: نَبْتٌ ينبت في أصول الثُّمَام، يشبه الهليون، يُسلَق ثُمَّ يُؤكَل بالخلِّ والزيت، وقيل: هو نَبْتٌ بالحجاز ينبت في أجواف الشجر وفي

(١) انظر «الإفهام» (ص٥٦٦-٥٦٧).

(٢) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/١٣).

(٣) انظر «الغريبين» (١/٢٨٠).

الإذخر، يخرج قدر شبر في دقَّة الأصابع، لا ورقَ له، أخضر في غبرة، وفيه حُموضة، يُؤكَل نيِّئًا، وقد يُسَمَّى بذلك ما دام رَطْبًا، فإذا اكتمل؛ فهو الثعارير، وقيل: الثعارير: هو البياض الذي في أسفل الضغابيس، وقيل: الثعارير: الأَقِط ما دام رَطْبًا، وجدتُ للقابسيِّ: هي صَدَفُ الجَوْهر، وقد يعضد هذا قولُه في الحديث الآخَرِ: «كأنَّهم اللؤلؤ»[خ٧٤٣٩]). انتهى[مطالع٢/٦٥]، وفي «النهاية»: القثَّاء، وقيل: رؤوس الطراثيث، شُبِّهوا بالأوَّل؛ لسرعة نمائها، وبالثاني؛ لبياضها[(١)]، وفي «الصحاح»: (الثعارير: الثآليل، وحملُ الطراثيث). انتهى.

و(الضُّغَابِيس): تَقَدَّمَ ضبطه، وواحدها: ضُغبوس، ورأيت في حاشيةٍ عن الصغانيِّ أبي الحسن اللغويِّ: (يُروى: «التغاريز»؛ بالتاء باثنتين من فوقها، والغين المُعْجَمة، وآخرها زاي، وهي جمع «تَغرِيز»؛ وهو ما حول الفسيل وغيرِه يُغرَز، ويُروى: «الثعارير»)... إلى آخر كلامه، والكلام في هذه الرواية الثانية معروفٌ.

قوله: (وَكَانَ قَدْ سَقَطَ فَمُهُ): النَّحويُّون يُنكرون اجتماع الميم مع إضافة الفم إلى المضمر، ويَرَوْنَ أنَّه جائزٌ في الشِّعر، لا في غيره، وإنَّما إعرابُه عندهم بالحروف؛ بالواو رفعًا، وبالألف نصبًا، وبالياء جرًّا[(٢)]، فحقُّه هنا أن يُقال: (سقط فُوه) عندهم، ومعنى (سقط فمُه) أي: سقطت أسنانه، ومعنى هذا الكلام: أنَّه كان لا يعطي الحروفَ حقَّها، فيُبدِل الثاءَ تاءً، والله أعلم.

**٦٥٥٩ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ: عَنْ أَنَسٍ**: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَسَّهُمْ مِنْهَا سَفْعٌ، فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، فَيُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَهَنَّمِيِّينَ».

قوله: (**حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضمِّ الهاء، وإسكان الدال، وبالمُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه يُقال له: هدَّاب أيضًا، و(**هَمَّامٌ**) بعده: هو همَّام بن يحيى العَوْذِيُّ الحافظ.

قوله: (**سَفْعٌ**): هو بفتح السين، وإسكان الفاء، وبالعين، المُهْمَلَتين، أي: سوادٌ مِن لَفْحِها[(٣)].

**٦٥٦٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ**: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرَجُونَ قَدِ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (١/٢١٢) مادَّة (ثغر).

(٢) انظر «المسائل البصريات» (٢/٨٩٣)، والمسألة في هذا خلافية انظر «شرح التسهيل» (١/٦٠).

(٣) انظر «مطالع الأنوار» (٥/٥٣٣).

الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ - أَوْ قَالَ: فِي حَمِئَةِ السَّيْلِ -»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَنْبُتُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا مُوسَى): هو ابن إسماعيل التَّبُوذَكيُّ الحافظ، وتَقَدَّمَ الكلام على هذه النسبة[ح٦٣]، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد، و(عَمْرُو بْنُ يَحْيَى): هو ابنُ عمارة بن أبي حسن المازنيُّ الأنصاريُّ، تَقدَّمَ، و(أَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تقدَّموا.

قوله: (فَأَخْرِجُوهُ): هو بقطع الهمزة، وكسر الراء، رُباعيٌّ، وهذا مَعْرُوفٌ.

قوله: (فَيُخْرَجُونَ): هو بضَمِّ أَوَّله، وفتح الراء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

قوله: (قَدِ امْتُحِشُوا): قال ابن قُرْقُول: (بضَمِّ التاء، وكسر الحاء، وعند أبي بحر بفتحهما، وكذا للأَصيليِّ، يُقال: مَحَشَتْهُ النَّارُ، وامتُحِش هو، قال يعقوبُ: لا يُقال: مَحَشْته، إنَّما هو أَمْحَشْته، والصحيح: أنَّهما لُغَتان، والرباعيُّ أكثرُ، وامتُحِش غضبًا، أي: احترق(١)، قال الداوديُّ: معناه: انقبضوا واسودُّوا). انتهى[مطالع٤/١٨].

قوله: (وَعَادُوا حُمَمًا): هو بضَمِّ الحاء المُهْمَلة، وفتح الميم الأولى، وهو الفحم، وفي «الصحاح»: (والحُمَمُ: الرَّمَادُ، والفحم، وكلُّ ما احترق من النار، الواحد: حُمَمة).

قوله: (الحِبَّةُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها في أوَّل هذا التعليق[ح٢٢]، وكذا (حَمِيلِ السَّيْلِ، أَوْ: حَمِئَةِ السَّيْلِ)، وفي نسخة: (حَمِيَّةِ)(٢)، قال ابن قُرْقُول: (في حَمْأة السيل): (عن السمرقنديِّ والعذريِّ(٣) والسجزيِّ: «في حَمِئَة السيل»، وعند الطَّبَرِيِّ: «حميَّة السيل» مشدَّد الياء، ولا معنى له ههنا)[مطالع٢/٣٠٧].

٦٥٦١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ لَرَجُلٌ تُوضَعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةٌ يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ».

قوله: (حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا ضبطه، وأنَّ لقبَ مُحَمَّدٍ بُنْدَار، و(غُنْدَرٌ): تَقَدَّمَ ضبطه مرارًا، وأنَّه مُحَمَّد بن جعفر، و(أَبُو إِسْحَاقَ): هو السَّبِيعيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عمرو بن عبد الله، و(النُّعْمَان):

---

(١) انظر «إصلاح المنطق» (ص٢٧٩).

(٢) وهي رواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها.

(٣) في مصدره: (قوله في بعض طرق مسلم [م(١٨٤) (٣٠٥)] في حديث وهيب: «كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ» عند السمرقندي، وللعذريِّ...).

هو ابن بَشِير -بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمة- ابن سعد الأنصاريُّ، ﵄، تَقَدَّمَ الكلام على النعمان.

قوله: (**إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا...**) إلى آخره: إن أراد أهلَ النار الخالدين؛ فالظاهر أنَّه أبو طالب، وإن أراد الداخلين عمومًا؛ فلا أعرفه، قُلتُه ولم أرَه لأحدٍ، وقد تَقَدَّمَ قريبًا، ثُمَّ رأيتُ شيخَنا قال: ([قال] الداوديُّ: يحتمل أن يكون هذا الرجلُ أبا طالب وغيرَه من المسلمين؛ لأنَّ أبا طالب تبلغ النار كعبيه، ولأنَّه أخفُّ الكافرين عذابًا، ولأنَّ الكفَّارَ ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ [النساء: ٥٦]) انتهى[التوضيح ٣٠/٩٣]، وقال ابنُ شيخِنا البُلْقَينيِّ: جاء في «مسلم» ما يقتضي أنَّه أبو طالب[م (٢٠٩، ٢١٢)]، فذكره[الإفهام ص٥٦٦]، وما قاله صحيحٌ.

قوله: (**فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ**): (أخمص القَدَم): هو المتجافي منه عن الأرض، وأصله من الضمور، وقد تَقَدَّمَ ما الحكمة في كون العذاب على رِجْلَي أبي/ طالب فقط من عند السُّهَيليِّ[ح٣٨٨٣]. [٢/٣٥٢ب]

٦٥٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: **حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ** قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ، عَلَى أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، **كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ**».

قوله: (**حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عَمرِو بن عبد الله السَّبِيعيِّ، و(**النُّعْمَان بْن بَشِيرٍ**): تَقَدَّمَ، وأنَّه بفتح المُوَحَّدة، وكسر الشين المُعْجَمة، في الصفحة قبل هذه وقبله ببعيد أيضًا، وتقدَّمت بعضُ ترجمة النعمان[ح٥٢].

قوله: (**كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ بِالْقُمْقُمِ**(١)): قال الدِّمْيَاطيُّ: (قال القاضي عياض: صوابه: «المِرْجَلُ والقُمْقُمُ»[مشارق ٢/٤٢٩]). انتهى، (المِرْجَل) بكسر الميم، وإسكان الراء، وفتح الجيم، ثُمَّ لام، قال ابن قُرْقُول: (هو القِدْر، وقيل: من نُحَاسٍ) انتهى[مطالع ٣/١٢١]، وفي «الصحاح»: (المِرْجَل: قِدْر من نحاس). انتهى، و(المِرْجَل): مذكَّر من بين أسماء القِدْر، قاله ابن سيده في «شرح المتنبِّي»(٢)، وقال ابن قُرْقُول: («كما يغلي المِرْجَل بالقُمْقُم»: كذا في جميع الروايات، وذكره ابن الصابونيِّ: «كما يغلي المِرْجَل والقُمْقُم»، وهذا أبينُ إن ساعدَتْه روايةٌ، وزعم بعضُهم أنَّ الذي في «الصحيح» مغيَّرٌ، ثُمَّ تكلَّف فيه ما يبعدُ، والقُمْقُم: فارسيٌّ مُعَرَّبٌ) انتهى[مطالع ٥/٣٦٧]، و(القُمْقُم): بقافين مضمومتين، وميمين؛ الأولى

---

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ والأَصيليِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (والقُمْقُمُ).

(٢) «شرح المشكل من شعر المتنبي» (ص٢٤).

ساكنة، وهو ما يُسَخَّن فيه الماء الحارُّ، قال ابن الأثير: (ومنه: «كما يغلي المِرْجَل بالقُمْقُم»: هكذا رواه بعضُهم: «كما يغلي المِرْجَل والقُمْقُم»، وهو أبينُ إن ساعدتْه الروايةُ). انتهى، قال بعضهم[(١)]: (القمقم: البُسر المطبوخ، هكذا قال أبو عمر المطرِّزيُّ[(٢)]، إلَّا أنَّه حكاه مكسور القافين، ووقع في كتب الحديث بالضَّمِّ، قاله ابن السِّيْد، وهو أجودُ ما قيل فيه) انتهى، وفي أصلنا الدِّمَشْقيِّ: (المِرْجَلُ والقُمْقُمُ) وكُتِب في الحاشية: (بالقُمْقُم)، وعليها (خ) يعني: نسخة، وما في أصلنا هو الصوابُ إن صحَّ روايةً، والله أعلم.

٦٥٦٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عَمرو بن مرَّةَ الجَمَليُّ، أحد الأعلام، و(خَيْثَمَة): هو ابن عبد الرَّحْمَن الجعفيُّ الكوفيُّ.

قوله: (فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ): تَقَدَّمَ معنى (أشاح)، وأنَّه جدَّ وانكمش، وقيل: حَذِر، وتَقَدَّمَ مُطَوَّلًا[ح٦٠٢٣].

٦٥٦٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، وَالدَّرَاوَرْدِيُّ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ، وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: «لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُجْعَلَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ، تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد العزيز بن أبي حَازم، وأنَّه بالحاء المُهْمَلة، وأنَّه سلمة بن دينار، و(الدَّرَاوَرْدِيُّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد العزيز بن مُحَمَّد، و(يَزِيدُ): هو ابن عبد الله ابن أسامة بن الهادي، تَقَدَّمَ، و(عَبْد اللهِ بْن خَبَّابٍ): تَقَدَّمَ أنَّه بفتح الخاء المُعْجَمة، وتشديد المُوَحَّدة، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد بن مالك بن سنان، تقدَّموا كلُّهم.

قوله: (وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ): (ذُكِر): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(عمُّه): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، و(أبو طالب): تَقَدَّمَ أنَّ الصحيحَ أنَّ اسمَه عبدُ مَناف، وقيل: اسمه كنيته، وقال بعضهم: عِمران، وليس بصحيح[ح١٠٠٨]، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ[ح١٣٦٠].

قوله: (فَيُجْعَلَ): هو بنصب (يُجعَل)، ويجوز رفعُها، و(يُجعَل): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ.

---

(١) هو الزركشي، انظر كلامه في «التنقيح» (١١٩٨/٣).

(٢) كذا في (أ)، وفي المطبوع من مصدره: (المطرز).

قوله: (فِي ضَحْضَاحٍ): تَقَدَّمَ ضبطُه ومعناه[ح٣٨٨٣].

قوله: (أُمُّ دِمَاغِهِ): (أمُّ الدماغ): الجلدة التي تجمع الدماغَ، ويقال لها: أمُّ الرأس، قاله الجوهريُّ[(١)].

٦٥٦٥ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا، فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ، ثُمَّ يُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ: سَلْ تُعْطَهْ، وَقُلْ يُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، ثُمَّ أُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقَعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ، أَوِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ القُرْآنُ»، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: أَيْ وَجَبَ عَلَيْهِ الخُلُودُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله.

قوله: (وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ): تَقَدَّمَ [أنَّ] الأنبياء معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوَّة وبعدها[ح٣٣٤٠]، هذا الذي ينبغي أن يُعتقَد، وما وقع في القرآن أو في السُّنَّة غير ذلك؛ فكلُّه مُؤوَّل، والله أعلم، وقد ذكر عياض في «الشفا» عدَّة آياتٍ وأحاديثَ فيها شيء من ذلك، وذكر تأويلَها[(٢)]، والله أعلم.

قوله في نوح: (أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللهُ) أي: بعثه الله إلى كفَّار أهل الأرض، كما تَقَدَّمَ في أوائل هذا التعليق، وآدم نبيٌّ مرسلٌ إلى بنيه وبني بنيه، وتَقَدَّمَ الكلام في إدريس هل هو جدُّ نوحٍ أم [لا]، وما يتعلَّق بذلك، في أوَّل هذا التعليق[قبل ح١].

قوله: (وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَدَعَنِي[(٣)]): تَقَدَّمَ أنَّ هذه والتي بعدَ بعدِها مقدارُ

---

(١) انظر «الصحاح» مادَّة (أمم).

(٢) انظر «الشفا» (ص٦٢٣-٦٣٠).

(٣) (أن يَدَعَني): ليس في «اليونينيَّة» و(ق)، وهي ثابتة في رواية الحديث (٧٤١٠) و(٧٤٤٠)، واسم الجلالة قبله ليس في (ق)، وصحَّ سقوطه في رواية أبي ذرٍّ.

كلٍّ واحدة منهما مقدارُ جمعة، كما في «مسند أحمد»[حم٢/١٣٥٦٢]، وتَقَدَّمَ أنَّ في بعض الأجزاء أنَّ مقدارَ كلِّ يومٍ عشرُ سنين، فهذه السجدة مقدارُ سبعين سنة[ح٣٣٤٠]، والله أعلم.

قوله: (تُعْطَهْ): هذه هاء السَّكْت.

٦٥٦٦ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنِ الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنِي عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الجَهَنَّمِيِّينَ».

قوله: (حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، و(الحَسَنِ بْنِ ذَكْوَانَ): قال الدِّمْيَاطيُّ: (الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصريُّ، روى عن أبي رجاء، وروى عنه يحيى، انفرد به البُخاريُّ، والحسين بن ذكوان البصريُّ روى عن قتادة، وعطاء، ويحيى، وغيرِهم، وروى عنه يحيى أيضًا، وابن المبارك، وغيرُهما، اتَّفقا عليه). انتهى، وللحسن بن ذكوان المُكَبَّر ترجمةٌ في «الميزان»[١/٤٨٩]، وكذا للمُصَغَّر، لكن صحَّح[الميزان١/٥٣٤] على المصغَّر، والله أعلم، وقال الجَيَّانيُّ: (حسن بن ذكوان وحسين بن ذكوان -وهما من أهل البصرة- في درجةٍ واحدة، فالأوَّل: حسن بن ذكوان أبو سلمة، عن أبي رجاء العطارديِّ، روى عنه القَطَّان، روى البُخاريُّ عن مسدَّد عن القَطَّان، فذكر هذا المكان، قال: ولم يخرِّج البُخاريُّ للحسن غيرَه، ولم يروِ له مسلمٌ شيئًا، والثاني بالتصغير: الحُسين ابن ذكوان المعلِّم، يروي عن قتادة وعطاء، روى عنه شعبة وابن المبارك، رَوَيا له). انتهى[التقييد٢/٥١٤]، و(أَبُو رَجَاءٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عِمران بن ملحان، وقيل: ابن تيم، العطارديُّ، وقيل في اسم أبيه غير ذلك، و(عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ): تَقَدَّمَ، وأنَّ (حُصَينًا) بضَمِّ الحاء وفتح الصاد المُهْمَلَتين، وأنَّ الأسماء كذا إلَّا حُضَين بن المنذر أبا ساسان، فإنَّه بالضاد المُعْجَمة، وتَقَدَّمَ أنَّ الكنى بالفتح[ح١١٠]، وتَقَدَّمَ أنَّ حُصَينًا صَحَابيٌّ، وتَقَدَّمَ عليه الكلامُ[ح٣٤٤].

قوله: (يُسَمَّوْنَ): هو بتشديد الميم المفتوحة، مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الجَهَنَّمِيِّينَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وعلامةُ النصب فيه الياءُ.

٦٥٦٧ - ٦٥٦٨ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ، وَقَدْ هَلَكَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمُ غَرْبٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ قَدْ عَلِمْتَ مَوْقِعَ حَارِثَةَ مِنْ قَلْبِي، فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ؟ فَقَالَ لَهَا: «هَبِلْتِ،

أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ؟ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الفِرْدَوْسِ الأَعْلَى». وَقَالَ: «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدِّهِ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا -يَعْنِي: الخِمَارَ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

قوله: (عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الطويل، ابن تير، ويقال: تيرويه، و(أُمُّ حَارِثَةَ): [تقدَّمت]، وأنَّها الرُّبَيِّع؛ بضَمِّ الراء، وفتح المُوَحَّدة، وتشديد المُثَنَّاة تحت المكسورة، وتَقَدَّمَ نسبُها، و(حَارِثَةُ): تَقَدَّمَ أنَّه بالحاء المُهْمَلة، وبعد الألف ثاء مُثَلَّثَة، مُطَوَّلًا في (الجهاد)[ح٢٨٠٩].

قوله: (أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ[(١)]): تَقَدَّمَ ضبطُه ومعناه، وفي نسخةٍ وهي مصحَّح عليها في أصلنا هنا: (غَرْبُ سَهْمٍ)، و(غربُ): مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن، و(سهمٍ): مجرورٌ مُنَوَّن للإضافة، في (الجهاد) في (باب من أتاه سهمٌ غربٌ)[قبل ح٢٨٠٩]، وتَقَدَّمَ الكلام على (هَبِلْتِ)[ح٣٩٨٢]، وعلى (الفِرْدَوْسِ)[ح٢٩٧٠]، وعلى (الغَدْوَة)، وعلى (الرَّوْحَة)[ح٣٩]، وكذا الكلام على (القَاب)[ح٣٢٣٢].

قوله: (أَوْ مَوْضِعُ قَدِّهِ[(٢)]): قال الدِّمْيَاطيُّ: (القِدُّ: السَّوط، أي: مقدارُ سَوطٍ؛ لأنَّه يُقَدُّ، أي: يُقطَعُ طولًا). انتهى، وقد أخذ هذا من «المشارق» أو «المطالع»، ولفظ ابن قُرْقُول: («لَمَوضعُ قِدِّه»: كذا في «كتاب الرقائق» من «البُخاريِّ» بكسر القاف؛ وهو السَّوط، أي: مقدار سوطه؛ لأنَّه يقدُّ، أي: يُقطعُ طولًا، والقَدُّ: الشَّقُّ، وقيل: «موضع قدِّه»: موضع شِرَاكه). انتهى[(٣)]، وفي «النهاية»: (القِدُّ بالكسر: السَّوط، وهو في الأصل: سَيْرٌ يُقَدُّ من جلد غير مدبوغٍ، أي: قدر سَوط أحدِكم، أو قدر الموضع الذي يسع سوطه من الجنَّة خيرٌ من الدنيا وما فيها). انتهى، وقيل: موضع شِراكه، ويُروى: (قدمه) بالميم والإضافة، ويُروى: (قدم) بغير إضافة، قاله بعضُهم[(٤)].

قوله: (اطَّلَعَتْ): تَقَدَّمَ الكلام (اطَّلعت)، وأنَّه معناه: أشرفت، ويُقال: أَطْلع الرجل إِطْلاعةً؛ بسكون الطاء فيهما، أي: أشرف، واطَّلعت من فوق الجبل[ح٦٥٤٥]/. [٢/٣٥٣أ]

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (غَرْبُ سهمٍ).

(٢) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ عن الحمُّويي والمستملي، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (قدمٍ)، رواية أبي ذرٍّ عن الكشميهنيِّ: (قدمه).

(٣) «مطالع الأنوار» (٥/٣١٠)، وانظر «مشارق الأنوار» (٢/٤٠٥).

(٤) انظر «التنقيح» (٣/١١٩٩).

قوله: («وَلَنَصِيفُهَا»؛ يَعْنِي: الخِمَارَ): (النَّصِيْفُ) بفتح النون، وكسر الصاد المُهْمَلة، ثُمَّ مُثنَّاة تحت[1] ساكنة، ثُمَّ فاء، وقد فسَّره هنا بـ(الخمار)، وقيل: هو المِعْجَر؛ وهو ما تشدُّه المرأة على رأسها[2].

٦٥٦٩ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(شُعَيْبٌ): هو ابن أبي حمزة، و(أَبُو الزِّنَادِ) بالنون: عبد الله بن ذكوان، و(الأَعْرَجِ): عبد الرَّحْمَن بن هرمز، و(أَبُو هُرَيْرَةَ): عبد الرَّحْمَن ابن صخرٍ، على الأصَحِّ من نحو ثلاثين قولًا.

قوله: (إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ): (أُرِيَ): هو بضَمِّ الهمزة، وكسر الراء، مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وهذا ظاهِرٌ، و(مَقعدَهُ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ، وكذا قوله في الثاني: (إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ).

٦٥٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ».

قوله: (عَنْ عَمْرٍو): هذا هو عمرو بن أبي عمرٍو، مولى المُطَّلِب، لا عمرو بن شعيب، الثاني له عن سعيد المَقْبُرِيِّ عن أبي هريرة في «أبي داود» و«ابن ماجه»، وليس له في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ» شيءٌ، لا عن سعيد ولا غيره[3].

قوله: (مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟): (أسعدُ): (أفعلُ) تفضيلٍ من السعادة التي هي ضدُّ الشقاوة.

قوله: (أَنْ لَا يَسْأَلُنِي): هو بضَمِّ اللام على أنَّها مُخَفَّفة من الثقيلة؛ وتقديره: أنَّه لا يسألُني، قال شيخُنا: (وضبَطَه الحُفَّاظ بنصب اللام[4]، ويصحُّ رفعها؛ لأنَّ (أنْ): مُخَفَّفة من الثقيلة، وهو مثل

---

(١) زيد في (أ): (باثنتين)، وفيه تكرار.

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (١٧٠/٤).

(٣) لم أقف على رواية لعمرو بن شعيب عن سعيد في «سنن ابن ماجه»، ولم يذكر المزيُّ في «تهذيب الكمال» (٦٤/٢٠)، ولا في «تحفة الأشراف» (٤٨٢/٩-٤٨٣) أنَّ لابن شعيب عن سعيد رواية عند ابن ماجه.

(٤) وهي رواية «اليونينيَّة».

قوله: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ [المائدة: ٧١]؛ بالوجهين(١). انتهى[التوضيح٣٠/٩٨].

قوله: (أَوَّلُ مِنْكَ): يجوز في (أَوَّل) ضمُّ اللام وفتحُها، وإعرابهما ظاهرٌ، وكذا هو مضبوطٌ في أصلنا.

٦٥٧١ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ؛ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى فَيَأْتِيهَا فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشَرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: تَسْخَرُ مِنِّي -أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي- وَأَنْتَ المَلِكُ»، فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً.

قوله: (حَدَّثَنَا جَرِيرٌ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه جَرِير بن عبد الحميد الضَّبِّيُّ القاضي، و(مَنْصُور) بعده: هو ابن المعتمر، و(إِبْرَاهِيم): هو ابن يزيد النَّخَعيُّ، و(عَبِيدَة): هو بفتح العين، وكسر المُوَحَّدة، وهو عَبِيدة ابن عمرو، وقيل: ابن قيس، السَّلْمانيُّ؛ بفتح السين، وإسكان اللام، تَقَدَّمَ، و(عَبْد اللهِ): هو ابن مسعود ابن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا...) الحديث: تَقَدَّمَ الكلامُ على اسم هذا الرجل، وأنَّه جهينة، من جهينة، ويُقال: هنَّاد، في (فضل السجود) في (كتاب الصلاة)[ح٨٠٦].

قوله: (تَسْخَرُ مِنِّي -أَوْ: تَضْحَكُ مِنِّي- وَأَنْتَ المَلِكُ؟!): تَقَدَّمَ الكلام على (تسخرُ)(٢)، وأمَّا الضَّحِك في حقِّ الباري؛ فقد تَقَدَّمَ معناه[ح٨٠٦]، وهنا قد شكَّ الراوي في (تسخر) أو (تضحك).

قوله: (نَوَاجِذُهُ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّها الأنيابُ أو الأضراسُ[ح٤٨١١].

٦٥٧٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، عَنِ العَبَّاسِ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ؟

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الوضَّاح بن عبد الله، و(عَبْد المَلِكِ): هو ابن عُمير،

(١) قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي بالرفع، والباقون بالنصب، انظر «السبعة» (ص٢٤٧)، «الحجة» (٣/٢٤٦)، «حجة القراءات» (ص٢٣٣)، «النشر» (٢/٢٥٥).

(٢) لم يتقدَّم، والله أعلم.

و(عَبْدَ اللهِ بْنَ الحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ): هو ابن الحارث بن عبد المُطَّلِب، روى عن عمٍّ جدِّه العَبَّاسِ بن عبد المُطَّلِب.

قوله: (هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ؟): (أبو طالب): تَقَدَّمَ قريبًا وبعيدًا، وأنَّه عبدُ مَناف على الصحيح[ح١٠٠٨،ح٦٥٦٤]، وتَقَدَّمَ متى تُوُفِّيَ، في (الجنائز)[ح١٣٦٠].

## ٥٢ - بابٌ: الصِّرَاطُ جِسْرُ جَهَنَّمَ

قوله: (بَابٌ: الصِّرَاطُ جِسْرُ[(١)] جَهَنَّمَ): فائدةٌ: ذهب مَن تكلَّم على أحاديثِ الصراط في وصفه أنَّه أدقُّ من الشَّعرة وأحدُّ من السيف؛ بأنَّ ذلك راجعٌ إلى عُسْرِه ويُسْرِه على قدر الطاعات والمعاصي، ولا يعلم حدَّ ذلك إلَّا اللهُ؛ لخفائها وغموضها، قال القرطبيُّ: (وما ذكره من هذا التأويل مردودٌ بما ذكرناه من الأخبار، وأنَّ الإيمان يجب بذلك، وأنَّ القادر على إمساك الطائر في الهواء قادرٌ على أن يمسك عليه المؤمن، فيُجرِيه أو يُمشِيه، ولا يُعدَل عن الحقيقة إلى المجاز إلَّا عند الاستحالة، ولا استحالةَ). انتهى[التذكرة٣٦٢].

تنبيهٌ: رُوِيَ أنَّ مسافة الصراط ألفُ سنة صعودًا، وألفُ سنة هبوطًا، وألفُ سنة استواءً، وهو لا يسع الخلقَ على هذا العِظَم، فإنَّهم أكثرُ من ذلك، ولكن يقوم من فَضَل من الخلق عن الصراط على متن جهنَّم، وهي كإهالة، ذكره القرطبيُّ في «تذكرته» عن كتاب «الإفصاح» لشبيب بن إبراهيم ابن حيدرة. انتهى[(٢)]، وفي كتاب «المجالسة» للدِّيْنَوَرِيِّ القاضي أبي بكر بن أحمد بن مروان بسنده إلى بشرٍ الحافي قال: (دخلتُ على الفُضَيل بن عياض، فذكر كلامًا، وفيه: بلغني أنَّ الصراطَ مسيرةُ خمسةَ [عشرَ] ألفَ عامٍ؛ خمسة آلاف صعود، وخمسة آلاف نزول، وخمسة آلاف مستوٍ، أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف، على متن جهنم، لا يجوزها إلَّا كلُّ ضامرٍ مهزولٍ من خشية الله عَزَّ وَجَلَّ، وبلغني في بعض الروايات: «أنَّه إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ، وأهلُ النارِ النارَ؛ ذكروا أهلُ الجنَّة: هل بقيَ أحدٌ على الصراط بعد خمسةٍ وعشرين ألفَ عامٍ؟ فيُقال: بقي رجلٌ يحبو، فبلغ ذلك الحسنَ، فقال: يا ليتني أنا ذلك الرجل، فأنا يا أبا نصر لا أهدأ من البكاء أبدًا»). انتهى[المجالسة٣٠٦/٨]، وأبو نصرٍ: هو بشرٌ الحافي.

وفي «منهاج الواعظين» لأبي الفرج ابن الجوزيِّ: (يُنصَب الصراط على متنها، طوله خمس مئة عامٍ، وقيل: ثلاثة آلاف؛ منها صعود ألف، واستواء ألف، وهبوط ألف، وقيل: سبعة آلاف عام،

(١) كذا في (ق) بالضبطين معًا، وهي في «اليونينيَّة» بالفتح فقط.

(٢) انظر «التذكرة» (ص٣٠٢).

وقيل: ستَّة وثلاثون ألف سنة من سنِي الدنيا، أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف، وأحرُّ(١) من الجمر، وقيل: إنَّه شَعرة من جَفن عينِ مالكٍ يمدُّها على متن جهنَّم، عليه حَسَكٌ وكلاليبُ، متعلِّق بكلِّ كلُّوب منها عددُ نجوم السماء من الزبانِيَة...) إلى آخر كلامه(٢).

فائدةٌ: في «مسند أحمد» من حديث عائشة رضي الله عنها مرفوعًا في جملة حديث: «وبجهنَّم جسرٌ أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف...»؛ الحديث[حم٢٤٧٩٣]، وفي «صحيح مسلم» من قول أبي سعيد -هو الخُدْريُّ-: (بلغني أنَّ الجسرَ أدقُّ من الشَّعرة، وأحدُّ من السيف). انتهى[م١٨٣(٣٠٢)]، وهذا البلاغ هو في «مسند أحمد» من حديث عائشة، كما تَقَدَّمَ، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (قال بعضُ الحُفَّاظ: هذه اللفظة -يعني: «أدقُّ من الشعرة»- ليست بثابتةٍ). انتهى[التذكرة٣٦٢]، ووقع بلاغ أبي سعيد مرفوعًا في «شعب الإيمان» للبيهقيِّ من حديث أنس، وضعَّفه[هب٣٦٠]، وفي «الشعب» أيضًا من رواية عُبيد بن عمير مرسلًا، ومن قول ابن مسعود: (الصراط كحدِّ السيف)[هب٣٦١]، وفي آخره ما يدلُّ على أنَّه مَرْفُوعٌ، والله أعلم، وفي «المستدرك» من كلام ابن مسعود رضي الله عنه في (سورة مريم) قال: («الصراط على جهنَّم مثلُ حدِّ السيف»، على شرطهما). انتهى[ك٣٧٥/٢]، وقد تَقَدَّمَ أنَّ الصَّحَابيَّ إذا قال قولًا لا مجال للاجتهاد فيه كهذا؛ فإنَّه يكون مرفوعًا، نصَّ عليه الشَّافِعيُّ[ح٣٣٦٤]، ثُمَّ ذكره الحاكم مرَّة أخرى في السورة المذكورة، ورفعه إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم على شرطهما(٣).

قوله: (جِسْرُ جَهَنَّمَ): (الجِسر): بفتح الجيم وكسرها، وأصله: القنطرة يُعبَر عليها، ذكر اللُّغَتَين صاحبُ «المطالع»، وقدَّم الفتحَ(٤).

٦٥٧٣ - ٦٥٧٤ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ وَعَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُمَا: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. (ح): وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أُنَاسٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ، لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ:

(١) في (أ): (وأحد)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «بستان الواعظين» (ص٣٩).

(٣) لم يذكره في (سورة مريم) مرفوعًا، وإنما جاء في (كتاب الأهوال)، «المستدرك» (٥٨٩/٤).

(٤) انظر «المطالع» (١٦٥/٢)، وهو في هذا الموضع لم يقدم الفتح، أما في (الأسماء والكنى)، فضبط (الجسري) بالفتح والكسر، وقال: (وصوابه بالفتح).

«[هَلْ] **تُضَارُّونَ** فِي القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ»، قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**فَإِنَّكُمْ** تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ، يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا **فَلْيَتَّبِعْهُ**، فَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتْبَعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ القَمَرَ، وَ**يَتَّبِعُ** مَنْ كَانَ يَعْبُدُ **الطَّوَاغِيتَ**، وَتَبْقَى هَذِهِ الأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، **فَيَأْتِيهِمُ** اللهُ **فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ** فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: **نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ**، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتْبَعُونَهُ **وَيُضْرَبُ جَسْرُ جَهَنَّمَ**»، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَدُعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَبِهِ **كَلَالِيبُ** مِثْلُ **شَوْكِ السَّعْدَانِ**، أَمَا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟»، قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ **قَدْرَ عِظَمِهَا** إِلَّا اللهُ، **فَتَخْطَفُ النَّاسَ** بِأَعْمَالِهِمْ، **مِنْهُمُ المُوبَقُ** بِعَمَلِهِ **وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ**، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَغَ اللهُ مِنَ القَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَمَرَ المَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ **أَنْ تَأْكُلَ** مِنِ ابْنِ آدَمَ **أَثَرَ السُّجُودِ**، فَيُخْرِجُونَهُمْ **قَدِ امْتُحِشُوا**، **فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ** مَاءٌ يُقَالُ لَهُ **مَاءُ الحَيَاةِ**، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ **الحِبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ**، وَيَبْقَى **رَجُلٌ** مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ **قَدْ قَشَبَنِي** رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي **ذَكَاؤُهَا**، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللهَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ **مَا أَغْدَرَكَ**! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي اللهَ مِنْ **عُهُودٍ وَمَوَاثِيقَ** أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهُ، فَيُقَرِّبُهُ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَوَلَسْتَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو **حَتَّى يَضْحَكَ**، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ لَهُ: **تَمَنَّ مِنْ كَذَا**، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا.

قَالَ: وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: «هَذَا

لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ»، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَفِظْتُ «مِثْلُهُ مَعَهُ».

قوله: (**حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الحكم بن نافع، و(**شُعَيْبٌ**): هو ابن أبي حمزة، و(**الزُّهْرِيُّ**): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(**سَعِيدٌ**): هو سعيد بن المُسَيَّب.

قوله: (ح(١)): تَقَدَّمَ الكلام عليها كتابةً وتلفُّظًا في أوائل هذا التعليق[ح٦]، وسأذكره في أواخره إن شاء الله تعالى[ح٧٥٦١].

قوله: (**وَحَدَّثَنِي مَحْمُودٌ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن غيلان، و(**عَبْدُ الرَّزَّاقِ**): هو ابن همَّام، الحافظ الكبير المصنِّفُ الصنعانيُّ، و(**مَعْمَرٌ**) بفتح الميمين، بينهما عين ساكنة: ابن راشد، و(**الزُّهْرِيُّ**): تَقَدَّمَ أعلاه.

قوله: (**هَلْ تُضَارُّونَ**) في الموضعين: تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٤٥٨١].

قوله: (**فَلْيَتَّبِعْهُ**): هو بالتشديد والتخفيف؛ لُغَتان، وكذا (**فَيَتْبَعُ**)، و(**يَتْبَعُ**)، و(**يَتَّبِعُ**).

قوله: (**الطَّوَاغِيتَ**): تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٨٠٦].

قوله: (**فَيَأْتِيهِمُ اللهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ**): تَقَدَّمَ الوعد بالكلام على هذا المكان[ح٨٠٦]، فاعلم -قبلَ ذلك- أنَّ أحاديثَ الصفات وكذا آياتِ الصفات لأهل العلم فيها **قولان**؛ **أحدهما** وهو مذهب معظم السَّلَف أو كلِّهم: أنَّه لا يُتَكلَّم في معناها، بل يقولون: يجب علينا الإيمان/ بها، ونعتقد لها معنًى يليق [٢/٣٥٣ب] بجلال الله تعالى مع اعتقادنا الجازم أنَّ الله تعالى ليس كمثله شيءٌ، وأنَّه منزَّه عن التجسيم، والانتقال، والتحيُّز في جهة، هذا القولُ هو مذهبُ جماعة من المتكلِّمين، واختاره جماعةٌ من محقِّقيهم، وهو أسلَمُ، **والقول الثاني** وهو مذهب معظم المتكلِّمين: أنَّها تتأوَّل على ما يليق بها على حسب مواقعِها، وإنَّما يسوغ تأويلها لمن كان مِن أهله؛ بأن يكونَ عارفًا بلسان العرب، وقواعدِ الأصول والفُروع(٢)، فعلى هذا؛ يُقال في قوله: «فيأتيهم الله»: إنَّ الإتيانَ عبارةٌ عن رؤيتهم إيَّاه، فعبَّر بالإتيان والمجيء هنا عن الرؤية مجازًا، وقيل: الإتيان: فعلٌ من أفعال الله تعالى سمَّاه إتيانًا، وقيل: المراد بـ«يأتيهم»(٣)، أي: يأتيهم بعض ملائكته، قال القاضي عياض: (وهذا الوجهُ أشبه عندي بالحديث، ويكون هذا المَلَك الذي جاءهم بالصُّورة التي أنكروها من سمات الحدث الظاهرةِ على المَلَكِ والمخلوقِ، قال: أو يكون معناه:

(١) (ح): ليست في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة.

(٢) انظر «الاتقان في علوم القرآن» (١/٧١٦-٧١٨).

(٣) في (أ): (يأتيهم)؛ بغير باء، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

يأتيهم الله في صورة، أي: يأتيهم بصُورة، ويُظهِر لهم من صُور ملائكته ومخلوقاته التي لا تشبه صفاتِ الإله؛ ليختبرهم، وهذا آخر امتحان المؤمنين، فإذا قال لهم المَلَك أو هذه الصُّورة: أنا ربُّكم؛ رأوا عليه من علاماتِ المخلوق ما ينكرونه، ويعلمون أنَّه ليس ربَّهم، ويستعيذون بالله منه)[إكمال١/٥٤٥].

وأمَّا قوله(١): «فيأتيهم الله في الصورة التي يعرفون»؛ فالمراد بـ«الصورة» هنا: الصفة؛ ومعناه: فيتجلَّى لهم سبحانه على الصفة التي يعلمونها ويعرفونه بها، وإنَّما عرفوه بصفته وإن لم تكن تَقَدَّمَت لهم رؤيةٌ له سبحانه؛ فإنَّهم يرونه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته، وقد علموا أنَّه لا يشبه شيئًا من مخلوقاته، فيعلمون أنَّه ربُّهم، فيقولون: أنت ربُّنا، وإنَّما عبَّر عن الصفة بـ(الصورة) لمشابهتها إيَّاها، ولمجانسة الكلام، فإنَّه تَقَدَّمَ ذكر (الصورة).

وأمَّا قولهم: (نعوذ بالله منك) فقال الخَطَّابيُّ: (يحتمل أن تكون هذه الاستعاذة من المنافقين خاصَّةً)[أعلام١/٥٢٩]، وأنكر هذا القاضي عياض، وقال: (لا يصحُّ أن تكونَ من المنافقين، ولا يستقيم الكلامُ به)[إكمال١/٥٤٨]، قال النَّوَويُّ: (وهذا الذي قاله القاضي هو الصواب، وإنَّما استعاذوا منه لما قدَّمناه من كونهم رأوا سماتِ المخلوق، وأمَّا قولهم: «فيتَّبعونه»؛ فمعناه: يتَّبعون أمرَه إيَّاهم بذهابهم إلى الجنَّة، أو يتَّبعون ملائكته الذين يذهبون بهم إلى الجنَّة، والله أعلم)[شرح مسلم٣/٢٢].

قوله: (وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّم): (يُضرَب): مَبْنِيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(جسرُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وقد تَقَدَّمَ قريبًا أنَّها بالفتح والكسر للجيم.

قوله: (وَبِهِ كَلَالِيبُ): هو مَرْفُوعٌ غير مُنَوَّن؛ لأنَّه لا ينصرفُ، قال القاضي أبو بكر ابن العربيِّ المالكيُّ رحمه الله: (هذه الكلاليب: هي الشهوات التي كانت تجذبه في الدنيا تُمثَّل له كلاليبَ تجذبه في الآخرة، والله أعلم)(٢)، والمراد: الشهوات المحرَّمات، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ): (السعدان): قيل: تثنية سعد؛ وهو نباتٌ ذو شوك من أفضل مراعي الإبل، يُضرَب به المثلُ، قال الجوهريُّ: (والنون زائدةٌ).

قوله: (قَدْرَ عُظْمِهَا): قال شيخُنا: (هو بضَمِّ العين، وإسكان الظاء، وقال ابن التين: به قرأناه،

---

(١) في (أ): (قولهم)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ.

(٢) انظر «عارضة الأحوذي» (٥/٢٦٤).

قال: وفي رواية أخرى بكسر العين، وفتح الظاء[١]، وهو أشبهُ). انتهى[٢].

قوله: (فَتَخْطَفُ النَّاسَ): هو بفتح الطاء، هذه لغةُ القرآن[٣]، ويجوز كسرُها في لغة، وقد تَقَدَّمَ[ح٨٠٦].

قوله: (فَمِنْهُمُ[٤] المُوبَقُ بِعَمَلِهِ): هو بفتح المُوَحَّدة اسمُ مفعولٍ، أي: المُهلَك، وقيل: المحبوس المعاقَبُ، ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ [الشورى: ٣٤][مطالع٦/١٦٦].

قوله: (وَمِنْهُمُ المُخَرْدَلُ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة)[ح٨٠٦]، وقال شيخُنا هنا: (قال ابن التين: بالدال والذال جميعًا، وقرأناه بالمُهْمَلة)[التوضيح٣٠/١٠٨].

قوله: (وَحَرَّمَ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنِ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه في (الصلاة) في (باب فضل السجود)، وهل المرادُ الجبهةُ فقط، أو الأعضاءُ السبعةُ كلُّها، وهو الذي صحَّحه الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ[٥][ح٨٠٦].

قوله: (قَدِ امْتُحِشُوا): تَقَدَّمَ الكلام عليه[ح٨٠٦].

قوله: (فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ[٦] مَاءُ الحَيَاةِ): (يُصَبُّ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(ماءُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَاب الفاعل، وقد تَقَدَّمَ، وكذا تَقَدَّمَت (الحِبَّة)، وكذا (حَمِيل السَّيْلِ)، وكذا (الرَّجُلُ)، وأنَّه جهينة، من جهينة، أو هنَّاد، وأنَّ الظاهر أنَّ أحدَهما لقبٌ، والآخَرُ الاسمُ، والله أعلم، وكذا (قَشَبَنِي)[ح٨٠٦]، وقال شيخُنا هنا: (هو بفتح الشين، ونحفظه مخفَّفًا، وقال ابن التين: هو بتشديدها) انتهى[التوضيح٣٠/١٠٩]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (ذَكَاهَا[٧])، وأنَّه بالقصر وبالمدِّ أيضًا، وقال الدِّمْيَاطيُّ هنا: (ذَكَتِ النارُ تذكو ذكًا -مقصور- أي: اشتعلت، والمدُّ في لغة)[ح٨٠٦]، وكذا تَقَدَّمَ الكلام على (مَا أَغْدَرَكَ!) أي: ما أنقضكَ للعهد والميثاق![٨]

---

(١) وهي رواية «اليونينيَّة» و(ق).

(٢) انظر «التوضيح» (٣٠/١٠٨).

(٣) وهي قراءة أنس بن مالك كما في «القراءات الشاذَّة» (ص٣)، وقراءة الحسن ومجاهد كما في «المحتسب» (١/٦٢)، وقراءة عليِّ بن الحسين ويحيى بن وثَّاب على ما قاله النحَّاس في «إعراب القرآن» (١/١٤٥)، وانظر «المحرَّر الوجيز» (١/١٩٣) لابن عطيَّة.

(٤) كذا في (أ)، وهي رواية الحديث (٧٤٣٧)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (مِنْهُمُ).

(٥) انظر «شرح مسلم» (٣/٢٤).

(٦) زيد في «اليونينيَّة» و(ق): (مَاءٌ يُقَالُ لَهُ).

(٧) كذا في (أ)، وهي رواية أبي ذرٍّ في الحديث (٨٠٦)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (ذَكَاؤُها).

(٨) لم يتقدم، وسيأتي عند الحديث (٧٤٣٧).

قوله: (وَمَوَاثِيقَ): هو لا ينصرف؛ لأنَّه جمعٌ ثالثُه الألفُ، وبعدها ثلاثة أحرف أوسطُها ساكنٌ، وهذا ظاهِرٌ.

قوله: (**حَتَّى يَضْحَكُ**[1]): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وعليه (صح)، والمراد به الحال، ونزيد هنا: أنَّ (حتَّى) إن أدخلتَها على الفعل المستقبل؛ نصبْتَه بإضمار (أنْ) تقول: سرت إلى الكوفة حتَّى أدخلَها؛ بمعنى: إلى أن أدخلَها، فإن كنتَ في حالِ دخولٍ؛ رفعتَ، وقُرِئ: ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] و﴿يَقُولَ﴾، فمَن نصبَ؛ جعلَه غايةً، ومَن رفعَ[2]؛ جعَلَه حالًا؛ بمعنى: حتَّى الرسولُ هذه حالُه[3]، وقد تَقَدَّمَ معنى الضَّحِك في حقِّ الباري تعالى[ح٨٠٦].

قوله: (تَمَنَّ مِنْ كَذَا): (مِن): حرف جرٍّ، وهذا ظاهِرٌ، وهذا في الأمكنة الثلاثة.

قوله: (**قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ [يَقُولُ]: «هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ»**): تَقَدَّمَ في (الصلاة) في (باب فضل السجود) أنَّ في «مسند أحمد» على العكس ممَّا هنا، وهو أنَّ أبا هريرة حفظ: «وعشرة أمثاله»، وأبا سعيد حفظ: «ومثله»[حم١١٧٠٨]، وتَقَدَّمَ الجوابُ عنه، والله أعلم[ح٨٠٦].

**فائدةٌ**: شِعار المؤمنين على الصراط: ربِّ سَلِّم، ربِّ سلِّم، كما رواه التِّرْمِذيُّ بإسناده إلى المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه، عنه عليه السلام قال: «شعار المؤمنين على الصراط...»؛ فذكره، قال التِّرْمِذيُّ: غريبٌ[ت٢٤٣٢]، وفي «مسلم»: «ونبيُّكم قائمٌ على الصراط يقول: ربِّ سَلِّم سَلِّم»[م١٩٥]، وفي «الصحيحين»: «ولا يتكلَّم يومئذٍ إلَّا الرسلُ، ودعوى الرسل يومئذٍ: اللهمَّ سَلِّم»[ح٨٠٦، م(١٨٢)(٢٩٩)]، وفي «مسلم»: «ثُمَّ يُضرَب الجسرُ على جهنَّم، وتحِلُّ الشفاعة، ويقولون: اللهمَّ سلِّم سلِّم»[م(١٨٣)(٣٠٢)]، وظاهر السياق أنَّ الناسَ على الصراط يقولون ذلك، والله أعلم.

والظاهر أنَّ الروايتين في حالَين، لا في وقتٍ واحد؛ لقوله: «ولا يتكلَّم يومئذٍ إلَّا الرسلُ، وكلام الرسل: ربِّ سلِّم، ربِّ سلِّم»، والله أعلم، وفي «زوائد معجمَي الطَّبَرانيِّ الصغيرِ والأوسطِ» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النَّبيِّ ﷺ قال: «شعار أُمَّتي إذا حملوا على الصراط: يا لا إله إلَّا أنت»، وفي سنده ابنُ لهيعة وغيرُه[مجمع البحرين٤٨٠٥].

---

(١) في «اليونينيَّة»: (يضحكَ)؛ بالنصب.

(٢) قرأ نافع بالرفع، والباقون بالنصب، انظر في «السبعة» (ص١٨١)، «الحجة» (٢/٣٠٥)، «حجة القراءات» (ص١٣١)، «النشر» (٢/٢٢٧).

(٣) انظر «الصحاح» مادَّة (حتى).

## ٥٣- بابٌ فِي الحَوْضِ، وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (بَابٌ فِي الحَوْضِ): تنبيهٌ: تنبيهٌ: ذكر البُخاريُّ هنا الحوضَ بعد الصراط، وكذا ذكر صاحب «القوت» وغيرُه: أنَّ الحوضَ إنَّما هو بعد الصراط، والصحيح: أنَّ للنَّبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حوضين؛ أحدهما: في الموقف قبل الصراط، والثاني: في الجنَّة، وكلاهما يُسَمَّى كوثرًا(١).

واختُلِف أيضًا في الميزان والحوض؛ أيُّهما قبل الآخر؟ والصحيح الذي صحَّحه أبو الحسن القابسيُّ: أنَّ الحوضَ قبلُ، والمعنى يقتضيه، فإنَّ الناس يخرجون من قبورهم عطاشًا، فيَرِدُون الحوضَ مَن يَرِد منهم(١)، وقال الغزاليُّ في «الكشف»: (وحكى بعضُ السَّلَف: أنَّ الحوضَ يُورَد بعد الصراط، وهو غلطٌ من قائله). انتهى[الدرة الفاخرة٥٣٥].

**فائدة**: في «الغيلانيَّات» من حديث حُمَيد عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ لحوضي أربعةَ أركانٍ؛ فأوَّل ركنٍ منها في يد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والركن الثاني في يد عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والركن الثالث في يد عثمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، والركن الرابعُ/ في يد عليٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فمَن أحبَّ أبا بكر وأبغض عُمرَ؛ لم يَسْقِه أبو بكر، ومَن أحبَّ [٢/٣٥٤أ] عُمرَ وأبغض أبا بكر؛ لم يَسْقِه عُمرُ، ومَن أحبَّ عثمانَ وأبغض عليًّا؛ لم يَسْقِه عثمانُ، ومَن أحبَّ عليًّا وأبغض عثمانَ؛ لم يَسْقِه عليٌّ...» الحديث[الغيلانيات١/١٠٦].

**فائدةٌ ثانيةٌ**: لكلِّ نبيٍّ حوضٌ في الموقف، واختصَّ نبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بحوضٍ آخَرَ في الجنَّة، كما تَقَدَّمَ قريبًا، ومستند أنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضًا في الموقف ما رواه التِّرْمِذيُّ في «جامعه» من حديث سَمُرَة: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إنَّ لكلِّ نبيٍّ حوضًا...»؛ الحديث، قال التِّرْمِذيُّ: حديثٌ حسنٌ غريبٌ، ثُمَّ ذكر الاختلاف في وصله وإرساله، وأنَّ المرسَلَ أصحُّ[ت٢٤٤٣]، قال القرطبيُّ في «تذكرته»: (وقال البكريُّ المعروف بابن الواسطيِّ: ولكلِّ نبيٍّ حوضٌ إلَّا صالحًا، فإنَّ حوضه ضَرع ناقته، والله أعلم). انتهى[التذكرة٣٣٥].

**تنبيهٌ**: الظاهر أنَّ أصلَ كلامِ ابن الواسطيِّ ما ذكره الذَّهَبيُّ في «ميزانه» في ترجمة عبد الكريم بن كيسان -وهو من المجاهيل- قال: (وحديثُه منكرٌ، ذكره العقيليُّ: أبو عاصم العبَّادانيُّ: حدَّثنا عبد الكريم بن كيسان عن سويد بن عُمير(٢) قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «حوضي أشربُ منه يوم القيامة ومن اتَّبعني

---

(١) انظر «التذكرة» (ص٣٢٩).

(٢) في (أ) علامة تشبه علامة الضبَّة: (ضـ)، وكذا في الموضع اللاحق، ولعلَّه يريد بها الدلالة على انقطاع السند، ولم أقف على ترجمة لسويد بن عمير، وفي «ميزان الاعتدال» قال: (سويد بن عمر)، وكذا لم أقف على ترجمة =

من الأنبياء، ويبعث الله ناقةَ ثمودَ لصالحٍ، فيحلبها، فيشربها والذين آمنوا معه حتَّى يوافيَ بها الموقفَ ولها رُغاء، وابنتي فاطمةُ على العضباء، وأنا على البُراق»، رواه العقيليُّ: حدَّثنا صالحٌ: حدَّثنا أُمَيَّة بن بِسطام: حدَّثنا أبو عاصم[الضعفاء٣/٦٤]، قال الذَّهَبيُّ: قلتُ: موضوعٌ، والله أعلم). انتهى[الميزان٢/٣٤٥]، وقد رأيته في «موضوعات ابن الجوزيِّ» في (كتاب البعث وأهوال القيامة) من حديث سويد بن عمير: قال رسولُ الله ﷺ...؛ فذكره، ثُمَّ قال: (موضوعٌ لا أصلَ له، قال العُقيليُّ: عبد الكريم مجهولٌ، وحديثُه غيرُ محفوظٍ). انتهى[الموضوعات٣/٢٤٥].

تنبيهٌ: قال القاضي عياض: (أحاديث الحوض صحيحةٌ، والإيمان به فرضٌ، والتصديق به من الإيمان، وهو على ظاهره عند أهل السُّنَّة والجماعة، ولا يُتَأَوَّل، ولا يُختَلَف فيه، قال القاضي: حديثُه متواترُ النقل، رواه خلائقُ من الصَّحَابة، فذكره مسلمٌ من رواية ابن عمر[٢٢٩٩]، وأبي سعيد[م(٢٢٩١)(٢٦/م)]، وسهل بن سعد[م(٢٢٩٠)(٢٦)]، وجندب[م(٢٢٨٩)]، وعبد الله بن عمرو بن العاصي[م٢٢٩٢]، وعائشة[م ٢٢٩٤]، وأمِّ سلمة[م٢٢٩٥]، وعقبة بن عامر[م٢٢٩٦]، وابن مسعود[م٢٢٩٧]، وحذيفة[م (٢٤٨) (٣٨)]، وحارثة بن وهب[م(٢٢٩٨)(٣٣)](١)، والمستورد[م(٢٢٩٨)(٣٣/م)]، وأبي ذرٍّ[م٢٣٠٠]، وأنس[م٢٣٠٣، ٢٣٠٤]، وجابر ابن سَمُرة[م(٢٣٠٥)(٤٤)]). انتهى(٢).

وفي «مسلم» أيضًا هو من حديث ثوبان[م ٢٣٠١]، وكذا حدَّث به أبو هريرة في «البُخاريِّ» و«مسلمٍ»[ح٢٣٦٧، م ٢٤٧]، ولم أرَ هذين في «شرح مسلم»(٣)، وقد استدرك النَّوويُّ الثاني على القاضي،

---

= لـ(سويد بن عمر) بين الصحابة، وذكر الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٢/٩٩) ترجمة لـ(سويد بن عامر) وذكر فيها هذا الحديث، فقد قال: (سويد بن عامر استدركه ابن فتحون، وأخرج من طريق الباوردي ثم من رواية عبد العزيز بن كيسان عن سويد بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «حوضي أشرب منه يوم القيامة...») الحديث، وقد ذكر أبو عمر سويدَ بن عامر مختصرًا في «الاستيعاب» [(ص٣١٨)]، فإن لم يكن هذا هو؛ فقد بينت في القسم الأخير أنَّه لا صحبةَ له، وأنَّ حديثَه مرسلٌ، وقد ذكر ابن أبي خيثمة في الصحابة سويد بن عامر الأنصاري وقال: لا أدري هو والد عقبة أم لا. وعبارة ابن خيثمة في «التاريخ» [٩٨٠]: (لا أدري من أي الأنصار هو)، ثم ذكر أنَّ ابن منده ذكره في «معرفة الصحابة» وقال: (لا تُعرف له صحبة).

(١) قوله: (وعائشة.....إلى وهب) ليس من كلام القاضي في «الإكمال» وهو من نقل النووي عنه، ولا يتوافق مع النسخة المطبوعة لدينا.

(٢) انظر «إكمال المعلم» (٧/٢٦٠)، وانظر «شرح مسلم» (١٥/٥٣).

(٣) ذكرهما القاضي في «الإكمال» بعد أبي ذر، ولعله سقط من نسخة المصنف رحمه الله، وذكر النووي (ثوبان) بعد أبي ذر واستدرك رواية أبي هريرة على القاضي كما سيأتي قريبًا. والله أعلم.

قال القاضي: (ورواه غيرُ مسلم من رواية أبي بكر الصِّدِّيق، وزيدِ بن أرقم، وأبي أمامة، وعبدِ الله بن زيد، وأبي بَرزة، وسُويدِ بن غَفَلة، وعبدِ الله الصُّنابحيِّ، والبراء بن عازب، وأسماءَ بنتِ أبي بكر، وخولةَ بنتِ قيس، وغيرِهم)[الإكمال ٢٦١/٧]، قال الشيخ محيي الدين النَّوَويُّ: (ورواه البُخاريُّ ومسلمٌ أيضًا من رواية أبي هريرة). انتهى(١)، وقد روى حديثَ ابنِ عمر البُخاريُّ[ح٦٥٧٧]، وكذا حديث أبي سعيد[ح٧٠٥٠]، وسهل بن سعد[ح٦٥٨٣]، وجندب[ح٦٥٨٩]، وعبد الله بن عمرو بن العاصي[ح٦٥٧٩]، وعقبة ابن عامر[ح١٣٤٤]، وابن مسعود[ح٦٥٧٥]، وحذيفة[ح٦٥٧٦] -لكنَّه أخرجه في (الرقائق) تعليقًا- وحارثة بن وهب[ح٦٥٩١]، والمستورد تعليقًا في الحوض[ح٦٥٩١]، وأنس[ح٦٥٨٠]، والله أعلم.

قال النَّوَويُّ: (ورواه غيرُهما -يعني: غيرَ البُخاريِّ ومسلم- من رواية عمر بن الخَطَّاب، وعائذ بن عمرو، وآخرين، ﷺ، قال: وقد جمع ذلك كلَّه الإمام أبو بكر البيهقيُّ في كتابه «البعث والنشور» بأسانيده وطرقه المتكاثراتِ(٢)، قال القاضي: وفي بعض هذا ما يقتضي كونَ الحديث متواترًا[الإكمال ٢٦١/٧]). انتهى[شرح مسلم ٥٣/١٥]، وقد جمع طرقَه أيضًا وأفردها بالتأليف الحافظُ ضياء الدين المقدسيُّ(٣)، وفي بعض طرقه: «وماؤه أحلى من السُّكَّر»(٤).

قال ابن إمام الجوزيَّة الحافظُ شمسُ الدين في «الهَدْيِ» في (حرف القاف): (جاء في بعض ألفاظ السُّنَّة الصحيحةِ في الحوض: «وماؤه أحلى من السُّكَّر»، ولا أعرف السُّكَّر في الحديث إلَّا في هذا الموضع). انتهى[الهدي ٣٢٥/٤]، وقوله: (في الحديث) يعني: الصحيحَ، وإلَّا؛ فقد جاء ذكره في حديثٍ آخَرَ في النِّثَار(٥)، وقد أفرد حديثَ النِّثَار بالتأليف(٦) شيخُنا وصاحبُنا الإمامُ الحافظ صدر الدين سليمانُ الياسوفيُّ ثُمَّ الدِّمَشْقيُّ، وهو عندي بخطِّه، سمَّاه: «منادمة المُحدِّث المُبصِّر بحديث اللوز والسُّكَّر»، وقد رأيتُ أنا حديثًا آخرَ ذكره التِّرْمِذيُّ، وفيه: «ألسنتهم أحلى من السُّكَّر، وقلوبهم قلوب الذئاب..»؛ الحديث، وعقَّبه بأنَّه غريبٌ[ت٢٤٠٤]، وقد رأيتُ هذا الحديثَ في «الزهد والرقائق» لابن

---

(١) انظر «شرح مسلم» (٥٣/١٥).

(٢) انظر «البعث والنشور» (ص١١٠، ١٣٠).

(٣) ومؤلفه هو «طرق الحديث النبوي» انظر «هدية العارفين» (٢٣٣/٤).

(٤) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وإنما هو بلفظ «أحلى من العسل»، أخرجه مسلم (٢٤٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرج سعيد بن منصور في «سننه» (٢٢٤٦) عن عبد الله الخطمي، قال: (شهدت عبد الرحمن بن أبي ليلى في مَلأ، فجاؤوا بسكر، فأرادوا أن ينثروه، فقال عبد الرحمن: ضعوه، ثم اقتسموه)، وانظر «مسند الشاميين» (٤١٦).

(٦) في (أ): (بالتألف)، ولعلَّ المثبت هو المعتاد.

المبارك من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، ولكنَّ لفظه: «أحلى من العسل»[الزهد٥٠].

٦٥٧٥- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ اسمه الوضَّاح بن عبد الله، و(سُلَيْمَان) بعده: هو الأعمش سليمان بن مِهْرَان، أبو مُحَمَّد الكاهليُّ، و(شَقِيق): هو أبو وائل شقيق بن سلمة، و(عَبْدِ الله) هو ابن مسعود بن غافل الهُذَليُّ.

قوله: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ): تَقَدَّمَ ما (الفَرَط)[ح٣٥٩٦].

٦٥٧٦- حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ المُغِيرَةِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالٌ مِنْكُمْ، ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ». تَابَعَهُ عَاصِمٌ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، وَقَالَ حُصَيْنٌ: عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

قوله: (وَحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّ هذا هو الفَلَّاس الصيرفيُّ الحافظ، أحد الأعلام، و(مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ) بعده: هوغُنْدَر، و(المُغِيرَة): هو ابن مِقْسَم الضَّبِّيُّ، و(أَبُو وَائِلٍ): تَقَدَّمَ أعلاه، وكذا (عَبْد اللهِ).

قوله: (وَلَيُرْفَعَنَّ): هو مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(رِجَالٌ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنابَ الفاعل، وكذا (لَيُخْتَلَجُنَّ) أي: يُجتَذَبُون ويُقتَطعون عنِّي، هو بضَمِّ أَوَّله المُثنَّاةِ تحت، ثُمَّ خاء معجمة ساكنة، ثُمَّ مُثنَّاة فوق، ثُمَّ لام، مفتوحَتَين، ثُمَّ جيم مضمومة.

قوله: (يَا رَبِّ؛ أَصْحَابِي): تَقَدَّمَ أنَّه أطلق عليهم اسمَ الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه، والله أعلم(١)[ح٣٣٤٩].

قوله: (مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ): هو مَن ارتدَّ مِن الأعراب وثبتوا على رِدَّتهم حتَّى هلكوا عليها، والله أعلم، وقد تَقَدَّمَ في (المائدة) مُطَوَّلًا[ح٤٦٢٥].

قوله: (تَابَعَهُ عَاصِمٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ): الضمير في (تابعه) يعود على المغيرة؛ هو ابن مِقْسم الضَّبِّيُّ، و(عاصم): هو ابن أبي النَّجود بَهْدَلَةَ، أحدُ القرَّاء السبعة، وهو ابن بهدلة، ومتابعتُه لم أرَها في شيء

---

(١) هذه الفقرة جاءت في (أ) متأخِّرة بعد قوله: (ما أحدثوا...).

من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما هنا، وشيخُنا رحمه الله لم يخرِّجْها[١].

قوله: (وَقَالَ حُصَيْنٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ): أمَّا (حُصَين) فهو ابن عبد الرَّحْمَن، وتَقَدَّمَ أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكنى بالفتح[ح١١٠]، و(أبو وائل): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه شقيق بن سلمة، و(حذيفة): هو ابن اليماني حُسَيلٍ، ويقال: حِسْل، واليماني صَحَابيٌّ أيضًا، وتعليقُ حُصَين أخرجه مسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم) عن سعيد بن عمرو عن عَبْثَر بن القاسم، وعن أبي بكر عن مُحَمَّد بن فُضَيل؛ كلاهما عن حُصَين به[م(٢٢٩٧)(٣/٣٢)]، والله أعلم.

٦٥٧٧ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ: أَخْبَرَنِي نَافِعٌ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى): تَقَدَّمَ أنَّ (يحيى) بعد (مسدَّد): هو ابن سعيد القَطَّان الحافظ، شيخ الحُفَّاظ، و(عُبَيْدُ اللهِ) بعده: هو ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب.

قوله: (كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ): تَقَدَّمَ الكلام عليهما وضبطُهما[٢]، وفي هامش أصلِنا بخطٍّ بعض علماء الحنفيَّة: (صوابه: «كما بينكم وبين جرباء وأذرح»، وكذا وقع في «الطَّبَرانيِّ» في «المعجم الكبير»[٣] قاله صلاح الدين العلائيُّ). انتهى، وكذا قال بعض مشايخي: (إنَّ الصواب: «كما بينكم وبين جرباء وأذرح»، وعزاه إلى «الطَّبَرانيِّ») انتهى[٤].

(١) قال الحافظ في «فتح الباري» (١١/٤٧٧) في متابعة عاصم: (وصلها الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» من طريق سفيان الثوري).

(٢) في (أ): (وضبطها)، ولعلَّ المُثبتَ هو الصَّوابُ، ولم يتقدم.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/٤٨٠): (وأمَّا مسافة الثلاث؛ فإنَّ الحافظ ضياء الدين المقدسيَّ ذكر في الجزء الذي جمعه في الحوض أنَّ في سياق لفظها غلطًا، وذلك الاختصار وقع في سياقه من بعض رواته، ثم ساقه من حديث أبي هريرة وأخرجه من «فوائد عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي» بسند حسنٍ إلى أبي هريرة مرفوعًا في ذكر الحوض، فقال فيه: «عرضه مثل ما بينكم وبين جرباء وأذرح» قال الضياء: فظهر بهذا أنَّه وقع في حديث ابن عمر حذفٌ، تقديره: «كما بين مقامي وبين جرباء وأذرح»، فسقط «مقامي وبين» وقال الحافظ صلاح الدين العلائي بعد أن حكى قول ابن الأثير في «النهاية»: هما قريتان بالشام بينهما مسيرة ثلاثة أيام، ثم غلَّطه في ذلك وقال: ليس كما قال؛ بل بينهما غلوة سهم، وهما معروفتان بين القدس والكرك، قال: وقد ثبت القدر المحذوف عند الدارقطني وغيره بلفظ: «ما بين المدينة وجرباء وأذرح»).

وفي «القاموس» لشيخنا مجد الدين: (والجرباء: كذا وكذا...) إلى أن قال: (وقرية بجنب أذرح، وغلط مَن قال: بينهما ثلاثة أيَّامٍ، وإنَّما الوَهَم من رواة الحديث من إسقاط زيادةٍ ذكرها الدَّارَقُطْنيُّ، وهي: «ما بين ناحيتَي حوضي؛ كما بين المدينة وجرباء/وأذرح»). انتهى، وقد تَقَدَّمَ، وفي بعض طرقه [٢/٣٥٤ب] في «مسلم»: (قال عبيد الله: فسألته -يعني: سألت نافعًا- فقال: قريتين بالشام بينهما مسيرةُ ثلاثِ ليالٍ) انتهى[م(٢٢٩٩)(٢٤/م٢)]، وقد علمتَ ما في ذلك، والله أعلم.

٦٥٧٨ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ وَعَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الكَوْثَرُ الخَيْرُ الكَثِيرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ، قَالَ أَبُو بِشْرٍ: قُلْتُ لِسَعِيدٍ: إِنَّ أُنَاسًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهَرٌ فِي الجَنَّةِ، قَالَ سَعِيدٌ: النَّهَرُ الَّذِي فِي الجَنَّةِ مِنَ الخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللهُ إِيَّاهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا[(١)] عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ): هذا عمرو بن مُحَمَّد بن بُكَيْر، أبو عثمان البغداديُّ الناقد الحافظ، نزل الرَّقَّة، عن هُشَيم، ومُعتمر، وطبقتِهما، وعنه: البُخاريُّ، ومسلمٌ، وأبو داود، والفِرْيَابيُّ، والبَغَويُّ، قال أحمدُ: (يتحرَّى الصدقَ)، وقال أبو داود وغيرُه: (ثقةٌ)، وقال ابن معين: (وقيل له: إنَّ خلفًا يقع في عمرو، فقال: ما هو من أهل الكذب). انتهى[(٢)]، تُوُفِّيَ في ذي الحجَّة سنة (٢٣٢هـ)، أخرج له البُخاريُّ، ومسلم، وأبو داود، والنَّسائيُّ، له ترجمةٌ في «الميزان»[٣/٢٨٧][(٣)]، و(هُشَيْمٌ): هو ابن بَشِير، و(أَبُو بِشْرٍ): بكسر المُوَحَّدة، وإسكان الشين المُعْجَمة، واسمه جعفر بن أبي وَحْشيَّةَ إياسٍ.

٦٥٧٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم[(٤)]، و(ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وأنَّ زُهيرًا صَحَابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ.

(١) كذا في (أ) و(ق)، وهي رواية أبي ذرٍّ، ورواية «اليونينيَّة» وهامش (ق) مصحَّحًا عليها: (حَدَّثَني).

(٢) انظر الأقوال جميعها في «تاريخ بغداد» (١٢/٢٠٥).

(٣) انظر «تهذيب الكمال» (٢٢/٢١٣)، «الكاشف» (١٠٩أ) وقد تقدم عند الحديث (٣٤٠٠).

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن محمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنِّف في الحديث (٩٣٨).

قوله: (أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ): قال الجوهريُّ: (وهذا أشدُّ بياضًا من كذا، ولا تَقُل: أبيضُ منه، وأهلُ الكوفة يقولونه، ويحتجُّون بقول الراجز...؛ فذكر الشاهدَ، قال المبرِّد: ليس البيت الشاذُّ بحجَّة على الأصل المجمَع عليه).

قوله: (لَا[1] يَظْمَأُ): هو بهمزة في آخره، وهذا مَعْرُوفٌ، وسيأتي قريبًا فيه سؤالٌ[ح٦٥٨٣].

٦٥٨٠ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، عَنْ يُونُسَ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: حَدَّثَنِي أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ».

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ عُفَيْرٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ العين، وفتح الفاء، و(ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُس): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْنُ شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ.

قوله: (كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ): تَقَدَّمَ الكلام على (أيلة)[ح١٤٨١]، وأنَّها مدينة بالشام على النصف ما بين طريق فُسّاطِ مصر ومكَّة على شاطئ البحر من بلاد الشام، قاله أبو عبيدة، وقال مُحَمَّد بن حَبِيب: أيلة: شعبة من رَضْوَى؛ وهو جبلٌ يتبع ما بين مكَّة والمدينة، وهو غيرُ المدينة المذكورة، قاله ابن قُرْقُول[2]، وتَقَدَّمَ بزيادة[ح٨٩٣]، وأمَّا (صنعاء) فقد تَقَدَّمَ الكلام عليها[ح٣٦١٢].

**فإن قيل**: لِمَ قال «من اليمن»، وهل في الدنيا صنعاء غير التي هي قاعدة اليمن؟ **فالجواب**: أنَّ بقُرب دمشقَ في جانبها الغربيِّ في ناحية الرَّبْوَة قريةٌ يُقال لها: صنعاء، وأُخرَى بالروم، والله أعلم[3].

**تنبيهٌ**: ذكر القرطبيُّ في «تذكرته» بعد أن ذكر الرواياتِ التي وقفتُ عليها في الحوض: (ظنَّ بعضُ الناس أنَّ هذه التحديداتِ في أحاديثِ الحوضِ اضطرابٌ واختلافٌ، وليس كذلك، وإنَّما يحدِّث النَّبيُّ ﷺ بحديث الحوض مَرَّاتٍ عديدةً، وذكر فيها تلك الألفاظَ المختلفةَ مخاطِبًا لكلِّ طائفةٍ بما كان يعرف من مسافاتِ مواضعها...) إلى آخر كلامه[التذكرة٣٣١].

٦٥٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ ابْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ

(١) في (أ) وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فلا).

(٢) انظر «مطالع الأنوار» (٣٧٣٧/١).

(٣) انظر «الأماكن» (ص٦٠٦).

فِي الجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ المُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ -أَوْ: طِيبُهُ- مِسْكٌ أَذْفَرُ»، شَكَّ هُدْبَةُ.

قوله: (حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه هشام بن عبد الملك الطيالسيُّ الحافظ.

قوله: (وَحَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الهاء، وإسكان الدال المُهْمَلة، ثُمَّ مُوَحَّدة، ثُمَّ تاء التأنيث، وأنَّه يُقال له: هدَّاب[ح٥٧٤].

قوله: (حَافَتَاهُ): هو بتخفيف الفاء، فإيَّاك أن تشدِّدها؛ ومعناه: جانباه.

قوله: (فَإِذَا طِينُهُ -أَوْ: طِيبُهُ-): الأولى: بالنون، والثانية: بالمُوَحَّدة.

قوله: (مِسْكٌ أَذْفَرُ): (الأذْفر): بفتح الهمزة، ثُمَّ ذال معجمة ساكنة، ثُمَّ فاء مفتوحة، ثُمَّ راء، و(الذَّفَرُ) بفتح الذال والفاء: كلُّ ريحٍ ذكيَّة من طِيبٍ أو نَتْنٍ، فأمَّا (الدَّفْر) بالدال المُهْمَلة، وإسكان الفاء؛ فالنَّتْنُ لا غير، قاله ابن قُرْقُول[1]، وفي «الصحاح»: (الذَّفَر؛ بالتحريك: كلُّ رائحةٍ ذكيَّة من طِيبٍ أو نَتْنٍ...) إلى أن قال: (والذَّفَر: الصُّنان، وهذا رجلٌ ذَفِر، أي: له صُنان وخَبَث رِيح)، والفاءُ محرَّكة في نسختي، وهي في غايةٍ من الصِّحَّة، وبعد ذلك ما يدلُّ على أنَّه مفتوحٌ، (قال الأصمعيُّ لأبي عمرو بن العلاء: الذِّفْرَى من الذَّفَر؟ فقال: نعم، والمِعْزَى من المَعَز؟ فقال: نعم). انتهى، والذِّفْرَى من القفا: هو الموضع الذي يعرق من البعير خلفَ الأذن.

وفي «النهاية» ما يدلُّ على أنَّ الفاءَ محرَّكةٌ، فإنَّه قال: (والذَّفَر؛ بالتحريك: يقع على الطيِّب والكريه، ويُفَرَّق بينهما بما يُضاف إليه ويُوصَف به). انتهى، فجعل الفارق بينهما ما يُضاف إليه ويُوصَف به، ولم يقل إنَّ النَّتِنَ والكريهَ بإسكان الفاء، فلمَّا لم يقلْ ذلك؛ دلَّ على أنَّه بالفتح عنده، إذ لو كان بالسكون؛ لكان الفارقَ، **والحاصلُ**: أنَّهما لُغتان، وابن قُرْقُول ذكر السكونَ، وغيرُهُ ذكر الفتحَ، والله أعلم.

٦٥٨٢ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ، حَتَّى عَرَفْتُهُمُ اخْتُلِجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِي، فَيَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ».

قوله: (حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه الفراهيديُّ، و(وُهَيْبٌ): هو ابن خالد، تَقَدَّمَ، و(عَبْدُ العَزِيزِ): هو ابن صُهَيب.

(١) انظر «مطالع الأنوار» (٣/٧٩).

قوله: (لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الحَوْضَ): تَقَدَّمَ مَن هؤلاء في (المائدة)[ح٤٦٢٥] وغيرِها[ح٣٣٤٩]، و(اخْتُلِجُوا): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وتَقَدَّمَ قريبًا معناه[ح٦٥٧٦]، وتَقَدَّمَ أنَّ قوله: (مِنْ أَصْحَابِي): أنَّه أطلق عليهم اسم الصحبة باعتبار ما فارقهم عليه[ح٣٣٤٩].

٦٥٨٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ مِنْ سَهْلٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ وَهوَ يَزِيدُ فِيهَا: «فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ غَيَّرَ بَعْدِي».

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سُحْقًا: بُعْدًا، يُقَالُ: سَحِيقٌ: بَعِيدٌ، سَحَقَهُ وَأَسْحَقَهُ أَبْعَدَهُ.

قوله: (حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ): تَقَدَّمَ أنَّ [ابنَ] أبي مريم [هو سعيد بن] الحكمُ بن مُحَمَّد(١)، و(مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ): تَقَدَّمَ أنَّ راء (مُطرِّف) مُشَدَّدةٌ مكسورةٌ، اسمُ فاعلٍ، وتَقَدَّمَ (أَبُو حَازِمٍ): أنَّه بالحاء المُهْمَلة، سلمة بن دينار.

قوله: (إِنِّي فَرَطُكُمْ): تَقَدَّمَ ما (الفَرَط)[ح٣٥٩٦].

قوله: (لَمْ يَظْمَأْ): تَقَدَّمَ أنَّه بهمزة في آخره، ويُسكَّن هنا للجزم[ح٦٥٧٩].

تنبيهٌ: هل يختصُّ الشرب منه بالناجين، أو يشرب منه الناجون ومَن يدخل جهنَّم مِن موحِّدِي أمَّة مُحَمَّد ﷺ، لكن إذا دخلوا جهنَّم لا يظمؤون؟ قولان، والذي يظهر هذا الثاني، والله أعلم.

قوله: (قَالَ أَبُو حَازِمٍ): تَقَدَّمَ أعلاه أنَّه سلمة بن دينار، وقبله مرارًا، وتَقَدَّمَ (النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عَيَّاشٍ): أنَّه بالمُثنَّاة تحت المُشدَّدة، وبالشين المُعْجَمة، وهذا ظاهِرٌ عند أهله، و(أَبُو سَعِيدٍ الخُدْرِيُّ): سعد ابن مالك بن سنان.

قوله: (سُحْقًا سُحْقًا): تَقَدَّمَ الكلام عليه(٢)، وأنَّه يُقال بإسكان الحاء وضمِّها، وأنَّه نصب على تقدير: أَلْزَمَهُمُ اللهُ سُحقًا، أو أَسْحَقَهُمُ اللهُ سحقًا(٣)، وسيأتي قريبًا جدًّا في هذا الحديث: (وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

---

(١) في النسخ: (اسمَ أبي مريم الحكمُ بن مُحَمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في الحديث (٩٣٨).

(٢) لم يتقدم.

(٣) انظر «شرح مسلم» (١٣٢/٣-١٣٣).

**سُحْقًا: بُعْدًا**[(١)]).

قوله: (**سَحَقَهُ**[(٢)] **وَأَسْحَقَهُ: أَبْعَدَهُ**): يعني: أنَّهما لُغَتان؛ ثُلاثيٌّ ورُباعيٌّ، وهذا ليس في «الصحاح» للجوهريِّ، إنَّما فيه الرباعيُّ، ولكنِّي رأيتُه في «أفعال ابن القَطَّاع»[٢/١٢٠]، ولفظه: (وسَحَقَه اللهُ سَحْقًا وسُحوقًا، وأسحقه: أبعده، وأيضًا أهلكه). انتهى.

٦٥٨٥ - **وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الحَبَطِيُّ**: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ **يُونُسَ**، عَنِ **ابْنِ شِهَابٍ**، عَنْ **سَعِيدِ بْنِ المُسَيِّبِ**، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ عَلَيَّ يَوْمَ القِيَامَةِ **رَهْطٌ** مِنْ أَصْحَابِي **فَيُحَلَّؤُونَ** عَنِ الحَوْضِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي. فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى».

**وَقَالَ شُعَيْبٌ**: عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، **كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ** ﷺ: فَيُحَلَّؤُونَ، **وَقَالَ عُقَيْلٌ**: فَيُجلَونَ، **وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ**: عَنِ **الزُّهْرِيِّ**، عَنْ **مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ**، عَنْ **عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ**، عَنْ **أَبِي هُرَيْرَةَ**، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

قوله: (**وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَبِيبِ بْنِ سَعِيدٍ الحَبَطِيُّ**): تَقَدَّمَ الكلام على ما إذا قال البُخاريُّ: (وقال فلانٌ)، وفلانٌ المسندُ إليه القولُ شيخُه كهذا؛ أنَّه كـ(حدَّثنا)، غير أنَّ الغالبَ أَخْذُهُ ذلك عنه في حال المذاكرة[ح١٤٢]، و(شَبِيب): بفتح الشين المُعْجَمة، وكسر المُوَحَّدة، والباقي معروفٌ، و(الحَبَطيُّ): بفتح الحاء والمُوَحَّدة وبالطاء المُهْمَلَتين، والحَبَطات: من بني تميم، و(**يُونُس**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه ابن يزيد الأيليُّ، و(**ابْن شِهَابٍ**): مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(**سَعِيد بْنِ المُسَيِّبِ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بفتح الياء وكسرها، وأنَّ غيرَه لا يقال فيه إلَّا بالفتح.

[٢/٣٥٥أ] قوله: (**رَهْطٌ**): تَقَدَّمَ الكلام على (الرَّهْط)[ح٢٧]/.

قوله: (**فَيُحَلَّؤُونَ**): هو بضَمِّ المُثَنَّاة تحت في أوَّله، ثُمَّ حاء مهملة مفتوحة، ثُمَّ لام مفتوحة مُشَدَّدة، ثُمَّ همزة مضمومة، وفي نسخة في هامش أصلنا: (فيُحَلَّون)، وفي نسخة: (فيُحْلَون)، قال ابن قُرْقُول: (فحَلأْتُهم، أي: طردتهم، وقد تسهَّل همزتُه، وقد تَقَدَّمَ حديث الحوض: «فيحلَّؤون»، يقال: حلأْتُ الإبِلَ تحلئةً، وحلأْتُها -مخفَّف- أحلوها؛ إذا صرفتَها عن الورود)[مطالع٢/٢٨٠]، وقال في (الجيم): («فيُجْلَون عنه»؛ بجيم ساكنة، كذا في حديث أحمد بن شَبِيب لكافَّتهم، وعند الحمُّويي: «فيُحَلَّون» بحاء مهملة،

(١) انظر قول ابن عباس في «جامع البيان» (١٠/٨١٢١).

(٢) (سَحَقَهُ): ليس في «اليونينيَّة»، وهي ساقطة في رواية أبي ذرٍّ.

وأتقنه في كتاب عُبدُوس: «فيُحَلَّؤون»، وهو أصوبُ ذلك وأتقنُه، ثُمَّ ذكره من حديث أحمد ابن صالح: «يُحلَّؤُون»[خ٦٥٨٦] على الصواب، ولبعضِهم بالجيم أيضًا هنا(١)، ثُمَّ قال: عن عُقيل: «فيُحْلَون»(٢)، كذا قَيَّدهُ الأَصيليُّ وغيرُه، وصوابه: «فيُحَلَّون» أو «فيُحَلَّؤُون»؛ بفتح الحاء، وسكون الواو، وهمزها لأبي الهيثم، أي: يُصَدُّون ويُمنعون، يقال: حلأتُه عن الماء وحلَّيتُه؛ إذا طردتَه، وأصله الهمزُ)[مطالع٢/١٣٣].

قوله: (وَقَالَ شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ): هو شعيب بن أبي حمزة، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم.

قوله: (عَنِ الزُّهْرِيِّ: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ): رواية الزُّهْرِيِّ عن أبي هريرة مرسلةٌ، وقدَّمت ذلك أيضًا، وقد قَدَّمْتُ مَن لَقِيَ الزُّهْرِيُّ من الصَّحَابة؛ فانظره في (الجنائز)[ح١٣٤٨]، وقد تَقَدَّمَ هذا الحديثُ بمقلوبها في قوله: (وقال أحمد بن شَبِيب بن سعيد عن أبيه، عن يونس، عن الزُّهْرِيِّ، عن سعيد، عن أبي هريرة)، و[سيأتي] (عن أحمد بن صالح، عن ابن وهب، عن يونس، عن الزُّهْرِيِّ، عن ابن المُسَيِّب: أنَّه كان يحدِّث عن أصحاب النَّبيِّ ﷺ)[ح٦٥٨٦].

قوله: (وَقَالَ عُقَيْلٌ): هو بضَمِّ العين، وفتح القاف، ابن خالد.

قوله: (وَقَالَ الزُّبَيْدِيُّ): هو بضَمِّ الزاي، وفتح المُوَحَّدة، تَقَدَّمَ أنَّه مُحَمَّد بن الوليد، و(الزُّهْرِيُّ): مُحَمَّد بن مسلم ابن شهاب، و(مُحَمَّد بْن عَلِيٍّ): هو أبو جعفر الباقرُ، وتعليق الزُّبَيديِّ لم أره في شيء من الكُتُب السِّتَّة إلَّا ما في «البُخاريِّ»(٣)، ولم يخرِّجْه شيخُنا رحمه الله.

٦٥٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَرِدُ عَلَيَّ الحَوْضَ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي فَيُحَلَّؤونَ عَنْهُ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ القَهْقَرَى».

قوله: (حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ): هو عبد الله بن وهب، أحد الأعلام، و(يُونُسُ): هو ابن يزيد الأيليُّ، و(ابْن شِهَابٍ): هو مُحَمَّد بن مسلم الزُّهْرِيُّ، و(ابْن المُسَيِّبِ): سعيدٌ، و(المُسَيَّب): بفتح يائه وكسرها،

(١) وهي رواية أبي ذرٍّ.

(٢) كذا في (أ)، وفي «المطالع» تبعًا لـ«المشارق» (٣٢٨/١): (فيُحْلؤون) بالهمز، وكذا ضبطها الحافظ في «الفتح» (٤٨٢/١١)، وفي (ق): (فيجلون) وفوقها: (د).

(٣) قال الحافظ في «فتح الباري» (٤٨٢/١): (طريق الزبيدي المشار إليها، وصلها الدارقطني في «الأفراد» من رواية عبد الله بن سالم عنه كذلك).

بخلاف غيرِه ممَّن اسمه (المُسَيَّب)، فإنَّه لا يجوز فيه إلَّا الفتحُ.

وقوله: ([عَنْ] رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِ[(١)] النَّبِيِّ ﷺ): هؤلاء الأصحاب لا أعرفهم بأعيانهم، إلَّا أنَّ الحديثَ ذكره المِزِّيُّ في ترجمة سعيدٍ عن أصحاب النَّبيِّ ﷺ، أو عن رجلٍ من الأنصار، ثُمَّ قال في ترجمة يونس عن الزُّهْرِيِّ عن سعيد: (عن أبي هريرة)، وذكره في هذه الترجمة من هذه الطريق[(٢)].

قوله: (القَهْقَرَى): تَقَدَّمَ معناها[ح٣٧٧].

٦٥٨٧ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الحِزَامِيُّ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ: حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنا هِلَالٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللهِ، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمُ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَلَا أُرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ».

قوله: (حَدَّثَنَا[(٣)] إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الحِزَامِيُّ): تَقَدَّمَ أنَّه بكسر الحاء المُهْمَلة، وبالزاي، و(مُحَمَّدُ ابْنُ فُلَيْحٍ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه بضَمِّ الفاء، وفتح اللام، و(هِلَالٌ): هو ابن عليِّ بن أسامة، وهو هلال بن أبي ميمونة، وهلال ابن أبي هلال، يروي عن أنس، وعطاء بن يسار، وأبي سلمة، وعنه: مالك وفُلَيح، وهو هلال ابن أسامة، منسوب إلى جدِّه، ثقة، قال النَّسائيُّ: (ليس به بأسٌ)، أخرج له الجماعة، ذكره في «الميزان» تمييزًا[٤/٣١١][(٤)].

قوله: (إِذَا زُمْرَةٌ): (الزُّمْرة): هي الجماعة من الناس.

قوله: (خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ): هذا الرجل لا أعرفُه، والظاهر أنَّه من الملائكة، وأطلق عليه رجلًا، والله أعلم، وفي «مسلم»: «فيجيبني مَلَكٌ، فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك؟»[م(٢٤٧)(٣٧)]، وقد قَدَّمْتُ الكلام في أنَّه يُقال للملائكة: رجالٌ، ومواخذةَ مَن واخذ البُخاريَّ في ذلك[قبل ح٦٢٤٨].

قوله: (هَلُمَّ): تَقَدَّمَ الكلام عليها، وأنَّ هذه اللغةَ أفصحُ، وهي لغةُ القرآن، وفي اللغة الأخرى: (هلمُّوا) للجماعة، وقد تقدَّمتا[ح٩٧٩].

---

(١) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (عَن أَصْحَابِ).

(٢) انظر «تحفة الأشراف» (١٠/٧١).

(٣) كذا في (أ) و(ق) وهي رواية أبي ذرٍّ، وفي «اليونينيَّة»: (حدَّثني).

(٤) انظر «تهذيب الكمال» (٣٠/٣٤٣)، «الكاشف» (١٥٣أ) وقد تقدم عند الحديث (٢١٢٥).

قوله: (خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ): هذا الرجل أيضًا لا أعرفه، وهو من الملائكة، وأطلق عليه رجلًا، كما تَقَدَّمَ أعلاه، وقدَّمت أنَّ في «مسلم»: «فيجيبني مَلَكٌ»[م(٢٤٧)(٣٧)].

قوله: (فَلَا أُرَاهُ): هو بضَمِّ الهمزة، أي: أظنُّه.

قوله: (إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ): (الهَمَل): بفتح الهاء والميم، قال الدِّمْيَاطيُّ: (الهَمَل: ضوالُّ الإبل، واحدها: هامِلٌ، أي: الناجي منهم قليلٌ). انتهى، وهذا لفظ «النهاية»[(١)]، وفي «المطالع»: (الهَمَل: الإبل بغير راعٍ، وهي الهاملة والهوامِلُ، وذلك يكون في الليل والنهار، الواحدة: هاملٌ، ولا يُقال ذلك في الغنم، والهامل أيضًا من الإبل: الضالُّ)[مطالع٦/١٣١].

٦٥٨٨ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي».

قوله: (عَنْ عُبَيْدِ اللهِ): هذا هو عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخَطَّاب، و(خُبَيْب ابْن عَبْدِ الرَّحْمَنِ[(٢)]): بضَمِّ الخاء المُعْجَمة، وفتح المُوَحَّدة، ونسبته إلى أبيه في نسخةٍ في أصلنا، وهو هو.

قوله: (مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، وأنَّ الصحيحَ أنَّ تلك البقعةَ المشرَّفةَ تُنقَل إلى الجنَّة بعينها، وذكرتُ ذَرْعَ ما بين القبر المكرَّم والمِنبر، وكذا ما بين المِنبر ومكانِ صلاته من ذِراع، وقبرُه في بيته[قبل ح١١٩٥]، فلا فرقَ بين قوله: «ما بين بيتي ومنبري»، ولا: «ما بين قبري ومنبري»[ح١١٩٥]، والله أعلم.

٦٥٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخْبَرَنِي أَبِي، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ: سَمِعْتُ جُنْدُبًا قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».

قوله: (حَدَّثَنَا عَبْدَانُ): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي روَّاد، وأنَّ عَبْدان لقبٌ، و(عَبْدِ الْمَلِكِ): هو ابن عُمير الكوفيُّ، لا عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجَونيُّ البصريُّ، وهما اثنان يرويان في «البُخاريِّ» عن جندب[(٣)]؛ فاعلمه، ورحم الله الأئمَّةَ الذين يفرِّقون بين واحدٍ واحد، ويميِّزون حديثَ ذا من حديثِ ذا.

---

(١) انظر «النهاية في غريب الحديث» (٥/٢٧٤) مادَّة (همل).

(٢) (بن عبد الرحمن): ليس في «اليونينيَّة»، وعليها في (ق) علامة الزيادة وعلامة راويها، وهي ثابتة في رواية أبي ذرٍّ.

(٣) تقدمت ترجمة عبد الملك بن عمير عند الحديث (١١٩٧)، وترجمة عبد الملك بن حبيب عند الحديث (٢٢٥٩).

٦٥٩٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ أَبِي الخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ[(١)]، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ -أَوْ: مَفَاتِيحَ الأَرْضِ- وَإِنِّي وَاللهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

قوله: (حَدَّثَنَا اللَّيْثُ): هو ابن سعد الإمام، أحد الأعلام، الجواد، و(يَزِيد): هو ابن أبي حَبِيب، و(أَبُو الخَيْرِ): مرثد بن عبد الله اليزنيُّ، تَقَدَّمَ مِرارًا، و(عُقْبَة): هو ابن عامر الجهنيُّ.

قوله: (صَلَّى[(٢)] عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى المَيِّتِ): تَقَدَّمَ الكلام عليه، أي: دعا لهم بدعاء صلاة الميِّت، ويُقال: صلَّى عليهم حقيقةً[ح١٣٤٤].

قوله: (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ): تَقَدَّمَ ما (الفَرَط)[ح٣٥٩٦].

قوله: (أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ): (أُعطيتُ): مَبْنيٌّ لِما لمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، وفي آخره تاء المتكلِّم المضمومة، و(مفاتيحَ): مَنْصُوبٌ مفعولٌ ثانٍ.

٦٥٩١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ الحَوْضَ فَقَالَ: «كَمَا بَيْنَ المَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ».

٦٥٩٢ - قَالَ وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ حَارِثَةَ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: حَوْضُهُ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ المُسْتَوْرِدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ؟ قَالَ: الأَوَانِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ المُسْتَوْرِدُ: تُرَى فِيهِ الآنِيَةُ مِثْلَ الكَوَاكِبِ.

قوله: (حَدَّثَنَا حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ): تَقَدَّمَ أنَّ (حَرَمِيًّا) بفتح الحاء المُهْمَلة والراء، مشدَّد الياء، لا كالمنسوب إلى الحَرَم؛ لأنَّ المنسوب إلى الحَرَم: (حِرْميٌّ) بكسر الحاء المُهْمَلة، وإسكان الراء، وكذا امرأةٌ حِرْميَّةٌ، قاله في «الصحاح» بضبط القلم، والله أعلم، وأنَّ (عُمَارة) بضمِّ العين، وتخفيف الميم[ح٤٨٤٨]/. [٢/٣٥٥ب]

قوله: (وَصَنْعَاءَ): تَقَدَّمَ الكلام على (صنعاء)، وأنَّها من اليمن، مرَّ قريبًا، وأنَّ بقرب الربوة بدمشقَ صنعاء أخرى، وأنَّ في الروم صنعاء[ح٣٦١٢].

قوله: (وَزَادَ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ): هذا هو مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي عديٍّ، وقد تَقَدَّمَ مترجمًا[ح٢٦٧]، وتَقَدَّمَ

---

(١) في الأصل: (فرطكم) وهي رواية أبي ذر عن الحمُّويي والمستملي.

(٢) كذا في (أ)، وفي «اليونينيَّة» و(ق): (فَصَلَّى).

أنَّ (زاد) مثلُ: (قال)، فهو تعليقٌ مجزومٌ به[ح١٤٢]، تُوُفِّيَ ابن أبي عديٍّ سنة (١٩٤هـ)، وتعليقُه هذا أخرجه مسلمٌ في (فضائل النَّبيِّ ﷺ) عن مُحَمَّد بن عبد الله بن بَزِيع عن ابن أبي عديٍّ به[م(٢٢٩٨)(٣٣)].

قوله: (**فَقَالَ لَهُ المُسْتَوْرِدُ**): هو المستورد بن شدَّاد الفِهريُّ، نزيل الكوفة، صَحَابيٌّ كأبيه شدَّاد بن عمرو، له عن النَّبيِّ ﷺ أحاديثُ، وعنه: جُبير بن نُفير، وقيس بن أبي حَازم، وأبو عبد الرَّحْمَن الخُتَّليُّ، وغيرُهم، أخرج له مسلمٌ والأربعة، وعلَّق له البُخاريُّ(١)، والله أعلم.

قوله: (**قَالَ: الأَوَانِي**): (الإناء): معروف، وجمعه: آنية، وجمع الآنية: أوانٍ؛ مثل: سِقاء وأسقية وأساقٍ، قاله الجوهريُّ(٢).

قوله: (**تُرَى فِيهِ الآنِيَةُ**): (تُرَى): مَبْنيٌّ لِما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ، و(الآنيةُ): مَرْفُوعٌ نائبٌ مَنَابَ الفاعل.

قوله: (**مِثْلَ**): هو مَنْصُوبٌ، وهذا ظاهِرٌ.

٦٥٩٣ - **حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: **حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**، عَنْ **أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ** قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي عَلَى الحَوْضِ **حَتَّى أَنْظُرُ** مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟ وَاللهِ مَا بَرِحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ». فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

أَعْقَابِهِمْ يَنْكِصُونَ(٣): يَرْجِعُونَ عَلَى العَقِبِ.

قوله: (**حَدَّثَنَا سَعِيدُ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**): تَقَدَّمَ مِرارًا أنَّه سعيد بن الحكمِ بن مُحَمَّد، ابن أبي مريم(٤)، وتَقَدَّمَ مترجمًا[ح٤١]، و(**ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ**): تقدَّمَ مِرارًا أنَّه عبد الله بن عبيد الله ابن أبي مُلَيْكَة زُهيرٍ، وزُهيرٌ صَحَابيٌّ، ابن عبد الله بن جُدعان التيميُّ، و(**أَسْمَاء بِنْت أَبِي بَكْرٍ** رضي الله عنهما): تَقَدَّمَت، وأنَّها تُوُفِّيَت بعدما عَمِيَت، رضي الله عنها.

قوله: (**حَتَّى أَنْظُرُ**): هو مَرْفُوعٌ في أصلنا، وقد تَقَدَّمَ مثلُه قريبًا، وذكرت فيه كلامَ الجوهريِّ، وأنَّه على الحال، وأنَّه مثل: ﴿حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤] على قراءة الرفع[ح٦٥٧٣].

❁ ❁ ❁

(١) انظر «أسد الغابة» (٤/٣٧٨) «تهذيب الكمال» (٢٧/٤٣٩).

(٢) انظر «الصحاح» مادَّة (أنا).

(٣) لفظ الآية: ﴿أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٦].

(٤) في (أ): (سعيد بن أبي مريم الحكمِ بن محمَّد)، والمثبت هو الصواب؛ فإنَّه منسوب إلى جدِّه، كما ذكر المصنف في الحديث (٩٣٨)، وسبق أن ذكرنا أن الوهم تسرب للمصنف من نسخته من «الكاشف».

# الفهرس

❋ ❋ ❋